

الوسيط

في تراجم ادباء شنقيط

والكلام على تلك البلاد تحديداً وتنظيماً
بعاداتهم وأخلاقهم وما يتعلق بذلك

شأن النبوة

أحمد بن الأدهم الشنقيطي تولى المهارة حفظه الله تعالى

.....

في الطبعة الأولى

على نفقة محمد أمين الحامدي الكتبي وشركاه بمصر

بإذني بتصحيحه وتنقيحه المؤلف حفظه الله تعالى

بإذني طبع بالمطبعة الحالية

الكائنة بجواره الرود سلعفة التري بمصر

(لا تهاجها محمد أمين الحامدي الكتبي وشركاه - وأحمد عارف)

(تتميم الطبع ١٩٠٦)

سنة ١٣٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن صور الانسان في أحسن تقويم - ورفاه لمن أوجع الله به
بمدارج التعليم - وهبزه عن سائر الحيوان - بما أودعه من العرفان - وعلى
الله وسلم على سيد عدنان - الذي أيدته بالفرقان - فكانت معجزته لا ينصبي
على اختلاف الأزمان .

يز وبعد فلهما كان تدوين الأثار بغيره أ - بارأولى الأجر - وبه
يتسنى للغابر - أن يقتدي بالحاضر - وأن يعلم من تولى - بغيره - من
سريره ، ندبني من لا تسع شفافته - ولا يحسن لاهل حقه - في الله
محمد أمين الخالجي - أن أجمع له ما سنى لي - من تهرته من الله - محمد
أسنقر في خلدي - لا سنجسانه ما سمع مني - وسرؤا يسهم - فأوتته الى
ذلك الطلب ، راجيا من الله حسن المنقلب .

وقد أخبرت بذلك بعض نبيه المبرزين - فله تعراب ذلك - فلتنا
منه أن الآداب العربية - لا يتصف بها غير الأقطار العربية - ولم يقل
ذلك عن سوء نيه ، ولا خبث في الطوية - فحدثني الحمية العسيرة - الى سر
ذلك البز الدفين ، لينتشر في المغربين والمشرقين - وسميته .

(الوسيط في تراجم ارباء شنقيط)

وإنما يتقدمني في هذا من أستمد منه ولم يكن في هذه البلاد من
يتم لي يد المساعدة كنت حرياً بالمعذرة من نطمح نفسه إلى أكثر مما
جمعت. و... به على أشهر العقبائل كل قبيلة في موضعها على حسب فكري
وسأذراه بنفسه. يتدبره. يسترف الناظر إليها بأنها مفيدة، تتضمن
تاريخ مدة تلك البلاد وحدودها وحروبها وأحلاف من يسكنها إلى غير
ذلك من عاداتهم وأخلاقهم وما تمانى بهم والله ولي التوفيق

﴿ قَبِيلَةُ إِدْوَعْلَى ﴾

(عبدالله بن محمد) : بن عبد الله بن الطالب بن حبيب بن أبي يحيى بنتمن سببه إلى سبي العلوي
 جدد الجامع لاكثر التمييز. في تلك البلاد يعرف ابن رازكه بخلاف معقودة (وهي أمه
 ويعرف أبوه بحم وجده بالعافلي) (الظاء والعين المعجمة بن قصيف الغافلي) ويعرف أيضاً
 بقاضي البراكنة العالم النحوي المتمدّم على أهل قطر ومن غير كثيره كل من مداكل جواده
 يعترف بذلك الخاضر والباد . وانتشر بيته في تلك الصحاري والأقضية . يخرج
 كالشمس في رابعة النهار ، وضرب بهم المثل . واستوى في معرفته السهل والسهل .
 وكان مولده في أرض القبلية ثم نشأ بها إلى أن ترعرع فلما جئت نفسه إلى العود به شغل بها
 حتى تضاعف وكان ذلك على طريق خرق العاده . إذ مده عليه ما كان له معنوده . فجمع
 يرجع إلى بلدة نارة وإلى مستقط رأسه أخرى . ثم جاء به نفسه إلى الأندلس .
 وكان ذلك في إقبال الدولة العلوية . فاقبل بأهله المؤمنين مولد في إسبانيا . فدخل
 عنده . وكان ذلك وقت نبوغ المرلي شهابه . ولما سمع إسماعيل المغربي من أجداده
 عامه وفضله فكان من خاصته . وكان يكرمه بما لم يتصور سلباً . فمن إقامته في أجداده
 لمن توجهوا إليه فكان يدايه ثم يرجع إلى بلاده فإذ اندلج ذلك الشمال العليل . والأبدي
 الخفيه . تنصاعر عنده الصحراء وأهلها ثم يرجع إلى الحضرة السلطانية . وكان
 من الترازه اسمه أعلى شتندوه جدد شمدحبيب الأمين المشهور . وكان شطبه أنه
 رزك لشوكهم في ذلك العصر فأخذوه مرة وتوجه به إلى ما ناسه الزنون حربها الله ولما
 قدماها ونزل عند المرلي إسماعيل أكرمهما وقال سيدي محمد العارف رحمه الله
 مكناسه الزنون نفرا أصبحت في زهور وترقى في ملاء .
 فرحاً بعبد الله نخل شمد . قاضي الفضاة ومن ذوابه فم
 ثم ذكر السلطان صولة أبا زرك في أرض القبلية فأمدهما بمائة كبة وأمر علياً
 الكاف المعقودة : أحياها قافاً وتكتب كافي يملوه ثلاث نوط وقفا في بلاد .

وهذا مغالطة منسأة والجواب عن هذا ان ذلك يقتصر كما وقع لأبي العباس المرادي فإنه ورد
الدينور زائراً لعيسى بن ماهان فأول ما دخل عليه وقضى سلامه . قال له عيسى : أيها الشيخ
ما الشاة المحجمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها . فقال : هي الشاة التي تلبس الألبان
مثل اللعجة . فقال : هل من شاهد . قال نعم ! قول الراجز :

لم يبق من آل الحميد نعمة * إلا عنسيز لجة عيشه

فإذا الحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري فلما دخل عليه . قال : أيها الشيخ
ما الشاة المحجمة التي نهى عن أكل لحمها . فقال : هي التي جفت على ركبها وذبحت من خلف عظامها
فقال كيف تقول وهذا شيخ أهل العراق يقول هي مثل اللعجة . أشده الشعر فقال أبو حنيفة
أيما البيمة تلزم بأحقيقة إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ ثم أقر أنه إن كان هذا
الشعر إلا سمعته . هذه فقال أبو العباس مسدق الشيخ فقلت أنت أن أردت الحديث من العراق
وذكرى ما قد شاع فأول ما سألتني عنه لا أعرفه فستحسن منه هذا الاعتناء . والله بين إن
بيته أحسن من بيت أبي العباس عند الشيخ . ولنبدا بقصيدته التي مسدق بإتمامه صلى الله
عليه وسلم وهي :

غرام سقى قلبي سدا منته سرفا * وأما يتم للعسل عسلا ولا صرفا
قضى فميد قاضي الحب بالفجر مذغدى * مريضاً بدأه لا تطب إلا بغير
نهارى نهر بين تجاني والكربى * وليلى بئر مرسل دونة حيا
جرح سداب الحب ناث به الطورى * فأبدي الذي أبدا وأخفى الذي أخفى
توالت الأشرافى سودا قلبه * فترقصه غارفاً وتغذضه غارفاً
يخاول سداوى الاحمية عسلى * وهل يمد السلوان من بقاء الألف
سهرنا نطموا ثم غابوا جفوننا * لقد صدقونا السرد الانشيدنا
فحسب الحب الصادق الود قلبه * جناء بشيكا وإن مرارة ما يشي

(١) المره جمع مرهاء وهي التي فسدت لترك الكحل والودغ جمع ودفء ما يرفق به العين
وهو كثرة شعر الحاجبين والعيون

وما ضرَّ أوصالَ الحبِّ موتاً * رجاء وصال الحب إسناثها عيفا
لئن فلتنا عين الحبيب فاعيا * بآثاره الحسنى أكتفاء من آستكفى
فإن لم تر العمل الشريفة فأنقض * لثقلها وأعكف على ثقلها عكفا
وقف رأياً إثم رياء عسرها * حشاشة نفس ودعت جسمها وقفا
ولا ترض في تغييل إلف نجبة * إذا أمكن التغييل ألقا ولا ضغفا
بدت روضة مسكية الشر أوشكت * لطيب شدانها العين أن تحسد الأثما
أتمسكن رس فسد الفم دونها * أهلك جنن غصه دونها الطرفا
نود الزدي الخشي وشك بلائه * ولو لا قضاة سابق ردت الخشا
ونيل في سوق الكسب طرفة (١) * ونجيب في مضمار نيل العلى طرفة
وإنما ردينا وسهنا مغروراً * وسيفاً سر نجيباً وسأفة كز غفا
فأشوا وأخبر كل سر أضده * وإيالة والأماز في الشرح والخدفا
وحنان لنا من من العمل خلكم * ثلاثين الشرح والعسل والعرفا
مضى سالك في خدمة العمل صالح * فكان خلفاً فما تعالوه لا خلفا
رأوا في الدنيا الدنيا قريبة * إلى الله في الآخرة متربة زلفي
أرض الشعراء الرعيون نشيدوا * بذك الخاكي من محبوبه ومغنا
بأمر زكرايان واستغنى ذى النبي * وبطرون ذات الخشف بالزول والخشا
فبأنى نيل نيلك سيدي * هفتيت على التحقيق في الوصف كالأشفا
وإنما جفا في بداح حلالها * كن هم بالبحرين بفتحها غرفا
صيا من راية العمل بالنسب ساء * جبال شروى الشم أن تزن الزفا
أيا من سادقت أعاظها بشانه * كما وهبت ألسنا كما هزمت ألقا
يد سميت في فذبح الفقير راحة * كما سميت في كنها للعدى كفا
ومن قام في الأسماء والخشم خلقه * نبيؤ إله الحق كلهم حفا

(١) البارحة سمع من الخريف فلان فلانا إذا أعطاه ما لم يخط أحد قبله.

(٢) البرج الداهية التي تجرد في الأرض أو على كميك طولاً وستة وأربعين ألبنة الولاية الراضية.

نبي وقانا صرفي الدهر ينسه * فها نحن لا أزلا نخاف ولا أغضا
 له ممكنة في علم كل خبيثة * يميناً ولم يخطط على مهرق حرقا
 تنأى إليه علم ما كان أودعت * بنات لبيدٍ يرّ ذروان والجف^(١)
 وما في ذراع الشاة مما تعدت * يهود ولكن ما أعفّ وما أغضا
 وما ملكوت العرش عنه مغيباً * يعاينه والعين نائمة ككشنا
 يجوز عليه النوم شرعا وما سمى * له قلبه اليقظان تغد وما أغضا
 وما أرضة البيت الحرام تعبت * كتاب قریش إذ نمت كل ما بُني
 لمولدك الميمون آئى شهيدة * شئت عائلة الراوين من قولها الشفا
 وفيما رأت عينا حليلة مذرأت * تبنيك هو^(٢) الاخطى شغاه من استشفى
 ولولم يحبك البدر لما دعوته * لما شئت لم ينك نصفين أو نصفنا
 ولم تك أم المؤمنين وإن سخت * لتفى لولا كليلها ما على الرفا
 إلى معجزات أحجم الجود دونها * نسوا وحسناً وأرتفاعاً ومتممنا
 فلا الدهر يمحسهن عدواً ولو غدت * مداداً لياليه وأيامه نسنا
 بك الله نادى غام العاتل بالياً * فأغواهم عدلا ووقفهم اظفا
 تأثل منك النجم كيفية الهدى * وشمس الضحى الاشرار والعنبر العرفا
 ورشدك ما أبداه فانكشف العمى * ووجهك ما أبهى وفلك ما أصفا
 ونورت أضغان العدو موالياً * عليهم هدى الآيات بشرق والزحفا
 ولى فيك عسرين ما إن العسيرة * حكمتها ولا حامى الحيا مثلها وكفا
 وخذ كما تحت المحيط من الثرى * فأليتة لاجف إلا إذا جفا
 وفكرة حيران الحجا قذفت به * نوى شطراً من حيث لم يتسبذفا
 وقلب تولى الحب تصوير شكله * صنورة^(٣) ثم آستبد به حلما

(١) يشير الى سحر لبيد بن أعمص اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم بشاة رأسه ثم أودع ذلك
 رأساً لبي ذريق يقال لها يرّ ذروان وقيل يرّ أروان وقيل يرّ ذي أروان وصوبه الاسمى

(٢) نوله تبنيك هو هو ضمير فصل بين النعت والمنعوت

(٣) الصنورة معروف والمهندسون يقولون في الشكل المشابه ايا شكل صنوبرى

فكان سواء عذبه وعذابه * عليه فما استغناه قط ولا أعنا
 وشعر بديع لو حوى التبح شينه * تمت عذارى الحى واردة الوحنا
 فان لم يكن حق انبيّ فزخرف * إذا زلزات للحشر ألفتيه ككها
 قتوت بها الشامى في الغاء موقناً * بأدنى وان دون إدراكه ضعفا
 أنا التابع النعمات فك مؤكداً * بيانهم أرجويه عندك العظفا
 نئذئك كهفاً دون ما أنا خائف * فلم أخش في أعتاب حادثة لحنا
 فرشني ومن راشنت بذاك جناحه * يكن آمناً ما عاش من دهره التما
 وأطلق سراحي من ذنوب عظيمة * تعاظمني إشقافا ليتنى أكفى
 عليك ملامة الله جمعاء كلها * وتسليمه ما طاش عقل وما ألقى
 وآلك والمعجب اللذين علام * أقاتهم أرضاً أظلمهم ستفا
 وهذه قصيدة على بن أحمد الشامى المغربى التي تقدمت الإشارة إليها :

دعوا شفة المشتاق من سقمها تشفى * وترشف من أسار رب الهدى رشفا
 واثم تشالا لتعمل كريمة * بها الدهر يستسقى العوام ويستشفى
 ولا تشرفوها عن هواها وسوؤها * بمدلكم فالعدل يمنعها الصرفا
 ولا نتمسوها فالعتاب يزيدنا * دياماً ويستقيها مدام الهوى صرفا
 جفنها بكنم الدمع بخلا جنونها * فن لامها في الائم فهو لها أجبى
 لئن سميت بالبعد عنهم فهذه * مكارمهم لم تبق سترأ ولا سجننا
 وإن كان ذلك الخيف ملق وصلهم * فيها نحة الإفضال قربت الملقى
 فركت الأشواق منا لرونة * أباح لنا الاسعاد من زهرها قطنا
 زمانا به موصونا نال عائداً * وأكد نعت الوصل من نحوهم عطفنا
 تولى كمل الطيف إن زارنى الكرى * وإلا كمل الترق إن سارخ الحظنا

ومنها :

كأنما ربما كنا نجرب منازلنا * يود بها المشتاق لو راحق الحظنا
 ولم نبصر الأبعار منها محاسنا * ولم نسمع الآذان من ذكرها حثنا

كذلك الليلي لم تحل عن طباعها * متى واصلت يوما تصل قطعها ألنا
فلا عيش لى أرجوه من بعد بعدهم * وهبات يرجو العيش من فارق إلا لغنا
ومنها :

ألمن نأت عنه ديار أحيبة * فن بعدهم مثلى على الهالك قد أشقى
لئن فاتنا وصل بمنزل خيفهم * فها نهدح من عرفهم للمشا أشقى
وهاذيك أنفاس الرياض تنفست * بريهم فاستشفين بها تشقى
وقل للاولى هاموا اشتياقاً لبابهم * هاموا لعرف البان نستشيق العرفا
فصنحة هذا الطرس أبدت نعالهم * وصارت له ظرناً فياحسنه ظرفا
نعالوا تعالى في مدح علائها * فرُب غلو لم يعب ربه عرفا
ولله قوم فى هوانا تنافسوا * وفدغرفوا من برأسداحها غرفا
وإنا وإن كنا على الكل لم نطق * بمحاول بعض البعض من بعض أياقى
لئن قبلوا ألنا نرد نحن بعدهم * على الالف ما يستغرق الفرد والالاف
وإن وصفوا واستغرفوا الوصف حسبنا * نحيل بروض الحسن من وحشهم طرفا
وقبس من آثارهم قدر وسعنا * وتركض فى مغمار آثارهم برنة
ومن منجها فى سيد البشر الشافع المشفع فى الحشر، صلى الله عليه وسلم :

أنا نديك يا خير البرية كلها * نداء عبيد برذوى الحنق والظلمة
وأين محتى فى هوى حبك الذى * يفل جيوش الأمم إن أقبلت زحفا
وما أنا فيه بالذى قال هازلا * أليتنا إذ أرسلت واردة وحفا

وأشار بهذا إلى قصيدة ابن هانى الأندلسى التى تقدمت الإشارة إليها ومطالعها :
أليتنا إذ أرسلت واردة وحفا * وبتنا نرى الجوزاء فى أذننا شفتنا
وهى مشهورة فلا نطيل بذكرها وإنما النرض تبرئة المترجم من الغلط

(وقال أيضاً ما لفظ فى قوله تعالى : ﴿لَمَّا اسْتَخْرِجْنَاهُمْ مِنْ مِصْرَ﴾ ويحتاج إلى علماء فاس

عموماً ويخص العلامة ابن زكري

شيوخ البيان الدائمين حلوة * من العلم لم تعلم لغبر ذمير

سلام من الله السلام ورحمة * يعمانكم من حامل ورويه
 سؤال غريب دون شجيت أرضه * من البعد تيهه يتصلن بتيه
 إناشيه الهادي بها وجد مرشد * تشابه في عينه وجه مُتِيهِ
 قرأه لديكم أهل فاس جواباً * بنص بيان في البيان وجيه
 سما بكم علم البيان وحقه * إذا ما هوى ظن بمخاطبيه
 أسألكم ما سر إظهار ربنا * تبارك مجدداً من وعاء أخيه
 فلم يأت عنه منه أو من وعائه * لأمر دقيق جل ثم يخيه
 فإن نك أسرار المعاني خفية * فرآتها أفكار كل نبه
 وأنت ابن زكريا نبهة عميق * نقردت في الدنيا بغير شبيه
 إذا غصمت في بحث حملت بدره * وخليت عن سفسافه وردبه
 عندك في إنان علم تبه * قياس أصولي ونص فتيه
 وتلك الذي أبدأك كالتجم يتي * به العي من بيني الهدى ويعيه
 وقد أهاب بهذا اللغز محمد بن سعيد اليدالي الديراني بصيغة طولية قال في الذهب اقتصرنا
 منها على عمل القائدة وهو :

سؤال يلين في البيان فبيته * أديب من آرباب الهدى وذويه
 عليه مدار التصرف في العلم سما * علوم المعاني وهو قطب رحبه
 سبق لدى قيد الشوارد راكب * من اتهم متزي للاحق ووجيه
 عن السر في إنيان ربي بظاهري * مكان ضمير في وعاء أخيه
 معني تد أعياء أهل فاس وغيرهم * فكنا بحمد الله منتخبيه
 وكلفني نصيح البرية فكة * فأعظم بما قد كان كلفنيه
 قتلت وبالله الصواب مجاوبا * له قياس في الاصول وجيه
 ولكنه صعب المدارك مُعَصِّر * على تحفظ انهم مُتَمَحِّيه
 فهذا بحمد الله إضاح لغزه * مسلو له في بحر ورويه

فلو قال فرضاً ربنا من وعائه * فذلکم بعد التفسیر فيه
 يؤدي إلى عود الضمير ليوسف * فيفسد معناه لتجريدته *
 لأن الضمير في الصناعة عائد * لأقرب مذکور هناك إليه
 وإن قال منه آخيل أيضاً لأنه * يؤدي لعود مضمرة لأخيه
 فتخرج منه الصاع لامن وعائه * وتأنف من ذاتك كل تزيه
 لما في آثره من أذى ومهانة * ولم يرد الرحمن ذا بنيه
 ونص على هذا السيوطي فيها * بوجه يبان ونص قتيبه
 ويرف هذا الذاتون حلاوة * معاني ومن يدري الهدى وبه
 وفي فضلك أجمع شملنا ربنا كما * فعلت ببعثوب النبي وبنيه
 وصل على الهادي وسلم وآته * وأجابته طراً ومتبنيه *
 وقائل هذا ابن السعيد محمد * محب النبي المصطفى وسعيه
 وله أيضاً يشكو حال بعض علماء وقته :

سقى من الحي الحيا المتناقض * وفي وجهه برق من البشر وامض
 بصب علىهنّ المياه كأنه * لما دسّ العصران منهن راحض
 معاهد أرام الأنيس فأصبحت * وفيها لأرام القضاء مرابض
 رياض لوى بيض العمائم حزنها * كما تقيمت خضر الملاء الربائض
 تذكرنا هاني بتلك تشبهاً * بين فيخفيه الشوى والمابض^(١)
 فتلك التي يغدو صواب وناطف * وهاني التي يغدو كباث وبارض^(٢)
 أثار الدكار العنبرية حبا * ففاض على الاحشاء والعبرائض
 وليل قضينا فيه للانس حقه * فتمت بما نهوى الاماني العوائض

(١) المابض جمع ما بضم كجلس وهو باطن الركبة

(٢) الصواب صباغ يتخذ من الخردل والزبيب والناطف نوع من الخلوى والسكبان المشبه بنوع من الاراكش والويل هو ما يوضح منه والبارض أول ما تخرج الارض من ثبات نيل ان تبين الجباله

تدوّم غربان الدجى فتردها * إلى الجوحيات الشاع النضاض
 زمان تواني في المصالح أصله * وكلهم نحو القاسد راقض
 يقولون خير الدين والعلم سعيهم * وسعيهم للدين والعلم هائض
 عجزت فأظهرت اقبول كتابع * عجوزاً يصلى خانها وهي حائض
 فلو كنت أرجو الوؤد منهم تواخياً * وما منهم إلا عدوٌ مباغضُ
 لكنك كراج للنفوس حفظها * لدى من مضاعفات لديه الفرائض
 وراج لداء طب من هو مشكل * عليه مريض الماء والمنارض
 كما خض ماء الشنّ جرّاً إلتائه * ومطلب عناءه أبلق ما خض
 إلى كم وهذا الجور يرم حكمة * ولم يتعبه من العدل ناقض
 ولم يبق إلا مغمض متباصر * يخاف أذاه مبصر متغامض
 يروح جراب الباطل التعم جهده * وما في جراب الحق الا قائض
 على صورة الانسان غطيت صورة السحمارِ وغطتها الثيابُ الفضايف
 سأعصى عدو لي في الشرى وهو ناصح * وأعنته في نصحه وهو ماحض
 وتطوى عواصي الفزع عيسى بأذرع * طوال الشمس بالخضم النضاض
 إلى حيث صير الشرع لا يبرج ظاهر * ولا باطن من حكمه متناقض
 ومن عد للنجلى وحملان عيها * نأرض سنه المشطيل الجرائض
 إذا ما اللحن لم تسع في النفع أهلها * لأهلهم فلتسع فيها المقارض
 * ولى حتى بالمريد نعدقه * نجته والداء أدوء نابض *
 يرجيه عند البسط والله باسط * ويخفيه عند التبض والله قابض

وقال أيضاً مدح أبناء أحد من دامن في أول القصيدة ثم عاد إلى الغزل ثم استأنف مدح العلامة
 محمد كريم الديناني التماخلى بحبها له عن قصيدة مدحها لم تحضرنى .

تخافنت البروق على الغصم * شفاؤك يا مقيلة أن تشيم

محيّم جيرة شتم كرام * طهارى أوجهه بيض وخيم
 أعزاه القنا حتى آفاح^(١) * يرون الموت فى عيش المضم
 ميسمو الغضبيات بكل أرضي * أحاما الخوف غاشية المسيم
 فوارس يركضون بنات عروج * أتوا وأتين بالعجب الجسم
 حتيقة أن جنس الليث يعدو * إلى الهييجا على جنس الظلم
 بنات الربط فى الفلوات يبدو * على الأميال كالرمل العظيم
 خيام الناس لكن كل سجعف * يزواج بين قسورة وريم
 سقاء الضيف ألبان المهارى * ومن عادوه بالآن الجسم
 ففى أسيا فهم حتف الا عادى * وفى راحتهم كسب العديم
 نأوا بجزيدة غيداء راد^(٢) * ونيم للغوانى أى نيم^(٣)
 طوت كسجى على جمر تلظى * غشى طيانه الكسح المهتميم
 أئيمة وحفها الحاكي أسوداداً * وطولا ليل عاشتها السلام
 يصول إلى مخلخلها هويا * ليتنذه من الجبل القسيم
 ترى عين الفتى جنات عدن * ونصلى قلبه نار الجحيم
 قواطع فى حشا المصنى اليها * منطاع درر منطعا الرخيم
 وتسرى فى أحشاشته فيحيى * حيا الكأس فى قلب النديم
 أفر الحسن ملكا فى يديها * وتيرة ذى الاناة المستديم
 أردت وصلها طمعا فيمنا * بأودية العرام المستهم
 وحالت دون رقبها خيالا * عوارض من عذاب هوى ألم
 مبينة خلف عرقوب وحق * لديها واجب مظل الغريم
 ثنا القرطان أذنيها وأصفا * هما الشنقان للواشى التميم

(١) أي لا يدينون للملوك أو لم يصهم فى الجاهلية ساء

(٢) النيم الثرو الخلق وقيل فرو يسوي من جلود الارانب أى يطفى حنبا حسن

لِرِدِّ فِيهَا وَخَضْرَىٰهَا اٰخْتِلَافٌ * رَجَاجَةٌ مَتَّعِدٌ وَضَوْئِي مَتِيمٌ
 وَأَنْوَارُ الدَّرَازِي وَالزَّهَاوِي * تَلَاشَتْ فِي حِيَامَا الوَسِيمِ
 رَدَاخٌ قَعْمَةٌ اللّٰذِي الِيمَانِي * رَوَى مَاءَ الشَّبِيهَةِ وَالتَّعِيمِ
 وَمَا أُدْرِي أَدَارَتْ أُمُّ أُعْيِرَتْ * مَحَاجِرُهَا بِنَاتٍ مَهَا الصَّرِيمِ
 أَلْبَسَهَا الكَمَالَ كَمَا اٰكْتَسَاهُ * مُحَمَّدٌ الْكَرِيمُ بِنُ الْكَرِيمِ
 * إِمَامٌ بَلَغَتْ يَدُهُ المَعَالِي * مَحَلًّا لَمْ تَرْتَمُهُ يَدَا أَرِيمِ
 كَأَنَّ قَدْ خَوَّطُبْتَ فِيهِ آسْتَقْرَى * لَدَيْهِ كَيْفُ شَاءَ وَلَا تَرِيمِ
 يَدَافِعُ عَنِ حَقَائِقِ كُلِّ مَجْدٍ * مَدَافِعَةُ العَيُورِ عَنِ الحَرِيمِ
 لِآلِ الفَاضِلِ الفَضْلَاءِ أَيْدٍ * شَدَدْنَ عَلَيَّ عُرَى المَجْدِ الصَّمِيمِ
 كَسَبُوا حُلَالَ التَّقِ الضُّفْيَا وَأَعَسَسُوا طَوَامِ الخَاقِ وَالتَّخَاقِ التَّمِيمِ
 هُمُ الِامْثَالُ فِي الآفَاقِ سَارَتْ * مَسِيرُ الشَّمْسِ بِالضُّوءِ العَمِيمِ
 اشْرَحِيهِمْ خَبَايَا كُلِّ فَنٍ * جَهَلْنَا مَا البَلِيدُ مِنَ القَوْمِ
 فَمَا نَحْشَى الضَّلَالَ وَهَمَّ نَجْوَمٌ * تَرِينَا المَهْدَى فِي اللَّيْلِ البَهِيمِ
 أُمَّةٌ حَزَبٍ أَحْمَدُ مَا نَعِيمٌ * مَكَائِدُ حَزْبِ إبْلِيسَ الرَّجِيمِ
 سَعَتْ فِي الخِدْمَةِ الدُّنْيَا عَلَيْهِمُ * وَهَمُّ فِي خِدْمَةِ الدِّينِ التَّقْوِيمِ
 يَمَالُ النَّاسِ فِي اللَّأْوَاءِ يَسْلَى * بِهِمُ قَسْدَانِ كُلِّ أَبِ الرَّحِيمِ
 جَمِيسٌ لَيْسَ مَعَزُوا إِلَيْهِمُ * بَلَا حَاءَ وَلَا دَالَ وَمِيمِ
 بَيَانُ مُحَمَّدٍ صَبِيحٌ مَنِيرٌ * فَأَقْهَمُ كُلِّ ذِي جَدَلٍ خَصِيمِ
 مَجَلِّي^(١) حَلْبَةُ الأَدَبِ المَسْمُومِ * مَسَابِقَةُ المَبْرُزِ بِالطَّيْمِ *
 أَبُو الطَّلَّابِ لَا يَنْفَكُ مِنْهُمْ * حَنَانَ الأمِّ بِالطُّفْلِ القَطِيمِ
 أَقُولُ لِحَاسِنِ رَامٍ أَعْتَسَافًا * يَسَابِقُهُ رَكِبَتْ عَلَيَّ مَلِيمِ

(١) المجلي السابق والحلبة والمبرز يعني المجلي والناظم تابع خيل الحلبة وليس وراءه غير الفسكل وقال له السكيت

تَيْقِظُ مِنْ كَرِي حَسْدٍ مَحَلٍّ * شَمِتَ بِهِ مِنْ الْبَيْحِ النَّمِيمِ
* فَأَمَّ كَيْدَ الْبَيْدِ بِوَالِدِهِ * بِهِ أُمُّ الصَّرَاطِ الْمُسْتَبِيمِ *
* عَسِيرٌ مَا تَعَالَجَهُ فَأَوْلَى * عِلَاجُكَ دَاءٌ خَاطَرَكَ السَّقِيمِ
* فَاسْعَاءٌ إِلَى مَجْدٍ مَجْدِيٍّ * كَتَمْتُكَ عَلَى عَظْمِ رَمِيمِ *
أَرْضَى وَيَجُ أَمَكُ مَا يُودِي * إِلَى تَعْتِيبِ أَقْضِيَةِ الْحَكِيمِ
رَفَعْتُكَ بَيْنَنَا مَلَكًا مُطَاعًا * لِيَهْتِكَ الْخِرَاجُ بِغَيْرِ جِيمِ
ظَنَنْتُكَ الزَّعِيمَ وَمَا صَدَقْنَا * وَفَزْنَا مِنْهُ بِالرَّجُلِ الزَّعِيمِ
شَفَى السُّؤَالَ إِلَّا حَاسِدِيهِ * وَهَلْ يَشْفِي الزَّلَالَ غَالِيهِمْ
أَسِيدِي الْعَزِيزُ عَلَى قَدْرًا * رَضِيْتُ لَهُ بِمَكْنَةِ الْخَدِيمِ
أَخَذْتَ نَفْسَكَ مَحْظُونًا بِعِلْمٍ * نَخَفْتَ عَلَيْهِ تَمْلَاكَ الشُّكْمِ
أَفَادَكَ مَحْضٌ وَوَدَّكَ فِيهِ ظَنًّا * حَمِيلًا صَنَعَ ذِي قَلْبِ سَلِيمِ
فَأَمَّ وَلَدِيكَ رَوْضَ الْعِلْمِ غَضًّا * رَعَاكَ اللَّهُ تَعْنَى بِالْمَشِيمِ *
وَكَأَنَّ حَزْتَ مِنْ مَرَعَى مَرِيٍّ * فَأَيُّهُ حَاجِبَةٌ لَكَ بِالْوَحِيمِ
وَشَرُّ إِصَابَةِ الدُّنْيَا كَرِيمًا * إِذَا مَا أَحْوَجْتَهُ إِلَى لَيْمِ
يُنَالُ ابْنَ الْكَرِيمِ تَشْرُخُطِبُ * وَلَا يَرْضَى التَّخْلُصَ بِالذَّمِيمِ
أَجَلُ دَرَجَاتٍ أَدْلُ الْعِلْمِ شَتَّى * تَنَاهَيْهَا إِلَى اللَّهِ الْعَلِيمِ *
لَا مَرِيٍّ فِي آزْدِيَادِ الْعِلْمِ سَارَتْ * إِلَى الْخَضِرِ الْعَزِيمَةِ بِالْحَكِيمِ
عَدَمْنَا قَبْلَ شَمْرُكٍ كَوْنِ شَعْرٍ * قَوَافِيهِ مِنَ الدَّرِّ الْبَيْمِ *
جَوَابٌ عَنْهُ جِهْدٌ أَخٌ مَقَلٍ * جِزَاءُ التَّرْبِ عَنْ تَبْرِخِيمِ *
تَرَى الْعَيْنَانَ فِي رَشَاتٍ مَسَكٍ * لِأَوَّلِ وَهْمَةٍ شَبِهَ الْوَتِيمِ
فَتَفْضَلُ مَسْكَ^(١) تَبَّتْ دُونَ لَبْسٍ * مِنَ الْحَيْتِ جَارِحَةُ الشَّمِيمِ
وَمَا السَّرَّارُ كَالرَّبَائِلِ بَطْشًا * وَإِنْ حَاكَاهُ فِي رَجْعِ النَّمِيمِ

إليك فأغض وجهه^(١) رش^(٢) العجوز * تقص معالم الزمن التقديم
لها في اللهو ضرب بعد ضرب * على آذان أصحاب الرقيم *
فتاة حين نُجرهم^(٣) آستعاذوا * وطافوا بالمتام وبالخطيم *
وإذ ذكرت على ظنهم جد يس^(٤) * وإذ خربت ديار بني أميم
وإذ صليت تميم نار عمرو^(٥) * مُضَيِّف البرُّ هجى إلى تميم
هدية عبدك الباندى المساوى * فغطَّ مساوى العبد الجريم
خدمت مقامك الاعلا امتداحاً * أتيت به على نعط عقيم *
لشعري مندُ عزاً وارتفاعاً * نصيب السلك من شرفِ النظيم
ودادك في مشيخ دمي ولحى * وفي عظمي وفي ضاحي أدبم
صلاة الله أزركى ما يحيى * زُجاجة ذلك الوجه الوسيم
مطابا الشوق في قاب المعنى * اليك الدهرَ عاملةً الرسم
وفضَّ تحيتك ختامُ مسك * يُذبح أريجته طيب التسميم
وقال أيضاً برثى امرأ كجليل (بكاف معتودة) ابن هدد التروزي .

هو الموت غضب لانخون مضاربه * وحوض زعاف كل من عاش شاربه
وما الناس إلا واردوه فسابق^(١) * اليه ومسبوق تحبُّ نجائبه
يحبُّ الفتى إدراك ما هو راغب^(٢) * ويدركه لا بد ما هو راهبه
فكم لا بس ثوب الحياة فجاءه * على نِجاةٍ عادٍ من الموت سالبه
ولم يقه فرعون^(٣) عون^(٤) أعده * ولا مرْدُ نمرودِ حمت وأشائه
وهل كان أبقى بختصر بخته * وأنصاره أمّا تحدها واجبه

(١) الجعمرش العجوز الكبيرة والمرأة السجدة النقية (٢) جرحهم هم الذين كانوا ولاد
على البيت الحرام (٣) طسم وجديس تيلنانك من العرب البائدة تانانا وأمهم قبيلة من العرب
البائدة أيضاً (٤) عمرو هو عمرو بن هند الذي حاقب ليحمرن مائة من تميم فلما حرق منهم
تسعة وتسعين رافه برجعي شم رائحة التميميين وكان أصحابه الجوع فجاءه لياكل فأكل به المائة
وورديه ان الشقي وافد الراجم (٥) فرعون يدل من الضمير مثل زرمخالد

فما صان حبراً عامه وكتابه * ولا ملكاً أعلامه وكتائبه
 ولسنا نسب الدهر فيما يصيينا * فلا الدهر جاليه ولا هو جاليه
 مضى مشرق الأيام حتى إذا انقضت * يسألني أبي حفص تولى غيايبه
 قيبه نسيت كل شيء لرزقه * تذكرناه كل أن مناقبه
 أناعيه أرسلت عزلاء مهجتي * فهاقها حملاق جفني ساكبه
 طوى نعيه وعي فيها أنا غائب * عن الحسن فيه ذاهل العقل ذاهبه
 تمكن من نفس بنس سماعه * جوى فيه كلى ذاب قلبي وقلبه
 فلا قيته انيا شج متعل * بصدق الاماني والاماني كواذبه
 عزاء حبي غمه الشجولاني * تساوره حياته وعقاربه *
 أعانته فيما أقام ولم يقم * على حجة المعذور فإعانبه
 أهاذى السحاب الغروهي ملته * بواكبه أم تلك الرجوع نوادبه
 تضعضعت الدنيا فسلمي رأبه * لعقد ابن هيد هدا بلغم جانبه
 فسالحي إلا هو أصبح مأثماً * تداوله أشياخه وكواعبه
 فقد صح موت المكرات بموته * وصرح ناعيه ولوح ناعبه
 إلى أين من أيامه العيد كلها * ما كده مصفوفة ومواكبه
 دعاه السميع المستجاب وظلما * دعي الأجل والعام أشهب أدبه
 ألزمه المكتوب إن حل رأينا * ولكن نظام العالم أنحل كتابه
 وما مثل الدنيا وراء خصاله * بشيء سوى ليل تهاوت كواكبه
 فيا طرفه ما كنت كالحيل لا أرى * سواك عداة الهيمعة البذر كبه
 هو السيد المعتد في الناس ذكره * وفي البؤس كنفاه وفي البأس قاضيه
 يلائن مرتاضاً أريباً وبنبري * هزبراً أبأجر على من بغاضيه
 فتي يهب الآلاف عفواً وتنكفي * عنافته الآلاف حين تخاربه

(١) الاجل والجل الدعوة العامة وعكها النقرى (٢) الهيمعة والهايمعة الدعوات تنزع من

تنوع فيه الناسهون فكلهم * إلى كل جنس كامل الوصف ناسبه
 فلا بحر الراوون أخبار جوده * ولقمر الراوون كيف مناصبه
 ولا نسد الواعون شدة بأسه * ومادافعت في كل هيجا مناصبه
 مذاهب من بولي الجزيل ويقتنى * به الوفرة من أعيت عليه مذاهبه
 يجسد فيقني من بناوي مهابة * ويجدى وينقى من يوالي مواهبه
 علانية بأتمه الجهم وارداً * فيضربه ^(١) أو مارداً فيضاربه
 يناجى بما في نفس عافيه قلبه * فيتحفه ما فيه نيطت مآربه
 أبا فتسله الخذاق أن يحذفوا به * فلا اليد تخصيه ولا القم حاسبه
 فلم يفنه المجد الذي هو حائز * ترانا عن المجد الذي هو كاسبه
 علا حزمه من طبعه متعقب * يباعده الأمر المعلوم مقاربه
 فما سده مستأنساً ما يريه * يحاكيه السد الذي شاد ماره ^(٢)
 معاطفه ماضين ذرعا بحادث * جليل وإن كانت تخاف معاطفه
 إدام ندى في جامع المجد راتب * تحيل القضاء أن تنال مراتبه
 منور مرآت القواد موقوق * تراآى له من كل أمر عواقبه
 تغرق ما يكفي البرية كفه * وتجمع من فوق التراب ترائبه
 نسوح على منوال ما كان ناسجاً * على ذكره من عهد يحيى عناكبه
 على يده التلوي تمتمت مطرفا * من العز والأثرها أنا ساحبه
 أيجتمع البحران إلا اذا رسا * سفين مدتات اليه قواربه
 يحكمه ربانه في شيسها * ويدعوه فيما يصطفى فيجاوبه
 فيمدر ركباً بعد ركب ثقيلة * بما وهبت تلك الثمين ركائبه

(١) أي عطيه ما يكتبني به عن سؤال نجره ومن هذا المعنى حدثت حتى ضرب الناس بعطن

أي رويت ابلهم حتى بركت وأقامت مكانها

(٢) سد مارب هذا يوجد باليمن قيل إن بانيه سبأ بن يشجب وقيل از مارب يقال لكل ملوكايعين

فيصره عذبا فرانا غطمطما * يذلُّ له حقو الاجاج وغاربه
 تراحم في بث الجليل تسابقاً * إلى شكره أفواهه وحتائبه
 إلى باب في كل تيهاء منهج * يؤدى اليه طالب العرف لاجبة
 عجبت لأيدٍ كيف وارت بمضجع * غمام أياك يوعب الارض صائبة
 سقى الله قيراً ضممه وبل رحمة * من الروح والزيجان نهى سحائبه
 وأوفض في وحش التراب بروحه * إلى حيث أتراب الجنان تلامعه
 فصاحب علي الصبر فيه وآخه * فحمودة عقي من الصبر صاحبه
 فما حان حتى بان منك سميدع^(١) * يجاريه في ميدانه ويحاذيه
 هو التفاعل الخيرات قد رحتمه * فتق بوجوب الرفع انك نائبه
 تبارتما بدرين في أفق العلا * وقد سر باده وأحزن نائبه
 وما قدوك الأمر إلا تيقناً * لا إدراك الأمر الذي أنت تطلبه
 فقم راشداً واقصد عدوك واتماً * فتحرك إذ هم خوفك ناصبه
 فيؤيدك الله الذي هو باسط * يدك فغلوب به من تغالبه
 فلا يتك الحساد عما تشاؤه * فلن يمنع الحساد ما الله وادبه
 فأموالهم ما أنت بالسائب واهب * وأعمارهم ما أنت بالسيف ناهبه
 كما لك يا إنسان عين زمانه * تسكنه حفظ من الله حاجبه

وقال أيضاً برئ العلامة أحمد بن يوسف البوحسني :

هو الاجل الموقوت لا يتخلف * وليس برد التائم المتأسف
 رضينا قضاء الله جل جلاله * وإن صل فيه الجاهل المتعسف
 هو الحق يجزينا ثواب صنيعة * وننق من خيراته وهو يتخلف
 يعاقب ويعفو عن كثير ولم يزل * حلما وما زلنا نسي ونسرف

(١) قوله فما حان أي فانهك واسين الهلاك والسميدع بالبدال الراجعة السيد السكرم الشريف السخي
والاكثر على افعال داله

فكيف يؤدّي حمةٌ حق حمةٍ * كما ينبغي مجدّ السانِّ وأحرفُ
 إلهي عجزنا دون ما أنت أهله * وخفتنا ورجوا ما لديك ونرجفُ
 أشارت يد الدنيا بتوديع أهلها * وكدنا نرى الاشراطَ والله يلفظُ
 رجوناك مفضلاً وخفتناك عادلاً * فهب ما نرجي وأكف ما نتخوفُ
 هي الجسر للآخرى فيسريضيف ليلة * عليها فكل ما نستضيف وتعلقُ
 تكلفنا أشياء لا نستطيعها * ونعلق فيها بالخال ونكلفُ
 فأما هو أنا طولها فلا نفس * شديد عليها ترك ما كان تألفُ
 تصرفت الهوجاء فينا على عمي * فلا غرض تبغيه فيما تصرفُ
 وما ذاك إلا أنها جد كابية * وما طبعت إلا على الكلب تصرفُ
 يبش عنيها إلى كل ناقص * ونعيس في وجه الكرم وتصدفُ
 وليس يفي فيما يسد سرورها * بأحزانها فيما تبسد وتلفُ
 فلا رضىها جمعاء كنعاء جملة * تحلاة ما تولى عليه وتحلفُ
 ولادار سكني وهي قصر مشيد * فكيف وهذا قاعها وهي حنصفُ
 وما الزهد في الغائها وهي علم * زعاق ولكن وهي صباء قرففُ
 مضت غير ما سوف على زرجونها^(١) * ولكن على مثل ابن يوسف يؤسفُ
 فتانا ومفتينا المصيب وشيخنا * ونبراسنا فيما بهم ويسدفُ
 بما ين أعتاب الأمور فراسة * إياسية تلقى إليه وتهتفُ
 وتسمع عنه بالعجيب وماترى * بأحسن مما كان يروى وأظرفُ
 تهم قلوب الخاسدين بغمصه * قاسبهم أفواههم قشرفُ
 بصيرٌ يحل المشكلات كأنما * يكشف عن أسرارها ثم يكشفُ
 حكيمٌ تلاشى^(٢) فيه سحجان وائل * وقس وأفعى الجرهمي وقلطفُ

(١) الزرجون الجمر أي غير ما سوف على حلاوتها

(٢) قوله تلاتي فيه أي حار كلاتي وسحجان وائل بليغ مشهورو بيلاغته يضرب المثل

ورسطا^(١) وقسطا وابن سينا وهرمس^٢ * وإقليدس وذو الجوسقين وأستق^٣
غمائم بماء المزن ينهل مزته * وبحر بأصداف المكارم يتدف^٤
تلك أطراف القضاء وفقهه * وما هو إلا مالك أو مطرف^(٥)
تخاطبنا كبرى ابن يوسف عنده * دعوا كثرة الآراء هذا المصنف^٦
درى فى اللقى والنحو ماشاء فى الصبا * فشب على تحقيقه يتفلسف^٧
يجود آيات الكتاب فصدره * لتجتمع ذى النورين عثمان مصحف^٨
عواطل آذان من العلم لم يكن * يقرطها تدرسه ويشنف^٩
يفسره تفسير حبير موفق * يسنى له فيض العلوم فيعرف^{١٠}
نضت جودها فى كفه كفت حاتم * وزر عليه جبة الحلم أحنف^{١١}
أشم المعالى همه وهو همها * ويشغف فهمائل ما فيه تشغف^{١٢}
قصرن عليه الطرف وهو كأنما * برؤيا سواها كان يقضى ويطرف^{١٣}
وما كنت أدرى قبله الموت زعزعا * يدكك جودى المعالى وينسف^{١٤}
ولا حاجيا أن يستهل ابن ليلة * على الناس بدرا كاملا ثم يكسف^{١٥}
توغلت سجين المم فاصبره حسبة * يجازيك من مجزى يوسف يوسف^{١٦}
أراد بك الله التى هى عنده * أحظ وأحظ بالمقاز وأشرف^{١٧}

وقى بن ساعدة فصيح أيضاً وقد رآه انبى صلى الله عليه وسلم يخضب على جل أورق برقت
وهو أول من قال أما بعد وافى الجرهمي حكيم جاهلي متهور وهو الذي أودى تزار بنينا اذا
أشكل عليهم شئ من أمر تقسيه لما له فيهم أن يرجعوا اليه وكان أقمى هذا من ملوك نجران وفتظف
كزرج هو ابن صخرة الطائي أحد حكام العرب وكهانهم

(١) ورسطا هو ارسطوطاليس اليوناني المشهور وفسطا ابن لوة البلعكي فيلسوف مشهور
وابن سينا هو الحكيم المشهور وهو اسلامي وهرمس بالضم اسم ذى القرنين على أحد الاقوال
التي نقلها ابن هشام عن السهيلي وإقليدس مهندس مشهور وذو الجوسقين لم يشتهر بهذا اللقب ولعله
يشير الى مهارته فى البناء وهما تثنية جوسق وهو القصر وأستق هو أستقف نجران هو الذي أراد أن
يباهله صلى الله عليه وسلم فاستناله وكان من كبار أحبار أهل الكتاب

(٢) وقوله وما هو الاملاك يعنى مالك بن أنس الامام ومطرف بن مازن هو عصى صنعة

يعد من أشياخ الناقبي

ولو أن آثام البرية ككفة * لحفت بما فيها ثوابك يصرف
 ويخ تخرج وبشر أم أحمد الذي * ينثى لها من أجرها ويضعف
 فلا تمزعا يا والديه فربه * أبره من والديه وأراف
 وخيالي ومن أصفيت ودي ومن به * أقسم أعوجاجي كله وأتقف
 وأفرشتني شوك القتاد وأنا * فراشاك في الفردوس لا ذر وفرف
 وجزالك عنها خير خير يناله * ويجزى به الدنيا المتحنف
 وخيالي لمولاه الحضيض وأدناه * فليس له إلا إليه التشوف
 وتعزوه للأحداث سن صغيرة * ويعزوه للأشياخ علم يؤلف
 تعجبت من تقديمه عند عدمهم * وهم وهو عقد السؤدد المحض تيف
 تغافل في علم التصوف آخذا * على نفسه دون الخطوط التصوف
 وأدناك إذ لم ترض تسك حية * بما ليس يذني من رضاه ويزلف
 وغل لسانك فيك ما غم خاطري * فما أنا رسوق الكلام وأرسف
 ولم أقض أدنى حقه غير أنني * أبهرج في تأبينه وأزخرف
 رثاء الذي لا يسخط الله قوله * ويحزن منه القلب والعين تدرف
 تمنيت لو أعطيت في القول بسطة * فأهتف فيه بالذي أنا أعرف
 نعم كيف يفني غارف متحقق * بعرفته البحر المحيط ويفرف
 له شيم مثل النجوم عديدة * فمنهم موصوف وما ليس بوصف
 وغايات سبق في الكلمات تنتهي * جساد التوافق دونهن وتوقف

وقال أيضا مدح سيدي محمد بن مولاي إسماعيل الذي اشتهر فضله بين الخاصة والعامة
 (ومن أراد أن يقف على بعض ما سره فليظرف في كتاب الاستقصا ومن سمع ما ترويه شايخ
 الصحراء علم أنه ما أستقصى):

دع العيس والبيداء نذر عها شطحا * ويسمها بحور الآل تسبحها سبحا
 ولا ترعها إلا الذميل فطالما * رعت ناضرا لقيصوم والشيخ والطلحا

ولا تصغ للناهين فيما نويته * وخف حيث يخفي العش من يظهر المقتحا
فكن قسرا يفرى الدجى كل ليلة * ولانك كالمترى يستعذب الصدحا
وقارض هموم النفس بالسير والسرى * على ثقة بالله في نيلك الربحا
وأما بساط ابن الشريف محمد * مبيد العداذ كراومبدي الهدى صبحا
فتي يسع الدنيا كما هي صدره * فأفخى به صدر الديابة منسدحا
ومن هو غيث أخضل الارض روضه * فلا يقلما الآوى اليه ولا يفخى
فتي يستقل البحر جود بنائه * على حالة آستكثار حاتم الرشحا
تزيد على القافات فيضات كفه * فيغرق في التيار من يأمل النضحا
ومن هديه ساوى النهار وليله * فأسمى ينير الخافقين كما أنقى
أمير مملوك الكفر أنخت بسيفه * كما تبنى الذبح في عيها الانسا
مساعيه في الخطب الجليل يرومه * كآمال من يرجوه تسفه حب النجحا
صنات كدر البحر صفوا وجهه * حسابا فن يأتي على مائه نرحا
وآيات علم أغمد الجبل نورها * وغايات جسد ليس تتلاها مزحا
وكتف ثرى وكف الحيا كيف ينهمي * إلى خلق يرى نسيم العسما النجحا
ويشر حيا عالم الصبح ما السنا * وبيض أرى النار التأجج واللنحا
* وتأليفه أشداة كل فضيلة * ومكسرة غراء تعجزنا شرها
ومنها :

أبولك لحكم الشرع ولا لك عهده * فلم تلق كذا للسؤال ولا كذا
وأعطاكه إذ ليس غيرك أهله * وللعقل نور ميز الحسن والذبحا
كفى باتخاذ المال في القصد يمنه * فلستأنخط الرمل أو تضرب القنحا
مهييب مخوف بطشه تحت حابه * غثو يرى إلا عن الباطل الصنحا
فهل كان ممزوا إلى الحلم قبله * نعم أو كرم يدعى غيره السمحا

فأقدم حتى فارق الجبين صافراً * وجاد إلى أن عاف مادراً الشحا
ولم تُذعنِ الأعداء محض مودة * إليه ولكن إنما كرهوا القرحا
رأوا ضيقاً يعطى الحروب حقوقها * وإن تضع الأوزار يُترِم لها صلحا
ويستغرق الأوقات في إبادتها * ولا يهب التلعب ما يسع اللصحا
مواصله جبل الجهاد جياده * ووقف على غزو العدا عدوها ضحياً^١
معاديه مُعطىً بالحياة منيسة * وبالجنة الأخرى وبالسنُدس المُسحَا
أبي ابن أمير المؤمنين وسيفه * وصمصامه أن يرفع الضرب والنطحا
تشابهه خلقتا وخلقتا فسامه * إلى الفلك الأعلى فانك لا تلحا
تهندس العلميات فأحرزت جسمها * لا حرازك التنتطات والخط والسطحا
ومنها :

فأعطيتني الأعيان والعين والسكى * وبيض الظبا والنوق والخيل والطلحا^٢
نُخذها آتية الحاء التي الحمد مبتدا * لها وبها خلافتها كمل المدحا
وقال يمدحه أيضا :

أنار الهوى سجع الحمام المرقد * وأرقتني الطيف الذي لم أطرِد
ومسرى نسيم من أكثيف حائل * و برق سقى هاميه برقة ثميد
وذكر التي بالقلب خيم حبا * وأبسنى شوقا علالة مكمد
* فبت أقاسى ليلة نابغة * تعرفني هم السليم المسهد *
طويلا أذبال الدجى دب نجبها * إلى الغرب مشى الخائر المترد
وبزجج وُرَاد الكرى دون مقلتي * بُعوث غرامٍ من لذن أم تمعبد
بنفسى عرقوبية الوعد ما نوت * وإن حلت قط الوفاء بموعد
تردُّ إلى دين الصباية والهوى * فسؤاد الحليم الراهب المتعبد

وتقصد في قتل الاحبة قربة * بشرعة ديان الهوى المتأكد
سبتي فقبات الثرى متخلصا * أمام امتداح ابن الشريف محمد
هو الوارث الفضل النبئي خالصا * من المجد والعليا ومن طيب تحبب
نمال اليتامى والايامى موكل * بخرىج غماء الشجى المكند
وضاعأ كثرها من حفظى . وله أيضا :

يَتَفَيِّهُقُ العَمْرَ المَغْمَرُ مُسَهَبًا * وَالْمِصْقَعُ العَيْدُ التَّرْبِجَةُ مَوْجِزُ
كالوعد يقوى المخلفون بحمله * ويهاب عهدة عتده من ينجز
وله أيضاً :

إلى الله أشكو طوع تسمى للهوى * وإسرافها في غيبها وغيوبها
إذا سقتها للصالحات تفتست * ودبت على كره إليها ديبها
وتشد نحو الموفات نشيطة * إذا فاوقتها الریح فاقت هبوبها
* وماهى إلا كالفراشة إنها * ترى النار ناراً تم تصلى طيبها
ومن بديع قوله :

ألا إني خليك يا حو برى * ومبسمك البرد للغليل

فتولى للنجاة حماى عنه * دعوا بين المبرد والغليل

وسواء ففحت راء المبرد أو كسرتها كما ضبط بالوجهين . ومما أنشدنى لدا العلامة أستاذنا
المختار بن ألسا الديمانى رحمه الله تعالى من أبيات .

إذا جلت فكراً فى العلوم عوبصها * ومادت بي الافراح ككل ميمد

تصا غرت الدنيا لدى وأهلها * وجئت بما يشفى غليل مرید

ونلت لذيد العلم بالذوق وحده * وكل لذيد غيره ككبيد

هذا ما علق فى الخاطر من شعره ومحاضراته سوى قصيدته التى فى ترجمة السيد آلى ولم
ننقل شيئاً من الغرائب التى تبدأ اولها العامة من أخباره لعدم صحتهما . وكان رحمه الله تعالى موجوداً
فى صدر القرن الثانى عشر

(حرم بن عبد الجليل العلوي) : ويقال له حرمة الله وحرمة الرحمن بن الحاج بن سيدي الحسن بن القاضي، يجتمع فيه مع الذي قبله علامة عصره . وأعجوبة دهره . جده واجتهده حتى نظر بنائه . وأقام بمدينة شنتيط وآطار لطلب العلم . وكان أبوه من أمثله قبيلته يتقن أرض التبدلة فلما تأخرت عنه المؤونة لقله القادمين كتب إلى أهله يعرض لهم بأن كثرة ما لهم لم يحصل منها على طائل في وقت الحاجة اليه فقال :

عليكم سلام مارست شمٌ يدبَل * وما جال ذكر الزاد في قلب مرمِل
وما أنشرحت نفس أمري متعرب * لثوب قشيب ناله بعد مسهل
وبعد فبرق خلب متائق * على البعد لم يرمع به أرض ممحل
ومن لا يغادر ثامة في المنيل لا * يسدُّ جداه ثلمة التنوّل

ويحكى عنه من الاجتهاد في طلب العلم ونحمل المشاق والصبر شئ أعجيب . ومن شعره :

في جواب أبيات لأحمد بن الطلبة يعقوب بن يسأله بإعارة كتاب التبصرة لابن فرحون .

يا بن المشايخ والاشياخ أسلافه * جزاء من يسعف العافين إسعافه
ليكن تبصرة الأحكام منجزة * ولؤلؤ وسواد القلب أصدافه
ومن أعار سواد القاب ألقسه * لكن بهون علينا فيك إتلافه

ومن أشهر مشايخه المختار بن بون وكان عليه اعتماد من كل طائفة ولم يحمل عنه أحد من علمه ما حمل وكان يساعده في نظم التسهيل حتى إنه قال لو أخذت ما يخصني لم يبق منه ما يسمى به وكان حرمة الله هذا رحمه الله من عجائب الدهر ولما انضلع من آبن بون جلس لإفادة الناس وضربت إليه أكباد الابل وانفع به خلق كثير ولم يبلغ أحد من تلامذته مبلغ الشيخ سيدي ومختص بن سيدي عبد الله الشقروي وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم . أما النحو فاشتهر به بعد ابن بون . وأما الفقه فكان المرجع فيه إليه أيضاً وبدل على تفننه قوله وقد مر بربع خلا كانوا يطلبون العلم فيه على ابن بون . :

دمن دعسك إلى القر بوض فان تجب * فلمثلها يهدى القر بوض وينسب

وإذا سكتَ عن الجواب لثيرة * فاضمت فذاك من الإجابة أصوب
 أما النسبُ فلا يسوغك ذكره * عصر التعلم والمشايخ يعذب
 كتاب مع البوني في عرصاتهما * هالات بدر لم يشبها غيب
 فيها تجمع سيويده ويوسف * والكاتب والاشمري وأشهب
 شافتك أطلال بابين لهم وما * شافتك سعدى إذ نأثت زينا

ومن عجيب أمره أنه لما كبر أصيب ببصره فكان لا يميز الناس ولا الدواب ولكنه يقرأ
 الكتب وقد حدثني عن العلامة البركة ما من أنه كان يكتب في الليل بضمه قليل يقرأ
 الكتب عليه وهذا شائع هناك * وله شواهد منها قول العلامة باب الآتي يرثيه من منظومة
 أغناه نور القلب عن نور البصر * يطالع الكتب ولا يرى البشر :

وقال ابن عيذا الجسكني يخاطبه ويشكو إليه ناساً من أفار به حجوه

يا حرمة الله يا نبراس ذي العنصرى * يامن بصيرته أغنت عن البصر

ما ذا تقول لمن أمسى بخاطرني * من خاطر البزل لم يسلم من الخطر

وكان مع علمه وصلاحه يجيد النسب ومن يدبغ قوله :

إلى متى تظهر السلوان والفكر * تعلو قبلك أحيانا وتنحدر

ما أنت أول من أفنى تجلده * وصبره دجاج العينين والخور

لومر أهيف مجدول على حجر * صباله إن رآه ذلك الحجر

هيف الخصور خدال الشوق قد صرعت * قيساً وقيساً وغيلانا وما تنصروا

جر عن عروة كأس الموت قليبهم * وقال فيهن ما قد قاله عمر

عراك منذ شهر ما ألم بهم * رد مثل ماوردوا وأصدر كما صدروا

لا يمك الطرف عن جيد المنعمة * إلا أمر ولم يكن في وجهه بصر

وأجعل سريرك رحلا فوق بعملة * من شدة الخطو لا يبدي لها أثر

سائر براحا عليها كل هاجرة * وأدج كما تدج الجوزاة والتمر

حتى توب غزلا ناسا مرها * يا حبذا تلکم الغزلان والسمر

إن شاكلت كل خضراء منه زهراً * يا حبذا الدمن اللاتي بها الخضراً
ماذا تضر عروق غسيرة طيبة * إن طاب للمجتي آثارها التمر

ومن جيد نظمه :

لقد عاذني ما خلته غير عائدي * بساسية الانساب في حبي عائدي
ضني من هواها واصلي وهي لم تصل * ولا بد للواصل من عود عائدي

وقال أيضاً في حرب أهل شنتيط وأهل وادان :

إذا الدهر بالمكروه سامك فاصبر * ولا تحزن عن منه أقل أو أكثر
فما دام شجولاً مريئاً أو مسروراً * أرى الدهر من هذا وهذا أكثر
لقد كنت أججو الحجر أكبر فاجع * فالتيته من أصغر البين أصغراً
أرى البين عن ساقيه أنحى مشهراً * وشجوك لما شعر البين شهراً
وليس يرد الحزن من شط ونيتها * فأقصر عن الاحتزان إن كنت مقصراً
نعتت أحوالاً كما أن رسمها * وحق له من بعدها قد تغيرا
غدا راع الأرواح والمعتدى به * إذا بدلا منه أصم أو أعورا

ومنها

تقول وقد أضررت ما بي أرتضى * هوى لم يزل في مضمرة القلب مضمر
فتات لها أنحى وأصبح أمره * من الشمس أو من فتح وادان أظهرا
أقر بذلك الفتح من كان منكراً * له وغدا من كان يخفيه مظهرا
وأدلى إدلاجاً به كل راكب * على رغم أنف الحاسدين وهجرا
فصير في الآفاق أمر وقائع * تطيل إذا فكرت فيها التفكير
دعنا جمل الآجال للحين معشرا * بوادان لن يدعي مدى الدهر معشرا
فشتجيط ظنوا هدمه متيسرا * فأنفوه من إحياء كباد^(١) أعسرا

(١) كباد بكاف وباء موحدة مشدودة ودال مكسورة اسم رجل مات في تلك الحرب

كأنهم لم يعرفوا بأس أهله * ولو سألوا بان أم^(١) والمسك أخيرا
 ابن وردت شنجيط يوما ظمأوهم * لقد شربوا زعقا من الموت أكذرا
 وكان لهم شرّ الموارد مؤرداً * وكان لهم شرّ المصادر مصدرا
 هم حزبو الاحزاب من كل جانب * كما حزبت أحزابها أهل خيبر
 أتوا بالرايا^(٢) ينشرون وعيدهم * فصاروا على البطحاء لحمأمشرا
 وفاض أنى من نجيع دماهم * به شجر البطحاء أصبح مشرا

ومنها :

عدت كنت تقضى دونهم ما ينوبهم * من الأمر كانوا غائبين ونحصر
 أنوا بخميس لم تكن خمس خمسة * قتل فيه لوساواه أو كان أكثرا
 وأقبل من آكان جند لنصرهم * وقد فرغته النصر إذ فرّ مسدعرا
 فن كرتهم قد نكسر عمره * ومن فرمهم صبره قد تكسرا
 نجبا مدعرا بما رأته عينه وما * نجبان نجبان مازق الحرب مدعرا
 إذا هوى المرآة أبصر وجهه * توهم وجه القرن ما كان أبصرا
 وإن نام لو حفته منه عسا كرت * رأى مشرفاً فوق فوديه أحجرا
 بدا إذ رأى ما قدره آه تواضع * لمن كان منهم طاغياً متكبرا
 فقال زعيم القوم أصبحت راضياً * بما كان في أمر التقدير مقدر
 فتالوا إذا عبداً ببعض دماهم * ونما وتؤرتين والبعض أهدرا
 دم آهدرنه سادة علوية * وما كان فيهم مثل ذلك منكرا
 وما استنصروا غير الصوارم ناصرا * وأغنتهم عمن أنى متنصرا
 يخوضون يوم الزوع في الجحجح الردي * لأنّ منال العز فيهنّ أبصرا
 يسابق عز رائسل وقع سيوفهم * إذا ما محيت الحرب أصبح مسفرا

(١) بان أم فعل ودعاه في الاصل الا أن حفي بان أن يؤت لا ستاده الى مؤت حقبتي لكان
 الاعلام تحكي كما سمت وهو اسم شخص (٢) الرايا فيلغة وقال لها الرعيان

فكم مشهد في الحرب يثني عليهم * وكم معشر من بأسهم كان أزورا
 تراهم وليس الدهر إلا نوائباً * إذا كبرت تلك النوائب أكبرا
 سما للمعالي من تقدم منهم * ويسمو على آثاره من تأخرا
 ما ترهم تحلى الزمان لو أنه * على صورة الانسان كان مصورا
 فكم من فتي منهم يروك عامه * ويهزم من أنجاد وادان عسكرا
 ويجعل في إحدى يديه مهندا * طيرا وفي الاخرى كتابا مطرا.
 يحب الردى يوم الوثاق فكأنه * إذا مات فيه لا يزال معسرا
 بطرفك فانظر كمى ترى بعض مجدم * إذا أنت عن إدرا كه كنت مقصرا

وأنت ترى كيف زده شعره عن دجوائه مع ظفر قومه . وله من أبيات يخاطب فيها العلامة
 بلال بن مكبد الشتروى وكان مدحه بقصيدة فأطال غزلها ثم نال من ابن أحمد دام
 وسأد كرهما في موضعهما إن شاء الله تعالى :

دع التطويل في ذكر العوانى * ودع عنك البكاء على المنعان

أسن الدهر عن هذا فتصير * عنان الشوق وأئن من العنان

فان المرء يحسن في زمان * عليه ما يشنع في زمان

ووقعت بينه وبين ابن عمه باب الآتى مناظرات ومساخرات في مسائل فقهية ومع محتض
 بابه الديرمانى . وكنت أظنه ممن أدرك المائة الثالثة عشرة فوجدت في رسالة للعلامة ولى الله
 سيدى أحمد بن محمد الآتى يخاطب فيها العلامة الحارث بن محنض الشتروى ما نصه (وقبولك
 اسكلام الدسوقى وهو والدك متعاصران والدك منه أقدم لانه يتمل في حاشيته عن
 الامير من غير سماع منه معبر اعنه بخاتمة المحققين والامير وحرم ولدانى عام واحد فقد قال فى
 مجموع عشرت فيه وأنا بن إحدى وعشرين سنة فى القرن الثانى عشر ثم تم تبويضه سنة ست
 وستين ومائة وألف وحرم مات عام ثلاث وأربعين قبل لميلح ^(١) بأربعة أعوام وهو شيخ
 والدك فهلا نقلت عن والدك) انتهى : وهذا لا ينافى ما كمت أعتقده بل لنا قرائن كثيرة تدل

(١) لميلح بن شدبد الميم اسم موضع وقت فيه فتنه سيأتي بيانها وإخاتمة

على أنه كان في القرن الثالث عشر منها أن لميلح الذي أرّخ به نعرف بعض من أدركه وهو رجل كان موجوداً من نحو خمس عشرة سنة فذلك دليل على أن لميلح كان في القرن الثالث عشر ومنها أن الشيخ سيدي الآتي بعده كان معاصر الصحاح الترجمة وقرأ عليه وقد مات الشيخ سيدي في حدود سبع وسبعين أو نحو ذلك من القرن الثالث عشر .

(محمد بن سيدي عبد الله) : بن الفغ سيدي أحمد بن محمد بن القاضي المتقدم العلووي . كان وحيداً في العلم والتسليح وله اليد الطولى في العربية والفقهاء والبلاغة وغير ذلك وكان غاية في جودة الشعر ولولا ما هو متعصف به من العبادة والاشتغال بطريق الصوفية ما اشتهر في قطره أحد سواه بالشعر ولولا دفاعه عن الصوفية لم ينظم بيتاً واحداً كان لا يشتغل بما لا يعنيه جواد يعطى الناس ولا يأخذ منهم وهو شيخ بار يق والمعتد عنده الكتاب والسنة .

وقال سيدي العربي بن الساج في كتاب البغية في ترجمة النيجاني بن باب العلووي وأخذ الطريقة عن العلامة الأوحى القاضي الأجداني عبد الله سيدي محمد المدعو محمد الملقب بالخليقة لنيامه بالخلافة في إعطاء الطريقة بعد وفاة شيخه سيدي محمد الحافظ رضي الله عنه وله خمسة جسدود كل واحد منهم أعلم أهل زمانه وهم أبوه سيدي عسداً بن سيدي أحمد الفغ بن سيدي محمد بن سيدي عبد الله المعروف بالقاضي وهو الذي تقدم لنا أنه قرأ على الشيخ علي الأجهوري انتهى المراد منه . وهذا صحيح غير أن قوله سيدي أحمد الفغ فيه تقديم وتأخير إذ الصحيح الفغ سيدي أحمد . وقال في أناس مخصوصين :

وَأرثُ إن كنت راثياً لِناس * فتتوا ليس فيهم من رشيد
أصبحوا بعد نورهم وهداهم * حسبنا الله في الضلال البعيد
مثل القوم إذ تولوا سراعاً * عن طريق معبّدٍ معبود
مثل ظمآن سار حتى إذا ما * كان من مهبل قريب الورد
رجع القهقري يأمّ القياقي * ناهياً نائياً عن المقصود
أو كصبيّ رجواصال حبيبٍ * بعد حرص على اللناء شديداً

منعت وصاه مقلّة واشٍ * تركت حجّه مديم الصّود
 أو كرايم شمس الظّهيرة سخوّاً * قام يسعى لدرّك أمر نكيد
 بنا هو مبصرٌ قال أعمى * إنه الليل مال للتقليد
 صاح من يرتدّ على عقبيه * معرضاً عن وفائه بالعهود
 لم يضر غيره فنقض عهود السقوم في الله بالمعاهد سود

وأهل الخبرة بالشعر يفضلونه على آبنه الآتى بعدو وإنما فضل آبنه عليه عند أكثر الناس
 لكثرة شعره غير أن والده شغلته العبادة وإفادة الناس مع ما كان متصفاً به من التصوّف
 الختقيق وكفاه شاهداً أن نابغة قطره وجرير عصره إديج المشهور رهاجي كثير من فطاحل
 تلك البلاد فظهر عليهم حتى تصدى للشيخ سيدي أحمد التجاني ومر يديه فشمر له عن ساعده
 وقاومه مقاومة شديدة والناس مختلفون منهم من يقول إن محمد ظهر عليه ومنهم من يقول
 تكافاً أما العكس فلم أر من قال به ومن يدعي قوله فيه من قصيدة .

إديج إذ صار كالعصفور صال على * باز حديد شسباً منتساره قرم
 أو كالضفادع في أحشاء ذى زبد * آفتت فصال عليها سالخ الرقيم

وله فيه أيضاً من قصيدة :

وإني لحسان الطريق وأهلها * أذودُ أبا جهل النكير وأزجرُ
 آقيس ذراعاً كلما قاس إصبعاً * أخب إذا يسعى عليهم وأحضرُ

وقعت بينهما أشعار كثيرة لم تقع لي بها اعتناء . وفي البغية لسيدى العرب بن السائح بعد
 كلامه السابق وكان لهذا السيد على ما أخبرني به الناظم يعنى التجاني بن باب الآتى باع فى
 العلوم وله فى مدح شيخه الحافظ ومولانا الشيخ رضى الله عنه قصائد كثيرة . وكان يقال له
 حسان الطريق لتولده فى قصيدة يمدح بها الشيخ رضى الله عنه ويرد على المنتقد بن على أهل
 طر يمتنا * واني لحسان الطريق وأهلها * البيت المتقدم . وله أيضاً يسلم على أهل تيشيت :

سلامٌ كترُف الروض غبّ وكيف * وإلا فنخلُ آذنت بقطوفٍ
 وإلا فظعمُ الرّاح مسك مزاجه * يعمكم من طالبٍ وشريفٍ

وكلّ أخ ليست بتشيت داره * وكلّ صميم منكم وحليف
 سلامٌ محبّ ليس ينسى ودادكم * على حين ينسى الودّ كلُّ أسيف
 أخلى لجمع الشمل بيني وبينكم * بلادى وأعطى نالدى وطريق
 فكم بك يا تشيت من ذى بلاغة * أديب فصيح في المقال ظريف
 يغوص ببحر الشعر يخرج دُرّة * بسيط طويل ككامل وخفيف
 له وافرٌ من حظّه متتاربٌ * سريع إلى الخيرات غير عفيف
 له رملٌ للشاردات ردها * بمنسرح للمعضلات كشوف
 ويرى بمنجّت الخطوط لظهره * له هزج للذكر غير ضعيف
 وفارس علم لا يشقُّ غباره * وذى خشية على المقام عفيف
 وذى قلم أزرى بخط ابن مقاتل * وكان على الحراق أى منيف
 وذى شرف من بضعة نيرية * موطأ أكناف البيوت أوف
 وذى شرف علماً وآخر جامع * لذين جسيم المسكرات نحيف
 سقى الله مصرّاً هم به كل ممرع * من الودق بعشاء بكل معصيف
 ومن جيد نظمه قوله يخاطب ولّى الله ابن خته الشيخ سيدي أحمد بن الشيخ محمد الحافظ
 وكان صغيراً إذ ذاك :

إنّ السيادة في آنتين فلا تكن * يابن المشايخ فيهما بالزاهد
 حمل المشقة واحتمال أذى الورى * ليس المشتمر للعلى كالتواعد
 قل للذئ طاب العلى بسواهما * هيهات نضرب في حديد بارد
 وله أيضاً من قصيدة يكلم فيها عن حال سيدنا الشيخ سيدي أحمد التجاني رضى الله عنه :
 إن لم تعين فضله وكاله * وغدوت منه في محل نازح
 طالع لتعرفه شوارد عامه * تظفر بتور كالجمرة لأخ
 وإذا تكلم في الحقائق مرة * بهر العقول كلام عبد صالح
 وله أيضاً من قصيدة أخرى :

طالع جواهره وأصحاب رسائله * وما يثُ من الأنوار والحكم
وما يدل على المولى الكريم وما * أبانه من مقام الصادق القديم
تجد ولا يتسه لاحت معالمها * كما تُرى في الدُّجى ناره على علم
تجد كلاما جلا عن شأن صاحبه * إن الزمان يمثل الشيخ ذو عظم
قد يجيب الله أقواما ويظهره * لآخرين وشت الناس في القسم
- وشت - هذه فصيدة يقال أمر شت أي متفرق . قال الطرمح بن حكيم :

شت شعب الحى بعد التأم * وسجال الربع ربع المقام

وله أيضا من قصيدة نونية يتشوق بها إلى قاس . وبيت ما يكابده من شدة الالقاس وما ذاك
إلا لقوله :

وما حبُّ الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

ومطلع القصيدة :

حتى دار ألدى أبى سمعون * وأسقام من مصبون ماء الشؤون

وهي طويلة يحن فيها إلى زيارة الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه وأبوسمعون
المدكور قرية من عمل الجزائر .

باب بن أحمد بيب : بن عثمان بن سيدي محمد بن عبد الرحمن بن الطالب ويقال
له الطالب تحمَّ يجتمع فيه مع الذين قبله . هو العالم الأوح الذي أغاز ذكره وأنجده . وفي البغية
لسيدي العربي بن السائح الرباطي في ترجمة التجاني بن باب المدكور وأسّم والده بابا حسبا
تقدم مصر حابه في النظم . وكان عالما ناسكا فاضلا مشارا إليه في بلده وجيله ملحوظا بعين
التعظيم في معشره وقبيله وأخبرني ولده الناظم رحمه الله أنه شرحاً للتحفة العاصمية وتكملة
التكملة للديباج انتهى فيها إلى ذكر أهل القرن الثاني عشر فترجم الشيخ التاودي بن سودة
والشيخ أبا حفص الفاسي وغيرهما وستأتي بقية ما في البغية في ترجمة التجاني بن باب المترجم
وكلمة في البغية من نقله صحيح إلا أنه كان يكتب بابا بألف مقرون بالباء الأخيرة وقد رأيت
خط صاحب الترجمة مراراً هكذا باب بن أحمد بيب وقد سقط من نسخة البغية اسم سيدي

محمد بن عبد الرحمن وبعده أن يسكون سقط من إملاء التجاني على صاحب البغية لأنه هو جده الثالث . وكان من أعلم أهل وقته بعد عمه القاضي الذي تقدم . كان باب رحمه الله يناظر العلماء وعمره ثلاث عشرة سنة . وكان الناس يتحجبون منه . وكان ابن عمته حرمة الله بن عبد الجليل المتقدم يقول إذا زار أخواله أمسكوا عنى بابتكم وعيش ذؤا بكم . وكان يقول لا تذاكرنى بملكك هذا القرخ والقرخ الولد الذي لغير رشدة صار الجهال يحملون ذلك على غير معناه ويحملهونه طعناً في علم آباء صاحب الترجمة وهذا محال لأن والده كان من أفتقه قومه . وأما جده الأذى فانه كان بئيرس فلما كفف عمه القاضي لم يجبد من أولاده من ينوب عنه في قراءة الحديث فأرسل اليه فترك أولاده ولم يزل هو النائب عنه حتى مات . والمعنى عند حرمة الله أنه لم يخلق علمه عن شيخ لأن اساتذته كانوا أقل منه منزلة في العلم ولأن مدة طلبه تقتضى أن لا يناظره لما اشتهر عنه من العلم وهذا قريب مما كان أبو حيان يقول عن ابن مالك فانه قال بحثت عن شيوخ ابن مالك فلم أجده شيخاً مشهوراً يعتمد عليه ويرجع في حل المشكلات اليه إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال قرأت على ثابت بن حيان بجمان وجلست في حلقة أبي علي الشلوبين نحواً من ثلاثة عشر يوماً ولم يكن ثابت بن حيان من الأئمة النحويين وإنما كان من الأئمة المقرئين . قال وكان ابن مالك لا يحتمل المباحثة ولا يثبت للمناقشة لأنه إنما أخذ العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه ومن تابع شرحه للتسهيل وجد كثيراً من طعنه عليه عمه الله عنه حتى قال معرضاً به :

يظن العمر أن الكتب تهدي * أخاقهم لا إدراك العلوم
وما يدري الجهول بأن فيها * غوامض حسيرت عقل القهيم
إذا رمت العلوم بغير شيخ * ضللت عن الصراط المستقيم
وتلبس الأمور عليك حتى * تصير أضل من توما الحكيم

ولم يحط هذا من قدر ابن مالك ولا صد الناس عن كتبه المقيدة ومن تابع بيان العلم وفضله لابن عبد البر علم أن هذا الداء قديم في العلماء من أئمة المذاهب فن دونهم . وبالجملة فكان باب هذا من أعاجيب الدهر في العلم والاتفاق في سبيل الله والرجوع إلى الحق وقد سمعت من

بعض الشيوخ أنهذا كره في مسألة فسد صاحب الترجمة في النكير عليه، فلما أمعن النظر في المسئلة علم أنه محطى فترك الناس حتى فرغوا من الصلاة في المسجد فقال لهم لا يخرج أحد فجعل يشرح لهم غلظه وإصابة من خالته . أما الأنايب فانه كان دغفل زمانه فيها . قال محمد محمود بن أكتوشن من قصيدة يرثيه فيها :

سل الآي والخبر الصحيح كليهما * والفقه والتاريخ والانسبا
وكان إذا أتى كلكه على مسئلة لا يتدرأ حدان يفوقه فيها . وأشدت الخلاف بينه وبين
حرمة الله في مرجع حبس وانضم إلى كل واحد منهما طائفة من العلماء . فمن انضم إلى
صاحب الترجمة العلامة مَحْنُضُ بابيه بن اعبيد الديرمانى . ومن انضم إلى حرمة الله إِدْيِيحِج
الكليلي . قال باب من جملة أبيات :

فحجتي ومحاني غير داخضة * من نص بهرام والتوضيح والكاف
صدعت بالحق لكن من يقله لكم * ياديبج بوطاً بأخفاف وأظلاف
فالحق أمسى فوالهنا ووا أسفا * مثل الديار التي يسنى بها الساقى
فمالك إن تصف عما يقول فإنسى لست عن قوله يوما بصيتاف
* إني أواقفه حقاً وأتبعه * هل مهتدٍ ناعل كالخائر الخفاف
ولاديبج من أبيات يخاطبه فيها هو ومحنض بابيه :

فواقفا حُرْمَ فيما قال ومجكا * فان شيخكما أدرى بالآواقاف
فحجة الشيخ في بهرام ناهضة * لو كان يكفيكما ما كان في الكافي
ومن جيد شعره قصيدته التي أولها :

ألوى بصيرك لاعج الأشواق * إنَّ الأجابة آذنوا بفراقى
إلى أن يقول :

يامن يسابنى ويطلب عثرنى * إني لعمرك سابق السباق
وإذا قرنت ابن اللبون وبازلا * ملَّ القرين ولم يزل بخناق
وإذا المسائل أحجمت وتمعت * وأبت مشاكلها على الحدائق

أعملت سيف الفكر نحو عيوبها * فحنت على خواضع الاعناق
فبوح لي بسرائر مكتومة * حتى عن الاسطار والأوراق

وقلمامات أحد من يشار إليه من قبيلته إلا رثاه . ووقعت بينه وبين إديسج مشاعرة كثيرة وكذلك إجد ودين أكتوشن العلوي وحرمة الله بن عبد الجليل كما تقدم . وتوفي رحمه تعالى بسبب سقطة سة ظها من فوق جعل ثم تناول مرضه بعد هاسنة . وكان ذلك قبل الثمانين من القرن الثالث عشر . وكان أعجوبة في تعبير الرؤيا أخبره شخص بأنه رأى أنه يؤذن فقال له ستحج وكان الأمر كذلك . وأخبره آخر بأنه رأى مثله فقال له ستنتبت عليك سرقة وكان الأمر كذلك أيضاً . وكانت بين طائفتين مناوأة تقدم عليه شخص فأخبره أن بني فلان أرادوا قتل فلان وفلان فقتلوا رجلاً اسمه تيبات فكتب إسمه في الأرض وقال تاء التائيت زائدة سميت خمسة عشر فيهم أمر أنان وأجنبي فقال له المخبر إن هذا لبس برؤيا فقال له أهدتني لأفسر غير الرؤيا والله ليقمن هذا وكان الأمر كما قال . وهذا يصدق من كان يقول إنه يستتر بتعبير الرؤيا من الكشف .

ومن عجيب آستحضاره أنه في وقعة ألسيلج بين إدوعل وإدأ بلحسن سميت بينهم وفود الزوايا في الصالح فتراضوا بحكم الشرع وحكوا عالماً ديمانيا فاستظهير أن يقتل أربعة من إدوعل بأربعة من إدا بلحسن قتلوا في تلك المعركة . فقال صاحب الترجمة إن مثل هذا لا قصاص فيه . فقال القاضي إن هذا لا يوجد في كتاب فقال هو لم يخل منه كتاب فقال القاضي هذا القاموس يعني أنه يدخل في عموم كتاب فتناول صاحب الترجمة القاموس وأول ما وقع نظره عليه والهيشة والفتنة وأم حبين وليس في الهيشات قود أي في القتل في الفتنة لا يدري قاله فتعجب الناس من مثل هذا الاستحضار في ذلك الموقف المخرج .

(سيدي عبد الله) : بن الحاج إبراهيم بن الامام مَحْنُضْ أحمد العلوي مجتمع مع الذين تقدموا عليه في يحي علامة نحر برطارد كره وانتشر، واشتهر علمه في الآفاق وأبذر، ما عاصره مثله علماً وفهماً مكث أربعين سنة يرتاد لطلب العلم لم يشبع منه يأخذ عن من وجد عند

زيادة حتى انتهت إلى العناية التصويري جمع أولاً ما في الصحراء ثم أقام بفاس مدة كثيرة للنظر والتحرير وتلقى عن البناني محشى عبد الباقي وتلقى البناني عنه أيضاً فحج وتلقى من إشار إليه من علماء مصر وذا كرمه أيضاً وأفادهم واستفاد منهم وبلغ خبره أمير مصر ولعله محمد علي باشا فأكرمه . ومن جملة ما أتخفه به فرس من عتاق خيل مصر المعروفات بالكحيلات فسئل عنها . فقال جعلتها حطاباً (اسم كتاب في فقه المالكية) . ولما اشتهد ذكره بفاس أرسل إليه السلطان سيدي محمد بن عبد الله فامتنع من الذهاب إليه فأمر المخازنية بحمله إليه على الهيئة التي يجدونه بها فوجدوه على فراشه يطالع فأدخلوه عليه على تلك الهيئة . وكان السلطان عالماً وبحل العلماء فلماذا كرهه أعجب به وصار لا يصبر عن مذاكرته فسأله بعد تسع سنين عن نسبه فأخبره بأنه علوي وبين له فقال سبحان الله أنت معنما منذ تسع سنين لم تذكركنا نسبك يوماً واحداً أو فلان أنعبنا بنسبه يعني لم تجديرى اليعتوبي . وكان جعفر^١ياً وفي أول جزء من كتابه نشر البنود على مراقى السعود المطبوع بفاس مانصه .

قال العلامة الأديب سيدي محمد الطالب بن الحاج رحمه الله تعالى في الأزهار الطيبة النشر بعد أن ذكر أن الحافظ السيوطي نظم جمع الجوامع في رجز سماه الكوكب الساطع مانصه وكذلك نظمه بعض علماء المتأخرين من علماء شنتيط وهو الفتية سيدي عبد الله بن إبراهيم ابن الامام العلوي المتوفى في حدود الثلاثين ومائتين وألف في رجز سماه مراقى السعود ثم ذكر أبا نال والده أبي الفيض سيدي حمدون بن الحاج في مدحه فلتنظر فيه . وقال فيه الامام العلامة الدرر^٢اً كة الفهامة مالكي زمانه أبو عبد الله سيدي محمد بن ما ياني الشنتيطي الحكيم الملقب بالخضر أبقاه الله ورعاه وأدام الانتفاع به له وهدهاه . هو سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم ذي العلم العميم والذوق السليم العلوي نسبة إلى سيدنا علي^٣ بن أبي طالب كرم الله وجهه من غير مولانا فناطمة الزهراء رضی الله عنها من قبيلة من الشناقطة يقال لها إدوعل كثيرة بجمور العلم نفحة في بلده بالمختار بن بون الحكني فريدهره وعالم عصره باديه ومصره وأرتحل إلى الحرمين وقضى نسكه ورجع وصحب البناني بفاس المحروسة الحلي^٤ بحول رب السما سنين عديدة أعطته العلوم بأزمتهافصار من عظماء أمتها حوا^٥ وجميع الفنون كثير الشروح والمتون ألف

هذا النظم المسمى بمراقى السعود وشرحه نشر البتود على أصول الامام مالك رضى الله عنه لم يأت الزمان بمثله ولا جاد فيما مضى بشكله . وألف في علم البيان نظمه نور الأفاق وشرحه فيض القتاح جمع من القنون الثلاثة الدر الثمين ألغى الغث وأخذ السمين . ونظمه طلعة الأنوار في مصطلح الحديث وشرحه كذلك إلى غير هذا من التأليف العديدة التي لم يبق للطالب بعدها فائدة مفيدة ما ثمه لا ترام بالحصر لما نشر الله به في ذلك القطر اه . قوله إنه أخذ عن العلامة المختار بن بون لم نسمعه من غيره ولعله سمعه ممن تحقق ذلك ولا يعارضه أن المختار المذكور كان يقرأ بالجيم المتشبية مع أنه نص على أنها شديدة في احمراره وطرته (١) فلما قدم تكانت صار يقرأ بالشديدة فسئل عن ذلك فقال لا يمكن مخالفة ابن الحاج إبراهيم ماد ما بتكانت (٢) فما كان الرجل يأخذ من آخر ثم يجوز في المرتبة فيضطر الأخير للأخذ عنه ثم إنه ترك من كتبه المشهورة وازاله في القعه ولتذكر بعض ما ترك من أخباره فنقول . كان رحمه الله أوحى زمانه في جميع العلوم ولم يبلغ أحد من العلماء هناك مبلغه في الحديث بعد العلامة القاضي بن الطاب العلوي وقال العلامة باب بن أحمد ييب في منظومة يرثيه بها :

قد كاد أن يوصف بالترجيح * لقهمة وتقله الصحيح

وكان في الحديث لا يبارى * كأنما نشأ في بخارى

ولما أبرزه الله جوهره لاهل زمانه حسده أبناء عمه الأدنون وهم أهل أطولب فهموا بقتله وتبوا داره فلم يجدوه فيها وكان أخيراً نخرج مختلفياً يصحبه تلميذه الطالب بن حنكوش ولم يزل ذكره يعلو حتى صار أمير تكانت أحمد بن محمد بن محمد شين لا يقطع أمر أدونه مما يتعلق بالشيعة . ولم تشتهر له قصائد حتى نوردها وإنا لله أنظام تدل على قوة سليقته وهذا اول نظمه مراقى السعود

يقول عبد الله وهو آرتسمى * سمي له والعلوى المنقى

الحمد لله على ما فاضا * من الجدوى الذى دهورا فاضا

وجعل القروع والأصولا * لمن يروم نيلها محصولا

وشادذا الدين بمن ساد الورى * فهو المجلّى والورى إلى ورا

(١) الاحرار نظم له شرحه بالنية ابن مالك والطره شرح لها وقد طبعا الآن بمصر

(٢) بكاف ممتودة اسم اقليم هناك

محمد منور القلوب * وكاشف الكرب لدى الكرب
صلى عليه ربنا وسلما * وآله ومن شرعه انتهى

(أبد) هو محمد بن محمود وأبد لقب غلب عليه ابن محمد بن أحمد بن خيار بن الناضي المتقدم شاعر مجيد شديد متون القوافي كأنما ينحت من صخر مع قلة غلط وأمن من السقط كان متضلعا من العربية قليل الطيش نشأ في حرب العلويين وإدا يلحسن ولولا أن الحرب شغلته لفاق معاصريه في العلم لشدة فهمه ولم يزل من انتقد عليه شيئا إلا ما بلغنا أن بعضهم طعن في قوله :
فأراهم غير قيل الكفاة * أتى الغرماء وهب وأخطأ
وما ندري ما ينتقد في هذا البيت فان هب اسم صوت وهو واسم الفعل من وادٍ واحد فان ادعى المعترض أنهما لا يستندان ولا يسندا اليهما فالجحة قول زهير .

ولنم حشو الدرع أنت إذا * دعيت نزال وج في الذعر
فان قال إن بيت زهير أول بأن المراد دعيت لفظة نزال فكذلك هذا البيت يمكن أن يؤول بأن المراد فأراهم غير قيل الكفاة أتى الغرماء وقيلهم هب على أن مثل هذا ورد في شعر طرفة وهو قوله :

رزه قدم وهب وهلا * ذى زهاء جمسة بؤمه

وكذلك قوله أخطأ أصله اخطن وأبدت نون التوكيد ألفا في الوقف . وأخذ عليه قوله :

جاءت بجائتهم رجلاه وأقلب السباقى ليؤثر بالملحاة والعار

لأن أصل المثل جاءتك بجائت رجلاه والأمثال لا تغير . والجواب أن هذا ليس بتغيير لأن تركيبه فصيح ولم يلاحظ فيه المثل . وهو قليل الشعر وله قصيدتان تقض بهما قصيدتى الأحول اللتان ستردان في موضعهما أو يرد بعضهما وأكثر الناس يفضل الاحول عليه وبعضهم يعكس واكمل وجهه لأن الاحول كان أرق الناظا وهذا أقوى تركيبا منه كما وقع للناس في جرير والفرزدق إلا أن الاحول أقذع في قصيدته وأما هوفانه سكنت عن الجواب لما كانت الغلبة عليه . فلما آتتصر أجاب ولم تحمله سورة التصرع على القذع ولا كافأ السي بمثله كما سيظهر وقال من يعترض عليه إنه عجز عن جواب قصيدة الاحول الطنانة التي مطلعها :

تداعت حداة الركب من كل جانب * فودغ سُليْمى قبل سير الركائب
وستأتى في موضعها . قال من ينتصر لابن محمود إن سبب عدم جوابه لها قتل الاحول قبل أن
تصل اليه لأن الاحول قالمها في طريقه التي قتل فيها في وقعة بتسدر ورج أو لما قال الكمي بن
معروف

فلا تكثروا فيها الضجاج فانه * محال سيف ما قال ابن دارة أجمعا
وقال من قصيدة يرد بها على قصيدة الاحول التي مطلعها :
ألا بآبَابَ عَنَا جَانِي الحروب * وجان الحروب رهين الخطا
وقصيدته هو هذه :

ألا بَلَّغْنَ بَابَ عَنَا سِلَامًا * يناسب منصبه الاوسطا
بِأَنَا بِيْتِجْجِكَ فِي ذُرُوءِ * من المجد والعز لم تستطأ
وأهل الجبال يحوطوننا * جميعاً وكنا لهم أحوطا
يجلون ذا الحلم منا الجليل * ويخشون ذا الجهل أن يفرطا
وكنا قديما سراة الأديم * نحود ويعطوننا من عطا
وثؤمن من سالم المسلمين * ونحفوا ونسطوا على من سطا
ونحن الكفاة ونحن القضاة * والعالون بما استنيطا
متى تشعب دعاوى الخصوم * يكن حكما الفاحصل المسمطا
وأنا أعزنا على معشرٍ * لدى تفررت^(١) وإيشنكطا
وأخرى أغرنا على آخرين * بتسدر^(٢) وأغورطا
حملنا الخيام وأنضادها * وسرنا جميعاً تمالا بطا

(١) بتاء مفتوحة وغين معجمة ورائين مفتوحين وبسدهما تاء مفتوحة اسم موضع . وفوله
ايشنكطا بهزة مكسورة وبسدها ياء ساكنة وشين معجمة ونون وكاف وطاء . وهو في الاصل
ايشنكط بألف بين الكاف والطاء اسم منهل
(٢) تندبجمار بكسر التاء وسكون النون ودال . ههله مفتوحة اسم منهل . وأغورط بدة وغين
معجمة مفتوحة وو او ساكنة ورا . وطاء ساكنة اسم موضع

تَجْرَةُ الْعَجَافِ رَوِيداً لثَلَا * تَحْتَبُّ قَتْبَهُرَ أَوْ شَطَا
 نَجَاءَتِ عُمَيْرٌ وَمَا جَمَعَتْ * وَجَاءَ حَمِيدٌ وَمَا بَجَّطَا (١)
 وَفَرَطٌ فِي الْحَزْمِ إِذْ جَاءَنَا * وَلَوْ يَعْلَمُ الْغَيْبَ مَا فَرَطَا
 وَقَدْ أَقْسَمُوا جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا * يَرُدُّونَ حَلْفَةَ مَنْ أَسْخَطَا
 وَقَدْ يَلْقَى اللَّهُ قَلْبَ الْعَزُومِ * وَقَدْ يَحْنُثُ الْخَالِفَ الْمُحَاطَا
 وَبِالْبُرِّ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً * كَمَا نَبِهَ الْوَرْدَ سِرْبَ الْفَطَا
 عَذَابَ رِجَالٍ يَحْسُونَهُمْ * وَأُوذَكَ الْأَمْثَلَ الْأَقْطَا
 بِأَجْرِي فَرَانِصٍ فِيهَا صَوَاعِقُ تَصْمَى الْقَتَى قَبْلَ أَنْ يَسْقَطَا
 أَنْخَنَا بِحَيْثُ نَرَى نَارَهُمْ * طَرَائِفُ مَا إِنْ عَلَيْنَا طَا (٢)
 إِذَا رَجَعْتَنَا أَسْتَأْسِنَا بِهَا * كُلُّ أَغْلَبَ ذِي ضَاغَطٍ أُعِيظَا
 مَعُودَةٌ أَنْ تَسِيرَ التَّهَارُ * وَأَنْ تَدْلُجَ اللَّيْلُ مَا آخِرُوطَا
 وَيَنْجَابُ عَنْهَا الدَّجَارُ سَبَّاً * وَنَجْبِسُهَا رَيْثَ أَنْ نَعْبِطَا
 وَيَحْتَرُّ كُلُّ أَمْرِي فِلْدَةً * بِجِدَّتِهَا قَبْلَ أَنْ تَكْشَطَا
 فَمَا رَاعَهُمْ غَيْرَ قَيْلِ الْكَيْتَا * أَيْ الْغَرْمَاءِ وَهَبٌ وَأَخْبَطَا
 كَأَنَّا غَدَاةٌ إِذْ إِذْ * تَقْتَلُّ أَشْرَاقَهُمْ نَائِرُ سَلْطَا

ومنها :

قَتَلْنَا سِرَاةَ بَنِي أَحْمَدِ * وَفَتِيَانَ أَوْلَادِ لِمَرْتَبِطَا
 وَلَمْ تُرْدِ شَيْخًا وَلَا يَافِعًا * وَلَمْ يَنْقُدِ الْأَمْرُدَ الْأَشْعَطَا
 رِجَالًا وَعَشْرِينَ مِنْ ضَيْضِي لَا * نَعْدُ حَلِيفًا وَلَا أَشْرَطَا
 سَقُونَا ذُنُوبًا سَقِينَا هُمُوهُ * بَضْعَفٍ وَكُنَّا لَهُمْ أَضْعَطَا
 وَرَدُّوا الْخَافِرَةَ فِي السَّجَالِ * كَذِي لَعِبٍ رَدَّ مِنْ صَلْبَطَا (٣)

(١) جط بمعنى جمع وليس عربية بل هي من كلام العامة وهذا عندهم غير محسن لأنه لا يمدح أنها عربية

(٢) طاسة قبيلة الشاعر يعني أنها ليست من تلامذتهم

(٣) صلبط آخر لعبة من لعب عندهم معروف فأذارد منها صاحبها إلى الأولى يتحسر

فأنت تراهم ظفروهم ماسبق من هجوا أول لوالده خصوصاً وأتموه عموماً لم يدكوه بسوء مع
نصفه إياهم فانظر إلى قوله * سقونا ذنوباً سقينا هموه * الخ مع قول الاحول .

لما رأوا عابد الرحمن منقبضاً * تحت العجاجة مثل الضيغم الضار

ولو أتباديد مثني وفراد ولم * يثنوا من الرعب وجهاً بعد إدار

تعلم أنه كان أعلم منه بسيرة العرب إذ من تتبع أيامهم يجد منهم من الثناء على أعدائهم ما يدل على
كآل أخلاقهم كما قال العباس بن مرداس في حربه لبني زبيد :

فلم أرقوما صابراً ومثل صيرهم * ولا مثلنا يوم التينا فوارسا

أكرّ وأحى للحقيقة منهم * وأضرب منا بالسيوف القلائسا

وقال أبدأً أيضاً في وقعة تندوج :

مابال عينك تدرى دمعها الجار * كان جفئك مكحول بثوار

من ذكر سلمى وقد شط النزار بها * إلا ملهات أحلام وتذكار

لم ألتها بعد أيام الملتح وقد * قامت لتصميني من بين أنصار

إلى أن يقول :

واذ كرّ بلاء عليّ في بني عمر * بين الأجارع من تندوج والغار

جاءت بحائهم رجلاه وانقلب السباق لیسوثر بالملحاة والعار

ينجون نجاة نجاة الوحش صيح بها * من كلّ فرارة تسرى لفرار

ومنها :

وأستشدوا الاحول الهجاء كلمته * جادت بطيف سري لي أم عمّار

والعلويون ركبان تنوشهم * بالاندرية تردى كلّ ختار

حتى إذا أثنوهم محققين وهم * ما بين ملتزم أو واجب خار

ولو أتباديد مثني وفراد ولم * يثنوا من الرعب وجهاً بعد إدار^١

غرّتهم غدرّات غير معذرة * كانت رجال عليّ غير حصار

(١) وهذا البيت وقع في تصيدة الاحوال وهي أقدم من هذه واما ذكره لقلب عليهم واعتبرهم به

ووقعة في براء في مساجدكم * لم يحملوا من سلاح غير أسفار
 إن بغدروا بعد إيمان ومقمة * وبحثوا نهب العلامة القار^(١)
 فإن ذلك أمر من شأنهم * نكت اليمين وأخذ الجار بالجار
 فاليوم قد أصبحوا لحما على وضم * مستضعفين بحمد الخالق البار
 لا يدفعون يداً منا نناهم * كذلك الله يجزي كل غدار

وقال أيضاً بعد انقضاء الصلح الأخير :

غفونا عن التوم إذ أصبحوا * كطالع نيق ترقى بعيدا
 نأعيا فأصبح لا يستطيع السهوط ولا يستطيع الصعودا
 غدوا مستكنين لا يبعثون السوفود ولا يدفعون الجنودا
 ولا يستطيعون للسلم حولا * ولا للمصيبات إلا الجحودا
 أبدنا سرانهم الأكبرين * وأهل المدافع فمين أيدا
 ولو أمسكوا قدح الحرب شيئاً وليس شهاب يديم الوقودا
 لما زلت أغزومهم لأني * إلى أن أيدهم أو أيدا
 أبجنا حريم غمير ومن كمثل خير أئله إلا الخلودا
 حمدناك ربي على ذلك * كترجو رضاك وترجو المزيد

وله أيضاً من قصيدة يمدح بها ولي الله الشيخ محمد الحافظ بن المختار بن الحبيب العلوي وقد
 ضاع مني أولها :

كانت نار الدّر من أسلاكه * أو كجري الماء في الحوض اللتيف
 هجر التوم فما تطعمه * بجحمتاه غير تهجع خفيف
 من غزال صاد قلبي بعدما * أن تصوقت فغزلى اليوم صوف
 يوسفي الوجه والبيع له * خلف عرقوب وقلب القيلسوف
 ورائت بين أترابها * تنهادى مثل مائة الزيف

(١) يعني المختار بن عبد الجليل وكان اعتزل الحرب فهبوا جميع ماعنده

- * خدلة الساق عروب لدنة * تَطَّيَّ القاب بمصقول مشوف
 * أَسْمُ يا قاتلتي في غير ما * تِرَّةٌ ماذا جزائي لاحتيف *
 * بأبي أنت وأمي ما كذا * يُشكِّم العاشق والوجد اللهيْف
 * سمرك الله صليبي ثم لا * تصرميني لا تزيروني الختوف
 * وآعاهي أنك إن لاتعالي * أترك البيض وربات الشُوف
 * وأصلا حبلى بأقوى سبب * بالشريف ابن الشريف ابن الشريف
 * حافظ العصر مرهبي عصره * من له الفضل علينا والشُوف
 * وهو الغيث إذا ما أخلقت^(١) * وهو العدة في كل مخوف *
 * بارك الله على أستاذنا * ليس بالواني ولا الواهي الضعيف
 * قام بالسنة لما جعلت * قدح الراكب والدين الحنيف
 * ما رأى الراؤون خلقاً مثله * خُلُقاً أكمله البر الرؤوف
 * لم يزل منذ عرفناه على * خلق لم تتخونه الشُوف *
 * ذاهبات واقرات وأيا * بالمواعيد ولا وعد مؤف *
 * قدمته العلويون ومن * يَسِمُ الظَّام من صميم أو حليف
 * سادهم بالعلم والحلم معا * وطعام الضيف أيام المصيف
 * صادته غير مجزاع ولا * وكل نعم مناخ المستضيف
 * مُعْتَدٌ لِلضَّيفِ ما يَحْسِبُهُ * من حليب وحتمين وسديف
 * وقدورٍ راسياتٍ لانتى * وجفان كالجوابي الجوف^(٢) الجوف
 * شيخنا آترك الله على * من يناويك على رغم الأنوف
 * وقرعت مقامات علاً * أنت في الدروة منها والشُوف
 * دونك الأقطاب فيها رَبَّاباً * وعلى قتها العلياء مؤف

(١) يعني السماء ولم يتقدمه غير المضمرة استثناء عنه بالحضور الذهني

(٢) جمع جوفاء أي مقسة

من تحدّثه بها النفس فقد * حدّثته بأحدِيث الزوف^(١)
 * كلُّ عالٍ ومجيدٍ مَجْدُهُ * وعلاه مع ماخَوْلَتِ قُوف^(٢)
 ماعلى من جاءكم مستعظماً * عالماً أنك للجانى العظوف
 قائلاً ياسيدى خذ يدي * طال قرعى وعنأى والوقوف
 وإلى الرحمن أشكو قائلاً * يا قريبُ يا محبوبُ يا لطيف
 سيئاتٍ شفَّ جسمي ذكراً * وبراء مثل تعريق الصليف
 وعلى هادى العبادِ المصطفى * وإمام الحق والدين الخفيف
 صلوات ما شددت قرية * وتغنّت فوق مباد قَصيف
 وعلى المختارِ مصباحِ الهدى * من شأيب رضى الله وكيف
 * وعلى أستاذنا وارثه * وسماه الله من نوء الخريف

(محمد بن سيدي محمد) المتقدم برعى فى عتفوانه فى العلوم وصرّف همته الى نظم الشعر وبلغ
 صباهته فى فطره مبلغاً لم يبلغه أحد من عاصره فاذا قيل ابن محمد خضعت له رقاب الأدياب وفضاحل
 البلغاء وأنا أسوق عنه بعض ما يبرهن عما ذكرت وغطت شهرة شعره على علومه مع أن له اليد
 الطولى فى العربية والنقمة وكان ينظم التصديفة فيقدمها الى العلامة باب بن أحمد يدب العلوى
 فينشده إياها فيأمره بسترها فيمثل أمره ثم يعود اليه بغيرها حتى قال قصيدته التى رثى بها محمد
 اللدّ تبجّ التندغى وهى :

لا عذر للقلب أن يفتى السلو ولا * للعين أن تبق فى آماقها بلا

فانشده إياها فاستحسنها وجعل يزحف عن مجلسه استحسنانها وهى فى غاية الانسجام
 ومنها بعد المطلع :

أن النعى فيه الترب فاه بما * أسهى وأسهر من تبرحه المقلّ

رمى القلوب بمالو كان صادفه * رضى ولبنان دهدى منهما اللّالا

(١) الزوف الكذب وهى عامية

(٢) النوف القطير يعنى أن علاه يجب علا المدوح كالعلم

نعى محمدنا الناعي قتلته * هلا عطقت عليه العلم والعملا

ومنها يخاطبه :

يا هالكاً وقبى الموت ما برحت * ترى واغراض راى تبلىها النبلا

إن تعتبرها قنى أم اللهيم لكم * نفست معضلها المرهوب إن نزلا

أوسرت عن هذه الدنيا العنادة لتمد * سارت مزايك في أقطارها مثلاً

نفاد زادك من دنياك زودنا * حزننا وان كنت مسروراً به جذلاً

ووردك الموت روابنا الزعاق وان * رواك مورد الصبياء والعسلا

ومنها يخاطب قومه وكانوا يلقبون بحملة أربعين جواداً :

يا أربعين جواداً إن حسبكم * لطف المهين فلترضوا بما فعلا

ولتذكروا الرزء لضاغت أجوركم * بخاتم الرسل تنسوا خاتم الفضلا

ولما تبع محمد طار صيته في ذلك القطر وكان صغير السن يدعش الناس بسلاقتة وحادثة

ذهنه . وكان محمد بن الطُّلب المشهور في تلك البلاد موجوداً إذ ذاك فاجتمع به يوماً فانشده

قصيدة التي يقول فيها :

فبين أهيـم بها لاموا ولو هاموا * عن أهيم بها يوماً لما لا موا

هام الفؤاد بين لولا ملاحظها * ماسقته من ذوى الأحلام أحلام

هام الفؤاد بنجيت الناس بحت بها * إذ في الحكاية نليس وإيهام

حتى أتى على آخرها فقال له محمد المذكور الحمد لله الذي جعلك في غير زمني . وكان أحمد

إذ ذاك شيخاً كبيراً . ولما حدثت إليه العميون نزعتة أعرافه إلى طاعة الله والتفكير في أمر

الآخرة فاشترأبت نفسه إلى حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه صلى الله عليه وسلم فوازره على

ذلك صديقه وابن عمه سيدي أحمد بن حرمة بن الصبار العلوي وكان فاضلاً عاملاً . وكان

لهما ابن عم آخر فوافقتهما على ذلك ثم بدا له فيه فجلس وجعل يثبط همة محمد فقال فيه :

يا مشفقاً من رحيلى لج في كدي * هل أنت من دون ربى آخذ بيدي

أمسى يفندنى فيما أرى وأرى * مقتدي فيه منسوباً إلى أمتد

دعنى وعزى واليسد أو راحلتي * وما جرى من بنات الفكر في خدي

الله حسبي لا ألوى على أحدٍ * كلاً ومثلي لا يلوى على أحدٍ
وعقدة العزم مني لا يجلُّ بها * حل إذا حلَّ عزم محكم العَدِّ
وقال أيضاً لما عزم على الحج :

تجلَّدُ جَهْدَ نَفْسِكَ لِلْفِرَاقِ * وَكَفَّ غَرْبَ سَاحَةِ الْمَآقِ
وَجَرَّدَ مِنْ عَزِيمِكَ مَا يَوَازِي * مُتْرَاتِ الْمَهْنَدَةِ الرِّقَاقِ
وَنَكَبَّ عَنْ مَقَالِ أَخِي الْمُهَوِينَا * وَعَمَّا فِي خَاسِرَةِ الصَّفَاقِ
وَعَنْ بَاكِ وَبَاكِئَةِ إِرَاقَا * دَمَوْعَا لَيْسَ وَاكْفَهَا بَرَاقِ
إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بِنَصِّ أَحَدِي * عَتَاقِ الْكُومِ أَوْ أَحَدِ الْعَتَاقِ
بِنَصِّ شَيْمَلَةَ تَعْدُو بِعَالِي * قَرَاهَا عَدُوٌّ مَفْرَدٌ لَهَا قِ^(١)
أَجَادَتِ خَلْفَ غَارِهَا بِنَاءَ * يَدَا صَفْوِ الْمَرَاعِ وَالْمَسَاقِ
تَبَارَى الرِّيحَ جَافِلَةً وَتَطْوَى * عَرِيضَاتِ التِّفْلَاطِيِّ الْبَطَاقِ
لَوْ أَرْسَلَهَا وَقَدْ لَحَّتْ كَلَاهَا * عَلَى خُرْجَاءِ أَيْقَنِ بِاللَّحَاقِ
فَلَا تَبْرَحُ تَرُوحُ بِهَا وَتَعْدُو * وَتَدُلُّ لَانْسَاخِ سَمَوِي فَوَاقِ
إِلَى أَنْ تَسْتَحِيلَ عَلَى حَتَايَا * فَقَارِ الظُّهْرِ لِاصْتِمَةِ الصَّفَاقِ
وَتَحْسَبُهَا إِذَا بَغَمْتَ أُنْمُوياً * مِنْ الْإِدْلَاجِ نَاعِيَةِ الْعَتَاقِ^(٢)
وَعَاشَرُ كُلِّ مُتَتَدَبِّ لِيَرْقِي * مِنْ أَبْنِيَةِ الْعَلِيِّ صَعْبِ الْمَرَاقِ
بِهِ حَمَلَتْ مَفْرَعَةً نَوَارًا * عَلَى الْإِحْكَامِ مِنْ حُبِّكَ النِّطَاقِ
أَحْبَابِي أَعَادَ اللَّهُ مَنِي * وَمِنْكُمْ بَعْدَ فُرْقَتِنَا التِّسْلَاقِ
إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ أَحَلَّتْ عَنْكُمْ * صَفِيحَةَ وَجْهِ وَجَدِي وَأَشْتِيَا قِي
سَلُوتِ أَحْبَبِي وَاشْتِاقِ قَلْبِي * بِتِلْكَ الْأَرْضِ لِأَنْجُلِ الْخِذَاقِ
وَلَا يَبِيضُ التَّرَائِبُ وَالثَّنَايَا * مَدِيرَاتِ الْجُجْمَانِ عَلَى التَّرَاقِ

(١) القرا الظهر والهاق الثور الوحشي الأبيض

(٢) بنمت صوتت واللغوت الاعياء والثناء صوت الشاء والعتاق أنى الحرى

بززم غلغلى تغلى قمن لى * بكأس من مُدامتها دهاق
 صفا نسي الصفا ومنى منها * وبالجمرات قلبي ذو احتراق
 ألا ياركب حُققَ مارجونم * على حسن التلاطف والوفاق
 تقوا بالله واعتصموا وسيروا * خفافا فلهيمن خسر واق
 فلا الإقدام يجلب ما كفيننا * ولا الاحجام بصرف ما نلاق
 وشدوا الميس من قود النواحي^١ * بجنبى ككل يعتملة دفاق
 وذوقوا السهد قوق ذرى المطايا * لذيذا والكريم مر المذاق
 وشجوا البيس عازفة النواحي * وجنح الليل منسدل الرواق
 وخوضوا فى الهواجر كل آل * طمى والشمس لافضة البصاق
 وإن عرض العباب فنشأت * مواخر لا تزال على اختراق
 هوابط من جبال الموج طوراً * وطوراً فى بواذخه رواق
 إذا جاشت دواخنها تناهت * صواعدها إلى السبع الطباق
 نجائب لا تعرس فى مبيت * ولا ترعى ولست لها بساق
 إلى حيث التجاح وحيث يغدو * أسير الذنب مفكوك الوثاق
 وحيث تبيخ حامدة سراها * لدى الاصبح منجلة الرفاق
 وحيث تطوف سباعاً ثم نسعى * ونسرع للمواقف فى استباق
 ونشعر بعد وقتنا ونرمى * ونأوى للمحاقق للحلاق
 ونرجع للطواف وقد أرقنا * دماء المشعرات من النياق
 ونمضى يومنا بمنى فنتضى * بلا تجل لياينا البواق
 فان طبنا بطبتنا هوساً * تنادينا لطيبة بانطلاق
 فوافينا الحبيب وذاك أوفى * وأوفر ما نؤمل من خلاق
 ودّرنا بالقباب كما أردنا * ودّرنا بالنخيل وبالزقاق

ألا يأنم طيبةُ والعوالي * وحيطانُ الحدائق والسواق
 هي الدارُ التي شرُفت وتاهت * على شام النواطن والعراق
 على من صاع منصبه حُسلاها * وساق لها العسلا كلَّ المساق
 صلاة الله ما لبى حجيجُ * وما حُسمَ اللقا عقب القراق
 ولما وصل إلى مُرا كش نزلا عند محمد الأمين بن أبي ستة وكان من المقرين عند السلطان
 مولاي عبدالرحمن فلم يوصل خبرهما من أوّل الأمر إلى حضرة السلطان . فقال :

هل حامل أسنى السلام كله * لحامل الملك وعبء كليله
 ومتولى عقده وحله * وواضع الأمر على محليله
 من لا يجبود زمن بشكاه * ولا يرى عدلٌ عدل عدله
 مأوى الغريب ومَحْطَرُ رحله * وملتقى نزل ولهِ ونزله
 قضى له الله بجمع شمله * ووطء من خالقه بتعمله
 ودام خفض العيش تحت ظله * وعزَّ الآسلاف وعزَّ أهله
 موجه لازل فوق سؤله * ما يرتجى سائله من بذله
 أنا نرجى من جميل فعله * ما يرتجى أمثالنا من مثله

ولما بلغ ابن أبي ستة خبرهما إلى السلطان أمر بإحضارهما فإلباسهما عليه وأستقصى خبر
 الجهة التي قد مامنها أنشده قصيدتيه الآتيتين . وكان السلطان رحمه الله شديد الاهتمام بأقصى
 المسلمين من أهل مملكته حتى أنه يعلم أهل الخير من كبار أهلها وأهل الشر . ولما أنشد
 القصيدتين استحسنهما السلطان وأولاهما :

هل في بكى نازح الأوطان من باس * أم هل لداؤ رهين الشوق من آس
 أم هل معين يعين المستهَام على * ليل كواكبُ شدت بأمراس
 آيه لغترب بالغرب ليس له * جنس وإن كان محفوقاً بأجناس
 على الامام بفضل الله يمنحه * رُحى فيكشف غم الآسف الآس
 أقولُ والركب محزون بوحشتنا * صبراً فكم وحشة أفضت لآيناس

إذا وضعنا بأرض العرب أرحلنا * راح الرجاة علينا طارد الياس
 إلى كفيلاً بنيل السؤل لي ولكم * إما بئرا كئش المحروس أوقاس
 أمامنا في كلا المصيرين نُورهما * إمامنا المستباح المطعم الكاس
 خليفة المصطفى وهو ابن بضعته * ثوبا من المجد لم يعلق بأدناس
 الله منك حقوق الناس قلدها * يقظان لا غافل عنها ولا ناس
 عمّرت عمّرت من عهد الشريعة ما * باض النعام بدور منه أدراس
 داركتها بعدما مالت دعائمها * فاستحكمت واطمأنت فوق أساس
 وفاقك ركب تعاطوا من تعاسهم * على متون المطايا قهوة الكاس
 حنوا جلاس المهاري لا يرون على * منابر الميس منها غير جلاس
 حتى يرى السير منهم كالقذاح ومنه * لها كالتسي حنتها كف قواس
 فواسنا بلقا ما اعتيد منك وما * فضل المقالة إلا قولنا واس
 وحقق الظن أنا سوف تحملنا * على مجوفة الحيزوم كالزاس
 لها دُخان حريق الغاب أزجة * أنف الجنوب بأفاس فأتاس
 وأسمع لنا بدعاء منك صالحه * بينه يسهل المستصعب القاس

والقصيدة الثانية :

ألمت بنا أهلاً بها أم سالم * على نايها أم تلك أحلام نائم
 ألمت بنا وهناً وقد ضرب الدجى * علينا خباء في مئيبه الخارم
 ألمت بشعث في القلاة توسدوا * مرافق حوص كالسهم سواهم
 نضونا على أنضائها من عزيمنا * سواهم أمضى من سفار الصوارم
 وجبنا عليها مهما بعد مهمه * إلى ابن هشام كي زور ابن هاشم
 إلى أن أنحناها لديه ولم نكن * كمن عاقه عن ذلك ضعف العزائم
 خليفة مصباح الهدى وحفيده * وحيي عاقى ربه المتقادم^(١)

قوله وحيي هو مثل قول جرير

وعرق الفرزدق شر العروق * خيت التري كابي الازند

غيبور على بيضاء سنته التي * أبيضت لها لولاه كل محارم
فكم غص عنها طرف من رام طرفها * بعضٍ وكم قد كَفَّ من كَفِّ ظالم
أنامَ عيون الناس تحت عدالةٍ * وقت رجل سار الليل لدغ الأرقام
ومنها يخاطب السلطان :

نعاظننا هول الطريق ومنكم * عظامَ اللهي نعتاد دفع العظامِ
وثمنا برى حين أمت ظمأونا * موارد طامى بجرى المتلاطمِ
ومنها :

أمولاي لا زالت مدى الدهر منكم * حصون المعالي عاليات العالمِ
ولا برح التقييل شغل أكفكم * وأقدامكم تُحذى أديم الجاجمِ
فأصبح نغرا الأرض سوقا وأصبحت * ماسدُها مرعى الخاض السواهمِ
حماها حماه الله أن تستيحيها * من أعدائها دُم الدواهي الدواهمِ
وبشرنا أن سوف تأتي ركابتنا * أبا فاطم أبا أيننا ابن فاطمِ
على جدّه في كل بدءٍ ومختم * مبادئ صلاة ما لها من مختمِ
وقال أيضا يخاطب ابن أبي سته ويسأله التوسط في أمر السلطان :

أثار من التذكر حين زارا * خيالٌ من أميمة ما أثارا
سرى بعد الهدوء فأعيرت * قلوب العاشقين كما أعارا
وكم بعث الخيال لذي أنتراح * نزوعا للأحبة وادكارا
ألا أهلاً بها ولو استحالت * على قرب زيارتها أزورارا
لكن أنأى أميمة ما أعسفنا * رواحا بالنجائب وأبتكارا
فقد أدنت مباراة المطايا * نوافخ في البرى من لا يبارا
أزارتنا الفقيه فأنصفنا * من أيدى النأى إذ مظل المزارا
وغادر طيها نشر المواي * إليه طي حاجتنا أنتشارا
قد أهدى الدهر إذ أهدى إلينا * لقاء من إساءته أعتذارا

إلى مثل ابن أحمد فليسافر * أخو العزمات أو يدع السفارا
 همائم تسل صارمه ليحمي * من الحق الحقيقة والذمارا
 أبي نور الهداية من يديه * لخييار الضلالة أن يجارا
 وشيداً للحقيقة من زوايا * تعاطي الذكر أرفعها منارا
 له خلق يُدير مدى الليالي * عليها من معارفه عقارا
 سرى لمحمد في الارض حمد * يسير به المسافر أين سارا
 حكماً فيه بالخير امتداحاً * إلى أن أصبح الخبر اختيارا
 فأبصرنا شواهد ما سمعنا * كفتوق الصباح إذا استطارا

ومنها :

أسيدنا التيه ومن تحلى * بما فضح الجواهر والتضارا
 أسارانا بيبابكم فبادر * إلى تخلص إخوتك الأسارى
 ودارك بالنجاة دماء غرقى * قد أفتحوا بما أفتحوا بحارا
 أطاعوا أمر غيهم ولجؤا * غروراً في عمائم سكارى
 فانهم وإن شحطت نواهم * لجارك فارغ حق من أستجارا
 رعاك الله من راع نصيح * رعاية من قد أودع واستعارا
 وبارك فيك ربك من خديم * قد أحسن في أوامره أئتجارا

ومنها :

أمتخذ الهدى خذها هدياً * بدت في زىّ فارهة العذارا
 تغض الطرف من خجل وتدنى * عليها من مهايتك الخمارا
 قدأ كسبها فخارك حين زقت * اليك على نظائرها فخارا

وقال أيضاً يصف ليلة سهرها عند بعض أفاضل أهل مرّاكش ويصف ما اعترأهم فيها من
 السرور ويصف منزل صاحب الدعوة وكيفية شراهم للشاهي :

باليلة راح فيها عازب الوطير * بات الصفاء بها يسطوع على الكدر

طابت مجالسنا فيها وخرنا * حسن السرور على موضونة الشرر
إذبات أحمداً يستينا على مهل * أشهى من الراح في أبهى من الدرر
في منزل تُتعب الأفكار عبرتها * فيه كما يُتعب الأبصار بالنظر
فيه النهار عشاءً والمعاش وال * أنهار تجرى وفيه مُثمر الشجر

ثم إن رحمه الله بعد مقابلة مولانا السلطان عبد الرحمن وحنانته به وعن معركا البحر
متوجهين إلى الحرمين الشريفين وفي الركب ابن أبي الشكر (بكاف معقودة) قائد أبناء
أبي السباع فبدؤا بالزيارة ثم قضوا حجتهم فتوفي رحمه الله بين مكة وجده ولم نعد له على نظم في
الحجاز سوى بيتين قالهما لأبراهيم القاضي صاحب الصولة في الينوع وضواحيه وكان تلقى
ذلك الركب بما ينبغي وهما :

يا قاصداً بطحاء مكة يرتجى * نيل الطواف بيئها المرفوع
لا تخش من ينبوع حاجك غورة * مادام إبراهيم بالآينبو
وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هاج التفرق فاعذلني أودعي * شوقاً أصم عن العواذل مسمعي
لا تُتكرى منى الشحوب فكذا * فعل القراق بكل صببٍ مولع
إن الأحية أودعوا إذ ودعوا * في القلب شجواً لم يكن بتودع
كيف السلو خلافهم أم كيف لي * بالكف بعد نواهم من مدمعي
بانوافيت بليسة لم تنكشف * من بعدهم وبمقلة لم تهجع
بانث بينهم الزباب وخلفت * بين الجوانح غلة لم تتفع
دار الزباب أرب فيك على الرشي * ينهل مرتجس الركام المرع
حسي الإله زماننا إذ لم يرع * فيك الصدود ولا نعب الأبع
دهر مضي جمعت لنا أيامه * شمّل السرور فهل له من مرجع
أم هل تهر بها التجائب إن ترح * عوجاً سواهم جانلات الانسع
من كل مُجفرة لها بعد الونى * عدو الهجفت أو الأتان الملمع

يا قس قدولى الشباب وأنت عن * غي البطالة والصبا لم تنزع
 قد تعلمين مصير أمرك فارعوى * فالعلم محض الجهل إن لم ينفع
 والموت مشطر اللقاء وذو الجحا * متأهب للقائه المتوقّع
 مالى أشاهد كل حين عبرة * وعن العوابة سادراً لم أفلح
 وارحمتا لأسير ذنب تاه فى * ظلم الضلالة عن قويم الميع
 إنى فزعت وفكرتى جمعت إلى * خير البرية مشتكاي ومفزعى
 إنسان عين الكون غرة وجهه * حاوى التردد بالتمام الارفع
 ذو الرتبة العليا التى ما للورى * من مطمع فى نيلها من مطمع
 باب الاله ومصطفاه لسره * وسراج حخته الذى لم يشع
 من خصية بحلى الكمال إلهه * والكون واقع أمره لم يوقع
 وإلى اسمه ضم أسمة شرفاله * من قبل حيلة المنادى المسمع
 وبه توصل الأنبياء إلى الذى * حازوه من سر النبوة أجمع
 أسرى الاله به وأودع صدره * فى ستر جنح الليل أشرف مودع
 يامولد الهادى لشهرك نحة * أرج الزمان بنشرها المتضوع
 أكرم بولادى اختتام بيوميه * وبشهره وبعامه والموضع
 حاوى الزمان به كما حلى الربى * باروض إثر الساريات الهمع
 لله أكمل خليفة وخليقة * منحا لصفوة هاشم ومجمع
 بحر إنا ورد العفاة وإن بدا * فالبدرد ماضى عشره والاربع
 يفتشى الهياج إذا التظى متبسا * والبيض تلمع والقوارس تدع
 وانثيل نائر تبعها من نسجه * وجهه الغزاة مدرج فى برقع
 فى سرج مشرفة التليل طمرة * أو سلهب ظامى المقاصل جرشع
 حطم الاعادى حطمة جنحت بهم * لتبدل من بعد طول تمنع
 وبهاغدى من ابالسجود نزهه * وله سجود بعدها لم يرفع

قَتَلِي تَنَازَعٌ فِي الْوَعْيِ أَشْلَاءَهَا * بَيْنَ الْجِيُوشِ جِيُوشِ طَيْرِ وَقَعٍ
 فَعَدَّتْ حَصُونُ الشَّرْكِ رَسْمًا دُرًّا * لَعِبَتْ بِهِ أَهْأَسَ رِيحِ زَعَزَعٍ
 لَمْ يُبْقِ فِيهِهِ الْمِصْطَفَى مِنْ قَيْصِرٍ * كَلَّا وَلَا كَسْرَى وَلَا مِنْ تَبَعٍ
 بِهَيْدَى الْكِتَابِ دَعَا فَن لَمْ يَرْتَدِعْ * بِهَيْدَى الْكِتَابِ فَبَا الْكِتَابِ يُودِعُ
 فِرْقًا هُدَيْنَ بِهِ وَأُخْرَى حُمَيْلَتِ * مِنْ سَيْفِ سَطُوتِهِ الَّذِي لَمْ تَسْطِعْ
 لَا تَأَلُّ مَدْحًا لِلنَّبِيِّ وَبِلَهْمَا ١ * تَدْرِي النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ وَتَدَّعُ
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَ الْمَطَى وَمَنْ بِهِ * زُجْرَ الْعِتَاقِ بِلَامِعَاتِ آلِ لَمَعٍ
 أَنِّي عَلَيْكَ إِلَهْنَا فَلْتَعْتَرِفْ * بِقُصُورِهَا فَكِرُ الْبَلِيغِ الْيَضْمَعِ
 إِنِّي بِمَدْحِكَ أَسْتَجِيرُ وَإِنِّي * مِنْهُ لِنِي الْحَصَنِ الْحَصِينَ الْأَمْنَعِ
 فَأَمَنْتَ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ وَأَنْتَ * عَنِّي دَوَائِمَ كُلِّ خُطْبٍ مَفْطَعِ
 وَبِكَ أَحْتَمِينُ مِنَ الْمَكَارِهِ فَاحْمِنِي * وَبِكَ اسْتَعْنْتُ عَلَى الزَّمَانِ فَكُنْ مَعِي
 لَتَكُنْ مَعِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَكُنْ مَعِي * عِنْدَ السُّؤَالِ وَكُنْ مَعِي فِي مَضْجَعِ
 لَتَكُنْ مَعِي يَوْمَ الْجَزَائِنِ قَدِّمْتَ * نَفْسِي لِمَا صَنَعْتَ وَمَا لَمْ تَصْنَعْ
 صَلَّى إِلَهِكَ عَلَيْكَ مَا صَدَحَتْ عَلَيَّ * قَدِّمْنِي مَطْوُوعَةَ الْجَمَامِ السُّجْعِ
 وَمِنْ غَرَرِ قِصَائِدِهِ قَوْلُهُ عَدَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا :

زَارَتْ عَلِيٌّ عَلَى شَحَطِ النَّوَى سَحْرًا * فَاعْتَاضَ جَفْنِكَ مِنْ عَذْبِ الْكُرَى سَهْرًا
 زَارَتْ فَيَاتِ نِظَامُ الْهَمِّ مَجْتَمَعًا * شِسُوقًا وَبَاتِ نِظَامُ الدَّمْعِ مَنْتَثِرًا
 فَالْقَلْبُ يَعْلَى وَجَفْنُ الْعَيْنِ يُسْمَدُهُ * بِدَمْعِ كُلِّمَا كَفَفْتَهُ أَنْ تُحْدِرًا
 يَارِبُ مَشْتَبِهَاتِ لَا مَنَارَ لَهَا * مِنْ خَاضِهَا رَكِبَ الْأَهْوَالِ وَالنَّوَارَ
 خَاضَتْ إِلَى وَدُونِي مِنْ هَوَائِلِهَا * مَا يَسْتَبِيهِ عَنِ الْقَصْدِ الْقَطَا الْكُدْرًا
 زَارَتْ مُعَرَّسَ سَفَرٍ بَعْدَمَا أَرْتَحَلُوا * شَهْرًا رَوَاحًا وَتَهْجِيرًا وَمَبْتَكِرًا
 تَهْوَى بِهِمْ رَاقِصَاتِ الْعَيْسِ طَاوِيَةً * أَخْفَافَهَا مِنْ عَرَاضِ الْبَيْدِ مَا اتَّشَرَا

تعلوا الهضاب وضم الصخر حافية * ما إن نرى تقباً فيها ولا دبرا
 بزلاً سعى النى في أثباجها وعلى * غزبانها لبدت أذناها الخطرا
 عهدى بها لم تزر جاريتها كسلا * واما لها كيف باتت تسلك الوعرا
 باتت تشق ظلام الليل نحوهم * يا عظم ما كلّفت أوصا لها القترا
 ما أنس لا أنس والأيام مولعة * بفرقة الشمل إذ خالسنها النظرا
 فأومات بكحيل الطرف باسمه * نحوى لكيا أرى أن الرقيب يرى
 أيام أحسو رحيق الوصل آمنة * نفسى أن احسو سم الصرم والصبرا
 ما كنت أحسب هذا الدهر تحدث لى * أحدائه من ليلالى صفوه ككرا
 إني إذا الحبلى أسمى من غلية ذا * صرم وأمسى تدانيتها نوى شطرا
 عديت عنها وعن جاريتها وتحدث * فى نجب فكرى للمختار من مضرا
 من يشغل الذهن منه فى محاسنه * يستقيح اللبس المعسول والخورا
 لما برى كبدى ما قد جتته يدى * يمتنه صارفاً عن غيره البصرا
 وجهت وجهى إلى خير الورى وأرى * لنفسى الفوز بالطلوب والظفرا
 وجهت وجهى إلى مغنى الفقير ألا * إني لمعرفه من أفقر الفقرا
 وجهت وجهى لذى الخلق العظيم وذى السمجد الصميم عديم الشكل والنظرا
 وجهت وجهى لمحمود المقام ومت * بصود الأنام إذا الخطب الجليل عرا
 مولى الشفاعة فى الهول العظيم إذا * ما صد عنها جميع الرسل وأعتذرا
 منير صبح الهدى للمهتدين به * من بعد ما جن ليل الكفر وأعتكرا
 به إلى مهيع الحق أهتدى نهر * وضبله نهر من قوله تقرا
 قد أخرست عن مقال الحق نسنهم * والضيب أخبر لما استخير الخبرا
 وخالفوه ففاض الماء منفجراً * لما دعاه ونادى فاندعى الشجرا
 والشمس عن صوبها ردت له وله * قد أسبل المزن لما استمطر المطرا
 من آيه وكفى القرآن معجزة * ما كان من خارق فى بدئه ظهرا

يكفيك أن^١ إله العرش صور^٢ه * كما يشاء ومنه صور^٣ الصورا
 لا لاتس بالورى الماحى فذوخط^٤ * من قاسه بالورى لولم يكن بشرا
 أنثى عليه بما قد كان ناسبه * رب العباد فاذا يبلغ^٥ الشعرا
 أهدي اليه قديماً من بدائمه * كعب وحسان والهمزى ما كثر
 أسدوا به وأناروا ثم ما بلغوا * كلاً لعمرك من معشاره العُشرا
 لكن أتوا فيه بالقدر^٦ الذى اقتدروا * قبلى فهلئت^٧ أفتو منهم الأثرا
 لا يوجد^٨ الدهر إلا ركباً خطراً * أو قائداً شقراً أو طارداً أخرا
 أو قائداً عسكرياً أو مفيئاً زمراً * أو قارئاً سوراً أو قائماً سحرا
 ما زال ينزو ويحسد الله يؤزره * والنصر يصحبه فى كل^٩ ما شجرا
 حتى استبد وبز^{١٠} الكفر دولته * بالغزو واستعبد الاشراف والأمرأ
 وأصبحت ملة الاسلام واخمة * وعم^{١١} نور هدها البدو والحضرا
 قد أنكروا ما أتى البر الصدوق به * والبر أنزل تصديقاً له السورا
 من صد^{١٢} عن آيه العظمى أعدله * بوأر الهند والخطبة السمرا
 والجرد جرد المذاكى القود حاملة^{١٣} * رُبدا ضراغم فى زى الورى جسرا
 مستلتمى حلق الماذى يقدمهم * شاكى السلاح يهز الصارم الذكرا
 تبت^{١٤} الجنان وموج البحر ملتطم * والحرب رامية من شهبها الشررا
 يخوض ثم بحار الموت مبتما * تلك الجراءة بلة الضيغم الهصرا
 هذا ما بقى فى الخاطر منها ورعما وقع فيها تقديم وتأخير . ومن يدعي قوله فى الغزل :
 ولت ليالى الينا ساقها الزمن * ماسيق من بعدها للأعين الوسن
 وأت سراعاً وولى البشر يتبعها * عنا وأقبل من إديارها الحزن
 ولت فقام ركن الصبر منهدم * من بعدها ومصون الدمع ممتين
 قد غبن بالوصل بمن لم يعجب جزعى * من بعد ما غاب عنا وجهها الحسن
 بمن إذا قابلت يوماً محدثة * تحاسدت عند ذلك العين والاذن

بانوابها لا تسقى الساق مطيهم * ولا رعيت ما وشاه العارض الهتن
ياظاعتين ولي نفس تصاحبهم * في بينهم حينما سار واوما سكنوا
حملقوني ثقلاً من تحملكم * يعوق جلد القوي عن حمله الوهن
إن ظلت بعد كم أدعو الربوع لهما * هاجت لقلبي من ذكركم اللد من
نعنادني زفرة يرتد صاعدها * عن عبرة ضاق عن منهلها الجفن
فاني بيكأغتيال ربع لوى جزوى * أو اربع وعسى مشرق قسن
ليت الأولى ظعنوا بالقلب إذ ظعنوا * لم يظعنوا والأولى لم يظعنوا

وما وقع بينه وبين سيدي محمد بن الشيخ سيدي رحمهما الله ذكره أكثر منه . كان محمد هذارحمه الله في غاية الآداب ولا يلاحى الناس ولم تزل الفتى تقع بواسطة أهل الوشاية وتقل الاخبار على غير وجهها فاتفق ان أحد الابداع من تلامذة الشيخ سيدي أنشد أياً نال سيدي محمد المذكور وأولها :

يا معلمين قلاصاً حاكت الحرفا * صارت وصارت لها أنواعه حرفا
فتوقف محمد المذكور في جمع حرف على حرف وهو في الحقيقة غير مقبس ولم ينكر فأبلغ ذلك الاديب سيدي محمد المذكور ان ابن محمد لحنه فكتب اليه :

يا منكرأ جمعنا حرفاً على حرفي * لتتبيد لا تسكن للمعتمى هدفا
إنكار من ليس يدري أشد دبه غرراً * إذ هو من جرف الاخان فوق شفا
ينهار من هدّر والصمت يثبته * وانفر قبل اللحاق للجان شفا
لو خضت أجة قاموس وجدت به * درأجلا جلومصباح الدجى السدفا
حرف الكدى لاسوا جمع حرف * وزانه عنب والجمع قد عرفا
ثانيه ظل ولم يجمع على فعل * ففعل سوى ذين قد كاتابه تصفا
والعلم ذو كثرة في الصحف منتشر * وأنت يا خسل لم تستكمل الصحفا

فما وصلته الايات استغرب ذلك لانه لم يتكلم بما عيس كرامة صاحبها فامر رجلا كان

معه أن يكتب فأملى عليه رجباً لا أر بعين يتأ في ذلك البحر والروى . وكان يلى يتأ فيكته
بسرعة فيأتى بغيره قبل تمام نسخه . ولما بلغت باب المتقدم المذكور بعضها وأقسم عليه أن
لا يتقوه به حفظاً لكرامة ابن الشيخ المذكور والتصيدة هذه :

منى إلى ابن كمال الدين من خلفاً * بين الورى أحد الخنار والخلفا
أزكى سلامٍ يُحاكى حُسن سيرته * وطيب شيمته لا روضة أنفا
سیدی قطب رحا أهل المعارف من * أمسى يُجددُ رسم الدين حين عفا
ما زال مُدْعَدت منه الإزار يدُ * صبيًا مشوقاً بأبكار العلى كلفا
فقال منزلةً تعلق السعود إلى * أن صار للناس من داء القلوب شفا
إعلم أباخل أنى لست حاسدكم * وأن منى لكم محض الواد صفا
لا تسمعن ما وصى بعض الوشاة به * وأسمع مقال فليس الأمر ما و صفا
إذ قد حكى البيت راو به على حرفي * قتلت مستنهما لا منكرأ حرفا
وهل سمعت بحرف جمعه حرف * قد كان ذاعن قياس الجح منحرفا
ما كان من شيمتى نكر على أحد * يابى إلى النكر طبع منه قد أنفا
ولا نجافة أرباب الجفا شغلى * مثلى إذا ما جفا حلق الجفا صدفا
وإن أنى صائل ذو الضعف يوعدى * فالله بعصنى من صولة الضعفا
قد سره جريه فى القفر منفردا * فظن سرعته فيه وقد د لفا
أقصر بطرفك لا تطمح إلى به * فشان من ليس بدرى الجرى أن يتقا
ومن يخض لجة القاموس ليس له * فلك تقيه من الأخان قد تلقا
أهدى إلى من الأشعار مضحكة * للخلق أودعها من لحنه كسفا
إذ صبر الهمز همز القطع متصلاً * وقال جلوى وجلوانم ما لفا
ومنها :

والشعر صعب عزيز ليس بدركه * سوى ذكى حديد الفهم قد تقفا
لا يكسب الشعر تبجيل وقولهم * عسى تكون لنا من شيخنا خلفا

كلاً ولا أناجلُ الشيخ سيدنا * أبي وأمي قد فاق الوري شرفا
وهذا ما تذكرت منها ور بما وقع فيها قديم وتأخير لقدم عهدي بها . ولما شاعت هذه القصيدة
تداولها الناس فتداعت تلاميذ الشيخ سيدي علي هجوا بن محمد فلم يكثرث بهم ولم يجب
منهم غير الشيخ أحمد بن سليمان الذي عانى لانه رآه كفوؤاً وهذه العادة قد بعث في الشعراء كانوا
لا يهاجون من يرون أنه دونهم . فلما بلغ الشيخ سيدي انتصارهم لابنه دعاهم وقال لهم إن
انتصرتم لابن شيخكم فاني أنتصر لابن شيخى . وكانت أم محمد المذكور بنت حرم بن عيد
الجليل المتقدم . وكان الشيخ سيدي تلميذاً له فهذه إحدى مكارم أخلاق الشيخ سيدي
ولما بلغ الأمر أيضاً والد محمد صاحب هذه القصيدة أقسم عليه ليذهب اليه ويطلب منه
الصفح فركب وأنخ في مسجد الشيخ فوجده فيه فأنشده قصيدته الآية فقال له ليتك هجوتنا
في كل يوم واعتذرت بمثل هذه القصيدة استحسنانا لها وهي :

هاجت رسيس بلايلي وهموي * قسر آد وارسن أربع ورسوم
أودت بهن يد الزمان فأسارت * كالوحي أو كمر جعات وشوم
كانت لروض اللهي مرعى قاتمت * للعين مرعى الشيخ والقيصوم
لله ما جلبت له عرصاتها * من ذكر عهد للشباب قديم
فأراد يكتم ما به وبد معه * ظهرت ضمائر سره المكتوم
إن رمى بسهام لحظ غادرت * بين الجوائح داميات كلوم
فلربما سرت برأي رائق * عيني أوان مسرة ونعيم
ولكم سحبت بربعها برد الصبا * وشربت عذب رحيقه المختوم
ولكم عمدت إلى الملاعب مائساً * كالغصن عطفه هبوب نسيم
ولكم رشقت من الشفاء بربعها * عذب الزلال بعائق الخراطوم
قد خنت عهد عهدوها إن أقف * حيران يأنهيب الأسى بحزيم
بل لم أقم بحقها إن لم أقم * منهل جفن بالدموع نجوم

لازال يعهدُها الممّاك معاهدًا * بأجش مُنبجسِ الصبيرِ هزيم
 مرّخى الجوانبِ ذى روابِ أحفل * غرّى قوادِ مها الجنائبِ شسيم
 لمأراتِ دِمن الصّبايةِ والهوى * سفّهن حلى وانشبّحن حرّى
 هبّت تلومُ ومن يلمُ متذكراً * عهدَ الشيبيةِ لام غير مُلميم
 فأجبتُها نهى الحبّ كأمريه * قدّعى الملامّةِ فى الهوى أولوى
 ماخلتُنى أجدُ السُّلوى ولم نزل * ذِكرُ الأُحبةِ تستيرُ هموى
 قالت وكنّتُ من الضلالةِ سائراً * فى ظلّ مُسترخِ السُدولِ بهم
 هلاً اهتديت بنجمِ شيبك إذبدا * فكم اهتدى ذو حيرة بنجوم
 أو ما كبرت عن التّسببِ الأثرى * عنه العدولِ إلى امتداحِ كريم
 بحاسنِ تنسيك ما للبيض من * وجهٍ أغرّ الوجتسينِ وسيم
 هذى بحاسن من غدا بصفاته * مستوجبِ الأجلالِ والتعظيم
 منّ بالسيادةِ والحامدِ ونسّمهُ * وفق اسمه فالاسمُ كانوا موم^١
 نالت من الرُّتبِ العوالى كفته * ما لم تكن لتنال كفّ أريم
 أنفى المكارمِ قد تهدد ركنها * فأقام ساقطَ ركنها المهسوم
 خلق الآله بِنانه للبحث عن * صعب العلوم وكسب كل عديم
 ولسانه للكفّ إلا مدمناً * لتعلم أو مدمن التعليم
 وجناته الماضى المتير لهم ما * عنه قد أكدى فهم كل فهم
 وقصائدٍ ودّ العذارى جعلها * حلياً مكان اللؤلؤ المنظوم
 ياراكباً يدينه ساحة يابه * تقرّب دامية الأطل رسوم
 أبشر فقد يمتّ من من ينجه * يظفر بنيل مؤمل ومر وم
 إن سائلاً يمتّ بحر مواهب * أوجاهلاً يمتّ بحر علوم
 أو مشتك من ذى عداؤٍ مظلماً * يمتّ رفع شكايه المظلوم

عِلْمُ الْمَعَارِفِ وَالْمَعَانِي وَالْمَعَا * لِي مِنْ أَبِ تَبِيهِ بَهْنٍ عَلِيمٍ
 شَيْخِ هَدْيٍ مِنْ ضَلٍّ عَنْ سَبْتَنِ الْهَدْيِ * حَتَّى كَسَى الْأَنْوَارَ كُلَّ أَثِيمٍ
 عَمَّ الْأَنَامَ بِهَيْدِهِ وَأَمَدَّهُمْ * كَلَّا بَقِيضٍ مِنْ نَدَاهِ عَمِيمٍ
 وَرَدَّتْ حَيَاضُ نَوَالِهِ وَعِلْمُهُ * هَيْمُ الْوَرَى فَشَفَى غَلِيصَ الْهَيْمِ
 فِي كَفِّهِ رِزْقَ الْأَنَامِ فَكَلَّمَهُمْ * سَاعٍ لِمَوْضِعِ رِزْقِهِ الْمَقْسُومِ
 فَتَرَى الْبُيُوتَ أَمَامَهُ مَمْلُوءَةً * مَا بَيْنَ نَاوِي رِيحَاتِهِ وَمَقِيمِ
 كَلَّا بِنِسْبَةِ مَا يَحَاوِلُ خَصَّهُ * مِنْ قُوْتِ أَفْتَدَةِ وَقُوْتِ جِسْمِهِ
 لَمْ يَكْفِهِ الْمِيزُ الْكَثِيرُ لِدَى الْقَرَى * كَلَّا وَرَسُلُ الْكُومِ نَحْرَ الْكُومِ
 فَتَرَى بِسَاحَتِهِ الدَّمَاءَ وَفَرَّتْهَا * وَلَقَى الْعِظَامَ جَدِيدَةً وَرَمِيمِ
 وَتَرَى الْقُدُورَ وَوَسَايَا وَتَرَى الْجِنْفَا * نِ لَوَامِعًا بِجَوَازِرِ الْمَطْعُومِ
 مِنْ قَاسِهِ بِالْأَكْرَمِينَ فَانَه * فِي الشَّوْقِ قَاسٌ مَجْلِيًّا بِالْعَلِيمِ
 بَلْ قَاسٌ مَلْتَطِمٌ الْبِحَارِ بِنَظْفَةٍ * وَالرُّوْضَ غَضًّا نَاضِرًا بِهَيْشِيمِ
 حَدَّثَ وَلَا حَرَجَ عَنِ الشَّيْخِ الرِّضَا * أَوْدَعَ إِذَا حَدَّثَتْ بِالْمَلُومِ
 يَاجِبِنَا ذَاكَ الْكَمَالَ وَجِبِنَا * جَلَسَاؤُهُ مِنْ زَائِرٍ وَخَدِيمِ
 وَجِبِنَا تِلْكَ التَّعْيِيدَةَ إِنَّمَا * حَلِيَّتُ بَدْرٍ مِنْ حُلَاهِ يَتِيمِ
 نَالَتْ عَظِيمَ الْحِظِّ حِينَ تَعَلَّمَتْ * بِمَنَالِ حِظِّ لَأَيْتَالِ عَظِيمِ
 قَدْ أَكْمَلْتُ خَلْقًا وَخَلْقًا وَانْتَمَتْ * لِأَرْوَمِ صَدَقَ فَوْقَ كُلِّ أَرْوَمِ
 عُدِمَتْ نَظَائِرُهَا فَوَاجِدٌ مِنْهَا * شَبَهُ لَعْمَرُكُ وَاجِدَ الْمَعْدُومِ
 إِنْ كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَهَا ذَكَرَ أَفْكَمِ * مِنْ آخِرِ فِي رَتْبَةِ التَّقْدِيمِ
 يَاجِزُّ الشَّرْفِ الصَّبِيمِ وَمَنْتَهَى * أَمَلِ الْمُرِيدِ وَحِيلَةِ الْحَرُومِ
 حُرْمًا اجْتَبَيْتُ مِنَ الْكَمَالِ فَأَنْتَ فِي * زَمَنِ بَتْنِكَ فِي الْأَنَامِ عَقِيمِ
 لَازَلْتُ بَاقِيَ الدَّهْرِ سَالِكٌ مَبِيْعٍ * فِي إِثْرِ وَالدَّكِّ الْعَكْرِيمِ قَوْيِمِ
 وَبَقِيْنَا زَمَنًا فَكَلُّنَا مِنْكَ * غَوْثَ الْمَضِيمِ وَبِرِّءِ كُلِّ سَقِيمِ
 مَنَى إِلَيْكَ تَحِيَّةً تَزْدَادُ مَا * بَعَثَ التَّشَاجِرَ مِنْ مَشَى نَعِيمِ
 وَنَفَى إِسَاءَتَهُ بَعْتِي مَعْتَبِ * وَعَلَا بِصَوْنِ الْحَلْمِ كُلِّ حَلِيمِ

وعلى النبي من الإله صلته * وسلامه في البدء والتقييم

ومن رقيق شعره قوله :

شَمِيرٌ لعلَّ رَجِيمِ الأَيْتِقِ الذَّلِيلِ * من بعدِ عشرينَ يَدِي ساكنِي العُقَلِ^(١)
سِرٌّ مُذْمَنٌ عَبْرَ أمواجِ الهَجْرِ وَسِرٌّ * نَحْتِ الذُّجْبِي نالِثَ البِيداءِ والأَيْبِلِ
وأَعَصَ العَذولَ مُشْتاقُ الأَحِبَّةِ مِنْ * ما إِنْ يُعْمِرُ بَيْنَ العَذْرِ والعَذَلِ
وَأَحْبَبَ دَلِيلًا مِنَ الشُّوقِ المُبَرِّحِ إِنْ * مالَ القِطاعِ سَبِيلِ القِصْدِ لِمَ يَمِيلِ
وَأَجْعَلُ مِهَادَكَ بَطْنَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلِ * جَوْنِ المُوخَّرِ أَوْ وَجْءِ كَكِ الجَمَلِ
رَعَتَ مِنَ الرُّوضِ فِي أَكْنافِ دُومِيسَ ما * لَمْ يَرَعْ مِنْهُ مَجَسَّيْ هَضْبَةِ الوَعَلِ

ومنها :

سَهْلٌ تَجَسَّيَ البِيداءِ مُعْتَسِفًا * لو كُنْتَ مِنْ وَصَلِ مِنْ أهْوَى عَلى أَمَلِ
إِنِّي وَإِنْ حَلَمْتَ يَأْذِي عَنِ مودَّتِنَا * عَمَّا عَهَدْتَ لَدَيْمِي الدَّهْرَ لَمْ أَحْصِ
سَلَى فَوادِي عَنِي هَلْ سَلَوْتِكُمْ * وَالجَفْنَ بَعْدَكَ هَلْ ذَقْتُ المَنامَ سَلَى
يُورِدُ خَدَّكَ إِلا ما وَصَّاتِ أُمَّا * بِثَأْمِ يَأْنِ بَعْدَ الهَجْرِ أَنْ تَصَلَى
صَلَى أَخاكَ كَمْ باتَ مِنْ شَغْفٍ * إِلى لِقائِكَ سَمِيرِ النَجْمِ أَوْزُ حَلِ

ومن رقيق غزله قوله :

بَعْدَ المَدْوِيِّ بَيْنَ الضَّرْعِ أُسْرالى * طَيْفٌ أَحْلَى بِيالى كُلِّ بَلْبالِ
أُسْرِي فَنَبْهِي وَهنا بَيْرَسِ مِنْ * بارِئِينَ^(٢) طَيْفِ فَطُوفِ المَشى مَكْمالِ
زارْتِكَ عائِشٌ وَالجُوزاءُ جَانِحَةٌ * وَاللَّيْلِ مُلْتَفٌ أَرْواقِ وَأَذْيالِ
زارْتِ وَمِنْ دُونِها شُمُّ الجِبالِ وَأَوْ * عاتِ الرِمالِ وَلَماعِ مِنَ الآلِ
وَكُلُّ مُعْبِرَةٍ الأَرْجاءِ طامِسَةٌ * أعلامَ حَفَّتْ بأَوْجالِ وَأَهْوالِ

ومنها :

(١) العقل مواضع مروفة لها أبا رغبة طويلة بالنسبة لما يقال له ير في عرفهم .
(٢) بارئ ياء موحدة بعدها ألف وراء مفتوحة وياء ساكنة وتون مفتوحة اسم بر .
(٥ — الوسيط)

أما وكل خلوب اللحظ ساعدها * والساق غصابتُ ملوجٍ وخلخال
لنى القواد هوى منى لعائش لا * تبلى وكل جديدي غيره بال
ملّ المعتاب فيه من معاتبي * فكف عنى وملّ العذل عذالى
وظلما سمته كتما فم به * دمى وأخبر عنه مخبر الحال
دعنى إليها أجوب اليسد ممطياً * بزلا تواصل إزقالا بار قال
أدنى بها النازح النأى وأسبحها * بحر الدجى وبحور الآل فى الآل
وله أيضاً :

أرض الغمليات يبرق الحيا وعلى * أحيائها ليعون الشائمين نج
ولا ترق دونها فى الارض مل فم * من ساريات روابا ودقك الدلج
حول الملية خيم واغدون ورخ * ثم اغدون ورخ نم اغدون ورخ
ولا تنزل مستطيراً مثل ما رحت * بلق العوادى زهاها فادح المرح
حتى إذا عمّت الشقيا مسارحها * فاسقى المسارح من بارن وانترح

ومن ظريف ما يحكى عنه أنه كان مسافراً ومعه ناس من أهل الفضل فنزلوا أمام بيت فيه
عبيد لابن جبر قين أحد من اشتهر فى بلده . وكان ابن جبر قين المذكور موجودا فى تلك
الليلة عند عبيده فلم يسلم عليهم ولم يبعث اليهم بفراش ولا قرى فاجتمعوا به من غد تلك الليلة
فأخبرهم أنه غدا يذهب إلى ابن أحمد بن عيّد أمير أدرار فقالوا له نريد منك أن توصل اليه هذا
المكتوب فظن أن المكتوب فيه سلام على الامير لا غير فلما ناوله إياه أمر من يقرأه فاذا فيه :

إن يمنع الله رزق العبد ينزله * ضيفاً لى نجل جبر قين ذى البقر
أهدى اليه بناعوز الكرام وما * لاقت نجائبنا من شدة السفر
لم يأتنا بفراش ولا بقرى * ولم يسلم ولم يسأل عن الخبر
فبات ملان بطن حولنا ولنا * مبيت موسى كاسم الله والخضر

فلم اقرئت الايات فحك الناس من يحمل هجوه نفسه إلى أمير فهداه الصحيفه مثل صحيفه
التملس وكان لابن جبر قين هذا ابن عمك الابل فلما سمع الايات قال الحمد لله على أن لم يقل

ذى الابل . وقال أيضاً يرحب بأحد أفاضل قبيلته قادم من الحج :

واقى الهمام ففاه الدهرُ وأبتهجا * وأنزاح برح هموم النفس وأنفرجا
لم يأتِ دهر لعمرى قبلَ حَجَّتِهِ * بحجَّةٍ أشبهتْ أيامها حَجَّجِجَا
واقى فزاد به الرحمان شائِنَنَا * كَرَباً وكان لنا من كربنا فرجا
واقى وقد شاد من بِنانِ والدِهِ * والعمِّ وانتَهَجَ التَهَجُّجَ الذى أبتهجا
قومٌ شِعَارُهُمْ قَدَمًا وِدِيدٌ نُهُمٌ * فى الله أن يبدلوا الارواح والمُهَجَّجَا
قد وَجَّهَ العيسَ نحو البيتِ تمرح فى * فيسح الفلا والمخلايا تعبر اللججَا
تَفْتَادُهُ همة فُصوى وَيَجْذِبُهُ * شوقٌ حوى الصدر منه لوعةٌ وشجَا
لم يشن همتُهُ ظِلُّ البيوتِ ولا * بيض العوارض تجلو الظلم والفَلَجَا
مضى مديلاً لحرِّ الشمسِ ووجنته * وللمواوى إذا الليلُ البهيمُ دجا
حتى قضى ما أنطوى فى النفس من أربٍ * وتمَّ ما قد رجا يا نعم ذلك رجا
فقرتِ العينُ إذ ألقى عصاه لدى * حيث الإلهُ يحطُّ الوزرُ والحرجَا
وطابتِ النفس منه حين فاح له * من طيبِ طيبة أذكى فأنحِ أَرَجَا
فقال من زورة الهادى وشيعته * مانال والصيد كلاً فى الفرا أندرَجَا^(١)
سقتيا ورعيا لعيس بلهتته على * أين تشكته من أيدى النوى ووجا
راحت سواهم عوجا بعد ما رحلت * غلباً مبارية هوج الصبا هو جا
ياضيفة التاجيات انقود ليس لها * تحت العجاج بمنعبر العجاج نجا
والحمسند لله ربى إذ أتسح له * من ورطة البحر والداء العضال نجا
لا زال آخر آل الحير أولهم * يقفون ولا زال يعلوكهم دُرْجا
ثم الصلاة على المختارِ ماد ليج السرِّ كَبُّ المجدِّ إلى البطحاءِ وأدلجَا

وله من قصيدة برئى بهاولى الله سيدى مولود قال اليعقوبى :

(١) قوله والصيد كلاً فى الفرا اندرجا هذا اسارة الى مثل مشهور وهو كل الصيد فى جوف الفرا يعنى أن كل فربة يرتجى ثوابها من غير الترائف أفضلها زيارته صلى الله عليه وسلم .

مراحي الخلود نيل خلود * إن ورد المنون حتم الورود
إنما الموت عرضة ليس عنده * من يحيص كلا ولا من يحيد
إن ليلى في جنبه لتصير * ليل بنت الشريد يا ابن الشريد

ومنها !

غادروه تحت الصعيد دفينا * نعم ذلك الدفين تحت الصعيد

وهي تقرب من قصيدة ابن مناذر التي رثى بها عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي . ومن غزله :

ردته بعد تمام الحلم والنبه * إحدى الجوارى رهين الشوق والوله
إن أمراً سفته بعد كبرته * بنات عشر لعذور على السقه
كم قائل لي إلى كم لا ترى أبداً * من نومة الحب إلا غير منته
فقلت لا تعجبني مني فكم سلبت * حسناء قبلي لب الخازم النب
يسين حتى برأها التليح وما * بالباطل الحق إن سمع بمشبه
إن الذي قد جنى ما كان من ولهي * لهي وإن شفا برح الغرام لهي

وقال في مدّة إقامته بفاس حرسها الله لما زار ضريح الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه

أبدى الزمان من البشاشة والصفاء * سرا وأثبت منهما ما قد نفا
إن غاب قبل اليوم عنا سعده * فاليوم أسعد بالمرام وأسعنا
وقضى بعدل وهو قدما جارم * ووفى وعادنه العدول عن الوفا
وصفا لنا بعد الصدود وصاله * بوصول قبر المصطفى ابن المصطفى
بالأحمدى خليفة وطريقة * وآسا ووسيا وأقتداء وأقتيفا
الله يمنحه الكرامة كلما * ذكر المشايخ ما أشرف وأشرفا
إن زمت حال مقامه ومقامهم * فانظر لحال المقتنى والمقتنى
منه استندوا واستبدوا بزايد * فات المعارف كنهه أن يعرفا
قد خصه الهادي بأحسن تحفة * ولكم أب خص البين وأنحفا
ياروضة شعخت بطود شامخ * أها وأكسبها علاه تأثفا

ومنها :

يدلى ببحر محبة قد طالما * منها تشوف للقاء تشوفا
وبخدمة سلفت لوالده الذي * لوسمته البيع ان يستكفنا
وهذا ما نذكر الان من شعره وديوانه مجلد ضخمة رحمة الله رحمة واسعة وكان حياً بعد
الخمسين والمائتين والألف .

(التجاني بن باب بن أحمد يب) : تقدم نسبة في ترجمة والده . ظهرت عليه
أمارات النجابة في صغره واشتغل على والده في أول أمره وعلى والدته الصالحة العاملة خديجة
بنت المختار بن عثمان وتوجه إلى المشرق وهو شاب على طريق الغرب برآهم نزل من مرآكش
إلى الجديدة فركب في البحر إلى طنجة فأصابه الميد الشديد فعزم أن يحج برآو فعل ذلك ولما
نزل في طنجة توجه إلى مكناسة في غالب ظني فقد أخبرني بعض شيوخ مكناسة الزيتون
حرسها الله أنه دخل عليهم في زاوية سيدنا الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه وبات معهم
فسأله عن طريقه فأخبرهم أنه رافق رجلاً ودخل مكناسة وترك عنده كتبه وفيها أربعون
ريالا وهو لا يعرف اسمه ولا أين نزل . قال فقلنا له إن الكتب والدرهم مضت لسبيلها
فقال لا يكون ذلك فاني قد حصنها بآية الكرسي . قال فينا نحن وقوف على باب الزاوية
من الغد إذا بالرجل ماراً فقال ها هو رفيقي فوجد عنده الكتب بحالها قال فتعجبنا من ذلك
ووجد في الزاوية سيدي العربي بن السائح الرباطي ووقعت بينهما محبة رائدة وهو الذي
أحيى منظومته منية المرديد بشرحها المسمى بعية المستفيد . قال بعد نسبة آياه وكانت له اليد
الطولى في العلم وخصوصاً في فن السير والنقمة والاصول والبيان والنحو والتصريف واللغة
والمناطق وال عروض وأشعار العرب وأيامها وغير ذلك من الاشعار والنوادر . وأما التصوف
فقد رزق من الذوق الغريب فيه ما يشهد له بالتقدم التام واستتف في نظمه هذا على بعض
الرشحات والدقائق التي نحار في دركها الأفهام مع إفرغه ذلك في قوالب القواعد العلمية سترآ
لما لمع الله تعالى من الاحوال المحصوية وله نظم في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبنين
منه عليه الصلاة والسلام وما لبناته من بنين وبنات أيضاً قرأناه عليه وكتبنا عليه من إملأته

في مواضع منه وكتب لنا بخط يده في مواضع من هوامشه كذلك أيضاً وأذن لنا في شرحه وقد قيدنا بحسب ما تيسر لنا في الوقت وله عليه شرح نفيس في مجلد أبع فيه غاية ولم يمكننا حكيته لاستعجاله وله أرجوزة نظم فيها الوراقات للشيخ أبي المعالي إمام الحرمين رحمه الله تعالى وله رحلة التزم فيها ذكر من لقيه من الاعلام في وجهته لبنت الله الحرام وابتدأ باشياخه الذين قرأ عليهم كوالده ووالدته وغيرهما رأيتهما عنده وقد كمل منها مجلد وذلك قبل أن يجتاز ببلاد الواسطة والجر يدوتونس والبلاد المشرقية . ثم قال بعد كلام تقدم بعضه في ترجمة والده باب وكان الناظم رحمه الله من أعاجيب الدهر في الذكاء والفطنة ومكارم الأخلاق وحسن الشيم وعلو الهمة عن الخلق والتجاني عن سفساف الامور مع ما هو عليه من الجد والاجتهاد في طاعة رب العباد . وكان اجتمازه بنا بمكانة الزيتون عام سبعة وخمسين ومائتين وألف ومكث عندنا ثلاثة أشهر محببنا فيها وذاكرناه واستفدنا منه ما نرجو الله تعالى أن ينفعنا به في الدين والدنيا والآخرة . وكانت وفاته رحمه الله تعالى أوائل العشرة التي بعد الستين ومائتين وألف وذلك قبل وفاة والده بما يزيد على العشرة أعوام بالمدينة المنورة على مشرقها أفضل الصلاة والسلام اه العرض منه .

وحدثني العلامة عبد الجليل براده رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة أن له في ذلك العام ستين سنة وهو متوفى وأبرز لي ورقة صغيرة فيها مقطعة من نظم صاحب الترجمة وقد كتبها منه ثم ضاعت مني قبل أن أحفظها وأولها :

الدهرُ يأتي بأفراحٍ وأحزانٍ * وكلُّ شيءٍ على ظهر البراءِ قانٍ
والموتُ يترجمُ الناسَ وارده * ولا حبَّ فيه يمشي كلُّ إنسانٍ
لو كان بالموتِ من عارٍ ومنقصةٍ * ماماتَ أحمدَ على القدرِ والشانِ
أو كان في غيره عزٍّ ومنقبةٍ * ما عاش من بعده يوماً فلانانٍ
قلْ للذين هما بموته تسمتا * قدمات جاراً لطفه خير عدنانٍ

وهي أكثر من هذا وقال إن أحمد المذكور كان صديقاً لصاحب الترجمة فثمت به اثنان من شقيقنا كانا في المدينة المنورة وكانا يحسدان صاحب الترجمة . قال ومدة إقامته بالمدينة ستة

وزوجها إحدى بنات أهل المدينة . وأخبرني أنه مات هو وصديق له اسمه المختار في يوم واحد ودفنا بالبيع رحمهما الله تعالى ولم أعرف المختار ولا أحمد الذي ذكر في أبياته وقد رأيت قصيدة رائية له عند العبد اللاوي القاسي فكنت أريد أن أسخما منه فوقع مانع منع من ذلك وأول منظومته التي شرحها سيدي العربي بن السأخ رحمه الله تعالى .

قال ابن باب العلويّ نسبه * المغربيّ المالكيّ مذهبه
الحمد للجاعل الأولياء * ورثة الكمّل الانبياء
والجاعل النبيّ خير الانبياء * وشيخنا أحمد خير الأولياء
حمداً يدومُ بدوام النعم * على الخلائق وكل مسلم

(المهادي بن محمد) المتقدم وشقيق محمد المتقدم أيضاً كان قصبياً محققاً وخذياً (١) منلماً رزق فهماً ثاقباً ورأياً صائباً أحد الرواة المتمعنين والعباد الناسكين . كان موجوداً في أيامنا هذه وبلغنا موته ونحن بدمشق ستة تسع عشرة وثلاثمائة وألف . وكان غاية في الظرف ومعرفة آداب المجالس له اليد الطولى في نسج الشعر ونظم الاجزال العامية وقلمها تساو يا عند شخص بل لا بد أن يكون الشخص أتمن لاحدهما من الآخر . وكان الظلمة من قبائل حسان يخافون من لسانه لأنه كان يذكركم في أجزاله فتتخفظها العامة وكانوا يثأرون منها أكثر مما لو كان نظمها بالشعر الحقيقي . فمن ذلك قوله فيهم :

مدّمينٌ وخشٍ : فينا يمشّ * مائة أمخلّ ش : الأله أمخلّ ش

قوله مذكراً صله ما ذاقساقها على عرف العامة هناك والوخش رذال الناس وسقاطهم وهي عر بية خالصة . وقوله مائة أمخلّ ش معناه أنه لا يترك شيئاً . وقوله الأله أمخلّ ش أصله شاة وهو من عطف الخاص على العام وهذا النظم يسمونه كاف (بكاف معتودة) وضابطه أن يكون الشطران مختومان بحرف واحد بشكل واحد أعني الأول والثالث وكذلك الأخير أن أعني الثاني والرابع وأقله أربعة أشطار كما تقدم ولا حدلاً كثرة .

(١) الختذبت الشاعر الجيد وبعبارة المطلق وبمده الشاعر المطلق ثم الشوير ثم الشعرور ثم المنتشاعر

مَدَّ مِنْ عَلَّالٍ * مَعْدُوذٌ أَفْلَعِيَالٌ
 أَفْسَكُنْ أَنْوَالٌ * أَسْرَ مِنْ حَنْشٍ
 مَاخَلَّ سِرْوَالٌ * أَلَا خَلَّ فَشٌّ

قوله مدأصله ماذا كما تقدم وعلال فعّال من العل يعني أنه يجلب نوق الناس بعد أن تذهب للرعي من عند أهلها وهذا عندهم وصف في غاية الذم ومعنى معدودا فعليال أنه كل على الناس فيعدونه في عيالهم وافلعيال أصله في العيال إلا أنا كتبناها على ما يتلوه قنون به ولأن بحرهم الذي يتظّمون في ميزانه لا يصلح فيه إلا هكذا لأننا لو قلنا في العيال ينكسر الوزن في اصطلاحهم إذ المتعبر عندهم فيه قدر المتحرّكات ولا يبالون بالسوا كن قلت أو كثرت وكذلك لا يعدون الهمز المتحرّك الواقع في أوائل الأَشْطَارِ وبسمون المصراع نأفلويت وما أدري اشتقاقها وهذا بسمونه طلعة وضابطها أن تكون على ستة أشطار ثلاثة هي الأولى على روى واحد وبعدها واحد على روى آخر الكاف الذي تقدمها وبعدها شطران أحدهما مساو للثلاثة التي تقدمته والآخر على آخر ما قبله وهكذا وأقل الطلعة ستة كما تقدم ولا حد لاكثرها . وقوله افسكل انوال أصله في كل وانوال عندهم تقال لبيوت من الشعر غير كثيرة . وقوله اسر من حنش أصله اسرى أى أكثر منها سرى وحنش هي الحية التي ومذكرها الحنش عندهم وهذا غير المعروف في لغة العرب لان الحنش تقال للذكر والانتى من الانواع التي اختلف فيها عندهم ومعنى ماخل ماترك وسروال هو المعروف عند المشاركة أيضا مع أن الصحيح سراويل وهو مفرد ملحق بالجمع وقيل هو جمع ومفرد سروالة وأنشدوا عليه قوله .

عليه من اللؤم سروالة * وليس يرق لمستعطف

ومنها :

مَا قَسَمَ أَنْ تَمَغْفِيرٌ * وَبِلَاخِيمٍ أَكْبِيرُ
 أَتَشَوْفُ الْبَسْدِ بَرٌ * مِنْ عِزَّتِ تَيْعَشِ
 يُو كَلَّ لَيْنِ الْخَيْرِ * يَيْكُ يَدُ شِ

قوله فم أصله ثم وهي لغة معروفة في ثم وليست دخيلة ولا عامية واتعفسير بمعناه التخلق

بأخلاق بني مغفر قبيلة كبيرة وهذه التسمية تطلق على كثير من الترازه كما يقال تعدد الرجل إذا صار جسمه كأجسام بني معد قال .

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا * وَأَضَّ نَهْدًا كَالْحَصَانِ أَجْرَدَا

كان جزأى بالعصى أن أجدا

و بنو مغفر قبيلة كبيرة في نواحي فاس وهم أخوال ملوك العرب إذ أمهم أي ملوك العرب السيدة ختاني بنت الشيخ بكار العالملة المشهورة ذكرها صاحب الاستقصا في تاريخ المغرب الاقصا وذكر أن لها حواش في هامش نسخة من كتاب الاصابة لابن حجر بخطها والخيم عندهم حسن السجية وقريب منه ما في التاج . قال وفي الحكم هو الخاق وقيل سمة الخاق فارس معرب ونشوف بمعنى ترى والبندير عندهم بمعنى صاحب العظمة والكبرياء والعش أصله العشاء و يوكل أصله يأكل وهذه اللغة هي الدارجة هنالك وهي صحيحة مثل أكد وكد وبيك (بكاف معقودة) بمعنى يبقو ويدش بمعنى يتجشأ يذمه بالشره وبالجملة فقد أثر فيهم زجله أكثر مما لو كان نظم فيهم شعر أمن أضراب قفانك لانهم لا يفهمونه .

ومما اتفق أنه كان يومارا كأقبلان من جهة فرآه أحدهم وهو راكب أيضاً يقصده فعرفه قبل أن يقرب منه وكان تحت ذلك الراكب شيء من اللحم معلق فقطعه ورعى به خوفاً أن يراه عنده فيظنه ممن وصف وهذا الزجل يسمونه الغناو يسمون صاحبه مغنيا سواء كان عالماً أو جاهلاً شرفاً أو وضعياً وليس هو بمنزلة المعنى عند المشاركة فإن ذلك من يعنى للناس لياً أخذ منهم أجره فإن هذا في بلاد شتق لا يتعاطاه إلا طائفة يسمونها إيكاون (بكاف معقودة) ومفردهم إيكيو وعادة أولئك أن من يحب السماع يذهب اليهم في بيوتهم فيعنونه ذكرهم وأنثاهم صغيرهم وكبيرهم لا يستحي بعضهم من بعض أعنى إيكاون ولهم أوتار يضر بونها ولها أعصاب فاذا حرك أحدهم وتره علم الماهر من الحاضر ين يضرب في أي ظهر وهو ما يقابل البحر الذي إن أنشد منه بيتاً يكون طويلاً أو بسيطاً أما الذي يطرب بصوته من غير هذه الطائفة فيسمونه نشادا ويزعم أهل تلك البلاد أن إيكاون أصلهم يهود أساءوا ولم أر ما يصح زعمهم .

ولنرجع لصاحب الترجمة فنقول إنه كان راوية لا شعار العرب عالما بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ظريفاً لا تمل مجالسته ولا يسمع في مجالسه إلا ما يعلى الهمم ويحض على التقوى والدين . ومن جيد شعره قوله يرثى الشيخ سيدي :

الارضُ بعد الشيخ تكلاً يالها * قد زلزلت من فقدته زلزالتها
أنى لها تحيدُ السُّلُوَ وِراءه * عزُّ السُّلُوَ وِراءه أنى لها
ياللِحَوَائِجِ وَالخَطُوبِ إِذا دَهَمَتْ * ذهبَ المَعْدُ لهنَّ كان فيالها
رُزْءُ أَصَابِ العالِمينِ جَمِيعِها * أَطفاها ونساءها ورجالها
كُفُّ البِريَّةِ حامِلُ أعباءها * دون الورى ومصمديق آمالها
غوثُ الأنام إِذا السُّنونُ تنايَعَتْ^(١) * والارضُ أَصْبَحَ ماؤها صَلْصالها
كم كاعِبِ أو فارضٍ أو يافِعِ * أو عائلٍ قَدِمَتْ اليه فَعالها
كم عَصَبَةٍ ضَرَبَتْ إِليه جِدادها * وَعِصَابَةٍ ضَرَبَتْ اليه جِمالها
تَبَيَّنِي حِوائِجِ من يَدِيهِ كَثيرَةٌ * حطت لهنَّ سُرُوجُها ورجالها
الواهِبُ الجِردُ العِناقُ وَقَدِ حَمَتْ * قَصَبَ الرهان إِذا تَجَوَّلَ مِجالها
إِنَّ العَطِيَّةَ لا يَمِمْ نفاذها * إِلا وأرْدَفَ بَعْدَها أمثالها
دارُ رَأى إِقبالها إِدبارها * ورأى الورى إِدبارها إِقبالها

ومنها :

مَأوى الورى قطبُ الرحي من جاءه * يجيد الرحي أبدأ نحلَّ نِقالها
ويجيدُ كَرِيمَةَ شِولِهِ مَعقولَةٌ * بالباب قد خَضَبَ التَّجَمُّعَ عِقالها
تُخشى المِساءَ أو الصِباحَ سِوامَهُ * فكلالها انتظرت به آجالها
فالناسُ يَنْجَعونَ سَبَبَ بَينِهِ * لاسيفها وسسنانها وبلالها
كم ليلَةٌ أو بِلَدَةٌ أَحياها * بالذِكرِ وَالخَفَرِ المَقْبِضَ زُلالها
لَمَّا رَأى سُبُلَ الرِّفاقِ مَضالَةً * عَمَرَ البِلادَ وهداها ورمالها

(١) التتابع الاسراع في السير وأما في الخبر فبالباء على الارجح فيها .

مَنَعَ الْبِلَادَ مِنْ أَنْ تُصَابَ بِسَيِّئِهِ * حَتَّى أَجَارَ مِنَ الرُّعَاةِ سَيِّئَاتِهَا
وَإِذَا الْعُدَاةُ مَعَ الْعُدَاةِ تَقَابَلَتْ * وَضَعَّ الْعُدَاةُ عَنِ الْعُدَاةِ نِبَالَهَا
وَحَتَّى جَمِيعَ الْعَالَمِينَ حِمَاةً * أَمْ تَحْمِيهَا أَسَدُ الشَّرِّ أَشْبَاهَهَا
لَكُنَّا الْمَوْلَى رَحِيمٌ بِالْوَرَى * فَالْتَحَمَدِ الْمَوْلَى الَّذِي أَنْبَى لَهَا
مَنْ كَانَ وَارثَ سِرِّهِ وَمَقَامِهِ * حَذَوْا الرِّجَالَ عَلَى النَّعَالِ نَعَالَهَا
أَتَتِ الْخِلَافَةَ مَرَّ بَعْدَ قَدْ طَالَمَا * سَجِبتَ بِهِ مِنْ قَبْلِ ذَا أَذْيَالِهَا
وَتَسَنَّمْتَ أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ * وَتَكَنَّسْتَ أَطْلَاقَهَا أَطْلَاقَهَا

وهذا ما بقى في خاطري منها وهي طويلة . ومن جيد شعره قوله في موعظة ذكرفها
ثلاثة تجار من النصارى مشهورين بكثرة المال أسمٌ أحدهم ويت واسمُ الآخر ججم
واسمُ الآخر كزبار (بكاف معتودة .)

إِجْعَلْ جَمِيعَ السَّعَى فِي الْإِلَهِ * لَا فِي التَّجَارَةِ وَلَا الْمَلَاةِ
مُنْتَبِطُ الدُّنْيَا حَرٌّ بِالنَّدَمِ * وَغَيْرُ فَاطِرِ السَّمَاءِ لَمْ يَدَمْ
فَأَسْتَسْرِعِ الْعِبَادُ بِالسَّيَاقِ * لِرَبِّهَا الْحَيِّ الْقَيُّومِ الْبَاقِي
فَأِنَّمَا الدُّنْيَا كَمُحْضِ الْعَدَمِ * لَا هِيَ بِالْبَقَا وَلَا بِالنَّدَمِ
عَنْ جِجَمِ زَالَتْ وَقَلَّ عَجْمِي * وَعَرَبِيٌّ فِي الْغِنَا كَجِجَمِ
بَعْدَ أَشْتَرَاتِهِ لِكُلِّ عَيْرٍ * عَدَلٌ لِلْخُلُودِ فِي السَّيْرِ
بَعْدَ أَشْتَرَاءِ كُنْدَرِ الْأَغْلَالِ * أَصْبَحَ فِي الْقِيُودِ وَالْأَغْلَالِ
خَلَا قِلَالَ الشَّهْدِ فِي أَنْتِظَامِ * وَهُوَ أَعُوذُ بِالْإِلَهِ ظَامِ
وَقَعَ فِي عِظَامِهِ الْعِظَامِ * تَزَلَّعَ اللَّحْمُ عَنِ الْعِظَامِ
مِنْ قَضْرِهِ وَبَجَّ فِي الْجِجَمِ * وَلَمْ يَلْبِجْ فِي رَحْمَةِ الرَّحِيمِ
وَلَمْ يَنْقُدْ فِيهَا إِلَيْهِ صَارَا * يَا وَبِحُجَّةِ مَكَايِدِ النَّصَارَى
حَلَّ بِهِ يَا وَبِحُجَّةِ الْوَبَارُ * وَيَقْتَفِي سَبِيلَهُ كَزَبَارُ

قَبَلَهُمَا قَدْ هَلَكْتَ وَبَارُ * وَأَمُّ تَنَعَمُوا وَبَارُوا
 لِبَاسِهِمْ لَمَّا مَضَوْا عُبَارُ * وَدَمُهُمْ إِذْ قَتَلُوا جِبَارُ
 وَأُصْبَحَتْ مِنْ بَعْدِهَا الدِّيَارُ * وَهِيَ يَابُ مَابِهَا دِيَارُ
 لَمْ يَقِ وَيَأْ وَهُوَ حَتَّى مَيْتُ * فُلُكٌ وَلَا أُحْضَنُ وَلَا كَمَيْتُ
 وَلَا دَجَاجَةٌ وَلَا حَمَامُ * لَمَّا عَلِيهِ أَشْرَفَ الْحَمَامُ
 يَرَى الْخَنَازِيرَ تَدَاسُنُ بِالْعَمْدُ * مَا كَانَ ذَلِكَ ظَنَّهُ طُولَ الْأَمْدُ
 تَقْتَلُهَا أَرَادِلُ الرُّعَاةِ * وَكَانَ جِبَارًا قَوِيَّاتِ
 كَانَ الْفَتَادُ ذُوْنَهَا وَالضَّالُّ * حَتَّى أَنَاهُ دَاوَةُ الْعُضَالِ
 تَبَّأَ لَهُ مِنْ مَعْشَرٍ أَفْرَنْجِ * يَلْعَبُ بِالْتَرْدِ وَالشَّطْرَنْجِ
 فَمَالَهُ فِي اللَّهِ دَمْعٌ دَارِفُ * شَمَلَةُ النَّعِيمِ وَالزُّخَارِفُ
 مَنْ لَاحِظَ الْأَشْيَاءَ فِي الْمَالِ * وَجَدَهَا مَعْدُومَةً كَالْآلِ
 مَنْ لَزِمَ اللَّهَ نِيَا وَرَبَّ زَمَنِمِ * لَزِمَ مَازُومَةً لَمْ يَلْزِمِ
 وَكَانَ تَرَكَ الشُّعْرَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ * وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

يَلْمَنُ بِصَوْعِ الشُّعْرِ أَصْبَحَ مَوْلَعًا * فَالمرءُ يُسْتَلُّ عَنْ مَقَاصِدِ شِعْرِهِ
 فَلَيْدَ كَرْنِ المرءِ عِنْدَ سُؤَالِهِ * وَلَيْدَ كَرْنِ قِيَامَةِ مَنْ قَبْرِهِ
 هَدَى الثَّلَاثَةَ لِأَرْتَجَالَ وَرَاءَهَا * فَطَوَيْتَ رَقَّ الشُّعْرِ خَيْفَةَ نَشْرِهِ

قوله فليند كرن المرء الخ المرء فاعل ليد كرن وقوله عند ظرف توسع فيه فتصبه على المقول به
 ليد كرن والمعنى أن المرء إذا تذ كرتك الوقتين ينبغي له أن لا يستغل بغير ما يجدي عليه
 نعماً هناك .

(حرم بن عبد الله) : المعروف بـ **بليكنبر** بن عبد الله بن عثمان . يجتمع فيه مع باب
 المتقدم وباقي النسب هناك فتيه ورع متواضع نحوى سليم الذوق يتدفق ذكاء وفتنة

(١) قوله ندهاكت وبار وبار قبيلة سميت بوبار بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل
 ببار بن أميم بن لاوذ بن سام المتقدم ولما أهلك الله هذه القبيلة أسكن الجن في موضعها فلا يسكنها
 غيرهم وهذا أصبح ما قيل في وبار وباروا الاخيرة قتل ودمناه هلكوا .

تطرب به الاشعار الحسان . وكان في زمتها هذا رحمه الله ولم تشتهر له قصائد كبار وإعماله مقطعات حسان ولم يعلق بخاطري منها الآن إلا أبيات كتبها إلى أبناء أحمد بن أحمد كداش (بكاف معقودة ودال بعدها ألف وشين بطن من بنى أحمد كداش) وكان شاعرهم المشهور المختار بن المعلی . قال قصيدة يدح بها العلويين تشتمل على ثلاثة بحور فأجابها شاعر العلويين أبا عبد بن سيدي أحمد بن محمود بن أخي أبا عبد المتقدم بقصيدة تشتمل على عشرة بحور ومطلعها

دُرَّرَ البهاءَ رَمَى بَيْنَ عَظْمَظْمٍ * حَارَ البليغُ بِهَا قَبْلَغَ طُمُطِمْ

فأجابها ابن المعلی بأربعة أبيات تقرأ في كل البحور وأجلبها فرد عليه أبا عبد بيتين بقرآن في كل البحور وساقا هذا الشعر في معرض المدح وإيما المراد به التعجيز لما بين الحسين من المنافرة القديمة ولم يزل هذان الشاعران موجودين فيما أظن أما أبا عبد فعن تحقيق والله الحمد . فقال حرم المذكور :

أبى أحمد بن أحمد كتم * لمن أعتزَّ مأمناً وربيعا
 إن يكن من صنيعكم أن رفعتم * على الناس فوقكم والوضعا
 لا يضرُّكم ذاكم فأنتم الأعلو * ن أنضغتم تأدباً وخشوعا
 ضمن البرِّ والتقى لكم أن * لا تزالوا فوق الأنام جميعا
 في مكان لا يطمع الناس فيه * وكفاهم ما دونه ترفيعا
 فساميك والمسابق كابي * قاصر عما لم يكن مستطيعا
 فدعوا عنكم التائق في المد * ح والإعجاز فيه والتنويعا
 ليس بعد النور المنزل إعجا * ز فالحسن بعده ممنوعا
 وعليكم منا السلام سلام * كشد المسك بعد هدء أديعا

(محمد الحسن بن محمد) : عبد الجليل بن الحسن بن الأمين بن الحاج . يجتمع فيه

مع حرم الذي تقدمت ترجمته في أول الكتاب ومع غيره ممن تقدم في الطالب وبقية

النسب واحدة نحوى متقن وفقه متبحر راوية لاشعار العرب مكب على المطالعة جواد الكف حسن الطبع تقى تقى رحم الله وجه الطاهرة . طلب النحو على سيبويه تلك البلاد من غير دفاع أستاذنا حَظِيَّة بن عبد الودود أطل الله حياته ثم على خليلها محمد على بن سيدي ابن سعيد والفقه على أهل محمد سالم المشهورين هناك بهذا الفن . وكان رقيق الشعر سهل العبارة أمون من الغلط كأنما الشعر في جيبه يأخذ منه في أي وقت شاء مع قلة ما حفظت له زهد الناس في معاصرهم ولعمري إنها البلية . ومما في ذهني من شعره بعض أبيات كتب بها إلى شقيقنا محمد سالم رحمه الله وكان صديقاً له يسأله إعارته التصريح على التوضيح .

منى سلامٌ إلى ذى المختد السام * محمد سالم الأعراض من ذام
فاننى أرتجى التصريح عارية * من راحتيه مدى عامين أو عام
وله من قصيدة يمدح بها أحمد بن أحمد بن عبد أمير آذرآران وقد ضاع مني أولها .

أميرٌ فارسٌ بطلٌ جوادٌ * خليفةٌ فارسٌ بطلٌ جوادٍ
وغيثٌ لا يملُ إذا تهادى * وكان الغيثُ يسأمُ بالتمادِ
وبجرٌ تروى منه الروايا * بما يشقى الغليلَ لكلِّ صادٍ
شرابٌ إن أتوه بلا شرابٍ * وزاد إن أوه بعيرٌ زادِ
لنعم العجد أنت إذا تبدت * نواصي الخيل مقبلهً بَدادِ

و بَداد حال وقعت معرفة وقد نص عليها في كتب النحاة فهي من الالتقاط المسموعة من العرب لكن لا يقاس عليها ما يشابهها . وله من أبيات يقولها في المشاعرة التي تقدم ذكرها في رحمة الذي تقدمه وقد ضاع مني أولها .

فإن تلك الأزمُن النسوان نيطت * عليها من ما تركم رِعاتِ
قد أنبتت مناقبكم وشاعت * كما في الناس للمثل آنباتِ

ومن ظريف أخباره أنه كان مع العلامة المتقن ولي الله أحمد بن محمد في حي ينتجعون المراعي بلهم فوصل إليهم مكتوب من العلامة الشهير صاحب القدر الكبير الشيخ سعد أبيه ابن محمد فاضل أخى الشيخ ماء العينين فيه أبيات من الرجز وكتب قبلها أسطر آمن النشر

معناها إن هذه كرامة أكرمني الله بها ولا يهدر عليها أحد وكانت تلك الأبيات من الحروف المقطعة فأخذها تلك الأبيات ونظم أثنى عشر بيتاً من الحروف المقطعة فيما بين الظهر والعصر وكتب بها إلى الشيخ المذکور وكتب إليه في مقدمة الكتاب إنني لست ولياً ولا من أهل الكرامات وهاهي الأبيات لم يخلف عن ذهني منها إلا بيت واحد وهي في مدح الشيخ أحمد بن محمد المذکور .

أرأى زوره دواءً أوارٍ * ذودوى زار أدؤرى وأوارى^(١)
 آل أروى أودى وراء رداح * دوره أرنى وادقٍ ودوارٍ^(٢)
 وريالٍ إزاء دوح أراكٍ * وأراوى ورن دن دن آزورارٍ^(٣)
 ودع أذذاك ورد دؤرى دورٍ * أج داء أرب دن إزارٍ^(٤)
 وإذا ذوود آراد أذى دغ * وأزل وزره وواس ووارى
 وإذا زاره وراءك واشٍ * زم وداذا وداو ذلك ودارى
 داء داءى أنزرت داء أدبٍ إذ * زوره رادعٍ إذا أوزارى
 ورع راق ذروة راق آروا * ح ذوى ذل وري زوارٍ
 وردت وأردوه أذى رام * ذرراً زن ذارة ودرارٍ^(٥)

(١) زوره زيارته والوار كغراب شدة العطش وذودوى ذومرض وهو فعل أرأى وأدؤر جمع دار مثل نار وأزورهما غير مقيس لاعتلال عينهما والاوزاري والاوزاخى واحد وهي التي تحبس بها الخيل .

(٢) قوله آل أروى أى أهلها وهو مبتدأ والخلة بسده خبره وأودى بمعنى أهلك ورداح عظيمة الوركين ودوره مفعول به لا ودي وإنما أقرض الضمير دوره لأن الال اسم جمع وليس جمعا والوادق المطر واراد به صه الماء شيئاً بعد شيئاً وذوار جمع ذارية وهي الريح التي تفرى التراب

(٣) قوله وريال هو جمع رائل وهو ولد النعام ودوح جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة والاراك شجر معرووف وأروا جمع أروية وهي أنثى الوعول ووزن أراوى أهليل والاكثر أروى وقيل هو للجمع والاوزرار الميلاق .

(٤) دع بمعنى أترك وأج أوقد وارب أقاله .

(٥) قوله أذى رم الأذى الموج الشدبد وراه صفة لمخدوف أى بحر رام ودررا مفعول به لرام وزن حسن ودارة القمر معروفة والدرارى هي الكواكب الحماة السيارة .

أَرْوْفٌ ذُو رَدٍّ وَزَيْرِيٌّ وَأَرْأَفٌ * ذَارِيٌّ إِذْ أَرَاكَ أَرْأَفُ ذَارِيٍّ^١
وَأَرَابٌ أَرَبٌ ذَا وَدَاوٍ أَدَاةٌ * وَأَزَلٌ وَزُرَةٌ وَوَارٍ أَوَارٍ^٢

(إجدوذ) : واسمه عبد الوهاب بن اکتوش بن السيد العلوي . يجمع مع الذين في أوّل الكتاب في أبيج ويقفذه بالنسبة اليه دون إخوتهم . عالم نحر يراشهر علمه في تلك البلاد وله صيت حسن في قبيلته وفي غيرها وطلب عليه كثير من الزوايا مثل تا كنبت (بكاف معقودة) وأولاد أبيير وغيرهم واشتهر بالفة واللغة والنحو ووقعت بيته وبين باب ابن أحمد يب المتقدم مخالقات في مسائل فقيمة وانبت عليها وحشة بينهما زمانا . وكان أهل بيته أكثر العلويين كتباً وكانت تحت يدي باب جملة من كتبهم فأخذها منه بسبب ما تقدم . ثم إن باب أكب على شراء الكتب بأى ممن طلب صاحبها واستجلب النسخ من الخارج فامر بضع سنين عليه إلا وهو أكثر منهم كتباً . وكان يقول جزى الله عنى إجدود خيراً لانه لما أخذ كتبه أحدث ذلك فيه همة بتحصيل الكتب حتى صار أكثر منه . ثم إن إجدود رجع عن تلك المسائل التي كان يخالف فيها باب ولهما مشاعرة في ذلك ولم أحفظ منها شيئاً ولم أحفظ لأجدود غير قوله في العزل .

كَانَ الدَّلَالُ عَلَى خَدَّهَا * جَنَاحُ غَرَابٍ عَلَى سَوْسَمٍ

وسو بمعنى سواء والسم الموضع المرتفع . وقال برد على أحمد بابا التينبكتي صاحب ذيل الديباج وكان يقول إن القاعل يجب أن يخصص بأحدى مسوغات الابتداء :

وقول من يستوجب التخصيصا * بفاعل ليس يرى منصوصا

وإن يكن أحمد بابا قد جزم * به فما تخصيصه بلمترم

مثل قوله تعالى (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) وله بيت أستدراك على ما يقال إن أحد العلماء سأل أبا الطيب المتنبي كم من الجموع ورد على فعلى بكسر فسكون

(١) قوله أروف أي يعطوف وذاري أي مصلحي مأخوذ من ذرا الأرض يذرها لانه كان شيخه وأروفاً عطف وذار أصله ذارة .

(٢) قوله وأرأب أي أصلح وآراب جمع ارب بالكسر وهو العضو أي أصلح ما قصد . في .

فأجاب على البديهة ظرّبي ورجلتي قال ذلك العالم فسهرت ثلاث ليال أفقش الكتب
فما وجدت لهما مثالا. وبيت اجدود:

وثالث اللفظين لفظ يمزى * إلى الدماميني وهو معزى

وهذا وارد في أشعار العرب. قال امرؤ القيس :

ألا إن لم تكن إبل فعزى * كأن قرون جلتها العصي

وقال الآخر :

بتنا بحسان ومِعْزاه تَنْطُ * مازلت أسعى بينهم وأختبط

حتى إذا جنّ الظلام وأختلط * جاؤا بمدق هل رأيت الذئب قط

(محمد محمود بن أكتوشن) أخوالذي قبله : وهو قتيبه مشهور وعابدمذكور

ما وقعت له على شعريذكر إلا قصيدة يرثي بها بابن أحمد ييب المتقدم وهذا مطلعها :

سهم المنون رمى به فأصابا * حسن الخليفة والمحامد بابا

يا حاسدون إذا السنون تبايعت * ومن الشامة نايكم مانبا

لا تحسبوا أنا أصبنا وحدنا * كل الوري أحمي بباب مصابا

سل الآمي والخبر الصحيح كليهما * والفقه والتاريخ والانسبا

والغسل في ظلّ الشتاء كأنه * ما مسّ قطّ برأحتيه ثرابا

وجواب الأمر في عجز بيت ضاع معنى أوله وهو : (تُخْبِرُ كِبَا كِيَةً عَلَيْهِ جَوَابَا)

(سيدي محمد بن سيدي عبد الله) بن الحاج إبراهيم المتقدم : عالم بحري ولفوي

شهير من نظر إلى قوله المسدّد. علم أنه كما قيل هذا الشبل من ذلك الاسد. ومن آثاره الحميدة،

ومصنّفاته المفيدة ، نظمه سواطع الجان ، وشرحه نجم الحيران ، وقد نسخت منه نسختين

بيدي أعطيت إحداها لبعض أقاربي وتركت الأخرى في كتيبي وما أدري ما فعل الله بها

ما ترك شاذة ولا فاذة في نظمه هذا وشرحه إلا جمعها. وهو في الأفعال جمع ما في التسهيل ولا مية

الأفعال كلاهما لابن مالك. وقد احتوى على أكثر مما في شرح بحرق البهائي المعروف

هناك بالحضري وناهيك به ولم يحضرنى الآن شيء من ذلك النظم. ولصاحب الترجمة منظومة يكفر بها أبناء حسان على ما أداه اليه اجتهاده وقامت عليه الادلة عنده وهي:

حمداً لمن رفع جهل العالمين * وكفرهم ببغث خبير المرسلين
 مبشراً ذوى الصلاح والهدى * ومنذراً من حاد عنه وأعدى
 صلى عليه الله ما نيل الأرب * وما أراد المكس ظالم العرب
 وبمسد ذا إن بنى حسان * فى منتهى الضلال والحسران
 لم يسأموا ظلاماً وفسقاً جهراً * بل هم فرأين الترياً طراً
 والبعض منهم مؤمنون مسلمون * مثل آبن باه^١ والكثير كافر^٢ ون
 ففعلهم دل على إنكار ما * وجب الأيمان به فلتعلما
 لو أتفقوا السؤال والحساب * يوم الجزا ما ظلموا ذبابا
 وقدروى الندب أبى الخبر الهمام * عن مالك إمامنا خير إمام
 تكفيره قوما يهومون الصلاة * وهم يصومون ويؤنون الزكاة
 ويظلمون والأء تركوا * تلك الثلاث والحناء لم يتركوا
 فالجل بالحناء مصرحونا * ومنهم قوم منافقونا
 يسبحون يركعون يسجدون * ويقبلون بالورى ما يفعلون
 بل هم شرارهم وليس يعلمون * والله عالم بما هم يكتمون
 وضابط النفاق عند من دراه * إظهار الآسلام وإضمار سواه
 كما ترى فى بعض هؤلاء * فأحكم بكفرهم بلا أمراء
 وزادهم فى ذا بغيض الطلبة * لاغفر الله له ما ارتكبه
 والغرس منهم عندنا غير صواب * لأن خبث الماء من خبث التراب

(١) ابن باه هذا أحديقية ادعوى وكان والد الناظم ينهى أميرهم عن الامكاس التي يأخذ منهم فاحتج عليه بانهم ليسوا مسلمين حقيقة فزاد أن يثبت ما قال فخذنا فتين غضباً من طالب وادعي أمهما له وما كم صاحبها اليه فأزم الامير الشهود لان الطالب ان مثله لايجسر مثل ذلك الطالب على ظلمه فتهدت له كل قبيلته الا ابن باه فانه شهد أن الناقتين للطالب لاجل القرينة .

وجاء في التمثل عنهم طراً * لا يلدُ الشهابُ إلا الجرا
 أما نكاحهم فليس بنكاح * وإنما هو سيفاً وسيفاً
 والله قال والذي حَبْتُ لا * يخرُجُ إلا نكيداً فأمثلاً
 أما الذي حازوا من أموال الأنام * فبعضه حلٌّ وبعضه حرامٌ
 وقيل بل حل وقيل بل حرامٌ * والتجل خذه دون إذن والسلام
 تمَّ مكفر بنى حسان * والحمد لله على الإحسان

(العم بن أحمد قال): بن أحمد بن عم ويقال له لعنيم وبه اشتهر في قبائل تندغ

ومن مجوارهم مجتمع مع أكثر من تقدم في أيبج . كان شاعراً مقترراً على نظم الشعر في أي روى وعلى أي أسلوب مع رقة ألفاظ وانسجام . وكان ممن جمع بين الشعر والاجزال على حد سواء ويكفيه أنه ساجل محمد بن هدار الأحرابي وكان غاية في ذلك الفن فكاد يغلبه ثم إنه أسر إليه وقال له لا تفضحني في هذه البلدة فاني لأعيش إلا باعتبار الناس أني منفرد في هذا الفن فقال فيه ما يدل على تقدمه عليه . وكان من أفراد عصره في معرفة البيان وله يد في النحو والفقه وأكثرت من أخذ عنه العالم الحرير أحمد بابا التندغي وأتفق أنه أنشد بيتين لنفسه فبلغه أن أحد الأدباء ادعى أنه اشتراهما منه بثانية أبيات فقال :

أخيراً هاجك البرقُ اليماني * وتذكارُ المعاهدِ والمعانِ
 مغانٍ ظالٍ لهوُك في رُباها * بآتيةٍ مخصَّبةِ البنانِ
 إذا برزت تخبترُ بينَ بيض * حسانٍ يندمينَ إلى حسانِ
 يُخلنُ إذا برزنَ تعاجِ رملٍ * لدى تحنا جاذرها حوانِ
 خالُ الفرعِ ليلًا والمحميا * سراجاً والقوامِ قضيبِ بانِ
 فينا نشدُ الأشعارَ قصراً * وناخذُ في المقائيسِ والمبانِ
 ونحو النحو والتصريفِ طوراً * وأطواراً نيميلُ إلى البيانِ
 إذا بقى يقولُ شري فلانٌ * يدي الأبياتِ ذنك من فلانِ
 فقلت وهل صدقتُ فقال قولاً * لعمرك الله ليس بمسئبانِ

فقلتُ تسلِّ الصَّحابَ فَلَسْتُ أَصْنِي * إلى أُقوالِ ذِي الجَدَلِ المَعانِ
أليسَ الشَّعْرُ طَوْعَ يَدِي وَقَلْبِي * وَسَهْلَ الصُّوْعِ وَنَيْكَ عَلى لسانِ
أصوْعُ البَيْتِ مِنْهُ بَلَّعْرُوضِ * عَلى أَقْوَمِي وَأَقْوَمِ الأَتْرانِ
وَأَنْفِ اللَّحْنِ وَالتَّعْقِيدِ عَنهُ * بِذَوْتِي وَالقَرِيحَةِ وَالجَنانِ
وَأَرْقَبِ المَحاسِنِ مِنْ بَعِيدِ * وَأَقْتَنِصُ الشُّرُودَ مِنَ المَعانِ
فَأَكْسُو اللَّفْظَ بِالافكارِ حَلِيًّا * يُدَمُّ لَهُ الثَّمِينُ مِنَ الجَمانِ
فَلَمْ تَحْسُنْ مُشاعِرَتِي لَمَنْ لا * لَهُ يَمَدِي مُشاعِرَتِي يَدانِ

وقال أيضاً وكان نزل بدكانه (يكاف معقودة قرية لفرانس على شاطئ بحر يقال له أبجك
بالف وباء ووجيم وكاف معقودة) وهو نهر يقرب من نيل مصر وهذه القرية معدة للتجارة مع
العرب وأكثر ما يباع فيها العلك المعروف عند المشاركة بالصمغ وكلاهما لغة تميمية. ومن
عادة أهلها أن صاحب العلك يفرش له ويرى اعتناء به. أما غيره فلا يلتفتون إليه وأبياته هي :

أما وَالْيَعْمَلاتِ مِنَ المَطايا * وَمَكُونِ المَحاسِنِ مِنَ حَذامِ
لَمِنْ رَيْبِ الزمانِ وَمُعْتَداهُ * مُقايِمِي فِي دَكانِ بِلما مَقامِ
كَأني فِي المَحافلِ وَأَوْعَمرو * وَهَمَزِ الوَصْلِ فِي دَرَجِ الكلامِ
وهذا المعنى أخذه من قول القائل :

أيها المَدْعَى سَلِماً سَفاهَا * لَسْتُ مَنها ولا قَلامَةَ ظَفِرِ
إِنما أَنْتِ فِي سَلِمْ كَوَوا * أَلحِقْتِ فِي المَهِجاءِ ظَلَمًا بَعَمرو

كنه زاد عليه همز الوصل في درج الكلام وكساه روقاً بسلاسة ألفاظه. ومن نظمه :

ضَحِي زُرْتِ الحَبِيبَةَ لا فَقالَتْ * مَتى نَسَعِي وَهَلْ لَكَ مِنَ رُجُوعِ
فَلَمْ يَسْطَعْ إِجابَتها لسانِي * فَبادَرْتُ الإِجابَةَ بِالذُّمُوعِ

قوله - لا - معناه قدر - لا - فلا هنا ظرف. وهذا المعنى أخذه من قول ذي الرمة :

تَريكِ بياضِ لَبَتِها وَوَجهاً * كَفَرْنَ الشَّمسِ أَفقِ حِينِ زالا
أصابَ خِصاصَةَ فِيدا كَإِيلاً * كَلاَّ وَانقَلَّ جابِهُ أَغْلالا

أى فظهر بقدر ما يقول القائل لا . ومن نظمه قوله :

سَتَدُنِيَّ الْيَوْمَ مِنْ نُزْهَتِي * أَمِيمَةً ذَاتِ الْهُوَى الْخَالِدِ
ثَلَاثٌ مُقَرَّبٌ مَاقِدَتَايَ * زَمَامِي وَرَحْلِي وَذُو الشَّاهِدِ^(١)

و سافر من بلده إلى الامير أحمد بن الحاج عمر القوتى فى سيبك (بكاف معقودة مضمومة من أرض السودان) فخطى عنده وله فى مدحه قصيدة مميعة سمعناها وهى فى غاية الحسن ولم أخطئ منها شيئاً . وتوفى هناك فى صدر القرن الرابع عشر بحدري أصابه رحمة الله . وله من أبيات :

سَلَا خَلِيَّ سَالِبِي سَلَاهَا * لِمَه سَلَّتِ الْقَوَادَ وَمَا سَلَاهَا
سَلَا عَنْ كُلِّ فَاتِرَةٍ رَدَا ح * مِنْ الْبَيْضِ التَّوَاعِمِ مَا خَلَاهَا

(فَتَى بِنُ الْحَاجِّ) : بن سيدى أحمد الخليف بن الفغ سيدى أحمد يجمع فيه مع

محمد المتقدم وبقية النسب هناك : فميه متقن ثاقب الذهن مدرك لدقائق الفقه مع فصاحة لسان وحسن أخلاق وهو ممن أدرك أوائل القرن الرابع عشر . وكان العلامة عبد الرحمن بن محمد قال (بذا لمعجمة) حكى فى قضية بين بنى باب احمد و بنى سيدى الفال بطنين من بنى ديمان فنقض فتى المذكور حكمه و بين خطأه فى المسئلة فيعث اليه بقصيدة مميعة فرد عليه بأخرى مثلها . وقدر أيتهما وهما فى غاية الحسن إلا أنى ما حفظت منها شيئاً لضيق الوقت ثم بلغه بيتان ضاديان من قصيدة لعبد الرحمن المذكور وهما :

تَعْلَمُ شُرُوطَ النَّقْضِ يَلْمُو لِعَابَهُ * وَلَا تُبْقِي مِنْهَا إِنْ هَمَمْتَ بِهِ بَعْضًا
وَلَا تَحْسِنِ النَّقْضَ لَفْظًا تَقْتَضُهُ * فَمَا كُلُّ حُكْمٍ شَيْدٍ يَسْتَوْجِبُ النَّقْضَا

قال فتى المذكور :

تَعْلَمُ شُرُوطَ الْحُكْمِ يَأْمُرُ لِعَابَهُ * وَلَا تُبْقِي مِنْهَا إِنْ هَمَمْتَ بِهِ بَعْضًا
وَلَا تَقْضِ إِلَّا ذَا كِرَاءٍ أَنْ لِقَضَا * عَلَى الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ فِي مَلَأٍ عَرَضًا
فَمَا كُلُّ تَسْجِيلٍ لِقَوْلٍ مُسَجَّعٍ * تَضْمَنَ لَفْظَ الْحُكْمِ يَسْتَوْجِبُ الْإِيْمَضَا

وما كان لفظي قد تَقَضْتُ وإنه * أَرَى قَضَهُ حَتَّى عَلَى أَهْلِهِ فَرَضَا
 نَعَمْ كُلُّ حُكْمٍ كَانَ مِنْ غَيْرِ حَاكِمٍ * وَلَا ثَابِتِ التَّحْكِيمِ يَسْتَوْجِبُ الرَّفْضَا
 وَلَا يَسْتَقِيمُ الْحُكْمُ مِنْ غَيْرِ ذَاتِنِكُمْ * وَلَا سِيمَا إِنْ بَعْضُهُ أَكْذَبُ الْبَعْضَا
 وَمَنْ أَرْسَلَ الْأَشْعَارَ نَحْوَى نَدَامَةً * عَلَى مَا أَنَاهُ عَضَّ إِصْبَعَهُ عَسَا
 أَجَازِيهِ إِنْ لَمْ يَلْقَ مِنِّي تَحَلُّمًا * قَوَافِي تُنْفِي اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ وَالْعِرْضَا
 قَوَافِي تُبْقِيهِ نُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ * وَتَتْرُكُ مَا قَدَّ كَانَ مِنْ رَفْعِهِ خَفْضَا^{١)}
 قَوَافِي لَا الْمُحْتَالُ يَسْتَطِيعُ صَرْفَهَا * بِحَوْلٍ وَلَمْ يَسْتَطِعْ قَوِيٌّ بِهَا نَهْضَا^{٢)}
 قَوَافِي لَا تَتَفَكَّرُ عُرْضَةً مَدَّ وَدَى * وَتَأْتِي الَّذِي يَأْتِي وَتَرْضَى الَّذِي يَرْضَا
 وَكُنْتُ مَعَمِّي مُخَوَّلًا فِي أَرْتَجَالِهَا * وَقَدْ مَاعَلَيْهَا بِالْوَالِيَةِ لِي تُقْضَى^{٣)}
 وَقَبْلَكَ إِذَا ذُو اللِّسَانَيْنِ هَابْنَا * وَأَغْضَى حَيَاءً مِنْ مَهَابِنَا عَضَا^{٤)}
 وَوَالِدِكَ الْبَرُّ الْأَجَلُ يُجَلِّنَا * وَيَمْتَحِنَا إِنْ نَأَسَهُ وَدَهَ التَّمْحِنَا

(سيدي أحمد بن محمد) الصغير المعروف بابن أبوج وهي أمه وهو من شرفاء تبشيت

يقال إنه علوي أي من القبيلة المسماة بادوعل المنسوبة إلى يحيى المعروف ولا يطاق هناك لفظ
 علوي إلا على من كان من هذه القبيلة دون غيرها من الأشراف . والصحيح أن له خوولة
 فيهم وأما أبوه فانه من قبيلة أخرى شرفاء غير هذه وهو علامة نحرير محقق . قال في البغية في
 ترجمة بانم بن حم ختار . ومن تخرج على يد الشيخ بانم المذكور الشيخ سيدي محمد بن

١) قوله تبقية نمير بن عامر غير هذه كانت إحدى جمرات العرب وكانوا إذا سئل أحدهم عن
 نفسه قال نمير بن عامر وشيخ بأنه قلما هجاهم جرير بقصيدته المروفة بالامنة صار أحدهم إذا
 سئل كتم نفسه وقال عامري من غير ذكر نمير .

١) قوله يستطيع صرفها أصله يستطيع وهذا الاضام شائع .

٣) قوله وكنت معمي مخولا يجوز فيهما أن يكونا بصيغة اسم المفعول أو بصيغة اسم المفاعل
 والاول أكثر .

٤) قوله ذواللسانين هابنا يعني أباقيين المجلسي بشير إلى فراره من ابن رازكه المترجم في أول
 الكتاب وكان فر خوفًا منه وسيأتي بيان ذلك في ترجمته .

الصغير مؤلف الجيش الكبير وناهيك به رحمه الله تعالى ورضي عنه . ومن نخرج على يد سيدي محمد بن الصغير العالم الكبير العارف بالله تعالى سيدي عبيدة مؤلف كتاب ميزاب الرحمة كذا قال محمد بن الصغير والذي كنت أظن أن اسم هذا المؤلف هو الشيخ سيدي أحمد الصغير بغير ابن والله أعلم ولم تعرف له شعراً إلا ما له منظومة في غاية الانسجام ردها على آديبج الكلبي . وكان نظم أرجوزة ينكرها على سيدي الشيخ أحمد التجاني فشرح له منظومته شرحاً مضمونه رد ما فيها ثم نظم هوف حتمه منظومة طويلة يقول فيها :

وزاد في استحكام ذلك الصمم * صدوره من قلب غافل أصم
 إذ كلُّ قول يتحلى بحلا * كسوة قلبه الذي منه جلا
 وهل ترؤن يا عباد الله * في الجوّ ناعقاً كهذا اللاهي
 إذ قام ينكر على من لم يره * ولم يحقق عن ثقات خيره
 لكن بنى جميع ما قوّله * على التسمّع الذي لأصل له
 ثم أهو إن كان على طريق * فقهه فيناه على التحقيق
 فيجب البحث على ذالناثق * إذ قد يكون نبأ من فاسق
 وإن يك الناعق صوفي السنن * فأمره يبنى على الظن الحسن
 وحق من ليس له علم بقيه * سكوته ولا كلام لسفيه
 فالصمت جنة لكل جاهل * بل هو زينة لكل فاضل
 وإن تشينا على تحقيره * لما تقاه من هدى طريقه
 فشاهدو إيباته ميرزون * على شهود قيه مقدّمون
 وكلما أنبتة عدلان * لا يتنى ولو نقي ألقان

وهي تزيد على أربعمائة بيت ويقال لكتابه هذا الجواب المسكت أيضاً ويقال إن آديبج رجع عما كان يقول لما اطلع عليه والله أعلم .

(محمد حبيب) : بن أمرايط بن سيدي بيبكر بن الطالب جد الغلاوي . وهو معدود في العلويين لأن أمه علوية وأسماها ياب بنت زرروق بن الطالب أحمد وولد فيهم ومات فيهم

وسيانى فى ترجمة النابعة أيضاً أن الاغلال وإيدوعلى كالشئ الواحد . كان ظرفاً رحمه الله حسن الاخلاق نحوياً وله يد فى الفقه وله شعر مليح وله معرفة تامة بديوان ذى الرمة يحفظه حفظاً متقناً وأعرف شرح ابن خروف له عنده . وكان موجوداً فى هذه السنين الاخيرة أعنى إلى قريب من العشرين وثلاثمائة وألف وقد زار أهله فى نكانت فأرادوا أن يقيم فيهم ليتعلموا منه فلم توافقه طبايعهم وكانوا يكثرون التيمم فقال متشوقاً إلى أخواله :

منع الإقامة يا كريمٌ من أكرم * كل الأنام من التصحيح والأعجم

قومٌ إذا وضع المسافر رحله * بازائهم مما يحاذر يسلم

ويرى المساجد كلها مملوءة * من عابد ومعلم ومعلم

الذافعون لكل أمر أعظم * والعارفون بسر الاسم الأعظم

والظاهرين جلودهم لصلاتهم * لا يلقون يد يهم لتيمم

وفى هذا نرى بهم . وله وقد مرّ بدار بحل يقال له الصبيير كان يألفها فى أيام صباه :

مرورى بالصبيير دار ليلي * ولا أهوى المقام به هواء

ولست أدبيل دممى فى رباه * ولم أنشد لا مكنه شناء

يُخبر أن خالقنا تعالى * يُصرّف فى الحوادث كيف شاء

(عبد الله بن أحمد) : بن الحاج احماء الله الغلاوى البكرى . أحد أفراد وقته فى

العلم له فى كل فن اليد الطولى ولم يكن فى أرض الحوض مثله فى زمنه وكان إذا أفتى فى مسألة

تلقتها الناس بالقبول . ووقعت بينه وبين القصرى صاحب النوازل مخالفة فى مسألة فقهية

فعلبه القصرى فقليل له فى ذلك فقال مثلى كمثل من عنده أنواع عديدة مما يستطاب فيتناول

من أيها شاء ومثله كمن ليس عنده إلا نوع واحد يعنى أن القصرى فقيه لا غير وأما هو فله فى

كل فن أعلى منزلة . وكان سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم يشدد النكير على من يتعاطى طبق

سواء بالتدخين أو النشوق ولا يجسر أحد أن يتناولها أمامه فاجتمعوا يوماً فى مسجد فتناول حق

النشوق ونشق يريد أن ينكر عليه فتقع المباحثة ففهمها ابن الحاج إبراهيم . فقال له مالك

تتحكك كأنك جمل أجرب ولم يزد على ذلك . ومما تم الناس عليه قوله في حق أهل الحوض :

ولم يجز لاحد وعمم * في الحوض مطلقاً سوى التيمم
ضراً ماء صحَّ عن تجريب * بجبر العالم والطبيب

وقد رد عليه العالم الصالح الشيخ ابن حاتمٍ أحد قبيلته وانتفعت بلاد الحوض بأنظامه فانه سهل عليهم الرسالة لابن أبي زيد لانه نظمها نظماً سلساً وأوله :

قال أبو محمد عبد الإله * لينظم النثر الذي جلا حلاه

إلى أن يقول :

ولم أكن جديلاً هذا الفن * وما على لومه لأني
سُغيتُ بالنحو وبالبيان * وإن هذان لساخران

إلى أن يقول في صفة نظمه .

وربما أخلت فيه الناظرا * أنى وزانٌ ولست شاعرا
فتارة يرقص من تذكير * بأبن نباتة وبالحريري
طوراً أوجود وطوراً طابث * حتى كأنى للأنام وارثٌ

وكذلك نظم الاخضرى تأليف عبد الرحمن الجزائري المشهور صاحب السلم وأوله نظمه له :

عبد الإله الشنجيطي يشترى * بعقده المنظوم تبر الاخضر
ورُبَّ من عمد الطرار حسنه * لعلنى أنال آلانجر والزنه
فالحمد لله مُرَبِّ العالمين * ثم الصلاة والسلام للأمين
سيدنا محمد إمام * رُسُلِنَا والانبيا المختام

ونظم أيضاً الخزرجية في العروض وسما نظمه لها بالحوار وأوله :

الحمد لله على تخريج * مسائل العلوم بالتدرج
ثم الصلاة والسلام الوافي * لساكن العروض والقواف
هذا وإني قد نظمتُ نظماً * يُركب بكر دونه ويظما
الخزرجية له في المطلب * إذ هي كالنجم وذا كالصُلب

والزنج حر غير الاجسادا * حتى كسا جلودها سوادا
والصقلب اكتسبت أبيضاً * حتى كسا جلودها بياضاً
وبدأ رحمه الله تعالى بنظم مختصر خليل فنظم منه بيتاً واحداً من كتاب البيع ثم
صرفه عن ذلك صارف وكان موجوداً في أوائل القرن الثالث عشر

(التابغة الغلاوي البكري) : لا أعرف إسم والده والاعلم في ظني أنه ابن أخت
الذي قبله وهو من قبيلته أيضاً . هو العالم الوحيد الذي اشتهر في قطره بالعلم والورع سافر من
أرض الخوض يريد من يصحبه ليتعلم عليه فكان كلما اجتمع بعالم وعرض عليه طلبه يسأله
العالم أي فن تريد أن قرأ فلا يراجع الكلام بعد ذلك حتى لقي العلامة الشهير ولي الله أحمد بن
العاقل الديباني فقال له مش كلمة يقولها العالم هناك للتلميذ إذا أمره أن يتسدى في درسه
فألقى عصا التسيار عنده وجعل يعله من معينه الجاري حتى تضلع منه . وكان لا يعجبه الشيخ
خليل ولا شراحه وله نظم اسمه بوا طلمحجية ينتقده كتب الفقهاء ومنه :

فطرة ابن بون والخطاط * كلاهما في غاية انحطاط

ولكن طرّة ابن بون في النحو ولا بأس بها وقد طبعت بمصر . ولم نسمع له بطرّة في الفقه ولما
مات شيخه المذكور رثاه بأرجوزة أشطارها الاخيرة من الالفية وهذا بعض ما أتد كرمها :

يا أسفَ الدين وكلّ عاقل * على وفاة شيخنا ابن العاقل
يا أسفَ المنطق والكلام * كم بهما أصبح من كلام
لموته قد ربت ألف روع * على أصول الفقه والفروع
من ذا الذي يعرف سر الحرف * فذاك ذو تصرف في العرف
من ذا الذي من بعده يقول من * يصل لنا يستعن بنا بمن
لما نعوهُ وذكرت فضله * كلي بكى بكاء ذات عضلة
وبت ساهراً بليل أيل * مروع القلب قليل الحيل
قلت لجلد مضمّر أي جزع * فلا تكن بجلداً وتضمّر الجزع

وقلت لما قال لي أين المقر * أيا ابن أمي يابن عمي لا مقر
حياته عارضة وصفية * فالعين عارض الوصفية
لو كان غير الله حتى قد بقا * لكان أولى من سواه بالبقا
أو كان يفدى بكذا ما ذهب * لو كان مثل ملء الأرض ذهباً
لكن مثل الشيخ عندهن غير * ملتزم فيه تقدم الخير

وهي طويلة من هذا النوع. وربما انتقد على متقدم إدراجي لهذا والذي قبله في شعراء العلويين مع أنهما بكران والجواب أن الاغلال وإدوعل منذ قرون كالشيء الواحد ويسمئتهم واحدة ومن عادتهم أن كل مكان وجد فيه ينسبان للاكثرية ولذلك لم يزالوا إلى يومنا هذا كذلك فان العلوي إذا وصل اركيب وما بعده لا ينتسب إلا غلا وياو وكذلك العلوي إذا وصل تكانت أو أدار لا ينتسب إلا علو وياو ما وقع بين بعض من الطائفتين في هذه الأزمنة الاخيرة لم يغير السواد الاعظم .

— قبيلة إديب —

ويقال لهم اليعقوبيون

أحمد بن محمد: بن المختار بن الفخ موسى اليعقوبي المعروف بأحمد بن الطيب ينتهي نسبه إلى سيدنا جعفر بن أبي طالب ذي الجناح شهيد مؤتة وأظن أنه من ولد عون بن عبد الله بن جعفر الجواد المشهور فاق أقرانه في العلم والكرم وجودة الشعر . قال فيه العلامة الكبير محمد بن علي بن ميمون التندغي هذا عرني أخره الله ولا تكاد تعد طبقة الإبدآت به في أولها إذا عد الكرام فهو حاتمهم أو العلماء الغوريون فها هو بدون ابن سيده وكل أخباره يكتب بالذهب وإنما لقب بته بالطلب لانهم كانوا أعلم أهل ناحيتهم فكانت الناس ترحل اليهم في طلب العلم وكان مولعاً بالبرية لا يفتر من التنقيب عنها والتجريب يقال إنه إذا سافر ونزل بحج من الزوايا بناها أول ما يسألهم عنه القاموس فان كان موجوداً عندهم طلب منهم الايمان به لينظر اليه يومه فان لم يكن فيهم ارتحل عنهم ولا يترك يومه ضائعاً . وكان يرى النبال فيصطاد بها الوحش لشغفه باقتفاء

العرب وكان مولعاً بأرض تيرس ولا تكاد تجد موضعاً منها إلا وله ذكر في شعره . وكان له شهرة عظيمة عند الزوايا وحسان أصحاب وجاهة قبيهم وهو من العلماء المشهورين . وكان يوماً في مسجد قومه ومعه رجالهم فقدم عليهم ناس من أبناء دُكَيْم فطلبوا منهم جملاً وهذا الطلب يسعى مداراة في عرفهم فكل الناس أحب أن يتولى دفع الجمل غيره وإن كان بحسب العرف يقسم على الحاضرين فيدفعون قبحته لصاحبه من الغنم واللباس فدفع هو جملاً عنده لا يملك غيره فقال له أحد أقاربه عن أي شيء تدارى فقال عن مائة ناقة هنا وضرب صدره يشير إلى أنه غنى النفس وقال له يا فلان إن قمرى قطعت به غنا فلان وفلان وسأقطع به غناك أنت . وكلهم يوماً في مسجدهم رجل غريب يطلب جملاً يبلغ عليه بلاده فلم يجبه أحد فأعطاه هو جملاً ليس له غيره كان أعطاه إياه أحد أقاربه فلامه بعض الناس فقال له ألا أعجز أن أعطى شيئاً أعطاه فلان وبالجملة فأحمد هذا حسنة من حسنات الدهر لا نزاع في ذلك . أما جودة شعره وكونه لا يقل عن شعر العرب العاربة فإنها محسوسة لا تحتاج إلى تصديق فلان وفلان وقال يوماً بعد ما نظم جميته الآتية وأبرزها للناس أرجو من الله أن أقعد أنا والشماخ بن ضرار في ناد من أهل الجنة ونشدين أيديهم قصيدتنا لنعلم أيهما أحسن وهما هي جميته :

- تَطَاوَرَ لَيْلِ النَّازِعِ الْمُتَهَيِّجِ * أَمَّا الضِّيَاءُ الصُّبْحِ مِنْ مُتَبَلِّجِ ١)
 وَلَا لظُلَامِ اللَّيْلِ مِنْ مُتَزَحِّحِ ٢) * وَليْسَ لِنَجْمٍ مِنْ ذَهَابٍ وَلَا تَجِي ٣)
 فَيَأْمَنْ لَيْلٍ لَا يَزُولُ كَأَنَّمَا * تُشَدُّ هَوَادِيهِ إِلَى هَضْبَتِي لِجِ ٤)
 كَأَنَّ بِهِ الْجُوزَاءَ وَالنَّجْمَ رَبَّ رَبِّ * قَرَأَ قِدْهَا فِي عُنَّةٍ لَمْ تُفَرِّجِ ٥)

١) قوله ليل النازع أي المشتاق الذي يحن إلى بلده وفي بعض النسخ النازح بالخاء وهو البعيد يعني نفسه قبيها .

٢) قوله من متزحح أي تزحزح .

٣) قوله تشد أي تربط وهو أديه جمع هادية وهي في الأصل أوائل الوحش واستارها هنا لاوائل نجوم الليل وهذا مأخوذ من قول امرئ القيس .
 قبالك من ليل كان نجومه * بكل مفار القتل شدت يذبل
 واج بكسر الهمزة والجرم ووضع بتيرس .

٤) قوله كان به الجوزاء الخ الجوزاء مرفوقة والنجم التريا والنراقد جمع فرقد وهو ولد البقرة الوحشية والمنة بالضم الحظيرة من خشب أو شجر وفي عرف أهل الصحراء يقال لها الزربة بفتح الزاي المعجمة وكسر الزاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهي عربية فصحة أيضاً .

- ١) وَتَحْسِبُ صَبِيانَ الْمَجْرَّةِ وَسَطَهَا * تَنَاورَ اَزْهَارِ نَبْتانِ مَهْجِهَجِ
 ٢) كَانِ نَجُومَ الشُّعْرانِ بَمَلِكِها * هَجَّانِ عَفْرانِ فِي مَلابِجِ مَهْجِجِ
 ٣) قَباتِ بِيانِ اَلْهَمِّ لِيلى كَأَنَّهُ * بِيَرِحِ مَقامِ اَلْهَمِّ فِي اَصْلَعى شَجِجِ
 ٤) فلو كان يَفنى اَلْهَمُّ اَفنى مِطالُهُ * هُمُومى وَلَكن لَجَّ فِي غَيرِ مَلَجِجِ
 ٥) إِذا ما تَنَحَّاهَا مِنْهُ قَطَعُ سَمَتِ لَهُ * اَفانينِ هُمِّ مَزْعِجِ بَعْدَ مَزْعِجِ
 ٦) اَعِنّى عَلى اَلْهَمِّ اللُّجُوجِ المَهْجِجِ * وَطَيفِ سَرى فِي عَينى مَدْجِجِ
 ٧) سَرى يَحْطِطُ الظُّلَماءُ مِنْ بَطْنِ تِرسِ * اِلى لَدى اَبْرِ بَيرِ لَمْ يَتَعَرَّجِ
 ٨) فَلَمْ اَر مِثْلَ اَلْهَمِّ هَمًّا ولا اَرى * كَليلَةَ مَسْرى الطَّيْفِ مَدْلِجِ مُدْجِجِ
 ٩) وَذِكْرَةَ اَظْمانِ تَرَبَّعْنَ بِاللُّوى * لوى المَوجِ فَالْحَبْتينِ مِنْ نَعْفِ ذُوكِجِ
 ١٠) اِلى اَبْرِ فَالْحِواءِ فَالْمُجِجِ فَالضُّبوى * صُوى تَشَلِّ فَالْاَجْواءِ فَالسَّفْحِجِ مِنْ اِجِجِ

- ١) قوله وتحسب صبيان الخ المجرة النجوم الصغار التي ترى فيها والمجرة الطريق في السماء التي تسمى منها الكواكب: وقوله نبث بهجج الهجج الارض الصلبة الجديدة .
 ٢) قوله كان نجوم الشعرا بين ملكها الخ الشعرايان الشعري البيور والشعري الغميصا والملك مثلة وسط الطريق والضمير عائذ على المجرة: وقوله في ملاحب في نسخة بالباء بخط صحيح وكثيراً ما رأيتاه بالباء الموحدة فالاول جمع ملحفة والثاني جمع ملحوب صفة لمحدوف أي طريق ملحوب بمعنى واضح ومنهج على الاول بمعنى نوب خلق والثاني بمعنى طريق واضح وهذا انب بتشبيه النجوم في المجرة .
 ٣) قوله قبات بمانى أى قبات يماطني الهم وفي أضلعي شجج أصل الشجي ما يعترض في الخلق . ومراده هنا كان باضامه شيء يمنعه الاضطجاع .
 ٤) قوله لخ أي عمادى وفي غير ملحج قياسه الاذنام لاستكمال شروطه والفك جائز ضرورة .
 ٥) قوله أفانين جمع أفنون وهو الضرب من الشيء ومزعج مقلق .
 ٦) قوله في غمبي أي في ليل مظلم ومدجج مظلم .
 ٧) قوله تيرس هي أرض مشهورة واربير باللف تقل وراءه همة مفتوحة مرققة وباعسا كنة وباء موحدة مكسورة وباعسا كنة وراءه مفتوحة بتر في اخريات اكيد (بكاف معقودة) وقدرأ بها وهي حالية لا أنيس بها ولم يعرج لم يقم في الطريق .
 ٨) قوله لوى الموج فالحببتين الخ هذه أسما مواضع بأعيانها .
 ٩) اج همزة مكسورة وجيم اسم موضع .

- تَحَلُّهُ بِأَكْتافِ الزَّفَالِ فَتَمِيرُ * إِلَى زَبَرٍ فَأَلْزَوْ بِتَمِينِ فَأَلْأَعْوَجُ (١)
 إِلَى أَلْبَتَمَى وَنَكَارَ فَالْكَرْبِ تَرْتَمَى * بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ مِنْ حُرُوزٍ وَحُنْدُجٍ (٢)
 تَرْبَعُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَنْجَحْتِ * جَسَازُهَا تَعْدُو إِلَى كُلِّ تَوَلِّجٍ (٣)
 وَصَرَّتْ عَلَى الظُّهْرَانِ مِنْ وَهَجِ الحَمَا * جَنَادِيهَا مِنْ لَافِحِ مُتَوَهِّجٍ (٤)
 يَوْمَ مِنَ الجَوْزَاءِ تَشْوَى سَمُومُهُ * جَلُودَ حَوَائِي الرَّبِّ المُنْتَوَلِجِ (٥)
 وَغَرَدَ مُكَاءُ الأَخْرَةِ بِالصَّحَى * نَعْرَدَ مَنزُوفِ الشَّرْبِ المُنزَرَجِ (٦)

(١) قوله تحمل باكتاف الزفال الخ تحمل تنزل واكتاف نواصي والزفال هكذا يقع في شعر صاحب الترجمة وهو أدري به وباصله لانه في أرضه الا أن الشاع في السنة الناس آزفال بألف مد وزاي مكسورة وفاة مشددة سرقة وبعدها لام ساكنة .

(٢) قوله فالكرب الخ سبيله سيل ما قبله والشاع على السنة العامة لكرب بكسر اللام وسكون الكاف وفتح الراء وسكون الباء الموحدة والحروز الامكنة العليظة المتقادة والحندج رملة تبت ألوانا من النبات .

(٣) قوله تربها أصله تربها وحذفت احدى التائين تخفيفا وتنجحت زردت عن الماء وجوازها جمع جازمة وهي التي اجزأت بالرطب عن الماء وتعدو من العدو وفي نسخة تعدو وهما متقاربان في المعنى والتولج كئناس الوحش الذي يدخل فيه يعني انها أقامت تربعه حتى اشتدت الحر فبقي تأتي الكئناس غدوة أو تأتيه تعدو من شدة الحر .

(٤) قوله وصرت أي وصوتت والجنادب الجراد والظهيران جمع ظهر وهو ماغلظ من الارض والوهج شدة الحر ومن لافح أي من حر محرق للناس ومتوهج متقد .

(٥) قوله يوم من الجوزاء الجوزاء برج في السماء والسوم الريح الحارة وحوائى الربرب أصله الربرب الحوائى وأضيفت الصفة الى الموصوف والحوائى التي تعطف على الظل لتتبرد والربرب قطع بقر الوحش والمتولج الداخل في الكئناس .

(٦) قوله وغرد أي وصوتت والمكاء كرنار طائر معروف والآخرة جمع خريز وهو المكان المظلم بين الربوتين وروى - بالزاي وهي جمع حيزز وهو المكان الغليظ المنقاد والمنزوف السكران وقوله الشراب في بعض النسخ الشراب والاول أحسن والمنزرج السكران أيضاً وهو من قولهم شخص زرجون فالتون أصلية ووقع مثل هذا في رجز لبعض العرب وهو

هل تعرف الدارلام الخنزرج * منها فظلت اليوم كالمنزرج

قال ابن جني وابن السراج وغيرهما ان العرب قد تصرف في الالفاظ المعجمة كتحصرها في العربية بالحذف وغيره فالارجز توهم زيادة النون فاملها معاملة الزائد فحذفها .

- وَلَفَّتْ نَصَى الْهَيْفُ تَسْوِفُهُ * وَلَشَّتْ تَنَاهَى عَيْثُهَا الْمُتَبَجِّحُ ١)
 وَزَفَّتْ إِلَى الْأَعْدَادِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * أَعَارِيَهُمَا مِنْ كُلِّ صَرْمٍ مُنَجِّنِجُ ٢)
 وَنَادَى مُتَادَى الْحَىِّ مُسْبِأً وَقَوْضُوا * نَضَاءِئِدْمَ يَاهَادَى الْحَىِّ أَذْلِجُ ٣)
 وَقُرْبَتِ الْأَجْمَالُ حَتَّى إِذَا بَدَتْ * نَجْوَمُ الثَّرِيَا فِي الدَّجَا كَالسَّمْرِجِ ٤)
 تَكْنَسُنْ أَحْدَا جَا عَلَى كُلِّ نَاعِجِ * عَبَقَ بِأَنْوَاعِ التَّهَاوِيلِ مُحَدِّجِ ٥)
 مِنْ الْقَمْعِ أَوْ مِنْ نَجْرِ نَكَجِيرٍ يَمْتَمُ * مَعَاظِنَ جَلْوَى لِاتْرِيْعِ لِمَنْ وَجِي ٦)

(١) قوله ولنت أي رجعت والنصي نبت مادام رطباً فإذا أبيض فهو الطريفة فإذا ضخم وليس فهو الخلي والليف نبت معروف وفي نسخة نصي الهيف وهو من هاف ورق الشجر إذا سقط والاول أظهر والهيف ربح حارة تأتي من نحو اليمن وهي نكباء بين الجنوب والديور من تحت مجرى سهيل تيس النبات وتمطش الحيوان ونشت يست والتناهي جمع تنهاه وهي حيث ينتهي الماء الى النهي بالتح والسكر وهو التدير والتبجج المنفرج من السحاب عن الودق

(٢) قوله وزفت أي وأسرت والاعداد جمع عد بالسكر وهو الماء الكثير وأعاريها جمع أعراب وهم البوادي والأعراب جمع لعرب بالتحريك على الصحيح والصرم بالسكر آيات من الناس بمنعمة وقيل هم جماعة يزلون بأهلهم ناحية وهذا أقرب وسنجج اسم فاعل تنجج ابه اذا ردها على الحوض : والمعنى أسرت احياء العرب التي كانت تتجج لرعي مواشها في أيام البرد الى المياه حين اشتد الحر

(٣) قوله وقوضوا أي نزعوا الاعواد والاطناب والنضائد جمع نضيدة وهي ما حشى من المتاع وقوله ياهادي الخي هو منمول به لنادى أي قال متاديهم ياهادي الخي وهو الذي يهديهم الطريق وأدج سر من أول الليل

(٤) قوله وتربت الاجمال الاجال واحدها جمل وبدت ظهرت والتريا نجوم معروفة والسمرج استخراج الخراج والمراد هنا كدراهم السمرج لان نجوم الثريا مجتمعة يعني كالدراهم المجتمعة وهذا التشبيه في غاية الحسن عند من يعرف نجوم الثريا

(٥) قوله تكنسن أي سكن والضير للظمان التي تقدمت في أول القصيدة والاحداج جمع حدج بالسكر وهو مركب من سراكب النساء وعلى كل ناعج أي جمل أبيض والدين النليظ وقوله بلوان التهاويل أي محدج برخارف ملونة ومحدج مشدود عليه الحدج

(٦) قوله من القمع الخ الاغلب ان هذه مواضع من تيرس والله أعلم ولا تريح لارجع ولمن وجي أي لمن بجماله وجي وهو ظلع .

- جواعل ذات الرمث فالواذ ذى الصفا * بينما وعن أيسارها رام هودج^١
 وتزور عن ذى المرسيط فوركت * لمسي ثلاث جبة لم تعرج^٢
 وصحن جلوى طامى الججم وأرتووا * ولم ينزلوا عن هودج خذره هودج^٣
 وقالوا الرحيل عذوة ثم صموا * على مذريج عود لهم أوى مدرج^٤
 أو احتملت من صلب لخرينش نتحى * رغبوية الاملاح لم تتلجج^٥
 أو الشهب سهب التوا أمين فغلت * تواركها والضحك لم يتلجج^٦
 ومرت على قلب الظلم كأنها * خناطيل زوزت من نعام مهيج^٧
 وأمسي على كرى المزيريف منهم * لسكك كفضوا الحجاج المعجج^٨

(١) قوله جواعل ذات الرمث الخ ذات بمعنى صاحبة والرمث بالكسر نبت معروف وقوله أم هودج تعريب لام أراكن (بألف نقل وراء بعدها ألف وكاف موقودة مكسورة) وهو قولة بالعامية بمعنى الهودج .

(٢) قوله وتزور أي عميل وذى المرسيط موضع بيته ووركت اعتمدت على أوراكها أي الركوب من بشدة السير وبمعنى ثلاث أي ثلاث ليل يعني أنها لم تنزل إلى أن صارت في سبب الليلة الثالثة والجب المرادفة ولم تعرج لم تنظف يعني أنهم لم يجلبوا في قريتهم من الماء إلا ما كان فيها .

(٣) قوله وصحن أي آتيت صباحا وجلوى اسم منهل بيته وطامى الججم صفته وهو حال من جلوى ومعنى ارتووا أخذوا كذايتهم من الماء والخدر أعواد تجمل على الهودج ويجعل عليها توب يهتر المرأة ويسوته الحجة يعني أنهم لم ينزلوا أمتهم عن ظهور الأبل اجلنتهم .

(٤) صموا مضوا والمدرج الطريق والورد القديم يعني انه أالوف عندهم من نديم .

(٥) قوله أو احتملت أي رحلت وصلب بمعنى ظفر والحريش بلام مكسورة وحاء مفعلة ساكنة وراء مفتوحة وباء ساكنة وشين مفتوحة اسم بلدة وتنتحى تعتمد وتقصد ورغبوية تصغير رغوة والاملاح المياه الملحة ولم تتلجج لم تتردد .

(٦) قوله أو الشهب بضم السين وتسكين الهاء هو المستوى من الأرض في سهولة وغلست احتملت وقت الغلس ولم يتلجج لم يسر .

(٧) قوله ومرت الضمير اللظن وقلب الظلم جيل يسمنه كلب الظلم (بكاف موقودة وأصلها القاف) والخناطيل جمع خنطولة وهي الطائفة من النعام وزوزت أسرع وهويائي اللام وأنا حذف الياء تخفيفا يقال زوزى الرجل إذا نصب ظفوره وأسرع في عدوه أصله زوزوا تلب الواء الأخيرة باء لسكونها رابعة من مضاعف ومهيج اسم مفعول من هيج أي أثاره .

(٨) قوله فأمسي على كرى المزيريف الخ الكرابر والمزيريف اسم بئر يسمي بالعامية لمزيريف (بكر اللام وسكون الميم وقصح الزاى وسكون الياء وكرا الرا) وسكون الياء آخر الحروف وفاء

- ومنهم بأوشالِ التديّ منازلٌ * وحى على أوشالِ هضبة الأبرج^(١)
 منازلٌ قد كان الشُرورُ مُحالِني * بها هي عِندي بين سَلْمَى وَمَنْجِج^(٢)
 ألا ليتَ شِعري هلْ إلينَ عَوْدَةٌ * وهلْ أنا منْ غَمِّ التَّنائِ بِمُخْرَجِ
 وهسلْ لي في أودائِها منْ مُعْرَسِ * وهلْ لي في أطلالِها منْ مُعْرَجِ
 فإِ ما تَرَيْني خمرَ الشَّيبِ لِمَتى * وأصْبَحْتَ نَضُوءاً عن شَبابٍ مُبْهَجِ^(٣)
 فيأربٌ يومٌ قد رصدتُ ظمائناً * بأبطحِ بَرثِ بِنِ قُوْزٍ وَحَشْرَجِ^(٤)
 ظمائنُ بيضٌ قد غَنينَ بِنَضْرَةٍ * تَرُوقُ على غَضِّ النَضِيرِ المُبْهَجِ^(٥)
 ظمائنُ يَنبِها إلى فَرَعِ العُلا * لعامرٍ يعلَى كلِّ أزهرٍ أبلِجِ^(٦)
 عليها سُموطٌ منْ محالٍ مُسْلُوبِ * مِن التَّيْبِ أَوْ مِن لُؤْلُؤِ وَرَبْدِجِ^(٧)

مرأة ساكنة وهذان من اضافة التدي الى مرادفه على مذهب الكوفيين والالكالك الازدحام
 وضوضاء الحبيج جلبته والمجعج الرافع صوته .

- (١) قوله ومنهم أى من القوم المحتلمين وأوشال جمع وشل بالتحريك وهو الماء يتحلب من
 صخرة ولا يتصل قطره أولاً يكون الا من أعلى الجبل وقد قيل الوشل هو الماء الكثير فهو على هذا
 ضد والتدي مواضع وهضبة جمع هضبة والا فبرج موضع يقال له بالامية أفرج عمدة بعدها فاء
 مرأسة وراة مفتوحة مرقة وياه ساكنة وجم ساكنة أيضاً وهذه اللفظة تقال للخشبة التي تجعل فيها الفأس .
 (٢) قوله هي عِندي بين سلمى ومنجج هما موضعان ومراده الاشارة الى قول الشاعر

أحب بلاد الله ما بين منجج * الى وسلمي أن يصوب سبحانه

بلاد بها نيطت على تماهي * وأول أرض مس جلدي ترابها

- (٣) قوله فإِ ما تَرَيْني خمر الشيب الخ خمر بمعنى غطى والنضو المنزول ومبهج من البهجة وهي الحسن .
 (٤) قوله فيأرب يوم الخ رب هذه حرف تنبيه وليست للنداء ورصدت رقت وطمائن جمع
 ظبية وهي المرأة في هودهجا وأبطح مسيل واسع فيه دقاق وبرت سهل لين وانقوز المستدير من
 الرمل والحصى والحشرج حتى يكون فيه حصي .

(٥) قوله ظمائن بيض الخ غنين استغنين والنضرة النعمة والعيش والغي والغنى الطرى والنضير
 اللذهب والمراد بفضه أول ما يبرز منه قبل أن تتداوله الايدي والمبهج الحسن .

(٦) قوله ظمائن ينبها الخ الازهر الابيض النير والابلج تقي ما بين الحاجبين .

(٧) قوله عليها سُموط أى على الظمائن والسُموط جمع سُمط وهي فلادة أطول من الخنفة

- ١) يُقَصَّلُ بِالْمَرْجَانِ وَالشُّذْرِ بَيْنَهُ * وَقَدْ عَصَّ مِنْهَا كُلُّ مَجَلٍّ وَدُمْلِجٍ
 ٢) ظَمَانٌ لَمْ تَأْتَفْ عَصِيداً وَلَمْ تَبْتِ * سِوَاهِ رَلِيلِ الْجُرْجِسِ الْمْتَهَزِّجِ
 ٣) وَلَكِنْ غِذَاهَا رَسُلٌ عُوذٌ بِهَازِرٍ * مُورَّةٌ مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ ضَمْعِجِ
 ٤) مُعَوَّدَةٌ عَمْرًا وَبَدَلًا كِرَامُهَا * لِيَصِفِ وَعَافٍ مِنْ مُقِيلٍ وَمُلَفِّجِ
 ٥) مَرَاتِعُهَا مَرَعَى التَّمْبِي وَرِبَاعُهَا * تَلَاعِبٌ مِنْ أَذْرَاعِهَا كُلِّ بَحْرَجِ
 ٦) وَمُجْدِجِنٌ مِمَّا قَدْ نَجَلْنَ نَجَابًا * نَوَاعِجٌ أَدْمًا مِنْ نَجَابِ نَعِجِ
 ٧) وَيَحْتَلِنُ مِنْهَا كُلُّ مِثَاءٍ سَهْلَةٍ * وَأَجْرَعٌ سَهْلًا بِالْحَلِيَا مُتَبَرِّجِ

والحال ضرب من الخلي يصاغ منقرا أى عرززا على تقير وسط الجراد والملوب المخلوط والملطخ باللاب وهو طيب أو الزعران والتبراقهه والؤلؤ معروف وزبرجد متلوب زبرجد وهو الزمرد وليسا لتين كما صرح به ابن جني .

- ١) قوله يوصل بالمرجان الخ يقال فصل الوشاح اذا جعل بين كل لؤلؤتين منه سرجانة أو شذرة أو جوهرة تتصل بين كل اثنتين من لون واحد والمرجان صنار الؤلؤ والشذر قطع من الذهب تلتقط من مدنه بلا اذابة أو خرز يوصل بها النظم وأهو الؤلؤ الصنار الواحدة لؤلؤة .
 ٢) قوله ظمان الخ الجرجس بالكسر العوض الصنار ويقال فيه القرصس والمتهزج المنني .
 ٣) قوله ولكن غذاها رسل عوذ بهازر رسل كوم الخ الرسل بالكسر اللين وكوم جمع كوماء وهي عظمة السنام وبهازر جمع بهزر كفتند العظيمة من النوق وضمعج ضخمة .
 ٤) قوله لضيف وعاف العافي طالب المعروف وملنج بصيغة اسم المفعول بمعنى منلس وهو نادر لانه اسم فعل ورد بصيغة اسم المفعول ومثله أسهب فهو مسهب اذا كثر كلامه وأهترق هو مهتر اذا ذهب عقله وأحصن فهو محصن اذا تزوج قال ابن خالويه انه وجد بعد سبعين سنة حرة وهو اجراشت الابل سمحت فهي بمرأشة .
 ٥) قوله مراتعها مرعى التمبي الخ المهي جمع مهاة ورباعها جمع ربيع كصرد وهو التفيل ينتج في الربيع وهو أول النتائج والأذراع جمع ذرع محركة وهو ولد البقرة الوحشية والبحزج بالوحدة والحاء والراء المهملتين بعدما جيم ولد البقرة الوحشية والصحيح أنه بالزاي كما في اللسان وضبطه أيضا بعضهم بالحاء المعجمة قبل الراء وصوبه وهو ضبط غريب .
 ٦) قوله ومجدجن الضمير للظمان أى يجمان عليهن الخدوج والضمير في نجان للكوم ونجان ولدن ونجاب جمع نجبية ونواعج بيض والادم البيض والادمة تكون للابيض وللأحمر ضد ونعج خاصة البياض .
 ٧) الميثاء الارض السهلة والأجرع الكزاز المنطش والحليا المطر والمعنى أنه مردان بالانوار وأنواع المطر .

- فأنس لأنس الحدوج روائحاً * من أودية البطحاء فالمتوج
 عوامد للسطلين أو هضبة مادم * نواكب عن واد الخليج وعقلج^(١)
 يعالين من عقل ورقم ممتق * ويسدلن حر الأرجوان المبرج^(٢)
 قطيناً قطيناً فوق أديم كانها * هوادي صوار بالدماء مضرج^(٣)
 دأحن بأبكار وعون كأنها * عقائل عين من مطافيل تخرج^(٤)
 كأنهم إذ ضحضح الآل ذونهم * خلائيا سفين منقل متعجج^(٥)
 صوادير من ميناء جور تحشها * نوايتها في زاهر ممتوج
 أوالم من نخل ابن بوص تمايلت * شارب نجهان مرطب ومنضج^(٦)
 بجانين رقل من كناوال ناوحت * فروع الثريا لا تنال بمعرج^(٧)

- (١) قوله عوامد للسطلين هما جيلان وهناك جبال يقال لها اسطل في تيرس والهضب جمع هضبة ومادم جبل بتيرس أيضاً ونواكب موائل وواد الخليج وعقلج موضعان .
- (٢) قوله يعالين أى يجملن فوق خدورهن وقوله من عقل من زائدة على مذهب الكسائي فإنه يجيز زيادتها في الايجاب والاصل كالا من عقل وهو ضرب من الثياب والرقم ضرب من الثياب أيضاً ومنق مزخرف ويسدلن يرخين وحر الارجوان ثياب حر والمبرج المحسن .
- (٣) قوله قطيناً قطيناً أى جماعات جماعات وأصل القطين المقيم فوق آدم أي فوق جبال آدم والادمة في الايل لون مشرب سواداً أو يابحاً أو ألبان الخالص وقيل هو ألبان مع سواد المقلتين وهو ادى جمع هادية وهي أوائل الوحش والصور قطع بقر الوحش ومضرج ملطبخ .
- (٤) قوله دلن أى مشين مثلات لسمن النساء الراكبات عليهن وبابكار جمع بكر وعون جمع عوان ضد البكر وعقائل الذي خياره وعين جمع عيناء وهي واسعة العين ومطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل أى الولد وتخرج موضع حسن الوحش .
- (٥) قوله كأنهم إذ ضحضح أى اذ تفرق والآل السراب أو ما يبدو أول النهار يشبه السراب وليس هو وخلايا جمع خلية وهي السفينة العظيمة والتعجج التلوي في السير والاعوجاج .
- (٦) قوله أوالم جمع عميمة وهي الطويلة وهذا من المجموع التي تحفظ ولا يقاس عليها لان القياس عامم وتمايلت تمايلت من ثقل حملها وشماريج جمع شمراخ بالكسر وهو المشكال الذي عليه البروسرطب عليه الرطب ومنضج أى استوى ولم يهرم بمد .
- (٧) قوله بجانين جمع مجنونة أى طويلة والرقة النخلة فاتت اليد وكاوال موضع كثير النخل طويلة ووقع في لامته الآتية بعد كناوال - فلعلها لعتان ناوحت طاوات والتر يا كواكب معروفة وبمعرج معروج .

- ١) لها شرباتٌ قد تصفنُ بجدٍ وعنها * رِواءُ الامالى حَمَلُها غيرُ مُخَدَّجٍ ١)
 وفي الظننِ بحِوالِ الوِشاحِ كأنها * صَمِيرٌ حَيًّا في بَارقٍ مُتَبَوِّجٍ ٢)
 تراءتِ وقد جَدَّ الرِجِيلُ بِمُشْرِفٍ * هِجَانٍ وَوَضاحٍ أَغْرَّ مُفَلِّجٍ ٣)
 فَدَبَّتْ حَمِيًّا الشُّوقِ في النَفْسِ وَأَصْطَلَّتْ * تَبَارِجُ إِلا تُودِ بِالنَّفْسِ تُلَعِجُ ٤)
 عَشِيَّةً لا أُسْطِيعُ صَبْرًا ولا بُكا * فَأَشقَى غَليلى والبُكا مَفزَعُ الشِجى
 وقد أَعْيَفَ الحُرْقُ التَّهيبَ آعْتَسافُهُ * بِمِجْرَقاءٍ من سِرِّ الهِجَانِ عَفْجَجِجٍ ٥)
 مُبِينَةٌ عِتيِّ الحُرْتَيْنِ وَحَطْمُها * يَبْأَرى السَّنانَ غيرَ أنْ لم يَرْجِجِجِ ٦)

١) قوله لها شربات الضمير للنخل يعني أنها تسقي دائما فذلك آتم لثمرها ومعنى غير مخدج غير ناقص مأخوذ من أخذجت الناقة اذا جاءت بولد ناقص .

٢) قوله وفي الظنن بحوال الوشاح بحوال مبالغة جال يعني أنها رقيقة الوشاح أى موضعه والصبير السحابة البيضاء الكثيفة والنساء تشبه بالسحاب قال طرفه :

كبنات الحر بمأدن كما * أنبت الصيف عاصيلج الحضر

والحيا المطر والبارق معروف ومتبوج يلعب كثيرا يقال توج البرق اذا برق ولمع وانكشف .
 ٣) قوله تراءت الخ أى تبدتله وقوله بمشرف أى بجيد طويل وهجان عتيق ووضاح صفة لمخدوف أى وتفر وضاح أى تقي وأغر أبيض ومفلج متباعد البتة .

٤) قوله فدبت حيا النفس أى تمشت والحيا شدة الشوق مأخوذ من حيا الكاس وهي سورتها وشدتها واصطلت آتت وتباريح الشوق توهجه وهو من الجموع التي لا مفرد لها وقيل واحدها تبريح وتود بالنفس تذهب بها وتلعج تحرق يقال العج النار في الحطب أو قدده أو من لعج الحجد أحرقه .

٥) قوله وقد أعسف الخ العسف قطع الارض في ابتغاء حاجة من غير هداية والخرق القفر والارض الواسعة تتخرق فيها الرياح والمهبب الذي تهاه الناس وأصله المهيوب والخرقاء النسيطة التي لا تستقر مأخوذة من الخرق وهو ضد الرفق وقوله من سر الهجان السر يقال للاصل والحض النسب وأفضله والمفتجج الناقة السريعة .

٦) قوله مبينة عتيق الحرتين يعني بالحرتين الاذنين ومعناه أن أذنيها رقيقتا الاعلى وهذا من لهارة العتيق في الابل قال طرفه .

مؤلتان تعرف العتيق فيهما * كسامتي شاة بجوهل منرد

وخطها مشفرها ومعنى مباراه للسان أنه عتيق يشبه اللسان في رقتة وقوله غير ان لم يرجج يعني ان شعره عليه بخلاف اللسان .

- ١) كَجَمَجَمَةٌ رَوْعَاءُ زِيَادَةُ السَّرِيِّ * أُمُونٌ كَبْرُجُ الْأَنْدَرِيِّ الْمَوْرَجِ ١)
 إِذَا زُعْتَهَا بَعْدَ الْكَلَالِ تَعَشَّمَتْ * وَحَطَّ حِطَاطًا الْجَنْدَلُ الْمُنْتَدِحُ ٢)
 كَأَنِّي إِذَا أَخْلَيْتُهَا الْخُرْقَ وَأَرَمْتُ * يَدَاهَا بِرَضَاضِ الْخَصَا الْمُنْتَأَجِجِ ٣)
 عَلَى لَوْلُؤَانَ اللَّوْنِ سَفْعَاءُ لَاعْمَا * تَشْمُمُ أَشْلَاءُ بِمَضْرَعِ مَجْرَجِ ٤)
 مِنَ الْخُنْسِ قِدْبَاتٌ وَأَصْبَحَتْ نَعْلُهُ * بِعَمِيَاءٍ لَا تَخْشَى بِهَا مِنْ مُهَجِّجِ ٥)
 فَلَمَّا رَمَتْهُ فِي الْمَفَاصِلِ نَعْسَهُ * إِلَى بَطْنِ حَفِيفٍ بِالصَّرِيمَةِ أَعْوَجِ ٦)
 تَرَاخَتْ بِهَا عَنهُ التَّرَاعِي فَأَحْدَقَتْ * بِهِ بُوْسٌ مَا إِنْ لَهَا مِنْ مُهَجِّجِ ٧)
 بَنُو قَفْرَةَ طَلَسَ الْمَلَا مِنْ عِصَابَةٍ * إِذَا أَقْدَمَتْ فِي غِرَّةٍ لَمْ تُحْجَجِجِ ٨)

- ١) قوله عجمجة أى شديدة أو هي القوية على السير وروعاء كثيرة الغزير لنشاطها وزيادة كثيرة التبخر في السرى وأمون وثيقة الخلق والبرج في الاصل الحصن والاندري البناء العالي مأخوذ من اندرون التي في مملكة عمرو بن كلثوم فإنه قيل إنما جمع أندري والمورج الذي عولى بناؤه .
- ٢) قوله إذا زعتها الخ زعتها حركتها بزمامها لتسرع والكلال التسب وتعشمت تعجبت الاوار من نشاطها مأخوذ من شتمر السيل إذا أتبل وحطت انحدرت في سيرها والجندل الحجر المنتدح المنحط من أعلى .
- ٣) قوله كأنى إذا أخليت الخ الخرق المنازة والرضاض صفار الحصى التي يجري عليها الماء والمتأجج المتقد من حرارة الشمس .
- ٤) فوله على لؤلؤان اللون الخ هو خير كان في البيت قبله ومعناه على بقرة وحش بتللا لونها وسفعا أى شاحبة من حزنها على ولدها الذى أصيد مأخوذ من المرأة السفعا وهي التي بذلت نفسها في القيام على ولدها وترك الزينة وتشمم من الشم والاشلاء جمع شلو بالكسر والمراد عظامه والبزج ولد البقرة الوحشية وتقدم ضبطه في هذه القصيدة .
- ٥) قوله من الخنس الخ الخنس جمع خنساء وهي فلاء من الخنس بالتحريك وهو تأخر الانثى مع ارتفاع قليل في الارنية وتعلمه رضعه مرة بعد مرة والعمياء الارض التي لا يبتدي فيها والمهيج الذي يهيجها .
- ٦) قوله فلما رمته الخ الخطف المبرج من الرمل والصريمة القطيعة من معظم الرمل .
- ٧) قوله تراخت بها الخ أحدقت أحاطت به وبؤس جمع بئس يعني القنص ومهيج زاجر يقال هيج بالسيح صاح به وبأجل زجره .
- ٨) توله بنو قفرة الخ الطلس جمع أحلس وهو الوسخ والملا جمع ملاءة وهي الربطة أى هم وسخو الثياب ولم تحججج لم تنكس .

- شراهم دم العبيط وزادهم * فريس طريد له غير منضج^١
 فراحت لعهد كان منه فلم تجد * سوى جلد أوراس عظم مشجج^٢
 فالت قليلاً وأنتت تستخيره * ولم تدر أن من يعلق الحنثف يخلج
 فظافت له سبتاً ترضى إياته * وأنى لها هيئات ماهى ترضى^٣
 فلما ذوت قران درتها طوت * على عليه ياساً مينا لمن شجى^٤
 فباتت على فرد أجسم كأنها * تلاءؤ مقياس يسب لمديج^٥
 تقطع من عزف الفلاجراً لها * حذاراً فهمى بعزف الدوت معج^٦
 تعص بها ما إن تكاد تسيغها * فتلق لفاظاً من لغام ورجرج^٧
 فلما سرى عنها الدجى الصبح أنست * بهجرس ذى طمرين بالصيد ملهج^٨

- (١) قوله شراهم دم العبيط الخ الدم العبيط الخالص الطرى والدم بالاشتد بدانة والفريس القليل من الدواب وغير منضج غير محكم التي .
 (٢) قوله فراحت في بعض النسخ فجاءت لهد الخ الجلد بالتحريك لغة في الجلد .
 (٣) قوله وانتت تستخيره أى أنتت تصوت له ليحيها من شدة ولها عليه وخلق يجذب الى الهلاك .
 (٤) قوله فلما ذوت قران درتها الخ يعنى لما يدس خرعها وجف ما فيه من اللبن وقوله طوت على عليه ياساً أى يشت من رجوعه مرة أخرى .
 (٥) قوله فباتت على فرد أجسم الخ على فرد أى كتيب من الكتيبان واجم لانهات عليه وقوله كأنها تلاءؤ مقياس يعنى أنها براقة الاون والمدلج السارى .
 (٦) قوله تقطع من عزف الفلاجراً الخ العزف والزيف صوت الجنب وهو جرس يسمع في الفناوز بالليل والفلاج جمع فلاة وهي القفر أو الفازة لاء فيها وجر جمع جرة وهو ما يخرج منه كرشها فتأكله نايه .
 (٧) قوله فتلقى أى تطرح ولناظ جمع لفاظة بالضم فيها وهو ماتر ميه من فها والانام زيد البير الذى يرمى به وهو فى الظية مجاز ويوجد في بعض النسخ من لعاع ورجرج واللعا نبت ناعم فى أول ما يبدو والرجرج بكسرتين جمع رجرجة وهي اللعاب يقال فلان كثير الرجرجة أى البزاق .
 (٨) قوله فلما سرى الخ أى فلما كشف عنها الصبح الدجى وهو جمع دحية وهي الظلمة وآنت سمعت وذى طمرين ذى توين بالين وملهج مولع .

- أخي سبعةٍ أو تسعةٍ قد أعدّها * لامثالها من كل شهم مخرج^١
يبحثُ ضراءً كالحاتٍ كأنها * قدأخُ مُفيضٍ بالمغاليقِ مُفليج^٢
مَصَارِيعَ وَحُشٍ ضَارِيَاتٍ تَعَوَّدَتْ * مُعَارَ الصَّباحِ مِنْ ضَرَاءِ ابْنِ الأَعوجِ^٣
فأذَرَ قَرْنُ الشَّمسِ حَتَّى عَشِينَهَا * وَجَدَّتْ نَجَاءً غَيْرُ نَكْدٍ وَلَا وِجِ^٤
فَأَلَنْتُ مَعَا أَرْوَاقَهَا وَتَمَطَّرَتْ * عَلَيَّ إِثْرَهَا مُسْتَضْرِمَاتٍ بَعْرَ فَيْجِ^٥
فَأَقْصَرْنَ عَنْهَا بَعْدَ شَأٍ وَمُغْرَبٍ * وَمَرَّتْ كَمُصْبَاحِ السَّمَاءِ المُدْحَرَجِ^٦
تَسَاقَطْنَ حَمْرِي بَيْنَ وَإِنْ مَعَوَّرٍ * وَكَابٍ بِمَكْنُونِ الحِشَاءِ مُتَضَرِّجِ^٧

- (١) قوله أخي سبعة أو تسعة الخ أي هو أخو سبعة كلاب أو تسعة وتعدّها لامثالها أي لامثال هذه الطيية والشهم الريع النشيط القوي والمخرج الكلب المقلد بالمخرج وهو انودعة .
- (٢) قوله يبحث ضراء أي كلابا بضراء من الضراوة و كالحات طابسات وقداح جمع قذح وهي أعواد الميسر والمبيض الذي يبيضها أي يرسلها ويدفعها والمغاليق أصله المذاق بغير ياء ومفاعيل ومفاعل يتماقبان وهي من نموت القداح التي يكون لها النورز وليست من أسناتها وهي التي تناق لخطر فتوجيه للقائم الناثر كما يخلق الرهن لمستحقته .
- (٣) قوله مصاريع وحش الخ أي تصرع الوحش كثيرا وضاريات من الضراوة ومغار من الاغارة وضراء جمع ضار وابن الاعوج قانس مشهور .
- (٤) قوله فاذر فاذر قرن الشمس الخ أي فاطم وجدت اجتهدت في الجري ونجاعتها اب عن المصدر من جدت وغير نكد غير نزر والوجي الذي به وجي وهو أن يرق الحافر أو الأرسن وأسند الوجي الى النجاء ومراده الطيية نفسها .
- (٥) قوله فألنت معا أرواقها الخ الاصل فألنت أرواقها مما يعني أنها بالنت في عدوها ومعنى تمطرت أسرعست ومستضرمات بمعنى مشتلات وهو حال من الضراء والعرفيج شجر سريع الانتقاد شبه جرى الكلاب به في سرعته ودوي صوته .
- (٦) قوله فأقصرن عنها الخ الشأو الطلق ومغرب شديد ومراده بصباح السماء النجم الذي سقط من السماء والمدحرج المرمي .
- (٧) قوله تساقطن تترى الخ تساقط اي تساقطت وتترى متتابعة ووان من الوني وهو التعب ومنور أي ساكن ساعة ليستربح يقال غور المسافر ذو برأ اذا نزل نصف النهار هنيهة ليستربح وهذا المعنى مأخوذ من قول امرئ القيس يصف الكلاب والنور وغورن في ظل الغضا وتركنه * كقزم الهجان انقادر المتشمس والكانى الساقط ومكنون مستور والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ومضرج ملطخ وفي بعض النسخ بمكنون الدهاء .

- كأنى إذا ما شبت المَعْرُ نُورَهَا * على تلك أو هيق هجف هزّج^١
 أزج من الزعر الظنابب مَعْرِس * بخر جاء هوجاء البرابة عوصج^٢
 يعودان زُعراً بالخميلة درّفاً * ومرصوص بيض حولهلم ينتج^٣
 يظلان في آء وشري طبأهما * بأقرح من أرى الزواعد أدتج^٤
 تزايله طوراً وتأوي فأمسما * بمنزح والشمس بالمتعرج^٥

(١) قوله كأنى إذا ما شبت المر الخ شبت أو قدت والمز جمع معزاء وهي الصخرة ونورها جمع نار وهو جمع غير مقيس لاعتلال عين المفرد ومناه وقت اشتداد الهاجرة وعلى تلك إشارة الي الظبية المتقدمة والبيق الظليم والهجع بكسر الهاء وفتح الجيم وشد الفاء الظليم المسن أو الجافي المستقل وهزج كجلس غليظ .

(٢) قوله أزج من الزعر المر الأزج من النعام البعيد الخطو وقيل الزجاج في النعام طول ساقيها وطول خطوها والزعر جمع أزعر وزعراء والمصدر الزعر بالتحريك وهو في النعام أن يقل شعره ويغرق وذلك إذا ذهب أصول الشعر وبقي شكبه قل علقته .
 كأنها خضب زعر فوادمه * أجنله بالاوي شرى وتثوم

وهذا البيت نسبة تاج الروس لدى الرمة وكذلك لسان العرب وهو غلط منهما والظنابب جمع ظنوب بالضم وهو حرف الساق من قدم بضمين أو هو ظاهر الساق أو عظمه والخرجا هي التي لون سوادها أكثر من بياضها كلون الرماد وهو جاء من الهوج وأصله الطيش والتسرع وأصل البرابة بالضم النطاعة ويقال ذات برابة أى ذات شحم ولحم أو ذات بقاء على السير وقيل هي توبة عند برى السيرايها وهذا الأخير أنسب لأنه يقول أنها باقية على برى السيرايها والموهج الطويلة النبق من الظلمان .

(٣) قوله يعودان أى الظلام والنعام زعر تقدم تفسيره آنفاً والخميلة المنهبط من الارض أو رملة تنبت الشجر والوردق كجفرا أولاد النعام وأكثر ما يستعمل في الاطفال ومرصوص البيض الذي يمضه فوق بيض ولم ينتج لم يلقى بمد .

(٤) قوله يظلان في آء وشري الظلم الثانية عائدة على الظليم والنعام، والاء كالماع ثمر السرح على الصحيح ويسميه أهل الصحراء العنب بكسر الهمزة وسكون النون والباء والنري الخنظل أو شجره وطبأها دأها والاترح المكان الذي في وسطه نوازة يضاء أو الذي بدانته والارى من السحاب درته والرواعد جمع راعد والمراد به هنا السحاب وأدعج أسود وهو أكثر ماء من غيره .

(٥) قوله تزايله أى تزايل الظلم تارة وتأوي اليه أخرى وبمنزح يمكن نازح وقوله والشمس بالمتعرج جملة حالية ومناه أنها جنحت للغروب .

- فهاجها بجنح الظلام أذكاره * فزفاله في أنف نكباء سنيح^(١)
 وقد أحب القوم الكريم نجارهم * وخمهم من كل أروع منيع^(٢)
 يحوط المداعي والمساعي مرزاة * تقي تقي اللون غير من ليج^(٣)
 عليه قبول يعمر الحى سنيه * إذا لم يكن في الحى ملجأ لمليح^(٤)
 كرام صفت أخلاقهم وتمحصت * وليس الصريح المحض مثل المنزع^(٥)
 أولئك أخذاني فأصبحت بعدهم * أسارى خلفاً نهجهم غير منيع^(٦)
 يرون جميلاً ما أتوا من قبيحهم * فيا لاله للسقاه المروج
- إلى هنا انتهت الجمية وحيث أنه عارض بها جمية الشماخ بن ضرار العطفاني الصحابي
 أحببتنا ذكرها تيمناً للقائدة والشئ بالشئ يذكر



- (١) قوله فهاجها أى فحركهما وفتح الظلام وقت جنوح الشمس للغروب وادكاره تذكره والضمير
 للبيض وزفا أى فأمرعا وفي أنف نكباء أى في أول ربح نكباء وهي التي تهب بين ربحين وسيهب
 شديدة .
- (٢) قوله وقد أحب القوم الخ النجار الاصل والحيم بالكسر السجية والطبيعة والاروع
 الذى يروعك بجاله والمنع كثير الترض الامور .
- (٣) قوله يحوط المساعي الخ المساعي جمع مسمأة وهي المكرمة والملاة والمداعي جمع مدعاة
 وهي في الاصل الدعوة الى الطعام ومراده أنه يطعم الناس ويرقى الضيوف ومرزاة كثير الرزء في
 ماله وتقي المرض به قبل ما يندم بسببه والترج الماصق بالقوم وليس منهم وقيل هو الدعوى وقال الذى
 ليس يتام الخرم وللناقص الضعيف وللناقص الخالق من ليج وقيل هو الدون من كل شئ .
- (٤) قوله يعمر الناس أى يعمهم وسببه عطاؤه .
- (٥) قوله صفت أخلاقهم وتمحصت أى خلصت والمنزع المشوب .
- (٦) قوله اولئك أخذاني الخ الاخذان الاصحاب والخلف بالخلف بالسكون للاشترار والخلف
 بالتحريك ضده كما تقدم في أول هذا الكتاب .

﴿ وهي : ﴾

- ١) ألا ناديا أظعان ليلى نُعرِّج * فقد هجن شوقاً ليتها لم يُبيِّح^١
- ٢) أقولُ وأهلى بالجنابِ وأهلها * بنجدَين لا تبتعدُ نوى أم حشرج^٢
- ٣) وقد يتنأى من قد يطولُ اجتماعهُ * وتخلجُ أشطان النوى كلَّ تخلج^٣
- ٤) صبا صبوةً من ذي بحارٍ فجاوزت * إلى آل ليلى بطنَ غولٍ فمَنعج^٤
- ٥) كِنَانِيَّةٌ إن لم أتلهأ فإنها * على النأى من أهلِ الدلالِ المولج^٥

١) ناديا خطاب لصاحبيه ويحتمل أن يكون خطبا بالواحد على حد « ألقيا في جهنم » والأظعان جمع ظعينة وأكثر ما تطلق الظعينة على المرأة في هودجها ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج وتعرج تحبس مطاياها وهو جواب لناديا وهجن شوقا حر كنه .

٢) قوله وأهلى بالجناب جملة حالية والجناب بالفتح موضع في أرض كلب وبالكسر موضع في عراض خيبر وأدى القرى وقيل هو من منازل بني مازن وقوله بنجدين بلفظ المثني الجرور هو موضع يقال له نجد امربع وأم حشرج كنية امرأة .

٣) يتنأى من النأى وتخلج تشغل والأشطان جمع شطن وهو الحبل والنوى البعد وتخلج اسم مصدر تخلج .

٤) صبا أى مال للصباء والصبوة جهة الفتوة وذو بحار جبل أو أرض سهلة تحفها جبال وقيل واد بأعلى السرى لعمرو بن كلاب وقيل جبل في ظهر حرة بنى سليم وقيل غير ذلك وجاوزت جازت وليلى اسم امرأة وآلها أهلها فالآل والأهل مترادفان ولا يضاف آل في الغالب إلا إلى من له شرف فلا يقال آل المجام وإنما أضافه إلى ليلى لان المحبوب شريف عند من يحبه و بطن غول ماء للضباب يحوف طخفة وقيل هو واد في جبل يقال له إنسان ومنعج بالفتح ثم السكون وكسر العين والحجم وقياس المكان فتح العين لفتح عين مضارعه وراه بعضهم بالفتح على القياس والمشهور الكسر واد يأخذ بين حفر أبى موسى والنباج وقيل واد يصب في الدهناء وقيل هو ماء من مياه بنى عقيل .

٥) كنانية نسبة إلى كنانة ويحتمل أن يكون المراد به كنانة بن مدركة الجد الرابع عشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو كنانة أبو قبيلة من تغلب وعلى بمعنى مع والنأى البعد والدلال

- ١) وَسَيْطَةُ قَوْمٍ صَالِحِينَ يَكْنُهَا * مِنَ التَّحْرِ فِي دَارِ النَّوَى ظِلُّهُ هُوَ دَجٌ
 ٢) مُنْعَمَةٌ لَمْ تَلْقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ * وَلَمْ تَعْرَلْ يَوْمًا عَلَى عُدُوِّهِ وَسَجٌ
 ٣) هَضِيمُ الْحَشَى لَا يَمْلَأُ الْكَفَّ خَصْرُهَا * وَيَمْلَأُ مِنْهَا كُلُّ حِجْلٍ وَذُمَّلِجٌ
 ٤) تَمِيحٌ بِمِثَالِ الْأَرَاكِ بِنَانِهَا * رُضَابُ النَّدَى عَنْ أَقْحَوَانَ مُفَالِجٌ
 ٥) وَإِنْ تَرَّ مِنْ تَحْشَى أَتَقْتَهُ مِعْصَمٌ * وَسَبٌّ يَنْضَعُ الزَّعْفَرَانَ مُضْرَجٌ
 ٦) وَتَرَفُّعٌ جَلْبَابًا بِعَيْلٍ مُوشِمٌ * يَكُنُّ جَبِينًا كَانَ غَيْرَ مُشِيحٌ

تدل المرأة على زوجها والمولج الداخل في القلب . المعنى أنه إن لم ينلها فاتها من أهل الحب الداخل في القلب مع بعدها .

١) وسيط كل شيء أعدله وهو وسيط في قومه أي أوسطهم نسبا وأرفعهم محلا ويكنها يسترها والنوى البعد والهودج مركب من مرآكب النساء مقبب يعني أنها تجعل على هودجها سترًا يقيها الحر في وقت الاغتراب أي زمن الرحيل والاتجاع .

٢) منعمة حسنة العيش والبؤس الشدة ولم تعزل لم تعزل البطن والعوسج شجر يتخذ منه المنزل مثلث الميم وأنكر بعضهم ضمه .

٣) هضم الحشا أي تحيصة البطن أي ضامرتة والحجل بالكسر الخلل والدمليج كجندب المعضد من الحلى . المعنى أن خصرها رقيق لا يملأ الكف وان موضع حجلها ودمليجها بالعكس وذلك محمود في النساء .

٤) تميح تشوص أي تنحني والمساوك معروف والأراك بالفتح شجر يستاك به وهو أطيب مارعته الماشية والبنان الأصابع واحدها بناتق والرضاب الريق والندى البلب والاقحوان بالضم نبت له نور أبيض تشبه به أسنان النساء ومقلاج متباعد . المعنى أنها قمية الاسنان حسنتها وانها طيبة الريق .

٥) مرآجتاز ومن بمعنى الذي وتخشى تخاف واقتسه من الوقاية والمعصم كنبير موضع السوار من اليدو يطلق على اليد والسب الخمار والنضج بالمهملة والمعجمة الرش والزعفران صبغ معروف وهو من الطيب ومضرج ملطخ .

٦) الجلباب ثوب فيه اتساع والعبل الضخم وهو صفة لمخدوف أي بذراع عبل وموشم معمول به الوشم وهو أن تعزل المرأة يدها بالابرة ثم تدر عليها النور و يكن بستر والجبين ناحية

- تَخَامَصُ عَنْ بَرْدِ الْوِشَاحِ إِذَا مَشَتْ * تَخَامَصُ حَافِي الْخَيْلِ فِي الْأَمْعَرِ الْوَجِي ١)
يَقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَنْبِيَاءَ أَنهَا * وَإِنْ لَمْ أَنْلَهَا أَيْمٌ لَمْ تَزَوْجِ ٢)
وَلَوْ تَطَلَّبُ الْمَعْرُوفَ عِنْدِي رَدَدْتُهَا * بِحَاجَةٍ لَا الْقَالِي وَلَا الْمُتَلَجِّجِ ٣)
وَكَنتُ إِذَا لَا قِيَّتُهَا كَانَ سِرُّنَا * لَنَا بَيْنَنَا مِثْلَ الشَّوَاءِ الْمَلْهُوجِ ٤)
وَكَادَتْ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَنْطِقُ طَرْفُهَا * بِمَاحَتِ مَكْتُونٍ مِنَ الصَّدْرِ مُشْرَجِ ٥)
وَتَشْكُو بَعِينَ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا * وَقِيلَ الْمُنَادَى أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْلَجِ ٦)

الجهة وكان زائدة بين النعت وهو غير ومنعوتة وهو جبين ومشجع مكسر .

- ١) تخامص أصله تتخامص وحذفت إحدى التاءين تخفيفاً والوشاح بالكسر ما تنوشح به المرأة والحافي ضد المتعل والامعر المكان الذي فيه غلظ وصلابة وفيه حجارة والوجي الذي أصابه الوجي وهو الحفي أو أشد منه والوجي صفة للحافي وهذا على التقديم والتأخير أي تخامص حافي الخيل الوجي في الامعر: والمعنى ان الودع يؤذيها ببردته فهي تتجافى عنه .
٢) يقر بعيني أي يسرنى يقال قرت العين أي بردت سروراً وأن أنبأ أن أخبر والإيم التي لازوج لها وجملة وإن لم أنلها اعتراضية ولم تزوج أصله لم تزوج وهو بدل من أيم بدل جملة من مفرد .

٣) المعروف الخير والاحسان والقالي اسم فاعل قللاه أي أبغضه والمتلجج المتكلم بلسان غير بين . المعنى أنها ان سألتها ردّها بحاجة شخص غير قال لها ولا متلجج في جوابه لها يعني أنه يردّها بما طلبت منه .

٤) السر الحديث والشوَاء اللحم والملهوج الذي لم ينضج: يقول إنهما اذا اتلقا لا يتنمان حديثهما لعجلتهما وخوفهما من الرقباء .

٥) كادت قربت رغدة غدوة وأضافها إلى البين وهو الفراق والمكتون المستور والصدر معروف ومن تبين ومشرح مداخل: المعنى أنها كادت تبكي مما أصابها من ألم الفراق .

٦) تشكو من الشكوى وأكل أتعب وركابها إبلها والقييل والنول سواء وروي قال المنادي يصف هذه المرأة بأنها أتعبها طول السير ليلاً ونهاراً وقول المنادي أصبح القوم فما تنتظرون بالسير وقوله في أول الليل أي سيرى والادلاج خاص بأول الليل كما أن

- ١) ألا أدلتجت ليلاً من غير مدج * هوى تسها إذ أدجت لم تعرج
 ٢) ليل كلون الساج أسود مظلم * قليل الوغى داج كلون البرندج
 ٣) لكنت إذا كالمتي رأس حية * بحاجتها إن تخطى النفس تعرج
 ٤) وكيف تلاقها وقد حال دوتها * بنوالهون أو جسر ورهط ابن حنجد

الادلاج بالتشديد خاص بأخوه وقيل هما مترادفان أي هي لراحته ومعنى شكواها بعينها أن السفر لما طال عليها غارت عيناها وانكسر طرفها وبارت النعاس يغالبها على ظهر المطية فجعل ذلك كالشكوى لأنه دليل على ما تكابده وتناسيه وقيل المراد أنها تشكو رمزاً وإيماءً لأنها لا تقدر على الكلام لاجل من حوطها وما مفعول بمعنى الذي وهي واقعة على السير ويرى أكلت فن ذكر الضمير أراد السير ومن أنت أراد الحال التي أكلت ركابها وأصبح في البيت لا خير لها لأنها بمعنى دخلوا في الصباح . وفي البيت سؤال وهو أنه يقال أدخل القوم إذا ساروا أول الليل فكيف يجمع الأمر بالادلاج مع قوله أصبح القوم والجواب أنه كان ينادى مرة أصبح القوم كم تامون ومرة أدلجى .

١) أدجت سارت من آخر الليل وقوله من غير مدج معناه من غير شئ يحمله على الادلاج وهوى تسها مفعول له أي أدجت لاجل هوى تسها ولم تعرج لم تعطف .
 ٢) الساج الطيلسان الأسود وأسود نعت الليل ومظلم يؤكد لا سود ويرى أخضر وهو من الاضداد يقال للاخضر وللأسود وقليل الوغى أي لا وغي فيه وقليل تجبى للثقي والوغى الصوت يعني أن الساري فيه لا يتكلم لشدة خوفه وداج مظلم والبرندج والارندج جد أسود تعمل منه الخفاف شبه الليل به في شدة سواده .

٣) اللام في لكنت موزونة بالنسم وهذا من الشاذ وهو اقتران لام القسم بالفعل الماضي من غير أن تحول بينهما وقد وقع مثله في شعر امرئ القيس وإن نخطى النفس أن لم نصيبها وتعرج تجعل رجله عرجاء أي أن لم تقتل من نهشته تركته أعرج : والمعنى أنه كان في تجنبه لو ادع محبوبته خوفاً على نفسه من أمر يقع له عند مواد عتها مثل المتقي رأس الحية يعني أنه أصابه تحسر على قوات وداعها .

٤) الهون بالضم والفتح ابن خزيمية بن مدركة أبو حى من العرب وجسر حى من قبضاعة والرهط الجماعة وابن حنجد اسم رجل : يعني أن الاعداء حالوا بينه وبينها فلاموا صلاته .

- نحلُّ سَجَا أو تجعلُ الغَيْلَ دُونَهَا * وأهلي بأطرافِ اللُّوسَى قَالُمُوتَجَّ ١)
 وأشعثَ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَيْصَهُ * وجَرُّ الشَّوَاءِ بالعَصَى غَيْرَ مُنْضَجٍ ٢)
 دَعَوْتُ قَلْبَانِي إلى مَا يُنَوِّبُنِي * كَرِيمٍ مِنَ الثَّمِيَانِ غَيْرَ مُرْلَجٍ ٣)
 فَيَّ بِلَاءُ الشِّيزَى وَيُرْوَى سِنَانَهُ * وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الكَمِيِّ المُدَجِّجِ ٤)
 أبلٌ فَلَا يَرْضَى بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * وَلَا فِي بُيُوتِ الحَيِّ بِالمُتَوَلِّجِ ٥)
 وَشُعْتُ نَشَاوِي مِنْ كَرَمِي عِنْدَ ضَمَرِّ * أُنْحَنَ بِجَعَجَاعٍ قَلِيلِ المَعْرَجِ ٦)

١) نحل تنزل وسجا بالسين المهملة والقصر ماء لبني الاضبط وقيل لبني قواله وقيل ما يعنجد لبني كلاب وقال أبو علي القالي في المقصور والمدود إنه بالشين المعجمة وأنه يكتب بالألف لأنه من الشجو وأنشد بيت الشمخ شاهدا عليه والغيل بالفتح مع في صدر يهلم والأطراف النواحي والمتوج معظم موضع قرب اللوى وأخطأ فيه ياقوت حيث ضبطه بالثلثة وأما هو بالثناة الفوقية .

٢) وأشعث أي رب رجل أشعث من الشعث وهو تغير الرأس وتلبده لقلته تعده بالدهن وقد الأولى حرف تحقيق والثانية فعل ماض بمعنى شق والسفار السفر والقميص الثوب والشواء وزن كتاب فعال بمعنى مفعول أي مشوى بالنار ومنضج اسم مفعول أنضج الطاهي اللحم فهو منضج أحكم شبه أي أشعثه وقد توبه السفار وكثرة العمل لرفقائه والعرب تتأدح بذلك

٣) دعوت جواب رب المقدرة ولباني قال لي ليك وماينو بني مايتزل بي من حوادث الدهر والمنزج المصق بالقوم وليس منهم وقيل هو الدعي ويقال للذي ليس بتمام الحزم وللناقص الضعيف وللناقص الخلق مزج وقيل هو الدون من كل شيء .

٤) الشيزى خشب تستخدمه القمصاع والسنان نصل الرمح وقوله في رأس الكمي في زائدة والكمي الشجاع ولا بس السلاح والمدجج ففتح الجيم وكسرها الشاك في السلاح أي عليه سلاح تام .

٥) الأبل المصمم الماضي على وجهه الذي لا يبالي بما تلقى والمتولج الداخل أي أنه لا يألف بيوت الحي .

٦) قوله وشعث أي رب رجال شعث ونشاوي جمع نشوان وهو السكران والكرى العناس وضمر جمع ضامر وضامة أي عند مطايا ضمر أي مهازيل وأنحن من الانحاة وهي

- وقعن به من أول الليل وقعة * لدى ملتح من غود مرخ ومتهج^١
 قليلا كحسو الطير ثم تلتعت * بناكل قلاء الذراعين عوهج^٢
 وداوية ققر تمشي نعاؤها * كمشي النصارى في خفاف اليرندج^٣
 قطعت إلى معروفها منكراتها * إذا حب آل الامعز المتوهج^٤
 وأدماء حرجوج تعالت موهنا * بسوطى فأرمدت فقلت لها عج^٥

البروك والجمعاج الارض الغليظة وقيل المعرج أى لا يحبس فيها الجذبا وشدة الخوف فيها
 وجواب رب محذوف لدلالة السياق أى أيقظهم .

- (١) وقعن بركن والضمير للضرور به أى بالجمعاج وملتح اسم مفعول التصحت الريح الشجر
 فهو ملتح ومنهج اسم مفعول أنتج أى أخرج أزهاره وعسا ليجه والمرخ شجر معروف .
 (٢) قليلا صفة لمصدر مقدر أى وقعن به وقعا قليلا كحسو الطير أى كشره في سرعة
 انقضائه وتلتعت شمعت في سيرها وكل قلاء أى كل ناقة تقتل بالتحريك وهو اندماج في
 مرفق الناقه ويون عن الجنب والعوهج الطويلة العنق وقيل القتيه وقيل التامة الخلق .
 (٣) قوله وداوية أى رب داوية وهى القلاة الواسعة الأطراف والتقر المقازة لآدماء فيها ولا
 نبات وتمشى أصله تمشى والنعا جمع نعجة وهى بقرة الوحش والخفاف جمع خف وهو
 ما يلبس في الرجل واليرندج والارندج تقدم تفسيرهما شبه أسوق النعام في سوادها بخفاف
 الارندج وهو الجلد الاسود كما تقدم وخص بها النصارى لانهم معروفون بلباسها .
 (٤) قطعت جبت وهو جواب رب مع أن سيبويه استشهد بالبيت على حذف جواب
 رب لانه سمع البيت وحده ممن أنشده مفردا ومعروفها ما يعرف منها ومنكراتها ما ينكر لعدم
 معرفته وخب اضطرب والآل السراب أو هو خاص بما في أول النهار والامعز المكان الغليظ
 فيه حصى والمتوهج من التوهج وهو حرارة الشمس والنار من بعيد .

(٥) قوله وأدماء أى رب ناقة أدماء أى في لونها أدمية بالضم وهى في الإبل لون مشرب
 سواداً أو يابضاً أو هو البياض الواضح والحرجوج بالضم الناقة الممينة الجسمية وقيل غير
 ذلك وجمعها حرجيج وتعالت أخرجت ما عندها من السير والموهن نجوم من نصف الليل
 أو بعد ساعة منه وأرمدت من الارمداد وهو سرعة السير وعج أمر من عاج بالمكان اذا
 عطف عليه .

- ١) إِذِ عَيْجَ مِنْهَا بِالْمُجْدِيلِ نَتَتْ لَهُ * جِرَانًا كَحُوطِ الْخَيْرِ رَانَ الْمُعْجَجِ ١)
 وَإِنْ فَتَرَتْ بَعْدَ الْهَيْبَابِ دَعَرْتَهَا * بَأْسَمَرِ شَعَثَتْ ذَابِلَ الصَّدْرِ رَمْدَرَجَ ٢)
 كَأَنَّ عَلَى أَكْسَائِهَا مِنْ لُغَامِهَا * وَخَيْفَةَ خَطْمِيَّ بِمَاءِ مُبْتَجَزِجَ ٣)
 إِذَا الظُّبِيُّ أَغْضَى فِي الْكِنَاسِ كَأَنَّهُ * مِنْ الْحَرِّ حَرَجَ نَحْتِ لَوْحِ مُفْرَجَ ٤)
 كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْتَبَّ نَاشِطًا * مِنْ اللَّأَمِ مَا بَيْنَ الْجَنَابِ وَيَأْجِحَ ٥)
 قُوْرِحُ أَغْوَامٍ كَأَنَّ لِسَانَهُ * إِذَا صَاحَ خُلُوْزَلٌ عَنْ ظُهُورٍ مُنْسَجِ ٦)

١) قوله اذا عيج اذا عطف والمجديل الزمام المحكم القتل وثنت عطفتم وجران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه الى منحره جمعه جرن ككتب وأجرنة والحوط بالضم الغصن الناعم والخيزران بضم الزاي شجر هندي ولا يابث بأرض العرب وانما يابث ببلاد الروم
 ٢) الفتور السكون بعد حدة ولين بعد شدة والهيباب بالكسر النشاط وذعرتها أفرغتها
 ٣) والاسم الذعر بالضم والاسمر السوط الذي في لونه سمرة والشعث الصلب الشديد والذابل اليابس .

٣) الاكساء التواحي واحدها كسء وهو مؤخر العجز وقيل مؤخر كل شئ ولغامها زبدها والوخيفة ماء وخفته أى ضربته والخلمى نبات معروف له رغو تعسل به الثياب والمبجزج الماء المغلى النهاية فى الحرشبه لغامها رغو الخلمى وهذا البيت غير موجود فيما وقعت عليه من نسخ ديوان الشماخ وانما وجدته فى اللسان فأنتبه هذا للمناسبة .

٤) الظبي حيوان معروف واغضى أطبق جفنيه على حدقته والكناس بالكسر بيت الظبي والحرج خشب يحمل فيه الموتى وقيل هو شجار من خشب يجعل فوق نعش الميت وقيل هو الهودج ومفرج من التفرج وهو التباعد .

٥) كسوت البست والرحل مركب للرجال خاصة على المشهور والاحتب الحمار الوحشى ومعنى كسوته الرحل جعلته فوقه كاللباس والنشاط الذى يخرج من بلد الى بلد واللاء بمعنى اللاتى صفة لمحدوف أى من الحطب اللاتى ومازائدة والجناب ويأجج موضعان .

٦) القورح تصغير قارح وهو من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل قالوا وكل ذى حافر يقرح وكل ذى خف يزل وكل ذى ظلف يصلغ والحلوق ينسج به شبهه لسان الحمار

- خفيف المعى إلا عصارة ما استقى * من البقل ينضو لدى كل مشحج^١
 أقب ترى عهد الفلاة بجسمه * كعهد الصناع بالجديل المَحْمَج^٢
 إذا هو ولي خلت طرة متنه * مريرة مقبول من القيد مدمج^٣
 ترعب من حوض قنانا ونادقا * نتاج الثريا حملها غير مخدج^٤

ويقال ان الحق خشبة يديرها الخائف وهو قريب من الاول وزلزلق والمنسج كنبزادة بمد
 عليها الثوب لينسج .

(١) المعى بالفتح وكالى أعفاج البطن وعصارة الشئ ما تلعب منه وما استقى أى ما شرب
 والبقل كلها اخضرت به الارض وينضوه يبرزه أى الشئ الذى يبرزه اذا اجتر ومشحج اسم
 مصدر من المقازة قطعها يعنى كل ماشح المقازة وكان الاوجه لدى كل مشحج بالادغام وهذا
 جائز فى الضرورة وفى هذا المعنى عندى اشكال لان الحمار لا يجتر الا أن يكون ذلك خاصا
 بالاهلى .

(٢) الأقب الضامر والفلاة المقازة والصناع الحاذقة بالعمل يقال امرأة صناع اليدى
 وصناع اليد ورجل صنع اليد واستدل ابن جنى بصناع على مشابهة حرف المد قبل الطرف
 لتاء التأنيت فصنع وصناع عنده مثل حسن وحسنة والجديل الزمام الجدول والمحلج المقبول
 قنلا شديداً : شبه ناقته فى قوتها وسرعة سيرها بحمار مجتمع الخلق يشبه الجدول المحلج .
 (٣) ولي أدبر وختل ظننت والطرة واحدة طرنى الحمار وهما مخط الجنين منه وقيل هما
 خططان سوداوان على كتفيه والمريرة الحبل الشديداً القتل والقديبال كسر جلد غير مدبوغ
 والمدمج المحكم القتل .

(٤) ترعب أكل الربيع فنشط وسمن وحوض موضع وقنان جبل لأسد بأعلى نجد وبئر
 قنان موضع ينسب اليه القناني أستاذ القراء ونادق وادلبنى عقيل وينال إن أسفله لعبس
 وأعلامه لاقفاء بنى أسد ونتاج الثريا ما ينبتة مطرها أى ترعى نتاج الثريا وحملها ماؤها وغير مخدج
 غير قليل يقال أخذجت الصيفة اذا قتل مطرها وهو مجاز مأخوذ من أخذجت الناقه اذا جاءت
 بولداقص الخلق . وروى

ترعب من جنبي قننا فمواضع * نتاج الثريا نوؤها غير مخدج

وقننا موضع فى بلاد بنى مرة .

- إذا رجع التشير رداً كأنه * بناجذيه من خلف قارحه شمخ^١
 بعيد مدى التطريب أولى مهاقه * سجيل^٢ وأخراه خفي المحشرج^٣
 خلا قارعي الوسمى حتى كأنما * يرى بسفي البهي أخلة ملهج^٤
 إذا خاف يوماً أن يفارق عانه * أضرب بلساء العجيزة سمحج^٥
 أضرب بمقلاة كثير لغوبها * كقوس السراة مهددة الجنب ضمحج^٥

(١) رجع ردد والتشير يهيق الحمار عشر أو الناجذ واحد التراجذ وهي أقصى الأضراس وهي أربعة أو هي الأنياب وقيل غير ذلك والتارح التاب وشج من شجى بالعظم إذا اعترض في حلقة. وفي الكامل قال العجاج .

كأن في فيه إذا ماشحجا * عود أدوين اللهوات مولجا

هذا يواصف به الحمار الوحشي إذا أسن تراه لا يشتد نبيته وكأنه يسالجه علاجاً أو أشد بيت الشمخ وفيه عيج في موضع ردد العيج رفع الصوت .

(٢) المدي الغاية والتطريب ترجيع الصوت وتزيينه وأولى مهاقه أوله والسجيل النفاق والمحشرج فيدحشرجة وهي تردد صوت الحمار في حلته وقيل هي صوته في صدره. وروى

بعيد مدى التطريب أول صوته * سجيل وأعلاه خفي المحشرج

(٣) خلا أسرد في الخلاء وارتعي رعي والوسمي المطر الذي بسم الأرض بالنبات أي آرتعي بته والسفي شوك البهي وهو نبت معروف من أحرار البقول والأخلة جمع خلال وهو عود يجعل في لسان الفصيل لتلا رضع والمليهج الذي لهجت فصالده. وروى

رعي بارض الوسمى حتى كأنما * يرى بسفي البهي أخلة ملهج

البارض أول ما يبدو من النبات والمعنى أن هذا الحمار رعي البارض حتى يبس وجف فصار يتأذى بسفي البهي .

(٤) العانة الأنان ويقال للتطيع من حمر الوحش عانة وجمعه عون بالضم وعانات والسحج الطويلة الظهر يعني أنه يطرد أتانة فينفرد بها .

(٥) المقلاة التي لا يعيش لها ولد فهو أكل لجسمها واللغوب أشد الإعياء والقوس معرفة والسراة شجرة تتخذ منه القسي ونهدة الجنب مرتفعته والضمحج الضخمة .

- ١) إذا ساف منها موضع الرذيف زيمت * بأسمر لآم لا أزعج ولا وجى^{١)}
 متى ما تقع أرساغه مطمئنة * على حجر يرفض أو يتدحرج^{٢)}
 مفتح الحوامى عن نسور كأنها * نوى القسب ترت عن جريم ملجج^{٣)}
 كان مكان الجحش منها إذا بدت * مناط مجن أو معلق ذملج^{٤)}
 بمفطوحة الاطراف جدب كأنما * توذها فى الصيف نيران عرقج^{٥)}
 متى ما يسف خيشومه فوق تلعة * مصامة أعيار من الصيف ينشج^{٦)}

١) ساف شم وموضع الردف كفلها وزيمت تبخترت أو أسرعت أو تدلت يقال زافت الحمامة بين يدي الذر كمشت مدلة والاسمر حافرها ولا مملتم أى مجتمع والازج من الزجج وهو روح وتجنب في الرجلين أى أحديداب وقوله ولا وجى أى ليس به وجى وهو أن برق القدم أو الحافر أو الفرس .

٢) أرساغه جمع رسغ والرسغ معروف ومطمئنة ساكنة ويرفض يتفرق ويذهب والتدحرج التتابع . قال أبو هلال والوطء الشديد إذا حادف الموطوء رخواً أرفض منه أو صلباً تدحرج .

٣) مفتح متفرق والحوامى نواحى الحوافر واحدها حامية وإتمام سميت حامية لأنها تحمى النسور وهى جمع نسر وهو نكتة فى داخل الحافر وبمحمد الفرس إذا صلب ذلك منه ولذلك شبه حافره بنوى القسب وهو التمر اليابس وترت انفصلت والجريم الحجوم وهو المنصر وم وقيل هو الذى بقى فى نخله حتى أعرفه هو أصلب له وملجج محرك مدار فى الفم .

٤) الجحش ولد الحمار والمناطق موضع التعليق والمجن بالكسر الترس والمعلق موضع التعليق والدمالج بفتح اللام وضمها المعضد من الحلى يعنى أن جحشها يلاصقها فى الجرى .

٥) المفطوحة العرب بضة أى بأرض شريضة الاطراف أى النواحي والجذب ضد الخصب وتوقدها وقودها ونيران جمع نار والرفج شجر معروف لهبه شديد الحرارة وناره تسميها العرب نار الزحفتين لأن الذى يوقدها يرفج اليها فإذا اتعدت زحف عنها .

٦) ما زائدة بعد متى ويسف يشم وخيشومه أقصى أنفه والضمير للحمار والتلعة مسيل الماء من أعلى الوادى إلى أسنله ومصامة مواقف والاعيار جمع عير وهو حمار الوحش وينشج يصوت .

- وإن يُلقيا شأواً بأرض هوى له * مقرض أطراف الذراعين أفتح^(١)
 يظلُّ بأعلى ذى العشرة صاعماً * عليه وقوف الفارسي المتوج^(٢)
 وإن جاهدته بالخبار اتبرى لها * بذأو وإن تهبط به السهل يمتج^(٣)
 توأصى بها العكراش في كل مشرب * وكعب بن سعد بالجديل المضرج^(٤)
 بزرق النواحي مرفهات كأنما * نوقدُها في الصيف نيران عرنج^(٥)
 فإن لا يروعه يصبها فؤاده * ويخرج بعجلى شطبة كل مخرج^(٦)

(١) يلتقيان مياهاً والضمير للانان والعير والشا والزبل وشينته معجمة ويحوز فيها الإهمال وهو في الأصل زيسل من تراب يخرج من البرقشبه ما يليقه الحمار والانان من روثهما به ومقرض أطراف الذراعين يعني به الجعل وهو دويبة معروفة ومعنى هوى له أن تقض لآخذه أى الشاو ويعنى يترى ذراعيه الحروز التي هما وقوله أفتح بمهلة ومعجمة متباعداً السابقين. وروى إذا طر حابدل وأن يلقيا. وروى أفتح باللام بدل الحاء وأفتح بجمعين ومعنى الكل واحد والغافية تحتمل الرفع على الاقواء والجر على المجاورة للذراعين وهما قليلان والثاني أقل من الاول .

(٢) ذو العشرة موضع وأعلاده أرفعه أى يظل فوقه لحوفه من القناص وصاعماً قائماً على غير علف ووقوف الفارسي منصوب على المصدر النوعى بقاؤه لأن المصدر ينصب بالوصف والفرسي رجل من القرس والمتوج المعجم بالتاج .

(٣) جاهدته من المجاهدة واتبرى لها عارضها والضميران للحمار والانان وبذا أى بشخص ذأوى يابس يعنى أن الحمار ذابل الجسم طيب والسهل مالان من الارض ويمتج يسرع .

(٤) العكراش هو أبو الصبهاء ذؤيب بن حرقوص التميمي الصحابي كان أرمى أهل زمانه صاحب قفار وكعب بن سعد رام آخر مشهور والجديل الوشاح والمضرج الملطخ يعنى أن كل واحد منهما متأزر بجديل ملطخ من دماء الصيد فالجار والمجرور حال من القانصين .

(٥) بزرق النواحي أى توأصيا بها مصاحبين لنبال زرق النواحي أى مصقولة والشطر الثاني تقدم شرحه .

(٦) يروعه يفزه وضمير المثني للقانصين المتقدمين وضمير النصب للعير ويخرج بعجلى أى يلقى بها والشطبة الطويلة يقول انه يبلغ في طرد أناة .

وقال يوماً في مجلس أنشد فيه مميته أرجو من الله أنى أنا وحيد بن ثور نشد قصيدته في ناد من أهل الجنة فيحكون بيننا وهاهي مميته •

- ١) تَأْوِبُهُ طَيْفُ الْخِيَالِ بِرَمَا * فَبَاتَ مُعْنَى مُسْتَجْنًا مَتِيمًا
٢) تَأْوِبُهُ بَعْدَ الْهُجُوعِ قَهَاضَةً * فَأَبْدَى مِنَ التَّهْيَامِ مَا كَانَ مَحْمُومًا
٣) لَطَافٌ بِهَا حَتَّى إِذَا النَّفْسُ أَجْهَشَتْ * وَأَبْدَتْ بِنَانًا لِي خَضِيبًا وَمِعْصَمًا
٤) وَوَجْهًا كَأَنَّ الْبَدْرَ لَيْلَةً أَرْبَعٌ * وَعَشْرٌ عَلَيْهِ نَاصِلًا قَدْ سَهَمْنَا
٥) تَوَلَّى كَأَنَّ اللَّحْمَ بِالطَّرْفِ زَوْرُهُ * وَكَانَ وَدَاعًا مِنْهُ أَنْ هُوَ سَلَمًا
٦) فَنَذَا وَلَا مَن ذَارَأى مِثْلَ زَوْرِهِ * وَمِثْلَ الَّذِي بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَضْرَمًا

١) تأو به أى أتاه ليلاً وطيف الخيال بجيئه ليلاً والمعنى اسم مفعول من عناه أى أتبعه يعنى أنه بات مهموماً ومستجناً اسم مفعول من استجن المبنى للمفعول والمتبم الذى عبده الحب •

٢) المهجوع النوم وهاضه أى حرك هواه الكامن فى نفسد من قولهم هاض العظم أى كسره بعد جبر وجمجم أخفى ما فى صدره •

٣) قوله لطف بها الخ هذه اللام يقال لها لام التميد وهى مؤذنة بالتقسيم واقتران الماضى بهذه اللام شائع فى كلام العرب وورد فى القرآن العظيم قال تعالى « ولئن أرسلنا ریحاً ففأرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون » وقال النابغة الذبياني •

لكفنتى ذنب امرى وتركته * كذى العريكوى غيره وهو رابع

وأجهشت فرعت اليه كالصبي يفرع إلى أمه •

٤) ناصلاً حال من البدر ونهم بمعنى ذاب فوفه فدخل نوره فيه •

٥) زوره بمعنى زيارته وقوله ، وكان وداعاً منه أن هو سلماً ، مأخوذ من قول العكوك •

ركب الاهوال فى زممرته * ثم ما سلم حتى ودعا

٦) قوله فن ذاولاً من ذارأى أى من الذى رأى مثل زوره ولا أحد رآه فان من تقع نكرة

موصوفة وتامة وأضرم بمعنى أثار الحزن من أضرم النار وأوقدها •

- فبات الهوى يستن في هيجانه * فأسدى بسى ما تبغى وألحما^١)
 وبت بهم لا صباح لليه * إذا ما حداه الصبح كره ودوما^٢)
 فقلت أما الليل صبح كما أرى * أم الصبح مما هيج الطيف أظلمأ
 بلى كل ليل مصبح غير أنى * أرى الصبح بالناس للصبح أنجما^٣)
 ألا يا خليلي أرحسلا وئما * بنا حيث أمني رائد الطغن يما
 فكيف الفرار بعدما قبل يمت * مرابعها بالجو أظعان مر بما^٤)
 ظعائن يهدين في كل نجة * من القوم ميناف إذا تم صمما^٥)
 تحملن أن قد شمن من جال تيرس * تخيلا بها ألى البعاع ود بما^٦)
 فغيرهم روادهم بعد سبعة * بما سرهم أن جاد فيها فأفعما^٧)

- (١) الاستئناس الجولان في القلب مأخوذ من استئناس الأبل في عدوها وهي جانه شدته وأسد ما من السدوة أى أحدث له شوقا مأخوذ من أسدى الثوب وألحم مأخوذ أيضا من الحية التوب إذا جعل فيه ليمته وقت النسج .
- (٢) قوله وت بهم الخ لهم الحزن ولا صباح ليله يعنى أنه طويل وحاداه الصبح ساقه وكعطف ودوم من دوم الظائر إذا حلق في الهواء .
- (٣) قوله أرى الصبح بالناس للصبح أنجما أى ألقع .
- (٤) قوله مرابعها بالجو في النسخة التى بأيدينا بالجيم وقد رأيت في بعض النسخ بالجو بالحاء المهملة المضمومة فعلى الأول يمكن أن المراد جو الميديد لان ذكره في شعره مراراً وعلى الثانى فالظاهر أنه اسم أما كن متجاوزة .
- (٥) النجعة ارتياد المرعى والميناف الطويل وصمم أمضى عزمه .
- (٦) تحملن احملن وشمن من الشم وهو نظر البرق خاصة وجال تيرس جانبها والخييل جمع تخيلة وهي السحابة والبعاع تحمل السحاب من المطر وديم المطر ودام المطر .
- (٧) الرواد جمع رائد وهو الذى يرئد الكلاء وأن جاد فيها بدل مما سرهم والضمير لتيرس وأفعما ملا غدراتها ماء .

- وَجَرَّ عَلَى أُنْجَادِهَا وَوَهَادِهَا * مِنَ الْوَشْمِ حَوْكًا سُنْدُسِيًّا وَأَنْعَمًا ١)
 فَنَ يَكُ يَوْمًا ذَا عَزَاءٍ وَسَمْوَةٍ * لِطَوْلِ تَنَاءٍ أَوْ لَوْصَلِ نَصْرَمَا
 فَلَسْتَ بِنَاسٍ يَوْمَ وَلَتْ جِهَالَهُمْ * وَسَالَّ بَيْنَ الْفَجْحِ بِالطُّغْنِ عَوَّمَا ٢)
 هَجَائِنُ بِيضٌ مِنْ عَتَائِلِ عَامِرٍ * يَجْمَعْنَ إِلَى الْأَحْسَابِ حُسْنًا وَمِيسَمَا ٣)
 تَخَيَّرْنَ لِلْأَحْدَاجِ كُلِّ مُتَوَقٍّ * مِنَ السُّبُلِ قَعْمًا قَنِسِرًا يَاعَةٌ شَمَا ٤)
 يَزِيْفُ بِمِجْهَاجٍ كَانَتْ مُرْوَطَهَا * تَخَالُ بِرَيْثِمٍ مِنْ غَشِيَوَاءِ أَرْثَمَا ٥)
 جَعَلْنَ عَلَى الْأَحْدَاجِ تَحْمَلًا وَكَلَّةً * وَعَالَيْنَ رَقْمًا عَيْبَرِيًّا مُنَمَّمَا ٦)

١) الانجاد جمع نجد وهو ما غلظ من الارض والوهاد جمع وهود وهودة وهي الارض المنخفضة والوشم معروف شبه به اخضرار الارض والرواية الصحيحة من الوشم والمراد به ما يزين الارض من النبات ما خوذ من وشى الثوب وهو نقشه وسندسياً حسناً أيضاً مأخوذ من السندس من الثياب وهو رقيق الديباج .

٢) الفجح الطريق الواسع بين الجبلين وعماسرن سيراً يشبه العموم في البحر وهو حال .

٣) هجائن جمع هيجان وهي الخييار وعتائل جمع عتميلة وهي الكريمة المخدرة وعامر أبو قبيلة الشاعر والمبسم بالكسر أرا الحسن والجمال .

٤) تخيرن اخترن والاحداج جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء وكل منوق كل حمل أحسنت رياضته والبزل جمع بازل وهو الذي طلع نابه والقعم الغليظ والفيسرى العظيم والعتمم الشديد الطويل .

٥) قوله يزيف أى يتبختر في مشيه من زافت الحمامة نشرت جناحها ومبهاج مفعال من البهجة وهي الحسن أى بامرأة مبهاج ومروط جمع مرط بالكسر وهو كساء من صوف أو خز وتخال تظن والرثم الظبي الخالص البياض وغشيواء اسم موضع معروف بحسن الظباء وأرثم برمة بالضم وهي بياض في طرف الألف .

٦) الاحداج جمع حدج كما تقدم والخلل هذب التنظيف ومراده التنظيفة نفسها وكلة أى ستر أرقياً وعالين رفصن فوقهن ورقماتيا بهار رقم وهو وشها وخططها التى تحسن بها وعقريا منسوبا إلى عقروا وهي أرض تنسب اليها العرب كل شئ استحسنته ومنمماً من خرقاً .

- تَقْلُ عِتَاقُ الطَّيْرِ فِي كُلِّ رِحْلَةٍ * إِلَيْهِ مَدِيَعَاتٌ عُكُوفًا وَحُنُومًا^١
 كَانَ الْعِيُونَ اللَّاحِمَاتِ إِذَا بَدَأَ * تَمَجُّ عَلَيْهِ أَرْجَوَانًا وَعِنْدَمَا^٢
 فَلَمْ أَرَى يَوْمًا كَانَ أَحْسَنَ مَنظَرًا * وَأَهْوَى هَوَى يَفْتَادُ صَبَا مُتَمِيمًا
 وَأَنَّسَ أُنْسًا لَوْ بُرَأُ مِنْهُ * وَأَنْهَى لَهْيًا لِلصَّدِيقِ وَأَضْرَمًا^٣
 وَلِلَّهِ عَيْنًا مِنْ رَأْيٍ مِثْلَ تَسْوِيرِهَا * إِذَا رَجَعَ الْحَادِي بَيْنَ وَهْمَيْهَا^٤
 سَلَكْنَ جَوَاءَ النَّجْمِ تَطَلَّعَتْ * مِنَ الصَّخْرَةِ الْبَيْضَاءِ نَجْدًا مُهْمَمًا^٥
 جَعَلْنَ قَتَانَ الْوُطْطِسِ نَصَبَ عِيُونِهَا * وَكَانَ لَهْنُ الْوُطْطِسِ قَدَمَا مُيَمَّمًا^٦
 وَيَمَنَّ عَنِ نَجْدِ الْغَوَابِرِ وَيَأْسُرَتْ * عَنِ الْأَبْقِ نُكْبًا سِيرُهَا لَنْ يُتَمَّمًا^٧

(١) عتاق الطير جمع عتيق والمراد بها الجوارح ومديعات من دوم الطائر اذا حلق في الهواء وعكوفها متبلة عليه مواظبة وهذا المعنى ما اخوذ من قول علقمة الفحل .

عتلا ورقما تظل الطير تتبعه * كأنه من دم الاجواف مدموم

(٢) الارجوان صيغ شديد الحمرة والعدم دم الاخوين أو البقم وقيل هو الايدع وقيل هو شجر أحمر وقيل هو دم الغزال بلحاء الارطي يطبخان جميعا حتى ينعقد فتحضبه الجوارى .

(٣) قوله لو ينال مناله لو هنا حرف تين مثلها في قوله تعالى لو أنهم بادون في الاعراب .

(٤) قوله اذا رجع الحادي بين وهما الترجيح ترديد الصوت في الحلق والهمهمة تطريب الحادى للابل بصوته لتسرع ما اخوذ من همهمة الاسد وهي تردد الزئير في الصدر من الهم .

(٥) قوله سلكن جواء النجم كجبال جمع جو وهو ما تخفض من الارض .

(٦) القتان جمع قنة وهي أعلى الجبل والوطس جبال معروفة وأفراد الضمير باعتبار لفظ الجمع أى كان لهن أما كن الوطس ولو أنت كان أحسن .

(٧) يامن سرن عن يمينه والنجد ما ارتفع من الارض والغور موضع بعينه ومعنى ياسرت سلكت عن يسار والايق فيما يظهر اسم موضع ونكبا جمع نكباء وهي التي بها نكب بالتحريك ولم يتم لم يتروح قليلا .

- حَلَّتْ بِيَطْنِ الْأَنْوِ مُسِيًّا وَمَا بِهِ * عِلَاقٌ قِيَاتِ الظُّهْرِ حُدْبًا مُزْمًا (١)
 وَأَبْرَنْ يَخْبِطْنَ الْجَفَافَ عَدْوَةً * كِصْرَامِ عِيدَانِ أُنَى أَنْ تَصْرَمًا (٢)
 فَأَلَوْتَ عَلَى الْكِنُوزِينَ مِنْ نَسِجِ سَدْوِهَا * هَجِيرًا بَرَأَى مُحْكَمِ النَّسِجِ أَقْتَهَا (٣)
 يُحَاوِلْنَ بِالسَّبْعِ الْأَضْيَاتِ مَشْرَبًا * مِنَ الْعُدْرِ أَوْعَيْنًا بِجَلْوَاءِ عَيْلِمَا (٤)
 وَرَوْضَابًا كَنَافِ الْأَمَاكِ زَاهِرًا * قَدْ آرَزَمَ فِيهِ الرُّعْدُ سِتَابًا وَزَمَمًا (٥)
 فَالْتَمَّتْ عَيْصَى السَّيْرِ فِيهِ وَخِيَمَتْ * بِحَيْثُ بَاعَ الْمَزْنَ سَحًّا وَحَيْمًا (٦)

(١) حلت نزلت والآنو بالضم موضع بعينه والعلاق جمع علاقة كسحاب وسحابة وهو ما تبلغ به الماشية من الشجر والظهر الركاب التي تحمل الانتقال في السفر على ظهورها وحدها أي مناخه معتلة ومن مما مجعولة فيه أزمته من شدة الجذب .

(٢) قوله وَأَبْرَنْ الخ الضمير للظعانن ويخبطن يسرن على غير هدى والجفاف جمع جنح وجف وهو الأرض المرتفعة ليست بالعليفة والاصرام مصدر اصرم أي حان أن يصرم وأصله للنخل فاستعاره للعيدان وأنى بمعنى حان وأن تصرم أن تقطع يقال تصرم أي تقطع .

(٣) ألوت انعطفت والكنوزين موضعين والنسيج معروف ومراده شحمها الذي نسجت منه اسفحتها وأضافه الى السدو وهو أن ترعى مهملة يقال ناقة سدوى أي مهملة وهجير أوقت المهاجرة و برأى محكم النسج أي برأى مصمم والأقم في الأصل الأسود والمراد أن هذا الرأي الذي ارتكبت في سيرها أسود لما يؤدى اليه من ارتكاب المشاق .

(٤) يحاوان هو من المحاولة والاضيات جمع أضيات مسمى به وأصله الاضيات السبع فتقدم النعت فصار المنعوت بدلًا منه والعدر جمع غدرو وهو قطعة من الماء يغادرها السيل والعين مصب ماء القناة وهي كظيمة تحفر في الأرض تجرى بها المياه وجلواء اسم موضع والعيلم الماء الذي عليه الأرض وقيل الذي علته الأرض وهو المندفن .

(٥) الروض معروف والا كناف النواحي والا ما كرمواضع وزاهر به الازهار وأرزم صوت صوتاً شديداً أو زمر بمعناه .

(٦) الضمير في ألت للظعن يعني أنها أقامت به وباع المزن ثقله وسح صب الماء صبا متتابعاً وخيم أقام وقد غاطه بعض العلماء في هذا البيت فقال إن حيث يشترط في اضافتها الى

- عسى الله يدني بعد بعدي من آرمهم * فيأنس صبب بعد حزن وينعما
 فهل تبليغتهم نجائب وخذت * شواذب لا يمين للليل محزما^(١)
 نجائب يحدوها سرى وتهجر * يبارى بالدهو النعام المخزما^(٢)
 نجائب لا يعظمن للهول كالمسا * تقول مجهول التنايف معظما^(٣)
 تخيرت منها لاهتمامي عرندسا * بخال على الترحال والتحل مقرما^(٤)
 بوزل عام كالمصاد عذافر * كان عليه خدر حديج محيما^(٥)
 ذفر خروس لو تولى لرحله * بحد التواسي زم أن يترغما^(٦)

الأمثلة الأسمية أن لا يكون عجزها فعلا ماضيا وهذا سهولان ذلك في إذ وذلك الشرط في إذ إنما
 شرط استحسان فقط .

(١) قوله فهل تبليغتهم نجائب وخذت الواحد جمع واخذة من الوخذ وهو الإسراع وشواذب
 جمع شاذب وشاذبة بمعنى ضامر وضامرة ولا يمين للليل محزما أي حرمة .
 (٢) قوله نجائب يحدوها أي يسموها والدهو القلاة والنعام معروف والمخزم الذي جعلت في
 آفاقه الخزام .

(٣) قوله نجائب لا يعظمن الخ أي لا يرتبه عظيم القوت من على السير فيسه وتقول تاون على
 سالكة والمجهول الذي لا يعلم والتنايف جمع تنوفة وهي الأرض الواسعة البعيدة الأطراف
 ومعظم ما يعظمه من رآه لصعوبته وهو مفعول به ليعظمن .

(٤) تخيرت اخترت ولاهتامي أي لماهتم به والعرندس من الأبل الشدبد وبخال يظن
 والترحال الرحيل والمقرم الذي ترك للفحالة ولم يمتحن .

(٥) بوزل تصغير بازل وهو الذي بزل نابه أي طلع وذلك أكمل ما يكون ومعنى بازل عام
 أنه بزل مندسته والمصاد الجبل وعذافر عظيم شديد ومعنى كان عليه خدر حديج محيما أنه عظيم
 السنم .

(٦) قوله ذفر خروس الخ الذفر عظيم الذفرى وهو العظم الشاخص خلف الأذن وخروس
 لا يسمع له رغاء والمواسي جمع موسى الحد يدوزم تكبر وأن يترغم أن يردد رغاءه في لهازيه .

- كأني أداري إذ علوت قُتودَهُ * به أبلق الكشحين جأباً مُكدماً^١
 قوِيرِحُ طيم أوزبأغِ خِلالَهُ * تجرُّ بجحنان من الدلوِ أَسْحَمًا^٢
 كأنَّ رُبَاهُ وَالهُجُولَ تَجَلَّتْ * زرابى أَوْ شِيأَ يَمَانٍ مُسَهْمًا^٣
 يَدِينُ بِهِ حُفْبُ سَمَاحِجٍ بَاكِرَتْ * لَمَاعَ تَنَاهَى رَوْضِهِ حِينِ وَشَا^٤
 كأنَّ صُرَاخَ الْمُسْتَعِيثِ سَجِيلُهُ * بكلِّ صَبَاحٍ غَيْرَ أَنْ كَانَ أُعْجَمًا^٥
 يَدِينُ لَهُ حَتَّى قَرِينِ ذَنَابِهِ * وَأَحْسَنَ لِنَعَا عَنِ حِيَالٍ مُكْتَمًا^٦
 وَقَدْ جَعَلَتْ لِيَا بِأَذْنَابِهَا لَهُ * إِلَى السَّلْمِ مِنْ بَعْدِ الْمُنَاوَاتِ سُلْمًا^٧

١) أدارى أختل يقال درى الصيددر ياخذه ومراده أسابق به وأبلق الكشحين أى يكشحيه بلق بالتحريك وهو سواد وبياض وجأباً غليظاً ومكدماً كدمته الحمر أى عضضته .
 ٢) قوِيرِح عام تصغير قارح وهو من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل وخالله اتسع له والحجر المكان الذى جرفه السيل الماء وبحباب كثير الحنين وهو أن يكون صوت الرعد خفيفاً كحنين الابل وذلك أدل على كثرة الماء بخلاف ما إذا كان شديداً الصوت والدلو يرج في السماء وأسحم أسود صفة للسحاب .

٣) الربا جمع ربوة وهى المكان المرتفع والهجول جمع هجل وهو المظمئ من الارض وتجملت لبست وزرابى جمع زريسة وهى البسط أو كلبا بسط وانكى عليه والوشى الثياب التى بها وشى ويمان منسوب إلى اليمن ومسهم مخطط شبه نبات الارض بالزرابى والوشم .

٤) قوله يدين به حقب الخ أى اعتدن الرعى به والحقب جمع أحقب وحقباء وهو من الحمير ما كان فى بطنه يياض أو الأياض موضع الحقب أى الحزام وسباحيج جمع سمحاج وهى الطويلة الظهر واللامع نبت ناعم فى أول ما يبدو وتناهى جمع تهبه وتناهة وهو حيث ينتهى الماء إلى النهى وهو الغدير والروض جمع روضة وهى الارض ذات الخضرة على بعض التفاسير ووشم أظهر الوشم وهو شى تراد من النبات أول ما ينبت .

٥) الصراخ الصوت والمستعيث طالب الاغاثة والسحيل التهيق .
 ٦) دن أنقذن والضمير للآئن ولم يتقدم لهن ذكر لعلمهن ذنأ وقرين تبعين والذئاب الذنب ومكتما صفة لحيال .

٧) الضمير فى جعلت للآئن وسلما معقول ثان لجعلت المعنى أنها تتبته بأذنانها لثريه أنها متفاداة له

- يُحَوِّزُهَا فِي كُلِّ فَجٍّ كَأَنَّهَا * وَسِيْمَةٌ نَاجٍ مِنْ عِدَى نَالَ مَعْنَمَا ١)
 يَظُلُّ رَقِيْبًا حَوْلَهُنَّ كَأَنَّهُ * رَبِّيُّ عَلَا مِنْ مِيفَعٍ مُتَسْتَمًا ٢)
 فَلَمَّا جَرَتْ هَيْفُ الْجَنَائِبِ بِالسَّفَا * وَأَيُّفَنَ أَنْ الْجَزْءَ فِيهِ نَصْرًا مَا ٣)
 وَلَوْحَهَا هَيْجُ السَّمُومِ وَسُومَهَا * فَظَلَّتْ صُفُوْنَا بِالظَّوَاهِرِ صِيْمًا ٤)
 تَوْخِيَّ بِهَا عَيْنَا رُويُّ قَدْ نَعَوَّدَتْ * بِهَا الرَّيُّ قَدْ مَا بِالْمَصَائِفِ مَعْلَمَا ٥)
 فَشَجَّ بِهَا الْحَزَانُ شَجًّا كَأَنَّهَا * تَشَبُّ عَلَى الْحَزَانِ غَابًا مُضْرَمًا ٦)
 أَوْ أَرْوَحَ هَيْقًا خَاضِبًا مَتْرُوحًا * يُبَادِرُ أَعْوَالَ الْعَيْشِ مَصْلَمًا ٧)

١) يحوزها أي يضمها في كل فج أي طريق بين جبلين والوسيمة القطيع من الابل يطردھا الشلال .

٢) يظل أي العير رقيقاً حول الاتن وريثة القوم الذي ينظر لهم العدو ويحفظهم ويقال له الطليعة والمنيح المكان العالي ومعه مكسورة وقياسها الفتح لانه مكان والمنسم بمعناه ويجوز كسرونه على أنه حال من الربيعة .

٣) الهيف جمع هيفاء وهي الريح الحارة كما تقدم وأضافها للجنايب وهي نكباء بين الجنوب والذبو لأن الاضافة تقع بأدنى مناسبة والسفلى التراب التي تيره الريح والجزء هو واجترأؤها بالرطب عن الماء وتصرم تتعج من شدة الحر ويس المرعى .

٤) لوحها أعطشها وسومها طرد الحمار لها مأخوذ من سامت الابل والريح مرت واستمرت وصفونا قائمة على ثلاث قوائم وطرف الرابعة وصيا قائمة على غير علف .

٥) توخي بها أي قصد وعينا أي ماء جارياً . وروي كثير مرو ومعلم مظنة لوجود الماء فيها .

٦) شج أي قطع والحزان جمع حزن وهو ما غلظ من الارض وتشب أي توقد وغاب جمع غابة ومضرم اسم مفعول من ضرمه أو قدده .

٧) الأروح المتباعده ما بين الفخذين والهييق الظالم كما تقدم والخاصب الذي اغتلم فاحمرت ساقاه أو الذي أكل الربيع فاحمر ظنبوباه وأخضر أو اصفر ومتر وحارحاً وأغوال جمع غول وهي الهلكة والداهية أي بربد أن ينجم من معاطب الضوء ومصلص صغير الاذنين كأنه مقطوعهما خلقة .

- ١) تَهِيحٌ لِلأُدْحِيِّ مِنْ نَازِحِ عَسَا * يَجُولُ لَهُ فِي يَوْمِ رِيحٍ تَعِيمًا ١)
 فَلَمَّا دَنَا الإِمْسَاءَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً * تَذَكَّرَ أَقْوَابًا وَقِيضًا مُحْطَمَا ٢)
 تَحْطَمَ عَنْ زُعْرِ القَوَادِمِ خَرَقٍ * كَثَلِ أُرْوِيمٍ مِنْ حُلَى تَجْرَتَمَا ٣)
 أَلْعَجِبْتَ تُجَلُّ سَفَاهَا وَمَا رَأَتْ * بَدِيئًا لِشَيْبٍ بِالمَفَارِقِ مُعْلِمًا ٤)
 وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِي كَبِرتُ وَأَكْبَرْتُ * صِبَايَ وَلَمْ تَنْتَمِ لَعَمْرُكَ مُعْظَمَا ٥)
 وَقَدْ هَزَيْتُ لَمَّا رَأَيْتِي شَاجِبًا * وَهَنْتُ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كُنْتُ مُكْرَمًا
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ لِالعَضَاضَةِ أَنْ يُرَى * كَرِيمٌ بِيضَاءِ المَحَاجِرِ مُغْرَمًا ٦)
 وَأَنَّ الجِرَازَ العَضْبَ يَخْلُقُ غَمْدَةً * وَلَا عَيْبَ إِذْ العَيْبُ أَنْ يَسْكَبَمَا ٧)
 وَلَكِنْ سَلَى عَنِّي دَخِيلِي إِذَا شَتَا * وَأَخْلَفَ مَا شِهُمَ سِمَاكَ وَمِرْزَمًا ٨)

- ١) تهيج هاج واضطرب والادحى الموضوع الذي تبيض فيه النعام يعني أنها تهيجت لبيضها وتعيم كثر غيمه .
- ٢) الاقواب جمع قوب وهو الفرخ والقيض قشر البيضة ومحطم مكسر .
- ٣) الزعر جمع أزعر وزعراء وهو قليل الشعر المتفرقه والقوادم أربع ربشات أو عشر ربشات في أعلى الجناح الواحدة قادمة رخرق لا تقدر على الحركة .
- ٤) بديئاً أي شيئاً ظاهراً والمفارق جمع مفرق وهو وسط الرأس ومعلما أظهر علامة كبر .
- ٥) قوله وأكبرت صباي أي رأته كبيراً .
- ٦) العضاضة الذل والمنقصصة والحاجر جمع محجر وهو من العين ما دار به أو بدامن البرقع أو هو ما يظهر من قاب المرأة .
- ٧) الجراز السيف القاطع والعضب مثله ويخلق غمده يبلى والتكهم الكلال عند الضرب به .
- ٨) دخيلي بطناتي وقوله وأخلف ماشيهم سيماء كالأصل وأخلف سمالك ومرزم ماشيهم فصير الفاعل مفعولاً والعكس مثل خرق الثوب المسمار ونحوه والسمالك المراد به الأعزال لأن له نوباً بخلاف الرامح والمرزم نجم معروف وهما مرزمان من الشعر بين: المعنى سلى عني إذا كان الجذب والشدة يخبرك دخيلي بكري .

- كأنى لم أركب للهوى ولم أنل * من البيض وضلاً أماناً أن يصرماً
 ولم أنسهر التتبان ليل ملة * طويلاً ألا يارب طول قد أساماً
 ولم أنلاف الظعن قصرًا بجاجر * على إنر حى مدسيرا وأجندما^{١)}
 ولم أعمل العيس التراسيل بالقلأ * لأبني مجدأ ركنه قد تهدما^{٢)}
 ولم أهد بالمومة ركباً ولم أزد * بهم أخريات الليل ماء مسدما^{٣)}
 ولم أزد الألوى الالدة كأنه * أمم كعا عن المعنى المسدما^{٤)}
 ولم أقم الخنيد في يوم مجمع * من الناس مشهود وما كان مفتحما^{٥)}
 أنى ثانياً من جيدته متخططاً * ينجح لفا ما مستطيراً وبلغما^{٦)}

- ١) قوله قصرأ أى وقت اختلاط الظلام وبجاجر موضع ويوجد في بعض النسخ قصرأ
 حاجة ومدسيرا أظاهورأيت في نسخة أيضاً يدسيرا من بذه بيذه غايه وأجندم أسرع السير .
 ٢) العيس جمع أعيس وعيساء وهى الابل البيض والمراسيل جمع رسال وهى السهله
 السير وانتلا جمع فلاة وهى المنازرة والركن القوة أى لاني مجدأ قد تهدمت أركانه .
 ٣) المومة المنازرة الواسعة وجمعها موام والمسدّم الماء المتدفق .
 ٤) الألوى الشديد الخصومة الجدل السليط الذى يلتوى على خصمه بالهجة ولا يقر
 على شىء واحد والالدة قريب من الألوى وأمم فمیل بمعنى مفعول أى مأموم أى به شجة
 أو هو الذى أحببت أم رأسه وهى الخلة التى تجمع الدماغ وعن عرض والمعنى اسم مفعول
 عنه أتعبه والمسدّم الفحل الذى يخرج عن الابل استمجاناً لفحاله أى أنى يهدر كالنحل الطائج
 الذى يرد عن الابل
 ٥) أقمه أسكته والخنيد الشاعر المجيد وتقدم بيانه مع بيان أنواع الشعراء فى أول هذا
 الكتاب ومعنى يوم مشهود تشهده الناس للمفاخرة والمذاكرة فى العلم ونحو ذلك .
 ٦) أنى ثانياً من جيدته أى جاء متكبراً واللغام فى الاصل زبداء بسل واستماره
 للانسان والبلغم خلط من أخلاط البدن وهو أحد الطبائع الاربع : المعنى أنه جاء يزيد
 من شدة شره .

يَصُدُّ صُدُودَ الْمُسْتَكِينِ كَأَنَّهُ * مِنَ الذَّلِيلِ مَحْسُومِ الْخِصَاءِ وَأَحْجَمًا^(١)
 أَرَانَا لِصَرْفِ الدَّهْرِ صَرَعِينَ مُقْعَصًا * فَضْمِيٌّ وَمُفِيٌّ إِنْ تَخَطَاهُ أَهْرَمَا^(٢)
 وَمَا مَاتَ مَنْ أَتَى ثَنَاءً مَحْلَدًا * وَمَا عَاشَ مَنْ قَدَّ عَاشَ عَيْشًا مَدْمَمًا
 وَمَا تَجَدُّ إِلَّا الصَّبْرُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * وَأَنْ تَجِثَّمَ الْهَوْلَ الْعَظِيمَ تَكَرُّمًا^(٣)
 وَمَا اللُّؤْمُ إِلَّا أَنْ يُرَى الصَّرْعُ غَابِطًا * لِئِمَّا لِمَالٍ فِي يَدَيْهِ إِنْ أَعْدَمَا
 فَذَلِكَ الَّذِي كَالْتَوَاتِ فِي النَّاسِ عَيْشُهُ * وَمَنْ عَدَّ مَالًا مَالَهُ كَانَ الْأَمَّا
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا بَيْنَ لَيْنٍ وَشِدَّةٍ * فَمَنْ سَرَّ مُسِيأَتِهِ أَصْبَحَ مُرْغَمًا^(٤)
 وَمَا الْحَزْمُ إِلَّا مَرَّةُ النَّفْسِ تُفْتَنِي * لِشِدَّتِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْكَمًا^(٥)
 وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ تَلِينَ لِمَسْهَا * فَتَضْجَرَنَّ مِنْ قَبْلِ الرِّخَاءِ وَتَسَامَا
 وَلَيْسَ الْغِنَا إِلَّا أَعْتَزَّازَ قِنَاعَةٍ * تُجِلُّ أَخَاهَا أَنْ يُذَلَّ وَيُشْتَمَا
 وَمَا الْفَقْرُ إِلَّا أَنْ يُرَى الْمَرْءُ ضَارِعًا * لِنَسْكِةٍ دَهْرٍ قَدْ أَلَمَّ فَيَفْتَحَمَا
 وَخَيْرُ الرِّجَالِ الْمُجْتَدِي سَيَابُ كَفِهِ * وَأَجْرَاهُمْ عِنْدَ الْكِرْهَةِ مَقْدَمَا
 وَشَرُّ الرِّجَالِ كُلُّ خَبِيٍّ مُرَامِقٍ * إِذَا مَا ادَّعَى الدَّاعِيَ لِأَمْرِ تَلْعَمًا^(٦)
 تَجَبَّبَ صَحَابُ السُّوءِ مَا عَيْشَتَ إِيْنَهُمْ * لِكَالْجُرْبِ يَعْدِينَ الصَّحِيحِ الْمُسْلِمًا
 وَرَاعَ حُدُودَ اللَّهِ لَا تَعُدَّهَا * وَصَفَّرَ وَعَظَّمْ مَا أَهَانَ وَعَظَّمَا

- (١) المستكين الخاضع الذليل ومحسوم الخصاء أي متطوعها وأصل الحسم التطع ثم الكى
 لتلايسيل الدم وأحجم نكص على عتبيه . وجمع في موضع التثنية على حد عظيم المناكب
 (٢) المقعص اسم مفعول أقعصه إذا ضرب به ضرباً فمات مكانه والمصمى مثله ومفى اسم
 مفعول أعماه زاده وليس هذا من أي الصيد إذا رماه فأصابه ثم ذهب عنه فمات .
 (٣) الجثم تكلف الأمر على مشقة والهول الأمر الذي يهول الناس أي يفرعهم .
 (٤) المرغم اسم مفعول من أرغمه إذا أذله .
 (٥) المرة قوة الخلق وتفتني لشدته أي تدخر لشدة الدهر .
 (٦) تلعبنا نكص عن مساعدته .

وَرَاعَ حُتْمُوقَ الضَّيْفِ وَالْجَارِ إِنَّهُ * لَعَمْرُكَ أَوْصَى أَنْ يُبْرَّ وَيُكْرَمَا
وَأِنْ جَهَلَ الْجَهَالُ فَاتَّحَمَ وَرُبَّمَا * يَكُونُ عَلَيْكَ التَّعَارُ أَنْ تَتَحَلَّمَا
وَبِالْحَسَنِ أَدْفَعُ سَيِّئًا فَإِذَا الَّذِي * يُعَاذِيكَ كَلْمُولَى الْأَحْمَ وَأَرْتَمَا^(١)
وَلَا تَقْرَبَنَّ الظُّلْمَ وَالْبَغْيَ فَاطْرُخْ * فَعِيْهُمَا قَدْرٌ كَانَ أَرْدَى وَأَشْمَا
وَمَا يَلْمُنُ إِلَّا الْبُرَّ وَالْعَدْلُ وَالْتَقَى * وَمَا الشُّؤْمُ إِلَّا أَنْ تَخُونُ وَتَأْتَمَا

وهذه ميمية حميد بن ثور الهلالي الصحابي رضي الله عنه التي عارض المحمدا بن الطلب المترجم بميميته وقد تطلبتنا سنين عديدة في رحاقي إلى الحجاز والشام والتسطينية فواقفت لها أرولا عثير حتى سألت عنها صاحب اللمة السامية الدائب في احياء العربية سعادة أحمد بك تيمور أحد أعيان الاعيان بمصر حفظه الله تعالى فوجدته عثر على نسخة منها بخط غير صحيح فجاد على مهاجره الله خيرا وقد سة ط من نسخته بيتان من أولها بقيتا في حفظي وما أدري هل سقط منها غيرهما أم لا .

[أَلَا هَيْمًا مِمَّا لَنَيْتُ وَهَيْمًا * وَوَيْجًا لَمَنْ لَمْ أَلِقْ مِنْهِنَّ وَبِحَمَا]

[أَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْسَلَةَ أَدْلَجْتُ * إِلَى وَأَحْبَابِي بَأَى وَأَيْنَا]

هيا كلمة تحسر وويجا كذلك وهو مصدر لفعل مهمل وقوله وأحبابي بأى وأينا جملة حالية أى يحمل مجهول يسأل عنه بأى وأينا .

سَلِ الرِّيحَ أَيْ يَمَّتْ أَمْ سَلِمَ * وَهَلْ عَادَةُ الرِّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وقولا لها يا تحبذا أنت هل بدا * لها أو أردت بعدنا أن تأيما

يقول هل رغبت في التزوج أو أقامت بعدنا على التأييم يخاطب واحدا والعرب يخاطب الواحد بلفظ الاثنين .

وَلَوْ أَنَّ رَبِّعًا رَدَّ رَجْعًا لَسَأَلْتُ * أُشَارُ إِلَى الرِّبْعِ أَوْ لِنَفْهَمَا^(٢)

أَرَى بَصْرَى قَدْ رَابَى بَعْدَ حِدَّةٍ * وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصْحَ وَتَسْلَمَا^(٣)

(١) الاحم الاقرب في النسب .

(٢) قوله أو لتفهما أى أو لتفهم ما أقول يقال تفهم الشيء اذا فهمه شيئا بعدشى .

(٣) قوله أرى بصرى الخ الرواية المشهورة أرى بصرى قد رابنى بعد صححة وهي رواية المبرد

- ١) ولن يلبث العصران يوماً وليلة * إذا طلبا أن يدركا ما تيمما^١
 وصورتي على فوت سمعت ونظرة * تلافيتها والليل قد صار أهما^٢
 بجدة عضر من شباب كأنه * إذا قت يكسوني رداً مسهماً^٣
 أجدهك شاتك الحمول تيمت * هدايين وأجتابت مينا يرم مرما^٤
 على كل منسوج يبرين كلفت * قوسي نسعتي محزماً غير أهضما^٥
 رعين المرار العجون من كل مذنب * شهور جمادي كلها والمعرما^٦

١) قوله يوماً وليلة وجه النصب فيما يظهر معنى الظرفية كما تقول لا بد أن يتبع ذلك يوماً ما ورواية المبرد يوم وليلة بالرفع ولفظه بعد شرح أبيات من هذه القصيدة ستأتي بعد وفي شعر حميد هذا ما هو أحكم مما ذكرنا وأوعظ وأحرى أن يقتل به الأشراف وتسويد به الصحف وهو قوله :

أرى بصرى قد رابني بعد حجة * وحسبك داءً أن تصح وتسلم
 ولا يلبث العصران يوم وليلة * إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالسلامة داء .

٢) العوت البعد ٣) المسهم المخطط .

٤) أجدهك لم تكلم به العرب إلا مضافاً ويجوز فتح جمه وكسره والكسر أفصح وأكثر . قال الأصمعي أجدهك معناه أجد هذا منك ونصبها بطرح الباء . وقال الليث إذا كسر الجهم استحلقه بحقيقته وجدده وإذا فتح استحلقه ببخته وجدده . وقال سيبويه أجدهك مصدر كأنه قال أجدها منك ولكنها لا يستعمل إلا مضافاً ويرمرم جبل في بلاد قيس .
 ٥) أصل النسيج للثوب فاستعاره لسمن الناقة لأنها ضمت بعض شحمها إلى بعض كما أن الثوب المنسوج يضم بعض خيوطه إلى بعض ويرين رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر الجمامة ونسعاته ثنية تسعة وهي القطعة من النسج بالكسر وهو سير ينسج عر يضاً على هيئة أعنة النعال تشد به الزحال والقوى طاقاه واحدها قوة .

٦) المرار بالضم شجر مر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الأبل قلصت مشافرها فبدت أسنانها والمذنب الجدول يسيل عن الروضة بماؤها إلى غيره .

- إلى التبرير فاللعناء حتى تبدلت * مكان زواعيمها الصريف المسد ما^(١)
 وعاد مد ماها كميئناً وشبهت * كلوم الكلى منها وجرأ مهدياً ما^(٢)
 وخاضت بأيديها النطاق ودعدعت * بأقتا دها إلا سريحاً محمداً ما^(٣)
 وقد عاد فيها ذو الشقاشق وانحماً * هجاناً كلون القلب والتجون أصحماً
 تناول أطراف الحي أن تناله * وتضمر عن أوساطه إن تقدماً
 وجاء بها الذوادُ ينجزُ بينها * سدى بين قرقار الهدير وأعجماً^(٤)
 فقامت الهمن العذارى فأقدعت * أكف العذارى عزة أن تحطماً^(٥)

(١) التبرجبل بأعلى نجد واللعناء لم نجد في ياقوت والظاهر أنها تحريف للعباء وهي سبخة معروفة بناحية البحر بن بجاء القطيف على سيف البحر .
 (٢) عاد صار ومد ماها الذي لونه كلون الدم منها وكيتاً أي تغيرت حمرة حتى صارت يحالطها سواد والوجار الحجر يعني أن بطونها ضمرت حتى صارت كلالها كالوجار المهدم من غؤورها .

(٣) النطاق جمع نطفة الضم وهي الماء الصافي قل أو كثر ودعدعت أي عدت عدواً في بطن والأقتاد جمع قند محرّك وهو خشب الرجل وقيل جميع أدواته والسرّج جمع سرّجة وهي سيو وتخصف بها النعال فتشد إلى الخدمة وهي سير يشد في رسغ البعير يعني فرقت أقتادها في الماء فلم يبق في أيديها إلا ما كان من سير مشدود إلى خدمة نعل .

(٤) جاء بها أي بالمطايا المتقدمة وقوله قرقار قال في اللسان قرق البعير قرقره هدر وذلك إذا هدل صوته ورجع والاسم القرقار يقال بعير قرقار الهدير صافي الصوت في هديره قال حميد :

جاءت بها الوراد ينجز بينها * سدى بين قرقار الهدير وأعجماً

وكذا نسبه له في التاج وهو مخروم في كليهما وكذار واه في المخصص ولم ينسبه وسدى مرسلات من غير قيد وأعجم لا بصوت .

(٥) قوله فقامت الهمن العذارى أي قامت إلى الجبال فقد عتهن أي عضضتهن وأصل القدوع أن يضرب الفحل بالمرح على الأنف إذا كان لا يرضى للفقالة وأن نحطم أن نجعل في آناقها الحطم وهي اللازمة .

- فقرن مؤصوراً كأنَّ وَضِيئَهُ * بَنِيقٌ إِذَا مَا رَامَهُ الْعَقْرُ أَحْجَمًا^(١)
 صَلَخْدًا كَأَنَّ الْجَنَّ تَعْرِفُ حَوْلَهُ * وَصَوْتُ الْمُعْتَى وَالصَّدى مَاتَرْتَمَا^(٢)
 بَعِيرٍ حَيًّا جَاءَتْ بِهِ أَرْحَبِيَّةٌ * أَطَالَ بِهَا عَامَ النَّجَاحِ وَأَعْظَمًا^(٣)
 تَرَاهُ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ مُدْمَجَ الْقَرَى * وَقَعْمًا إِذَا أَقْبَلْتَهُ الْعَيْنِ سَلْجَمًا^(٤)
 عَبْنٌ تُسْرِبُ الْحَاجِبِينَ إِذَا خَدَا * عَلَى الْأَكْمِ وَلَاهَا حِذَاءً عَثْمًا^(٥)
 رعى السِّدْرَةَ الْمِحْلَالَ مَا بَيْنَ زَابِنٍ * إِلَى الْخَوْرِ وَاسْمِي الْبُقُولِ الْمُدِّمَا^(٦)

(١) قرن مؤصوراً لم يظهر لنا وجهه فانه إن كان يريد جملا به وضر يعنى الجلال الذى يتغشى الجمل إذا حاج فعناه صحيح إلا أن فعله لازم فسكيف يصاغ اسم المفعول متسه ومعنى إذا مارامه العقر أحجماً أن وضينه لين فلا يعقره .

(٢) الصلخد الجمل المسن الشديد الطويل وقيل هو الماضى من الابل والوضين البطان وتقدم معناه فى أول القصيدة وتعريف تصوت .

(٣) قوله عام النتائج أى السنة التى نتج فيها أى ولد .

(٤) قوله مدمج القرى المدمج الملمس والقرى الظهر والقعم الغليظ والسلجم الطويل .

(٥) عين غليظ وأمرط الحاجبين خفيف شعرهما وخدا أسرع والحذاء النعل والمراد به خفه والعثم الطويل وهو صفة للجمل المتقدم .

(٦) قوله رعى السدرة المحلال الخ هذه الرواية التى هى أثبت رواية ياقوت فى معجمه . قال فى خوروفى بلاد العرب أيضاً موضع يقال له الخور بأرض نجد من ديار بنى كلاب وفى شعر حميد بن ثور رعى السدرة الخ . قال الأودى الخور وادوزابن جبل وكذا أنشده فى زابن وفى اللسان والداع نبت يكون فيه ماء فى الصيف تأكله البقر وأنشده فى صفة جمل رعى القسور الجوفى من حول أشمس * ومن بطن سقمان الداع سدِّمَا

قال ويجوز من بطن سقمان الداع وهذه الكلمة وجدتها فى غير نسخة من التهذيب الداع على هذه الصورة بدالين ورأيتها فى غير نسخة من أمالى ابن برى على الصحاح الداع بدال واحدة ونسب هذا البيت إلى حميد بن ثور وأنشده .
 « ومن بطن سقمان الداع المدِّمَا » وقال واحده دعاة وهونبت معروف والسدرة

- فَبُنِيَ بِهَا غُوجَ الْمَلَّاطِينَ لَمْ يَبْنِ * حداج الرعاء ذا عتارين مُسْمنًا^١
 فلما أُنْشِبَتْ أَنْشِبَتْ فِي خَشَّاشِهِ * زِمَامًا كَثْعَبَانِ الْحَمَاطَةَ مُحْكَمًا^٢
 شَدِيدًا تَوَقَّيْهِ الزِّمَامَ كَأَنَّمَا * يَرَاهَا أَعْضَتْ بِالْخَشَّاشَةِ أَرْقَمًا^٣
 فَلَمَّا أَرَعَوَى لَزَجْرٍ كُلُّ مُلَبِّثٍ * كَجِيدِ الصَّفَا يَتَلَوَّحُ حَزَامًا مُقَدَّمًا^٤
 إِذَا عِزَّةُ النَّفْسِ الَّتِي ظَلَّ يَتَّقِي * بِهَا حِيلَةٌ لَمْ تُنْسِهَ مَا تَعَلَّمَ^٥

واحدة الصدر والسياق يقتضى أنها موضع ولم نجد في المعجم والهلالات التي أكثر الناس من الحلول بها وقيل هي التي تحمل الناس كثيراً لأن مفعلاً إعمالاً هو في معنى فاعل لا مفعول والخور ضبطه في المعجم بالفتح والوسمى مطر الربيع الأول ومراده كلاًه والمدم الذي أصابته الديمة وهي جمع ديمة للمطر الذي يدوم في سكون والقصور على رواية ابن السكيت نبت وأشمس يقتضى السياق أن يكون موضعاً ولم نجد في المعجم بهذا اللفظ وفيه شمس بضم أوله صنم لبني تميم ففعله غيره أو مراد دخول موضعه وسقمان فعالان من السقم بفتح أوله وسكون ثانيه موضع وأنشد عليه يا قوت رواية الاصل .

(١) غوج الملاطين متسعهما والملاطان الجنبان والعنابن جمع عشون وهي شعيرات طوال تحت حنك البعير ومسنم عظيم السنم .

(٢) أنشبت أدخلت والخشاش بالفتح ما يدخل في أنف البعير والثعبان الحية وفي رواية كشيطان وهو الحية أيضاً والحماطة واحدة الحماط وهو ببس الاثاني تألفه الحيات وقيل الحماط بلغة هذيل شجر عظام تألفها الحيات ومحكما شديد القتل صفة للزمام .

(٣) الخشاشة العود الذي يجعل في أنف البعير والارقم الحية والمعنى أنه يخاف من الزمام فكأن العذارى لما زمته أعضت خشاشته حية ويجوز بالخشاشة أى النفس .

(٤) أرعوى رجع والملبث الذي ترك مهملاً حتى سمن وقوله كجيد الصفا الجيد العنق ومراده كاعلى الصخره في ملاسته وقوته .

(٥) قوله إذا عزة النفس التي ظل يتقى الخ يعني أن تمنعه من جعل الزمام في أنفه لم ينسه ما تعلم من حسن الرياضة واستقامة السير .

- كأن ووحى الصردان في جوف ضالَةٍ * تلهجم كحبيبه إذا ما تلهجما^١
 وقالت لا تختينا الرواح وقد امت * غبيطاً خشيمياً نراه وأسحما^٢
 فجاءت به لا جازياً ظلفاؤه * ولا سلساً فيه المسامير أكثر ما^٣
 فزينة بالعين حتى لو أنه * يقال له هاب هاباً لأقدما^٤
 فلما كشفن اللبس عنه مسخته * بأطراف طفل زان عيلاً مؤشما^٥

(١) قوله كأن ووحى الصردان الخ الوحى الصوت وأنشد في التاج هذا البيت شاهد أعلىه ولم يذكروه في اللسان هنا وذكروه في لهجم قال وتلهجم لحيا البعير إذا تحرك قال حميد وأنشد البيت يقول كأن تلهجم لحبي هذا البعير ووحى الصردان قال (يعنى الفراء) وهذا يحتمل أن تكون الميم فيه زائدة وأصله من اللهيج وهو الولوج . وقال في صرد والصد طائر فوق العصفور قال والجمع صردان وأنشد هذا البيت على ما تقدم في الاصل .

(٢) قوله وقالت لا تختينا الخ الضمير للمرأة المفهومة من لفظ العذارى والرواح إغراء أى بادرا الرواح والغبيط مركب من مرأكب النساء وخشيمياً بالخاء والشين المعجمتين مصغر لم تجدله معنى يناسب وأصله بالخاء والسين المهملتين وأصله الحيسان كرمقان وهو الضخم الأدم ثم صغره والأسحم الأسود .

(٣) قوله فجاءت به أى بالغبيط ولا جازياً الذى يظهر أنها تحريف وأن الاصل لا جاسئاً أى غير خشن صلب والسلس اللين والمسامير جمع مسمار والأكرم المكسر وظلفاؤه فيما يظهر تحريف والاصل ظلفانه جمع ظلمة كفر حدوهى طرف حنوا لتتب والاي كاف وأشباهها .

(٤) الضمير فى فزينة للعذارى والعين الصوف عامة وهو المصبوغ ألوانا وهاب بالنون إسم صوت تدعى به الابل خاصة وهو هنامنون مكسور وهلم فعل جامد لا تصرف فى اللغة القصصى ونقول هلم وهلموا ونحوها على لغة تميم قوله ولأقدم أى لأنى محبباً لدعائه يقول حتى لو نودى لأجاب .

(٥) قوله فلما كشفن اللبس ما عليه من الثياب الموشاة وفى اللسان ويكون الطفل واحداً أو جمعاً مثل الجنب وغلّام طفل إذا كان رخص القدمين واليدين وامرأة طفلة

- لَهُ ذَيْبٌ لِلرَّيْحِ بَيْنَ قُرُوجِهِ * مَزَامِيرٌ يُسْفَخُنَ (السَّكِيرَ) الْمَهْرَمًا (١)
 مُدَّمًا يَلْوُحُ الْوَدْعُ قَوْقَسْرَانَهُ * إِذَا أَرَزَمْتَ فِي جَوْفِهِ الرِّيحُ أَرَزَمًا (٢)
 كَأَنَّ هَزِيرَ الرِّيحِ بَيْنَ قُرُوجِهِ * عَوَازِفٌ جِدْنٌ زُرْنٌ حَيًّا بَعِيْهُمَا (٣)
 تَبَاهَا عَلَيْهِ الصَّانِعَاتُ وَشَاكَلَتْ * بِهِ الْخَيْلَ حَتَّى هَمَّ أَنْ يَتَحَمَّحَمًا (٤)

البنان رخصتها في ياض بينة الطفولة وقد طفل طفالة أبيضاً وبنان طفل وانما جاز أن يوصف
 البنان وهو جمع بالطفل وهو واحد لأن كل جمع ليس بينه وبين واحد إلا الهاء فانه يوحد
 ويذكر . ولهذا قال حميد وأنشد البيت قال أراد بأطراف بنان طفل فجعله بدلاً عنه اه
 وقوله زان أي حسن والغيل الساعد الريان وموشما صفة لغيل أي به وشم .

(١) قوله له ذئب الخ في الاصل له ذئب الخ فهو فيما يظهر محرف إذ لم نجد له معنى يناسبه
 ولعل الصواب ما أثبتناه وذئب جمع ذئبة وهي فرجة ما بين دفتي الرجل والسرج والغيبط
 أي ذلك كان وقيل الذئبة من الرجل والقتب والأي كاف ونحوها ماتحت مقدم ملتقى الخنوين
 وهو الذي بعض على منسج الدابة وقيل ذئب الرجل أحنأؤه من مقدمه وذئب الرجل
 تذئباً لعمله وكتب مذأب وغيبط إذا جعل له ذؤبة قال امرؤ القيس :

له كفل كالدهص لبده التدى * إلى حارك مثل الغيبط المذأب

ومزامير أصوات وينفخن أي يطرنه مأخوذة من نفخ النار وأصل النفخ إخراج الريح من
 القم والسكير ما تسكر من النباتات وليست في الاصل وإنما أثبتنا للمناسبة والمهزم
 المكسر .

(٢) مدما ملطخاً بالدم من حمرة والودع خرز ترين به الهوادج ويحرك وأصله دويبة
 يقذفها البحر فتموت فتصلب صلابة الحجر وسرانه أعلاها وأرزم صوت وأرزم صوت
 (٣) هزير الريح صوتها وعوازف جمع عازفة أي مصونة والظاهر أنه نزل الجن منزلة غير
 العاقل لأن فواعل في المذكر العاقل لم يسمع منه إلا هوالك ونواكس وفوارس وضوارب
 وعيهم موضع بتهامة .

(٤) تباهها من المباهاة والصانعات اللاتي صنعته وشاكلت أي جعلت به تصابو وركانجيل
 حتى هم أن يتححمم والحمة صهيل الفرس .

- أطافت به النسوان بين صنيعه * وبين التي جاءت لِكِبا تَعَلِّما^١
 يظفن به يَخْلُونَ حَوْلَ غَبِيْطِها * رَبابُ الثُّريا صاب نَجْدًا أَفاوَسَها^٢
 فلو أن عوداً كانَ من حُسْنِ صُورَةٍ * يُسَلِّمُ أوِ يَمْشِي مَشى أوِ لَسَلِما^٣
 تَخالُ خِلالَ الرِّقْمِ لَمَّا سَدَّ لَنَهُ * حَصاناً تُهادى سَماى الطَّرْفِ مُلِحِما^٤
 سَراةُ الضُّحى مارِ مَنَ حَتى تَحَدَّرَتِ * جِياهُ العَذارى زَغرَافِنا وَعَندَما^٥
 قَلنَ لَها قُومى فَدَيَناكِ فَارُكَبى * قَالتُ أَلّا لَغَيرِ إِما تَكلِما^٥
 فهادَ يَنهاحى أَرَتَمْتُ مُرَجِجَتَهُ * تَميلُ كَما مالَ النِّمَاقَ قَهيمَما^٦

١) هذا البيت أورده صاحب اللسان في مادة صنع فأريت إثباته هنا للمناسبة ولنظمه وامرأة صنيعة بمعنى صناع وأنشد حميد بن ثور « أطافت به النسوان » الخ قال وهذا يدل على ان اسم الفاعل من صنع يصنع صنيع لا صنع لانه لم يسمع صنع اه الغرض منه وأصل تعلم تعلم أى بين حاذقة في العمل وبين من تعلمه .

٢) يظفن به أى بالغيظ ورباب الثريا أى مطرها وأصل الرباب السحاب الأبيض وصاب وأصاب واحد ونجداً أى مكاناً غليظاً وأوسم أى أبيت عليه النبات شبه الألوان التي على الغيظ من بياض وحمرة بالنبات المنور على المحل العالى وهو مع ذلك ممطور .

٣) تخال أى تظن والرقم الثياب المزخرفة التي يعطى بها الغيظ وخلاله نواحيه وسدنته أى لما سد دن الرق والحصان المرأة الغفيفة أو المتروجة وتهادى أى تهدى زوج سام الطرف أى عظيم التندر من أهل الابهسة وملحمة يطعم الناس كثيراً وأصل الملحمة الذى يطعم اللحم لكثرة عنده .

٤) سراة الضحى حين يرتفع النهار ومار من مازن وتحدرت المحدث والمعنى مازن يخدمها لشرفها وعظم منزلتها حتى تحدر عرقين .

٥) فديناك أى كذلك فداء وقالت ألا لا أى ردت عليهن ورواية الأغانى . « فأومت بلالا غير أن تكلما » فأومت أحسن يعنى أنها أشارت بلالا من غير أن تنطق بها .

٦) قوله هادى أى أعنها على القيام لتركب . وفي اللسان وجاء فلان يهادى بين اثنين إذا كان يمشى بينهما معتقداً عليهما من ضعفه وتمايله . وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه

- وجاءت يَهْزُ المِسْنَانِيَّ مَشِيْهَا * كَثْرَ الصَّبَاغُضْنَ الكَثِيْبِ المَرْتَمَا (١)
 مِنَ البِيضِ عَاشَتْ بَيْنَ أُمَّ عَزِيْزَةٍ * وَبَيْنَ أَبِي بَرٍّ أَطْلَعَ وَأَكْرَمَا
 مُنْعَمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِيَا * عَلَي جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا (٢)
 تَرَى السَّوْدَاقَ الوَاضِحَ مِنْهَا مَجْصَمٌ * نَيْسِلُ وَيَأْبَى الحِجْلُ أَنْ يَتَدَمَّا (٣)
 مِنَ البِيضِ مِكَالٌ إِذَا مَا تَلَبَّسَتْ * بِعَقْلِ أَمْرِيٍّ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا مُسْلِمًا (٤)

وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه بهادي بين رجلين . (قال) أبو عبيدة معناه أنه كان يمشي بينهما يعتقد عليهما من ضعفه وتمايله وكذلك كل من فعل بأحد فهو بهاديه . قال ذو الرمة :

بهادي بن هاء المرافق وعثمة * كليله حجم الكفر بالماخلخل

وإذا فعلت ذلك المرأة وتمايلت في مشيتها من غير أن يماشها أحد قيل تهادي اه وارتقت رقت فوق الجمل والتنا الكتيب من الرمل وتهم أنهار على ما يقتضيه السياق .

(١) قوله يهز الميسناني أي الثوب المنسوب إلى ميسان اسم كورة بين البصرة وواسط وينسب إلى ميسان ميسناني وميسانى والمرهم هو الذي مطرته الرهم . ونص في لسان العرب على أنه لا يقال روضة مرهومة لم يذكر للمتعدى رباعياً وأنشد بيتاً لذى الرمة على روضة مرهومة وهو :

أو تقحفة من أعلى حنوة معجّت * فيها الصباموهناً والروض مرهوم

(٢) قوله منعمة الخ رواه صاحب الألفاني هكذا :

مهارة نوان الذرعشى ضعافه * على متها بضت مدارجه دما

قال بضت سألت يقول لومشى الذرع على جلدها جرى منه الدم من رفته . وروى الأصمعي

منعمة لوم يصبح الذر ساريا * على متها بضت مدارجه دما

الشعر لحميد بن ثور الهلالي اه الغرض منه والذر صغار الخمل وبضت سألت سيلاً ناخفياً ومدارجه جمع مدرج وهو حيث يدرج أي يمشي ودما تمييز .

(٣) السوذاق السوار وأنشد عليه صاحب اللسان هذا البيت ولم يعزه ومعنى « ويأبى الخجل أن يتدما » أن معصمها غليظ لا يجوز فيه القلب .

(٤) مكسال مفعال من الكسل .

- رَفُودُ الضحى لا تقربُ الجيرةَ القصى * ولا الجيرةَ الأذنينَ إلا تجسُّماً^١
 بهيرٌ ترى نضحَ العبيرِ بجسيها * كما صرَّحَ الضارَى النزيفَ المُكِّماً^٢
 ظعائنٌ تُجملُ قد سلكنَ شقيقةً * وأيمنٌ عنها بعد ما شمنَ مُردِماً^٣
 عرُوضاً نَدَّتْ مِن تِهامةِ أهديتْ * لتجدِ فِساسَ البرقِ نُجداً وأُنهما^٤
 إذا حَقَلَّتْ مِن رَمَلٍ يبرينَ بالضحى * فذاك احتمالٌ خامرَ القلبَ أسهما^٥
 ولما تشارقنَ الحدوجَ هوى لها * من الصَّيفِ حرٌّ يتركُ الوجةَ أسحماً^٦

١) قوله رفود الضحى أى هى كثيرة الرقاد فى الضحى لكرامتها على أهلها ولأنها من يخدم فلا تحتاج إلى خدمة بيتها والجيرة الجيران والقصى أصله القصيا فعل به مفاعل بالذنى وكما قيل إن الذنى فى شعر المتنبي أصله الدنيا فحذف الياء ضرورة يقال هنا أيضاً إن الاصل قصيا فتقيل القصى ضرورة والاذنين الاقرين والتجشم التكلف يعنى أنها لا تعرف جيرتها القاصين ولا تعرف الاذنين إلا بمشقة يعنى لا تزورهم إلا بمشقة تكلفها وهذا الرواية التى شرحت هى رواية الجاحظ فى كتاب الحيوان إلا قوله لا تقرب فانها فى رواية الاصل. وروى الجاحظ مكانها لا تعرف .

٢) بهير فعمل بمعنى مفعول يقال بهر بالبناء للمفعول فهو بهير ومهور إذا انقطع تقسمه من الاعياء والنضح الرش والعبير الزعفران والجيب معروف والضارى المجر وحوبه فسر بيت حميد قاله فى اللسان وأنشد البيت شاهدأ عليه . قال وقال بعضهم الضارى السائل بالدم من ضرى يضرى وقيل الضارى العرق الذى اعتاد النصف فاذا احان حينه وفصد كان أسرع لخروج دمه وروايته تزيف موضع بهير والنزيف المزوف أى الذى نزفه الدم والمكِّم الذى أصابته كلوم أى جروح .

٣) الشقيقة فرجة بين جبلين وأيمن عنها أى سرن عن يمينها وشمن نظرن ولا يكون الشم لغير البرق ومردم اسم فاعل من أردم السحاب إذا دام .

٤) العروض السحاب التى مطرت مرة بعد مرة .

٥) احققت رحلت و يبرين رمل لا تدرك أطرافه كما تقدم وقوله خامر القلب أى خالطه أو سهم ومنصوب باسقاط الخافض أى بأسهم أو على الحال بتأويل أسهم بالمشق .

٦) تشارقن الحدوج أى ألبسها المشرقات من الثياب أى المصبوغات بالخمرة وأخرجنها

- ١) دُمُوجُ الظُّبَاءِ العُفْرِ بالنَّفْسِ أَشْفَقَتْ * من الشَّمْسِ مَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِيسَاً
 ٢) وَرُحْنٌ وَقَدْ زَايَلَنَ كُلَّ ظُعِينَةٍ * لَهْنٌ وَبَاشِرَنَ السَّدِيلِ المُرْقَا
 ٣) وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي يَكُونُ حُدِيثُهَا * أَمَامَ بُيُوتِ الحَيِّ أَنَا وَأَنَا
 ٤) أَحَادِيثٌ لَمْ يَعْقِبْنَ شَيْئاً وَإِنَّمَا * فَرَّتْ كَذِباً بِالْأَنْسِ قِيلاً مُرَّجِماً
 ٥) فَارَكَيْتُ حَتَّى تَطَاوَلَ يَوْمُهَا * وَكَانَتْ لَهَا الأَيْدِي إِلَى الخُدْبِ سُلْمَاً

لتسبها الشمس .

١) دُمُوجُ الظُّبَاءِ هي التي دخلت في كناسها والعفر جمع أعفر وهو ما يعلو بياضه حمرة أو الذي في سرته حمرة وأقربه بيض أو الألبان ليس بالشديد البياض والائني عفراء وبالنفس أشفقت أي خافت على نفسها من شدة الحرق فدخلت الكناس وعلى الباء جمع اقبان وقوله لما كانت الشمس ميسماً أي لما اشتد الحرق وصارت الشمس كاللبس المحمي في النار من حرارتها وجواب لما محذوف لتتقدم ما يدل عليه .

٢) زايان فارقين وفي اللسان والسيدل والشدر وجمعه أسدال وسدول فأما قول حميد بن نور .

فرحن وقد زايين كل ظعينة * لهنَّ وباشرن السدول المرقا

فانه لما كان السدول على لفظ الواحد كالسدوس لضرب من الثياب وصفه بالواحد قال وهكذارواه يعقوب رحمه الله ورواه غيره السدليل المرقا قال وهو الصحيح لان السدليل واحد .

٣) قوله وليست من اللاتي الخرواية الجاحظ وليست من اللاتي واللاتي واللاتي بمعنى

كل منهما اسم جمع للتي وروي أيضاً أن وإنما يعني أنها لا تتحدث أمام بيوت الحي .

٤) لم يعقبن شيئاً أي لم يحبئن بشئ بعد الأحاديث وفرت كذبا اختلقته والقيل لئنه في القول والمرجم القول الذي لم يتحقق يقال رجم بالظن رمى به والرجم التذفب بالغيب والظن .

٥) قوله فراكبت حتى تطاول يومها الخ يعني أنها أمضت كثيراً من يومها تكابد الرقي إلى الهودج والخدب بالحاء المعجمة وفي الأصل بالجيم وهو تحريف فيما يظهر وأصله الخدب بالتحريك وسكنه ضرورة يعني أن أيدي النساء التي كانت تمهادي يبنهن كانت لها بمنزلة السلم التي برقي عليها إلى الخدب أي الهودج .

- وما دخلت في الخدب حتى تمتصت * تأسيرُ أعلى قدهِ وتَحطما^١
 فجر جرّ لمأصاري في الخدبرِ نصفها * ونصفُ علي دابته ما تجرّ ما^٢
 وما رمته حتى لوت بزمامه * بنانا كهداب الدمقس ومعصما^٣
 وما كاد لئما أن علته يُقلها * ينهضه حتى أكلاز وأعصا^٤
 وحتى تداعت بالقيض حباله * وهمت بواني زوره أن تحطما^٥
 وأثر في ضم الصفا ثقاته * ورام بلسا أمره ثم صمما^٦

١) قوله وما دخلت في الخدب أي في الهودج ومنتصت بمعنى انتصت وقوله نأسير الذي في الاصل مأسره ولم نجد لفظها في القاموس وفيه وتأسير السرج السيور التي بها يؤسر . قال شارحه . قال شيخنا وهو (يعني تأسير) من الجموع التي لا مفرد لها في الاصح وأعلى أرفع والقدر الجدد وتحطم تكسر .

٢) جر جرأى ردصوته في حنجرته والدايات جمع دأية وهي أضلاع الكتف ثلاثة من كل جانب وقيل هي قنار الكاهل وما تجرّم ما أمثلاً بها يعني أنها لمأصاري نصفها في الخدبر جر جر من ثقلها وعظم جسمها ومع ذلك فان الخدبر لم يمتل بها لانهما ما دخلته كلها .

٣) قوله وما رمها أي ما فارقتها أي النساء التي اعقدت عليهن لتركب ولوت بزمامه أي تمكنت منه وأصله لوت ببنانها ومعصما زمامه فقلب وهذا شائع في كلام العرب والهداب الهدب والدمقس الابريسم والنز .

٤) يقلها ينهض بها أو كلاً زانقبض انقباضاً شديداً وأعصم أثبت أرساغه في الارض من قولك أعصمت بهلان وروى .

وما كاد جون أرحبي يُقلها * بزفرته حتى أكلاز وأعصا

الارحبي جمل منسوب إلى أرحب قبيلة من همدان .

٥) قوله تداعت أي دعا بعضها بعضاً والقيض في الاصل ضد الابرام ومراده تداعت لتقطع وحباله جمع جبل وهي الخبال التي يشدها وهمت أرادت و بواني جمع بانية . قال التاج في المستدرك في حديث خالد فلما أتى الشام بوانيسه عزلني . قال ابن الاثير البواني في الاصل أضلاع الصدر وقيل الاكتاف والقوائم الواحدة بانية قال واما نكرت هذه الكلمة هنا حمل على نظارها فانها لم ترد حيث وردت إلا بالجموعة والزور الجنب وتحطم أصله تحطم أي تكسر .

٦) أثر في ضم الصفا ترك بها أثران ثقل المرأة التي ركبته وثقاته جمع ثقنة كفرحة وهي

- فَسَبَّحَنَ وَأَسْتَهْلَلَنَ لَمَّا رَأَيْتَهُ * بهارِ يَدِ أَسْهَلِ الْإِرَاجِيحِ مَرَّجًا^(١)
 فَلَمَّا سَأَسْتَدْبَرْتَهُ كَيْفَ شَدْوُهُ * بهاناهيض الداياتِ قَعْمًا مُلْمَلَمًا^(٢)
 وَلَمَّا أَسْتَمَلْتُ فَوْقَهُ لَمْ تَجِدْهَا * تكاليفَ إِلَّا أَنْ نَعِيلَ وَنَعَسًا^(٣)
 وَلَمَّا أَسْتَقَلَّ الْحَيُّ فِي رَوْتِ الضُّحَى * قبضن الوصايا والحديث المجمعما^(٤)

ركبته وماس الارض من كركته وسعداته وأصول أخذده وقوله ورام بلمأى أراد أن لا يقوم من قولهم قربت من المدينة ولمأى ولم أدخلها وقوله ثم صمما أى ثم أمضى عزمه على القيام فعاناه ثم قام وروى .

وحصحص في صم الصفا ثمانية * وناء بسلمى نوءة ثم صمصما
 الحصحصصة تمكين الشيء في الشيء .

- (١) قوله فسبحن أى قلن سبحان الله لما رأيته قام بها تعجباً من قوته واستهال أى صرخن وليس مراد قلنا لا إله إلا الله لأنه لو كان كذلك لقال وهللن يقال استهمل المولود ناطقاً أى نطق وربدأ تخفيف حركة اليدين من قولهم ربدأت يده بالمدح خفت والاراجيح اهتراز الابل في رنكانها أى سيرها والمرجم بكسر الميم الذى يرمج الارض بيديه .
 (٢) سمارتقع واستدبرته تأخرن عنه وشدوه قصد به إلى المحل الذى تریده وناهض الدايات حال من الجمل أى مرتفعها وتقدم معنى الدايات وفعا غليظاً وململاً مجتمع الخلق .
 (٣) قوله ولما استملت فوقه اشع قال فى اللسان ومن العيل التبخرت قول حميد « لم تجدها * تكاليف إلا أن نعيل ونسأما » ونعسم فى الاصل من العسم محرّكة وهو يس فى مفصل الرسغ تخرج منه اليد والندوم والمعنى أنها لم تجهد تكاليف لمصاصرت فوقه لرياضته إلا إذا ضربتها الرفاهية انكفى عنها بالعيل أو نعسم أى لا تقدر على إمساك الزمام ليس يدها وكرايتها وذلك غير واقع والواو تعاقب أو .

(٤) استقل الحى أى سار وامستقلين وروى الضحى أوله وقبضن تناولن وهو بالمهمله والمجمع المردنى النفس والوصايا جمع وصية أى صرن يتحدثن بما كن كتمن فى نفوسهن وبما هن من الوصايا من صواحبهن .

تَنْبَذَنَّ مِنْ وَعْثِ الْكَتَائِبِ بَعْدَمَا * شَرَعْنَ بِأَيْدٍ أَدْمُهًا كُلُّ أَدْمًا ١)
 تَنَازَعْنَ سَيْرًا يَوْمَ وَلَّتْ جِهَالُهَا * تَسِيبُ نَزَاعًا لَا يُعَالِبُ أَقْدَمًا ٢)
 فَوَرَّ كَنَ مَاءٍ مُسَدِّمًا بَعْدَ سَبْعَةٍ * فَأَبْرَمَنَ إِرْمَامًا عَلَيَّ أَنْ تَوَلَّوْا ٣)
 دَعَوْتُ بِعَجَلِي وَأَعْتَرَانِي صَبَابَةٌ * وَقَدْ طَلَعَ النَّجْدِينَ أَحْدَاخَ مَرِيَمَاءَ ٤)
 فُجَاءَ بِشَوْشَاءٍ مِرْزَاقٍ تَرَى لَهَا * نُذُوبًا مِنَ الْإِنْسَاعِ قَدْ أَتَوْا ٥)
 فَكَلَّفْتُهَا أَنْ تَدْجَلَ اللَّيْلُ كَلُّهُ * وَكَلَّفْتُ عَبْدِي الرِّسِيمَ فَارْسِيًا ٦)
 فَأَمَّا الْأَلَى يَسْكُنُ عَوْرَ يَهَامَةٍ * فَكَلُّ فَنَاءٍ نَتْرُكُ الْحِجْلُ أَفْصَا ٧)

١) التنبذ التنحي ومن بمعنى عن وأدمها جمع أديم وأدم أي احمر .

٢) تسيب تنساب أي تسير ونزاع من النزوع إلى الوطن أي الاشتياق إليه .

٣) فوركن أي أقمن والمسدّم الماء المندفق .

٤) دعوت بعجلى أي أمرت بالأتيان بها وعجلى فعلى من العجلة واعترتني غشيتني والصبابة شدة الشوق والتجدان بلفظ المثني موضع يقال له نجد امر يع وأحداج جمع حدج وهو مركب من مراكب النساء ومريم إسم امرأة .

٥) قوله فُجَاءَ أي الراعى أو نحوه ولم يتقدم له ذكر لعله ذهنا والشوشاءة تروى بها التائبث وهو الاصح وشوشاء بالمد . قال في اللسان وناقاة شوشاء ممدود . قال حميد .

« فُجَاءَ بِشَوْشَاءٍ مِرْزَاقٍ تَرَى لَهَا » النخ وقال بعضهم فعلاء وقيل هي فعالل . قال أبو منصور وسماعي من العرب شوشاء بالهاء وقصر الألف قال وهي الخفيفة اه وقال في مِرْزَاقٍ وَنَاقَةٍ مِرْزَاقٍ بِكسر الميم وَنَاقَةٍ عَنْ يَعْقُوبَ سَرِيعةً جَدًّا يَكَادُ يَمْرُقُ عَنْهَا جِلْدُهَا مِنْ نَجَابَتِهَا وَزَادَ فِي التَّهْذِيبِ نَاقَةٌ مِرْزَاقٍ سَرِيعة . قال الليث سميت مِرْزَاقًا لَنَجَابَتِهَا يَكَادُ يَمْرُقُ عَنْهَا مِنْ سَرْعَتِهَا وَأَنشُدُ . فُجَاءَ بِشَوْشَاءِ النَّخِ وَالنَّدُوبِ الْآتَارِ الَّتِي تَبْقَى فِي جَنْبَيْهَا مِنْ أَرَالِ الْإِنْسَاعِ وَنَسَدًا وَاحِدًا وَتَوَأْمًا اثْنَانِ .

٦) قوله فَأَمَّا الْأَلَى الخ الالى بمعنى اللاتي كما أن اللاتي وردت بمعنى الذين في قوله .

فَا أَبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ * عَلَيْنَا الْإِلَاءُ قَدَّمَهُدُوا الْحَجُورَا

والحجل القلب وأفصم مكسر .

- أراها غلامها الخلاء وشذرت * مراحاً ولم تقرأ جينناً ولا دماً^١
 فلانا بلالي خادعاها فالزما * زما ميهما من حلقة الصفر ملزما
 وأعطت لعرفان الخظام وأضمرت * مكان خفي الصوت وجداً مجمما
 وجاءت ببد القادين ولم تدغ * نعالهما إلا سريحا مجذما^٢
 نظرت وعيني لا تحس طعنا * قعدن بهضبات التها ترثما^٣
 جرى بيننا آل كأن اضطرابه * جد أول ماء أقيبت لن تجرما^٤
 لوامع تجري بالظعان دوتها * قفاف وأجبال قعور يينما^٥
 ولاح إكام قد كساه هجره * سرا بأوقد اجتن منه منما^٦
 خال الحصى من بين منسرخها * رفاض الحصى والبهرقان المقصا^٧
 وماربها الضبان موراً وكلفت * بعيري على ميل الرسم فأرسا^٨

- ١) شذرت حركت رأسها فرحاً ومرحاً وقوله ولم تقرأ جينناً ولادماً أي لم تجمع في
 بطنها شيئاً من الاجنة لا جينناً ولادماً. وروى سراعاً موضع مراح .
 ٢) تبد القادين أي تغلبهم ولم تدغ لم تترك والسريح جمع سريح وهو السير الذي يخفض
 به التعل ويجذما مقطعا .
 ٣) لا تحس لا ترى وهضبات الهامة الظاهر انها مواضع ولم يذكرها ياقوت .
 ٤) أقيبت أي تجرى من كلها خليج يتصل بصاحبه فيتصل ما بينهما ومعنى لن تجرما لن
 تنقطع عن الجريان .
 ٥) القفاف جمع قف وهو ما ترتفع من الارض والنعور ما انخفض من الارض ويبنى اسم
 موضع ويقال فيه أبنم ذكرا ياقوت ولم يعينه وهو غير مهم الآتى بعد .
 ٦) اجتن منه أي اكتسب من أجله ثوباً مفتحاً يعني أنهن اتقن الحر ثياب مزخرقة .
 ٧) رفاض الحصى قطعه والبهرقان لم تقف له على معنى يناسب .
 ٨) ماربها أي ماج وترددها والضبان ثنية ضبع وهو العنجد وميل أصله ميل بتونين
 فتر كضرورة والرسم مفعول به لكلفت .

فَلَمَّا لَحَقْنَا لَمْ يَمَلْ ذُو لُبَانِيَّةٍ * لَهْنٌ وَلَا ذُو حَاجِبَةٍ مَا تَيَّمَا
 فَكَانَ لِمَا حَمَّنَ خِصَاصٌ وَرَقَبَةٌ * مَخَافَةٌ أَعْدَاءَ وَطَرْفًا مُقَسَّمًا^(١)
 قَلِيلًا وَرَفَعَنَ الْمَطَىَّ وَشَعْرَتَ * بِنَا الْعَيْسِ يُنْشِرْنَ اللَّغَامَ الْمَعْمَمًا^(٢)
 فُقَلْنَا أَلَا عُوَجِي بِنَا أُمَّ طَارِقٍ * تَنَاجٍ وَتَجَوَّاهَا شِفَاءٌ لِأَهْيَمَا^(٣)
 فَعَاجَتْ عَلَيْنَا مِنْ خِدَابٍ إِذَا سَرَى * سَرَى عَنْ ذِرَاعِيهِ السَّدِيلَ الْمَغْنَمَا^(٤)
 وَمَاهَا جَ هَذَا الشُّوقِ إِلَّا حَمَامَةٌ * دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرَوِحَةً وَتَرْتَمَا^(٥)

- (١) اللماح جمع لمحسة أى نظرة وهو خبر كان واسمها ضمير يعود على الحديث المقصود من السياق والخصاص جمع خصاصة وهى الفرحة فى السترو معنى وطرفا مقسماته يسارقها النظر .
 (٢) رفعن المطى أى جعلنهن يرفعن فى سيرهن أى حملنهن على المبالغة فيه وشعرنى سيره إذا مر فيه جادا والعيس الأبل البيض واحدها أعىس وعيساء وينشرن ينثرن من أفواههن واللغام الزبد الذى تلقى من فيها والمغمم الذى علا بعضه بعضا من كثرته .
 (٣) قوله تناج قياسه تناجب لانه متعول لاجله ومثله كثير حتى قال بعض النحويين إنه أحسن الضرورة والتجوى الحديث والاهم الذى به هيام أى شوق .
 (٤) الخدب الجمل الضخم وسرى الأولى بمعنى مشى وأصله سير الليل فأستعاره لمطلق السير والثانية بمعنى كشف والسديل الثوب المسدول عليه والمنغم المخطط ومن فى قوله من خدب زيدت فى الإيجاب وأصله عاجت عليا خدبا وهذا مذهب للكسائى مشهور ويصح جعلها بتعضية أى من زمامه .

(٥) قوله وماهاج أى وماحرك وهذا البيت مما تقدمت الإشارة إليه من رواية المبرد قال فى الكامل أما قول حميد دعيت ساق حرقا عما حكى صوتها ويقال للواحد ذكراً كان أو أنثى حمامة والجمع الحمام والحمامات فإذا كان ذكراً قلت هذا حمامة وإذا كان أنثى قلت هذه حمامة . وقال فى اللسان والحرف فرخ الحمام وقيل الذى ذكرتها وساق حرقا الذى ذكر من القمارى . قال حميد بن نور وأنشد البيت وقيل الساق الحمام وحرق خها ويقال ساق حرق صوت التمارى ورواه أبو عدنان ساق حرق بفتح الحاء وهو طائر تسميه العرب ساق حرق بفتح الحاء لانه إذا هدر كأنه يقول ساق حرق وبناه صخر النخى فجعل الاسمين أسما واحداً فقال .

من الورق حماء العلاطين باكرت * عسيب أشاء مطلع الشمس أسحما^١

تنادى ساق حرّ وظلت أبقى * تليد ما أبن لها كلاما
وقيل إنما سمي ذكر القمارى ساق حر لصوته كأنه يقول ساق حر ساق حر وهذا هو
الذي جر أصخر النخى على بنائه كما قال ابن سيده وعلله فقال لان الاصوات مبنية إذ بتواهن
الاسماء مضارعها . وقال الاصمعي ظن أن ساق حر ولدها وإنما هو صوتها . قال ابن جنى
يشهد عندى بصحة قول الاصمعي أنه لم يعرب ولو أعرب لصرف ساق حر فقال ساق حرّ
إن كان مضافا أو ساق حرّا إن كان مر كبا فيصرفه لانه نكرة فتر كه أعراه بدل على أنه
حكى الصوت بعينه . وهو صياحه ساق حر ساق حر . وأما قول حميد بن ثور .
« وما حاج هذا الشوق لإحمامة » دعت ساق حر البيت فلا يدل إعرابه على أنه ليس
بصوت ولكن اصوت قد يضاف أوله إلى آخره وكذلك قولهم خاز باز وذلك أنه في اللفظ
أشبه باب دار قال والرواية الصحيحة في شعر حميد .

وما حاج هذا الشوق لإحمامة * دعت ساق حر في حمام ترنما
وقال أبو سعد نان يعنون بساق حر لحن الحمامة انتهى ور رواية الاصل هي رواية المبرد في
الكامل والجاحظ في كتاب الحيوان ويقوت في المعجم إلا أن فيه وتادما موضع وترنما
ولعله تحريف من المضطربة وقوله ترحة أى حزن وترنما غناء وفي الكامل ويقال للحمامة تغت
وناحت وذلك أنه صوت حسن غير مفهوم فيشبه مرة بهذا مرة بهذا . قال قيس بن مضاء :
ولو لم يشخى الضاعنون لشاقتي * حمائم ورق في الديار وقوع
تجاوبن فاستبكين من كان ذاهوى * نوايح ما تحيرى لهنّ دموع
انتهى وقد فسر المنازى نوح الحمام في شعره بأحسن تفسير . قال :

لقد غنى الحمام لنا باحن * إذا أصغى له ركب تلاحي
شجا قلب الخلى فتيل غنى * و برح بالشجى فقيس لنا

١) الورق جمع ورقاء وهي التي لوها لون الرماد وفيها سواد وحماء سوداء والعلاطين ثنية
علاط . قال في المخصص والعلاطان والعلطتان الرقمتان في أعناق الطير من القمارى وأنشد
البيت . وفي اللسان والعلاطان والعلطتان الرقمتان اللتان في أعناق القمارى . قال حميد بن

- إذا هز هزته الریح أُولَعَيْتَ بِهِ * أَرْنَتْ عَلَيْهِ مَائِلاً وَمُتَوَّماً ١)
 تَبَارَى حَمَامَ الْجَلْهَتَيْنِ وَتَرَعَوَى * إِلَى ابْنِ ثَلَاثٍ بَيْنَ عُوْدَيْنِ أَنْجَمَا ٢)
 فَلَمَّا أَكْتَسَى رِيْشاً سَخَاماً وَمَجْبَدٌ * لَهُ مَعَهَا فِي بَاحَةِ الْعُشِّ مَجْمَا ٣)
 أَيْسَحَ لَهُ صَعْتُهُ مُسْفٌ فَلَمْ يَدْعُ * لَهَا وَلِذَا إِلَّا رَمِيّاً وَأَعْظَمَا ٤)
 تَطَوَّقَ طَوْقاً لَمْ يَكُنْ عَنْ تَمِيَّةٍ * وَلَا صَرَبٍ صَوَاغٍ بَدَّيْهِ دِرْهَمَا ٥)
 فَأَوْقَتْ عَلَى غُصْنٍ نَحْيَا فَلَمْ تَدْعُ * لِأَكِيَّةٍ فِي شَجْوِهَا مَتَلُومَا ٦)
 مَطْلُوْنَةٌ خَطْبَاءُ تَصْدَحُ كَلَمَا * ذَنَا الصَّيْفُ وَأَنْجَالُ الرِّيْعِ فَأَنْجَمَا ٧)

تور من الورق الحور ورايته قضيب موضع عسيب وهما بمعنى الغصن والأشعاء صغار النخل
 واحدها أشعاء وأسحمت أخضر حتى قرب من السواد .

١) هز هزته الریح حركته وأرنت صوتت ومائلاً ومتوماً حالان من العسيب ور واية
 ياقوت إذا زعزعت الریح .

٢) قوله تبارى حمام الجلهتين تبارى من المباراة وهى المسابقة والجلهتان ثنية جلته وهى
 ناحية الوادى وترعوى ترجع وابن ثلاث أى فرخ مضت عليه ثلاث ليال وبين عودين
 يعنى أنه فى عشه وأنجم صفة لابن ثلاث . وروى تنادى حمام الجلهتين وهى ر واية ياقوت .
 ٣) السخام الريش اللين نحت ريش الطير وباحة الشئ ساحتها والجئم مرضع الجئوم .
 ٤) أيسح لا تقدره والمسف الذى يدنومن الارض فى طيرانه .

٥) قوله تطوق طوقاً لم يكن عن تمية « بحالة طوق لم يكن عن تمية » الخور واية صاحب
 الاغانى « عطوفة طوقاً وليس بحلية » الخ وأصل الطوق الحبل الذى يجعل فى العنق والمراد به
 هنا فى عنقها من الصنع الالهى وصواغ فعال من الصوغ ودرهماه فعول به لضرب وصواغ
 فاعله وأضيف اليه .

٦) أوفت أشرفت ومتلوم ملامة ور واية المبرد * لغنت على غصن عشاء الخ .
 ٧) قوله مطرفة تندم معنى الطوق . قال أبو العباس وقوله وأنجال الربيع يتال أنجال عنا
 أى أفلع ومثل ذلك أنجم عنا وإن قلت انجم فعنا لازم ووقع فهو خلاف أنجم وإن قلت انجاب

- ١) تَبْكِي عَلَى فَرَّخٍ لَهَا نَمٌّ تَعْتَدِي * مُؤَلَهَةٌ تَبْعِي لَهُ الدَّهْرَ مَطْعَمَا
تَوَمَّلُ مِنْهُ مُؤَنِسًا لِأَفْرَادِهَا * وَتَبْكِي عَلَيْهِ إِنْ زَقَا أَوْ تَرَّتْنَا
فَهَاجَ حَمَامَ الْجَلْهَيْنِ نُوحَاهَا * كَمَا هَيَّجَتْ تَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ مَا مَأْمَا
وَنَازَعْنَ خَيْطَانَ الْأَرْالِ فَرَاجَعْتُ * لَهَا نَهْيَا مَهْنٌ لَدْنَا مُقَوَّمَا
فَمَا جَعَتْ بِهِ عُرٌّ الشَّيَا كَأَنَّمَا * جَلَّتْ بِتَطْيِيرِ الْخُوطِ ذُرًّا مَنَظْمَا ٢)
إِذَا سَنَتْ غَدَتْنِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ * أَوْ النَّخْلِ مِنْ تَلْيِثِ أَوْ مِنْ يَلْمَلَمَا ٣)
تَجِبْتُ لَهَا أَنْ يَكُونَ غَنَاؤُهَا * فَصِيحًا وَلَمْ تَغْفَرْ بِمَنْطِقَتِهَا فَا ٤)
وَلَمْ أَرَ مَحْزُونًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا * أَحْرَّ وَأَنْكِي لِلْقَوَادِ وَأَكْلَمَا ٥)
وَلَمْ أَرَ مِثْلِي شَاقَّةُ صَوْتِ مِثْلِهَا * وَلَا عَرِيًّا شَاقَّةُ صَوْتِ أَعْجَمَا ٦)

فمعناه انشق انتهى الغرض منه وخطباءها خطبة بالضم وهي لون كدر أو يضرب إلى الكدرة
مشرب حمرة في صفة أو غيره ترهتها خضرة .

- ١) قوله مؤلهة أى بها وله وهو الحزن أو ذهاب العنز .
٢) ماجت شاصت أسنانها وسوكتها وجلت قمت وانخوط العنص والدر معروف
ومنظم بمعول في النظام وهو الخيط .
٣) الاجزاع جمع جزع وهو منعطف الوادى وبيشة واد بطريق اليمامة وتليث موضع
ويلملم موضع على ليلتين من مكة وقيل هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث وقيل هو
واد هناك .

٤) قوله ولم تغفر بمنطقها أى . قال أبو العباس وقوله ولم تغفر بمنطقها أى يقول لم تفتح بقال
فغرفاه إذا فتحه (حكي تعلب فغرفاه وفتح نفسه وكذلك شحافاه وشحان نفسه) .
٥) أحرمف معول ثان لرأى إن كانت علمية وحال إن كانت بصرية وأنكى من نكأ
القرح أى عقره .

٦) قوله ولم أر مثلى أى . قال أبو العباس وقوله ولا عرياً شاقته صوت أعجمي يقول لم أفهم
ما قالت ولكنى استحسنت صوتها واستحزنته فحسنت له ويروى أن بعض الصالحين كان
يسمع القارسية تنوح ولا يدري ما تقول فيبيك ذلك ويرفته ويذكر به غير ما قصدت له .

كثلى عرايته ولكن صوتهها * له عولة لو يهيم العود أزرما^١
 خليلي هبا عللاني وأنظرا * إلى البرق إذ يفرى سنا وتبسا
 عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة * فالك بعد الشيب صبا مقيما^٢
 عروضا تلت من نهامة أهديت * لتجد فساح البرق تجدا أوأتهما^٣
 كان رياحا أطلعت مريرة * من العور يسعرن الأباء المضرما^٤
 كنفض عتاق الخليل حين توجهت * إليهن أبصاره وأيقظن نوما
 خليلي إني مشتك ما أصابني * لتستيقنا ما قد لقيت وتعلما
 أمليكا أن الامانة من يحن * بها يحتمل يوما من الله ما^٥
 فلا نفشيا سرى ولا تخذلا آخا * أبتكا منه الحديث المكتما

(١) قوله كثلى هكذا في الاصل ويمكن أن يحل بحمل الكاف زائدة كما قيل في ليس كمثلها شئ وعرا ظرف أى في عرا وهو الناحية وأضافه إلى تيه وهو جمع تيهاء بمعنى المصلحة من الارض الواسعة ولوحرف تن والازرم الذليل وبصح جعلها شرطية والجواب محذوف أى لافهني .

(٢) هذا البيت يستشهد به النحويون على أن الجملة الحالية إذا وقعت متفية بما يمنع اقترانها بالواو فان قوله ما تصبو جملة حالية ولم تقف قبل الآن على قائله لكن وجدناه في ضمن نبذة من هذه القصيدة فأثبتناه كما وجدناه كما أنا وجدنا فيه بعض لزوميات المعرى فتركناه للمعرفة به .

(٣) عروض نذلت الخ على هامش نسخة الاصل سحائب تعدت أى أقبلت وإذا سارت من نهامة كأن أرجي للمطر فساح انشر اه ونهامة معروفة وفيها مكة المكرمة .

(٤) قوله كأن رياحا الخ يقول كأن الريح التي جاءت وقت طلوع السحاب مريضة من ضعف هبوبها لان السحاب إذا حبهت مريضة شديدة كان قليل الماء والعور هو غور نهامة وهو كل ما انحدر مغربا عنها ويسعرن بوقدن والاباء بالفتح جمع اباة وهي القصبه وقيل الاباء أجمة الخلفاء والمضرم الذى أضرم بالنار .

(٥) أمليكا من مليت الكتاب أى أخبر كما بذلك .

لِتَخِذِ إِلَى بَارِكِ اللَّهِ فِيكُمْ * إِلَى آلِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ سَلِّمًا
 وَقُولَا إِذَا جَاوَزْتُمَا آلَ عَامِرٍ * وَجَاوَزْتُمَا الْحَيَّيْنِ نَهْدًا وَخَنَعَمًا ١)
 تُدَيِّعَانِ عَن جُرْمِ بِنِ زَبَانَ أَهْمٍ * أَبَوَا أَنْ يُمِيرُوا فِي الْهَزَاهِرِ مَحْجَمًا
 وَسِرًّا عَلَى يَضْوَيْنِ مُكْتَمِلَيْهِمَا * وَلَا تَحْمِلَا إِلَّا زِنَادًا وَأَسْهُمَا ٢)
 وَزَادًا غَرِيضًا خَفَاءَهُ بَعْلِيكََا * وَلَا تُفْشِيَا سِرًّا وَلَا تَحْمِلَا دَمًا ٣)
 وَإِنْ كَانَ لَيْلًا فَالْوَيْلَا نَسِيكََا * وَإِنْ خَفْتُمَا أَنْ تُعْرَفَا فَتَأْتِيَا ٤)
 وَقُولَا خَرَجْنَا تَاجِرِينَ وَأَبْطَأْتُ * رِيَابُ تَرْكِنَاهَا بِتَثْلِيثِ قِيَمًا ٥)
 وَلَوْ قَدْ أَنَا بَزْنَا وَرَقِينَا * تَمَوْلَ مِنْكُمْ مَنْ أَيْنَاهُ مَعْدِمًا ٦)
 فَمَا مِنْكَ إِلَّا رَأْيُنَاهُ دَانِيًا * الْبِنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْعَيْنِ مَسْلَمًا
 وَمَسْدَاهُمْ فِي السُّومِ حَتَّى تَمَكَّنَا * وَلَا تَسْتَأْجِحَا صَفْقَ بَيْعٍ تَتَلَزَمَا
 فَبِنِ أَنْتُمَا أَطْمَأَنَّتُمَا وَأَمْتُمَا * وَأَجَابْتُمَا مَا سَأَلْنَا فَتَمَكَّنَا
 وَقُولَا لَهَا مَا نَأْمُرِينَ بِصَاحِبٍ * لَنَا قَدْ تَرَكْتَ التَّلْبَ مِنْهُ مُتَمَا
 أَيْتِي لَنَا إِنْ أَرَحْنَا مَطِينًا * إِلَيْكَ وَمَا تَرَجُّوهُ إِلَّا تَلَوْا مَا ٧)

١) قوله وقولا إذا جاوزتما أرض عامر الخ . قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء في ترجمة حميد ومن حيث هجائه قوله وأنشد البيهقي والهزاهر جمع هززه وهي بحر يك البلياء والحروب الناس والحجج بالكسر آلة الحجامة .

٢) قوله ولا تحملا إلا زناد الخ جمع زند وزندة وهم العودان اللذان تمدح بهما النار فالأعلى زند والسفلى زندة وكانت العرب تحملهما في السفر لتوقد بهما النار عند الحاجة اليها .

٣) قوله وزاد غريضا الخ العريض الطرى والمراد به اللحم .

٤) قوله وإن كان ليلا فالويل الخ كان ليلا الخ كان هنا شائبة وليلا خبر ما والويل نسيبكأ كناه وهو من قولهم لوى عنى أمره طواه .

٥) تثليث موضع كما تقدم وفيما جمع قائم وقائمة .

٦) البر في الاصل الثياب ومراده بضاعتها ورقيقا عبيدنا .

٧) قوله وما ترجوه إلا تلوم الخ التلوم الا انتظار ومعناه هنا الا على طريق الرجاء .

فجاءا ولما يقضياى حاجة * إلى ولما يير ما الأمر مسرما^(١)
 فالهما من مرسلين حاجة * أسافا من المال التلاذ وأعدما^(٢)
 ألم تعلمأ أنى مصاب فتذكرا * بلانى إذا ماجرف قوم تهدما^(٣)
 الأهل صدى أم الوليد مكمم * صدأى إذا ما كنت رمتا وأعظما^(٤)
 وقال أحمد ابن الطلأ أيضاً وهى لا تقصر عن قصيدة الأعرشى التى عدها محمد بن
 الخطاب فى الملعقات وهذه القصيدة تعرف بالفأضة سماها ناظمها بذلك والمراد بها فأضة
 التروهى ما أستوى على التخلأ فنفض .

(١) قوله ولما يير ما الأمر أى لم يحكاه وميرم اسم مصدر بمعنى الأحكام فقام أبرم الأمر
 و برمه ثلاثياً و ر باعياً .
 (٢) قوله فالهما النخ ما لهما أى ما شأنهما وأسافا هلك ما لهما والسواف والشواف الموت
 فى الناس والمال ساف سواً وأسافه الله وساف الرجل وقع فى ماله السواف أى الموت
 قال طفيل .

فأبل واسترخى به الخطب بعدما * أساف ولولا سسعينا لم يؤ بل
 ابن السكيت أساف الرجل فهو مسيف إذا هلك ماله وقد ساف المال نفسه بسوف إذا هلك
 ويحال رماه الله بالسواف كذا رواه فتح السين . قال ابن السكيت سمعت هشاماً المكثوف
 يقول لانى عمروان الأصمعى يتول السواف بالضم ويتول الأدواء كلها جاءت بالضم نحو
 النحاز والدكاع والزام والفلاب والجمال . وقال أبو عمرو لا هو انسواف بالفتح وكذلك
 قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير . قال ابن برى لم يرووه بالفتح غير أنى عمرو وليس
 بشى وساف بسوف أى هلك ماله يقال أساف حتى ما يتشكى السواف إذا تعودت الحوادث
 تعود بالله من ذلك ومنه قول حميد بن ثور .

فياهما من مرسلين حاجة * أسافا من المال التلاذ وأعدما

انتهى الغرض منه فياهما أيضاً أعجب معنى .

(٣) الجرف البناء وتهدم تهدم .

(٤) قوله الأهل صدى أم الوليد أى الصدى طائر يزعم أهل الجاهلية أنه يخرج من رأس

المتقول إذا بلى . وكان بعضهم يقول إن عظام الموتى تصير هامة فتطير .

صاح قف واستلح على محن جال * سبخة التيش هل ترى من جمال^١
 قف تأمل فأنت أبصر مني * هل ترى من حُدوج سُعدى التوالى
 هل ترى من جمائل باكرات * من لوى الموج عائدات الزفال^٢
 سا لكات من تقب زلى عليها * كل جيدانة خلوب الدلال^٣
 كل رخوا الملاط يهوى بعينا * رذاح من الهجان الخدال^٤
 قسرع لعلنا تلافى الظعن سمدى * ونهبى الكبير عين الضلال
 قلت إن الطعاش اليوم هاجت * شجنا بالمشيب لئس بيبالى
 إن يكن ما تمول حقا فمحتو * ثم علينا انتظار أخرى الجمال
 فأحبس الحنس وانظرها وإلا * نلشدعنى وسر مضيع الخلال
 إن لى فى الحُدوج لو كنت تدرى * شجنا لا يرهم أخرى الليالى
 إن سُعداى فى الحُدوج وسعدى * هى ذاتى وهى برء اعتلالى
 دُميسة من ذمى الحارِبِ نسقى * عرقة صافى الدمام شوك السبال^٥

١) الصحن الناحية والجمال البئر وقيل ناحيتها والتيش بكسر التون والياء السا كنية وشين معجزة موضع بتيرس .

٢) قوله هل ترى من جمائل باكرات الخ جمائل عدة صاحب القاموس من مجموع جمل وأقر دشارحه والظاهر أنه جمع جمالة و باكرات . أترات وقت البكور و الزفال موضع وتقدم أن الشائع فى السنة العامة أرفال .

٣) قوله سا لكات من تقب زلى الخ تقب زلى من قول به لسالكات وجره بمن الزائد فى الأيجاب على مذهب الكسائى والتقب الطريق الضيق فى الجبل وزلى بفتح الزاى وسكون اللام و باء منونة جبل بتيرس معروف بروى أنه لما نظم هذا البيت بر من فرحه وقال كدت أموت وله على دين لانه لم يذكره فى شعره قبل هذا والجيدانة طوبى الجيد و خلوب فعول من خلبه أى خدعه والدلال دليل المرأة على زوجها .

٤) قوله كل رخوا الملاط الخ الملاط الجانب ورداح عظمة الوركين .

٥) قوله دُميسة الخ الدمية واحدة الدمى وهى التصاوير المنقوشة من الرخام .

فهو كالأفحوان يبتته الطل فأضحى وجف منه الاعالى
 أشعرت نضرة كأن عليها * برودة الشمس فوق بصر زلال
 يالغوى قتلت لى حتى * قتلتنى ولم يُبالِ خبال
 فى حولٍ غدونٍ مُنتجعاتٍ * ساحة الكرب بعد رعى الرمال
 ظعن من طباء أبناء موسى * وطبباء الأعمام والأخوال^١
 ليناتٍ معاً طفاً خفاراتٍ * كتمى الرمل باهرات الجمال^٢
 طيبات ما زرا حظياتٍ * يالها من حولٍ حتى حلال^٣
 حتى يعقوب إنهم خير حتى * إذ تساما الكرام عند النضال^٤
 من برئهم يجدهم حتى صدقٍ * أى حتى عرندس ذى طلال^٥
 من جداهم على الخوادر يعرف * كيف تعفو الكرام عند أتبال^٦

١) قوله ظعن من طبباء أبناء موسى الخ أبناء موسى نخذ الشاعر عن قبيلته ويقال لهم أهل الفغ موسى والاعمام والاخوال بصيغة الجمع فيهما فخذان آخران منها أيضاً .

٢) قوله لينات معاطفاً الخ لينات صفة مشبهة ومعاطفاً أصله لينات معاطفاً فاستدت الصفة إلى الضمير ونصبت النكرة بعدها على التمييز وخفارات حيات .

٣) قوله طيبات ما زرا أصله طيبات ما زرها وفعل به ما فعل بلينات معاطفاً وطيب المُرزب كفى به عن العنة وحظيات مبيات عند أز واجهن وقوله يالها من حول حتى حلال يالها بمعنى التعجب كقولهم لله دره وحى حلال أى كثير وبه فسر قول زهير .

لحى حلال يعصم الناس أمرهم * إذ اطرقت إحدى الليالي بمعظم

٤) قوله إذ تساما الكرام عند النضال تسامى طلب بعضهم أن يساموا على بعض والنضال مصدر ناضله أى فاخره .

٥) قوله من برهم الخ برهم يقصدهم وقوله أى حتى دونعت لى صدق مثل قولهم مررت برجل أى رجل وعرندس ذاعز ومنعة وذى طلال أى نعمة وسرور .

٦) قوله كيف تعفو الكرام أى كيف تعطى خيارها لها عند أتبال أى الاهتمام بالشخص

مَنْ دَعَاهُمْ لِكَشْفِ ضُرِّاءٍ يَغْرِفُ * عِنْدَ عَضِّ الزَّمَانِ أَرَبِي السَّجَالِي ^(١)
 فَهَيْمٌ كَالجِيَادِ تَعْفُو إِذَا مَا * تَقَعَّ الرِّا كَضَاتٍ عِنْدَ الكَلَالِ ^(٢)
 بِالْعُقُوبِ شَمَّرُوا لِلْمَعَالِي * وَأَسْتَعِدُّوا لِمَا تَجِبِي * اللَّيَالِي
 وَأَعِدُّوا الْكُلَّ حَظْبٍ جَلِيلٍ * غُدَّةٌ مِنْ عَزَازَةٍ وَنَوَالٍ ^(٣)
 وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ وَأَبْغَوْا * فِي الْعَقَافِ الْعِنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ
 وَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَسْمَعُوا لِلْمَكْرَمَاتِ الْعَوَالِي
 وَالهُوْبَيْنَا دَعَوْا وَلِلْمَجْدِ فَاسْمَعُوا * وَصِعَابُ الْعُلَى بِصَعْبِ التَّمَالِي ^(٤)
 وَالزَّمُوا الْحِلْمَ وَالْأَنَانَةَ وَخَلُّوا * نَزَغَاتِ الشَّيْطَانِ شَرَّ الْخَلَالِ
 وَأَتَمُّوا الشُّحَّ وَالضَّرَاعَةَ وَالْفِكَّةَ وَالْهَاعَ شِسْمَةَ الْأَنْدَالِ ^(٥)
 هَاجَ قَرَحَ الْغَرَامِ بَعْدَ أَنْدِمَالٍ * طَعْنُ طَعْنِ الْخَلِيطِ يَوْمَ إِنْأَالِ ^(٦)

(١) قوله عند عض الزمان الخ أربي بمعنى أعظم والسجال جمع سجال وهو الداء فيها ماؤها وأربي منصوب باستنطاق الخافض أي يعرف من أربي السجال وعند عض الزمان متعلق بمن دعاهم .

(٢) قوله فهم كالجياذ الخ الجياذ جمع جواد وهو الثرس العتيق تعفوا تعطى عنو جري بهامن غير أن تركض من قولهم أعطاه عنوا أي من غير مسئلة وتفق انقطع ومات والراكضات التي تركض في سيرها أي تعدو يقال ركض الثرس وركضت هي

(٣) قوله وأعدوا الكل خطب جليل الخ أصل عده عذته وحذفت التاء للإضافة كما تحذف النون لها مثل وإقام الصلاة أصله وإقامة الصلاة وتقرى فظنرة إلى ميسره والأصل إلى ميسرته ولا عدوا له عده أي عذته والعزاة العز والنوال العطاء .

(٤) قوله * وصعباب العلى بصعب التمال * مأخوذ من قول المتنبي .

ذريني أبل ما لا ينال من العسلى * فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل

(٥) قوله واتوا الشح الخ مأخوذ من قول أبي قيس بن الأسلت الانصاري .

الحزم والقوة خير من الأد * هان والفكة والهاع

الأدهان من المدهانة وهو مثل النفاق والمخادعة والنكة الضعف والهاع شدة الحرص .

(٦) قوله هاج قرح الغرام الخ القرح الجرح والغرام شدة الشوق والأندمال البرء والخليط القوم المختلطون وإنال جبل بئرس .

- يَوْمَ وَلَّتْ كَأَنهَا حِينَ جَدَّتْ * بِاسْفَاتِ النَّخِيلِ مِنْ كَانَوَالٍ (١)
 مَا رَأَتْ مُعْرَ وَرَفَاتٍ عَلَى ظَهْرٍ مَرَّ وَرَى الْقَلِيبِ ذِي الطَّيْرِ آلَالِ (٢)
 جَاعَلَاتٍ عَنِ الْيَمِينِ تَمَزُّ كَيْسِنَ صُحْبِيًّا وَنَشَلِ ذَاتِ الشَّمَالِ (٣)
 رُحْنٌ مِنْ مَنَحْرِ التَّوَامِ رَوَاحًا * تَتَبَارَى بَيْنَ أَدَمِ الْجِبَالِ (٤)
 أَشْمَقِرِّيَّاتُ عُصْرُ مُورِ الْأَعْضَادِ مَا فِي أَرْوَمِهَا مِنْ تَمْقَالِ (٥)
 فَاسْتَمَرَّتْ مَعْصُومَاتٍ فَأَمَسَتْ * بِاللَّسَايَا مِنَ الْأَضْلُوعِ الطُّوَالِ (٦)

(١) قولها حين جدت أي في سيرها وباسفات النخيل طواله وكانوال موضع فيه نخل

طوال .

(٢) قولها ما رأت أي بسرن سيرا لينا ومعروفات مانف بعضها ببعض أي متدانية في سيرها ومرورى اسم قليب وذو الطير آلال أي ذى التبت الذى يقال له طير آلال وهو نبت تأكله الابل وقدرأيته .

(٣) تمزكين بناء مثناة مكسورة وميم مكسورة أيضا وزاى سا كنة وكاف ممتودة مكسورة وياء سا كنة ونون موضع بعينه ونشل بناء مثناة من فوق مكسورة وشسين سا كنة ولام مفتوحة موضع أيضا .

(٤) التوام بضم التاء المثناة من فوق مشددة وهمزة ومدودة وميم مفتوحة موضع يقال لها بالعامة اتوام بكسر الهمزة وسكون التاء وواو مفتوحة بعدها ألف وتبارى تتسابق وأدم الجبال الحجر منها (٥) قوله أشمقرييات عنصرا الخ بمعنى أن هذه الجبال من بنات الاشقر وهو فحل نجيب وإنما قال أشمقرييات بعد قول آدم وأدم جمع آدم وأدماء والمذكور يعلب على المؤنث لأن غير العاقل يجمع بالالف والتاء سواء كان مذكرا أو مؤنثا . قال ابن مالك في الكافية .

وإن تكن لغيري ذى ذكاء * فجمعها بألف وتاء

والعنصر الاصل ومور تور أعضاؤها في سيرها أي تضطرب وأر ومها أصلها والنضال البطيء .

(٦) استمرت مضمت على وجهها ومعصومات جادات في سيرها والضلوع جبال مستطيلة على هيئة التلال ويقال لها بالعامة الضلوع بالنضال المثلثة وهذه الالعة شائعة في الصحرا: وهي النطق بالظاء موضع الضاد .

ناحراتٍ كَضَبِ التَّيَلَاتِ فِدْرًا * مَانَ تَرْعَى مِنْ تَيْرِسٍ بِالْمِطَالِ (١)
 فَأَنْتَحَتْ مِنْ رُبَيْذِي الْأَوْتَانِ تَجِدْتَسْلَ لَتَرْعَى قِصَارِهَا وَالطَّوَالِ (٢)
 طُنُّنٌ لَسْنَ يَنْتَيْنِينَ إِذَا مَا * وَرَعِ الطَّنُّنَ حَادِثُ الْأَوْجَالِ
 فَسَقَى اللَّهُ حَيْثُ أَمَّتْ بِهَا الْعِيدِ * سُسُ سِجَالِ الْعَمَامِ بَعْدَ سِجَالِ
 لَوْتَرَاهَا عَلِمْتَ أَنْ لَيْسَ فِي أَنْ * يَتَصَبِّبِينَ ذَا النَّهْيِ مِنْ مَقَالِ
 قَلِمَنْ صَبَّ مِنْ كَبِيرِهَا الْعُدَّ * رُفَا لَلْعُدُولِ فِيهَا وَمَا لِي
 قَدْ أَرَانِي وَالْبَيْضُ غَيْرُ قَوْلِ * لِحَلَالِي وَلَا مَلِئْتُ وَصَالِي
 فَأَرَاهُنَّ بِسَدِّ مَا كَانَ عَنِّي * صَدَدًا أَنْ رَأَيْتُ شَيْبَ قَدَالِي
 إِنْ تَرَعَيْتُ أَمِيمٌ أَصْبَحْتُ يَضْوًا * شَاحِبًا فِي بَدَاةٍ وَأَخْتِلَالِ (٣)
 فَلَقَدْ كُنْتُ لِلْأَوَانِسِ قَرَعًا * عَنِّ يَمِينِي رِعْنَ لِي وَشِمَالِي (٤)
 وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْخَطُوبِ أَنَّهُ تَدَلَّى * حِينَ إِذْ تُسْتَظَارُ خُورُ الرِّجَالِ (٥)
 وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْخِجَابِ تَبْتَسًا * حِينَ تُرْهَى الْحُلُومُ بِالْأَجْمَالِ
 وَلَيْفَ تَسْتُ عَنْهُ نَأْسِي * جَدَلًا عِنْدَ بَكِيٍّ وَعَطْفِ الْمَوَالِي (٦)

- (١) ناحرات أي سال كرات متتداها وهضبة جمع هضبة ودرمان بكسر الدال وفتح الراء المشددة وبعدها ألف ونون موضع وتيرس أرض مشهورة والمطال أي من بعد .
 (٢) انتحنت قصدت وربن جمع ربة وذو الاوتان موضع يقال له بالعامية باب الاوتان جمع وتد ونجديل بكسر النون وسكون الجيم ودال مفتوحة وياء ساكنة ولاه موضع .
 (٣) الضم الميزول وشاحبا متغيرا والبداة رنه الهيمته والاختلال تغير الحال .
 (٤) الاوانس جمع آنسة وهي طيبة النفس وقيل هي الطيبة الحديث وانقرع مصدر فرعه إذا علا في الجمال . وريعن لى أي يرجعن لى إذا سمعن صوفى أو رأين شخصى . قال امرؤ القيس .

ريعن إلى صوفى إذا سمعته * كما ترعوى عيط إلى صوت أعيان

(٥) خور الرجال ضعافهم .

(٦) اللهيف الحزين وتبت عنه أي فرجت عنه ما يلاقى وجدلا فرحا والموالى ذو العم وبكى أي قلة عطفهم عليه مأخوذ من بكى الناقة وهو قلة لبها .

وَحَبَابٍ مِثْلِ الْمَصَابِيحِ فِي الدُّجُبِيَّةِ نَارَ عَثَمِهِمْ سُهَادَ اللَّيَالِ
بَنَشِيدٍ وَمِنْهُ هَرٍ وَعَوِي يَصُ * مِنْ عُلُومِ الْهُدَى عَزِيْرَ التَّمَالِ
فِيَّةُ فَيَّةُ بَهَائِلُ سُمُّ * تَهْمُهُمْ فِي آرْتَاءِ سُمِّ الْمَعَالِ
مِنْ خَلِيلٍ وَمِنْ كَرِيْمٍ نَجِيْبٍ * رَزْوُهُ مُؤَيِّدٌ وَعَمٌّ وَخَالِ
سُمِّ فَارَقْتَهُمْ وَقَدْ فَارَقُونِي * غَيْرَ قَالِيْنَ لِي وَلَا أَنَا قَالِ
فَارَقُونِي كَرِهًا وَكَدَتْ عَلَيْهِمْ * يَوْمَ بَانُوا أَمْحُجَّ عُيْبَ الْقِتَالِ (١)
غَيْرَ أَنِي عَلَى الْخَوَادِثِ جَعَلْتُ * لَا أَبَالِي مِنَ الْخَطُوبِ التَّوَالِي
كَلِمَا حِجَّتَنِي أَصُولُ عَلَيْهَا * بِاعْتِمَادِي عَلَى الْقَوِي وَآتَمَكَالِي
حَسْبِي اللَّهُ إِنَّ بِاللَّهِ تَسْعَا * يَ وَحَوْلِي وَقَوْنِي وَصَبَالِي
وَحَوَالِي لَمَّا أَرُومُ وَقَهْرِي لَعْدُوِي وَنُصْرَتِي وَآحْتَالِي
وَتَسْوِيْتُمْ الْعِرَانِيْنَ قَبْلَاسْتَهُمْ هَبَّةَ السَّمُومِ عِجَالِ
بِتَ أَسْقِيَهُمْ بِمَطْوِ سُرِّي اللَّيْسِلِ كُؤُوسِ الْكَرْمِ بَأَجْرَدَجَالِ
بِرَادٍ لِكُلِّ هَوَاجَاءَ مَرَّتْ * لَيْسَ فِيهِ لَتْفِيْرَهَا مِنْ بَجَالِ (٢)
مُذْكَرٌ مَا بِهِ لَيْسَ حَسِيْسٌ * بَيْنَ تَيْبِهِ فَهَاتِفِ أَنْفَالِ (٣)
بَجْهَلٌ خَاشِعُ الدَّلِيْلِ إِذَا مَا * قِيْلَ قَدَّمَ وَضُنَّ بِالْأَوْشَالِ (٤)
أَنْسُ مِجْتَابِهِ الْكَيْثِبِ نَائِمِ السُّبُومِ مِثْلَ الْحَرِيْبِ رَبِّ الْعِيَالِ
فَسَرُوا مَا سَرُوا فَلَمَّا تَمَضَى اللَّيْلُ أَوْ كَادَ عَرَسُوا فِي نَعَالِ (٥)

(١) الغير البقية والقتال كسحاب النفس وقية الجسم +

(٢) المراد موضع الذهاب والحجبي والموجاء الرج التي تطلع البيوت ومررت بصبح جمعه
فعلا ماضيا صفة لوجاء وجعله اسما صفة لمراد يقال مكان مررت أي فقر لانبات به .

(٣) مذ ذكر مخوف صعب والحسيس الصوت الخفي وتيبه جمع تيباء وهي المتأزرة يتاه فيها
أي يضل وهاتف جمع تنف وهو الطريق بين الجبلين وأغفال لاعماره بها .

(٤) الأوشال جمع وشل وهو الماء القليل .

(٥) عرسوا نزلوا آخر الليل للاستراحة والنعال جمع نعل وهي القطعة الصلبة الغليظة من

فَكَانَ الْكَرَى سِقَامَهُ عُمَارًا * شَمُولٍ تَدِبُّ فِي الْاَوْصَالِ
 قَلَهُ فِيهِمْ دَيْبٌ كَمَا دَبَّ سَنَا النَّارِ فِي تَسْلِيطِ الدُّبَالِ
 حَوْلَ حُوصِ رَمَى بِهَا الْاَرْضَ حَتَّى لَا تَشْكِي الدُّوْبَ بَعْدَ الْكِلَالِ
 بَتُّ أَكْلَانِهِمْ وَأَسْمَى عَلَيْهِمْ * يَشْوَاءُ مُضَهَّبٍ غَيْرِ آلِ ١)
 نَمَّ بَهْتُهُمْ فَلَا يَا أَفَاقُوا * مِنْ لُغُوبٍ قَدْ مَسَّهُمْ وَأَعْتَمَلِ ٢)
 وَتَرَانِي كَذَلِكَ إِنْ كُلُّ تَحْبِي * فِي أَعْتَمَلٍ لَهُمْ بِغَيْرِ أَعْتَمَلِ
 نَمَّ نَارُوا مَا بَيْنَ مُلْتَمَاتٍ تَوْتَيْسُهُ وَجَاتٍ وَمَاتِلٍ فِي أَعْتَمَلِ
 فَاسْتَلَوْا قَدْ صَبَّحَ النَّوْمَ يَوْمٌ * أَعْوَرَ الشَّمْسُ مَابِهِ مِنْ خِلَالِ ٣)
 فَتَمَارُوا أَبْنَ الْعَجَاهِ إِلَى أَيْسَنَ وَلَجَّتْ قُلُوبُهُمْ فِي أَجْتَلَالِ ٤)
 قُلْتُ لَا تَجَزَّ عَوَا فَا نِي زَعِيمٌ * بُوْرُودِ الرَّوِي التَّعِينِ الزَّلَالِ
 نَمَّ شَدُّوا عَلَى التَّعَارِفِ مِنْ لَفْسِحِ السَّمُومِ الْبُرُودِ بِالْاَذْيَالِ
 فَتَمَطَّتْ بِهِمْ حَرَاجِيحُ عُتْقِي * حَنْفٌ مِثْلُ أَمْهَاتِ الرِّثَالِ ٥)
 وَهَدَّتْ بِي الرِّيَّ كَابَ عَسَى زَفُوفٌ * سَهْوَةٌ الْمَشَى لِاقْبَحِ عَنْ حِيَالِ ٦)

الارض شبه الامة يترك حصادها ولا تبت.

١) أ كلام أي أحفظهم والمضيب الذي شوى ولم يبلغ نضجه وغير آل بمعنى .

٢) قوله فلا يا أفاقوا أي أفاقوا بعد بظعر اللغوب التعب .

٣) قوله أعور الشمس أي شمسه ضخمة تكاد تعور الناظر إليها كما قالوا عليه من المال

عائرة عينين وعيرة عينين أي كثيرة ألاماً بصره . قال الزمخشري أي يملأهما وبكاد يعورهما .

٤) الاجتلال النزع والخوف .

٥) نمطت أي تبخرت في سيرها وحراراجيح جمع حرجوج بالضم وهي الناقصة المسمينة

الجسيمة الطويلة على وجه الارض أو هي الشديدة أو الخادرة الوقادة الحادة القلب وحنف

جمع حنفاء وهي التي بأرجائها عوجاج ومراده أنها فنج وقوله أمهات الرثال أي التمام والاكثر

في الامهات أن تكون في الاناس وفي غيرهم أمات ويجوز العكس .

٦) العانس الناقصة الصابة وزفوف أي سريرة في سيرها والسهوة الناقصة اللينة الوطيئة .

عَنْتْرِيسُ مَهْيِ الزَّمَامِ سَلُوفٌ * نَاجِلَاهَا مِنَ الْمَجَانِ الْعَوَالِ (١)
فَكَأَنِّي عَلَى هَجَفٍ مُزِفٍ * نَافِرًا جَدًّا رَاحًا فِي أَنْجِفَالِ
نَمٍّ أَوْرَدْتُهُمْ سُحَيْرًا قَلِيًّا * مَطَابَأُ مُعْيِيًّا عَلَى الدَّلَالِ
فَآرَتُوا مَا ابْتَعُوا فَنَ كَانَ مِنْهُمْ كَاسِفَ الْبَالِ نَادٍ نَاعِمَ بَالِ
فَبَارُوا بَعْدَ الْخِذَا فَمُرِنٌ * يَتَعَنَّيْ وَشَامِعٌ فِي آخِثَالِ (٢)
وَمَكِيبٌ عَلَى سَرِيحٍ قَلُوصٍ * وَمُتَدَاوٍ لَقَلْعَهَا مِنْ خُمَالِ (٣)
أَوْ نُدُوبٍ دَمِينٍ مِنْ عَضِّ رَحْلِ * عُنْتَرٍ بِالسَّنَامِ أَوْ بِالْمَحَالِ (٤)
فَفَقَلْنَا وَكَأَنَّهُمْ أَنَا رَأْفٌ * بِشِمَالِي لِمَابِهِ مِنْ خِثَالِ
وَأَرَى الدَّهْرَ لَيْسَ يَبِيتُ عَلَى حَا * لَ فَلَآ تَجَزَعَنَّ مِنْ سَوْءِ حَالِ
لَا وَلَا تَفْرَحَنَّ إِنْ كُنْتَ يَوْمًا * فِي سُرُورٍ وَبِعِصْمَةٍ وَأَنْجِفَالِ
كَمْ حَظِيظٍ بِالْأَمْسِ كَانَ مُقَالًا * وَمَقِيلٍ مِنْ بَعْدِ تَرْوَةِ مَالِ (٥)

وقال أعشى بكر بن وائل وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد

ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل . ذكرناها لمشابهة ما قبلها لها

ما بكاء الكبير بالاطلال * وسؤالي وماترد سؤالي (٦)

(١) اعتريس الزاقة الغليظة الصلبة الوثيمة ومهي الزمام طويلته والسلوف التي تكون في

أوائل الأبل وهجان الأبل هي البيض الكرام منها .

(٢) تمار وامن الماراة والخذا قسمة الماء أي بعد أن كانوا يسمعون الماء بينهم لثنته

(٣) السريح جمع سريحة وهي السير الذي تشده الخدمة فوق الرسغ والخدمة سير

يشد في الرسغ والجمال كغراب داء يأخذ في قوائم الأبل تطلع منه .

(٤) المحال جمع محالة وهي الفقرة من ففر البعير .

(٥) الخنيط المجدود أي ذو حظ من الرزق .

(٦) (يقول) ما بكاء شيخ كبير مثلي وسؤالي من لا برد على .

دمنة قفرة تعاورها الصيف برحين من صبا وشمال^١
 لاتانى ذكري جبيرة أم من * جاء منها بطائف الاهوال^٢
 حلّ أهلى وسط الغميس فبادو * لى وحطت علوية بالسخال^٣
 ترعى السفح فالكثيب فذاقا * رفروض الغضى فذات الرئال^٤
 رب حرق من دونها نخرس السفسسر وميل يفضى إلى أميال^٥
 وسقاء بوكى على تاق المل * وسير ومستقى أو شال^٦
 وأدلاج بعد الهدو وتهجير وقف وسبب ورمال^٧
 وقلب أجن كأن من الريش بأرجائه سقوط النصال^٨
 فلن شطني المزار لقد أضحى قليل الهموم ناعم بال
 إذهى الهم والحديث واذا تعصى إلى الاميرذا الاقوال

- (١) الدمنة ما اجتمع من آثار القوم في الديار قفرة خالية تعاورها الصيف مرة بعد مرة وتداولها الرياحان الصبا التي تأتي من ناحية المشرق والشمال ما تأتي عن شمال الكعبة وهي تحالف الجنوب .
- (٢) تانى تحين من قولك قد آن أى حان ذكرى تذكر جبيرة اسم امرأة وروى قبيلة .
 ورواية النجاة لات هنا الخ وتكتب التاء وحدها عندهم ولهم فيها بحث طويل) .
- (٣) الغميس فبادو لى والسخال أسماء مواضع علوية منسوبة إلى العالية بأعلى نجد .
- (٤) كل هذه مواضع .
- (٥) الحرق الارض الواسعة التي تحترق فيها الريح بخرس يعجم الميل الطريق يفضى بخرج .
- (٦) بوكى برض التاق الامتلاء والاشال الماء القليل .
- (٧) الادلاج سير آخر الليل بعد الهدو وهو النوم والادللاج سير أوله والتهجير السير في نصف النهار وقف الارض الغليظ منها في ارتفاع والسبب الواسع منها .
- (٨) القلب البئر غير مطوية والاجن المتغير والارجاء النواحي والتصال جمع نصل (يقول) كأن الريش الصفار على جوانب الماء نصال سقطن من السهام .

- ظبية من ظباء وَجَرَّةَ أَدْمَا * ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨
- ١) ظبية من ظباء وَجَرَّةَ أَدْمَا * ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨
- ٢) حَرَّةَ طِفْلَةَ الْإِنَامِلِ تَرْتَسِبُ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ ٣
- ٣) وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَاكِفَةَ السَّلْسِكِ بَعْطَفِي وَشَاحَ أُمَّ غَزَالِ ٤
- ٤) وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفَنْطِ مَمْرُوجَةٌ بِمَاءِ زَلَالِ ٥
- ٥) بَاكِرْتَهَا الْأَغْرَابَ فِي سِنَّةِ النُّوْ * ٦ ٧ ٨
- ٦) فَآذِهِبِي مَا لِي بِكَ أَدْرَكْنِي الْحِلْسُمُ عِدَاتِي عَنْ هَيْجَمِكُمْ أَشْغَالِي ٧
- ٧) وَعَسِيرَ أَدْمَاءَ حَادِرَةَ الْعَيْنِ خَنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شَمَلَالِ ٨
- ٨) مِنْ سَرَاةِ الْمِجَانِ صَلْبِهَا الْعُضُّ وَرَنْعِي الْحَمَى وَطُولِ الْخِيَالِ ٩
- ٩) لَمْ تَعْطَفْ عَلَيَّ حُورًا وَلَمْ يَقْطَعْ عُمَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ نُحْمَالِ ١٠

- ١) أدماء بيضاء تسف الكبات تأكل الكبات النضيج من تمر الاراك الهدال ما تعطف من الشجر .
- ٢) حرة كريمة طفلة الانامل ليتها والسخام الاسود (يعنى) شعر قصتها تكفه بمعنى تغتله وتمسكه بخلال .
- ٣) السموط القلائد (يقول) كأن سعتها على جيد الغزال من حسن جيدها .
- ٤) الاسفنت من الخمر ما لم يعصر وترك يسيل سيلا .
- ٥) الاغراب هنا أقذاح الخمر والسيال له شوك .
- ٦) العسير الناقة التي لم ترض أدماء حادرة غليظة خنوف تضرب برأسها من النشاط عيرانة مشبهة بحمار الوحش شملال خفيفة .
- ٧) سراة خيار الهيجان الابل البيض صلبها شدها العض القضب والحى كان فى نجد والحىال طول الاقامة خالية من اللقاح فى قوة والعض النوى نوى التمر .
- ٨) الحوار ولد الناقة وعبيد رجل عارف بأدواء الابل والخمال والاصب الابل فى أكتافها فتطلع منه .

قد تعلتها على نكظ الميظ وقد خبّ لامعات الآل^١
 فوق ديمومة تخيلٍ للسفسرٍ قصاراً إلا من الآجال^٢
 وإذا ما الظلال خيفت وكان الشربِ خمساً يرجونه عن ليال^٣
 وأستحث المغيرون من الركبِ وكان النطاف ما في العزالي^٤
 تمرحت حرّة كمنطرة الرو * مَيَّ تَقْرَى الهجيرَ بالارقال^٥
 تمنع الأمز المكوكب وخذاً * بنواجٍ سريعةٍ الإيغال^٦
 عنتريسٌ تعدو إذا حرك السو * ط كعدو المصايل الجوال^٧
 لاحه الصيف والطرادو إشفنا * ق على صعدة كقوس الضال^٨

١) تعلتها أخذت علانها وهي النشاط النكظ الشدة الميظ البعد خب بمعنى آرتفع الآل هوفي أوّل النهار بمنزلة السراب في آخره .

٢) الديمومة المتأزاة تخيل للسفر من وحشتها أي تكثرت الخيالات وهي الشخصوص والسفر جمع سافر والسفرة بالفتح الكتّاب . قال الله تعالى (بأيدي سفرة) قفراً أي خالية والآجال جماعة البقر والظباء .

٣) يقول من شدة الخوف إذا رأى الإنسان ظل شخصه خاف منه بظنه إنساناً ويرى الضلال وهو الميل عن الطريق والشرب خمساً يردونه بعد خمس ليال .

٤) استحث أسرع والمغير الذي إذا ضعف بعيره ركب آخر النطاف يعني الماء العزالي جمع عزلاً وهو مصبّ المن من المزايدة .

٥) مرحت أي نشطت حرّة كريمة المنطرة الجمر الرومي أي كبناء الروم لتقوة بنائهم الهجير شدة الحر الأرقال ضرب من السير .

٦) الأمز الارض التي فيها حصي وحجارة المكوكب الذي يلمع حجاره كالسواكب النواجي قوائمها أي سراع الايغال السير الشديد .

٧) عنتريس كثيرة للحم شديده المصايل الحمار فيع الصموت الجوال كثير الجولان .

٨) لاحه الصيف أي أضرده والطاراد المتأزدة أي غيرته وسودته صعدة يريد الأنان شبه الأنان باستوائها الضال الصدر البري .

- مُلْمِعٌ وَاللهُ الْفَوَادُ إِلَى جِحْشٍ فَلَاهُ عَنْهَا فَبَسَّ الْقَالِي (١)
 ذُو أذَاهُ عَلَى الْخَلِيطِ خَيْثُ النَّفْسِ يَرْمِي عَدُوَّهُ بِالنَّسْلِ (٢)
 غَادِرُ الْوَحْشِ فِي الْعِبَارِ وَعَادَا * هَا حَيْثُنَا لِيَصْوَةُ الْأَدْحَالِ (٣)
 ذَلِكَ شَبِهَتْ نَاقِي عَنِ يَمِينِ الرَّعْنِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْأَعْمَالِ (٤)
 وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَى وَقْدٍ صَا * رَتَّ طَلِيحًا تَحْذِي صَدُورَ النَّعَالِ (٥)
 تَقَبَّ الْخُفَّ لِلْسَّرَى فَتَرَى الْإِنْسَاعَ مِنْ حَلِّ سَاعَةٍ وَأَرْتَحَالَ (٦)
 أَثَرَتْ فِي جَآحِيءٍ كَارَانَ السَّمِيَّتِ عُولِينَ فَوْقَ عَوْجِ رِسَالِ (٧)
 لَا تَشْكِي إِلَى مَنْ أَلَمَ النَّسْعَ وَلَا مَنْ حَفِيَ وَلَا مِنْ كَلَالِ
 لَا تَشْكِي إِلَى وَاتَّجِعِي الْأَسْوَدَ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ النَّعَالِ (٨)
 فَرَعٌ نَبْعٌ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْسَدِ غَزِيرِ النَّدَى شَدِيدِ الْحَالِ (٩)

(١) أَلَمْتُ بِذَنبِهَا إِذَا رَفَعْتَهُ لِلْفَجْلِ لِتَرِيَهُ أَنَّهُ لَا قِيحَ . وَاللهُ حَزْبِنَةُ . الْجِحْشُ وَلِدُهَا فَلَاهُ فَطَمَهُ
 التَّالِي التَّاطِمُ : وَيُرْوَى لِأَعَةِ الْفَوَادِ أَيْ مَحْرَقَةٌ .

(٢) أذَاهُ أَدَى الْخَلِيطِ الْخَطَالُ يَرْمِي عَدُوَّهُ بِالنَّسْلِ يَقُولُ عَنْ شِدَّةِ جَرِيهِ بِجَافِي حَوَافِرِهِ
 وَيَنْسَلُ .

(٣) غَادِرٌ تَرَكَ عَادَاهَا عَادَا عَلَيْهَا حَيْثُنَا أَيْ سَرِيحًا الصَّوْتِ وَاحِدَةُ الصَّوَى وَهِيَ الْإِعْلَامُ
 الْأَدْحَالُ جَمْعُ دَحْلٍ وَهُوَ حَرْقٌ يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ يَضِيقُ أَعْلَاهُ وَيَتَسَعُ أَسْفَلُهُ .

(٤) الرَّعْنُ أَنْفُ الْجِبَلِ وَالْكَالَالُ الْإِعْيَاءُ وَالْأَعْمَالُ شِدَّةُ السَّيْرِ .

(٥) تَشْكُو أَيْ تَتَلَّى الطَّيَاحِ الْمَضْنَى تَحْذِي صَدُورَ النَّعَالِ أَيْ تَشْبَهُهَا مِنْ هَزْلِهَا لِأَنَّ صَدُورَ
 النَّعَالِ أَوْلَ مَا تَحْتَقِ .

(٦) تَقَبَّ الْخُفَّ تَنْطَفُ لِلْسَّرَى أَيْ مِنْ أَجْلِ السَّرَى وَهُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ الْإِنْسَاعُ جَمْعُ نَسْعٍ .

(٧) الْجَآحِيءُ جَمْعُ جَوْجُوٍّ وَهُوَ عِظَامُ الْعِمْدِ وَالْأَرَانَ النَّعْشُ عُولِينَ أَيْ جَمْعًا بَعْضُهَا فَوْقَ
 بَعْضٍ عَوْجٌ يَعْنِي عِظَاقَهَا رِسَالٌ أَيْ مَسْتَرَسِلَةٌ طَوَالَ .

(٨) الْإِنْسَاعُ التَّصَدُّ وَالْأَسْوَدُ الْكَنْدِيُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٩) الْفَرَعُ أَعْلَى الشَّيْءِ النَّبْعُ كُنْيَاةٌ عَنْ أَصْلِهِ يَهْتَزُّ بِتَحْرُكِ الْحَالِ الْقُوَّةُ .

عنده البر والتقى وأسى الشسق وحملٌ للمعضلات الثقال^١
 وصيلاتُ الأرحام قد علمَ لنا * س وفك الأسمى من الأغلال
 وهوان النفس الكريمة للذكر إذا ما التمت صدور العوالى
 أنت خيرٌ من ألف ألف من النور * م إذا ما حكبت وجوه الرجال^٢
 ووفئةٌ إذا أُجرت فما غُسرَّت حبال وصلتها بحبال^٣
 وعطاء إذا سئلت إذا العذبة * رة كانت عطية البخال^٤
 أرى يحيى تبت نفل له الفوق * م رُكوداً قيامهم للبال^٥
 إن يعاقب يكن غراماً وإن يعط جزيلاً فإنه لا يبالي^٦
 يهتَبُ الجيلة الجراجر كالبيستان نحو لدردق أطفال^٧
 والبغايا يركضن أكسية الاضربج والشرعي ذى الأذبال^٨

- (١) الأسى الثام الشق ومن ذلك سعى الطبيب آسياً يقال أسوت الجرح أسوأ إذا داويته: ويروى (لمضلع الانتقال) .
- (٢) كبت سقظت وتغيرت . (٣) غرَّت أى خدعت والحبال المهود .
- (٤) العذرة الاسم من الاعتذار بحال مبالغة في البخيل مثل كبير وكبار .
- (٥) الأرىحى الذى يروح للندى أى يهتز كالريح صلت قاطع ركوداً أى قياماً مثل قيامهم لا تنظر الهلال .
- (٦) الغرام الموجه الليم كقوله تعالى « إن عذابها كان غراماً » وأصل الغرام الملازم ولذلك سعى الغريم .
- (٧) الجيلة جمع جليل والجراجر جمع جُرْجور وهى مائة من الابل كالبيستان أى كنخيل البستان نحو تعطف لدردق أطفال أولاد الابل .
- (٨) البغايا الجوارى جمع بغى الاضربج أكسية تتخذ من المير عزمى وهو صوف أبيض والشرعى ضرب من البرود منسوب الى بلد اليمن يقال لها شرعب سميت باسم ملك كان اختطها أو ملكها .

والمكايك والصحاف من الفضة والضمائر تحت الرحال^(١)
 وجياداً كأنها قُضِبَ الشَّوْ * حَطَّ يَحْمَلُن بَزَّةَ الأبطال^(٢)
 ودروعاً من نسج داود في الحر * ب وُسُوقاً يَحْمَلُن فوق الجمال^(٣)
 مُشْعَرَات مع الرماد من الكُرَّة دون الندى ودون الطَّلَال^(٤)
 لم يَشْرَنْ للصدى ولعن * لقتال العدو يوم القتال
 كلَّ يوم يسوق خيلاً إلى خيـل دراكا غداة غيب الصيـال^(٥)
 لامرئٍ يجمع الأداة لرب الـ * ندهر لا مُسْتَنِدٍ ولا زَمَّال^(٦)
 هودان الرِّبَابِ إذ كرهوا اللـ * ن دراكا بغزوة وأحتيال^(٧)
 فحمة يربح المضافُ إليها * ورعال موصولة برعال^(٨)
 تخرج الشيخ عن بنيه وتلوى * بسوام المعزبة المحلال^(٩)

(١) المكايك آنية الخمر والضمائر الساكت لا يرغو وذلك يحمى في الأبل .

(٢) البزة السلاح . (٣) الوسوق الأحمال .

(٤) مشعرات أي ملبسات مأخوذة من الشعار . الكرة البعر الطلال جمع ظل وهو أكثر

من الندى يكون بالعدوات .

(٥) درا كأى متتابعة والصيال الاسم من صال يصول غيب الصيال يوماً يغير ويوملاً .

(٦) الاداة آلة الحرب ريب الدهر حوادثه المستند الذي يستند الأمر إلى غيره والزَمَّال

الضعيف .

(٧) دان بمعنى ملك ودان بمعنى جازى والرباب خمس قبائل ضبة وتم وعدى وثور وعكل

أولاد طابخة بن الياس بن مضر الدين الطاعة احتيال تدبير رأى .

(٨) الفحمة العظيمة وهو يعني الكتبية التي يغزونها المضاف الملجأ ورعال قطعة من الخيل

(٩) تلوى تذهب يقال ألوت به عنقاء مغرب إذا أهلكته والسوام المال المعزبة الذي

يعزب بابله في المرعى .

ثم دانت بعدُ الرِّبابُ وكانت * كعذابِ عَمُوبَةَ الأَقْوالِ (١)
 عن يمينٍ وطولِ حبسٍ وتجميعِ شتاتٍ ورحلةٍ واحتمالِ (٢)
 من نواصي دُودانٍ إذ حضر البأ * س وذُيانٍ والهيجانِ العوالى (٣)
 ثم واصلتَ غَمَزَةَ بربيع * حين صرَّفتَ حالةً عن حالِ
 رَبِّ رِفْدٍ هرقَهُ ذلك اليو * م وأسرى من معشر ضلالِ (٤)
 وشيوخِ حَرْبٍ بِشَطِي أريك * ونساءٍ كأنهنَّ السمالى (٥)
 وشريكينِ فى كثيرٍ من الما * ل وكانا مُحالِفى إقلالِ (٦)
 فسما الطارفِ التليدِ من الغنمِ فأبا كلاهما ذو مالِ
 رَبِّ حَى سَقَيْتَهُمْ جَرَعَ المُو * ت وحى سَمَيْتَهُمْ بسجالى
 واند سُنتِ الحروبِ فاغَمَّسرتَ فيها إذ قَلَّصتَ عن حيالِ (٧)
 هوَلا ثم هوَلا نك أعطيتِ نعالا محذوَّةً بمثالِ
 وأرى من عصاكُ أصبحَ محرو * بأوكعبُ الذى يطيعكُ عالى
 وبمثلِ الذى جمعتَ من الغدَّةِ تنفى حكومةَ الجهالِ
 جندكُ الطارفِ التليدِ من القا * رات أهلِ الغياتِ والآكالِ (٨)

(١) دانت ذلت وكانت الرباب كعذاب الاقوال جمع قيل وهم الملوك .

(٢) يعنى فعله هذا عن قدرة وطول حبس يعنى مرابطة للقتال .

(٣) نواصى خيار دودان وذيان قبيلتان من غطفان وهما من قيس عيلان .

(٤) الرفد القدح الذى يحاب فيه ضلال جمع ضال : ويروى من معشر أقتال

والأقتال الأعداء .

(٥) حربى جمع حرب وهو المأخوذ ماله والشط الجانب وأريك اسم واد .

(٦) محالفى ملازمى . (٧) غمَّسرت نسبت الى العمارة وهى ضعف الرأى .

(٨) الآكال جمع أكل وهو الحظ الطارف ما كسبته والتليد ما ورثته .

غير ميل ولا عوارير في الهيمجا ولا عزل ولا أكفال^(١)
 للعدا عندك البوارئ ومن وا * ليت لم بعر عتدّه باغتيال
 لن بزوال كذالك ثم لا زلت لهم خالداً خلود الجبال^(٢)
 فلان لاح في المقارق شيب * يال بكر وأنكرتني القوال^(٣)
 فلقد كنت في الشباب أبارى * حين أعدومع الطماح ظلال^(٤)
 أبيض الخائن الكذوب وأذنى * وصل جبل العميل الوصال^(٥)
 واند أستبي الفتاة فتعصى * كل واش يريد صرم حبال^(٦)
 لم تكن قبل ذلك تلهو بغيري * لا ولا لهوها حديث الرجال
 ثم أذهلت عقلها ربما يُذ * هل عقل الفتاة شبه الهلال^(٧)
 ولقد أغتدى اذا صقع الديك بمر مشذب جوال^(٨)
 أعوجي تنميه عود صفايا * ومع العود قلّة الاكفال^(٩)
 مدمج سابع الضلوع طويل الشخص عبل الشوى تمرّ الأعلى^(١٠)
 وقيامي عليه غير مضيع * قائما بالقدو والآصال
 فجلا الصون والمضامير عن سيدجرى بين صفتي ورب مال^(١١)
 يلا العين عادياً ومنسوداً * ومعرى وصافناً في الجلال

- (١) ميل جمع أميل وهو الذي لا سلاح معه والعوارير جمع عوار وهو الجبان عزل جمع
 أعزل وهو الذي لا سلاح معه والأكفال الذين لا يشعرون على الخيل .
 (٢) (ذكروا) أن باقى الفصيحة مصنوع عليه وما أحسب .
 (٣) القوال جمع قالية وهى التى تقلى الرأس . (٤) أبارى أعارض والطماح النشاط .
 (٥) العميل الذى يطيل ثيابه فى مشيته والوصول كثير المواصلة ويقال العميل القرن
 الجواد والعميل الأسد . (٦) أذهات أسيت . (٧) صقع صاح مشذب قليل اللحم .
 (٨) العود حديثات النواج . (٩) مدمج محكم سابع طويل عبل غليظ مر محكم .
 (١٠) الصون الصيانة المضامير الضهر بكثرة الجرى والعدو والسيد الذئب والصنصف
 الأرض المستوية الضليلة .

قَدَوْنَا بِمَهْرِنَا إِذْ غَدَوْنَا * قَارِنِيهِ بِيَازِلٍ ذِيَالٍ^(١)
 مَسْتَحْفًا عَلَى الْقِيَادِ ذَفِيفًا * نَمَ حَسَنًا فَصَارَ كَالْمُتَمَالِ^(٢)
 فَذَا نَحْنُ بِالْوَحُوشِ تُرَاعَى * صَوْبَ غَيْثٍ مُجْتَجِلٍ مَهْطَالٍ
 فَمَلْنَا غِلَا مَنَا ثُمَّ قَلْنَا * هَاجِرَ الصَّوْتِ غَيْرَ أَمْرٍ أَحْتِيَالٍ
 فَجَرَى بِالغَلَامِ شَبَهَ حَرِيقٍ * فِي بَيْسٍ تَذَرُوهُ رِيحَ الشَّمَالِ
 بَيْنَ عَيْرٍ وَمَلِيعٍ وَتَحْوِصٍ * وَتَعَامَ بَرْدُنَ حَوْلَ الرَّيَالِ^(٣)
 لَمْ يَكُنْ غَيْرَ لِحَّةِ الطَّرْفِ حَتَّى * كَبَّ تَسْعَاءَ يَتَعَامُهَا كَالْمُعَالِي
 وَظَلَمِيَيْنِ ثُمَّ أَهَيْتُ بِالْمُهْسَرِ أَنَادَى فَذَاكَ عَمَى وَخَلَى^(٤)
 وَظَلَلْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ وَذَى قَدْ * رِوَسَاقٍ وَمُسْمَعٍ مَحْفَالٍ
 فِي شَبَابٍ يُسْتَمُونَ مِنْ مَاءِ كَرَمٍ * عَاقِدِينَ الْبُرُودِ فَوْقَ الْعَوَالِي
 ذَاكَ عَيْشٍ شَهَدْتُهُ ثُمَّ وَلَى * كَلَّ عَيْشٍ مَصْمِيرَهُ لِلزَّوَالِ
 هَذَا آخِرُ لَامِيَةِ الْأَعَشَى بِشَرَحِ مُحَمَّدِ بْنِ خَطَّابِ الْقُرَشِيِّ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا تَقْصُصٍ كَافِي
 نَسَخَةُ الْجَهْرَةِ الْمَطْبُوعَةِ بِالْمَطْبَعَةِ الْأَمِيرِيَّةِ .

وقال أحمد ابن الطلب يعقوبى أيضاً :

بَعْدَ مَا بَيْنَ مِنْ بَدَاتِ الرِّمَاحِ * وَمَقِيمٍ مِنَ اللَّوَى بِالنُّوَاحِ^(٥)
 طَالَ لَيْلِي بِسَاحَةِ الْكَرْبِ حَتَّى * كِدَّتْ أَقْضَى الْحَيَاةَ قَبْلَ الصَّبَاحِ
 إِنْ أُبِتُ سَاهِرًا أَقَاتِلُ عَمَّا * قَاتَلًا مَا لِيَرِحَهُ مِنْ بَرَاكِ^(٦)

- (١) أنبازل البعير المسن . (٢) ذفيف مسرع .
 (٣) التحوص التي لم تحمل والرئال جمع رأل وهو ولد النعام .
 (٤) الظلم ذكر النعام أهبت صحت . (٥) قوله بعد ما بين معناه ما أبعدهما بين من بدات
 الرماح وهي موضع وبين مقيم بنواحي اللوى وهو موضع أيضاً .
 (٦) أقاتل أغالب وقتلت غالباً وبرحه شدته ومعنى من براح أى ماله من زوال .

لَيْمًا بَتُّ خَالِي الْبَالِ خَالٍ * بَأْنَاةٍ مِنَ الْمِلَاحِ رَدَاحٍ^(١)
 أَشْتَقِي مِنْ رُضَابِهَا لَغْلِيلِي * يَا لَهَا مِنْ سَلَافَةٍ بِفَرَّاحٍ
 يَا خَلِيلِي هَجْرًا لِلرَّوَّاحِ * وَأَرْحَلًا كُلَّ بَازِلٍ مِلْوَاوحٍ^(٢)
 يَا خَلِيلِي مَا شَفِي النَّفْسَ شَافِي * كَأَعْيَالِ الْجَلَالَةِ السَّرْدَاحِ^(٣)
 قَدْ نَحِيْرَتُ لَا تَهْتَمِي مِنْهَا * جَسْرَةً طَالَ عَهْدُهَا بِاللِّتَاحِ^(٤)
 رَبَعْتُ فِي مَجَادِلِ الْكَرْبِ تَرْعَى * جَلْهَاتٍ بَيْنَ حُوقِ الْبِطَاحِ^(٥)
 يَبْدُرُ الطَّرْفَ بَعْهَا كَلْمًا لَا * حَاحَ لَهَا لِأَعْمُحٍ مِنَ الْإِشْبَاحِ
 فَكَأَنِّي إِذَا الْهُوَ اجْرُ سَبَبْتُ * كُلُّ حَزْنٍ عَلَى شَبُوبِ لِيَاحِ^(٦)
 مُفْرَدٍ بِاللَّوِيِّ يَرُودُ دِيمَانًا * لَمْ يَرْدُهِنَّ غَيْرُ هُوجِ الرِّيَّاحِ^(٧)
 زَعِلَ بَاتَ طَاوِيًا بِكُنَاسٍ * بِلَاسَتِهِ الذَّهَابُ هَارِي النَّوَّاحِ^(٨)

- (١) الأناة المرأة التي فيها فتور عند القيام ورداح عظمة الوركين .
- (٢) أرحلا أي اجعلها عليه الرحل والبازل الذي طلعت نابه والمواوح الطويل والضامر .
- (٣) الجلالة العظيمة والسرداح بالكسر الناقة الطويلة أو الكريمة أو العظيمة أو السمينة أو القوية الشديدة التامة .
- (٤) الجسرة الناقة العظيمة ومعنى طال عهدا بالتناح أنها عاقرة .
- (٥) ربعت أقامت زمن الربيع ومجادل الكرب جبالها واحدها مجدل والكرب جبال تيرس وتسمى بالعامية لسكراب وجلهات جمع جلبة وهي ناحية الوادي وحوو البطاح بناتها الأحموي أي المخضر .
- (٦) الهواجر جمع هاجرة وشبت أوقدت والحزن ما غلظ من الأرض والشبوب نور الوحش الذي انتهى شبابا وقيل هو المسن الذي انتهت أسنانه ولياح أبيض .
- (٧) يرو ويذهب ويحییء والدمات الأماكن السهلة واحدها دمت وهوج الرياح جمع هوجاء وهي التي تملع البيوت .
- (٨) الزعل النشيط وكناس الظبي معروف والذهاب جمع ذهيبة بالكسر وهي المطرة الضعيفة أو الجود وهاري النواحي منها رها .

فاستمزه مطاع الشمس غضف * أرسلت من يدي قيص شحاح^١
 فجهدن إثره طالبات * وأسفرت به جون الرياح
 فأختشى من لحاقها ثم أنحى نحوها كركر نائدي ملحاح
 فكلا بعضها وبعضاً رآه * وأبرى في التغار كالمصباح^٢
 فمضى تلك وأدلج الليالي * ودؤب الأسماء والإصباح
 تبليغي ديار أم أبي * ولحسي بلوغها من نجاح^٣
 وقال أيضاً :

حى الدورية قد غما طلاها * غضف الرياح شالها وصباها^٤
 ماذا غنالك من أرسم بتوفية * درست معالمها وصم صداها^٥
 أم ما لعينك لا تفرق قصيرة * منها نمر وغيرة تغشاها
 أم صابها وشك الفراق بعائر * فبكت وحق لها الغداة بكالها^٦

- ١) استمزه استخنته للفرار ومطلع الشمس وقت طلوعها وغضف جمع أغضف وهو مسترخى الأذنين أى كلاب غضف وقيص جمع قانص وشحاح من الشح .
 - ٢) قوله فكلا بعضها أى ضرب به نمر به على الكليدة ورآه ضرب به على الرثة .
 - ٣) قوله ولحسي بلوغها من نجاح روى أنه أنشد قصيدته هذه بين يدي النقيه الصالح محمد ابن محمد سالم المجلسي فدانتهى إلى هذا الموضع قال له إنك لتصير الهمة .
 - ٤) الدورية تصغير دار وطلاها تندية طائل وعصف فاعل غما وطلاها مفعول به والأصح طلاها وهذه لغة خثعمية وعلم أقوله تعالى « إن هذان لساحران » في أحد الأوجه .
 - ٥) التوفية المنازة ومعالها جمع معلم وهو ما يستدل به وصم صداها أى هلك فلا يوجد لها أثر وهذا أخوذ من قول امرئ القيس .
- صم صداها وعقا رسعها * واستعجمت عن منطلق المسائل
 وأصل العدى الصوت الذى يردد الجبل .
- ٦) العائر الرمد وقيل هو اتقذى ويقال له العوار أيضاً .

أَمْ لَا تَزَالُ لِدِكْرِ مَيَّةٍ سَادِرًا * تَبْكِي ائْتِمَارَ لَصَلَّةٍ وَسَفَاهَا (١)
 مَا رَاعَى إِلَّا ائْتِمَارَ طَوِيعِ الْعَا * حَدَبَ الْأَجْمِ عُدْبَةً أَوْلَاهَا (٢)
 كَيْفَ التَّجَادُّ لَا تَجَلَّدَ بَعْدَمَا * شَطَطَتْ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ نَوَاهَا
 عَوْجِي قَابِلًا رَيْبًا أَشْكَو الَّذِي * قَدْ شَفَّ نَسِي مَنِّكُمْ وَبَرَاهَا
 مَا كَانَ ضَرْكُ لَوْ رَدَّدَتْ حَيَّةً * فِيهَا لِنَفْسِي لَوْرَدَدَتْ شِغَاهَا
 نَسِي تَخَوُّفِهَا التَّرَاقُ تَخَوُّفًا * فَالْبَيْنُ أَخْوَفُ مَا أَخْفَ عِلَاهَا (٣)
 وَهَذَا مَا أَبْدَى لَنَا يَوْمَ النَّوَى * مِنْهَا الْوَدَاعُ وَقَلِّ مِنَّا وَهَاهَا (٤)
 فَكَأَنَّ عَيْنِي مُطْفِلٍ بِخَمِيلَةٍ * بَيْنَ الصَّرَامِ خَاذِلًا عَيْنَاهَا (٥)
 وَكَأَنَّ كَشْحِيهَا إِذَا لَفَّتْ بِهَا * رِيحُ الشِّتَاءِ مُرُوطَهَا كَشْحَاهَا

(١) السادر اللاهى وقيل هو الذى لا يهتم بشئ ولا يبالي ما صنع ومنه قول طرفة .

سادرًا أحسب غيى رشداً * فتناهيت وقد صابت بقر

(٢) الحدب الرمل والغلظ المرتفع من الرمل والأجم من الدواب ما لا قرون له وهو هنا موضع واسمه بالعامية أكباط بمدة وكاف مضمومة معقودة وميم مفتوحة مشددة بعدها ألف وطاء ساكنة وقوله أولاها بدل من غديبة .

(٣) تخوفها التراق تنتحبها وقوله علاها الغالب على ولدى وإلى إذا جرت المنحمر أن يقلب ألغما ياعوقد لا يتلب وهو غير الغالب وسبح من شعر العرب .

إلاكم يا خراعة لا إلانا * عزنا الناس الضراعة والهوانا

فلو برئت نفوسكم علمنم * بأن دواء دائكم لدانا

وذلكم إذا واتقمتونا * على أن اعتادكم علانا

(٤) وإنما اسم فعل بمعنى أتعجب .

(٥) المطفل ذات الطفل أى الولد وانجليزية المنهبط من الارض وهى مكرمة للنبات وقيل هى الارض السهلة أو هى رملية تابت الشجر والصرا أم جمع صرمة وهى النملة من الرمل وعيناها خير كأن .

وكانَّ جيد جدابة أو دُميمة * في بَيْعةٍ حاظا بهِ عِقداها (١)
 وكانَّ أنبؤاً رِواءَ غَيْلُهُ * عِيَجَتْ عَلَيْهِ حِجَالُهَا وَبَرَاها (٢)
 وكانَّ ناجُودًا بِمَعْرُوضِ الصِّمفا * في حُرِّ أبْطَحَ قَدْ تَضَمَّنَ فالها (٣)
 قَفَدَ وَاسْتَلْحَ وَأَقْصِدُ بِمَيْنِكَ نَظْرَةً * قَصِدَ الظَّعائِنِ هل ترى أخراها
 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الظَّعائِنُ قَدْ آتَى * فَنَدُّ القَوَيْدِ سِدُونِ مَنْ تَمَواها (٤)
 ياليتَ شِعْرِي والقِرَاقُ مُوكَّلٌ * بالعاشِئِينَ مَتَى يَكُونُ لِقاها
 وقال أيضاً :

ألا مَن لِبَرَقِ مُسَجِرٍ مَتَبَّحٍ * أَجُوجَ كَتَسَعارِ الحَرِيقِ المَوْجِجِ (٥)
 سَرَى في حَبِيٍّ مُسَجِرٍ كانَّ في * جَنائِبِهِ عُوذاً وَلِها مُتَدَجِدِجِ (٦)
 قَعَدَتْ لَهُ بَعْدَ المَدْوِ أَشْبَهُهُ * وَمَنْ يَسْمِ الرِّقَ المِائِيَّ بَهَّجِجِ

- (١) الجدابة وكسر النزال والدمية واحدة الدمي وهي الصورة المنتوشة من الرخام والبيعة بالكسر متعبداً نصارى وقيل هي كنيسة اليهود .
- (٢) الأنبوب كعب القصب وقيل هو ما بين العقدتين من التصب والغبل بالكسر جماعة القصب وأنجال جمع حمل والبري جمع برة وتقدم ته سيرهما .
- (٣) الناجود آخر والمفروض ماء المطر وأضافه إلى الصمغ لانه إذا كان على الصمغ كان صافياً والأبطح المكان المنبطح .
- (٤) قوله هيات هيات الثانية تأكيد للاولى وهيات إسم فعل بمعنى بعد والقند بالكسر الجبل العظيم أو قضة منه طولاً والقويدس مصغراً لإسم جبل تيرس .
- (٥) المسحور الذي لمع وقت السحر رمته بليج ماضي لما قاله وقت لمعانه وأجوج فعول من أج إذا آتت نواتها بمعنى اشتعال والمؤجج إسم مفعول أججه أو قده .
- (٦) الحبي كغبي ويضم السحاب يشرق من الأفق على الأرض أو الذي بعضه فوق بعض ومسخر مرفوع وهو ذجاج عائد وهي حديثه العهد بالنتاج وولها جمع والهوهي الشديدة أخزن على ولها ومتدجج مسود وذلك دليل على كثرة مائه .

ألا أيها البرقُ اليمانيُّ عَرَّجَ * وَخَيَّمْ عَلَى أَطْلَالِ جَفْرِ الْهُودِجِ^(١)
 وَزَمَّ مِنَ الْأَطْلَالِ مَا قَدَّ عَثَّتْ بِهِ * مِنَ الْعَاصِفَاتِ كُلِّهُوَ جَاءَ سَيْحِجِ^(٢)
 وَعَلَّنَ لَدَى مَعْنَى الْأَحْيَمِرِ مَنَهَجًا * لَنَا تَعَرَّيْهِ حِينَ نَذْهَبُ أَوْ نَجِي
 أَلَا لَيْتَ سَيْغَرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا * وَمَنْ يَتَلَقَّ مَرَّ الْحَوَادِثِ يَنْهَجِ^(٣)
 وَهَلْ يُرْجَعُنْ مَعْنَى الْأَحْيَمِرِ جَابَةً * لِمُسْتَهْتَرٍ حِرَّانِ ذِي لَوْعَةٍ سَيْحِ^(٤)
 وَقَفَّتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَامٍ فَجَاجِنِي * لَوَاعِحُ مِنْهَا كَالزُّبُورِ الْمُشَيْحِ^(٥)
 أَسْأَلُهَا عَنْ جُمْلَهَا أَيْنَ يَمْتُ * فَظَلَّتْ بِهَا مِثْلَ الزَّرِيفِ الْمُرَّجِ^(٦)
 فَرَدَّتْ جَوَابًا بَعْدَ لَا أَيْ مُجَاجِجًا * وَلَوْ عَلِمْتُ مَنْ سَالَهَا لَمْ تَلْجَلِجِ^(٧)
 وَمَأْنِسَ لَا أُنْسِي عَشِيَّةَ إِذْ رَتَّتْ * إِلَى بَطْرُوفِ اللَّوَاخِظِ أَدْجِجِ
 عَشِيَّةَ أَصْمَتِي وَلَمْ تَذُرْ بَعْتَةً * فَرُحْتُ وَمَا ذُرِي الذَّهَابِ مِنَ الْحِي^(٨)
 بَعِيْنِي مَهَابَةً مُخْرِفٍ بِجُمَيْلَةٍ * أَوْ أَدْمَاءَ مِنْ وَحْشِ الْعُشْبِيرَةِ عَوْهَجِ^(٩)

(١) الجفر البرق وهو يودج تصغير هودج وهو موضع بعينه وتسميه العامة آرو. يكن عمدة وراعسا كنة وواو مفتوحة ويا عسا كنة وكاف مكسورة مع مودة ونون سا كنة ومكبره أراكن وهو بمعنى الهودج .

(٢) رم أصلح وعتت أفسدت والعاصفات الرياح الشداد والهوجاء الريح التي تملع الشجر كما تقدم وسبيح شديدة . (٣) ينهج يبلى وهو جواب الشرط .
 (٤) الحابة الجواب والمستهتر الذاهب العقل وحران عطشان وشيح من شحى بالعظم إذا غص .

(٥) الزبور الكتابة والتشبيح تعمية الخط وترك بيانه وقيل عدم الايمان به على وجهه وقيل هو التخليط . (٦) الزريف السكران والمزرج بمعناه وتقدم في الجهمية بيانه .
 (٧) ما جلاج غير بين وما جلاج أصله تلجلاج . (٨) أصمتني قتلني أوّل وهلة .
 (٩) المهابة واحدة المهى وهي البقرة الوحشية ومخرف ولدت في الخريف والادماء البيضاء والهوج التي في حقها خططان سوداوان .

رَمْتَنِي بَوَّصَاحٍ ظِمَاءٌ مُعْمُورَةٌ * بَرُودِ الثَّنَائِيَا ذِي عُرُوبٍ مُفْلَجٍ^(١)
 وكشحٍ لطيفٍ كالجدائلِ طيِّهٌ * كالمسِّ اللِّدْمَسِ ذاتِ حُخْلِقٍ مُعْدَلَجٍ^(٢)
 وتُشجِّي رَحِيَّاتِ الدِّمَا لِيَجِّ وَالْبُرَى * بِمَا شِئْتَ مِنْ عَيْلٍ رِوَاءِ مَدْمَلَجٍ^(٣)
 وقال أيضاً :

لِمَنْ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالنَّمِجَاتِ * فَالْمَلْزَمِينَ كَمُنْهِجِ الْأَسْمَاطِ^(٤)
 فَرُبَا أَنْدَوْشَتْ فِدِي الْحَدَجِ فِدِي ذَوِي
 مائَةٍ سَقَاهَا وَاصْفُ الْأَشْرَاطِ^(٥)

(١) الوضاح الشعر البراق والعمور جمع عمر بالفتح وقد يضم وهو لحم ما بين مغارس
 الاسنان وهو لحم من اللثة سائل بين كل سنين والغروب جمع غرب وهو متعربته وقيل
 طرفه وحدته وماؤه ومفلج متباعداً للنبته .

(٢) الكشح الخصر ولطيف رقيق والجدائل جمع جديل وهو الزمام وبه تشبه خصور
 النساء . قال امرؤ القيس :

وكشح لطيف كالجديل مخصر * وساق كأنبوب السقي المذل

واقصر صاحب القاموس في جمعه على جدل ككتب لانه راعي بمدة قبيل آخره والدمقس
 الحرير والمعذب الناعم المتلى لحمًا .

(٣) تشجى تفص من أشجاه إذا أغصه ورحيات متسامات والدماليج جمع دملوج
 وهو المعضد والبرى جمع برة وهي الخللخال والغيل الساعد الريان والدمدملج المكثز اللحم .

(٤) التمجاط بكسر النون وسكون الميم وجم مفتوحة بعدها ألف وطاء سا كتنقو إنما كسرهما
 لاجل النافية بئ في نواحي إيجيد والمزمان ثنية ملزم وهو في عرف أهل الصحراء الأضامة
 التي في موضع فيه الشجر وهو صحيح الاشتقاق إلا أنه لا يعرف عند العرب بهذا اللفظ
 والمنهيج الثوب الخلق والأسماط جمع نمت وهو ضرب من البسط .

(٥) الر باجمع ربة وهي الخلل المرتفع واندوشت بهمز وصل ونون سا كتنقو دال مفتوحة
 وواو كذلك رشين سا كتنقو بكسورة موضع وذى الخديج موضع بعينه أيضاً وقوله وذى
 ذوى مائة موضع إسمه بالعامية بومائة وهو مزرعة معروفه وقالوا كف المطر الغزير والأشراط

- فسقى منازلنا على البئر التي * من عن شمائل رِبَعِي شَنْطاطٍ^(١)
 دِمَنْ قَصَبْتُ مِنَ الصَّبَا فِي عَهْدِهَا * ما كان من يَوْمِ العَدِيرِ قَطَاطٍ^(٢)
 فَانْهَلَّ دَمْعِي أَنْ عَرَفْتُ رُبُوعَهَا * كَالذَّرِّ مُنْتَثِرًا مِنَ الأَخْيَاطِ
 قَالِيَوْمَ إِذْ وَسَمَ المَشَيْبُ شَبِيئِي * مِنْ وَسْمِهِ المَشْنُوءِ شَرَّ عِلَاطٍ^(٣)
 فَسَرَى يُجَبِّطُ لِمَتِي لَمَّا سَرَى * بُرَدَ النَّصْبَا عَنِّي بِغَيْرِ خِيَاطٍ^(٤)
 وَرَمَى بِأَسْهُمِهِ الصَّوَابِ شِرَّتِي * وَمِنْ السَّهَامِ صَوَائِبُ وَخَوَاطٍ^(٥)
 أَضْبَحْتُ وَدَعْتُ الصَّبَا لَعْنِ قَلِيَّ * وَالدَّهْرُ بِالعَلَقِ المُتَجَّعِ سَاطٍ^(٦)
 وَدَعْتُهُ يَاحْرَى إِلَّا أَنَّهُ * يَرْتَاحُ لِلأَطْعَانِ نِضْوِ نَشَاطِي^(٧)
 أَهْفُو لَهْنٍ إِذَا رَأَيْتُ حُدُوجَهَا * عَوْلِينَ بِالتَّنَاطِ وَالنَّوَاطِ^(٨)

ثلاثة كواكب أى سحاب يطعم من جهتها .

- (١) ريعنا ثنية ريعية وهى المكان المرتفع من الارض أوكل فبح أوكل طريق وشنطاط موضع أيضاً .
 (٢) القطاط الغالى أى ما كان غالباً من ديون الشباب وسمعت من بعض العلماء أن قطاط لغة فى قط وأظنه غير صحيح .
 (٣) العلاط سمة تجعل فى عنق البعير .
 (٤) سرى أى سار ما أخذ من سرى الليل وقوله لما سرى أى لما نزع .
 (٥) شرة الشباب بالكسر نشاطه .
 (٦) العلق التمس والتمجع الذى يفجع بمصابه وساط اسم فاعل سسطا أى صال أو قهر بالبطش .
 (٧) ياحر كلمة تحسر واشتقاقها صحيح وإن لم تنف على لفظها للعرب والنضو البعير المهزول والضمير فى إلا أنه للشان كنى عن نشاطه فى حال كبره بالنضو .
 (٨) أهفوهن أى أسرع اليهن عولين جعل فوقهن والتنواط ما يعلق على الهودج يزين به والتنواط مصدر نط الثوب إذا جعل فيه الحمرة أو المحضرة .

ولقد أروحٌ مُعدياً عيرانةً * غلباء ذات تشدٍ روحاطٍ^(١)
 عنساً تُعارضُ بالعشيَّ لواجياً * من كلِّ مُوجدة القريِّ شرواطٍ^(٢)
 في إثرِ أظعان سلكنَ بواكراً * بين الصريمِ فمئنتِ الأسباطِ^(٣)
 أو سالكاتٍ مقصراً من مخرمي * زوكٍ توئمُ أكمة الأنباطِ^(٤)
 أو يتنجعن مع العشيَّ مراتعاً * بين الأطيظِ فأجبلِ آتاجاطِ^(٥)

وقال أيضاً :

على مِ الأسي إنم نلِّمٌ وتجزع * ونبكٍ على أطلالِ رأسِ الذرعِ
 خليلي ما أطلُّ الوفي سوى الذي * متى تُسرزأ أو تجزعٍ بسرٍ ويجزع
 فإن كنتما مني فوتا صبايةً * عليها وإلا فلتنجنا معاً معي
 وإلا فإ أرفيئما بدمامتي * إذا أنتما لم تجزعا مثل تجزع

(١) العيرانة من الأبل الناجية في نشاطها وقيل هي التي تشبه العير في سرعتها وقيل هي الصلبة وغلباء عظمة العنق والتشدر أن تحرك رأسها فرحوا ونشاطا والحطاط للبعير أن يعتمد في الزمام على أحد شتيه .

(٢) العنس الناقة الصلبة والنواجي جمع ناجية وهي التي تنجو في سيرها وموجدة القري مؤتمته والقري الظهر وشرواط طويلة وفيها دقة يقال جعل شرواط وناقة شرواط .

(٣) الصريم القطعة من الرمل والمنبت كجلس موضع النبات والأسباط جمع سبط وهونيت معروف .

(٤) سالكات أي في سيرها ومقصر أوقت اختلاط الظلام ومن مخرمي أصله مخرمي ومن زائدة في الأبياح وتقدم أن ذلك مذهب للسكسائي والمخرم الأقف والمنقطع ويصحان هنا أي من أنف زوك أو منقطعه وزوك بضم الزاء وواوسا كنة وكاف معقودة لإسم جبل بئرس وأكمة الأنباط أكمة بينهما مضافة إلى الأنباط .

(٥) الأطيظ موضع وأتاجاط باللف وصل ونون سا كنة ومثناة فوقية بعدها ألف وطاء مهملة بلد معروف .

ألم تَرَيَا الاطِّلالَ أَمْسَتْ بِحَاثِمَا * بِهَا أُحْرَزَتْ أَذْرَاعُهَا كُلُّ مُذْرَعٍ^(١)
 فَأَصْبَحْنَ مِنْ عَيْنِ الْإِنْسِ أَوْاهِلًا * بِأَشْبَاهِهَا مِنْ عَيْنِ وَحْشٍ مُلَمَّعٍ^(٢)
 أَجْدَاكَ عَيْنَاكَ الطَّمُوحَانِ ضَلَّةً * مَتَى تَرِي رَأْسَ الذَّرْبِ نَدَّ مَعَ
 مَنَارِلُنَا إِذْ عَيْشُنَا فِي غَزَاةٍ * وَسِرْبُ النَّصَابِيِّ آمَنٌ لَمْ يُفْرَعْ
 قَضَيْنَا لُبَانَاتِ الصَّبَا وَنُدُورَهُ * بِهَاتِمٍ تَمَّ اللَّهْوُ غَيْرَ الْمُسْتَعِ
 فَمَنْ يَكُ لَمْ تَنْضُرْ لِعَاعَةَ لَهْوِهِ * وَلَمْ يَتَمَتَّعْ مِنْ تَصَابٍ مُتَمَّتِ^(٣)
 فَأَيُّ نَا رَعِينَا أَتَفَّ نَاصِرٍ رَوْضِهِ * مَحَلَّ الْخَلِيطِ الْجَوْجُوِّ الْمُبِيدِ^(٤)
 وَإِنْ تُسْئَلُ الْأَطْلَالَ بِوَمَا شَهَادَةٌ * بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ مَصِيفٍ وَمَرْبَعٍ
 تُخَيَّرُ مَرَابِيعُ النَّبِيدِ بِشَرِينَا * بِكَأْسِ النَّصَابِيِّ مِنْ رَحِيقٍ مُشْعَشِعٍ
 وَتَنْبِي رِضَامُ الْكَرْدِ عَمَّا بَمَثَلِهِ * وَمَائِمٌ مِنْ سُهْبٍ دَمِيثٍ وَأَجْرَعٍ^(٥)
 وَتَشْهَدُ أَيَّامُ الصَّبَا عِنْدَ رَبِّهَا * بِأَنْ لَيْسَ فِيهَا مِثْلُ عَصْرِ الذَّرْبِ
 وَلَا كَمَعَانِي ذِي التَّمَارَةِ أَرْبُوعٌ * فَمَنْ يَأْتِنَا فَمِنْ رَأٍ وَيَسْمَعِ

(١) المجازم جمع مجثم وهو الموضع الذي تلزمه ولم يبرح به وأحزرت حصنت وأذراعها أولادها واحدها ذرع بالتحريك كما تقدم والمذرع ذاة الذرع .

(٢) العين جمع عينا عوهي واسعة العين وملمع في لونها تقع تحالف سائر لونها .

(٣) اللعاعة واحدة للماع كغراب وهو نبت ناعم في أول ما يبدو ولم تنضرم تخضرم . كنى عن شبابه ولهوه في جدتهما بنضارة النبت .

(٤) قوله فانار عينا الخ هذا هو جواب الشرط والأنف أصله الأنف بضمين وهو أول كل شيء وروضة أنف لم ترع و يصبح فتح الهمزة ويكون من الأنف أي أعلاه ومحل مصدر ميمي والجو مفعول وهو نظير قول الشاعر .

أظلم إن مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

(٥) الرضام جمع رضمة وهي الصخرة العظيمة والكردمواضع أو موضع واحد والعامة يسهونها لكرد ولعل أصل الكافي قاف وهو القرد ف يكون المكان الغليظ المرتفع وجمعه قرادد والسهب تقدم بيانه .

بَرَى الْبَيْضَ كَلَا رَأَمَ مِنْ كُلِّ خَذَلَةٍ * صَنُونِ بِمَعْسُولِ الْحَدِيثِ الْمُتَطَعِ
وَيَسْمَعُ كَمَا شَاءَ التَّمَامِيعَ مِنْ فِتْيٍ * خَبِيرٌ بِتَجْبِيرِ الْغِنَاءِ الْمَرْجَعِ
إِذَا رَجَعَ التَّغْرِيدَ رِبَعَتْ نَصْوَتُهُ * رَوَائِعُ صَيَّنَتْ فِي الْحِجَالِ الْمَمْنَعِ
تَنْسِينَ عَجُولٍ أَمْ بَوَّ نَدِيرُهَا * عَجُولٌ مَتَى حَنَّتْ تَحِينُ وَتَسْجَعُ^(١)
كَأَنَّ فُضُولَ الرَّقْمِ فَدَّ جَعَلَتْ عَلَى * قَرِيعٍ هِجَانٍ هَاجٍ مَقْنَعِ^(٢)
فَإِنْ يَكُ نَسْرُ الشَّيْبِ بَوْمًا عَدَا عَلَى * غَرَابِينَ هَلِيمٍ مِنْ لِدَائِي وَنَعِ^(٣)
وَأَضْحَى زَلَالَ اللَّهُورَ نَسْنَا وَأَصْبَحْتَ * قِلَاصُ النَّصَابِي قَدْ أُنِخْتُ بِجَمْعِ^(٤)

(١) العجول الواو التي فقدت ولدها فهي تذهب وتجيء ونديرها عجول أي تهيجها على البكاء وهذا مأخوذ من قول مقدم بن نوبرة :

يذكرن ذا البث الحزين يشه * إذا حنت الأولى سجعن لها ماعاً

(٢) فضول الرقم ما فضل منها والرقم من اثياب الموشى والنريع فحل الابل والهججان الأبيض يصفه بعظم الجسم وهذا من نعتين العرب في عباراتها فاعلم بمدحون بقلة اللحم طوراً كما قال الحطيئة في سعيد بن العاصي :

سعيد فلا تغررك قلة لحمه * تحدد عنه اللحم وهو صليب

وقال حسان في بني عبد المذان :

وقد كنا نقول إذا رأينا * أجا جسم يعد وذايان

ككأنك أيها المعطي بيانا * وجسا من بني عبد المذان

ثم نفخ ذلك قتال فيهم :

لأبأس بالتوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

(٣) النسر طائر معروف يخالط سواده يبيض والغراب معروف بالسواد وغرابين جمعه واللغات جمع لدة وهو ترب الشخص يعني إن أقراته صارت رؤسهم كالنسر أي ما زاج سوادها يبيض الشيب .

(٤) الجمع ما تطامن من الأرض .

فيارُبُّ يومٍ قد أدوتُ لِرَبِّبِ * تَهْجَانِ أَشْبَاهِ التَّهَى غَيْرِ خُرْعٍ^(١)
 وهَمَى إِلَى جِيدَاءِ غِيدَاءِ لَدَنَةِ * بِأَقْرَابِهَا تَرْدِيْعُ مِسْكِ وَأَيْدِعُ^(٢)
 أُخَادِعُ عَنْهَا الْقَلْبَ أَنْ يَفْطُنُوا بِنَا * وَقَدْ كَانَ عَنْهَا الْقَلْبُ غَيْرَ مُخْدَعِ
 أَرْوَحُ عَلَيْهَا كُلَّ يَوْمٍ بِفَتِيَّةٍ * لَهْمٌ فِي الذِّى أَهْوَاهُ أَيْ تُسْرِعُ
 فَيَا مَنْ رَأَى مِثْلَ اللَّوَانِي تَزُورُهَا * وَمِثْلَ الأَلَى يَا تُونَهَا زُورًا مَعِي
 مَعِي مِنْ نَبِيِّ اللُّهُوِّ الكِرَامِ عِصَابَةٌ * أَلَا يَا لِقَوَى لِي اللَّصْبَا الْمُتَرَعِرِ^(٣)
 وَبَيُوتٍ هَمَّ ضَاغَتِي فَمَرِيئُهُ * مَسَافَةً سَيَّرَ دَائِبٍ مُتَتَعِبِ^(٤)
 عَلَى زُورَةٍ مِثْلِ الفَنِيْقِ مُدَلَّةٍ * بِهَادٍ مُنِيْفٍ كَالسَّيْفَةِ جُرْشِعِ^(٥)
 تَدْبُ بِشَمْرَاخٍ كَأَنَّ فُرُوعَهُ * قُرُونٌ هُدَىيَ نَمَلَتْ يَوْمَ زَعْرَعِ^(٦)

(١) قوله فيارب يوم الخ هذا هو جواب الشرط وأدوت لرب ختلته وعنى بالرب رب جماعة النساء وهجان بمعنى بيض وغير خرع وغير جرح ولم نجد خارعة فنجعل خرا جمعاً لها لكن وقع مثل هذا في شعر كثير . قال :

وقهين أشباه النهى رعت المسلا * نواعم ييض في الهوى غير خرع

(٢) الجيداء طويلة الجيد والعيداء الناعمة المنتمية ولدنة لينة وأقربها خاصرناها جمعها بما حولها كما قالوا اعظم الوجنات وترديع ناطيخ والأيدع الزعفران .

(٣) المترعرع المتحرك الناشئ .

(٤) البيوت الأمر الذي يبيت له صاحبه مبيتاً ومتنع مضطرب .

(٥) الزورة الناقة التي تنظر بمؤخر عينها شدتها وحدثها و زابها مفتوحة وقيل مضمومة والفنيق الفحل ومدلة تدل على سيرها بطول عنقها وهو هاديها مأخوذ من أدل على أقرانه إذا أخذهم من فوق والسيففة خشبة السفينة و بها تشبه أعناق الأبل . قال طرفة :

وأطلع بها ض إذا صعدت به * كسكان بوحى بدجلة مصعد

والجرشع من الأبل العظيم .

(٦) تدب أى تخطف بذنبها والشمراخ العشكال الذى عليه بسر شبهه ذنب الناقة في وفور

شعره والهدى العروس ويوم زعرع شديد الريح .

- كأن قنود الرّحلي غبّ كلاً لها * على ذى وشومٍ راعٍ أو هجع^١
 تعارضه رُبْدٌ ترفٌ عشيّة * إلى زُعرٍ حَفَازٍ ببداءٍ يلبّع^٢
 أذلك أم جَوْنُ السّراةِ مكدمٌ * يقَلبُ حُخْباً من تحوصٍ وملمع^٣
 وفتيانٍ صيدقٍ قد دعوتُ فبادروا * لمحمدةٍ آغلو على كلِّ بيّع^٤
 من آلِ أبي موسى بن يعلى بن عامرٍ * إذا شهدوا زانوك في كلِّ مجمع
 هم ما هم إن تدعهم لمضوفة * يُحِبُّكَ لما تهواه كل سَميدع^٥
 على حافظٍ من عهدِ شربٍ حافظوا * على ملكٍ مثل المجرّة مهبس^٦
 لأبي صديقٍ ورثتهم جُدودهم * مساعي ما من رامها بالمطوع^٧
 وأبي مراسم الحرب منهم بقية * بحمدِ الإله لا تليّن لمفطع^٨

- (١) غب كلاً لها بعده يوم وذو وشوم يعني نور وحش والمجمع الظالم الاقرع .
 (٢) تعارضه تباريه في جريه وور بد جمع ربداء وهي التي بها ربداء بالضم وهولون يشبه الرماد
 وزعر جمع أزعر وزعراء أي شعره قليل متفرق يعني أولادها وحفاظ مكان يحفرها أي يضمها
 ويبداء فلاة و يلبّع خالية .
 (٣) قوله أذلك أم جاون السراة الخ السراة الظهر وجونها أسودها ومكدم كدمته الخمير أي
 عضضته و يقبل يطرد وحب جمع حقباء وهي الأنان التي في بطنها يياض والنحوص الفتية
 والملمع التي أشرق ضرعها للحمل وصارت فيه لمع سود .
 (٤) البيع المشتري . (٥) المضوفة المهم والحاجة وقيل هو الأمر يشفق منه
 والسعيدع الكريم الموطأ الاكتاف والصحيح إهمال داله كما تقدم .
 (٦) شرب بكسر الشين المعجمة وتسكين الراء المرفقة وضم الباء الأولى وتشديد الثانية
 مفتوحة كلمة منحوتة أصلها شربّ فالشر في عرف أهل الصحراء معناه الحرب و ب اسم
 رجل وأضيف اليه الشر لأنه كان السبب فيه وهو شر بين الزوايا وحسان سياتى بيانه في
 موضعه والمجرة الطريق في السماء والمهبيع بدل منه .
 (٧) ما من رامها بالمطوع أي لا تطاوعه . (٨) لا تليّن لمفطع أي لا مرفطع الناس .

سُمِّي نَجْلُ عَبْدِ اللَّهِ سَامٍ بِمَجْدِهِمْ * إِلَى بَادِخٍ مَا إِنَّ بُرَامُ بِطَلَعِ
 إِلَى جَعْفَرٍ حَبِّ النَّبِيِّ وَأَبْنِ عَمِّهِ * هُوَ الْفَحْلُ مَنْ يَكْلَفُ مَسَاعِيهِ يَطْلَعُ
 حُلُومَهُمْ أَحْلَامُ عَادٍ وَدِيْنُهُمْ * بَنُوهُ عَلَى الْأَسِّ الْقَوِيمِ الْمُتَمَعِّعِ
 بَنُوهُ عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * فَيَالِكَ مَنْ نَهَجَ هَدْيِي مُتَمَتِّعِ
 هُمْ شَيْدُوا أَرْكَانَهُ بِرِمَاجِهِمْ * فَمَا لَمْ تَحْتِ ضَرَّعُوا كُلَّ مَصْرَعِ
 وَأَبْتِي مِرَاسِنُ الْحَرْبِ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ * بِحَمْدِ الْإِلَهِ لَا تَلِينُ لِنَفْطَعِ
 هُمْ مَلِكُوا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ * وَسَادُوا هُمُومًا بِالْحَلْمِ لَا بِالْتَّرْتُّعِ^(١)
 لِنَاهَضِبَةُ أُعِيَتْ عَلَى مَنْ يَكِيدُهَا * إِذَا غَمَزُوا أَرْكَانَهَا لَمْ تَلْعَلِ^(٢)
 وَإِنَّا إِذَا مَا التَّائِبَاتُ تَضَعُّضَتْ * لَهَا حُلُمَاءُ النَّاسِ لَمْ تَضَعُّضْ
 تَرَى مِنْ سِيَوَانَا يَدَّ عَيْنَا وَلَا تَرَى * لَعَيْرِ أَبِي مُوسَى لَعَمْرُكَ نَدَّعَى
 بَنِي عَامِرٍ أَحْسَابِكُمْ لَا تُضَيِّعُوا * مِنْ أَحْسَابِكُمْ مَا كَانَ غَيْرَ مُضَيِّعِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

قَفَّ بِالرَّبَاعِ مِنْ جَوِّ الْمَيْدِيعِ * سَقَى الْمَيْدِيعِ رِبَابُ الرَّبَاعِ^(٣)
 سَفِيًّا لَهُ وَلَتَجْرَعَاءُ الْمَشَاقِرِ مِنْ * غَوْرِ الشَّقِيَّةِ ذَاتِ الْخُلْدِ فَالْرِيبِ^(٤)
 إِلَى الشَّوْاجِنِ مِنْ وَادِ الْحِسَاءِ إِلَى * طَوْدِ الْحِصَانِ فَعَلَانِ الْمَقَاطِيعِ^(٥)

- (١) التبرع الاسراع إلى الشر (٢) لم تلعل لم تتكسر وأصله تتلعل .
 (٣) الجوماً المنخفض من الأرض والمبيد اسم موضع ويقال له بالعامية لمبيد
 والمرباب السحاب الكثير الماء والمربيع الأمطار التي تجيء أول الربيع .
 (٤) سقيام مصدر دعأى والجرعاء الأرض ذات الخزونة تشا كل الرمل والمشاقير مواضع
 والغور المنخفض من الأرض والشقيقة أرض يقال لها بالعامية أشككة (بهمزة مكسورة
 وكافين ممتودين أو لهما مكسور وثانيهما مفتوح وبينهما ياء ساكنة) والربيع المربع
 من الأرض .
 (٥) الشواجن أعلى الوادي واحدها شاجنة ووادي الحساء وادي عينته والغلان جمع غليل

- وَقَفْتُ أَبْكَى بِهَا سَعْحًا بِأَرْبَعَةٍ * بِمُدْتَفٍ بِدَلِ الْأَوْصَالِ سَمْرُ بُوْعٍ^(١)
 أَمْ هَلْ تَصَبَّتْكَ نُظُنُّ الْحَىٰ بَاكِرَةً * بِالْجِزْعِ كَالْتَحْلِ قَدْ هَمَّتْ بِتَجْرِيعِ^(٢)
 قُلْتُ لِلنَّفْسِ إِذْ جَاشَتْ لِيْنِهِمْ * صَبْرًا وَيَأْرُبُ نُصْحٌ غَيْرَ مَسْمُوعِ
 أَخَادِعُ النَّفْسِ عَنْهُمْ وَهِيَ خَادِعِي * جَهْلًا وَمَا كُنْتُ عَنْ رَأْيِي بِمَخْدُوعِ
 قُلْتُ لَمَّا أَبَتْ نَفْسِي مُصَاحِبِي * دُونَ التُّدْوِجِ وَلَمْ تَسْمَعْ بِتَشْيِيعِ
 أَرَا قَبِي الْحَىٰ حَتَّىٰ إِذْ رَأَيْتُهُمْ * جَدًّا وَسِرَاعًا وَمَا عَاجُوا لِتَوْدِيعِي
 وَأَجْعُوا الْأَمْرَ أَنْ لَا وَعَىٰ إِذْ رَحَلُوا * عَنْ جَانِبِ السَّبْخَةِ الشَّرْقِيِّ ذِي الْقَمِيحِ^(٣)
 رَصَدْتُهُمْ بِالنَّيَا الْخَضِرِ أَرْقَبُهُمْ * كَمَا يَتَلَوُّوا مَقِيلًا بَعْدَ تَلْجِيعِي
 فَحَا بِالظُّعْنِ عَنْ قَعْدِي وَرَوْعِي * حَادٍ لَهُمْ كَانَ مَعْنِيًّا بِتَرْوِيعِي
 مَا زِلْتُ أَنْتَرُ طَرْفَ الْعَيْنِ تَحْوَهُمْ * فَالْعَيْنُ قَدْ مَسَّهَا طَرْحِي بِتَرْسِيعِ^(٤)
 حَتَّىٰ إِذَا الشَّمْسُ أَلْقَتْ فِي الظَّلَامِ بَدَأَ * وَجَدًّا أَعْلَامُهَا مِنْهُ بِتَلْفِيعِ^(٥)

وغال وهي منابت الطلح وأودية غامضة في الأرض والمقاطع ما خير الأودية .
 (١) قوله سحاً بأربعة يعني أن الدموع تجري من مؤقيه ولحاظيه فالنوق ما يلي الأنف واللحاظ ما يلي الأذن والمندنف المر بوض وبدل الأوصال أي بأوصاله وهي عظامه بدل وهو وجع المفاصل ومربوع أخذته حمى الربيع وهو أن تأخذه يوماً وتدعه يومين ثم تجيئ في اليوم الرابع
 (٢) تصبتك حملتك على الصبا والجزع بالكسر منعطف الوادي والتجزع يع أن يرطب البلح إلى نصفه وهذا المعنى مأخوذ من قول امرئ القيس :

أوما ترى أظعائهنّ بواكراً * كالتحل من شوكان حين صرام

(٣) قوله أجمعوا الأمر أي انفق رأيهم وأن لا وعى أي لا تماسك دون جانب السبخة الشرقي وذى التبع هو جمع قاع وفي الأصل ذى التوع ولعل ما أثبت أصوب .

(٤) أنتر طرف العين أتبعه إبام والنطرح الرمي والترسيع التصاق الأجنان من فساد اعتراها .

(٥) ألقمت في الظلام بدأت في المغيب وجد أعلامها أي استجدت أعلام الشمس

ثياباً جدداً من الظلام والتاميع التغطية وهذا المعنى مأخوذ من قول الشاعر .

- أَتَبَعْتُهُنَّ سَبْدَاةَ عَرَنْدَسَةَ * تَنْضُوا الْجِيَادَ بِمَوْضِعٍ وَمَرْفُوعٍ^(١)
 تَرَبَّعَتْ بَيْنَ أَصْوَاءِ الثُّدِيِّ إِلَى * حَبْتِ الدَّوِيَّةِ فِي عُقْلٍ مَرَارِيحٍ^(٢)
 كَأَنَّهَا لِقُوَّةٌ شَتَوَاءٌ عَادِيَةٌ * لِلصَّيْدِ نَطَقَ جَنَابَهَا بِتَوَالِيحٍ^(٣)
 بَيْنَا تَتَحَمُّ فِي الظُّلْمَاءِ جَافِلَةٌ * لَاحَتْ لَهَا النَّارُ بِالْعَلْيَانِ مِنَ الرَّيِّعِ^(٤)
 إِذَا سَجَّتْ هَبَّ هَبَّ الرِّيحِ يَصِفُهَا * صَفْتًا وَأَلْوَى بِهَا رِبْعُ الْمَيْدِيَعِ^(٥)
 كَانَ بِالْجَوِّ شِمَالًا تَصِفُهَا * صَفًّا وَتَقْبِضُ مِنْ فَتْحِ الْمَلَامِيَعِ^(٦)
 يَأْمُقِدُ النَّارِ أَوْ قَدَمَا فَلَا شَمَلًا * لِأَزَالِ شَمْلَكَ مَرْمُومًا بِتَجْمِيَعِ^(٧)

فتذكرها ثملاً رويداً بعدما * ألفت ذكاءً يمينها في كافر

والكافر الليل وقيل البحر .

- (١) السبداة الناقة الجريرة الصدر والعردسة الشديدة العظيمة ويقال جعل عردس وناقعة عردس أيضاً وتضوا الجياد تخرج من بينها وتنفوسها سبتاً والموضع أن تخفض رأسها وتسرع والمرفع سير فوق الموضع وودون العدو .
- (٢) تربعت أقامت ترعى في زمن الريح والأصواء جمع صوة وهي حجر يكون علامة في الطريق والثدى إمام واضح بعينها أو موضع ورد على صيغة الجمع وعقل خالية لآ علامة بها ومرارح كثيرة المرعى .
- (٣) اللقوة بالفتح والكسر العقاب الخفية السريعة والشتواء أمعاب الفاضل من أثارها الأعلى على الأسفل ونطق جنابها أى تخيلها التولبع وهو تخطيط من يياض وسواد .
- (٤) تتحتم أصله تتحتم أى ترمى بنفسها والربع التل .
- (٥) سجت ارتفعت والضمير للنار وهب شرع وهب الريح هبوبها يصفقها يردضها وألوى بهار فمها وأضاعها والميديع موضع يقال لها العامية لميديع كما تقدم .
- (٦) الخوما بين السماء والأرض والشمال الناقة السريعة وتصف بها أى تكون ذاصفاً وتقبض تسرع في طيرانها وفتح جمع فتخاء وهي لبنة الجناحين والملاميع جمع لماعة بالشديد أولوع وهي العقاب السريعة الاخطاف .
- (٧) الشلل يتبعن اليد وهو هتا مصدر دعأى ومرموما اسم مفعول من رمه أى أصلحه .

- فَدَيْ لِنَارٍ هَدَتْنِي أَنْتَ تَوَقَّذْهَا * تُشِبَّتْ بَارُطِي وَأَطْلَاحٌ وَيَتَوَّعُ^١
 نَارٌ تُشَبُّ بِغَارٍ فِي ذُرَى إِضْمٍ * هَدَتْ مُحَمَّدًا إِلَى حُورِ الْقَدَامِيعِ^٢
 وَالغَارُ وَالنَّدَى وَالْعَلِيَاءُ مِنْ إِضْمٍ * تَفْدِي الْيَتَوَّعَ وَعَلِيَاءُ الْمُسَيْدِيعِ^٣
 مَا زِلْتُ أَهْوَى وَرَأَى الْعَيْنُ بُوَيْسُنِي * مِنْهَا وَيَطْمَعُنِي نَصِي وَتَرْفِيعِي^٤
 حَتَّى أَضَاعَتْ مَعِي صَفْرًا تَرَاهِيهَا * يَيْضًا مَحَاجِرُهَا حُمْرَ الْأَصَابِيعِ^٥
 فِيهَا أَسْبَاءٌ وَأَسْمَاءٌ لِمُخْتَبِلٍ * يَهْدِي بِذِكْرِ الْكَلِّ لِلْمُهْجَرَانِ مَصْدُوعِ^٦
 لَمَّا وُلِّجَتْ عَلَيْهَا الْحِيدَرُ فَانْبَهَرَتْ * وَالْقَوْمُ مَا بَيْنَ وَتَسْتَانٍ وَمَصْرُوعِ^٧
 مَدَّتْ إِلَى عَلِيٍّ ذَعْرٌ لَتَعْرِفَنِي * خُضْبًا أَيَانِيعَ أَمْثَالِ الْيَسَارِيعِ^٨
 قَبِيْتُ أَقْصَعُ مِنْ حَرِّ الْجَوِيِّ عَالِيًّا * حَمَلْتُهَا مِنْذُ أَيَّامِ الْيَنْبِيعِ^٩

- (١) شَبَّتْ أَوْ قَدَّتْ وَالرُّطِي شَجَرٌ مَعْرُوفٌ وَالطَّلْحُ نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ مَعْرُوفَانِ وَالْيَتَوَّعُ شَجَرٌ يَطْلُقُ عَلَى سَبْعَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ الشَّجَرِ .
- (٢) تُشَبُّ تَوَقَّذُ وَالغَارُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ كَمَا يَأْتِي وَذُرَى إِضْمٍ أَعَالِيهِ وَعَنَى بِحَمِيدٍ نَفْسَهُ .
- (٣) الْغَارُ شَجَرٌ عَظَامٌ لَهُ دَهْنٌ وَوَرَقُهُ طَيِّبٌ الرِّيحُ يَقَعُ فِي الطَّرِيقِ وَالنَّدَى عُدُودٌ يَأْبَخُرُ بِهِ وَقِيلَ هُوَ الْعَالِيَةُ وَالْعَلِيَاءُ مَا رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَإِضْمٌ كَعَنْبِ جَبَلِ بَيْنِ الْهَيْمَامَةِ وَضَرْبَةٌ وَقِيلَ هُوَ وَادٌ بِحِيَالِ تِهَامَةَ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .
- (٤) قَوْلُهُ مَا زِلْتُ أَهْوَى أَيُّهُ أَيُّهُ أَنْ مَرَّهَا يُؤَيِّسُهُ مِنْ بُلُوغِهَا الْبَعْدَ مَا مَنَّهُ وَسُرْعَةَ سِيرِهِ نَطْمَعُهُ بِلُغُغِهَا وَالنَّصِي وَالتَّرْفِيعُ ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ .
- (٥) الْمُهْجَرُ بَقَرٌ الْوَحْشُ وَكُنِيَ بِهِ عَنِ النِّسَاءِ وَالْمَحَاجِرُ جَمْعُ مَحْجَرٍ وَهُوَ مَا دَارَ بِالْعَيْنِ .
- (٦) الْوَسْتَانُ الَّذِي كَثُرَتْ عَاسُهُ وَالْمَصْرُوعُ الَّذِي صَرَعَهُ النَّوْمُ .
- (٧) الذَّعْرُ الْفَرْعُ وَالخُضْبُ صِفَةٌ لِلْحَذُوفِ أَيُّ أَعْصَانًا نَضْرَةٌ يَعْنِي أَحَابِيهَا وَأَيَانِيعٌ شَدِيدَةٌ الْخَمْرُ مِنَ الْخُنَاءِ وَالْيَسَارِيعُ جَمْعُ يَسْرُوعٍ وَأَسْرُوعٌ وَهِيَ دَوْدَةُ مَلَسَاءُ تُشَبُّ بِهَا أَصَابِعُ النِّسَاءِ .
- (٨) أَقْصَعُ أَذْهَبٌ وَأَزِيلُ وَالْجَوِيُّ الْخَرْقَةُ وَشَدَّةُ الْوَجْدِ مِنْ عَشْقٍ أَوْ حَزْنٍ وَالْعَمَلُ جَمْعُ غَلَّةٍ وَهِيَ شَدَّةُ الْعَطَشِ .

تَعَرَّضَتْ لِي مُعْتَرِّبِينَ وَأَسْفَى * فَفَجَعَلْتَنِي وَلَمْ تَشْعُرْ بِتَفْجِيعِي^١
 بِذِي رِعَاتٍ رَيْبٍ مِنْ مَمِي رَجْمٍ * أَحْوَى الْمَدَامِيعِ بِالْجَادِي مَرْدُوعٍ^٢
 فَلَ بِالْقَلْبِ مَا قَدْ حَلَّ مِنْ شَعْفٍ * مِنْ فَاجِحِ مَا دَرَى مَا خَطْبُ مَنْجُوعٍ
 وَقَالَ أَيْضاً :

هَاجَ التَّمَازِلُ مِنْ نِعَافٍ عَقَنْتَلٍ * تَوَاكُدُ بِلَ عِقَامِ شَوْقٍ مُخِيلٍ^٣
 فَارْبِعِ ذِي الْعَرَصَاتِ فَالْقَاعِ الَّذِي * دُونَ الْأَجَارِعِ مِنْ أَمِيلٍ تَمَرُّ ذُلٍ^٤
 دَارٌ لِمَيْوُونََ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ * فَعَلَانَهَا وَمَشَتْ كَأَنَّ لَمْ تَفْعَلْ
 دَارٌ الَّتِي سَبَتْ الْفَوَادِ بِدَلَّهَا * يَوْمَ النَّيْكَ نَمَّ يَوْمَ التَّمْعَلِ
 صَابَتْ عِلَاقٌ قَلْبِهِ بِسَاهِمَا * عَمْدًا عَلَى عَيْنٍ وَلَمَّا تَحْفَلِ^٥

(١) قوله تعرضت لي معتربين أي التمتينا على غير معاد وهو حال من الفاعل والمفعول معاً .

(٢) الرعات الاقراط واحدهارعة و ريبب فمبيل بمعنى مفعول و رجم جبل باجاء أحد جبلي طي و الجادى الزعفران و مردوع ملطخ .

(٣) النعاف جمع نعف وهو المكان المرتفع في اعتراض وقيل غير ذلك والعتقل الوادى العظيم المتسع وتوا كدبل (بمثلة فوقية مكسورة ونون ساكنة وواو مفتوحة بعدها ألف ولام) اسم بز و عقام شوق أى شوق عقام وأضيفت الصنفه إلى الموصوف ومعناه شديد مأخوذ من قولهم داء عقام أى لا يبرأ ومخبل مذهب للعتل .

(٤) الأجارع جمع أجرع وهو الكثيب جانب منه رمل وجانب حجارة وقيل فيه غير ذلك والأميل اسم الحبل من الرمل مسيرة يوم طولا وقيل مسيرة أيام طولا ومسيرة ميل أو نحوه عرضاً أو هو المرتفع منه المعتزل عن مظهره وتمر ذل اسم موضع وقع فيه تغيير يسير عن أصله ولم يتسنى لي الآن تحريره .

(٥) صابت وأصابت واحده وعلاق جمع علاقة والضمير في قلبه يعود عليه هو نفسه وعمد أعلى عين أى عمدته بجذو يمين وهذا مأخوذ من قول خفاف بن ندبة السلمى :

فان تك خيلي قد أصيب صميمها * فعمد أعلى عين ييمت مالكا

أصمت أهلك لو أن ما فعلت به * ساء له من جرح أو من ممتل^١
 فعمى صباحاً دارها ثم أسامى * وسقاك طوعك كل قادٍ مُسبِل
 عوجاً على الأطلالِ مُضِ لُبابةً * نشكو الهوى ونُحِينُ ونسألِ
 إن التنازل لو تُجيبك عندها * خبر المُكتم من مصون الذُّخُلِ^٢
 نصفَ النهارِ ومُحِبِّي بدعوني * وأنا أسألُها كمن لم يسألِ
 فلئن ستاني مرّةً عرفانها * أفاست تهاميم كطعم الحنظل
 فليد أطلُّ بغيره أسقى بها * أشهى وأطيب من رحيق السُّنبل
 من ظلم بآسفةٍ كأن أريحها * مشعومٌ ناختةٍ بماءٍ قرنمِلِ^٣
 قد أكلت ما شئت إلا أنها * عشرون من أعوامها لم تكل
 ولتد فعدت إلى الصباح لناعيج * متخبط هريم الهدير مُجَلجلِ^٤
 يحدو بأبكار هجائن دلح * كويم خرائع كالجمال البزلِ^٥
 مازال يندُّها فلا أن عملاً * ترقى إلى بطن النشير فأبملِ^٦

(١) أصمت أهلك فقلته أول وهله وساء له أي مسيء له .

(٢) الذخيل النية والمذهب . (٣) الظلم ماء الاسنان وباسة امرأة تشبه الباسة وهي السحابة البيضاء الصافية والعرب تشبه النساء بالسحائب والاربع الرأحة الطيبة والمشعوم المسك والناخطة الرأحة التي تنفج .

(٤) الناعيج السحاب السوداء من كثرة مائه ومتخبط يشد رعدته تخبط الجبل أي دديره ومجلجل مصوت .

(٥) يحدو يسوق والا بكار التنيات من الابل شبهها سحائب ودلح جمع دالحة أي مشفة بالماء وكوم جمع كوما وهي عظيمة السنام وقوله خرائع الخ كذا في حنظلي ولست على يتين من صحة آخر هذا البيت لأن عهدى به طال وإنما كتبه ثلاثين ناقصاً .

(٦) قوله فلما أن علا ترقى أي صار فوقها وترقى مغيرة عن أصلها المتعارف عند الامامة وهو تارك (بشنة فوقية بعدها ألف وراعدا كنة وكاف معتودة) والتشير مغير كذلك وهو لا يشير

ألقى بَوَانِيَسَهُ بَيْنَ مُعْرَسَا * نَمَّ أَنْحَى بِجِرَانِهِ وَالكَكَلُ ١١
 يسقى الذَّرَاعَ فَيَجْرِيَتَ مَدَوَّمَا * مِنْ حَبْتِ عَيْشٍ إِلَى مَدَافِعِ تَنْضُلِ ١٢
 وغدا بها نحوَ الزَّفَالِ فَمَيْسِ * يَقْضَى مِنَ التَّسْحَاحِ مَا لَمْ يَفْعَلِ
 وقال أيضاً :

حَى مِنْ سَاحَةِ المَيْدِيَعِ دُورَا * جَنِبَةَ الرِّبْعِ قَدْ دَتَرْنَ دُورَا
 قَدْ أَضْرَّ البَلِي بِهَا غَيْرَ لَوْحِ * مِنْ رُسُومِ تَعَالِيْنِ زَبُورَا
 وَبَقَايَا مِنْ أَرْمِدَاتٍ تَقِيهَا * خَالِدَاتُ التَّصْفَا الصَّبَا وَالدُّبُورَا ١٣
 حَبْنَاهُنَّ مِنْ مَعَاهِدِ لَوْلَا * أَنْ لِلدَّهْرِ عَثْرَةٌ وَحُبُورَا
 قَفِيَا وَأَبْكِيَا وَعُوجَا وَجُودَا * بِمَصُونِ الدَّمُوعِ جُودَا مَطُورَا
 وَإِذَا تَمَلَّمَ نُسَيْدَانِي فَعُوجَا * إِنَّ عَدْرًا أَنْ تَمْتَعَانِي المُرُورَا
 إِنَّ عِنْدِي لَهَا إِذَا لَمْ تُعِينَا * مِثْلُهَا مَسْعِدًا وَجِنَانًا دَرُورَا

(بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة ونون ساكنة أيضاً وشين مكسورة وياء ساكنة وراء مكسورة) أرض مستوية تعرضها مسيرة يوم وأما طوله فإنه يعيد المساحة وأصل مواضع يقال للواحد منها أمليل لمدة بعدها ميم ساكنة ولا م مكسورة وياء ساكنة ولا م .

١) ألقى رمي وهو جواب ما وبوانيه أضلاع رصده وقيل الإكتاف والنوامم الواحدة بانية والمعنى أنه ألقى نعله ومع رسا وقت التمريس أي آخر الليل وأتضح اعتد وجرانه مقدمه مأخوذ من جران الجمل وهو من منبجه إلى منجره وكان كنه صدره .

٢) الذراع موضع بعينه ويجري بكسر الهمزة التوفية وسكون التحتية وكسر الجيم والراء وسكون التحتية أيضاً وبعدها ناء (موضع بعينه وأخبت انكنا التمتع وعيش اسم أكمة سميت باسم الأمة لأن هذا الناقط في أرض السحر أو يكثر في أسماء الأماء والمندافع مسائل واحدها مدفع وتنضل موضع أيضاً وهو مغير عن أصله .

٣) أرميدات جمع إرمداء بمعنى الرماد وهو اسم جمع وقيل مفرد ولا يظفر له إلا اربعاء والأشهر فيه كسر الهمزة والخوالد الأثافي سميت بذلك لباقها بعدد وس الأطلال .

وفؤاداً على ضروفِ الليالى * وأنصرافِ الصبأِ لجملِ ذكورا
 إنَّ جُملاً متى نُسِمَ بجُملي * تلقى جِدانةً عَرُوباً دَعُورا
 أو حشَّ النَّيشِ بعدَ أَرابِ جُملي * ولقد كان أهلاً معموراً^١
 فإلى الرِّقمتينِ منْ مُنحني المَو * حج بحيثُ الصَّغابري التَّشورا^٢
 فالذي يارُ التي بجنبِ قُدَيْسٍ * عادَ معمورٌ خفيها مهجورا
 فلنا في لواءِ أَيامِ عِيدِ * عَزَّ منْ قدَّ بدا بينَ الحضورا^٣
 حينَ إذْ جُملي منك غيرُ بعيدٍ * لا بعنك أنْ ترى أو تزورا
 حينَ إذْ هي بالنباتِ تلمي * يالها شادناً أَعنَّ نَفُورا
 وإذا رَيتَ ثمَّ رَيتَ أعيا * طابَ ماشأتَ لذَّةً وحُورا
 قدَّ قضينا به نذورَ النَّصابي * وتغيَّرنَ منه فيهِ الجُورا
 وتنعَّمتْ منْ جناهُ وليكنْ * ما مَتاعُ الحياةِ إلا غُورا
 دَرَّ دَرَّ الشَّبابِ منْ خَدنِ صدقٍ * غيرَ أني ظننتُ أنْ لنْ يَحُورا
 إنْ في القلبِ منْ جناهُ علالاً * تَ أني الشيبُ ذوتها والتذورا
 وقال أيضاً :

أقولُ لِرِاعِ الدَّوْدِ بينَ شَلِيشِ * ولَبَّةَ والعَينانِ نَهْمِلانِ^٤
 أياراعي الدَّوْدِ الهَجَّانِ قَفَ مَعِي * سَمَّالِكِ حَيِّ ذُو أَجَشَّ بَمانِ

١) النيش بكسر النون مشددة وياء ساكنة بعدها شين معجمة اسم جبل .

٢) الرقمتان تسمية رقيقة وهي الروضة ومنحني متعطف والموج موضع بعينه وليس هو الموج الذي يكون في البحر والصفائح صفة والتشور الأنسب فيه أن يكون موضعاً والله أعلم .

٣) عز غاب ومن قد بداهن قد أقام بالبادية والحضور جمع حاضر أي مقم بالحضر .

٤) شليش بشينين معجمتين أو لهما مضمومة والثانية مكسورة وبينهما لا مفتوحة وياء ساكنة موضع أظن أن اسمه الأصلي أشليش بمدة وشين ساكنة الخ وله بلام مفتوحة وباء واحدة مشددة وهاء تانيث موضع مشهور .

ولا زلت في عرجٍ تُنَّجِحُ بكرهه * وجلته ذَا تَرَوْهُ عَكَانِ ١)
 أسائلُ عن حَى الشَّقِيقَةِ إِنِّي * وإيَّاكَ يَارَاعِي لِمُسْتِئِلَانِ
 فقالَ آتَمُوا لِلْمَوْجِ وَأَحْتِثْ ظَعْنَهُمْ * عُدَّةً حَادٍ لَيْسَ بِالْمَوَازِ
 فكلفتُ هَمِّي إِثْرَهُمْ ذَا عُسَلَالَةٍ * خَبِيرٌ بِنَصِّ الْوَاخِدِ وَالذَّامِلَانِ
 به ظلعانٌ مُسْتَبَانٌ وَمَنْ يَجِدُ * كَوْجِدِي لَا يَلْوِي عَلَى الظَّامَانِ
 وقال أيضاً :

أخيراً سرتُ بَعْدَ الْهُدُوِّ بِبَلَابِلِهِ * فلا هَمَّ إِلَّا دُونَ هَمِّ يَمَاتِلُهُ
 لِيَسِيمَ رُبَيْقِي لِأَحْمَنِ نَحْوِذَى الْغَضَا * كلُّوْحِ الضِّيَاءِ الْمُسْتَطِيرِ مَحَالِلُهُ
 وَتَذَكَرْتُ أَيَّامَ الْمَيْسِدِيعِ شَاقِفِي * أَلَا حَبْنًا أَيَّامُهُ وَلِيَالِلُهُ
 عفا النيشُ مِمَّنْ هُوَ بِالْأَنْسِ آهَلُهُ * مخارمهُ فسفحهُ فجادله ٢)
 فَسَهْبُ الْكَيْدِ فَالْعَشِوَاءُ وَاللَّوِيُّ * لَوِي السَّاقِ بَعْدَ الْأَنْسِ قَفَرٌ مَنَازِلُهُ ٣)
 فَرَأْسُ الذَّرْبِيعِ فَالطَّوِيلَةُ فَلَأُضَا * أضَاءُ الْعَوْبِرِ فَالذَّرَاعُ الْمُنَابِلَةُ
 فَوَادِي النَّعَامِ مَقْفَرٌ جَلْهَاتُهُ * ففَرَشُ الْخَلِيْجِ سَهْلُهُ فَضِلَاضِلُهُ ٤)
 فَعَهْدُهُ فَالْعَلَّانُ مِنْ ذِي مَحَارَةٍ * نَخِشُومَةُ قِيَعَانُهُ فَسَائِلُهُ
 مَنَازِلُ لَوْ عَمِلَانَ مِيَّةً شَاهِدُهُ * بها إِذْ صَبَانَا لَارُوعٌ غَوَائِلُهُ ٥)

- ١) العرج تقدم بيانه والحجالة المسان ضد البكر وعكان محركة كثيرة والاكثر نسكته .
 ٢) النيش جبل معروف ومخارمه جمع مخرم وهو طريقه وسفح الجبل عرضه المضطجع
 أو أصله أو أسفله أو الحضيض ومجادله جمع مجدل وهي الأرض ذات الرمل الرقيق وكثيراً
 ما تكون الجبال بالصحراء بأسفلها الرمل اللدث .
 ٣) قوله فسهب الكديد فالعشواء الخ كل هذه أسماء مواضع .
 ٤) القرش الضياء الواسع والخليج موضع اسمه بالعامية خليج (بلاد مكسورة وخاء
 معجمة ساكنة) والسهل ما لان من الأرض والضلال ضل جمع ضل كقنفذ وهو المكان
 الشديد ذو الحجارة .
 ٥) لا تروع لا تفزع وغوائله أموره المهلكة يعني أنهم لا يأتون ما لا يستحسن في صباهم .

لما استحلبت عينيه يوماً محلةً * بحرُوى ولا جَوَّ الملاَّ وجلاجله^(١)
وقال أيضاً :

عند الأخيضر ما يشفيك لو نطقا * فحيه حيه من أجل ما سبقا^(٢)
إذ كان يحمل أم المؤمنين لدى * إنسا شوان ترى في سيره عفا^(٣)
بين الطعان لا أدنو لواحدة * حتى إذا جعلت مطيها حرقا
أبدى التفرق ما قد كنت أكمة * ومجنت نحو التي أدوى بها يفتنا^(٤)
أمشي بجانبها حتى إذا رفعت * يد السياط كما يجلو السن غستا
أرعى بنظرة عين لا اضطبار لها * من فرجة صغرت من سجعها سرقا
إلى خصوص لها مثل الجدليل ترى * إذا نظرت لها من بينها عرقا
أمست أميم لدى دامن منزلها * سقاها كل ما ت حمل الودفا^(٥)
وقال أيضاً :

ولما رأينا منزلاً كان قبلنا ذا * مصيفاً لأم المؤمنين ومرّ بها
تداعت دواعي الشوق من كل وجهة * فأذريت دمع العين مثني ومرّ بها
وقال أيضاً :

حتى التمازَل بالكديد الأحر * بالجانب من طور الحصان الأبر
أمشي الكديد طوامساً أعلامه * كثرت الحاجة يالذ من مقتر

- (١) حزوي موضع بنجد في ديار تميم وقيل هو جبل بالخلاء المهمة من جبال الدهناء وهو كثير في أشعر زوى ازمنة والجوما المنخفض من الأرض والملا قيل هو قرية بتجد وقيل رمل به وقيل هو مدافع السبعان والسبعان وادلطي بين أجا وسهلي .
- (٢) الاخيضر اسم جبل . (٣) إنسا شوان (بكرة الهمزة ونون سا كنهة وياء مفتوحة بعدها ألف وشين معجمة مفتوحة وبعدها واو مفتوحة أيضاً وبعدها ألف ونون) اسم موضع . (٤) يفتنا أي جملاً أبيض يقال أبيض يبقى أي شديد البياض .
- (٥) دامن موضع مشهور ويقال له قرار دامن وهو جدي قبال من الترازة .

ولقد أراه وهو ذو مُتوسمٍ * تَمْدَى أَصْبَالُهُ أُنَيْقَ التَّنَظَّرِ
 كان الكديدُ من آلِ الأصْفَرِ أَهْلاً * فَالْيَوْمِ أَوْحَشَ بَعْدَ آلِ الْأَصْفَرِ
 ما نَسَ لا أُنْمِي أَصِيلاً بِنْتَهُمْ * بَيْنَ الْعَذَارَى عَاطِلاً فِي مَنزَرِ
 بَرَزَتْ بِجِدِّ جَدَايَةٍ مَذْعُورَةٍ * وَبِكشْحِ جَزَائَةٍ وَعَيْنِي جُؤْذُرِ
 إِنْ كُنْتَ تَذَرِيهَا الْغَدَاةَ فَانْهَى * صَادَتْ فَوَادِكُ وَهِيَ لَمَّا تَذَرُ

وقال أيضاً :

سَرَتِ الْجَنُوبُ وَلا حَ لِي بِرُقٍ * صَوَّبَ الْخَلِيجَ فَعَادَنِي أَرْقُ^(١)
 يَخْتَوِ فِطْرِي نَبِيٍّ وَلا سِوَى * خَنَقِ الْفَوَادِ كَخَفْتِهِ خَنَقُ^(٢)
 فَكأنما تَحْدُ وِ بَوَارِقِهِ * خَيْلٌ تَجُولُ جَلالَتِهَا بَلَقُ
 قَدْ لَاحَ مُسْتَحَرًّا فقلتُ لَهُ * رَأْسَ الذَّرْبِيعِ أَشْبَهَا الْبَرَقُ
 فَاسْقِ الْمَقِيلَةَ فَالطَّوِيلَةَ فَالْ * إِفْسَاحِ حَيْثُ تَصَرَّمَ الْعَرَقُ^(٣)
 جَادَ الذَّرْبِيعَ ذَوْجِدِي هَمِيرٌ * يُرْوِيهِ لا رِيقٌ وَلا طَرِيقُ
 يَاجِبِذا دَوْحُ الذَّرْبِيعِ ذِي الظِّلِ انظِيلِ وَرَمْلُهُ الْيَلِيقُ^(٤)
 بَلْ حَبَّذا عَيْنٌ تَقِيلُهُ * بَيْضُ التَّرَائِبِ خَرْدٌ عُنُقُ
 بَعَكَفْنَ فُحْواً فِي مَكَانِسِهِ * فَطَرِيقَهُنَّ لَقَيْتُهُ دَعَقُ^(٥)
 حَتَّى إِذَا ما الشَّمْسُ قَدْ جَنَحَتْ * وَأَجْتَابَ جِلْبَابَ الدُّجَى الْأَفْقُ
 رَجَعَتْ تَجْرُ الرِّبْطِ رَائِحَةً * لِلطَّيْبِ مِنْ أُرْدَانِهَا عَبَقُ
 وَتَرَوُحُ عَائِشُ بَيْنَهُنَّ كَمَا * قَدْ ذَرَبِينَ سَحَابِ شَرَقُ

(١) الصوب التصد والخليج موضع وأرق أصله أرق بالتحريك وسكنه ضرورة .

(٢) يخفو يلمع يقال خفا البرق أى لمع . (٣) المقيلة والطويلة والأفلاج مواضع .

(٤) الياق الأبيض وهو فى الأصل محرك وسكنه ضرورة .

(٥) الدعق الذى دعفته الأقدام أى به أثار من ترددهن .

رَقْرَاقَةَ جَيْدَانَةٍ أَنْفٌ * لِلزَّغْرَانِ بِنَحْرِهَا شَرْقٌ^{١)}
 لَمْ تَعُدْ عَشْرًا وَأَتْسِينَ مَضَتْ * وَسَمَاءُهَا عَنْ تَرِبِهَا الْعِشْقُ
 تَجَلَوُ ثَمَانًا هَلْ رَأَيْتَ بِنَا * تِ الْعَيْثِ وَيَكُ لِيَظْمِهَا بَرْقٌ^{٢)}
 وَكَأَنَّ رِيْقَتَهَا إِذَا وَسَدَتْ * صَهْبَاءُ أَحْلَلِ جِرْمَهَا الصَّفْقُ
 وَكَأَنَّ رِيَّهَا إِذَا نَشَأَتْ * نَشْرُ الْخُزَامِ جَلَا بِهَا الْوَدْقُ
 أَبْصَرْتُهَا مُفْتَرَّةً فَكَأَنَّ * هَتَكَ السَّقَافَ مَعَابِلُ زُرْقُ
 رَاحَتْ وَرُحْتُ سَلِيمَةً وَصِيْبًا * أَوْ مِثْلَ مَا مِنْ يَفْعَلِ الْعَشْقُ^{٣)}
 إِنْ لَا يَكُنْ سَعْدُ السُّعُودِ إِذَا * فَلَهُ السُّعُودُ جَمِيْعُهَا أَفْقُ
 كَمْ ذُوْنَ عَائِشَ قَدْ تَعَرَّضَ مِنْ * فَيَجُّ نُصَيْبُ أَفْجَةِ عُمُقُ
 هَلْ تُبَيِّنُنِي دَارَهَا أَجْدُ * زِيَّافَةُ فِي مِشْبَاهِ خُرْقُ^{٤)}
 تَنْتَالُ أَعْمَاقَ الْفِيْجَاجِ إِذَا * أَمْسَى تَسْوَلُ غَوْلُهُ الْخُرْقُ

وقال أيضاً يتألم من كثرة التميم في الناس وقلة الوضوء .

أَمَا جَكَ رَسْمٌ بِالْغَشِيَوَاءِ مَائِلٌ * كَمَا لَاحَ جَفْنُ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ تَائِلٌ^{٥)}
 وَمَعْنَى مِيشَاءِ الْقَرَارَةِ بَعَثَتْ * مَعَالِمَهُ هَوَجُ الرِّيَّاحِ الْجَوَائِلُ^{٦)}

١) الرقراقة المرأة التي كأن الماء يجري في وجهها وقيل هي براءة البياض والجيدانة تطويلة الجيد وأنف بكرمأخوذ من روضة أنف لم روع .

٢) تجلو ثماناً الخ الأكثر أن تقول تجلو ثمانياً كما تقول رأيت قاضياً وقد تعرب ثمان على النون كقولها ثانياً أربع حسان * وأربع فغرها ثمان

٣) قوله راحت ورحت الخ سلمية خبر راحت وسلبها خبر راحت ومن هنا زائدة .

٤) الأجد بضمين الناقاة التوبة أو هي الناقاة الموثقة الخلق ومتصلة فقار الظهر وزيافة تبيختر في سيرها والخرق الهوج .

٥) الغشيواء اسم موضع ومائل لا طي بالأرض يقال مثل الرسم إذا بان وبالعكس فهو من الأضداد وجفن السيف غمده والتأمل التقديم العهد بالصلال .

٦) الميشاء الأرض اللينة كما تقدم والقرارة قرارة مرفوعة وبعثت فرقت وبددت وقلبت

وقفتُ بها فاستجھلتني رؤسومها * وما الجهلُ إلا ما تهبجُ المنازلُ
 فدرغ ذكرَ أيامِ الشبابِ فذكرُهُ * أخيرٌ وقد ولى ضلالٌ وباطلٌ
 ولكنْ إلى الرحمنِ فأشكُ مُصيبةً * أَلَمْتُ بنا ما إنْ إليها المعاضِلُ (١)
 مُصيبةٌ دينِ اللهِ أمسى عمادُهُ * كنفوسٍ حُبلى غرقتهُ القوابِلُ (٢)
 نظاهرَ أقوامٍ عليه فطمسوا * هُداةٌ فهمُ عادٍ عليه وخاذلُ
 حُفَّانٍ عادٍ والنهدى بيْهَديهِ * وحُلُّ الزوايا فيه عنهمُ يُجادلُ (٣)
 يُجادلُ عنهمُ ذلَّةٌ وطماعَةٌ * ألا لحيثُ تلك اللحنى والحواصلُ
 فهمُ يدعون الدينَ والدينُ منهمُ * مناسطُ اثريا رامها المتناولُ
 يُصلون لا يأتونها بطهارةٍ * وعندَ الأذانِ توؤمهمُ متكاسلُ (٤)
 يُصلون دأباً بالترابِ جهالةً * بأفواهمُ تَرِبُ الحصى والجنادلُ
 يقولون مرضى هل سمعتُ بأمةٍ * بها ترضى قد عمَّها لا يزالُ
 نعمُ مرضُ القلبِ المُعدُّ لأهله * بهِ دركُ النارِ الحرازِ الأسافلُ
 وأما تكاليفُ الرجالِ التي أنتَ * منَ اللهِ آياتٌ بينَ تَوازلُ
 فقدُ أغفلوها مُستحلينِ ترَكها * وقدُ أغفلوها فبى منهمُ بواهلُ (٥)

بعضها على بعض والمعلم جمع معلم وهو ج الرياح جمع هو جاء وهي التي تغلق البيوت كما تقدم والجوافل العاصفة .

(١) المعاضل جمع معضلة وهي المسئلة الصعبة أى لا تساومها المعاضل .

(٢) يعنى بعماد دين الله الصلاة لما يأتى من إضاعتهم لها بترك الوضوء

(٣) حسان تشمل قبائل من أهل الصحراء وهم أهل الشوكه فيها والزوايا قبائل أيضاً وهم أهل العلم والدين فيها .

(٤) النوع النهوض . (٥) بواهلُ مهملة من قولهم ناقة باهل لا صرار عليها يحلبها من شاء .

لخانو أماناتِ الإلهِ وَعَهْدَهُ * وما نلَّهُ عما يعملُ القومُ غافلُ
 ويكونَ أنْ ضلَّ البعيرُ سغامةً * وأنْ تظمأ الشولُ الجوازي الأوابل^١
 وأنْ تَتَفَّ الأيمُورُ عندَ ورودِها * هناكِ التَّبكي مِنْهُمْ والتَّماتلُ
 قَهلاً على الدينِ الخفيفِ بكيَتُمُ * فلا رفاتُ تلكِ الدُّ موعُ الهواملُ
 ليبيكَ لدينِ اللهِ منْ كانَ با كياً * قدَّ قُطعتْ منه الأُحرى والوسائلُ
 ولمْ يَحْمَدِ يَساً مُستباحاً حرِيتهُ * منْ المعتدى إلا التنا والتقابلُ^٢
 وِفِيانُ صِدْقٍ صابرونَ لربهمُ * بِحامونَ عنه وهو عنهمُ يَناضلُ
 يَحْشُونُ حَواماتِ الوغى بنوسِهِمُ * إذا حابها التَّثبتُ المَحْشُ الأَباسلُ^٣
 وقال أيضاً :

أولى له أنْ يريهِ الهُمُّ والشَّجنُ * إذْ لَسَلِمَ الظَّنُّ يَوْمَ الرحلةِ الظَّنُّ
 أشكو إلى اللهِ ما لا قيتُ بعدَهُمُ * شَدِيهَ المَوجِ لَمَّا عَرَوْرَقَ الظَّنُّ
 وفَضَّحَ الأَلَّ بالمُعزاةِ دونَهُمُ * كما تَكْفَأُ وَسَطَ الأَجْمَةِ الشَّفَنُ
 وفي الحَمُولِ بِخُنداءةِ مُخَدَّرَةٍ * ما شانها خَوْرٌ فيها ولا دَتَنُ^٤
 كسلى من الألاءِ مسمى وهي نائمةُ * إذا نقي التَّوَمَ عن جاراتها المَهَنُ
 أما ومنْ حَبِيحٍ أَرْبابُ الحَبِيحِ لَهُ * وحيثُ تُنَجْرُ عندَ المَشْعَرِ البُذْنُ
 لولا أَمِينَةٌ والمدى التَّمِيرُ وما * منْ طابَةِ طابِ إذْ يَجْرِي النَّدَى الوَهَنُ

(١) الحوازي جمع جازئة وهي التي اجترأت بأكل الرطب عن الماء والأوابل التي تركت
 ترعى من غير راع .

(٢) الفنا جمع فنة وهي الرمح والسابل جمع قبيلة وهي اطنافنة من الناس ومن الخيل .

(٣) الوغى في الأصل نقال للأصوات في الحرب والمراد الحرب نفسها وحوامتها معظمها
 والثابت كثيرا الثبات في الحرب والحش الذي يحش الحرب أي يسمرها ويهيجها مأخوذ
 من حش النار بمعنى أوقدها .

(٤) البخنداء المرأة التامة المتعصب . والخور والضعف والذدن محركة الانحناء في الظهر

لَمَّا تَبِعْتُ حُدُوجاً بِالْمَطَىٰ وَلَا * بِالْبَيْتِ مَا جَرَّ مِنْ إِحْدَائِهِ الزَّمَنُ
وَلَهُ أَيْضاً :

بُرَارِينَ مَرْتَعٍ لِلرَّبَابِ * حَسَنٌ لَوْ أَبَانَ نُطْقَ الْجَوَابِ (١)
وَبِأَمَلٍ حَوْلَهُ رَيْعٌ سَلْمَى * صَيَّرَتْهُ اللَّيَالِ رَقَمَ الْكِتَابِ
أَقْفَرَ الْيَوْمَ مِنْ سُعَادٍ وَسُعْدَى * نُجَّ يَأْقَلِبُ فِي شَجَىٰ وَأَكْتَابِ
وله قصيدة من بحر الخفيف ولم يبق في ذهني منها إلا بيت واحد وهو :

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ بِاللَّوْمَاءِ * رُبَّ لَوْمٍ أَحْتَمُ مِنْ إِغْرَاءِ

وليس هو مطلعها ومطلع قصيدة يمدح بها بكار بن أسويد أحد شيوخ إدوعيش :

بَكَارُ إِنَّكَ رَوَّاحٌ وَبَكَارُ * لِلْمَسْكِرَاتِ وَتَفْسَاخِ وَضَرَارُ

وله من قصيدة برئ بها العلامة مولود بن أحمد الجواد الآتي بعده ومطلعها :

أَقُولُ لَمَّا نَى النَّسَاعُونَ مَوْلُودَا * نَعَيْتُمْ الْعِلْمَ وَالْمَعْرُوفَ وَالْجُودَا

نَعَى النَّعَاةُ الْجُودَا بِنَ الْجُودَا وَمَنْ * أَمْسَى بِهِ الضَّيْفُ بَعْدَ الْجِدِّ تَجَدُّودَا

نَعَى النَّعَاةُ الْجُودَا بِنَ الْجُودَا فَقَدْ * أَصْحَى الْقَوَادُ نَعَى الْجُودِ مَعْمُودَا

وَمَنْ إِذَا الْمَهْمُ ضَافَتْهُ بِلَابُهُ * كَانَ الْقِرَى أَنْ يَنْصَحَ الضَّمْرَ الْقُودَا

وَمَنْ إِذَا آتَرَ الْمُنْجَابُ مِنْ خَوْرٍ * نَوْمًا وَدِفَّ تَرَاهُ يَأْلَفُ الْبَيْدَا

عَلَى تَنْجِنَ أَلْمَا تَبْكِيَانِ بِهَا * صِنْدِيدٌ بِمَجْدٍ لِأَشْيَاخِ صِنْدَايِدَا (٢)

كَمْ شَنَّ مَصْرَعَهُ مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ * مَنَّا وَبَاكٍ لَهُ لَمْ يُبْقِ مَجْلُودَا

ومنها :

دَعِ الْخَوَاصِينَ يَنْدُبِينَ الْهُمَامَ فَلَا * عُذَّتْ مِنَ الْبَيْضِ مَنْ لَمْ تَبْكُ مَوْلُودَا

يَنْدُبُ بِنَ نَدْبًا أَبَى الضَّمِيمِ ذَا نَخْرِ * حُلُوهَ الشَّمَائِلِ فِي الْعَرَاءِ مَحْمُودَا

(١) ترارين بضم التاء وفتح الراء الاولى وكر الثانية وبينهما ألف موضع وهي غير
ترين القرية من مقطير . (٢) تنجن بكر المثناة الفوقية وكر النون وتشديد الهميم مفتوحة
وبدها نون ساكنة موضع به قبر مولود المذكور .

قد كان للمجد والعلية مشهده * زكناً فصيح زكن التجد مهودا

ومنها :

ياربنا أول من نعمك مولودا * عفوًا وظلاً من الفردوس ممدودا

وأوله الماء مسكوباً وفاكهة * والسدر والطحخ مخصوداً ومنضودا

وقال أيضاً :

لا القلب عن ذكر أم المؤمنين سلا * ولا أرى عادلاني تترك العذلا

بل لأرى لوم من يلحوم من عذلا * الأ يزيد على الهمة والحبلا

ولا أراي أرى رسماً ولا طلالا * إلا وساءلت عنها الرسم والطلا

هي التي أنا لا أنبي بها بدلا * من غيد عثمة ذات الصال من أجلا

هي التي لقاها أفرح الجدلا * وتبلى الوصل منها نبلي الأملا

هي التي ألبست غيد الوري الخجلا * وتحت أخصبها اليا فوخ من زحلا

فإن تكن بتخي أن تذك الأملا * فلتتبعن حبيها آيان ما ارتحلا

وآرحل مراحلها وأعمل كما عملا * وأنزل منازلها آيان ما نزل

ومنها :

أرى الهوى غير ما حملتني جلالا * ولا أرى غير ما حملتني جلالا^(١)

فإن يكن سالياً عن يحب فلا * دال القلب عن ذكر أم المؤمنين سلا

وله أيضاً من أبيات .

لج في دائه التسديم السماء * من جنون الصبا ولات أوان^(٢)

لج في غيه فليج به القنسر لعرفان دارسات المعان

وله أيضاً :

حتى بين ابتها فاد كمار * أربعا قد تلين مذ أعصار^(٣)

(١) جلا الاول بمعنى خفيف والثاني بمعنى ثقيل . (٢) المعاني الماظر .

(٣) آدكار عمدة بعد هادال متوحة وكفا كمة وبهم بعدها ألف وواسا كنة موضع بعينه أو جيل .

أرْبُعاً مَنْ مَلَاعِبِ الْبَيْضِ أَمْسَتْ * مَلْعَباً لِلرِّيَاحِ وَالْأَمْطَارِ
 أَرْبُعاً فِي الْحَشَى حَشَشْنَ أَوَاراً * مِنْ قَدِيمِ الْهَوَى لِأَعْوَيْشٍ وَارِ
 الى هاهنا تم ما نسى من شعر نابعة شتى مطوما عثرت له على قصيدة وفاتني كلها إلا قافية في
 مدح النبي صلى الله عليه وسلم رأيتها مرة واحدة عند شخص وكان الوقت ضيقاً .

مولود بن أحمد الجواد : ويعرف بأحمداً جويداً بالتصغير العاصي : هو العلامة
 النحرير اللغوي المشير أحد أعلام تلك البلاد واليه المرجع وعلى أقواله الاعتماد . وكان
 مشهوراً بسرعة الجواب مرهوب الجناب نزل يوماً عند العلامة الصالح ولى الله أحمد بن
 العاقل الديلمي فلم يقابله بنفسه إلا بعد بضع فعاتبه على ذلك فصرح له بأن السبب عزيمته
 لأعراض المسلمين فقال إنهم يبدؤني فأنتم وتلاقوه تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
 بمثل ما اعتدى عليكم فعارضه الشيخ بآية لم تحضرنى الآن . فقال له أتم إذا تؤمنون
 ببعض الكتاب وتكفرون ببعض . وتكلم رجل في مجلس هوفيه وقال هذا لا يمكن وفتح
 حرف المضارعة فقال هولاً يمكن لا يمكن ففتح أولاً على الحكاية وضم ثانياً ليوضح غلظه وقال
 رجل أيضاً هذا يزرى بالمروءة وفتح حرف المضارعة فقال له يزرى بالمروءة يزرى
 بالمروءة ففتح حرف المضارعة أولاً على الحكاية وضم ثانياً ليبين خطأه وهذا رحمه الله وقع منه
 على طريق التبيك لذئبك الرجلين وقد وقع منه هو ما يناقض هذا فقد خطأه يوماً إنسان وكان
 يقرأ فقال له أتر يدمنى أن أجمع لك بين القراءة والأعراب إقرأ أنت وانظر ما أخطئك أنا فيه
 وهذا هو الصحيح فان محمد بن يزيد المعروف بالمبرد الحنن يوماً في مجلس أحد الخلفاء فعاب ذلك
 عليه وقال له كيف تلحن وأنت إمام اللغة فقال له إن الفصاحة في حقتنا تكف فاذا جريت
 على الطبع الحنن وإذا حضرت ذهني لا الحنن فاستحسن ذلك منه ولو استحضرت هذه الحكاية
 بعض العلماء في مصر كان أحسن لهم فاني كثيراً ما حضرت في مجالس بعض افاضلهم الذي
 تتردد عليه العلماء وله عليهم الفضل الوافر فاذا قرأ في كتاب تراهم يردونه من غير أن يعهد اليهم
 ذلك ولا بد أنه يتأثر في الباطن لأنه تجبيل له في الحقيقة والله در النازل :

ومصلح الشكل لدى حكاية * غير حديث المصطفى والآية
من غير إذن منه أوقرينسه * قد فاته الأدب والسكينة

ومن أجوبة مولود الحاضرة أنه كان في مجمع من أهل القنصل وكلهم غرباء وكان ذلك في شهر
رمضان في آخر ليلة منته فخرجوا ينظرون الهلال فقال مولود يارب صاعمه لن يصومه وقامه
لن يقومه كلمة كانوا يقولونها عند انقضاء رمضان فقال أحد الحاضرين من هذا الذي لم يبلغ
حروف الجر في الألفية فقال مولود من ذا الذي لم يتجاوز حروف الجر إلى ما بعدها يشير الأول
إلى قول ابن مالك في حروف الجر .

وأخصص بمد ومد وقتا ورب * منكرأ والتاء لله ورب
ويشير مولود إلى قوله في الإضافة .

وإن يشابه المضاف يفعل * وصفا فعن تنكيره لا يعزل
المراد بمشابهته ليفعل كونه للحال أو للاستقبال وكان مولداً في شعره بلعاني البعيدة التي تشبه
الغز . ومن ذلك قوله :

أيها الناس للصلاة أقموا * وأستمعوا بها على كل بوس
قدّموها وأخروا ماسواها * إنها فرض عين كل أنيس
قدّموها وأخروا ماسواها * لا يصل الصلاة غير مجوسى
هى ليلسى فرنساي ربانى * هى جملى وميتى وليسى

معنى لا يصل الصلاة غير مجوسى لا يتبع منها ويوليها بصلاة إلا الجوسى والصلا وسط
الظهر . ومن معانيه الغربية قوله وكان خرج في طلب نوق له ضات .

فهاية الصعلوك حيث الأصابع * وتهجير من شمّ الجبال الينابيع
بأصعب من وجدان نوق تتابعت * على إثرها تمر الرياح الزعازع (١)
قوله حيث الأصابع بمعنى متقبضها كتابه عن بخله كما قال الحريري في مقاماته :

(١) قوله تتابعت عى إثرها من الرياح أنت الفعل وهو مستند لمروم مذكر لأن المضاف
يكتسب من المضاف إليه التأنيت كما في قوله .
طول الليالي أسرع في تقضى * قضن كمي وقضن بعضى

وإمام الدهر المسيء المعتدى * مال بنا حتى غدونا نجتدى
كل ندى الراحة عذب المورد * وكل جمعد الكف مغلول اليد
فحيث الاصابع صفة مشبهة مثل حسن الوجه وليست حيث هذه هي التي تلزم اضافتها إلى
الجل فمن توم هذا أنه أخطأ لذلك فهو الخطى على أن حيث تجوز إضافتها إلى المفرد عند
الكسائي وسمع في أشعار العرب قال :

ونظعنهم تحت الجبا بعد ضربهم * بيض المواصي حيث لى العمائم
وقال الآخر :

أما ترى حيث سهيل طالعا * نجماً يضيء كالشهاب لأمعا

ومن ظريف ما اتفق له أنه أراد قول قصيدة فنظم الشطر الأول وهو :
« أمر بع الغصن ذأم تلك أعلامه » فارتج عليه ستة فورد يومانها ليسقى جماله فتخاصمت
جارتان في المنهل فقالت إحداهما للأخرى والله ما ذلك كذلك ولا كانت أيامه كما
تقولين أو ما هو قريب من هذا فضرب جملة من غير أن يستيه ودخل الحى وهو يجرى به
فظن الناس أنه رأى ما يدعره فسألوه فأخبرهم بأنه وجد شطرا يتم به مطلع قصيدته فقال :

أمر بع الغصن ذأم تلك أعلامه * لاهو هو ولا الأيام أيامه

ومثل هذا وقع لذي الرمة فإنه لما شرع في نظم بائته المشهورة التي أولها :

مابال عينك منها الماء ينسكب * وكأنه من كلا مفرية سرب

ارتج عليه لما قال « كحللاء في دعج صفراء في برج » حتى رأى جارية تحمل
صينية بعضها ذهب وبعضها فضة فقال « كأنها فضة قدمها ذهب » وكان مولود رحمه
الله من أكبر تلاميذ العلامة المختار بن بون الجكنى حتى وقع بينه وبين قبيلته ما وقع فصار
هو خصمه الألد . وكان المختار أقل منهم مرتبة في الشعر وهم أقل منه في علم النحو والكلام
فكان يلقي عليهم الأناز في تصدى مولود لخلها فر بما حل البعض وعجز عن البعض فاتفق
أنه أتى عليهم لغزاً وقال إن أجبتوه كفرتم وإن سكتم غلبتم فكث مولود مدة معتزلاً عن

الناس يفكر في ذلك اللغز فخرج عليهم في وقت خرقوا له ما فعلت مع زركة المختار والزركة
(بزاي وراؤ وكاف معقودة مفتوحة وبعدها هاء تأنيث) بمعنى الرمية وهم يعبرون عن اللغز
بذلك إلا من أراد أن يتفصح فقال بركت عنها . وروى أنه خطأه في كلمة في مجلس فقال مولود
إنها في المقامات فقال له المختار في أي مقامة فقال في قبحت من شيخ وأنا أعتقد أن بهذا
موضوع لأن مثل مولود لا يليق به أن يقابل مثل ابن بون بهذا خصوصاً وهو شيخه . ولما قال
في قصيدته التي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

حسبي إذا كنت أستجدي أبا كرم * بالحاتم الهاشمي من حاتم الطائي

قال المختار إن حاتم ليست من أساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن معنى هذا تشبيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاتم والمشبهه دون المشبهه فاحسب مولوداً بأن حاتم وردت
في دلائل الخيرات معبراً بها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال في ذلك قصيدة لم
يحضرني منها إلا بيت واحد وهو قوله :

لم يكن من دلائل الخيرات * جهل ما في دلائل الخيرات

وهذا غاية التحامل منه عفا الله عنه وهو متقدم على أحمد المتقدم في السن وقد أدركه ورثاه كما
تقدم والناس مختلفون أيهما أشعر فطائفة تقدم هذا وطائفة تقدم ذلك وكنت على مذهبها
فلذلك بدأت به . وقد سئل أحمد نفسه عن ذلك فقال هو أكثر حلقة وأنا أقل الحلقة . هي
سعف الحلقة وأهل الصحراء يفتلون منها الحبال يعني أن مولوداً أكثر منه لغة وهو أجد
منه نسجاً وليطالع شعرهما بلعمان من أحب أن يحكم ثم ليحكم بما بدله .

وكان مدحاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قصيدته المعروفة بالرجانية وهي :

أزكى صلاةٍ وتسليمٍ على قمرٍ * بدريةٍ قد أنار الله أكوانه

أزكى صلاةٍ وتسليمٍ كذلك على * خيرٍ قد أختره الرحمن عبداً^(١)

ياربِّ صلِّ عليه دائماً أبداً * ما حلَّ أعراض هذا الكون أعيانه

(١) خير والخبر ككيس الرجل الكثير الخير وعبدان جمع عبد .

من أي مرجان ربّ العرش مرجانه * تبدو لعينيك في تركيب إنسانة ١)
 أمسى بها القلب مفتوناً وكان أبي * على الفسوان لم تفتنه فتانة
 لما بدت تمهّدي في خرائدها * تثنى معاطفها خرّوبة البانة
 قالوا أشمّساً نرى تمشى فقلت لهم * ترون إنسانة كالشمس حسنة
 لها مصائد تُصي من تحاسنها * تصيدها الصيّد لا هيماً وبيدانه ٢)
 ترون اليك بمضوض كما نظرت * مزّودة أم ساجي الطرف جيدانه
 ترى الدماليج منها والبرى بقى * خدّ ليج مالي للعين مملّانه
 تنوء لأياً بدّغص كاد يقعدّها * ما ضرّه أنه ردّف لخصمّانه
 ما ساقطتك حديثاً ساقطتك به * أبصارنا تحسّد الاسع صيدانه
 لما رأنتي من فرط الغرام بها * بعد أرعوائى عميد القلب حيرانه
 قالت أحافرة من بعد زاجرة * من علم ما شان ذا التقوى ومازانه
 فقلت لا أعجبي من أمر خالقتنا * أتعجبن من أمر الله سبحانه

١) الانسانة مؤنث انسان والاكثر أن انسانا للذكر والانثى وقد أنكر عليه بعض الناس هذه اللفظة وهو غير صواب وفي الغاموس وشرحه والمرأة انسان وقولهم انسانة بالهاء لغة عامية كذا قال ابن سيده وقال شيخنا بل هي صحيحة وإن كانت قليلة وقوله صاحب همع الهوامع والرضى في شرح الحاجية وقوله الشيخ ياسين في حواشيه على الالفية عن الشيخ ابن هشام فلا يقال انها عامية انتهى فانظر هذا مع قول ابن سيده ولا يقال انسانة والعامية تقوله وسع في شعر بعض المولودين قيل هو أبو منصور الثعالبي صاحب البيمة والمضاف والمنسوب وغيرهما كما صرح به في كتبه مدعيًا أنه لم يسبق اليه كما قاله شيخنا وكانه مولدًا يستدل به .

لقد كنتني في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسانة فتانة * بدر الدجى منها حجل

إذا رنت عيني بها * فالدموع تتسل

وأطال الشارح في البحث والجملة فقد ورد انسانة في أشعار العرب قال كاهن التقي .

انسانة الحي أم ادمانة السمير * بالنهي رقصها لحن من الوتر

٢) الصيد جمع أصيد وهو راقع رأسه كبرا والهيق الظلم والبيدانة الانان الوحشية .

- أَكَانَ لِلنَّاسِ يَا لِمُرْتَضَى عَجِباً * إِدْمَانٌ تَهَيِّمُ مَشْغُوفٌ بِأَدْمَانِهِ^(١)
 تَأْبَى عَلَى ذِي النَّهْيِ أَنْ يَرْغَبَ فِي ذِكْرِهِ * تَرُدُّ إِبَانَ غَيْرِ الْجَهْلِ إِبَانَةً
 أَمَا تَرَاهُ مَتَى يَمْرُزُ دِيَارَهُمْ * هَاجَتَ عَلَيْهِ دِيَارُ الْحَى أَحْزَانَةً
 قَالَتْ فَسَبْحَانَ قَعَالٍ بِلَاغَرَضٍ * لَمَّا يُرِيدُ بِنَا قَلْنَا وَسَعْدَانَةً^(٢)
 قَالَتْ فَهَلْ لَكَ فِي حُسْنِ التَّخَلُّصِ مِنْ * مَادَانَ قَيْسٌ إِلَى مَا الْمَصْطَفَى دَانَهُ^(٣)
 قُلْتُ فِيهِ أَشَدُّ الْهَلْلِ لِي وَوَلَمَنْ * لَمْ يَعْلَمْ اللهُ قَبْلَ الْكُونِ حَذْلَانَهُ^(٤)
 إِنِّي رَضَيْتُ بِهِ دِيناً عَسَاىَ بِهِ * عَدَا أَجَاوِرُ فِي الْفَرْدَوْسِ رِضْوَانَهُ^(٥)
 دِينَ حَتِيفٌ سَخَا التَّحَايَ بِهِ وَعَفَا * آتَارَ مِنْ كَانَ فِي حُسْرِ وَأَدْيَانَهُ^(٦)
 دِينَ لَهُ جَعَلَ اللهُ الْحَيَا خُلُقاً * بِهِ كَسَى أَوْلِيَاءَ اللهُ أَرْيَانَهُ
 دِينَ يَزِينُ لِمَنْ يَعْتَاضُ زِينَتَهُ * مِنْ غَيْرِهِ شَانَهُ اللَّذِّغِرَةُ شَانَهُ^(٧)
 دِينَ هُوَ الدِّينُ يُخْزِي ذُو بَطَالَتِهِ * أَحْبَارَ دِينَ يُنَافِيهِ وَرُهْبَانَهُ
 دِينَ تَسْبِقُ مَنْ قَدْ كَانَ سَاوَعٍ مِنْ * مُسْتَأْجِرِهِ الَّذِي مِنْ غَيْرِهِمْ سَانَهُ^(٨)

(١) عجا خبر كان توسط بينها وبين اسمها وهو ادمان أى مداومة والادمانه والادماة واحد أى يضاء على الصحيح الا أن الادماة أكثر من الادمانه فى كلام العرب قال ذوالرمة .
 أقول للركب المأعرضت أصلاً * ادمانة لم تزيها الا جاليد

وأنكر الاسمى ادمانة لان ادمانا جمع مثل حمران وسودان لاتدخله الهاء وقال غيره ادمانة وادمان مثل خصانة وخصان فجمعه مفرداً لاجما وعيب هذا البيت على ذي الرمة كما عيب عليه قوله أيضاً * والجيد من ادمانة عتود .

(٢) سعدان كسبحان وزنا ومعنى يقال سبحان الله وسعدانه أى أسبجه وأطيعه وهما علمان كعلمان ولقمان .

(٣) قيس هو ابن الملوح المعروف بمجنون ليل .

(٤) قوله قلت فيه أشد الهل هذا مأخوذ من قول أبي الدنيس وقد قيل له هل لك فى تريدة كأن ودكها عيون الضيaron وروى أن الخليل قتل لابي الدنيس أو غيره هل لك فى تمرود بد قتال أشد الهل وأوحاه قبل هنا اسم بدليل دخول الالف واللام عليها . (٥) رضوان هو خازن الجنان (٦) الماسى من أسمائه صلى الله عليه وسلم . (٧) اللذ بالكون لفة فى الذى .

(٨) ساوع عمل مستأجراً بساوعة وسأته عمل بستة يشير الى ما فى البخاري عن ابن عمر أنه

دينٌ شريفٌ أنا من سعادتنا * آتٍ بهِ حمدَ الكونانِ إنيانه
 محمدٌ خيرٌ مبعوثٍ أقامَ على * ما يدعُيه من أمرِ اللهِ برهانه^{١)}
 وخيرٌ من قد نقتَ عنه أمانتهُ * وصِدْقُهُ الكذبَ والكتمانَ والظانته^{٢)}
 وخيرٌ طاعٍ لمن لم يعضِ طاعتهُ * وخيرٌ خاشٍ لمن يبخشاهُ خشيانه
 وخيرٌ من محضِ المولى عبادتهُ * وخيرٌ من دانَ دينَ اللهِ ديانتهُ
 وخيرٌ من رَحِمَ المولى العبادَ بهِ * وخيرٌ من عَرَفَ المولى عِرْفَانَه^{٣)}
 وخيرٌ داعٍ سقى من لم يُجِبهُ الى * هداهُ علقَمَ إصغارٍ وذيقانتهُ^{٤)}
 وخيرٌ من شامَ للهِ السُّيوفَ ومن * نَمَى القُتودَ على وجنءِ غيرانه
 وخيرٌ من أَمِنَ الإسلامَ ببيضتهُ * أماناً بهِ صولةَ العادي وسُلْطانتهُ^{٥)}
 وخيرٌ من قِيضَ المولى لِشأنتهِ * ما كان قُوْضَ من مغناهُ بُنيانه
 وخيرٌ من حمدَ اللابيهِ ذا تَرَبِّ * لِقِيانتهُ حمدَ ذي الأترابِ عقيانه^{٦)}
 يامن إذا حَسِدَ المِضيافِ طيبَ قري * ضيفانه حَسَدَ المِضيافِ ضيفانه
 ومن إذا أخلفَ الناسَ الشُّجومَ يكنُ * للناسِ غيتاً هَرِيمَ الوَدْقِ هَتانتهُ

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما بقاؤكم فيما سلف من الاسم قبلكم كما بين صلاة
 الصر الى غروب الشمس أو في أهل التوراة التوراة فعلوا بها حتى اذا اتصف النهار عجزوا
 فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أو في أهل الانجيل الانجيل فعلوا الي صلاة المصريم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً
 ثم أو فينا القرآن فعلنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتابين أي
 ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحن كنا أكثر عملاً قال الله تعالى هل

ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا قال فهو قضى أوتيه من أشياء .

١) قوله محمد خير مبعوث رأيت في نسخة محمد خير مستني الخ .

٢) الخانة بمعنى الحياة يقال خائنه خونا وخيانه وخائنه وخائنه .

٣) العرفن بكسرتين مشددة الفاء مصدر عرفه بمعنى علمه .

٤) العلقم الحنظل كما تقدم والاصغار بكر الهززة مصدر أصغره أي حقره والديغان بالكسر

السم القاتل .

٥) قوله وخير من أمن الإسلام بيضته الخ يبيضته جماعة أهله وهو بدل من الإسلام .

٦) التراب بالتحريك مصدر ترب أي اقتقر والأتراب مصدر أترب أي استغنى والعقيان الذهب .

ومن إذا عامٌ تَحْرِيجٌ يَكُونُ يَكُنُ * جَدِّي يَعْثُورِي غَوَطًا وَحَوَامَانَهُ (١)
 ومن يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا وَلَوْ بَرَزَتْ * فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ تُصْبِي القَلْبَ مُزْدَانَهُ
 ومن أَرَى أَجْبَلِ الأَذْهَابِ إِذْ عَرِضَتْ * عَلَيْهِ كَيْفَ يَغَافُ العِيفُ ذُهْبَانَهُ
 وَمَنْ أَوْدُ بَانَ أَلْقَى عَلَى أَوْدِي * حَتَّى مَ لَمْ تَتَّقْ لِي مِنْكَ لِقْيَانَهُ (٢)
 يَا نُورُ يَا نُورُ يَا بَشْرَى المَسِيحِ لَنَا * يَا رُوحَ مَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ وَرُوحَانَهُ
 لو كَانَ ذَا الكَوْنِ إِنْسَانًا لَكُنْتَ لَهُ * طَرْفًا وَلَوْ كَانَ طَرْفًا كُنْتَ إِنْسَانَهُ
 أَنْتَ الذِي طَهَّرَ الرَّحْمَنُ أَرْزَتَهُ * وَجِيَّسَهُ وَحَشَايَاهُ وَأَرْدَانَهُ
 أَنْتَ الطُّهُورُ بِكَ القُدُّوسُ طَهَّرَ مِنْ * أَرْجَاسِ دِينِ سِوَى الإِسْلَامِ تَرِيَانَهُ (٣)
 أَنْتَ السَّرَاجُ المُنِيرُ اللُّذْ أَنْارِيهِ * نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِينَ أَكْوَانَهُ (٤)
 أَنْتَ الذِي رَجَّحَ الخَيْرَاتِ إِذْ وُزِنَتْ * بِكَ الخِلَاقُ عِنْدَ الوَضْعِ مِيزَانَهُ
 أَنْتَ الذِي طَاعَةُ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ * فَكَانَ عِصْيَانُهُ إِذْ ذَاكَ عِصْيَانَهُ
 أَنْتَ الذِي أَرْزَلَفَ الوَالِي الخِنَانِ لِن * وَالِي وَأَبْرَزَ للعَادِيهِ نِيرَانَهُ
 أَنْتَ الذِي خَصَّصَهُ المَوْلَى سُرَابِيهِ * لَسِيلاً كَمَا خَصَّهُ بَالعَيْنِ رُؤْيَانَهُ (٥)
 إِذْ بَاتَ بِخِتْرِقِ السَّبْعِ البِرَاقُ بِهِ * كَالْبِرْقِ مُتَخَذًا فِهِنَّ مِيدَانَهُ
 فَتَالَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ العُلَى دَرَجًا * مِنْ قَابِ قَوْسِينَ مَا شَانَ أَمْرُؤُشَانَهُ
 لَكَ الكَرَامَاتُ وَالأَمَى الَّتِي بَهَرَتْ * عَقْلَ الأَنَامِ إِتَانِيهِ وَذُكْرَانَهُ
 كِتَابٌ أَنْزَلَ لِلآيِ عَجَازِ مُنْزِلُهُ * مِنَ الأَبَاطِيلِ وَالتَّحْرِيفِ قَدِ صَانَهُ

(١) التحريج يضيق الجدا المطر والغيوط المنخفض من الارض والحومانة المكان النليظ المتقاد .

(٢) الاود والاعوجج ولقيانه بكسر اللام مصدر لقيه .

(٣) التريان بكسر التاء وحكي ضمها جمع تراب . (٤) الذلعة في الذي كما تقدم .

(٥) قوله كما خصه بالعين رؤيانه هذه مسألة خلاف الجمهور عليها وخالفت عائشة رضي الله عنها

وقالت ان من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه فقد أعظم القرية .

نورٌ مبینٌ عليكَ اللهُ أنزلهُ * فُرْقَانٌ ما كان من شئٍ وتبينانه
يَهْدِي الإِلهُ بِهِ سُبُلَ السَّلَامَةِ مَنْ * قد كان يتبعُ بالإيمانِ رضوانه
عني المصاقعُ أربابُ اللسانِ لهُ * وأدعوا عَنوُ إِفْحَامٍ وإذْبانه (١)
بِسُودِكَ السُّودُ وَالْحُمْرَانُ قد شهدوا * صَبَّ وِظْيٌ وتُعْبَانُ وسيدانه (٢)
والبذرُ إِذْ شَقُّ والبيضاءُ إِذْ حَبَسَتْ * حتى لقد حَسِبُوا يوماً أَصِيلَانَهُ (٣)
والجذعُ إِذْ حَنَّ سَجَّ النَّيْبِ مِنْ وَلِهِ * لَوْلَا التَّزَامُكُ لَمْ يَمْتَضِ حَسَنَانَهُ (٤)
والجذَلُ إِذْ صَارَ عَضْباً لَمْ يَكُلْ * وَلَمْ يَمْنَعْ فَيْنَ وَلَمْ يَمْسَسْهُ سَوَاهَانَهُ (٥)
وكفُّهُ إِذْ سَقَّتْ أَلْفَا وإذْ هَزَمَتْ * أَلْفَا وإذْ وَهَبَتْ أَلْفَا وَرَعِيَانَهُ (٦)
كفُّ تَمَرٌ عَلَى ضَرْعٍ فَيَحْسِبُ مَنْ * تَبْغِيهِمْ حَلْباً مِنْ غَيْرِ حَلْبَانَهُ (٧)

(١) عني انقاد والمصاقع جمع مصقع وهو البليغ .

(٢) بسودك أي بسودك قوله صب يشير الى حديث الضب الذي شهد له عليه الصلاة والسلام
بالنبوة قال القاري في موضوعاته قيل انه موضوع وقال الزري لا يصح اسنادا ولا متنا لكن
رواه البيهقي بسند ضعيف وذكره القاضي عياض في الشفا فتابه الضعف لا الوضع وقوله وظي يشير
الى حديث الظبية التي اشتكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت في وثاق اعرابي صاها فأطلقها
حتى ارضعت خستفيا ورجعت تم أظلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في دلائل النبوة لابن
نعمان ولم يتعرض له القاري قوله وتعبان الثعبان الحية ولم يخضري هذا الحديث والسيدان جمع سيد
وهو الثعب ولعل مراده حديث الثعب الذي كالم الراعي لما انزع من الشاة وهو في الصحيح .
(٣) قوله والسدر اذ شق حديث اشتقاق البدر صحيح وهو في القرآن والبيضاء الشمس وحديث
حسبها صحيح أيضاً وأصيلانه تصغير أصلان والهواء للسكت .

(٤) قوله والجذع اذحن الخ حديث حنين الجذع لما حن اذبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر
حنين النيب لاجل تحوله عنه ولم يسكت حتى التزمه صحيح .
(٥) الجذَل بالكسر هو ما على مثال شمار يخ النخلة والضب السيف القاطع وقانه الثمين أصلحه
والسوهان لم يتيسر لي الآن تحريره وقد رأيت في حاشية على هذه القصيدة انه المبرد وهذا البيت
يشير الى ما في المنزى من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ جريدة نخل في بعض مغازبه
فهرها قصارت عضبا .

(٦) قوله وكفه اذسقت ألفا يشير الى قصة المرأة التي كانت تحمل القرب وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه عطاشا فجاؤوه بها فحل قربة وسقاوهم كلهم وركها كما كانت وهي في
صحيح البخاري وقوله واذ وهبت ألفا يشير الى عطائه للمؤلفة قلوبهم .
(٧) قوله كف تمر على ضرع يشير الى قصة الشاة المجفء التي أمر يده على ضرعها فأمتك

- مَنَانَةٌ وَكَفُّ الْمُزْنِ حَارِدَةٌ * وَلَا تَرَاهَا بَيْنَنَا بِمَنَانَةٍ (١)
 فِكْمُ أَنْالَتْ غِيَّ الدَّارَيْنِ وَافْدَاهَا * وَكَمْ أَزَاحَتْ عَنِ الْمَقْتُونِ شَيْطَانَهُ
 أَكْرَمٌ بِهَارُفَعْتُ عَنْ سَبْعَةٍ وَضِعَتْ * فِيهَا الْا كَفُّ الْوَفَا وَهِيَ سَبْعَانَهُ (٢)
 صَاغُ زَيْدٌ عَلَى الْاِئْتِقَاقِ مِنْهُ تَرَى * مَا جَرَّ مُفْصَانُهُ مَا جَرَّ زَيْدَانَهُ
 وَبَارَكْتَ كَفَّهُ سُجْرَاءَ ذَاوِيَةِ * تَهَرُّ مِنْ حِينِهَا حَضْرَاءَ فَيْتَانَهُ (٣)
 عَيْدَانَةٌ قَعَدَتْ فِي الْجَوْ قَاعِدَةً * تَوْنِيهِمْ أَكَلَهَا شَيْشًا وَحُلَقَانَهُ (٤)
 إِبَانُ رُؤْيَيْهَا فِي الْأَرْضِ مُثْمَرَةٌ * إِبَانُ رُؤْيَيْهَا فِي الْجَوْ صَوَّجَانَهُ (٥)
 لِلَّهِ مَاقِدٌ أَسْمَعَتْ وَأُرْتُ * قِتَابَةٌ سَعْدٍ مِنَ الْآيَاتِ سَيْدَانَهُ (٦)
 لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ آيَاتٌ لِأَخِيرِ عَنْ * مَاحِلٌ إِسْرَارُهُ مَاحِلٌ إِعْلَانَهُ
 ضِيَاءُ وَجْهِ بُرَى ضَوْءِ الْمُضِيِّ دُجَى * وَذُرٌّ لِقَطْرِ يُرَى حَصْبَاءَ سَرَّجَانَهُ
 نَفْسٌ مُطَهَّرَةٌ مِنْ كُلِّ مُنْقَصَةٍ * عَنْ أَهْنَامٍ بِفَيْرِ اللَّهِ مُصْطَانَهُ (٧)

لينا لما نزل عندنا مبعدي هجرته .

- (١) حاردة أى قليلة السح مأخوذ من حردت السنة اذا قل ماؤها ومنيني كحليني مصدر من عليه أى أنهم أى لا يمنى مما أعطت .
 (٢) قوله أكرم بها رمت الخ يشير الى قصة الاكالة التي عملت أم سليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وحده فداها بحبابه وجعل يده في الطعام فصاروا يأتون عنده عشرة عشرة حتى شبعوا كلهم وهي في الصحيح .
 (٣) قوله وباركت كفه الخ الفيئانة كثيرة الافئان أى الاغصان .
 (٤) العيدانة أطول ما يكون من النخل ومدت في الجو أى استقرت فيه ونيشا أى تمر وأصله المدوقصره ضرورة وحلقانه أى رطبه الذي نضج بعضه ولم ينضج البعض منه .
 (٥) ابان رؤيتها أى وقتها ونحلة صواعة يابسة ككرة السعف يشير بهذه الايات الى ما يروى في شأن النخل الذي كاتب عليه سلمان الفارسي اليهود الذين اشتروه ممن استمده .
 (٦) السندانة بالكسر الاتان يشير بذلك الى قصة اتان أم معبد مرضع النبي صلى الله عليه وسلم فمما كانت دبراه مهزولة وكانت لما توجهت بها الى مكة تتأخر عن الحميز في سيرها فلما رجعت بالنبي صلى الله عليه وسلم حمارت تنقدم الحميز .
 (٧) مصطانة محقوقة يقال صاناه واصطانه أى حنظه .

نفس إذا كثرت نفس بما اكتسبت * كانت بما كسبت في الله فرحانه
 نفي لفاقرة هدى حارة * شمس لناظرة للأنف ربحانه
 تكتان حرصا علينا أن نصيب حنا * إذا النفوس على ما فات مكثانه (١)
 كم ضارب طاعن رام أحي ثقة * بالمشرقي وبالخطي والقائه (٢)
 تيسى جعار وعيبي إنما لمنى * ترى المني نقاة أخون الخائه (٣)
 ماراء طلعت ضرام مأسدة * إلا أستحال بنصر الله قنائه (٤)
 سائل ركاثة إذ لاقى النبي على * وحدثهما أين منه ظن أركانه (٥)
 وسل تبا وسل قيسا ومن مكثوا * بمكة وأناسا بالجرع انه (٦)
 وسل ربيعة أو سل آختها مضرا * لقيان من وجد اللاقوة لثميانه

(١) تكتان أي تحزن حرصا علينا أن يصيبنا سوء .

(٢) المشرقي سيف منسوب الي مشارف وهي قرى بالتمام تنسب اليها السيوف المشرقية وهو متعلق بضارب والخطي رح منسوب الي خطل هجر موضع واليه تنسب الرماح المشرقية وهو متعلق بطاعن والقائه واحدة القان وهو سحر تتخذ منه القسي وهو متعلق برام .

(٣) تيسى بالكسر يقال تيسى جعارا وعيبي جعار وهو مثل يضرب في ابطال الشيء والتكذيب به وهذا المعنى مأخوذ من قول الشاعر .

فقلت لها تيسى جعار وجرري * بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

والخانه جمع حائن .

(٤) راء مقلوب رأى والضرام الاسد والتمانة القراد أول ما يتكون صنيرا ثم يصير حنائة ثم يصير قرادا ثم يصير حلة وقال الاصمعي أوله قفامة صنيرا جدا ثم حنائة ثم قراد ثم حلة ثم عل ثم طالح .

(٥) ركاثة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد الطلب بن عبد مناف المطلي صحابي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه مرتين وكان شديدا يحكي أنه كان يقف على جلد بعير لين جديد حين سلخه فيجذبه من تحته عشرة فيتمزق الجلد ولا يتزحج هو عن مكانه كذا في القاموس وشرحه وظاهر دلائل النبوة أنه غير هذا وقد أطل في حديثه ورواه من طرق وأركانه أي قواه .

(٦) الجرانه بالكسر أوله اجماا واختلف في ثابته فأهل الحديث يكسرونه ويشدون ثابته وخطأهم الشافعي في تشديد الجرانه وتخفيف الحديدية والمشهور تسكين العين من الحرارة وتخفيف الراء وقيل ان أهل المدينة يثقلون الحديدية والجرانه وأهل العراق يخففونها .

- لُتَيَانُ مَنْ إِنْ رَأَتْهُ فِي مَوَاطِنِهَا * أَسَدُ الْمَوَاطِنِ حَاصَتْ حَيْصَةَ الْعَانَةِ (١)
 سَلَى الْمُقَوِّسَ إِذْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَسَلَى * دَارًا وَسَلَى كُلَّ إِقْلِيمٍ وَدِهْتَانَهُ (٢)
 وَسَلَى هِرْقَلَ وَسَلَى كَسْرِيَّ وَنَعْمَانَهُ * وَالْمَوْبَذَانَ لَا يَ أُمَّ كَهَانَهُ (٣)
 إِنْ الْمُقَوِّسَ إِذْ أَهْدَى إِلَيْهِ لَدُو * حَزْمٌ رَأَى أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَدِنْ دَانَهُ
 كَسْرِيَّ لِكَسْرِيَّ أَنْ تُشْرَوَانَ رُؤْيَتُهُ * شَرَوَاهُ لَيْسَ بَدَى إِبْوَاءَ أَيْوَانَهُ (٤)
 لَمَّا رَأَى الشُّرَفَاتِ السَّاقَطَاتِ رَأَى * حُدُوثَ أَمْرٍ رَأَى مَارَاءَ حِدْنَانَهُ (٥)
 وَقَدْرَأَى الْمَوْبَذَانَ الْخَيْلَ قَدِ وَسَطَتْ * فَرَسَانُهَا وَسَطَتْ فِي الْفَرَسِ بَدَانَهُ (٦)
 لِلَّهِ عِلْمٌ أَحَى ذَنْبِي غَدَاةَ غَدَا * عَبْدُ الْمَسِيحِ لَهُ يَحْتَثُ بَعْرَانَهُ
 فَهَوَّ أَسْتَحِقُّ إِنْ الْعِلْمُ أَسْتَحِقُّ بِهِ * حِلْوَانُهُ كَاهِنٌ بِالْعِلْمِ حِلْوَانَهُ (٧)

(١) حاصت قرت والمانة حمر الوحش .

(٢) المقوقس ملك مصر والاسكندرية وكان أهدى الي النبي صلى الله عليه وسلم ودارا أحد مملوك
 الفرس والاقليم كل ناحية تشمل على مدن وقرى والديقان بالكسر والضم رئيس الاقليم .

(٣) هرقل ملك الروم وهو أول من ضرب الدينار وأول من أحدث البيعة والكنائس
 وكسرى ملك الفرس ونعمانه المراد به النعمان ملك العرب وأضافه الي كسرى لانه هو الذي ولاء
 عليهم والموبذان ضم الميم وفتح الباء فقيه الفرس وحاكم الجوس .

(٤) كسر مبتدأ وهو في الاصل مصدر مؤكد لنفسه ويجوز رفعه كما نص عليه في التسهيل
 ولكسرى خبره وكسرى أنوشروان مشهور ورؤيته مبتدأ وشرواه مثله وهو مبتدأ أيضا وجملة
 ليس بندي ابواء خبر شرواه والجميع خبر كسر وابوان كسرى صفة عظيمة كالانج .
 (٥) الضمير في رأي لكسرى يشير الي تساقط شرفات ابوان كسرى ليلة ولد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم .

(٦) قوله وقد رأى الموبذان تقدم تفسير الموبذان يشير بهذا البيت الي رؤيا الموبذان التي
 أخبر بها كسرى فقال له اني رأيت تلك الليلة يعي ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا
 هائلتي قل وما رأيت قل رأيت ابلا صغابا تقود خيلا عرابا قد اقتحمت دحلة وانتشرت في
 بلادنا قل ما عندك في تأويلها قل ما عندي فيها شيء فبعث كسرى عبد المسيح بن قتيبة الكاهن
 المشهور الي خاله سطيج بن آثار من بني دئب فأخبره بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وهي
 مبسوطه في كتب السير فرفع اليها .

(٧) الخلوان ما يأخذه الكاهن في كهنته .

إذ أخبر القوم من أمر النبي بما * يدريه من كان يدري الحق دزيته
 بأن مولاة مولى خصائص لا * تولى فسبحان مولاة وربحانه (١)
 روى السيوطي في كبرى الخصائص عن * طه عن الروح عن ذى العرش سبحانه
 لا يعرف الله إلا الله جل كما * لا يعرف النسطي إلاه عرفاته
 فبلغ العلم فيه أنه بشر * ما كان خلق على ما كان ما كانه
 وإذا ذكرت رسول الله ممتدحا * فأذكر بخير ذوى الخيرات صحبانه
 أولى الفضائل والثقى أسود وغي * عند اللطام ترى خرفانا أسدانه
 البائعين قيسات النفوس لمن * لم يخش من باع منه النفس خسرانه
 والواصلين لذى الإسلام واصلهم * والهاجرين لذى الكثران هجرانه
 لما دجى جند هندی كالدجن جلا * أبو دجانه بالهندي أدجانه (٢)
 قوم ترى ما لذات الله همهم * وهم غيرهم مال وقنيانه
 هم التجوم التي ما ضر طالها * أن لم يكن برجه نوراً وسرطانه (٣)
 من كل أزوع ذى نفس لمتلها * في الله تحت ظلال البيض حنانه
 يهزدا شطبي ليست مضاربه * خوانه وقناة غير تخانه
 بر منته في الله منتهه * يرى سلامة حزب الله موتانه (٤)
 لا عيب في القوم إلا أن برهم * ينسى الغريب أهاليه وأوطانه
 أيديهم أخوات الوايلين لها * خون له يحقر التمي إخوانه (٥)

- (١) سبحان الله وربحانه من الاسماء الموضوعه موضع المصادر أى تزيباً لله واستزاقاً .
 (٢) دجى انتدروا تمتد مأخوذة من دجى الليل اذا أظلم وهند هي بنت عتبة وزوج أبي سفيان وأم
 معاوية وكانت في جيش قريش في غزوة أحد وأبودجانه هوسالك بن خرشة الانصاري يشير الى
 شقه لصفوقهم يوم أحد .
 (٣) الثور برج من برج السماء والسرطان برج من بروجها أيضاً وأصله التحريك وسكنه ضرورة
 (٤) خوانه تخون من ضرب بها وخانة ضعيفة والموتان الموت الكثير فلذلك اضافة للحرب للاروع .
 (٥) الوايلين جمع وايل وهو المطر الشديد الضخم القطر وهذا الجمع شاذلان وابلا لما لا يعقل

أحلمهم موطن العلياء دينهم * محلهم من رياض القدس ميظانه
كفاهم مجدا أن الله أزمهم * سبحانه كلمة التقوى كما بانه
كانوا أحق بها من غيرهم فيهم * كانوا بها عن عباد الله خصانه
فأله فضلهم فضلاً وشرقتهم * يجعلهم حشم الهادي وأعوانه ١)
ومنهم جعل الرحمن يالهم * أصهار أحد أمه وأختانه ٢)
منهم أبو بكر الصديق صاحبه * فاديه بالنفس والاموال معوانه
من لم تكن طاعة الرحمن ديدنه * فانما كان تقوى الله ديدانه ٣)
ومنهم عمر الفاروق فاروق ما * بين الضلال وبين الحق فرقانه
ومنهم الشيخ ذوالنورين فاشدبه * ملء القما واتخذ للشدو الخانه ٤)
وأذكره علياً ولا تغفل أباحسن * ساقى كؤوس زؤام الموت أقرانه ٥)
ليث تكون ليوث الاسد طعمته * بجره تكون بحور العلم نينانه ٦)
من كان من جسمه يبغي استراحته * أتاه مستصحباً في الجيش جسمانه ٧)
من ذا الذي يشحن العصب المهند من * غمديه ويشحنه في الهام إشحانه
وجدان طالبه اياه في رهج * فقدانه الرأس والأطراف وألمانه ٨)

لكن وقع في أعمار العرب مثله كما قال .

تلاعب الريح بالمصرين قسطه * والوابلون ونبهان التجاويد

- ١) الحلم خاصته الذين يفضون له من أهل وعيد أوجية .
- ٢) الاصهار جمع صهر وهم الاحماء أي أقارب الزوج والاختان أقارب المرأة واحدهم ختن هذا هو المشهور وقيل غيره .
- ٣) الديدن والديدان المادة - ٤) قوله ملء هو متاب عن المصدر من أشدوالنما بالقصر لفة في قم .
- ٥) الزؤام كغراب الموت السكرية أو العاجل أو السريع الجهاز .
- ٦) الطعمة بالضم المؤكدة ونيانه جمع نون وهي الخوت - ٧) الجسبان لفة في الجسم .
- ٨) الرهج النبار والمائة السرة وماحولها وقيل هي نمة تحت السرة الي العانة وقيل من السرة الي طرف الشرسوف .

لا يستحي وجه ليث في مبارزة * لكنه يستحي إن خر خورانه (١)
ياهي به الله جبريلاً وأرسله * ليلاً ليكلأه حفظاً ويصطانه
وآذكر بنى هاشمٍ نحر المكارم * فات الملاطم أسد الله بزانة
التباركي جنت القلى وإن جصمت * لاذات عمق ولا طولاً ولا وانه (٢)
يامن أرى المدح إلا مدحه هوساً * يحق وسواسه للمرء بهشانه
أثنى عليك على ما كان منى كى * ما يمان المرء في خير أمرى مانه (٣)
أحسنتم شعراً ولا أفكك شاعره * لو كنت أحسن زفناً كنت زفانه (٤)
أرجو مدح شفيح العالمين غداً * عفو الإله ورحمته وعفوانه
وأن تثبت إيماني ومجعله * إيمان من لا يضيع الله إيمانه
وأن أنال به ما كان أصغره * حور النعيم وطوباه وولدانه
وأن أكون خليط التمازين إذا * ما المجرم أمتار عنهم ضائناً ضانه (٥)
ما قرب العبد للمولى مدامحه * إلا تبلى منه الله قربانه
ياخير من أمه جان يضم إلى * جناد من كبر الأنام إيمانه
هذا طريد جنات أناب إلى * رب يراه رحيم الكون رحمانه
أمانه ياخير من يؤتى لتؤتيه * مما يخاف باذن الله إيمانه
أنت المحير الذي لا يستباح له * جاز إذا ما أباح الجار جيرانه
حامي الحميا إذا تحمي الوطيس بنا * عند اللقاء وخل الخل خلاه (٦)

- (١) خر سقط والخوران الالست بشير الي قصته رضى الله عنه مع عمرو بن عبدود العامري فانه لما نازره في غزوة الخندق وسقط ميتا بدت سواته فستحي منه وترك درعه عليه وكانت تساوى مائة لاقه والى قصته مع عمرو بن العاص لما أكرهه معاوية على مبارزته والقصة مشهورة .
(٢) أى ولا ذات عرض وأصله وأن بالهمز فتحقه ضرورة (٣) يمان يتي ومانه احتمل مؤتة .
(٤) الزفن الرقص . (٥) ضائماً ضانه أى ممازاً عنهم بأفـاله مأخوذ من قولهم اضأن ضأنك أى اعزها . (٦) الوطيس فى الاصل التنور وحمي الوطيس أى اشتدت الحرب مأخوذه وأول من فله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل على كرم الله وجهه .

هذا وكم عملٍ عندى كلاً عملٍ * قصّرت فيه ولم أنتبه إقامته
 فأقبله ربى وأستبدل به عملاً * برضيك مادامه شرع ولادانه ١)
 وأستبدل المغدقات المثرات لنا * من كل قلامة منه وبركانه ٢)
 وإنى إن عدى العادون عدوهم * على وأرتكب الطاغوت طغيانه ٣)
 لمستجير ربّ المصطفى وبه * منهم ومن كل شيطان وشيطانه
 وكل من كثّر المولى بأنعمه * على ذوى أنعم الرحمان أضغانه
 فأنه يرحم بانيها والدة * وأمه ومجيبه وولدانه
 والله يحفظ قاريها وحافظها * وأمه ومجيبه وإخوانه
 وكل من كان من أهل الوجود يرى * ديوان سنة خير الخلق ديوانه
 تم الصلاة عليه والسلام معاً * حتى ترى تاركات الجسم أكوانه
 وقال أيضاً يمدحه صلى الله عليه وسلم :

صلاة ربى وتسليم على قمر * بد رجلاً ظلمات العتمة الدُّعجا
 خرجت ضيفاً إلى ربى ومن خرجا * ضيفاً إلى ربى لا يلتقى حرجا
 خرجت ضيفاً إلى من لا شريك له * يارب وجه إلى الخيرات من خرجا
 قرأى عافية مما أحاذر مع * قضاء حاجى وأن نعلى لى الدرّجا
 أرجولنا ياخير من يرجى ولست أرى * راجيك ياخير من يرجى ينجب رجا

١) ذامه وذاته بمعنى (٢) المغدقات النخل التي طلعت عذوقها ومن معنى بدل والقلامة واحدة التلام وهو التافى وهو من الحمض وقيل هو كالأشنان إلا أنه أعظم والبر كانه واحدة البر كان بالكسر وهو شجر رملى يعاه بقر الوحش كأن ورقه ورق الآس أو هو الحمض أو كل مالا يطول ساقه من سائر الأشجار أو هو نبت ينبت بتجدد فى الرمل ظاهر أعلى الارض له عروق دقاق حسن النبات وهو من خير الحمض .

٣) الطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والطغيان مجاوزة الحد فى البنى .

لَأَنْتَ أَكْرَمُ أَنْ تَرْمَى بِمِثْلِهِ * أَخَا رَجَاكَ فِيرَمِيهِ رَجَا رَجَا
 ماضاق كلاك ماضاقت مذاهب من * مهى تضابق أمرٌ يَنْتَظِرُ فَرَجًا ١)
 مَأْسِدٌ بِأَبِ كَرِيمٍ دُونَ قَارِعِهِ * فَأَقْرَعُ تَحِيدَ بَابِ مَوْلَى الْأَنْعَمِ أَنْفَرَجَا
 وَأَذِي مِنَ الْقَرَعِ مَا تَبَقِيَ لَهُ فَحَرِّ * لَمُدَّ مِنَ الْقَرَعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا
 وَسِرٌّ إِلَى اللَّهِ مَعَ مَا فِيكَ مِنْ عَرَجٍ * كَمْ يَلْبَغُ الصَّدَقُ مَنْ لَمْ يَعْدَمْ الْعَرَجَا
 وَكَمْ وَكَأَنَّ تَتَى التَّعْنِيحُ نَحْوَهُدَى * عَنِ الصَّلَاةِ عَوْدًا عَوْدَ الْعَبَا ٢)
 وَأَرْغَبَ إِلَى رَبِّكَ الْأَعْلَى لِيَجْمَلْنَا * تَمَنَّ عَلَى النَّهْجِ نَهْجِ الْمُسْطَفَى دَرَجَا
 نَهْجِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ الْكِتَابَ هَدَى * لَنَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا
 نَهْجِ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ * طَهَ أَبِي الشَّرْحِ الْمُسْتَعْمَلِ الشَّرْجَا
 مِنْهُ أَسْتَفَادَ التَّبَيُّونَ النَّبَوَةَ إِذْ * مِمَّا لَهُ مَا لَمْ يَمُنَّ قَدْ أَخْتَلِجَا
 لَهُ طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا تَطَّرَبُنِي * حَوْلَ اللَّوِيِّ طَالُ أَبْصَرُهُ فَشِجَا
 وَلَا تَضَرَّمْ فِي الْغَابِ الْغَرَامُ وَلَا * قَاضِ الْجَمَانَ لِطَيْرٍ مُثَلَّتْ سَبِجَا
 وَلَا لُظُنَّ نَوَاتٌ بَعْتَهُ لَنَوَى * مَشْمُولَةٌ طَالَ لَيْلِي بَعْدَهَا وَدَجَا
 وَلَا لِنَايَ حَبِيبٍ مِنْ أَجْبَنَّا * مِنْ آلِ لَيْلِي نَأَتْ سَلَمَى بِهِ أَوْ أَجَا ٣)
 أَبِي فَوَادَى إِلَّا حُبٌّ مَلِجْنَا * مَلِجَا الْبَرِيَّةَ مَنِجَا مَنْ إِلَيْهِ لَجَا
 أَبِي فَلَا شَبَابًا يَهْوَى وَلَا بَلَجَا * يَهْوَى وَلَا بَرَجًا يَهْوَى وَلَا دَعَجَا
 أَبِي فَلَيسَ بَرَاءً مِنْظَرًا يَهْجَا * مِنْ غَيْرِ مَنظَرٍ طَهَ مِنْظَرًا يَهْجَا
 بَلْ كُلُّ مَا كَانَ مِنْهُ أَوْ بِهِ يَهْجَا * وَغَيْرُ مَا كَانَ مِنْهُ أَوْ بِهِ سَمَّجَا
 ضِيَاءُ وَجْهِ رِيكَ الشَّمْسِ حَالِكَةٌ * وَدُرٌّ لَقَطٌ رِيكَ اللَّوْلُو السَّبِجَا ٤)

- ١) قوله ماضاق كلاك الخ هذه هي الزجرية والردعية والكاف فيها حرف يقولون كلاك وليسك و بلاك نص على ذلك ابن مالك في باب الإشارة من التسهيل .
- ٢) التعنيح مصدر عنيح البعير عطفه بزمامه . ٣) سلمى وإعجا وإعما أنت سلمى على التأويل بالبقعة . ٤) السبيح خرز أسود .

لى لهجة بامتداح المصطفى طهجت * ولى فؤاد بحب المصطفى لهجا
 ألا طربتُ إلا إلى طربتُ إلى * من حبة مع لحمي والدم أمترجا
 نورٌ به عن تهيج حبه غنيت * وغير أحبابه منا وها وهجا^١
 محمدٌ خيرٌ مُستنبأ أقام على * ما بدع عيه من استنبائه الخججا
 خيرُ النبيئين أذكى العالمين حجاً * أعلامهم درجاً أذكاهم أرجا
 سبحان رب بجان النبي سرى * من حيث لم يدع السارى ولا أدجا
 من النبيئين من للرسل ابن لهم * من قاب قوسين معراج كما عرجا
 أراه صلى عليه الله شمس هدى * وألا نبيا حوالته بدور دجا
 والانباء جميعاً فى اسمه اندرجوا * عهداً كما أمهم فى آبه اندرجا
 قدأ تفضت باقتضاء الرسل حجتهم * وللهدى حجاج ما تنتضى الميخجا
 أليس للعبد أن يسمى أسم سيده * يسمى اسمه درج قدفاق من درجا
 دغ مابه كفرت قوم المسيح وعن * حماد المصطفى حدث ولا حرجا
 به مكارم أخلاق الرجال غدت * مكالات وكانت قبله خدجا
 هو الشفيح إذا ما لم يكن شفعاً * يشفع فكان لسلوب نجاه نبا^٢
 هو الملاذ إذا ما لخطب طم ومن * يلد بأحمد حين الخطب طم نجا
 هاجت أعاديه إذ لاقته نارظى * حرب يزيد على إطفائها وهجا
 يلقي الوعى بكافة كالجبال لها * ضرب بصير لظى من حره تلجا
 كأنما الموت فى أفواههم غسل * من ربق مكشلات بالثرى مشجا^٣
 من كل أروع يلقي الصبح منبلجاً * فظل يحشم وجهه الصبح منبلجا

(١) التهجى تطبيع اللفظة بحروفها وغنيت استغنيت ووحى تعلم الوحى أى الكتابة .

(٢) مسلوب مزروع ونجاه جلده ونجا أى ينقيه ويخلصه مما هو فيه وهذا مأخوذ من

قول ابن مالك فى المتصور والمدود . * يتاح لسلوب نجاه نجا *

(٣) مكشلات بالثرى يعنى النحل ومشجا مختلطاً .

عُمُ الاسودُّ فان لا قهْمُ أسدُّ * لاقت بهم أسداً لا قواها الممجا
هذا ما تيسر منها الآن وتبقى ثلثها تقريباً : وله من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله
عليه وسلم :

صلىَّ وسلم ذو العرشِ المجيدُ على * خيرِ البريةِ عندَ اللهِ جمعاءِ
ليس الوقوف على نأى الاحباء * على المنازلِ يشقِي الدائمُ الداءِ
قبجاً لعينِكَ تستشفي لندائكِ من * مظموسةٍ غيرِ سُفْعِ حَوْلِ آناءِ
نعم تصابت من قرطِ الغرامِ إلى * معنىً به كنتَ تصبو للأجباءِ
فاغداة لوى تسلع بأولِ ما * أوى بصبرِكَ أطلالُ بلواءِ
ولا عشية وادى الخيفِ أولِ ما * أودى بجملكِ داراتُ بأوداءِ
قد طال ما نحت وأستعبرت في دمن * قفرِ المعاهدِ من هندی وأسماءِ
علَّ المعاهدَ تحبيني وكيف لها * وقد عفت بعد أحياءِ بأحياءِ
أضعت حزمي بالناسئ الأياب وما * أضعَ حزمِ أخی حزمِ كإسءِ
إلى متى أنت في غيِّ الصبا ملاماً * منه بنجر طومِ حمرِ عسیرِ صهباءِ
فالآن أن لك التخليصُ منه إلى * نبيجِ الأعرِّ الأبرِّ الزائقِ الرءِ
مولى الشفاعةِ محمودِ انتقامِ إذا * حقَّ القرارُ من الآبا والآباءِ
غوثِ البراساءِ إن عَضَّ الزمانُ وإن * قَلَّتْ لغوثه غوثِ البراساءِ ٦
ليثُ البراكاءِ إن عَطَّ الهياجِ وإن * قَلَّتْ لهُوسه ليثُ البراكاءِ ٧
ومنها بيته المتقدم الذي خطأه فيه ابن بون وهو :

حسبي إذا كنت أستجدي أخا كرم * بالخطمي المشمسي من حاتم الطائي

- (١) أحياء جمع حي وأحيا الثاني جمع حيا وهو المطر . ٥ (٢) البراساء الناس وكذلك
البرنساء والبرانساء وعض الزمان اشتد .
(٣) البراكاء بالفتح والضم الثبابة في الحرب وقيل براكاء الحرب وبروكاؤها المكان

ومنها قوله :

- غداة إذ جاءت الكفار تعثر في * أذبال أئمة الشوس الأشداء^{١)}
 باؤا خزايا بأن الله عوّضهم * بالعزّ ذلاً على عزّ وبأواء^{٢)}
 من حرّ ضرب لو أن الماء كلفه * أعيان اللوب دأماً كلّ دأماء^{٣)}
 فأضحى الأعياص من بعد أعتياصهم * لانت لأحمد منهم كلّ عوّصاء^{٤)}
 وأصبحت من أعاديه الليوث عنت * منه لليث على الأعداء عداء

ومنها :

- وكان مولاة أخفاه ليظهره * أيعهد الناس إظهاراً باخفاء^{٥)}
 ماحنّ صايد كما حنّ الجدوع إلى * نون إلى نطفة في الوقط زرقاء^{٦)}
 أفدى ذراعا بسم الشاة أخبره * بالسنن الإيل والبيثور والشاء^{٧)}

ومنها :

- وقد رأى العمّ منك أخال صدقة * جدّد بجيدّ يشبُّ النار بالماء^{٨)}

- الذي يلزمه الأبطال والهياج الحرب وعظ اشتد قيل في عضمت الحرب وعض الزمان
 المتقدم أهما بالضاد وقيل بالظاء وقيل بالوجهين فيهما ولا يستعمل العظ بالظاء في غيرهما .
 ١) الأئمة الكبر والنخوة والشوس جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه كبراً .
 ٢) البأواء التفخر . ٣) اللوب العطش والدأمام مصدر دأم الماء إذا تراكم والدأماء البحر .
 ٤) الأعياص العرب المتحزبون عليه مأخوذ من العيص وهو الشجر الكثير الملتف
 وليس المراد أعياص قريش لأن هذا أعم والأعياص من قريش أولاد أمية بن عبد شمس
 الأكبر وهم العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص والأعياص الاشتداد .
 ٥) يعني لما أحتفي عن أعدائه في الغار حيث هاجر .
 ٦) النطفة بالضم الماء الصافي قل أو أكثر والوقط كالردهة في الجبل يستنقع فيه الماء .
 ٧) يعني الذراع التي أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسم الذي أرادت اليهودية أن
 تقتله صلى الله عليه وسلم وذ كذا الذراع لتأويله بالعضو .
 ٨) العم أبو طائب والخنن القراصة والجد الأول عبد المطلب والثاني السعد .

وقال أيضاً :

أَمْوًا الدِيَارَ بِجَانِبِ أَنْكَكَ * وَقَمُوا بِهِنَّ وَسَلَّمُوا وَأَبَكُوا ١
 وَبِهَا أَذْيَلُوا مِنْ مَدَامَعِكُمْ * مَا كَانَ صَانَ الْحَيْلِ وَالنَّسْكَ
 فِجْمَالِ أَهْلِ الْحَبِّ أَنْ يَفُفُوا * حَسَبَ الْغَرَامِ بِهَا وَأَنْ يَبْكُوا
 وَالذَّمْعُ بِجَرَى غَيْرِ مَرْجِ دَمٍ * بَيْنَ الْمَنَازِلِ جَوْلُهُ إِفْكُ
 إِنَّ الْمَنَازِلَ حَتْمَهُ إِذَا * عُشِيَتْ دِيَارُ التَّمَامِ السَّفْكَ
 يَادَارَ فَاطِمَةَ عَمِي وَعَمِي * وَعَمِي وَقَلَّ عَمِي لِأَنْكَكَ
 قَلْعِيشَةُ بَرْبَاهُ رَاضِيَةٌ * وَمَعِيشَةُ فِي غَيْرِهَا ضَنْكُ
 طَافَتْ بِضَيْفِ الْفَلَكِ فَاطِمَةُ * مَا كُنْتَ تَدْرِي وَيَكُ مَا الْفَلَكُ
 زَارَتِكَ فِي فُؤَادِكَ عَلَى فَلَكَ * مِمَّا تَسَادَرَ هَوْلُهُ الْبِرْكَ ٢
 يَارُبَّ مَاسِدَةَ بِيهَا لَهَا * آسَادُهَا آرَاضُهَا تَبِكُ ٣
 بَاتَتْ تَعَسَّفُ تِيهَا وَهَنَا * بَرْمَى بِهَا فِي أُمَّتِهَا الدَّكُ
 بِنَا هُنَالِكَ وَهِيَ طَوْغُ يَدِي * وَلَقَدْ نَبَيْتُ وَطَوْعُهَا الْفَرَكَ
 أَنِّي وَصَلْتُ لَنَا وَكُنْتُ إِذَا * رُمْتُ الْبَحْرُوكَ مَتَكِ الْبَحْرُوكُ
 يَا حَاجَةً قَدْ طَالَمَا أَنْبَعْتُ * فِي نَفْسِي يَعْقُوبُ مَتَى الدَّرَكُ
 يَا جِنَّةً تَرَكْتُ الصَّبَابَةَ فِي قَلْبِي جَهَنَّمَ شَوْقِيهَا تَذَكُ
 مَا حَقَّ مَشْتَاقِ دِيَانَتُهُ * تَرَكَانُ تَرَكَكَ يَا لَهُ الدَّرَكُ
 قَالُوا مَا تَنْفَكُ رَهْنًا هَوَى * مَا يُسْتَطَاعُ لِرَهْنِهِ فَلَكَ

١) أَنْكَكَ (مهمز وصل وكاف معقودة وأخرى مشددة مضمومة) اسم بئر في نواحي إكيد (بهمزة مكسورة وكاف معقودة مكسورة) أرض معروفة .

٢) الْفَلَكَ بِالتَّسْكِينِ مَعْرُوفَةٌ وَالْفَلَكَ بِالتَّحْرِيكِ مَوْجُ الْبَحْرِ الْمَضْطَّرِبِ وَالْبِرْكَ جَمْعُ بَرَكَةٍ وَهُوَ طَائِرٌ مَائِيٌّ وَأَصْلُهُ بَرَكٌ بِضَمِّ فَتْحٍ .

٣) آسَادُهَا فَاعِلٌ بِهَا لُ وَأَرَاضُهَا مَبْتَدَأُ وَنَبِكُ خَبْرُهُ . وَهُوَ جَمْعُ نَبِكَةٍ أَيْ أَكْمَةٌ مَحْدَدَةٌ الرُّأْسِ

والشيبُ مشتعِلٌ فقلتُ لهم * بَلَهَ التَّمْلَامَةَ لَسْتُ أَشْكُ
لَأَرَى مَلَامَكُمْ لَنَا عَيْبًا * وَأَرَى الْمَسَامِعَ مِنْهُ تَسْتَكُ
مَالِي وَلِلْأَقْوَامِ أَحْفَظُهَا * وَتَبْكُنِي مَا مِمَّكَنَ الْبِكُ^{١١}
يَرُكُو لِعَشِيرِي أَخِي * وَلَا * أَلْفِي لِعَشِيرِهِمْ أَرْكُ^{١٢}
فَنَكَايَةُ الْأَعْدَاءِ مَكْرُمَةٌ * أَمَّ الصُّدِيقِ قَلْبُومًا أَنْ تَنكُو
مَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْإِخَاءَ أَخًا * وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مُدَوَّرٍ كَعَمَلِكُ^{١٣}

وسافر مولود رحمه الله إلى أرض السودان فعرض له بحر يقال له ماو وكان لا يعرف
السياحة فأخذوا أعواداً من شجر يسمونه الفرنان وهو موجود تهامة بكثرة ومن خاصة
ذلك الشجر أنه لا يغوص في البحر فيرويه ما قال :

قَدَرٌ مَا قَدَرْتُ أَيَّ قَدَرٍ * مَا أَرَّ عَيْنِي عَيْنِي صَبَّصِرُ^{١٤}
عَجَبَ النَّاسِ رَأَيْهِ وَلَمْ * يَنْ بَحْرِي بِالْعَجَائِبِ التَّنَدِرُ
إِنَّ فِي عَرِي عَلَى مَعْرِهِ * بَحْرَ مَاوِ عَيْرَةً لِلْمَعْتَبِرِ^{١٥}
تَرَكِبُ الْبَحْرَ غُرُورًا لَا عَالِي * ذَاتِ الْوَالِحِ وَلَا ذَاتِ دُسْرِ^{١٦}
وَأَنْدُ نَعْلَمُ صَحْبِي أَنْتِي * غَيْرُ مَعْرُورٍ إِذَا مَا الْغَيْرُ غُرُ
وَلَنْدُ نَعْلَمُ صَحْبِي أَنْ لِي * نَفْسَ حُرٍّ حِينَ لَا مِنْ نَفْسِ حُرِّ
وَلَنْدُ نَعْلَمُ صَحْبِي أَنْتِي * بَلُوْ أَسْفَارٍ إِذَا طَالَ السَّفَرُ^{١٧}
لَسْتُ بِالْهَلْبَابِجَةِ الرَّامِكِ لَا * يُصْدِرُ الْهَمُّ إِذَا الْهَمُّ حَضَرَ^{١٨}

(١) تبكني تضع من قدرى ما أمكنها ذلك . (٢) يركو لعشيرى أى يعمل الاعمال
البايضة ليقعنى فيما يضرنى من قولهم ركب الارض حفرها . (٣) الكمك معروف .
(٤) صببصر اسم سردانى (٥) بحر ماو ومفعول به لعبرى . (٦) الدر جمع دسار وهو
السمار أى لا على سفينة . (٧) بلو أسفار و بلى أسفار بكسر الباء فيها أى أبلا داهم والسفر
والتجارب . (٨) الهلباجة الاحمق والرامك اسم فاعل من رمك بالمكان إذا أقام به لا يبرح
منه مجهداً كان أو غيره أو خاص بالمجهد .

يا ليا لي بما و طالما * طُلَّتِ طُولاً صَصِرَ الطَّوْلَ قِصَرَ
 لا أعاد الله لي أمثالها * من ليالٍ ليس تجلوها نهر
 فإلى ابن مفرى لأفر * يا ابن أمي يا ابن عمي لا مفر
 هذه هذي وأنى داخلا * بعدها ما ويا ملكي لسعر
 وقد رأيت له متطعة ومظلمها ﴿ ماملها من عناق شعشعانات ﴾ إلى أن يقول :
 أمانة من بنى المبروك حم لنا * منها لعمري إدمان الصبايات
 ورأيت له رائية جيدة في مدح أحد الأشراف وليس في حفظي منها شيء . ومن أياته التي
 يمرن بها صغار الطلبة قوله :

قد غادر وأجيتي من بعد ما ملئت * ملوية ضربوا ملوية جددا
 فلوية الاولى خير خادروا والثانية نائية عن مصدر ضربوا أي سياتا ملوية فان آلة المصدر
 تنوب عنه كما يص عليه النجاة . وله أيضاً :

الحق أبلج حفاً والخفا برحا * والصبح أنصح إلا أنه وصحا
 الناس تعلمنا والناس تعلمكم * والناس تعلم منا اللكن وانقصنا
 والناس تعلمنا والناس تعلمكم * من غش جارته منا ومن نصحا
 وهذا ما تيسر لي من أشعاره الآن وله قصائد فيما وقع بينه وبين ابن بون ومع أن الشيخ
 السكيلي وغيرهما وقد رأيت له نظماً في حجم مجاهد وسط جمع فيه الأجوف والناقص ومنها بهج
 بطنه وبالجملة فانه من مشاهير نطاحل أرض شنتيط في فنون كثيرة .

لمجيدري بن حبيب الله : وأسمه محمد ويقال له محمد بالذال المعجمة مصحف محمد
 هو العالم الوحيد الذي ماله من نديد . قيل إنه أحد أربعة لم يبلغ أحد في ذلك التطر مبلغهم وهم ابن
 رازكه المترجم أول الكتاب ثم ابن الحاج إبراهيم الذي تدمت ترجمته أيضاً ومحمد اليماني
 الا تي في موضعه هكذا قالوا . وكان المختار بن بون أحق بكونه في موضعه لأنه أستزده ولأن
 المحققين يقولون إن الحق مع ابن بون في المسائل التي خالفه فيها ولا شك أنه كان من العلماء
 الاجلاء . وكان أعظم تلامذة ابن بون من اليعقوبيين ثم وعت بينهما وحشة شديدة حتى

تألبواعليه كلهم . وكان ابن بون يذكره في أشعاره بما كان يعاني من نصيبته فما أفاد ذلك ومات في حياة المختارين بون فقال قصيدة مطلعها :

أودى الضلال ألافيرح الجذلا * من عاش بعد مغبل شاقق الرسلا
فتمضمها مولود المتقدم بقصيدة مطلعها :

أودى السكال ألافيرح الجذلا * من لا يموت ومن لا ينقض أجالا

وقد ألف العلامة محض باب بن آعبيد الديماني رسالة في تضليله وهذا لا يتدح فيه لما هو مشهور عن العلماء من قديم .

واتصل بالسلطان سيدي محمد بن عبد الله ونال الخطوة عند دورحل إلى المشرق وأكرمه أمير مصر وباجته فقد كان غاية في الفهم ويكفيه أن الصالح الصوفي سيد أحمد بن إدريس النعاسي تلميذه ورجع إلى أرضه ومات بموضع يقال له بير إيكين (مهمزة مكسورة وياء ساكنة وكاف ساكنة معقودة ونون مكسورة) ولم أحفظ من شعره شيئاً وإتار ويت له أياً تأفياً ورد من كلام العرب على فاعول ولاه سين وهي :

تُحَدُّ ما أَى وزن فاعول وآخره * سين فنه لداء الظفر داخوس
وقيل للنار مأموس وموضعها * أيضاً كذلك وبمض الطير طاوس
وللتعاري بأوقات الصلاة يرى * ضرب لعود وذلك العود ناقوس
ومظلم الليل داموس وصاحب سر الشر والخير جاسوس وحاسوس
وللأخير بناموس مرادفة * وللعواقل في الحيات فاعوس^١
وذو الخيمة فنوس وفي بقر * أوع قال له بمصر جاموس
والبجر معظمه التاموس عندهم * وللرضيع من الأطفال بابوس^٢

(١) العواقل جمع عاقلة يعني ان فعوسا تنال للأفعى .

(٢) البابوس الصبي الرضيع وكذلك ولد الناقة يقال له بابوس أيضاً . قال ابن أحرر :

حنت قلوبى إلى بابوسها طربا * فما حنينك بل ما أنت والذكر

وقيل إن الأصل فيه ولد الناقة . وقال الأصمعي لم نسمع به لغير الإنسان إلا في شعر ابن أحرر .

ووزن فاعلة من دبّ متيسّم * بها أسماء عندهم فأحفظه طابوس^(١)
وله في الموشح يتذكر بلاده وأصحابه لما كان في المشرق وهذا النوع يسميه أهل
الصحراء الغناء بالعربية وتقدم تعريف الغناء العادي عندهم :

يأمن يري ولا يري * عنى الكرب قس
لقد نفى عنى الكرى * شوقى لأهل يرس
وأجعل لأمر عسرا * يسرا بلا تعكس
لتهنى عليهم نبلا * مهذّبين فضلا
إن قيس معبد على * غريدهم كالأخرس^(٢)
أو قيس سخبان على * بليغهم لم يتبس^(٣)
حبّ المهين جرى * في الدّم منهم وسرى
وأمثلوا ما أمرا * به أجلّ قيس
وأجنبوا ما حظرا * من خبث ورجس
منزّلهم رخب الذرى * وكومهم شمّ الذرى^(٤)
فأقوا جميع من قرى * وخط بالأباخس^(٥)
هم كرام ذى الورى * هم شمال الباس^(٦)

(١) قوله ووزن فاعلة من دب الخ يعنى ان العاطوس دابة يتشاعم بها . وقال ابن خالويه هي
سعة في البحر يتشاعم بها ويق عليه الكابوس وهو ما يقع على النائم بالليل لا يقدر معه
أن يتحرك .

(٢) معبد من مشهور والقر يد المنقى وكالأخرس جواب الشرط وحذفت منه الفاء
ضرورة والاخرس المنعقد اللسان عن الكلام .

(٣) سخبان بن وائل بليغ مشهور . (٤) الذرى بالفتح الساحة والذرى بالضم جمع ذرورة .
(٥) الأباخس الاصابع وقيل ما بين الاصابع وأصولها .
(٦) الثمال الغياث الذى يقوم بأمر قومه والباس الذى أصابه البؤس وهو الخضوع والافتقار

المأمون : هو الشاعر الملقب واللغوي المحقق اشتهر بحجوده الشعر وروايته وإحكام صنعته ودرايته . سمعت من بعض المشايخ أنه كان في صباه يتحدث إلى امرأة يقال له بشري فلما أسنا وتقلب عليهما الدهر ونسياما كان آجتماع بالمأمون بعض معاصريه فأراد أن يختبره فقال له إن بشري ستنزل هنا جلا كالمستهمزى به فقال :

بشري عوفى على أن مَسْنَى الكِبْرِ * مِلءَ الجِوَانِحِ بشري دونها البُشْرِ
بُشْرِ تَحَادَثَ عنها الركبُ أن زَمَعَتْ * بصوِّ بنا سَفَرًا يا حَيْدَا السَفْرِ
قالوا منِ المتعنى بعدَ شَيْبَتِهِ * فقلتُ ها أنا ذا المأمونُ لأنكُرُ

وكان بهاجي المخاربن بون وكان يؤله أكثر من غيره من شعراء قومه روى ان المختار قال لم يضيئني إلا أبو لقريرات أى الساقط الاسنان يعنى المأمون . ومما قال فيه :

قد جرت معتسفاً يهادى الشُّرُوقِ * وإنه البحر لا يقتلك بالعَرَقِ
أكثرَ حَزَلٍ لو دَرَبْتَ مَفْصِلَهُ * فأذِرِ المَفَاصِلَ قَبْلَ الحَزِّ وَأَسْتَقِ
ما الدينُ إلا الذى تسمى لُتُوهُنُهُ * آى النبىِّ وَأَنَارُ الهدى العَقِي
لا كلُّ خَبِيْطٍ عَنِ اليُونَانِ مَبْتَدِعٍ * قد سُنَّ بين أصولِ الدينِ مُخْتَلِقِ
تَحْمِي قِوَاعِدَ رَسْطَالِيسَ نَحْسِبُهَا * دِينًا لَكَ الويلُ نَبَهْنَاكَ فَاسْتَقِ (١)
إِن قَلَّتْ سَاعَتُ لَنْ تَمْتَ قَرِيحَتُهُ * أَوْ إِنْ تَخَلَّصْنَا مِنْ مُسْلِمٍ تَلَقِ
رَدًّا بَانَ أبا حفصٍ قَدِ أَوْرَدَهَا * وَرَدَّهَا المصطفيُّ مِنْهُ عَلَى تَأَقِ (٢)
كما البخارى فى التوحيد أخرجه * والخير احد واليزار فى طرق
إن كنت تورد نسخاً أم مفارضة * لذي الأحاديث فاذكر ما ترى وسقى
وإن تكن قاعراً عن كونها ثبتت * فيها حوى سرحه الخفاظ فى الورق

(١) رسطاليس اسمه إرسطوظاليس فيلسوف مشهور وقد غيره تبعاً للمتنبي . قال :

من مبلغ الاعراب أنى بعدها * شاهدت رسطاليس والاسكندرا

ولم أر من عابه على المتنبي .

(٢) أبو حفص هو عمر بن الخطاب والتأق الغضب .

فَاعْرِفْ مَتَامَكَ فِي دَرَكِ الْعُلُومِ وَلَا * تَعْرِضْ لِمَنْ خَاضَ فِيهَا سَاعَ الشَّمَقِ^(١)
فَأَنْتَ وَيَحْكُ فِي وَهْدِ الْحَضِيضِ فَلَا * تَمْدُدْ يَدَيْكَ لِمَاوَى فَارِقِ الْأَنْقِي^(٢)
وَلَهُ أَيْضًا :

رُبَّ لَيْلٍ بِجَانِبِ الْيَبُوعِ * بَتُّ مِنْ خِيَمَةِ الرَّجَافِ فِي النَّزُوعِ
وَلَقَدْ سَاعَنِي وَجَلَّجَ هَمِي * خَيْرَ تَرْجَمَانِهِ مِنْ دَمُوعِي

البخاري ابن المأمون: ويقال له لَيْبِخَيْرِي. شاعر مجيد وابن مجيد وأوَّل ظهوره أن أهله أجدبوا فبعثوه برئادهم فاتفق أنه مريحى ففهم فثمة منهم فكث أيا ما تم رجوع إلى أهله من غير أن يأتيهم بقائدة فلما طلع على أهله تلقاه الرجال ليعلموا ما أتى به من الخبر فلما سألوه أنشأ يقول :

ويضاهى فى الملاحه لا يارى * ألا فأصدع بحبكها جهارا
فبينما الناس يندجعون غيثاً * إذ المامى نأزر أفتزارا
لهى الغيث أطلب لاسواها * فلا سؤل لدى ولا عشارا

فسر أبوه بما سمع منه وقال أشهدكم أنه حر من الاشتغال بالدينا فأكب على لغة العرب فبرع فيها وفي قول الشعر . ومن نظمه قوله :

يألت شعرى مستى أنم التتود على * ضخم العشانين ناعرفة العضد^(٣)
وهل أروحن مرنأحا إلى حلال * يهدى إليها هدى ير البزل من بعد^(٤)

- (١) الشقق جمع شقة وهى الناحية أى لانعرض لمن توسع فى العلوم .
- (٢) الوهد المنخفض من الارض عند منقطع الجبل والفارق التى أخذها الخاض فذهبت لتلد ومأواها حيث تأوى والأفق جمع أنوقى للرخمة وهى لا تبيض إلا على رؤوس الجبال .
- (٣) أى أرفع والتتود عيدان الرحل والمراد الرحل كلها ضخم عظيم والعشانين جمع عشون وهى شعيرات تحت حنك البعير وناعرفة العضد أى متباعد الخط الطوله وسبته .
- (٤) الارتياح أن يهش الانسان للشئ بنشاط وفرح والحلال جمع حلة بالكسر أى القوم النزول والهدير الصوت والبزل جمع بزل وهو الجمل الذى خرجت نابه .

في إبل كُصِفَ السيلِ أذْ مَكَبَا * سَيْلُ السَّرِيِّ مِنَ الْجُوزَاءِ وَالسُّعْدِ^١
 وَهَلْ أَيْتُ ضَجِيجَ الْحَاذِمَةِ رَشَا * مِنْ رَمَلٍ لَبَّةٌ كَالْعُذْرِيَّةِ الْجُدْرِ^٢
 ونزل في مدينة شنتيقت عند محمد بن عبدى بن عبد الرحمن العلوى وكانت بالناس مجاعة
 عظيمة وفتن شديدة أيضاً فأكرم منزله فقال :

طرقت أميمة بعد ما سلوان * عن ذكرها لتباعد البلدان
 فهببت من طرب الفؤاد لزورها * فاذا بذاك تحالم النومان
 فسألت من في الارض ينتجع الفتى * ويؤم منزله الكسير الوان
 بجمد الأستى الأمين أبى الشقى * نجس المحلل عابد الرحمن
 فأيتته مسياً قُرب منزلى * وأفادنى وأجادنى وأسانى
 فى أزمة تسلى الودود عن ابنها * جوعاً ولا يلقى بها خلان
 الغيث أخلف والسنون تتايعت * والظير يصدح من بنى حسان
 هذا ما تذكرت منها وقد غلط في قوله تحالم النومان لان نومان من الاسماء التى تلازم النداء .
 شيخنا : ولا أدرى هل هذا اتب غلب عليه أم هو اسمه الاصلى . اشهر ذكر

هذا الشاعر بين قومه ولم أعثر له على شئ سوى أربعة أبيات وهي :

نحية مسكٍ ضيعَ وهناً بضائعٍ * بدارٍ وقيرٍ عند غصنِ الصَّفَادِعِ^٣
 سقى الوقرَ مَنْ كانوا وحيث تيموا * رَوَايا الثريا بالثَّسْيُولِ الدَّوَّاقِعِ
 ووقاهم الواقى أوينساً ورهطه * إِذَا رَوَّحُوا أَوْ أَفَشُوا فِي المَرَاتِعِ^٤

(١) صق جمع صفاة أى صخرة وإذا كانت الصفاة عبر عليها السيل كانت ملساء قوية
 وأدمكها ملسها والسرى الذى يسرى ليلاً والجزء والسعد من منازل الماء .

(٢) الحاذبت معروف ترعاه الابل ولبة بلد معروف وتقدم بيانه .

(٣) الوقير الغنم بكبها وحمارها وراعيها . (٤) أو بس رجل من شياطين العرب كان فى
 الصحراء حرقته نغارة على من قدر عليه واقشوا أرسوا وغفهم ليلا ترمى وناموا عنها .

بنفسي عِرْضَانَا وَأَوْطَانِ مَعَشِرٍ * تَنْبُتُ قِيَحْلُو كَالسَّمَاعِ لَسَامِعٍ^(١)
 محمد مولود : بن محمد بن تکرور . معدود في أدباء قبيلته ويقال إنه كان مجذوباً
 ولم أحفظ له إلا قوله في متطعة يمدح بها عمنا العلامة مأمون :

مَأْمُونُ يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِمَا عَظَّمَا * أَنْتَ الْكَرِيمُ إِذَا مَاضَ مِنْ كَرَمَا
 عَمَّتْ فَوَاضَاكَ الْآفَاقُ فَانْكَبَتْ * عَلَى الْبِرَايَا كَغَيْثٍ سَجَّ وَأَنْسَجَمَا
 وله في حي من العلويين مر عليهم فنزل عندهم فقال يمدحهم وبعد أن عمهم خص الصالح
 الناسك المختار بن بابان :

حَيْتَ حَيٍّ حَيٍّ تَنْبِيْعِلِ * حَيٍّ التَّعَالَى حَيٍّ إِذْ دَوَّعَلِ^(٢)
 آيَةٌ أَنْ كَانُوا تَحْتَ الرَّحْلِ * وَشُرْعًا فِي مَتَّهَمٍ لِلذَّلِ
 وَالخَالِطِي الْمَكْثِرِ بِالْمَقِيلِ * وَالْمُتَجِدِّ كَلًّا فِيهِمْ إِنْ تُبْلِي
 وَلَهُمْ فِيهِ أَشَدُّ الْهَلِّ * وَمَنْهُمْ اخْتَارَ خَيْرَ نَجْلِ^(٣)
 مُسَدِّدُ الْقَوْلِ جَمِيلُ الْعِلِّ * لَا يَقْرَبُ الْحِزْمَ وَتَى الْخَلِّ
 إِنْ يُخْفَرَ الدِّينُ فَلَيْثُ شَيْلِ * وَرَدَّ جَرِيًّا غَادِرًا ذُو دَحْسَلِ
 قَدْ سِيمَ حَسَفًا شِبْلُهُ بَتْلِ * يَانَاقَ إِنْ لَمْ تَتَمَلَى بِالْحَمَلِ
 فَأَحْتَمَلِي مِنْ مَجْدِ أَهْلِ الْفَضْلِ

(١) قوله بنفسي أي أفدي بنفسي وعرضان بالكسر والضم جمع عريض وهو من المنز
 ما أتى عليه حول وقيل هو الجذع وتنب تصوت عند إزارة السفاد والسباع الغناء وكل ما التذته
 الأذان من صوت حسن سماع والسباع أيضاً المسموع الحسن الجليل وكلاهما بصحان هنا
 أي يحلو نبيها لسامعه كما يحلو الذكرا الحسن باذن صاحبه أو كما يحلو الصوت الحسن عند
 من يطرب به .

(٢) تنبيعل (بكسر المثناة الفوقية وسكون النون وضم الموحدة وفتح المثناة التحتية وسكون
 العين المهملة وكسر اللام) إسم منهل مشهور في أرض القبلة وهو من العقل .
 (٣) قوله أشد أهل تقدم تفسيره في تونية مولود .

العتيق بن محمد : ابن الطلب المتقدم . كان شاعراً مجيداً ورث الفصاحة عن والده

ولولا أنه اشتغل بالتصوف ما كان دونه في الشعر ومن نظمه قوله :

أرقتُ لطيفَ جابِ أُرديَةِ الحَراكِ * سُحيراً مِنَ البطحا إلى بَكَندَلِكِ
فقلتُ له أهلاً وسهلاً ومرحباً * بمسراكِ يا طيفَ الرِّبابِ وقلِّ لكِ

ووقعت بينه وبين العلامة سيدي بن محمد الديلمي مخالفة في مسألة علمية فقال أحد بني

ديمان قصيدة يمجدها فقال رد عليه :

كَمْ دُونَ مَنْ نِوَاهِمُ حُمِّ تَسِيدِي * سَوَادَ لَيْلِي مِنْ مَعْبَرَةِ الْبَيْدِي
دَوِيَّةٌ لَا تَرَى إِلَّا النِّعَامَ بِهَا * سَتَعْتَلِي جَوْفَهَا جَوْنِيَةُ الْعَيْدِي^(١)
إِنْ أَشْرْتُ بِعُرُوفِي إِلَى سَيْدِي * أَجْمَعُوا أَمْرَ كَمْ أَنْ تَلْتَحُوا عَوْدِي
وَقَامَ شَاعِرٌ كَمْ يَبْكِي مَعَا هِدَّةً * هَاجَتْ غِرَامَكَ أَطْلَالُ بَايَكِيدِي^(٢)
أَغْرَى مَعَا شِراً كَدْرَنْبِتْ شَاعِرِهِمْ * وَرَشَّحُوهُ لِنْتَقِيصِي وَتَفْنِيدِي^(٣)
وَأَسْتَشْدُوهُ وَسَنِيهِ النَّسِجِ مُضْطَرَباً * مُسْتَعْرَبَ الْمَتَى تَجْهُولُ الْأَسَانِيدِي
شِعْرُهُ لَعَمْرُكَ تَأْبَى أَنْ نَفُوهُ بِهِ * حَصْنُ الْمَقَادِمِ مِنْ شَيْخَانِ مَأْفُودِي^(٤)
انظُنْ وَيَحْكُ يَاهَذَا قَدْ أَخْتَضَبْتُ * مِنْكُمْ عَوَارِي رِيْمَاحِ الْحُمْرِ وَالشُّودِ

(١) الدورية القفلة الواسعة وتغلي تسرع وجوفها أي في جوف الدورية والجونية الناقة البيضاء لأن الجون يقال للأبيض واضده والعيد فل تنسب إليه نجائب الابل .

(٢) إكيد (بهززة مكسورة وكاف معقودة مكسورة أيضاً وياء ساكنة ودال مهملة مكسورة) بلاد معروفة من أرض التبله .

(٣) أغرى من الإغراء أو كدرنبت (بهززة وصل وكاف معقودة ساكنة ودال مهملة مفتوحة و راء مهملة ساكنة ونون مكسورة وبعدها ياء ساكنة وناء مفتوحة وأصلها السكون) بك من آثار إكيد .

(٤) حصن جمع أحص وهو الذي انحسر شعره متقدم رأسه وشيخان جمع شيخ ومافود طائفة معروفة في أرض شنتيط في غاية الجهل .

أَطَعَمْتَ عِرْضَكَ مِنْ أَسَدِ الشَّرِيِّ قَرَمًا * عَيْلَ الذَّرَاعِينَ يَا بِي صَوَّلَةَ السَّيِّدِ
لَأَرْسِينَ نَوَادِيكُمْ بِمُنْدِيَّةٍ * مِنْ وَالِدٍ مِنْكُمْ تُنَلِّقُ لِمَوْلُودِ
ورأيت له قصيدتين في مدح الشيخ ماء العينين أجادا فيها غاية ولم أحفظ منهما شيئا .
وكان قفيمأدينا جوادا أو تو في أواسط العشر الثانية من القرن الرابع عشر رحمه الله تعالى .

صلاحي بن المامي : هو العالم الوحيد في زيه وشككه وفي تطوافه وإقامته
وللناس فيه اعتقاد وفي أبيه قبله . وكان أبوه من أعلم قبيلته وكان هو مولعا بحرب المسائل
وكان له طيل يحمله معه أينما توجه فاذا عنت مسألة عويصة وفهمت ضرب ذلك الطيل . وكان
يحارب إخوته لأنه برأهم مانعين للزكاة لأن لهم أتباعا بمنزلة الزعيمة لهم وكانوا يفتونهم بعدم
وجوب الزكاة عليهم محتجين بأن حسان يأخذون منهم الأمكاس ظلما فان ملكهم ناقص
والشيخ خليل يقول يجب زكاة نصاب النعم بحول ومالك كمالا وقاسوم بحال العبد المملوك
وكان يعير عليهم ببعض العرب أهل الشوكة فذهب إخوته اليه وكان مقبلا عند محمد بن
متالى التتدغى وكانت الناس تهابه لعلمه وصلاحه فرغبوا في الصلح معه فعلم هو أنهم
سيغدرون به فلما أمره الشيخ بالذهاب معهم قال :

مَالِي أَرَانِي كَأَنِّي فِي هَوَى مَسْكَةٍ * مَالِي إِلَى الْغَيْدِ مِنْ بَشَرٍ وَلَا حَرَكَةٍ
مَذْقِيلَ إِنِّ ضِيَاءَ الدِّينِ أَسْلَمَنِي * لِلْمُعْتَدِينَ وَفِيمَا قَالَهُ بَرَكَةُ
عِنْدِي لَمْ كَلِمَا جَاؤَا بِغَائِلَةٍ * تَحْسُوفُ فِيهَا لِنَفْسِ الْمُعْتَدِي هَلَكَةٌ
سُمْرُ الْحَدِيدِ وَعَوْنُ اللَّهِ جَلَّ وَمَا * جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ مِنْ مَسَلِّكَ سَلَكَةٌ
وَشِيْعَةُ الْعَوْتِ لِي مِنْ دُونِهِمْ تَبِعْتُ * وَلِي عَلَيْهِمْ أَبُو الزَّعْمَا وَمَا مَلِكَةٌ^{١)}
ولا يعترض على معترض بأن المترجم من أهل برك الله لأن القبيلتين كالشيء الواحد
وجدهما يعقوب فهما كالتخذين .

(١) يعني بالغوثن الصالح محمد بن متالى بالذال المعجزة مصحف محمد قال وبأبي الزعماء
محمد حبيب شيخ الترازة .

﴿ شعراء بني ديمان ﴾

—————

محمد بن سعيد الديباني : يعرف بمحمد (بالذال المعجمة) اليدالي أحد العلماء الأعلام والخطافة الكرام وتقدم أنه أحد الأربعة الذين لم يبلغ مبلغهم أحد في العلم في ذلك القطر . كان مشهوراً بالفهم والحفظ والصلاح وله التأليف المشهورة منها تسميته الكبير وسماه الذهب وكتاب شيم الزوايا وغير ذلك ويقال انه ما ألف كتاباً إلا على إرتطرب وقع له . وكان مداحاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأتفق أنه كان في أرض ابن هيب أحد رؤساء العرب وكان له مداحون يعجدهونه على عادة رؤساء حسان فمع ما يقولون فيه فقلبه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فباع ذلك ابن هيب فغضب منه وأحضره وسأله عما بلغه فقال قلبته فمين هو خير منك فلما أنشدته مقالته الآتية سكن غضبه وأذعن للحق . وكان جباراً ومما كان يعجده به ابن هيب :

خِطْبَةٌ نَخْبَطَةٌ * لَاهِ نَصْحَةٌ * أَنْتَجِرُ أَنْقَعَةً * يَوْمَ الْقِيَامِ

يعني بالخبطة خبطة الورع وهذا النوع يسمى لعن كما تقدم وهذه منظومة اليدالي :

صلاة ربي * مع السلام * على حبيبي * خير الانام
 بادى الشفوف * داني القطوف * بر عطفوف * لينت همم
 ذاك النبي * الها شمي * ذاك العلي * آلهادي التهام
 ذاك الرفيع * العوث المنيع * ذاك الشفيع * يوم القيام
 عين الكمال * عين الجمال * قطب الجلال * قطب الكرام
 نافي الضلال * ضافي الظلال * صافي الزلال * لكل ظام
 جثم الحصال * جثم التعالي * جثم النوال * نداء هام
 زين الحلال * زين الرجال * زين الفعال * زين الأسام
 عالي المنار * عالي الفخار * عالي التجار * عالي المقام
 بدر السعود * وافي الوعود * وافي العهود * وافي الذمام

قُطِبُ الْوُجُودِ * مُعْنَى الْوُفُودِ * مُدْنَى الْأَسْوَدِ * إِلَى الْحِمَامِ
 هَادِي الْعِبَادِ * هَادِي الْأَيَادِ * جَالِ الْأَعَادِي * جَالِ الظُّلَامِ
 حَامِ الْحَقَائِقِ * غَوْثُ الْخَلَائِقِ * صَافِ الْخَلَائِقِ * كَافٍ الزَّانِمِ^١
 أَسْنَى الْوَسَائِلِ * أَسْنَى الْحَافِلِ * مُسْنَدِي الْجَلَائِلِ * مُرْدِي اللَّطَامِ
 طَوْذُ الْجَلَالَةِ * يَادِي الْبَسَالَةِ * نَجْمُ الرِّسَالَةِ * بَدْرُ الْقَامِ
 سَهْلُ السَّجَايَا * جَمُّ التَّمَزَايَا * بَيْنَ الْبَرَايَا * وَسَطُ النَّظَامِ
 مِيدَى الْعَجَائِبِ * مُهْدَى الرِّغَائِبِ * لَهُ كِتَابٌ * أَسَدُ اللَّطَامِ
 سُودُ الْوَقَائِعِ * خَضْرُ الْمُرَابِعِ * بَيْضُ الشَّرَائِعِ * حُمْرُ السِّيَهَامِ
 وَجْهُ جَمِيلٌ * طَرْفٌ كَحَيْلٍ * ظِلٌّ ظَلِيلٌ * عَلَى الْأَنَامِ
 نَفْرٌ أُصِيلٌ * مَجْدٌ أُثِيلٌ * خَدٌّ أُسِيلٌ * فِي الْفَخْرِ سَامِ
 عِزٌّ قَدِيمٌ * هَدْيٌ قَوِيمٌ * وَجْدٌ كَرِيمٌ * عَلَى السَّلَامِ
 جَاهٌ عَظِيمٌ * مَجْدٌ صَمِيمٌ * جَوْدٌ عَمِيمٌ * بِلَا أَنْصَامِ
 خُلُقٌ صَيِّحٌ * خُلُقٌ مَلِيحٌ * نُطْقٌ فَصِيحٌ * أَسْنَى الْكَلَامِ
 لَيْثٌ جَرِيءٌ * غَيْثٌ مَرِيءٌ * غَوْثٌ بَرِيءٌ * مِنْ كُلِّ زَامِ
 هَادٍ أَمِينٌ * حَصْنٌ حَصِينٌ * حَبْلٌ مَتِينٌ * بِلَا أَنْفِصَامِ
 نَاءٌ مَدَاهُ * هَامٌ نَدَاهُ * مَوْلٍ عِدَاهُ * حَدَّ الْحُسَامِ
 ذُو الْمَعْجَزَاتِ * الْمِينَاتِ * الْحِكْمَاتِ * الْغَرَّ السَّوَامِ
 أَيْدِي الْإِلَهِ * سَنَا حُلَاهُ * زَارَتْ عِلَاهُ * ظَلِمَا الْمَوَامِ
 وَالذَّبُّ عَنَّا * وَالْجَذْعُ حَنَّا * لَهُ وَأَنَا * كَالْمَسْتَهَامِ^٢
 وَالْبَدْرُ شَقِيٌّ * لِمَنْ تَرَ قِيًّا * وَبَاتَ يَلْقَى * بِالْأَحْتِرَامِ

(١) الزنم كغراب الداهية أى كافي الامور العظام . (٢) عن عرض وقصة الذئب
 تقدمت الاشارة اليها في شعر مولود وكذلك قصة حنين الجذع .

والصخرُ سَلَمٌ * والجوُّ أَظْلَمُ * له تحكَّمٌ * موتى الرِّجَامِ^١
 والبئرُ قَارَتُ * والسرْحُ سَارَتُ * دَعَى فِصَارَتُ * خُصْباً أَزَامُ^٢
 والشاةُ أَبَدَتُ * والشمسُ رُدَّتْ * له أُعِدَّتْ * دارُ السَّلَامِ^٣
 والضَّرْعُ دَرَا * والوحشُ قَرَا * له أَقْرَا * ضَبُّ الإِكَامِ^٤
 والجذعُ خَارَا * والغَيْثُ فَارَا * لَمَّا أَشَارَا * إلى العِمَامِ^٥
 آيَاتُ طِه * لَيْسَتْ تُبَاهِي * وَلَا تَنَاهِي * على الدَّوَامِ
 قَلْبِي لَدَيْهِ * شَوْقِي إِلَيْهِ * يَزُكُو عَلَيْهِ * أَزْكَى السَّلَامِ
 ما الدهرُ لَاحَتْ * ذُكِيَ وَفَاحَتْ * صَبياً وَنَاحَتْ * وَرُقَى الحِمَامِ
 عَلَى الإِمَامِ * أَعْلَى الأَنَامِ * أَنْمَى السَّلَامِ * من السَّلَامِ
 إِي لِسَادِ * خَيْرِ العِبَادِ * رَاجِي أَيْدِي * مِنْهُ عِظَامِ
 يَأْمَنُ حِبَاهُ * عَمَّا حِبَاهُ * ثُمَّ أَصْطَفَاهُ * هَبْلَى تَمْرَامِي
 رَبِّ أَمْحُ عَنِّي * مَا كَانَ مِنِّي * سَوْءًا فَإِنِّي * بِكَ أَعْتَصِمِي
 وَحَطَ ذَنْبِي * وَأَحَى قَلْبِي * فَأَنْتَ رَبِّي * عَجِي العِظَامِ
 كَفَّرَ ذَنْبِي * وَأَسْتُرَ عَيْوَبِي * وَأَكْشَفَ كَرْوَبِي * وَأَغْفَرَ أَنَامِي

١) قوله والصخر سلم الخ يشير إلى قصة الحجر الذي كان يسلم عليه بمكة وهي في دلائل النبوة .
 ٢) قوله والبئر قارت يشير إلى قصة البئر التي ركب فيها الرمح فقارت بالماء وهي في الصحيح والسرْحُ الشجر العظام ومراده حديث الشجرتين اللتين التأمتا حتى استتر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثهما في دلائل النبوة .

٣) قوله والشاة أبدت الخ لعل مراده منه حديث ذراع الشاة وتقدمت الإشارة إليه وقوله والشمس ردت يشير إلى حديث حبس الشمس له حتى قدمت العير التي أخبر أنها ترد في العصر وذلك في حديث الاسراء .

٤) قوله والضرع در الخ يشير إلى حديث مسجده على ضرع شاة أم معبد وتقدمت الإشارة إليه وحديث الصب تقدمت قصته أيضاً .

٥) قوله والجذع خارا تقدمت قصته وقصة استسقائه في الصحيح .

حَقَّقْ مُنَانَا * فِيكَ أَمْتَانَا * وَأَعْفِرْ خَنَانَا * بِذَا الإِمامِ
قِنَا البَلَايَا * وَأَفْضَحْ لِنَايَا * جَسَمَ الطَّغَايَا * سُبُلَ السَّلَامِ
وَارزُقْ لِنَايَا * بَارِي البِرَايَا * عِنْدَ المُنَايَا * حُسْنَ الخَطَامِ
وقال أيضاً بمدح سيدي عبدالله بن رازكه العلوي المترجم في أول الكتاب :

بِرَاعَةِ أَسْتِهْلَالِ * بَدْرُ البَيْهِي وَالجَمَالِ
إِمَارَةُ الجَفْنِ دَمْعَا * يَتَهَلُّ والجَمْرُ بِالِ
ضِدَّانِ كَانَا بِجَمِي * فذَاكَ عَيْنُ المِحَالِ
فَبِرُجْهِ حَرُّ قَلْبِي * مِني رَهينُ القِلَالِ
لَمَّا عَدَا الطَّيْفُ يَوْمَا * بَرُورُنِي لِلِوِصَالِ
كَانَ الشُّهَادُ عَلَي مَقَلَّتِي رَقِيبَ الخِيَالِ
فِيَتْ لَيْلِي كَأَنِّي * فِيهِ سَلِمَ الهَلَالِ
أَجْرُهُ ذَيْلُ الهَوِيِّ طَا * نَعَا لَهُ بِأَخْيَالِ
لَوْنُهُ أَجْبَهُ أَجَابَتْ * مَحَاجِرِي بِأَنهَمَالِ
وَبِتُّ جَانِي غَضِّ * مِنْ زَهْرِهِ المُنْعَالِي
وَالترُّقُ يَهْفُو كَقَلْبِي * لِمَكْنَه ذُو كَلَالِ
وَالزَهْرُ بَرْمَقُ شَرَا * كَنَا ظِرُّ الرُّبَالِ^(١)
وَبِتُّهَا البَدْرُ بَرُهْو * كَشَيْخِ نَادِي بَجَالِ^(٢)
قَلَّتْ ذَاوَجُهُ سَعْدِي * البَاهِرُ المِتْلَالِي^(٣)
خَوْدُهُ رَمَتْ حَرًّا قَلْبِي * بِنَاظِرِي ذِي أَعْتَالِ

(١) الرُّبَالُ كَقَرطاس الأَسَدِ . وقال أبو سعيد السكري الرُّبَالُ مِنَ السَّبَاعِ الكَثِيرِ
اللَّحْمِ الحَدِيثِ السَّنَّ .

(٢) البَجَالُ وَالبَجِيلُ كَسَحَابٍ وَأَمِيرُ أَيْ مَبْجَلٌ أَوْ هُوَ الشَّيْخُ الكَبِيرُ السَّيِّدُ العَظِيمُ مَعَ

جَمَالٍ وَبَيْلٍ . (٣) المِتْلَالِي أَصْلُهُ المِتْلَالِيُّ بِهَمْزَيْنِ فَسَلِّهْمَا وَالمِتْلَالِيُّ المَضْيَعُ .

وَحَمَلْتَنِي مِنْ أَعْبَاءِ * الْعُحْبِ فَوْقَ أَحْتِمَالِ
 تَحْمِي حَشَى مُسْتَهَامٍ * طَلَا بَعِيرِ حِمَالِ
 قِتَالَةٌ بِهَوَاهَا * لَا بِالْقَنِيِّ وَالْقِتَالِ
 وَلَا بِضَرْبِ الْمَوَاضِي * وَلَا بِطَعْنِ الْعَوَالِي
 وَلَا بِرَيْحِي الزَّبَارِيطِ لَا وَرَشْقِي التَّبَالِ ١)
 تَجَلْدِي وَاصْطِبَارِي * وَوَصَلَهَا فِي أَفْصَالِ
 وَلَوْعَتِي وَعَسْرَامِي * وَهَجَرَهَا فِي أَتْصَالِ
 وَصَرْمَهَا لِلْمُجِيبِينَ دَائِمًا مُتَوَالِ
 وَوَعْدَهَا وَهَوَاهَا * لِلْحَبِّ رَقْرَاقُ آلِ
 وَعُذْلِي. فِي هَوَاهَا * أَشْبَاهُ صَهْبِ السَّبَالِ
 يَاهِنْدُ جُودِي لِصَبِّ * بِنَارِ حَيْكِ صَالِ
 وَسَيْفِ هَجْرِكِ أَمْضِي * مِنْ السَّيُوفِ الصَّقَالِ
 وَنَارِ شَوْقِكِ دَائِبًا * فِي التَّلْبِ ذَاتِ اسْتِعَالِ
 مَلِيحَةُ الْوَجْهِ وَالغَنَجِ وَالغَنَا وَالذَّلَالِ
 اللَّوْنُ مِنْهَا بَهِيٌّ * وَالْحَسَنُ شَمْسُ الزَّوَالِ
 وَالْجَسْمُ مِنْهَا لَطِيفٌ * وَالْمَنْدُ مِثْلُ الْهَدَالِ ٢)
 وَالْفَرَعُ مِنْهَا أَيْثُ * وَالْوَجْهُ مِثْلُ الْهَلَالِ

١) قوله ولا يرمى الزباريط هكذا وجدت هذه اللفظة مكتوبة ولعلها تحريف من الناسخ والاصل الزباطيط أو السباطيط وفي التاموس وشرحه في زبط والبطانة مثل السبطانة محرقة فيهما مجرى طويل مثقوب يرمى فيه بالنسوق وبالْحَسْبَانِ فَعَاوِفِهِمَا فِي سَبَطِ وَالسُّبْطَانَةُ مَحْرَقَةٌ قَتَاةٌ جَوْفَاءُ مَضْرُوبَةٌ بِالْعَقَبِ يرمى بها الطير وقيل يرمى فيها بسهام صغار ينفخ فيها فحفا فلا تكاد تخطئ .

٢) الهدال كسحاب ما تهدل من الاغصان أى تدلى يعنى انها الينة القد .

والطرفُ منها غَضِيضٌ * والثغرُ رَطْبُ اللآلى
 والحُدُّ منها أَسِيلٌ * والجيدُ جيدُ غزال
 والكشعُ منها رَخِيصٌ * والرِدْفُ مثلُ التهال^(١)
 بهنائةٌ حَذَلَةٌ السا * قِصْفَرٌ مرسيُّ المجال^(٢)
 أَلْدُ منطِقها من * سُلَاقَةٌ بزلال
 لفظٌ تِكَلَّ المشافي * من دونه والمثالث
 لقد عدائيَ عنها * رَغْمًا صروفُ الليال
 أغرتُ هموماً توالى * علىَّ أيُّ توال
 لها بيميدان قلبي * مجالُ أيُّ مجال
 عن التخلص منها * كَلَّتْ وجوهُ احتيالي
 إن لذتُ بالسَّيِّدِ المَلِكِ لستُ بعدُ أبالي
 بوجود سمحاً بحسن السخلاص من مكرها لي^(٣)
 عبد الإله الأديب الصدر العريق الأثالي^(٤)
 صدر الأفاضل غوث السعادي بدر الكمال
 سعد الزمان كريم النشا سنيَّ الحصال^(٥)

(١) التهال الكتيب ولم نره بهذا اللفظ وفي القاموس وشرحه والتهال الكتيب العالي الذي لا يتأسك انهاراً عن موضعه .

(٢) بهنائة المرأة الطيبة النفس والأرج وقيل هي الطيبة الزجج الحسنة الخلق السمحة لزوجها أو هي اللينة في عملها ومنطقها وقيل هي الضحكة التهاللة الخفيفة الروح .

(٣) هذا المعنى قد عيب على المتنبي فإنه لما قال .

علَّ الأمير يرى ذلي فيشفع لي * إلى التي صيرتني في الهوى مثلاً

أنكر ذلك عليه الممدوح وقال له اجعلني قواداً . (٤) العريق كريم الاعراق والأثال أصله الأثالي نسبة إلى الأثال كسحاب وخراب وهو الجذ والشرف . (٥) النشامقصور

مأخبرت به عن الرجل من حسن أوسى^١ يقال فلان حسن النشا وقبيح النشا .

نخري الانام جمال الا * سلام حلو الشمال ١)
 هامي البنان خصيب السفنا جزيل النوال
 تاج الفخار ذكي السحجا سديد الفعال
 نور الائمة قطب * حبر فقيد المثال
 قاضي القضاة سراج * لسدفة الجهل جال
 ندب سفيط طموح * الى الامور العوال ٢)
 ملجأ لكل طريد * ماوى العفاة ثمال ٣)
 ذو المعلوات العوالى * والموهبات الجزال
 جالى دجا كل خطب * اعيان دعات الرجال
 مستسك من هدى شر * عة النسي بحبال
 وسيف حق على اهل الزينغ والاعترال
 امانت ربح هداة * هوج الهوى والضلال
 صارا به دائما فى * مهانة وابتذال
 فاللق اضحى تحلى * به بأهسى المحال ٤)
 ومهيع الشرع زهو * مطرز البردحالى ٥)
 قد صانه فهو دأبا * عن نصره غير آل
 وذب عنه بيض * من الهدى والتصال
 حتى غدا مستتيا * ميزانه باعتدال

- ١) الشمال أصله الشائل أى الطباع . ٢) السفيط حيب النفس وقيل هو السخى .
 ٣) ماوى العفاة أى يأوون اليه والتمال الملجأ .
 ٤) المحال ضرب من الحلى يصاغ مفترأ أى محرز أعلى تقدير وسط الجراد .
 ٥) المهيع كقعد الطريق الواسع البين ومطرز من التطريز .

به العلومُ تحلّت * أبهى حُلَىّ وِحلال^{١)}
 قد فاز منها بما لم * بِحِطْرٍ لِإِنْسِ يبال
 رستَ بأرضِ حِجَاه * للعلمِ بِهِمُ الجبال^{٢)}
 جبالُ الأَرْضينِ أُنحَت * في جنبه كالتلال^{٣)}
 والناسُ في كلِّ فَنٍّ * كانوا لَهُ كالعِيال
 تهوى له من بعيدٍ * من موكبِ ورجال
 مقامه في الأعرابِ والعقائدِ عال
 وفي البلاغةِ نظماً * وكلِّ سِحْرِ حلال
 وفي العلومِ جميعاً * وفي علومِ الأوَالِ^{٤)}
 وشرح كلِّ عويص * صبغِ المرامِ عُبال
 يهدى غرائبَ أشهى * من قرقفٍ وِفْضال^{٥)}
 يبدى الدقائقَ فهماً * يُنبئُ قِبَلَ السَّوَالِ
 لا واكفُ القطرِ يحكى * ككفيه في الإِنهَمال
 إذا السحابُ يوماً * غَدَوْنَ صُهْبَ الظلالِ
 والدهرُ طوعَ يديه * بجري له بآفعال

١) قوله أبهى حلالاً أي أحسن حلالاً وِحلال جمع حلة بالضم وهي إزار ورداء برد أو غيره ولا تكون حلة إلا من ثوبين .

٢) اليهم جمع أيهم وهو الجبل الصعب الطويل الذي لا يرتقى وقيل هو الذي لا نبات فيه

٣) الأرضين جمع أرض وهو من الجموع الشاذة لأن أرضاً مؤنث ولغير العاقل أيضاً .

٤) الأوَال بمعنى الأوائل كما قال المتنبي .

يدفن بعضنا بعضاً ويمشى * أو اخرنا على هام الأوال

٥) القرقف كجعفر والقرقوف كصفور الخمر التي برعد عنها صاحبها من ادمانه إياها

والفضال الخمر أيضاً .

وليسَ يسلمَ يوماً * من ذى اغتباطٍ وقال^(١)
 من معشر في الورى قد * حازوا شعارَ الجلال
 ذوو نهى ووجوه * غرٍّ وأبدٍ طوال
 ذوو حروفٍ ثلاثٍ * ميمٍ وجيمٍ ودال
 ذمُّ سراتٍ كرامٍ * شمُّ الأنوفِ أعال^(٢)
 لهم خلائق زهرٌ * تندى كزهرِ الميال^(٣)
 نالوا العلى والمزايا * والعيز غير عجال
 هم في المكارم تدر * وغيرهم كالطفال^(٤)
 هم في الجلال يمين * وغيرهم كالشمال
 هم في القنار صميمٌ * وغيرهم كالسوال
 هم في العلى كاللثالى * وغيرهم كالرمال
 طرزت ديباحٍ شعري * بنشر تلك الخلال
 فاهناً فقد نلت تاج الشعر العزيز المنال
 فأنت حاملٌ أعبا * الملمات التمثال
 بسط الزمان علينا * سعدٌ وأحسن حال
 إليكها يكرّ فكرٍ * ياسيدى ذى كلال
 أنحت بذكرك فيها * تباى يحلّى وخال^(٥)
 يشفى عليك لسانٌ * منها صدوق المقال
 بنظم فضلك تشدو * دأباً بغير ملال

- (١) من ذى اغتباط الاغتباط تبنى النعمة على أن لا تزول عن صاحبها وهو غير الحسد .
 (٢) الذم جمع اذمر أى شجاع والسراة قبيل جمع سرى وقيل هو مفرد والاول أكثر
 والثانى أصح . (٣) المآل بالكسر جمع ماله وهى الروضة . (٤) التبر الذهب والطفال
 كغراب وسحاب الطين الياس . (٥) الخال التكرير .

مستهدياً منك عطف السماح والائْتِخَالِ
 فاعذُرْ لها وألْظنها * بمفلة التنبأ
 وأسْمَح ولا تَمُقْ دنها * وأبْسَطْ لها وجهه خال
 لخاتم العِزِّ أبقا * لك فصاً ألتعالى

وقال سيدي عبد الله بن راز كه يحبيه .

أحداجُ تلك الجمال * مشحونةٌ بالجمال
 زالت عليها شعوسٌ * فأقت شعوسَ الزوال
 ما غابَ مُدٌّ غينَ عَنَّا * سُهدُ الليالي الطوال
 راجي الصباحِ بلا شمسٍ بائتُ في الضلال
 لم نَحْطِنا إذ رمنا * أرامُ آلِ بلال
 أترابُ حى لَفاحٍ * عَرَنَسِ ذى طلال
 أهلُ الجيادِ المذاكى * والعودِ عودٍ متال
 والبيضُ بيضُ مواضٍ * والشُّمرُ سُمَّرُ عوال
 لله يومٌ شهيدنا * وغاهُ غيرَ عجال
 ذوو العمامِ فيه * أُسرى ذواتِ الحجال
 وتتركُ الأسدَ صرعى * ظبأوه بالنبال
 سلُّ ما تسلَى وخير * إصغأوها للسؤال
 رُمنا رضاها قرنا * حصولَ رِيِّ بال
 محمودةٌ أختها آ * ختنا منع الوصال
 فوصلها ذو أنصرام * وصرمها ذو اتصال
 دامت بكسري نصال * في القلبِ فوق نصال

محودةٌ * ما ذتمننا * لجأها في الدلال
 ولا مملنا وإن لم * تترك دوام الملال
 إذ قلبها عكّ قلبي * بصاليبٍ وملال^{١)}
 وجفنها وهوها * في صحّةٍ وأعتلال
 أعبتها وأراها * ترى وجوبَ أغيال
 فما آخيتالي آطبهاها * ولا لطيفُ أحيال
 ما طافَ أبجلُ منها * حتى بطيف الخيال
 ياليتها بذلٌ وسعي * ليكنها لا تبالي
 براقه الخديّ يسرى * للألأوها في الذباب
 فأحبُّ ينكصُ مهمي * دعي هوها نزال
 لا بالعرّالة ترضى * يشبهاً ولا بالعرّال^{٢)}
 رطب اللثالي بعيد * من نعرها في الصمتال
 فاستبّ يعطف خفافٍ * حملان رديّ تمال
 لا ينحطرّ البانُ مانحطرّ الهويننا بيال
 والبدر قوبلَ نماً * من نعلها بالقبال^{٣)}
 حسن التخلّص من حـ بها عزيز المنال
 محودةٌ في العوانى * نحمدُ في الرجال^{٤)}

١) عكّ قلبي أمبه وأخجره والصالب من الصداغ وهذا ما أخذ من قول الشاعر .

* يروك حمي من ملال وصالب *

٢) العرّالة الشمس والعرّال معروف .

٣) قبّال النعل زمام يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها وقيل هو مثل الزمام يكون في الاصبع الوسطى والتي تليها وقيل هو ما كان قدام عقد الشراك .

٤) محودة اسم امرأة كما تقدم وقوله محمد في الرجال يعني انه فاق الرجال في الكمال كما

محمد كالجلى * من حلبة في المجال^(١)
هو الزكى الذكى الحسان زى المعالى
واقرد في العلم والحلم والحجا واقعمال
من ليس ينطق إلا * بالسحر ذاك اللحال
الحافظ المتروى * أمين سغى أم بكالى
والشارح المشكلات المستحكات الشيكال
والصارم الأشعري السمخنى على الاعترال
يزال رضوى أنزاجاً * ولم يكن بالمزال
علم الكلام بسمى * فيه حذامى المقال^(٢)
جارى الأدلة ليست * إجراء ذات العقال^(٣)
قطب آخنها مصيب * فى الفقه عند الجدال
منتولة يختذه * معتولة بأعتدال
تميزه فى الأعراب لأبوازى بحال
ذوربية بعدت عن * تنازع وأشتغال
من مثله حين يعيى * فى الفرع ضرب مثال
ييديه فهماً وإلا * أنى بشأن وثالث
على محمد سعيد * فلم ينلته معالى
بنو محمد سعيد * حذوه حذو التعال

فاقت هى النساء فى الجمال .

(١) المجلى أول خيل الحلبة . (٢) يعنى أنه اذا قال قولاً فى علم الكلام لا يحتمل أن يخطئ فيه كما ان حذام إذا قالت شيئاً لا تكذب فيه قال الشاعر .

إذا قالت حذام فصدقوها * فن التول ما قالت حذام

(٣) لعل مراده بذات العقال مسألة فى الدماء وهى مساواة المرأة للرجل الى ثلث الدية ثم تكون على النصف والله أعلم .

الناسُ في المجد هَضْبٌ * وهمُ أعلى الجبال
يُمْتٌ عند جَول * لديهمُ بالجبال
شدُّوا الرِّحالَ اليهم * وهمُ محط الرِّحال
طلابُ وُجْدانِ أمنا * لهمُ طلابُ المُحال
والسَّادة القادة السَّا * رة السَّراة الخلال
هيأَتهمُ زينتُها * هيئات عزّ الجلال
يابن الكرامِ أرسُ طوداً * ما أرسى أبنا رغال^{١)}
حلَّيت من ليس أهلاً * لدحك المتعالى
وجاءَ شعرك سلكاً * فيه حسانُ اللثالى
يؤولُ عندي بذهنٍ * سُداهُ حسن المآل
روضُ سقاها غمامٌ * ملوورد لامن سيال
فأرقُ تحت سطورال * أيام تحت الليالى
يقول رأتى حُلاه * بليت صداها تلال^{٢)}
هذى يدُ ابن هلال * وذافمُ ابن هلال^{٣)}
حدوتى وعنائى * فقط حذاء الثفال^{٤)}
كالطفل عارض شيخاً * عن تيره بالطفال^{٥)}
جازيتسه واليواقيستُ جُوزيت بالرمال
إن أمليا فليقالا * شستان بين الأمالى

- ١) ابنارغال كسحاب جبلان قرب ضرية . ٢) قوله بليت صداها بلال الصدا العطش و بلال بالبناء على الكسر مصدر بل رحمه بلاو بلال .
٣) هذى يد ابن هلال يعنى فى الكرم وذافم ابن هلال يعنى حميد بن ثوررضى الله عنه وهو من المجيدبن يعنى أنه يحاكيه فى جودة الشعر . ٤) الثفال الجمل البطيء .
٥) الطفال الطين اليابس كما تقدم .

فَاعْذُرْ فِهَذَا مَوْدِي * رَوَيْتِي وَأَرْتَجَالِي
 سَجَلْتُ حُكْمًا بَعْجَزِي * وَالْعَجْزُ بُونَ السَّجَالِ^(١)
 قُلْ هَاتِ اعْطِ كَنْفَسِي فَمَا تُؤَابُ كِمَالِي
 كُنَّ الْعَمِينَ فَمَا النَّاسُ * سُنَّ كَلْمُهُمُ بِالشَّمَالِي
 بَرَعْتَ فِي الْبَدْوِ فَآزِدُنْ * بَرَاعَةَ فِي الْعُكْمَالِ
 ولحمد اليدالي أيضاً بمدح قبيلته .

ديمان في الناس تبرُّ * وغيرهم كالقنقار^(٢)
 فيومهم يوم عيدٍ * وليهم كالنهارِ
 وله بيت مشهور في هذا المعنى :

إِنَّا بَنِي دِيْمَانَ إِذْ ذُكِرَ الْعُلَى * نَذَكُرُ وَإِنْ ذُكِرَ الْخَنَاءُ بُرَاءُ
 هذا ما تيسر من شعره الآن .

مَخْضُ بَابِ بَنِي أَعْيَدِ الدِّيمَانِيِّ : علامة تشنيط . وهو عقد ها الوسيط . البدر المنير .
 والعلامة التحرير . سيف الله القاطع . وغيثه الهامع . شعر عن ساعد جده . وأدرك
 العلوم بفهمه وكده . هومدرة عصره . وعلم مصره . أبرزه الله لاهل إقليمه بدر أميراً .
 وللصادين عذباً تميماً . ماضعت أوقاته . ولا خابت عفته . وكان عند حسان حرماً آمناً
 وحصناً حصيناً سأكناً وإليه مرجع العلماء اذا اختلفوا وما ظنك بمن كان يصلح لابن بون
 وهو هو فقد وجد بحرف بيتين أحدهما قول الشاعر .

مشين كما اهترت رماح تسفيت * أعاليها مر الرياح النواصم
 فانه كان يقرأه من الرياح النواصم فانه من شواهد النحو والشاهد فيه تأنيث الفعل المسند إلى

(١) سجلت حكماً بعجزى أى حكمت على نفسى حكماً قطعياً بعجزى عن مسدك وبون
 السجال أى مباين للسجال وهو مصدر ساجله مساجلة وسجالاً أى باراه وفاخره .

(٢) القنقار الطين .

مرو هو مذكور وإنما اكتسب التأنيث من إضافته إلى الرياح . وقد بعث المختار المذكور لغزاً في لفظة جاء إلى بني ديمان في أبيات نظمها فاجابه مخض باب بشطر وجعل الثاني لغزاً وأول أبيات المختار .

ألا يابى ديمان لأزال مر محسل * إليكم يريد المعضلات من المضل
وضاع منى آخرها وبيت مخض باب .

أهل مراد الشيخ جاء ومن لنا * بحرف بثنيه ويجمع من عقل
يعني الكاف في ذلك فاتها حرف تنصرف تصرف الكاف الاسمية والحروف لا تنصرف .
وقد أراد إنسان ممن له به اتصال أن يضبط شعره قال فرأته في وقت الصباح يسوق بقره
إلى موضع الرعى ثم يذهب والقنوم على عاتقه يقطع بها أعواد من الشجر الرطب ليطوى بها
بئراً يحفرها في محسل صعب ثم يعود بكثير منها على عاتقه ثم يرجع إلى البئر ليقف على عييده
المكففين يحفرها ثم يرجع ليدرس للطلبة ثم يشتغل بقري الأضياف لأنه كان موروداً ثم
يبقى هكذا إلى أن تنام الناس فيشتغل بتصنيف كتابه ميسر الجليل على مختصر خليل وكان
لا تأخذه في التلومة لأهم . ولما أظهر ابن الأمين بن الحاج الشتراوى أموراً تخالف مذهب
الفتها على أن في نضليته لينقر الناس من تلك الأقاويل وكان ابن الأمين المذكور تخافه الناس
لعلمه وسلاطه لسانه فجهاد ولم يبال بذلك كإسياني بيانه وما زال بوضوح للناس فساد شبهه
حتى حبس مسعاه ووفعت بينه وبين إديج الكلبي مخالقات وما هج التجانيين قال
فيه وفي أمثاله منظومة منها .

تَهَوَّأَ عَنِ الطَّرِيقِ مَنْ أَرَادَهَا * وَأَنْكَرُوا لَمَّا لَهْمُ أَوْرَادَهَا
أَلَيْسَ الطَّرِيقُ ذَكَرَ اللهُ * وَالنَّهْيُ عَنْهُ مِنْ كَرِيانَاهُ
وَأَنْكَرُوا الْجَمْعَ وَالْأَجْتِمَاعَا * لِلذِّكْرِ وَهُوَ جَائِزٌ إِجْمَاعَا
جَرَى عَلَى ذَلِكَ مَسْدُ أَعْصَارِ * شَرْقًا وَغَرْبًا عَمَلُ الْأَمْصَارِ
فَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ بَعْدَ الْخُلْفِ * فِيهِ فِجَازُ الْيَوْمِ دُونَ خُلْفِ

وله في النحو أنظام كثيرة ومنها نظم الجوع المحفوظة عن العرب على ترتيب نظم ابن مالك

فى الفيتة متبعاً لكل مقيس محافظ فيه . وله قصيدة بمدح بها العلويين عامة وأبناء القاضى خاصة ومطامها .

دع المذبحَ تبسعى فى مسارحه رعى * ولا ترعه إلا كلاً طيبَ المرنا
فعم به فى إيد وعل وخصصن * بنى شيخنا قاضى القضاة نجد مرنا
فجدهم أستاذ تاشمش كلهم * قدار تضعوا من علمه الخلف والضرا^١
لهم ذمة لا تنقضى حرمتها * يحق لها طول الدهار يرأن تُرنا
وقد أجاها حرم بن عبد الجليل المتقدم بمصيدم يبق فى ذهني منها الاقوله :

فلا يحسنُ العقدُ النفيسُ جواهرأ * إذا لم يكن فى جيد غانية تلعا
ومن نظمه :

ليس من أخطأ التصراب بمخط * إن يوبُ لا ولا عليه ملامة
إب الخطئ المسيء الذى إن * وضح الحق ليجى كلامه

ابن عبدمُ الديمانى : هو النحوى الشهير الذى شاع ذكره وذاع وانتشر فى

تلك الأصفاع وما وقعت له على شعر وله نظم متداول فى نونى التوكيد وهو :

إن تسند الفعل لو او أوليا * ولامه إحداهما فأوليا
كلام من الحرفين حذفاً وصل * بالنون عين الفعل والأمرجلى
أماندى اتفاق لام والضمير * لنظاً فلا إشكال والأمر شبير
وعند ما يختلفان فات * بشككة لضمير توات
كار من ياقوم بضم الميم * وأرجن ياهند بكسر الجيم

وهذا ما فى ذهني منه .

صلاحى الديمانى : هو الصالح المشهور والعالم المذكور ومن نظمه :

أحسنُ ما رأيت فى رحلتى * يانهى من بعدكم غيطة

(١) قوله تاشمش علم على خمس قبائل من الزوايا .

أبصرتها تحتال في رِبْطَة * والريح في أردانها مرساة
 بينا أنا في سُبْحَتِي ذاهل * والنفس في سَبْحِ التقي مُعَمَّاة
 إذ لاح لي من نعرها لائح * أنساني التسييح واليهالله
 من أرسل الطرف إلى غيرها * قدضيع الإرسال والمرسلة

المختار بن أبا : هو العالم الوحيد . ذو الرأي السديد . والجود العتيد . برع في النحو والعربية وله اليد الطولى في القمّة والبيان والمنطق . وكان صالحاً ناسكاً حليماً موروداً مهيباً عند قومه معظماً بهم وقد قرأت عليه نبذة من النحو ومن أعجب ما رأيت فيه أنه إذا حدثك في غير وقت الدرس لانتهم من كلامه إلا القليل وإذا فعد يدرس لا يجد من يُتَّهم الطالب مثله ومن أجل مشايخه الذين تلقى عنهم محمد فال بن متالي التندغي . وتوفي بعد العشر الاوّل من القرن الرابع عشر فبأظنّ وله متقطعات لم يحضرنى منها شيء وأظنّ كثير في النجوم منها :

في القول خلف هل به يسمى * لفظ به دلّ على معنى ما
 أو المركب بغير قيد * أو المركب بقيد القيد
 وله أيضاً :

يجوز للكوفي أن تنادي * معرفاً بال بعكس الابد
 تمسك بقول من قدمراً * أيا الفلامان اللذان فرا
 (إيا كما أن تجدان الترا)

وكان العلامة محمد بن أحمد بورّ الديماني قال يتأوهو :

وخرنق بكسرتين عنتره * أخت له فأ نظره في الروض تره
 فقال راداً عليه :
 وخرنق بكسرتين طرفه * أخت له في الروض هذه الصفة

﴿ شعراء أولاد أبيبير ﴾

الشيخ سيدي : بن المختار بن القميبي الأبيري ثم الإبتشاني ونسبه الأصل

يرجع إلى تندغ ثم إن نخذه أولاداً تشابيت كذلك وإنما سكنوا في أولاداً بيرو وتواشجت
 بينهم الارحام ثم إن الله أعلاه أولاداً بيرو وغيرهم . هو العلم الذي رفع عن أهل قطره وأستظل
 به أهل دهره وماذا أقول في رجل اتقى على أنه لم يظهر مثله في تلك البلاد وقدر أيمان أحد
 ما يرفع العناد إذ من المعلوم أنهم قاصرون عن مداه . أو لم يجاوزوه إلى ما وراءه . أشتغل في
 شبابه بالعلوم وبرع فيها . علازمته لحرم بن عبد الجليل العلوي وكان يخدمه خدمة العبد
 لمولاه فجازاه الله تعالى بذلك حتى إن تلاميذه كانوا لا يدخلون عليه الا جوا على ركبهم إجلالاً
 له وحدث من رآه في زمن أشتغاله عليه قال أرسل حرم المذكور إلى التلاميذ أن يذهب
 أحدهم إلى المنهل ليسقى البقر فان العبد القائم بأمره غير موجود فلم ينتدب لذلك إلا الشيخ
 سيدي فلما أتى بالبقر جعل يقرأ مع التلاميذ على ضوء النار فأرسل اليهم أيضاً أن يحلب
 أحدهم البقر فلم ينتدب لذلك غير الشيخ سيدي ثم إنهم رجع بعد حلب البقر وجعل يقرأ
 أيضاً فوافي رسول من حرم أيضاً بأن يحضراً أحدهم قرى الاضياف الذين عنده فلم ينتدب
 لذلك غير الشيخ سيدي . ولما نضلع من علمه شدد الرجل إلى الشيخ المختار الكنتي
 بأزواد من مسيرة شهر وأكثرها عامر ثم وصل اليه ولازمه ستة أشهر ثم مدت الشيخ
 المختار فبقى عند ابنه سيدي محمد المعروف بالخليفة لقيامه مقام أبيه فلازمه عشرين سنة يخدمه
 فيها حتى برع في معرفة الطريق وعلم الاسرار ثم رجع إلى بلاده فزول أولاداً في تندغ أصله
 القديم فلم يكثر نوابه ثم رجع إلى قبيلته أولاداً بيرو قتلوه بما هو أهله وأكرموه واعتزوا بضمه
 فلم تزل قضاؤه تبدو حتى أذعنت له الزوايا وحسان وصار مثل الملك بينهم فلا يعقب أمره .
 وكان أهلاً لذلك كراماً وعلماً وعاماً ولم تزل الدنيا تنال عليه ويفرقها في الناس وقدم مراراً كاش
 في أيام المولى عبد الرحمن وأظنه كان متوجهاً للحج فرجع بسبب المرض في الحجاز ونال حظوة
 عظيمة من السلطان . وحدثني الفاضل عبد الرحمن الجزولي المعروف في مراکش بابن
 التلمود وكان أبوه كاتباً للمولى عبد الرحمن انه لما قدم إلى مراکش وجد المولى سيدي محمد
 ابن المولى عبد الرحمن ألكن لا بين الكلام ففتل في فقه ف نطق بالكلام . وكان يبعث عن
 الكتب في مراکش ليشتريها فاذا أراد أن يقضى انتمن يسلم إلى البائع ما بقي عن الخاسية بالغة

ما بلغ . وكانت العرب في أرض شتميط تجعله حرماً آمناً فيجتمع عنده أحدهم بن قتل أبا
 وأخاه فيجلسهما على مائة واحدة وإذا بلغ الجاني نواحي البلد الذي يقيم به أمن على نفسه و
 يعض عليه يوم الإلا وعنده آلاف من الناس يطعمهم ويكسوهم ويقضى جميع ما ربهم حتى أتوا
 الله ولا يسأله أحد حاجة إلا أعطاه إياها بالغة ما بلغت . وكان تلامذته يريدون أن يقللوا من
 ذلك فأسأله بعضهم وسأله يوماً شخص حماراً فقال أعطوه الحمار الفلاني فقالوا انه غائب فقال
 أعطوه الجمل الفلاني فقالوا إن الحمار قد حضر فقال أعطوه إياهما معاً . وجاءه أحد أبناء شيخه
 فأعطاه جميع ما يملك من الدنيا ثم عاد إليه بعد مدة ففعل ذلك ثلاث مرات .

وشكى إليه إنسان سوء معاملة امرأته إياه فقال له وما مالكم فآخيره بأن عندهم شياً من
 الغنم وحماراً وأمة وقال إن هذا لأمر أنه فدعا بأحد تلامذته وأمره أن يعطيه غنماً وحماراً وأمة
 وقال له إنها سيسهل أمرها : وشكى إليه تلامذته المكفون بالضياف كثرتهم فقال أنحروا
 من الابل ما يكفي فقالوا إنها مازيل وليس فيها من السمان إلا ناقصة روى من لبنها انسان
 لكثرة فقال أنحروها فانها تستشبع مائة . وكان يبلغه أن الطريق منقطع في الجهة الفلانية
 لعدم عمارتها فيحفر فيها الآبار ويبيع المتون الطائفة لئلا يرى المارين . وقضائه أكثر من
 أن تذكره الله وكان مجيداً وماراً ويت له إلا القليل قال بحض على حسن المعاشرة :

أيا معشر الإخوان دَعْوَةٌ نادٍ * إلى الحقِّ والمعروف ليس بكاذب
 أعيروني الأسراع أهدى اليكُم * وصية مَصْنُوعِ النَّصِيحِ غَيْرُ مُخَالِبِ
 فمن كان منكم ذا وِدَادٍ وَخَلِيلَةٍ * لمرتفع الأخلاق جَمِّ المُنَاقِبِ
 لَيْسَتْ حَبَّ عَلَى عَيْبِ الخليل ذُبُولَةٌ * وَبَسْتُرُ فَشَانِ الخيلِ سِتْرُ المَعَابِ
 خَلِيلِي لا أَبْدِي إلى من يَذْمُهُ * طَلِيقَةٌ وَجْهِي نِلُّ عُبُوسَةِ حَاجِبِي
 أحبُّ الذي يَبْهَى وَأَبْغَضُ مَا قَلَا * وَلَسْتُ عَلَيْهِ إِنْ يَزَلَّ بِعَاتِبِ
 وما إذا دعا يوماً لِصَدْمَةِ حَدِيثٍ * أَلَمْ عَلَيْهِ كُنْتُ أَوَّلَ وَائِبِ
 فِتْرَةُ الإِخْوَانِ فِيهَا تَفَاضُلٌ * فَتَنِمُ لِذَيْدِ الطَّعْمِ عِنْدَ المَصْحَابِ
 ومنهم زَعَاقٌ لا تَطَاقُ طِبَاعُهُ * مَعَاشِرُهُ يَرْتَاحُ إِذْ لَمْ يُقَارَبِ

ومن كان ذا لَوْحٍ وَهَمٍّ وَطَاعَةٍ * فلا يَدُنْ لِلْمُسْتَصِيَّاتِ اللُّوَابِ
وما أَفْسَدَ الأَلْوَابِ وَالهَمَّ وَالتَّشْيَ * كَيْضَ التَّرَاقِي مُشْرِفَاتِ الحَقَائِبِ
مَرِاضِ العِيونِ النَّجْلِ حَوِّ شِفَافِيهَا * رِقَاقِ الشَّيَا حَالِكَاتِ الذَّوَابِ
وله قصيدة بدعيّة مدح بها وليّ الله الشيخ المختار الكنتي ونستخرج منها ثلاث
قصائد لكل منها بحر أعنى أنها كلها في بحر الكامل ثم تقرأ أشطارها الأول فتكون قافية
من بحر المديد ثم تستخرج من أوائل أشطارها الثواني قافية من بحر البسيط وليس في حفظي
إلا مطلعها وهو :

طلعت بِرُجُوكَ للبريّة أسعدُ * أيامَ جاد بك الزّمان الأجوّد

وله قصيدة أخرى مطلعها :

أعمالُ المعوينة السُّعديّ ذِه * أم أنت ناظرٌها بمقلّة أمرِه

وسمى بك في هذا الكتاب من أمداحه ما يشهد لما قلت ورأيت من تأليفه شرحا على لامية
الافعال لابن مالك وبلغني أنه شرح مقصودا بن دريد وأخبرني بعض الثقات أنه مات سنة
ثلاث وثمانين ومائتين وألف أو نحو ذلك رحمه الله رحمة واسعة .

سيدي محمد : بن الشيخ سيدي المتقدم . هو العلامة الأريب . اللغوي الأديب . نشأ
في نعمة عظيمة . وكلاءة جسيمة . وما ظنك بمن أبوه الشيخ سيدي . ولما ولد هذا التقى
تباشرت به تلك الأقطار . وأشرأبت إلى ما تره تلك الصحارى والقفار . ولما هز بين أخي
والثي . وفرق بين النشر والطي . أستجلب له أبوه المؤدب المتأدب وكان يعلمه الكرم كما يعلمه
العلوم و يدقق في محاسبه على ما يبدو منه في عنفوانه حتى ساء ونبل . وأقتدى به حذو وانحل
بالنعل . حتى صار كما قال زهير في هرم بن سنان وأبيه وجده :

هو الجواد فإن يلحق بشأ وهما * على تكا ليقه فثله حُنا

أو يسبقاه على ما كان من مهل * فثل ما قدما من صالح سبقا

وكان الناس يظنون أن الشيخ سيدي لا يسد أحدمسده فلما مات وبقي ابنه هذا في
موضعه ما تغير شيء مما كان يجريه أبوه على الناس إلا أن مدته لم تطل فإنه عاش بعده سنة

واحدة وكان رحمه الله شاعراً مجيداً ووصوفاً وحيداً ومن تأمل قصائده الغزليات وجد في
أواخرها ما يدل على أنه كان على جانب عظيم من التصوف ويقال إنه لما مدح أباه بأرجوزته
الطنانة التي أوّھا :

يا سيدى إني فداك الله بى * جارى الجماعته لى من مذهب

قال له ما حاجتك قال حاجتى أن لا أعيش بعدك فاسترجع والده . وبالجملة فكان سيدى محمد
هذا حسنة من حسنات الدهر وترك قصائده دل على طول باعه فى الآداب وله من النكت
الأدبية أشياء كثيرة . ومنه أنه كان له نديم وأصله حداد وأهل الصحراء يزعمون أن الحدادين
أصلهم يهود ثم أسماؤا وكان ذلك الشخص اسمه نجح وكان يدعى أنه شريف وكان يحيد اللقم
فأعطاه جملاً على أن لا يغضب من أبيات نظمها فيه وهى :

ما هز عطفى كى يوم هينجاء * بين الأوانى كذى التونين والحاء

فرد يقوم مقام الجع وهو لذا * يدعى بمضمر جمع بين أسماء

يسطو بأسلحة للأكل أربعة * يدى وفمى والغوم وأمعاء

تخال لغماتيه العظمى براحتيه * كراكر الإبل أو جماجم الشاء

ما بين ظلعها فيها وغيتها * و فيه إلا كليم الطرف للرأى

فتنهوى كدى لى حان ما تحها * أشطانها فترامت بين أرجاء

فبان أن الذى يحويه من شرفى * قد صحح لكنه بالهاء لا القاء

وتروى بامرأته من غير أن يستأذن والدته فذهبت إليه أصحابها عجائز فضر به فكتب إلى
أبيه يشكوهن .

أمن فعل امرى شريعته جائز * روم آهتضامى بينكم كل عاجز

وكان كم جند البغاة يهانى * فصال على اليوم جند العجائز

فصرت كأتى قد آيات ببدعة * وفحشه من نحو فعالة ما عز

فلو أن أرضى ذات معز رحمتى * ولكنها ليست بذات أماعز

وكان سلس العبارة رفيق الشعر فصيحاً لم يزل من اتقده عليه شيئاً سوى النزر القليل الذى
تعنى عليه جودة معانيه وسلاسة ألفاظه فقد اتقده عليه ابن محمد قوله :

انكار من ليس يدري أشد به غرّاً * إذ هو من جرف الالحان فوق شفا
فان همزة أشد همزة قطع وهذا لا يقدح لأجل الضرورة . واتقده عليه قوله أيضاً :
لو خضت لجة قاموس وجدت به * دراً جلا جلا ومصباح الدجال شدا
فان جلا مصدره جلاء لا جلا وهذا غير صواب . واتقده عليه بعضهم أيضاً قوله :
ولم يسحر فؤادى قط طرف * سوى طرفين فيها ساحرين

لان الطرف لا يثنى ولا يجمع وهذه مسألة خلاف والاصح أنه لا يثنى ولا يجمع كما قيل ونحن
ننقل قول القاموس وشرحه تيمناً للقائده قال الطرف العين لا يجمع لأنه فى الاصل مصدر أو
هو اسم جامع للبصر قاله ابن عباد . وقال الزمخشري لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر ولو جمع لم
يسمع فى جمعه أطراف . وقال شيخنا عند قوله لا يجمع قلت ظاهره بل صريحه أنه لا يجوز
جمعه وليس كذلك بل مرادهم أنه لا يجمع وجوبا كفى حاشية البغدادى على شرح بانت
سعادو بعد خروجه عن المصدرية وصورته أسما من الاسماء لا يعتبر فيه حكم المصدرية ولا
سماو لم يتصده الوصف بل جعله أسما كما هو ظاهر وقيل أطراف ويرد ذلك قوله تعالى
« فهن قاصرات الطرف » ولم يقل الأطراف وإذا فتشت أشعار العرب لا تكاد تجد
مشى فقد قال جرير .

ففض الطرف إنك من غير * فلا كعباً بانعت ولا كلاباً

ولم يقل الطرفين اه .

وكان على الكعب فى معرفة النحو والتاريخ وغير ذلك . وتوجه من بلاتة إلى الخبيج ثم
رجع من غير أن يحج لعارض اقتضى ذلك . ولما بلغ إلى الساقية الحمراء قال :

أحمرء السواقى ما ورأى * ألان عرمت أئبها آلا تشانى
نخال نصيب قتل العيس شهراً * يدوم من الصبح إلى المساء
ولا ينأى به ما كان دان * ولا يدنو به ما كان نامى

وكان رحمه الله إذا قال شيئاً من الشعر يبعث به إلى أبيه فكان كلمة رأى شيئاً من شعره
بمزقه حتى قال هذه القصيدة بحرض الناس فيها على الاستعداد للنصارى وبأسرهم بحجربة
أهل البني من قبائل حسان فلما عرضت على والده قال للتلاميذ صاحبكم الآن قال الشعر
والقصيدة هاهي :

رُوَيْدُكَ إِنِّي سَبَّهْتُ دَارًا * عَلَى أُمَّهَا تَقِفُ الْمَهَارَى^١
تَأْمَلُ صَاحِ هَاتِكَ الرَّوَابِي * فَذَاكَ التَّلُّ أَحْسِبُهُ أَنَارًا^٢
وَنَانَ الرَّمْلَانَ هُمَا ذَوَاتَا * عَلَيَّانِ وَذَاخِطُ الشُّقَارَا^٣
وَإِنْ تُنْجِدُ رَأَيْتَ بِلَا مَثَالٍ * جَاهِرَ الْكِنَاوَيْنِ الْكِبَارَى^٤
هِنَا لِكَ لَا تَدْخُ مِنْهُنَّ رَسْمًا * بَدَا إِلَّا مَرَرْتُ بِهِ مَرَارَا
وَلَا تَقْبَلُ لَعِينٍ فِي رُبَاهَا * نَصُونُ دُمُوعَهَا إِلَّا أَنَهَامَارَا
وَدَرْزِينَ الْمِيَامِينَ الْعَوَالِي * فَإِنَّ عَلَى مَعَاهِدِهَا الْمُدَارَا^٥
إِذَا كُنْتُ الْوَفَى فَعَلْتُ هَذَا * فَرَاعَيْتِ الذِّمَامَةَ وَالْجَوَارَا
وَإِلَّا خَلَنِي وَخَلَاكَ دَمٌ * فَإِنَّ لَدَيَّ أَحْدَاقًا غَزَارَا
وَقَدْنِي مِنْ إِعَانَتِكَ أَنْظَارَى * أَيْسًا رَيْثَمَا أَسَى الدِّيَارَا
وَإِنْ كُنْتُ الْخَلَى وَلَا وَقَاةً * لَدَيْكَ فَتَسْتَطِيعَ لِي أَنْظَارَا

(١) الكاف في رويدك حرف مثلها في لبسك ونحوها كما تقدم . (٢) أنار كثيب عظيم
في آوكر وأسمه الشائع أوير (همزة ونون مفتوحتين بعدهما ياء ساكنة وراءها ساكنة أيضاً) .
(٣) خط الشقاراء أرض مستوية قريبة من أنار المتقدم وإسمها بالعامية خط اشكار
(همزة مكسورة وشين ساكنة وكاف معنودة بعدها ألف وراءها مفتوحة) وهونبات إذا
أكلته الدواب أحدث مرارة في لبنها وتغير أنفاس شاربه .
(٤) تنجد فعلو على نجسد أي مكن مرتفع والكتاوان رملتان عظمتان اسم الواحدة
منها آكن .

(٥) الميامين مواضع معروفة من آوكر واسمها بالعامية إمرزكان (همزة مكسورة وياء
ساكنة وميم ساكنة أيضاً بعدها كاف معنودة وألف ونون ساكنة) .

فبلة اللوم ثم اليك عنى * فلا ضرراً أريد ولا ضراراً
 ولا عازراً عليك فأنت مرؤ * تردت السكينة والوقار
 ولكننا رجال الحب قوم * تهبج ربا الديار لنا أذكرا
 سقانا الحب ساقى الحب صرفاً * فحن كما ترى قوم سُكاري
 ترى كل الهوى حسنا علينا * إذا ما الجاهلون رأوه عارا
 وأحرار النفوس نذوب شوقاً * فنأى كلما نأى اضطراباً
 ومن بآنى الأمور على اضطراب * فليس كمثل آتىها اختياراً
 ترانا عاكفين على المعانى * نقرط الشوق نسدبها حيارى
 أسارى لوعةً وأسى نادى * وما يعنى النداء عن الأسارى
 ولوفى المسامين اليوم حرث * يفتك الأسر أويحى الذماراً
 لهكوا دينهم وحموه لماً * أراد الكافرون به الصغاراً^١
 حماة الدين ان الدين صارا * أسيراً للصوص وللنصارا
 فان بادرتموه تداركوه * وإلا يسبق السيف البدارا
 بأن تستصروا مولى نصيراً * لمن والى ومن طلب أنتصارا
 مجيباً دعوة الداعى محيراً * من الاسواء كل من استجارا
 وأن تستنفروا جمعاً لهما * تعص به السباب والصحارى^٢
 تمر على الأماعر والثنايا * فتأله فتتركها غباراً^٣

- ١) الصغار بالفتح مصدر صغر ككرم إذا رضى بالذل أى لما أرادوا ان يحضوا من قدره .
- ٢) اللهم الجليس العظم سعى بذلك لانه يلتهم كل شئ وقيل لانه يتعيب من دخله فى وسطه وتعص به تمتلئ والسباب جمع سبب وهى التمازاة والغر والارض المستوية البعيدة والصحارى جمع حراء وهى الارض المنستوية فى لين وغلظ وهى القضاء الواسع دون التف .
- ٣) الأماعر جمع امعر وهو المكان الصلب والثنايا جمع ثنية كغنية وهى العقبة ارض يقيمها او

هي رُبْدُ النعام بحافتيه * وتعي دُونَ معظمه الجباري^{١)}
 يلوح زُهاؤه لك من بعيد * كإرفع العساقل الحاررا^{٢)}
 نخال سلاحه شهاباً تهاوى * وتَحسِبُ ليلها النقع المثارا
 ولولا النقع إن يلمع بليل * لصير ضوءه الليل النهارا
 بكل طبيعةٍ شهباء تبدى * إذا طلعت من الصدا أخضرارا
 وتَحققُ فوقها بالنصرِ راي * فتحسبها بها روضاً أنارا
 وفتياناً يرون الضمير صاباً * وطعم الموت خروطوماً غمارا^{٣)}
 أحبوا الملة البيضاء فكانوا * عليها من مرادها غيرا
 سُطاةٌ فوقَ متنى كل ساطئ * قليلٌ من ينالُه عذارا
 بما يحويه من وصف حميدٍ * على أحزان فارسه أغارا
 وسلبيةٍ مناصلها ظمأء * قوائمها رِواء لانجارا^{٤)}
 عليها من محاسنها شهبودٌ * على أن لا تباع ولا تعارا^{٥)}
 بأيديهم مذبذبةٌ طولاً * ترى الأقران أعماراً قصارا
 ربيضٌ مرهفاتٌ جرودها * وردودها من العلق أحمرارا
 تفرس الأثب قبل الضرب عنها * ولا عظم يقل لها غرارا
 وكل أخى فين أي اعتدالا * وتقويها عن الغرض أزرارا

هي الجبل تنسبه أو الطريقة فيه أو اليه والتقابل جمع قنابل وهي الطائفة من الخيل .

١) تنى من الونى وربد جمع رداء وهي التي بهار بدة وهو لون يشبه الرماد والجبارى طائر

معروف ٢) العساقل السراب والحاررا الحجارة .

٣) الصاب عصارة شجر مرو قيل هو عصارة الصبر والخروطوم الثمر وكذلك العقار .

٤) السلبية من الخيل العظمية الطويلة والذكر سائب .

٥) قوله على أن لا تباع ولا تعارا نداء المعنى مأخوذ من قول الشاعر :

أبيت اللعن إن سكاب علق : نفيس لا تعار ولا تباع

مسلٌ شطيةٌ في المتن منه * إلى تسديد شارته أشارا
 حذاه بكأهللالٍ موشَّحوه * بكالجوزاء صوغاً وأزدهارا
 يوشي حبروه وأودعوه * تصاورياً ترى فيها اعتبارا
 من العدد الأولى آلا سمالك * بروح الله عيسى لن تُبارا ١)
 تظلي النار في الكانون منه * إذا ماصافح الزنُّد الشفارا
 وليس لناره شررٌ تراما * به إلا الموقعة الحاررا ٢)
 فن يمرزُ قباله متخرَّبه * يكن كشم من رامٍ أحظارا
 جموعاً تنطخ الأعداء جهراً * فترُّ كم جديساً أو وبارا ٣)
 جموعاً لا يقوم لها مناو * ولا يخشى الصديق لها معارا
 تصوبُ على بلادِ السِّلم غنياً * وتوقدُ في بلاد الحربِ نارا
 بنصر الله واثقةٌ يقيناً * فلا تدرى من الخلق الحذارا
 لها إعداءٌ كلمته مرامٌ * فلا غناً تروم ولا آفتخارا
 فن يك هكذا يحيي حميداً * ويستحلي بموطنه القرارا
 ومن لا فاللماتُ به جديرٌ * ولو للنار بعد الموت صارا
 فيا للمسلمين لها أموراً * لها الأُ كباذ تنفطرُ آفتخارا
 تهاونتم بموقعها وما إن * تهاوتم بها إلا أغترارا
 لصوصٌ لا تخافُ البأس منكم * ولا العسبي فترضى أن تدارا
 ولا ينجو مقيمٌ من أذاعم * ولا ابنٌ تنائف اتخذ الستارا

١) سمالك نصراني كان يصنع السلاح الناري .

٢) قوله الا الموقعة الحاررا أصله الا الحارار الموقعة فقد دم التعت فصارت التعت بدلامنه
 والموقعة أي المحددة والمراد بالحارار الاشفار التي تجعل في البندق المعروف عند أهل الصحراء

بالمدفع . ٣) جديس ووبار قبيلتان من العرب البائدة .

ولا شيبٌ عكوفٌ في المصلى * ولا عونُ النساءُ ولا العذارا
 فينا الحى خيمٌ ذا طلالٍ * تبوأمن فسيح الأرض داراً^(١)
 بساحته محافلٌ حافلاتٌ * بأشياخٍ مهذبَةٍ طهارا
 وكلٍ فتى يجرُّ الذئبَ تهاباً * وفتنٌ الملاحُ له افتزارا
 إلى نسبٍ لهم بلغوا آداءً * به أذواءٌ حميرٍ أو نزارا^(٢)
 إلى أن يُبصروا سُنعناً كسامٍ * لباسُ الجوع والخوفِ أغبارا
 رعاءُ الشاءِ حقاً من رآهم * يقولُ هم الرعاءُ وما تمارى
 هنالك لا ترى شيئاً قبيساً * ولا مُستحسناً إلا مؤاراً
 ولم يكُ قدرُ لمحِ الطرفِ إلا * وقد سلبوا العمامة والخمارا
 أجددٌ كمُ بذابِرى كريمٌ * وهل حرٌّ يطيقُ له أصطبارا
 ورومٌ عابنوا في الدين ضِعفاً * فراموا كلما راموا آختبارا
 فإن أتمَّ سعيمٌ وانتدبتمُ * برغمٍ منهم أزدجروا أزدجارا
 وإن أنتم تكاسلتم وختمتمُ * برغمٍ منكم أبتدروا أبتدارا
 فألقوكم كما يبغون فوضى * حيارى لا آتداب ولا آتجارا^(٣)
 وما ظننوا لعظمِ جابروه * كسارى بعدهيئضته آنجيارا^(٤)
 وقالوا إنَّ للفرسِ آتهازاً * وناروا كي ينالوا منه نارا
 ولم أعرفُ وسوف ترون عمماً * قليلٌ صبحٌ ليليسكم آستناراً

- (١) خيم سكن وذا طلال أى ذائعة وسرور وتبوأمن فسيح الارض أى نزل دار آمن
 متسهما (٢) اذواء حميرلو كما مثل ذى رعين وذى بزن وذى نواس وغيرهم .
 (٣) فوضى أى متساوون لا رئيس لهم قال الافوه الاودى :
 لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم * ولا سراة إذا جباهم سادوا
 (٤) قوله وما ظننوا لعظم الخ انجيارا مفعول به لفظنوا و جابروه مبتدأ وأصله جابرون له
 وحذفت النون للاضافة وكسارى خبر جابروه وهو جمع كسير والهيض الكسر بعد الجبر .

مَهَى حورَ المدامع عاطفات * نخوضُ بها القراقيرُ البحارا ^١
 إذا التفتت لجانبها تلافت * حذارَ الموجَ لوحاً أو دسارا
 لئن كانت مراكبها المهارى * وإن كانت مراودها التقارا ^٢
 تظلمها العلوجُ على خدودٍ * كسى ألوانها الفزعُ أصفارا
 يدرنَ لهم عيوناً حائراتٍ * بقرقُ فيضُ عبرتها حورارا
 فلامَ يرحمون لها بكاءً * ولا يخشون أن تجد اقتدارا
 وحلوا خلاخل من قيودٍ * وقد كانت جيناً أو نضارا
 وأغلالاً بأجسادٍ وأيدي * تعوّدت القلادة والسورا
 فكلفتها بناتُ الرّوم قسراً * بخدمتها رواحاً وأجكارا
 وكانت كلما مشّت الهوينى * لكسر البيت تنهراً أنهارا ^٣
 فيشدننا الحبال بكل خصيرٍ * رقيقتُ الرّيبطِ كان له إزارا
 ويحملن الجدوعَ على رؤسٍ * غداؤها تضلُّ بها المدارى ^٤
 وتكرهه للذي كانت تراه * حللا وهي طائعةٌ سنارا ^٥
 فيا للمسلمين لما دهاكمُم * إلى كم لانرذون الحوارا
 أجيوا داعي المولى تعالى * أو اعتذروا ولن تجدوا اعتدارا

(١) القراقير جمع قرقور كعصفور وهي السفينة أو الطويلة أو العظيمة .

(٢) مراودها جمع مراد وهو موضع الارتياح أى طلب السكّان .

(٣) الهوينى تصغير الهوى تأنيث الالهون وهي التؤدة والرفق والسكينة أو وقار وكسر البيت

جانبه ينتح ويكسر وتابهر ينتطح تسها من الأعياء .

(٤) المدارى جمع مدرية بفتح الميم وكسر الراء وهي المشط وتضل بها المدارى أى مز

كثرة شعرها وهذا مأخوذ من قول امرئ القيس :

غداؤه مستشزرات إلى الصلى * تضل المدارى في منى ومرسل

(٥) الشنار بالفتح أقبح العيب والعار .

أجيبوه بدنياكم تَعزُّوا * وندَّخروا من الأجر ادِّخاراً
فأحدى الحسينين لكم أعيدت * حمالة قادرٍ حازَ اليساراً (١)
بجنةٍ أشترى منكم نفوساً * ومالاً يرباحكم تجاراً
وهذا ما أشرت به عليكم * ولو لم تجعلوني مستشاراً
فإن أنتم توليتم فحسبي * وجارى الله نعم الله جارا
ومن يك جاره المولى تعالى * كفاه فلن يضام ولن يضارا
وربِّي شاهدٌ وكفى شهيداً * به أنى دعوتكم جهارا
وكم من ناصحٍ قبلى دعاكم * جهاراً بعد ما يدعو سرا
وكلُّ حين يدعو لم يزدكم * دوام دعائه إلا فرارا
فربى أغفر لنا ولوالدينا * ومن جعلوا هداك لهم منارا
وزدنا مائة الإسلام عزاً * ولا تزدِ العدا إلا تبارا
وصل على الذى حازت قریش * بئسبته الزعامة والفخارا
إلى آلٍ وصحبٍ معه قاموا * وساروا حيث قام وحيث سارا
خذوها من بناتِ الفكر بكرةً * تغيرُ الغاياتِ ولن تغارا
لها عن رائدِ الافهام خدرٌ * حماها قبل هذا أن تزارا

وقال أيضاً :

أدمعاً تُمَيِّيانِ بَعْرَبِ عَيْنِ * وقد عاينتُما دارَ الكُنَّينِ
أليسَ مِنَ الوفاءِ إِطاطِنيها * إِذالتهُ ما يَمانُ بكلِّ عَيْنِ
بلى إنَّ البكاءَ على المَغانى * بمنهاجِ الصَّبابةِ قَرَضُ عَيْنِ
وإن لم يَبْقِ مَهاغِيرُ رَسْمِ * كَوَسْمِ في نواشِرِ مَعْصَمَيْنِ (٢)

(١) قوله فأحدى الحسينين الخ يشير إلى ما فى الصحيح من أن من خرج للجهاد فى سبيل الله إيمان أن يرزقه الله العتمة وإم الشهادة . (٢) النواشر عصب الذراع من داخل وخارج أو عروق وعصب فى باطن الذراع وهذا المعنى مأخوذ من قول زهير :

فإن لها يداً دينا علينا * وحتم أن يؤدى كل دين
أفويق الصفاء بها أرثضينا * مدى حولين كنا كاملين^(١)
ولم يستخر فؤادي قط طرف * سوى طرفين فيها ساحرتين
فذا نك تارك قلبى وروحى * بنيران المحبة خالدين
فموجا يا خليلي الذين * هما منى بمنزلة اليدين
عليها يا كين وحياها * معي حيثما من صاحبين
قدائم أرجع الأبصار فيها * وعودا فأرجعاهما كرتين
بها مترسمين لها وكونا * إذا لم تبيكنا متباكين^(٢)
وإن جمدت عيوننا كلانى * إلى عينين لى نفسا خنين
وكونا طاذرين ولا تكونا * إذا لم تسعدانى عادلين
فإلكا سوى الذكرى سبيل * على فلسما بتسيطين^(٣)
وقد حوت الميامن منزلات * وربيع بنى المبارك منزلين^(٤)
ومعنى حول ذات القرم عافى * وآخر دارس بالنيرسين^(٥)

ندارت لها بالرقمتين كأنها * مراجع ومم في نواشر معصم

(١) أفويق جمع فيمة بالكسروهي اللين بجمع في الضرع بين الحلبتين والصفاء المصفاة وكان
وأسمها زائدان بين النعت ومنعونه .

(٢) مترسمين مثني مترسم اسم فاعل رسم الرسم نظر اليد أو رسم المنزل أمل رسمه وترسه
ومتباكين متكلفين للبكاء .

(٣) مسيطرين تسمية مسيطر وهو الرقيب الحافظ المتعهد لشيء وقيل هو المتسلط على
الشيء يشرف عليه ويتعدأحواله ويكتب عمله .

(٤) الميامين مواضع في أوكار اسمها بالعامة إعرز كان (بهمزة مكسورة وياء ساكنة وميم
ساكنة أيضاً وراء مكسورة وزاى ساكنة وكاف معنودة ونون ساكنة) والربيع المرتفع من
الأرض واسمه المتعارف عند الناس علب أو لادامبارك والغاب بمعنى أربيع وهو فصيح .

(٥) ذات القرم نبكة واسمها المتعارف نبكة أمجول بمعنى القرم وهو محرف الخال فانه

- ودار حول حَقْفِ النَّصْفِ أَقْوَتْ * وَأُخْرَى أَقْفَرَتْ بِالتَّوَأْمِينَ ^(١)
 سَقَاها كُلُّ مَنْهَمِرِ العِزَالِي * مِنَ الأَزْمَاتِ يَغْسِيلُ كُلَّ رَيْنٍ ^(٢)
 فَتَضْبِحُ غَيْبَهُ الأَجْرَازَ حَكِي * مَصَانِعُهَا تَعَاوَيْدَ اللَّجَجِينَ ^(٣)
 وَتَشْبَهُ فِي غَلَائِلِهِ هُدَايَا * بَرَزْنَ إِلَى الرِّزَافِ بِكُلِّ زَيْنٍ ^(٤)
 مَعَاهِدُ عِنْدَنَا فِي الحَبِّ فَاقَتْ * مَعَاهِدَ مَنَعِجِ والرَّقْمَتَيْنِ ^(٥)
 لِيَايَلَيْ لَا أَحْذَرُ أَنْ أَلَاقِي * صَدُوداً مِنْ سَعَادٍ وَلَا بُشَيْنِ
 وَلَمْ تَلِ العِذَارِي أَنْتِ عَمُّ * نَعْدُكَ عِنْدَنَا أَحَدَ الأَبِينِ
 تَحْنُ إِلَى الشَّبَابِ وَلَسْتَ مِنْهُ * عَلَى حِطِّ سَوِيٍّ مَخْفِي حُنَيْنٍ ^(٦)

فصل الابل الاسود . (١) حنق النصف كئيب اسمه المتعارف على النصف فان
 اهل الصحراء يقولون نص بمعنى نصف .

(٢) المنهمر المنسكب والعزالي جمع عزلاء وهو مصب الماء من الراوية هذا أحمله ومراده
 هنا السحاب والأزمات جمع أزمة وهي الشدة من الدهر والرين الوسخ .

(٣) الاجراز جمع جرز وهي الأرض التي لا تبت أو التي أكل نباتها أو التي لم يصيبها مطر
 والمصانع جمع مصنعة وهي كالخوض أو شبه الصهر يجتمع فيها ماء المطر وتعاويد اللججين
 قطع منه اصماغ نلى هيئة النعوا بد التي تتحرز بها وتجدد فيعلقها الانسان في عضده أو عنته
 وأهل الصحراء يستعملونها كإبراء .

(٤) الغلائل جمع غلالة بالكسر وهي شعاع يلبس تحت الثوب ويقال لها العقلة بالضم
 وتجمع على غلل وهدا يجمع هدى وهي العروس .

(٥) المعاهد جمع معهد وهو المنزل الذي لا يزال القوم اذا تناؤا عنه رجعوا اليه ومنعج بالفتح
 والسكون وكسر العين وادى يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج والرقتان قرىتان بين البصرة
 والنبج (٦) حنين اسكف من أهل الخيرة ساومه إعرابي بجنين فاختله حتى أغضبه فاراد
 غيظ الاعرابي فلما ارتحل الاعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق ثم أتى الآخر
 في موضع آخر فلما مر الاعرابي بأحد هاتين قال، أشبه هذا الخف بنحف حنين ولو كان معه
 الآخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى

تَقَلْتُ لَهْنًا إِنْ يَكُ وَخَطُّ قَوْدِي * يَسُوءُ النَّاِيَاتِ إِذَا قَلْبِي ^١
 فَمَكْ يَوْمٌ يَعْزُ عَلَى الْقَوَالِي * بِهِ مِثِّي فِرَاقُ الْمَفْرَقِينَ
 وَكَمْ يَوْمٌ وَتَرْتُ بِهِ الْعَذَارَى * كَيَوْمِ مُهْلِيلِ الشَّعْمَيْنِ ^٢
 يُجْسِنُ إِذَا دَعَا الدَّاعُونَ بِأَسْمِي * كَأَنِّي عِنْدَهُنَّ أَيْنُ الْحُسَيْنِ
 تُسْلِحُ حِطِّي الْعَبُورُ مَعَ النَّمِيضَا * فَأَنْفُ عَنْهُمَا لِلْمِرْزَمِينَ ^٣
 وَإِنْ أَبَدْتُ لِي الْحَيَاةَ وَأَشَاحَا * سَلَكْتُ بِهَا سَبِيلَ الشَّعْرَيْنِ
 وَإِنْ تُشِيرُ الثُّرَيَّا لِي بِكَفِّ * حَضَبُ قَلْتُ عَنِّي لِلْبَطْنِ
 وَحَيْثُ بَنَاتُ نَعَشٍ دُرْنُ حَوَالِي * تَرَكْتُ وَصَالَهَا لِلْفَرَقْدِينَ
 وَكَمْ شَعْسٍ بِهَالَتِهَا تَحَلَّتْ * وَلَا حَتَّ بِالزَّوَالِ خِلَالَ عَيْنِ ^٤

الاعرابي في طلب الاول عمده حنين الى راحته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي وليس معه الا اخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخي حنين فذهبت مثلاً يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة .

(١) الوخط استواء بياض الرأس وسواده والنود معظم شعر الرأس مما يلي الاذن وناحية الرأس وقوله اذا غلبنى أصله اذا غلبنى فاجتمعت نون الرفع ونون الوقاية فحذفت الأولى وقيل بل حذفت الثانية هكذا قيل في قول عمرو بن معد يكرب :

تراه كالشعاع يعل مسكا * يسوء الغاليات اذا غلبنى

(٢) قوله وترت به العذارى أي نلت ما أردت منهن ما خوذ من وتره إذا قتل جميعه فأفرده منه والشعثان غائطان وقيل همارجلان أسم أحدهما شعتم والآخر شعيت وهما ابنا معاوية بن عامر بن تميم وأضيف اليوم اليه لانها قتلا فيه يشير إلى قول مهليل :

ولو نبش المذاير عن كليب * فيخبر بالذئاب أي زير

يسوم الشعثين لقرعينا * وكيف لقاء من تحت العبور

(٣) قوله تلاحظني العبور إلى آخر الأربعة الأبيات كل ذلك أسماء مجوم كنى بها عن النساء والمعنى أنه كلما تعرضت لوصله إحداهن أنف عنها الأخرى حتى لا يواصل واحدة منهن اعزته وأتمته . (٤) الحالة دائرة التمر ولاحت ظهرت وخلال أي جنب

وناحية ما خوذ من خلال الدار وهو ما حوالى بيوتها والعين الغيم .

وغار البدرُ إذ ولتته منها * نواراً فازدرتُ النسيانَ^١
 ولا عجبٌ إذا خُنتُ عهدِي * وآثرنُ إقصاى وبينى
 فقد خُنتُ في القدماءِ عبدَ يسنِ قبلى للمهمينِ صالحين^٢
 ومن شرح الشبابِ اعتضتُ حلماً * وحالُ الحليمِ إحدَى الحسنينِ
 وكنتُ إذا عزمْتُ على أرعواءِ * وجدتُ عزَّ يمتنى لإسراءِ قدين^٣
 وكم سامرْتُ سُمراً فُتوا * إلى المجدِ أنتموا من تحتدين
 حووا أذبا على حَسبِ فداؤوا * أدبمَ الفرَّ قدينِ بأخْمُسينِ
 أذا كُرُّ جمعهمُ وُذا كُرُونِي * بكلِّ تخالُفٍ في مذهبينِ
 كخالفِ الليثِ والنعمانِ طوراً * وخُلفِ الأشعريِّ مع الجويني^٤
 وأورادِ الجنيدِ وقرُّ قتيهِ * إذا وردوا شرابَ المشربين^٥
 وأقوالِ الخليلِ وسيبويه * وأهلى ككوفةِ والأخشينِ
 نوضحُ حيثُ تلبسُ المعاني * دقيقَ الفرقِ بين المعنيينِ
 وأطواراً تيسلُ لذكرِ دارا * وكسرى الفارسيِّ وذى رعين^٦

(١) النوار الثفور . (٢) قوله عديدن قبلى للمهمين صالحين يعنى نوحا ولوطا عليهما السلام قال تعالى في أمر أنيها «فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا» .

(٣) قوله وجدت عز يمتنى لإسراء قدين يعنى أدلا نطاوعه عز يمتني فإدى على صباه كما لا يصدق التين إذا أخبر أنه سار بل هو مصبح وهذا مثل يقال إذا سمعت بسرى التين فاعلم بأنه مصبح .

(٤) الليث هو الليث بن سعد الامام المصرى والنعمان هو الامام أبو حنيفة والأشعري هو امام الطائفة الأشعرية والجويني هو أبو النعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف إمام الحرمين منسوب إلى جوين وهي كورة بخراسان .

(٥) الجنيد هو أبو القاسم سعيد بن عبيد وقيل هو ابن محمد بن الجنيد الخراز القواريري سلطان الطائفة الصوفية .

(٦) دارا أحد ملوك الفرس وكذلك كسرى وذو رعين ملك من ملوك حمير .

وَتَحَوَّالَتِ الشُّعْرَاءُ نَحْوُ * وَتَحَوَّ مَهْلُهُ وَمَرَّ قَشِينٌ ^(١)
 وَشِعْرَ الْأَعْمِيْنَ إِذَا أَرَدْنَا * وَإِنْ شَدْنَا فِشِعْرِ الْأَعَشِيْنَ ^(٢)
 وَنَذِيبُ نَارَةَ الْأَبِي نَوَّاسٍ * وَنَذِيبُ نَارَةَ لَأَبْنِ الْحَسِيْنَ ^(٣)
 وَإِنِّي وَالْتَهَى تَنْهَى وَتَجَلَّوْ * خَفَايَا اللَّبْسِ فِي الْمَتَشَابِهِيْنَ
 عَدْنَتِي أَنْ أَصَافِيَ كُلَّ خَلٍّ * مَخَائِلُ مِنْ مُدَاهِنَةٍ وَمِيْن
 كَلَّا أَخْوَى يُظْهِرُ لِي وَدَادًا * فَأَعْرَفُ مَايَسَّرُ كَلَّا الْأَخِيْنَ
 فَمَنْ يَكُ رَاغِبًا فِي الْقَرَبِ مِنِّي * يَجِدُنِي دُونَ مَاءِ الْمُقْلَتِيْنَ
 وَمَنْ يُوَزُّ قَلَايَ فَيْلِسَ شَيْءٌ * يُوَاصِلُ بَيْنَهُ أَبَدًا وَيَبْنِي
 الْأَحِظُّ مِنْ خَلِيطِي كُلَّ زَيْنٍ * كَمَا أَغْضَى لَهُ عَنْ كُلِّ شَيْئِ
 وَلَا أَصْنَعِي إِلَى الْقَوْرَاءِ حَتَّى * يَرَى أَيَّ أَصَمِّ الْمَسْمَعِيْنَ
 وَمَا تَجْهَلُ الْجَهْلُ بِمَسْتَفْرِي * وَمَالِي بِالذِّيْقَةِ مِنْ يَدِيْنَ
 وَأَهْلُ كُلِّ مَايَأْتِي خَلِيْلِي * لَهُ إِلَّا عُيُوسُ الْحَاجِيِيْنَ
 وَيَسُّ يَهْوَلِي مِنْ مُسْتَشِيْطٍ * تَهْدِيْدُهُ بِنَفْسِ الْمَذْرُوِيْنَ ^(٤)
 وَعَنْدِي جَانِبٌ فِي الْهَزْلِ لِيْنٌ * وَآخِرُ عُنْدِ جَدِي غَيْرَ لِيْنِ
 وَقَدْ يُلْفِي إِذَا الْجُلِيَّ أَدْلَيْتُمْ * أَسَامَةٌ مِنْ يَظُنُّ أَبَا الْحَصِيْنَ ^(٥)

(١) الشعراء السبعة هم امرؤ القيس والنابعة وزهير وعنتمة الفحل وضرقة بن العبد وعنترة بن شداد .

(٢) أراد بالاعميين حسان بن ثابت والاسود بن يعفر النهشلي وأراد بالأعشيين أعشى قيس وأعشى باهلة . (٣) ابن الحسين هو المتنبى .

(٤) قوله وليس يهولني أي ليس يفرعني والمستشيط المتهيب غضباً وتهديده توقعده وبنفس المذروين ببعيه وهذا ما أخوذ من المثل جاء فلان ينفخ مذروه إذا جاءه باغياً متهدداً .

(٥) الجلي الداهية وادلهمت اشتدت ومن يظن اسم يلقى وأسامه خبره وهو بمعنى السبع وأبو الحصين كنية الذئب .

ومهما يعرني للهيم ضيف * يجرُّ من السلايل ضيفين
 جعلت قراه أكرم قيسراً * هجان اللون جون الذفرين
 كان صنانه المنباع تقس * تحدر من جوانب قتمسين
 علي ليشين كالثرسين مُداً * إلى كالتصر رحب القصرين
 يزُم عن الكلال وكل نعت * يعاب سوى آفتال المرققين^١
 رعا روض الحى غضاً نصيراً * فلم ينجح لماء الدحرضين^٢
 وعن صداه السعدان أغنى * إلى أمداً أنسلاخ جهادين^٣
 له أقر السكّام بكل ثعر * وبكاه الغمام بكل عين
 فلما الرعاة الأمر حتى * كساه التي نسج المشفرين
 تبطه أدام من حديد * ينوء بها مداني الساعدين^٤
 إلى أن كاد وهو بلا جناح * يطير بقوة في المنكبين
 هناك عازته بفتود رحل * حاه الكثر مس المتينين^٥

١ قوله يزُم عن الكلال أي ينف عنه ويفرله سوى آفتال المرققين تأكيد للمدح بما يشبه
 الذم كقول التابعة .

ولا عيب فهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

٢ الدحرضان ما أن نيا على التقليل واسم أحدهم ادحرض والآخر وشيع وتبع فيهما
 عترة في معانته حيث قال :

شربت بماء الدحرضين فصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم

٣ صداه ماء وهو تمدد وقصره ضرورة وهو أعذب مياه العرب وورد فيه المثل ماء ولا
 كهداء واسعدان نبات جيد وهو أخثر العشب ليناً يثبت في السهول وفي المثل مرعى ولا
 كالسعدان يعني أنه استغنى بالربط عن انداء إلى أن انسلاخ جهاديان .

٤ قوله تبطه أي تعرقه عن كثرة المشى وأدام جمع أدهم وهو الحديد الذي يجعل في يديه
 وينوعها يمرض بمسقة ومداني اسم مفعول دانه والسعدان الذراعان .

٥ فتود الرحل عيدانها واحداً فتدحركه والكثر السنام المرتفع ومتنا الظاهر مكتنفاً

- فأول أن يبارى في البرارى * هجعتي سابق بالدونكين^(١)
يسير الخيطفي حينا وحيناً * يراوح بين كتبا الخيزلين^(٢)
يولى المعز أخفاً خفاً * تغادر كل صخر فلتين^(٣)
تقاذف بينها الطران شتى * تقاذف أيمين وأعسرين^(٤)
به أحبي التداني كل حين * وأدنو للتناي كل حين^(٥)
أغادره وقبل مستحيل * عليه الأين ذا ظلع وأين^(٦)
وأرجله سلباً منسها * وأرجعه رثم المنسرين^(٧)
ولوم أنه أصلاً لطارت * بي العزمات بين الخاقين^(٨)
فالعزمات أجنحة تداني * كلمح الطرف بين الشاطين^(٩)
فشطر المشرقين تأم أنا * وأونة تأم المغربين^(١٠)
وليس كتيلها ورز الرقي * من الدهر أزورار الجانبين^(١١)
فا حر يتر بدار عون * وكونت مقرر الوالدين^(١٢)

الصلب والأكرم تذكريهما ويؤتان .

(١) يبارى من المباراة وهي تناية هجف وهو الغام المنس أو هو الجافي التليل منه والدونكان موضع اسمه دونك يشي ويجمع وهذا البيت مأخوذ من قول ابن مقبل .
يكذبان بين الدونكين وألوة * وذات القنادسمر ينساختن

أي يكاذبان بنساختن ويخرجان من جلودهما من شدة ندو .

(٢) الخيطفي السرعة في المشي ويراوح فعل هذه مرة وهذه مرة والخيزلين تناية خيزلي وهي التبختري في المشي .

(٣) تقاذف أصله تقاذف وانظران بالضم وبكسر الحجاره واحدها غر بالكسر وظرر كسر ووظرة بز يادة الماء وهذا المعنى مأخوذ من قول امرئ القيس .
كأن الحصى من خلتها حذف أعسرا *

(٤) قوله أغادره وقبل مستحيل حال من ضمير المتعول به رجاء وقبله منه تحجير عايمه الابن في تقدير التأخير .

وأهل المرء تَيْلُ غِنَى وَجَاهٍ * وهى يسى الرجالُ لغير ذين
 ومسقطُ رأسه ضَرْبٌ وَقَعٌ * وإلا فاتباعُ القارظين ^(١)
 فقالُ المنذرينُ يُعسِدُ فقراً * بلا عِزٍّ ومالُ الحارثين ^(٢)
 وعِزُّ الحارثين يُعِدُّ ذُلًّا * بلا مالٍ وعِزُّ المنذرين
 فعيشُ حُرًّا فإن لم تستطعه * فضر باقى عراضِ الجحافلين ^(٣)
 وهونٌ فى أقاصى الناس هينٌ * وهونٌ فى العشيرة غير هين
 فالمنكورُ من أصلٍ وعين * بكالمعروفِ من أصلٍ وعين
 ولما صاح من فودى نذيرٌ * وصرحَ نائياً بالعارضين
 وقبل الشيبِ إيجادى تعانى * فليسَ الشيبُ أولُ ناعيين
 وداعى القلبِ بالتحريبِ نادى * وداعى الله أندى الداعيين ^(٤)
 سلا قلبى عن الدنيا لكونى * وما أهواه منها فاتيين
 وإنى إن ظفرتُ به فلسنا * على حالٍ تدومُ بياقيسين
 ولكننا إذا طبقتُ تولى * على طبقٍ ترانا راصبين

(١) القارظان رجلان خرجا يطلبان القرض فلم يرجعا فضر بت العرب بهما المثل فقالوا
 لا آتيك أو يؤوب القارظان . (٢) المنذران المراد بهما المنذر اللخمي والدالتعمان
 ملك العراق والمنذر الآخر هو ابن ماء السماء والارنان الاكبر التسانى ويكنى بابى شعر
 والحارث اثناى آبنه وقال له الحارث الاعرج وأمه مارت ذات القرطين والمعنى ان المال اذا
 لم يكن معه عز فهو فقير كما ان العز انما لم يكن معه مال فهو ذل .
 (٣) قوله فعيش حراً ما أخذ من قول الشاعر :

فميش عز باقان لم تستطعه * فضر باقى عراض الجحافلين

وهذا يسمى تضحيتاً لشبهة البيت .

(٤) قوله وداعى الله أندى الداعيين اشترأندى أرفعه انداء كما قال الشاعر :

فقلت ادعى وادعوا إن أندى * لصوت أن ينادى داعيان

وعن عهدِ الشَّيْبَةِ والمَلاهي * وأيامِ الميامينِ والكُنِينِ
 سِوَى أُنَى أَسْتَبَاحِ حَرِيمِ صَبْرِي * هَوَى الحَرَمِينَ أَشْرَفِ مَوْطَنِينَ
 وسوفِ تَفِي العِزَامِ والمَهَارِي * بوعَدِ مُتَجَرِّبٍ مِن وَايَسِينَ
 فَمَدَّ مَنِينِي قَبْلَ المَنَايَا * مَرورِ رَكَائِي بِالذَّهْنَوَيْنِ ^(١)
 يَنَازَعَنَ الأَعْنَةَ سَالِكَاتِ * مَرَّ الجَيْشِ بَيْنَ العُدَوَيْنِ ^(٢)
 تَبَادَرَ بِالجِجِجِ وَرُودِ بَدْرِ * وَيَحْدُوها الحَنِينُ إِلَى حَنِينِ
 قَوَاصِدِ رَابِعَاتِنِي أَعْنَاسَالًا * وَإِحْرَامًا لَدَيْهِ وَرَكْمَتَيْنِ
 نَمْرُ بَدْيِ طَوَّيِّ مَتَنَاسِيَاتِ * لَقَرَطِ الشَّوْقِ كُلِّ طَوَّيِّ وَعَيْنِ
 مِنَ التَّنْعِيمِ يَدْعُوها كَدَاثًا * إِلَى البَطْحَاءِ بَيْنَ الأَحْشَبِينَ
 عَلَى بابِ السَّلَامِ مُسَلِّمَاتِ * بِطَوَافِي وَسَعَى عَاجِلِينَ
 تُنَاقِ حَاجَتِي دُنْيَا وَأُخْرَى * هُنَاكَ فَتَنَتْنِي بِالخُجَّسِينَ
 بَيْتِ اللَّهِ مَلَمَسَ كُلِّ حَاجٍ * تَعَالَى اللَّهُ عَنِ كَيْفٍ وَأَيْنِ
 حَمِيٍّ إِنْ أَمَّهُ لَاجٍ وَرَاجٍ * يَكُونَا آمِنِينَ وَغَافِلِينَ
 فَمَنْ يَجْهَلُ حَاقِمَهُ يَسْأَلُ * أَمِيرَ الجَيْشِ عَنهُ وَذَا اليَدِينِ ^(٣)
 وَقَدِ بَقِيَ مِنْهَا بَعْضُ أَيْمَاتِ لِمُنْتَبِتِ فِي حَنْظَلِي

ومن شعره المطرب قوله .

مَاحِلُ عُمْدَةَ عَزْمِي سِحْرُ حَوْرَاءِ * وَلَا أَرَدَمِي طُودِ حَلَمِي بَرَقِ زَهْرَاءِ
 عَصْرَ الصَّبَا أَلْتَقَتْنِي فَتَقَدَّيْتُ بِهَا * سَبِيلَ النُّبَاتِ وَأَخْلَاقِ الأَعْفَاءِ

- (١) قوله مرور ركائي بالذهنوين لم يمتد إلى موضع اسمه الدهنون على صيغة الثني ولا إلى موضعين اسم كل واحد منهما ذهنو .
 (٢) ممر الجيش أي موضع مرور بمعنى جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر والعدوتين هما العدو الذي نيا، العدو الذي تصوى انذ كورتان في الكتاب العزيز .
 (٣) أمير الجيش ذو أربعة الأشرد صاحب القيل الذي أرسل الله عليه الخبير الأبايل ولم يحضرني الآن ذو اليمين .

حبستُ نفسي بسجنِ الصبرِ منتضياً * عزمي وقيدتُ الحظي باغضاء
 كي لا تمرَّ إذأ في وجهه غانية * بروضة من رياض الحسن غناء
 ماء الملاحسة جار في مسائلها * إلى منير أفاقٍ وسط حواء
 فتشني لمؤادي وهي رائدة * له فتخبره بالرعي والماء
 حتى إذا القيهُلُ التائبُ حديقته * به وهمتُ بازهارٍ فازهأ^(١)
 وكادُ يُصبحُ ليلى بعد دهمته * وأن وقتُ انتباهي بعد إغفائي
 سرحتها من وثاقٍ إذ وثقتُ بها * والعجبُ أصلُ النفس من داء
 فأنستُ في صوار العين آيسة * وفي السحائب منها برقُ غراء
 فأنهدتُ إذ ذاك طودُ الحلمِ وانكشت * مني عرى العزم لمح الطرف من راء
 حتى همتُ بشي ما همتُ به * أزمان لاق بأشكالي وأكفائي
 حسناء هام بها قلبي ولا عجب * كم هام قلبُ فتى قلى بحسناء
 هن اللواتي أذقن الموتُ عروة والنهدى عن متلى هندٍ وعفراء^(٢)
 وآبن الملوِّح قيساً في فتونه * أصمين وابن ذريحٍ أي إصماء^(٣)
 كم ذاهمتُ بوصاياها فترد عني * عنها روادع من آبي وأبناء
 فأشنى وأقولُ الله أرحمُ أن * بولي أنتاماً على وصل الاحباء
 ولم أزل هكذا حتى تُنتهيني * عداوة وردت بين الأخلاء^(٤)
 هتنتُ أزررُ كرها عن زيارتها * كي لا يُجرر لها المكر وهجراني

(١) القهليل توجهه والتائب استدارت والحديقة في الاصل كل ما أحاط به البناء ومراده

استدارة شمرخية على وجهه ومعنى وهمت بازهار فازهأ أي حان أن يبا، وفيها الشيب .

(٢) عروة مواين حزام العذرى صاحب عفراء والنهدى موعيد الله بن عجلان صاحب

هند . (٣) ابن الملوِّح هو مجنون بني عامر واسمته قيس ويقال له مجنون ليلى وابن ذريح

صاحب لبني بنت الحباب . (٤) قوله عداوة وردت بين الاخلاء بشي الى قوله تعالى

«الأخلاء يوشك بعضهم لبعض عداوة الا المتقين» .

وأى شيء على الأحرار أشنع من * تسبب في مُعادة الأوداء
 هذا وليست بدلي ان أعادي من * شدت يديها بقلبي بعد إبداء
 ولا ودتني ولا آفادت إلى قودي * ولم ترق كأرباب الأرقاء
 وأقبلت تشككي وهي مُشككة * كالقوس رنت وقد شاكت بحراء^(١)
 وشافع في عيها شفاعته * بمحوبها حوبها من كل حوباء
 أما وعزة من أهوى علي علي * هوني عليها وإبعادي وإقصائي
 لولا خشائي عليها سُوء عاقبة * لما يُعتمب تماديا بانها
 لصلت للوصل جزراً لا تُنهني * زرق الأسنّة في أیدی الأشداء
 حتى أميراً جبالاً لا يُغيرها * طول اتنائي ولا مشي الأتماء
 فأمزج برؤي روعها فترى * روعاً بشخصين مزج الراح بالماء
 وحينما شئت بتنا في مسرتنا * سرين يكتمنا حينوم ظلماء
 أف على الصبح مادام الوصال قين * كان انتاع فلينعم بسراء
 وقال أيضاً :

خليلي هل أحرى بفيض المدامع * من الأربع اللأى يكن المزارع
 أريقا بها ماء انشؤون وخايا * عزايه ما بين هام وهامع
 فليس بقدر صوتنا عبرتنا * عن أسح واتمذراف بين المربع
 فرعى نمتي عهد المربع آبة * على أنه يرعى عهود الروابع
 وإن يتلع ذر اللوم قولنا * يكون لبعض الأمر غير مطلع
 فاضية الاطلال نكي وإنما * تؤبن من أعمارنا كل ضائع
 وأحر بان تيلق الفتى فوت نفسه * لطلقة ناع في التمارق طالع
 وقال أيضاً ينصح بعض إخوانه :

(١) قوله كالقوس رنت وقد شاكت بحراء هذه أخرون من قول ابن الرومي :

تشكى المحب وتلقى الدهر شاكية * كالدور نهي الزماني وهي مرنان

أيها العاقلُ الأريبُ الأبرُّ * والفتى الماجدُ السرى الأغرُّ
 أصغ لي تستع نصيحةً ودِّي * أحرر أن لا يأتى النصيحة برُّ
 إن تقل لي أتامرُ الناسَ بالبسر وتانسَ ليم لا فيبلا تَبْرُ (١)
 قلتُ أمرى سِوَاىَ أمرٌ لِنَفْسِي * وبكى الصَّحِيحُ يبر الأعرُّ (٢)
 أتقى الله ما استطعت تَقَاهُ * فى الذى أنت مظهرٌ ومُسرُّ
 تائباً توبةَ اعترافٍ نصوصاً * لا تقل تائباً وأنت مُصرُّ
 أعصِ أمرَ الهوى لا تتعاقُ * منك نَسُّ بكلِّ ظبيِّ يمرُّ
 فأقتناصُ الظباءِ قد لا يُسنَى * وأتباعُ الفتى الهوى قد يُبْصَرُّ
 ولكم من سعى ليصطادَ فأصطيدَ ولم يجمه الصيودَ المقرُّ
 فرَّ منها حيثُ استطعت فراراً * نمتَ أكرُرُ إذا تعين كُرُّ
 فالكميُّ الحتمالُ طوراً مفرُّ * والكميُّ الحتمالُ طوراً مكرُّ
 وهبِ الدنيا كزائلِ ظِلِّ * ليسَ فيها لحادثٍ مستمرُّ
 وكعَيْشٍ ينوَلُ حتى إذا ما * أعجَبَ الناسَ نَبَهُ يَصْفَرُّ
 فقيمَ بها سيرَ حُلِّ عنها * وقويمٌ عماده سيخِرُّ
 كلُّ ذى جدِّةٍ بها سوفَ يسلى * وهلالٌ بدا بها يستيرُّ
 لا يلدنُ مطعمٌ لك فيها * كلُّ حلوٍ من بعده الموتُ مرُّ

وقال أيضاً وكان سافر إلى بنى دليم يريد منهم أن يردوا إليه الأبلأ أخذوا بالاحد المتسبين إليه وكانت بينهما مسافة بعيدة مع اختلاف لديهما هواء وشكلا فتال في ذلك .

(١) هذا التماس من قولة تعالى : «أأمرؤن الناس يا بئروا تنسون أناسكم» :

(٢) الأعر البعير الذى يدعى بالضم وهى قروح مثل القوباء تخرج بالأبل متفرقة فى مشاقرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء فيكوى الصحاح لثلا تعديها المراض كذا فى التاج والمعروف ان كى الصحيح لبيد الأعر من زعمات العرب الفاسدة .

عَيْنُ رُودَى لَتَرَى مَالِمَ تَرَى * ذَلِكَ الْبَحْرُ وَذَى أَمْ كَمْ مَتَى
 كُنْتَ مِنْ قَبْلِ تَحَالَيْنِ الْبِرَا * قَبْلَ الْعَرَبِ أَتَهْتَ عِنْدَ قُوَى^(١)
 وَلَكِ الْيَوْمَ مَنَادِيحُ بِهَا * فَاسْرَحِي فِيهَا تَرَى مَالِمَ تَرَى
 يَانَسِيمَ الرِّيحِ إِذْ تَمَرَّرُ بِحِي * خَفَّيْهُمْ فَوْقَ الْوَرَى خَيْبًا وَحِي
 وَلذَاتِ الْبَيْنِ بَلَّغِ أُنْسِي * إِنْ تَكُنْ سَلَمِي فَإِنِّي بَعْضُ طِي^(٢)
 أَوْ تَكُنْ حَجْرًا أَكُنْ بِحِي لَهَا * أَوْ تَكُنْ حَزْوَى أَكُنْ غَيْلَانَ مَي
 وَلَهُمْ بَلَّغِ بَابَنَا هِنَا * نَزَّجْ بَيْنَ أَبْرَحْ فَالْثَوَى
 بَيْنَ أَبْنَاءِ دَلِيمِ لَانِي * فَتَقْنِي أَحْيَاءَهُمْ حَيًّا فَنِي
 نَبْتَعِي أَسْوَرَ غَارَاتٍ لَهُمْ * أَسَارُوهَا مِنْ ذُوَيْدِ ابْنِ تَقِي
 يُرْسِلُ الْبَحْرُ عَلَيْنَا رِيحَهُ * وَنَدَاهُ كُلَّ صَبْحٍ وَعَشِي
 وَزَى الطَّيْرِ بِهِ نَحْسَبَا * إِذَا تَرَى بِحَمَضٍ وَنَصِي
 لَسْتُ أَبْنِي بَدَلًا فِي بَلَدِي * بَلْكَ يَاهِجُونَهُ مَادَمْتُ حَي
 سَوْفَ يَدْنِي الْأَصْلَ مَنَّا عَاجِلًا * فَضْلُ ذِي الْعَرَشِ بِإِعْمَالِ الْمِي
 إِنْ لَلَّهِ تَعَالَى فَرَجًا * لَا يَرَاهُ غَيْرُ ذِي الْكَرْبِ الشَّجِي

وله في سفره إلى أبناء دليم أيضاً :

طَالَ فِي أَرْبَعِ النَّوَارِ قَرَارِي * لَيْتَ شِعْرِي مَلَى وَمَلَاذَارِي
 طَالَ مَكْنَى وَإِنَّمَا طَلَّ فَيْب * بِأَخْتَارِ الْمَيْسِكِ لَا بِأَخْتَارِي
 لَمْ أَكُنْ مَزْمَعِ التَّمْدُومِ إِلَيْهَا * بَلْ رَمَسْنِي لَهَا بِدُ الْإِقْدَارِ
 سَمِعَ الْقَلْبُ بَرَهَا وَنَدَاهَا * وَخَلَّاهَا الْبَلِيلُ بِلَا سَحَارِ
 وَصَفِيًّا بِهَا كَحَدِّ النُّوَامِي * وَجُدُوْعًا بِمَا كَحَدِّ الشِّفَارِ

(١) فوى مصغرفى وهوارض مائة صافية ومساحتهم كبيرة وقد سلكتم وهي معدودة
 من أوكار . (٢) ذات البين يعنى نامرزاكيت وسامى جبل لضى عزيزتندم وحزوى
 كثيرة الذكر فى شعر غيلان .

ليت شعري والبعذو وإجبار * وهو يبدو في قالب المختار
 هل يُسنى لناسجيس الليالي * عوض من عودة إلى أوكار
 حيثُ تبدوا لك المعالمُ غراً * حُسنها سرّاً أعينَ النُّظار
 تَمَّتْها يدُ الحيا بلعاعٍ * ساب حُسنَ أيضاضها بأخضرار
 تلك أرضي التي أحبُّ وأهوى * وهي حتاً منازلُ الأحرار
 عذبة الماء ليس ينبت فيها * شجرٌ غيرُ طيب الأَشجار
 تُنبتُ السرح والسيال وأرطى * حا كيا في الرمالِ وشَمَ العذارى
 لا بلادٌ مياها مَجْجِرٌ * مُنبِتاتُ طعامَ أهمل النار
 سكتها غوغاةُ تننكُ فوضى * لم تَمَيِّزْ من ليها والنهار
 طرقتك الهمومُ وهي سرارٍ * فبماذا لَطِيفِها أنتَ قار
 ما قرى طارق البسابل قار * مثلُ إعمالِ بَعَمَلاتِ المِبار
 حَبَّتْ شَمروا فلم يبق إلا * شدُّ قُصلِ المِطِي بالأكوار
 قرَّبوها بوزلاتٍ عليها * من ذراها كعاليات المنار
 فذراها لركبها ضامناتُ * بعد شحط المزار قرب المزار
 ملكتبار طائها الأمر دهرأ * ترتعي ماشاءت من الأزهار
 فبى طوراً بأقحوانٍ رحمضٍ * وهي طوراً مرقندٍ ورجدار
 ساجت في الربيع شهر جمادى * فتوحى مواقع الأمطار
 وقال أيضاً :

لعمرك ما ترناب ميمونة السعدى * با نار كنا السعي في أمرها عمداً^{١)}

(١) ميمونة السعدى اسم يروي قال لها بالأمية ناصر زكيت (بتاء مشددة من فوق وبعدها
 ألف وميم سا كنية وراء مكسورة وزاي سا كنية وكاف ه معتودة مكسورة ومثناة تحتية
 سا كنية وتاء سا كنية) أيضاً وكانت هذه ابنة انهارت فذمبت ببعض تلامذة الشيخ
 سيدي وكانوا يعانونها الصعوبة موقعا .

سوى أنا كنا عبيد مشيئة * ولا عار في أن يعجز السيد العبد
 فليس علينا أن يساعدا القضا * ولكن علينا أن نبذل الجهد
 ألم تر أننا قد رعينا عهدنا * على حين لا يرى سوانها عهدا
 حبسنا عليها وهي جسد سوامنا * فاصدنا السعدان عنها ولا صدا
 ويظعن عنها الناس حال أبتجاعهم * ولم تنتجع برقا بلوح ولا رعدا
 وإذ غدرت فاقض من كان حولها * وفيما فلم نغدر ولم نخلف الوعدا
 فجتنا لها حتى ضربنا قباب * على نجدها الميمون أكرم به نجدا
 ومرجع سانيها جعلنا محيا * لئلا نصون السيب عنها ولا المردا
 تغلغل وقوقا صامنين على انظما * نخال تسوم التيقظ في جنبها بردا
 وتذرى علينا الرامسات غبارها * فتاشقه من حب إصلاحها وردا
 وبشرب كل الناس صنومياهم * ونشرب منها الطين نحسبه شهدا
 بهذا ترى ميمونة أن تركنا * لهذا يكن منا اختيارا ولا زهدا
 على أننا والأمر عتبا نغيث * والله ما أخفى والله ما أبدى
 من الله نرجو أن يسر أمرها * ويجعل بعد النحس طالعيها سعدا
 قيراب مئاها ويحير كسرنا * وبيتها ميمونة كاميا سعدي

ومن رقيق شعره قوله :

رفقا بنا يذوات الاعين التجل * ينال بالرفق ما بالثقب لم يتل
 نحن العبيد الألى أنت سادتهم * فارعين فينا وصاة الله بالتحول
 وأحذرن مما نهى عنه المهيمون من * فكيفنا غير مستطوع من العمل

وله أيضاً :

يألت شعري هل في زورة حرج * لمن خا بعد أن نام الورى دج
 من أعظم البر متوى مغرم دنف * عن وصل غايمة في طرفنا دج

لاسيماً إن يكن بالقرب منزلها * ولا لها حارس يحشأه من يلج
وله أيضاً يصف صوت من يتال له لمتين وكان أشج :

صوت الأشج هنيهاتٍ فأحيانا * كنا من الحزن أمواً فأحيانا
ياحسن ترداده فوق الكتيب لنا * نأتك من قبل الريان أحيانا
وله أيضاً :

عَظْبٌ من لا أنالهُ بأقتناصي * لا آسي منه كلُّ درعٍ دِلاصي
صادني فاستغنتُ كلُّ مُغيثٍ * لخلاصي ولات حين مناص
لم أزل أبتغيه جُهدى فلم أصطده وأصطادني بغير اقتناص
طُلَّ يال الإله ديمى فهل لي * من سبيل للعنل أوللقصاص
ليت شعري أفد خيصت بذا أم * كلُّ صبٍّ يمثل ذا ذو اختصاص
ياخيلسلي لم يسمه حلياً * كاللثا الحور والبطون الخصاص
وخدودٍ وأعينٍ وقُدودٍ * هنَّ حنْفُ العَضَنيرِ الوَقاص
فأحذراها واعملا كلُّ سِرِّدا * من العزم من جِلاسِ فِلاص
كي تنالا مخدرات العالی * بنجها ووخدها البصباص
والبسا من تقي الإله دروتاً * توتيا من مكيدة القصاص
وله أيضاً :

أزِقَ الرحيل فربما أجملنا * ثم آميا فوق الجمال رحالنا
إنا إذا بلد نبا يوماً بنا * حملت لآخر نجبنا أقتالنا
دبداً بنا أن لانيطاً جبالنا * إلا بأجل من يحبُّ وصالنا
نظور على الشعث المواصل ماظوى * صدرأ على أن لا يشد جبالنا
سترأ عليه وفي هواه ووصله * نعصى ولو آباءنا عدالنا
وإزارماه الدهر ككتا دونه * كرساً ونمخ من رماه نضالنا

ما إن تقي موالنا مُهجاننا * كلاً ولا مهجاننا أموالنا
 وإذا دامك الجواب وإن سَمَا * كنا حوالبه وكان خلالنا
 ويصيبُ من صافِ العدوِّ عداؤنا * وينالُ من والى الوليِّ نوالنا
 خلقتنا لأصالحين تعيره * خلفاً وليس بصالحٍ إلّا لنا
 هذا وما كنا نحومُ حوالَ من * كنا نراه ولا يحوم حوالنا
 وإذا أبى إلّا القطيعةَ والجفا * ورأى الصوابَ بعيننا إيدالنا
 قنا فعالجنا الوصالَ فإن أبا * إلّا قطيعتنا قطعنا يالنا
 لم لا ألسنا الأغنياءَ بربنا * ياليت شعري مالنا ماخالنا
 والأرض لا تأتي إذا يابى لنا * مهما عكنا بالرحال جهالنا
 إعمالنا قتل المهارى فوقها * حتى ننال ببلدةٍ آمالنا
 وله أيضاً :

أأرقت عينك من طيفِ ألم * حاج للمحزون مكنون الألم
 زار من أنت تهوى موهناً * برخيم الصوت مكحولٍ أحم
 ابن يسديت يسرى مدحاً * ليله حتى إذا آنحاح جهم
 عند حذاء القمى أسأرها * حبظنا فيح انتوامي والشظم
 بين مغزٍ ونلالٍ وصوى * ورمالي وبطاحٍ وأكم

وكتب إلى صديق له:

يا أيها الركب المومق هبك لذي * أخأتسوم يداه لى مقام يدي
 أنت الأمين على ما آن مرسله * إلى الامين الذي دأبى هواه ودى دنى
 بأئنه عنى تحايا ماها كفو * إلا آجتماعكما بعد التمرق لذي
 وأن جند الهوى فى الصدر معترك * بكل سبهم وردع ستمهرى وردى نى
 لذلك قد سبقت لى منك عداة * والوعد كان على أهل الموحدة دى نا

وهذا النوع يسمى عند أهل البدع بالاكتفاء وله أيضاً :

فدتك وقللت للندا كل غانية * من العين والأرام يا عين رايه
وعنك عفا ربي دماء أرقتها * ولم تبذلي فيها قصاصاً ولا دية
ولأأشمت المولى بك الناس إنهم * غدوا في طلاب انثامك سواسيه
فن حسد قتل وقسلى من الجوى * فلم يبق جحجح ولم تبق غانية
وقد كان سقم الطرف للعين زينة * ولصكتنا في أعين الحور خفيه
فأظهرنه للناس أنت لى ترى * عليك خفايا الحسن تبدو علانيه
لئن صدأت من غضبك اليوم صفحة * فما فى صدغى عار على الهند وانيه
نهبت من الاعمار ما لو حوته * لهنت الدنيا بأناك باقيه (١)
وقال أيضاً :

يا معشر البلغاء هل من لودعى * يهدى حجاجه لتصيد لم يدع
إني ضمت بأن أقول قصيدة * بكرًا فأعيانى وجود المطلع
لكم اليد الطولى على إن أنم * ألقىموة ببقمة أو موضع
فاستعملوا النظر السديد ومن يجد * لى ما أحول منكم فليصدع
وحذار من خلع المذار على الدنيا * ر ووقته الزوار بين الأربع
وإفاضة العبرات فى عرصاتها * وتردد الزفات بين الاضلع
وتذاكر الشمار بالاخبار من * أعصار دولة قيصر أو تبع
ولثينة الشنيا تجاذب مزهراً * والقهوة الصها بكأس مترع
وداتى الابطال فى رهج التنا * ل إلى النزال بكل لدن مشرع
فجميع هذا قد نداوله الورى * حتى غدا ما فيه موضع لإصبع

(١) هذا البيت مأخوذ من قول المتنبي .

نهبت من الاعمار ما لو حوته * لهنت الدنيا بأناك خالد

والشعر ليس كما يقول المسدع * صعب المقادة مستدق المبيع
 كهم عز من قح بليغ قبلنا * أو من أديب حافظ كالأصمعي
 هل غادرت حل غادر الشعراء في * بحر التصيد لطامع من مطمع^١
 والحول يمكته زهير نجة * أن أهواي لسن طوع الإرع
 إن المريض من لة من رامها * فهو المكف جمع ما لم يجمع
 إن يتبع القدما أعاد حديثهم * بعد التثؤ وضل إن لم يتبع
 والشعر للتطريب أول وضعه * فغير ذلك قبلنا لم يوضع
 واليوم صار منكداً ووسيلة * قد كان متصددا انتعا لم يشرع
 واليه تراح النفوس غلبة * فمبها تنبأ بغير تطبع
 ينساع الأذهان أول مرة * ويؤيد حسناً ثانياً في المرجع
 فيخل سبق المنع من يستمع * ويعود سامعه كأن لم يسمع
 كالأرض ينداء الشرح فيه ويثمنى * عند الرواح كأنه لم يرفع
 من كان مسطاعاً له فليأته * ولين راحته أمرؤ لم يسمع
 وأجل من شمراء أهل زماننا * ما إن أرتي في ذاته من مطمع

ومنها :

واليوم إنا سارق مستوجب * قح أمين وحسبها فليقطع
 أو غاصب متجاسر لم يثمن * عن همه حذ العوان الشرع
 مهنا رأى يوما سواما رتعا * شن انغر على السوام الزرع
 فكأنه في عدوه وعدائه * فمن أسلمين وسلمة بن الاكوع
 هذا ما تذكر مشهور بما وقع فيها تديب وتأخير لطول العبد بها . وقال أيضاً :

(١) يشير إلى قول عنترة العبسي في معالته :

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توم

لا تسمى زورواشي في محبكم * ولا يربيك ريث في زيارته
 فليس بيتك إلا بيت عاتكة * به القواد وإن أمرر بساحتها^(١)
 وإن تدم هكذا منهم مراقبة * كل تعودها مغرى بعادته
 تركت دبن أخي الانصار منتصراً * بما توخى ابن بردي في مقاتله^(٢)
 إذ قال لما تشكى كثرة الرقبا * من راقب الناس لم يظفر بحاجته
 وإن كنتم الهوى عبء بحامله * ويوم تبدوا الخفايا يوم راحته
 وله من قصيدة مدح بها أشياخه :

هذا وطب نفساً وثق بالهنا * فهو البسيط يداً لدن مدّ اليدا
 نحن العبدان الأولى هورهم * والرب إن يعزز يعز الأعبدا
 وكفى أصفنا كونا من أمة * وسط أجابت مصطفاها أحدا
 ولنا استناد بعد للعمد الأولى * رفوا فكانوا يرفعون المستندا
 لهم التصدر في قضيات العلى * كل لاستناد إليه تجردا
 لا تخش إن رفوك نسجاً كائنا * من فعل امسى في الزمان ولا غدا
 وإذا تصرف فعلهم في جامد * ما خاف بعد تصرف أن يجمدا
 منهم جميعاً فتدى بأئمة * متحملين لأمر من بهم اقتدا
 وإذا سهونا في التيام بأمرنا * حملوه غمنا ركعاً أو سجدا
 رَووا الصحاح من الحقائق أسندت * عن سيدي في الفضل يقو سيديا
 متواتراً إسنادها متسلسلاً * حتى انتهى للمتهمي متصعدا

(١) يشير إلى قول الاحوص من قصيدة :

يا بيت عاتكة الذي أتزل * حذر العدى وبه القواد موكل
 إني لأمنحك الصدود وإني * قسما اليك مع الصدود لأميل

(٢) يريد بأخي الانصار بشراً الذي عشقته هند فكانت تتعرض لوصله فلا يلفت إليها
 ثم العكس الأمر .

طبعوا على كرم النفوسِ جبلةً * مؤزونةً فهم تراثاً مُتَلدا
 لو أنهم عمدوا إلى فعل الخنا * لابت طبايح قوسهم أن تعدا
 قوم هم دُعْمُ الهدى لا تعدون * عيناك عنهم إن ترد دُعْمَ الهدى
 فهم الأولى كسوا العلى أبهى الخلى * فهم تحلّت لؤلؤاً وزبرجدا
 سخطاً غدوا في جيدها وأساوراً * في المعصين وفي النواظر إمتدا
 الراشدون المرشدون إلى العلى * الدافعون الدائدون الوردا
 فهم السيول الحيات من أجدى * وهم السيوف المرديات من أعتدى
 لحظاتهم تحمي الزميم وعندهم * هم قويات بذبن الجمدا
 لو حاولوا نيل السالك بعزمهم * نالوا الثريا بعده والفرقدا
 ولهم بصائر نيرات تنجلي * تحجب العميوب بها إلى أن تشهدا
 والكمياله من السعادة عندهم * إكسيرا يدع الحجارة عسجدا
 فاذا هم نظروا البغاث استنسرت * وإذا هم لحظوا أويس ستأسدا
 ولديهم جعل نسكيت مجلياً * ونديهم جعل انتقال خنيددا
 طرق الارادة إن أرادوا طيباً * تركوا أقل من الذراع القفددا
 ومتى بحر في تهبها ذو حيرة * ظهروا له بالدو منها أنجددا
 وإذا أدلهم ظلام ليل جهالة * لاحوا فقاخوا النيرات توقدا
 وإذا اشتكى لضعف الموم أخوصدى * أجروا من السلسال بحراً حنيدا
 وتقدموا يهدونه في سيرة * لوروده حتى يزوه المورددا
 راح المعارف إن تعاطوا كاسينا * لم يدنوا عنها نديماً عربدا
 وكذلك إن دهم العدى لم يخذلوا * ممن يواليهم جباناً عمردا
 من كل حام شولة بعثاله * تحمي تخشاة مصانه المنورددا
 أو كل حام غيلة بمباينة * تعدو على غلب النيت وما عدا

منه فريص الاسد ترعد خيفة * لكن فريص حية لن ترعدا
 أطفاله حمرة خلاتن من الردى * وبنانه بيض طبعن على الندا
 فبهذه كان التضاء مساطا * وبيذه كان العطاء معودا
 انى يضيق خناق منتسب لهم * أم كيف يخطى رقدم مسترفدا
 أو يخطى من يحمى بجماهم * أو يجتدى جدواهم أن يطردا
 اهدى لهم أباكرا فكرضتها * عن غير نسي العذارى التهدا
 غرر الطروس بهاتلين فأصبحت * طور الجباه لها عليها حسدا
 إذ لم تظن الكون يصرى غيرها * بيضا محلا بحتلى أسودا
 منساعة في الزمن دون إساعة * فتكاد نسبق بالشد يد المنشدا
 في كل لفتل رق معنى رائق * كأبارس . . . سوى الصرخدا
 فبى الحلى لناظر متروم * لغواها وهى اليجلى لمن شدا
 أبغى بها مرزاة من برضاه عن * حزب أنتى نال النسل والمرددا
 وقال أيضا فى سننرد إلى بنى دليم :

هاج التذكر الزوطين الحدين * برقى نألق من نوى التيامين
 برقى يحاكي أغداه الطير آرنه * وبنمة البرقى فى حضن الاحين
 فقلت إذ شمتد وفتنا أخاديبه * دور التيامين أودور الكناوين
 سقياها أربعا شطت بسا كنها * عن نازح منسنام التلب محزون
 أضحى اغتراب رمى حترف الزمان به * بحيث يجمع بين الضنب والتون
 سكتاه بين أناس جمل عتدهم * بيع الملاقيح أو بيع انضمامين^(١)
 أيمانهم كلها لغو ودأهم * غضب الأباعير من كل الناسين
 وقال أيضا فى نحن المتقدم :

(١) الملاقيح مافى ظهرو الرجال وانضمامين مافى بطون الاناث وقد نهى عن بيعهما .

لا تنكروا ما دُعَاةُ نَحْنُ مِنْ شَرَفٍ * به استبدت عن آباء وأجداد^(١)
هو الشريف بلا شك ولا ريب * لكنه حل في مسالمة حداد
وله أيضاً فممن يحرم التبغ :

دع الإكثار من قتل وقيل * كفاك اللوم بالكلم القليل
أقنى إن عثرت على عثاري * نغير الصاحب كل قى متميل
وإلا تزدجر عما عليه * جبت من التهور والتسهيل
فأنت لست منك ولست مني * وليس رعيك خيالك من رعي
ولست إلى لقاء الله مني * بمنزلة الرقيق ولا الزميل
وم تك في الحساب غدا حسبي * ولم تك لي بخولاً أو وكيل
لنوم أن تعطينا كؤوساً * تذكرنا كؤوس السلسيل
تحاول أن تخرت ما علينا * فليس لنا تحاول من سنيل
تريد على إباحتها دليلاً * متى احتاج النهار إلى دليل
أصول الحل عدوها فعدوا * نبات الارض من تلك الاصول
وقباك ملق فيما تمون قوم * ثم أشنوا بذلك من قبيل
وليس النوم فيها اليوم إلا * أحاديث تصد من المنقول
وإن لها نوائد وأضحات * يراد كل نبي نضر أصين
إزابة حقد ذي الحقد الشامي * وتحبيب الخيل إلى الخليل
وجسر خواطر وقضاء حاج * ومعرفة السخري من البخيل
ونوراً إن تعاطا الندامى * بقمير نريف من التمين
ويقاضي المواظ من كرامها * وإبراء نعيم والغيس

(١) المسالمة الحدوم كلام عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها لما رأيت امرأة حبلى
أن أكون في مسالمة خيما من سودة فتمت أن تكون مشرقة نبيها وضربتها .

وزاد مسافرٍ ومتاعٍ مُتَوٍ * وأنسأفَى الإِقامة والرحيل
وتحفة قادم وسرورٍ أَوٍ * أوى حنين المبيتِ أوِ المقيـل
وفاكهة الشتاء إذا نأذَى * وجوه الناسِ بالشمكِ البليل
وتطربُ من يدرسُ كل فنٍّ * وتفرجُ كرب ذى الهم الدخيل
وتسلى كل صبٍّ مستهامٍ * عن الخدَّين والطرف الكحيل
وتدفع ذا التلصص فهي أغنى * إذا دهمت من السيف الصقيل
وترضى المسلمين وفي رضاهم * يؤمل أن ينال رضى الجليل
وحسبك من فوائدها بهذا * دع الاكثارَ من قال وقيل
وله أيضاً :

من التمدُّلِ تحسبُك يا عدولُ * قلوبُ أئمةٍ الغرام هو التضمولُ
فما تنفى المسالمةً من غرامٍ * تزول الشائعات ولا يزول
قلوبُ مكة عيسيلٌ وه رصخرٌ * من أحباءنا نضَّناها عيسيل
فلو مك لا يُؤثر فيه إلا * كما فى الصخر أرى العيسيل^(١)
فلو شاهدت من أودى جواجا * به ما لمت صبأ يا عدول
ولكن قد جهلت الأمر منها * وليس كعالم الأمر الجبول
أغصَّ مخاضها ركَّ حجلٍ * فتادت من بيناني الحجبوان
فقال الفخر عندي الشعرُ لكن * نأت دارى وما عندي رسول
فقل فرحُ أرسباني فنى * إلى تمبيل موطنها وصول
إذا لم يعترض من دونها لى * فأحبس دونها الكفيل التميل
وله أيضاً :

(١) يعنى أن لا يفيد وهذا المعنى ما خوذ من قول الشاعر :

فرشنى بخير لا أكون ومدحتى * كساحة يوما صخرة بعسيل

من حبّ صرْمِكِ آتسأمن غيره * أقصبت من أناطم في خيره
 وأخترت صرْمًا منكم عن وصله * وأخترت لكم عن أجله وجيره ١
 وأخترت ضيراً منكم عن نفعه * آه لنسبة نفعكم من ضيره
 وإذا سمعت الخائضين حديثكم * أعرضت عن ذلك الجمل وسيره
 صوتاً لذكر حديثكم عن غيركم * حتى بخوضوا في حديث غيره

﴿ شعراء بحكيات ﴾

المختار بن بون الجكني : تابع العلماء الذي طوّق بحلي علمه كل عاقل . ووردت
 هم الرجال زلاله فصدر عنه كلهم وهو ناعل . ولا يوجد له بعده إلا وله عليه أفضل الجزيل بما
 استفاد من مصنّاتنه وتلقى من مسندانه وكفّية أنه هو الذي نشر النحو بعد وفاته . وكفى الناس
 مشتات منه . وكانوا لا يجازون قبله ما في الألفية وشر وحيا مع عدم معرفة الخطأ التي يمكن
 للطالب أن يخزن في ذهنه بما ما يكون قريب التناول عند الحاجة إلى ذلك حتى نظم لهم ما تخلف
 عن الألفية مما تضمنه التيسيل وأصق كل شذوذة بما يناسبها وضم إلى ذلك طرته المفيدة
 وأتى على كل مسألة بالشواهد من كلام العرب وهو ثالث الأئمة من قبيته كما سمى المختار
 وكان من أجل طيبته الثاني المختار بن حبيب وهو شيخه الذي فتح عليه عدده والمختار بن أبي
 وهو من أهل التلمية منهم : نشأ المختار بن بون في بيت أبيه ولم يستغل بالقراءة إلا بعد أن كبر
 وكان في أوّل أمره يضرب أقرانه من الصبيان وينزع عنهم مما يأخذ بهم ثم تنقأ أنه سخط
 ذات يوم على صبي فضربه فانتصرت له أمه وسببت المختار بن بون سباً قبيحاً وعيرته بالجبل
 فأنف لذلك وسار من غير علم من أبويه يريد المختار بن حبيب فوصل إليه وشم عن قراءة
 الاجرومية فلم يفهمها ثم فتح الله عليه .

حدثني الأديب محمد آيات بن عبد الباقي بن مختار صاحب الترجمة ان المختار كان عند

(١) لا حرف نقي وأجل وجير حرف جواب بمعنى نعم .

شيخه المذكور وكان لشيخه خاتن يعيب عنه ثم يحيى في بيته له خبَاء يقم فيه مع أهله أياماً ثم ينصرف على عادة أهل تلك البلاد أعنى أهل البادية قبل أن ينقل أهله إلى محله المخصوص فإذا ذهب يطوى ذلك الخبَاء ويجعل عليه شئ من الشجر رقيه وطأ الدواب فإذا رجع بنى له الخبَاء أيضاً قال فاتفق أنه ذهب فبعد أن نصرافه وأنصراف أهله جاء المختار فدخل في طنب الخبَاء ونام فجاءت الجارية الموكلة بالخبَاء فطويت على المختار ولم تنتبه له قال فأقام هناك أياماً في نومه ذلك وقد سأل عنه شيخه فلم يعثر له على خبر . فلما رجع الرجل من سفره شرعت الجارية في بناء الخبَاء فإرأعها إلا المختار فاتبته مذعوراً وأخرج في غاية المشحوب فجاء إلى شيخه فجعل يستقيه اللبن المذوق بالماء حتى قوى قليلاً فسألته عن أمره فأخبره بما كان . واتبته من نومه يحفظ ما كان مكتوباً في ألواح التلاميذ الموجودين هناك إلا أنه لم يفهم معناه فعلم شيخه أن الله تعالى فتح عليه فبنى له بناءً منفرداً ومنه من إهداء الناس وجعل يحضر له الكتب ويتركه وإياها ثم تعهدت يسأله بعد مدة قليلاً تنبع فأبرزه شيخه للناس وقد تمكن ثم أمره بالمسير إلى شيخ من أبناء ديمان لم يحضرني الآن اسمه لينظر في كتبه فتوجه إليه فنزل على تلاميذه فأسأوا عما مرته فقال لهم إنى مقم عندكم أياماً فلائذ ومنصرف فعلياً هذا الجفاء ثم إنه اجتمع بذلك الشيخ وجعل يستعير منه كتاباً ثم يذهب إلى محل لا أيسر به حتى يتم نظره ثم يرددو يأخذ غيره فمالاً تهي غرضه دنان تلاميذ الشيخ وأصابع لهم يكرر ون در وسهم فجعل يناظرهم ويبين لهم الغامض فلما كرر أجدأ حبه منهم نحواً بعين وتر كواشيتهم ولا زمودهو .

ولم يظهر المختار بن يونس تشرداً كره في ذلك إلا في قيام فصارت الناس تتال إليه من كل وجهة وأرى الناس الطریق الذافعة في التعليم على أنه وجد العلوم في ذلك العصر حية . وكان من أجل قبائل الزوايا العلم قبيلاً إذ يتب خصوصاً في علم العربية فاستجلبوه إليهم ليأخذوا عنه علم النحو والكلام . وكان لا يجارى فيهما فأقام عندهم رهة فوقع بينه وبينهم مناظرات آلت إلى الشقاق وكان المناضل له حقيقة أكبر بلامذته محمد بن حبيب الله المعروف بله جديري ومولود بن أحمد الجواد وصاروا كاهن يدأ واحدة عاينه وكانوا إذا صاروا إلى الشعر يغلبونه لأنهم

أمر منه في نسجه فإذا صاروا إلى الألبان الكلامية يعلمهم وقد أنزلهم لغزاً وقال لهم إن أحبتموه
 كفرتم وإن سكتتم غابتم وأطالوا الشقاق ثم استمعوه بعد ذلك وقالوا له « تالله لقد أمرك الله
 علينا وإن كنا خاطئين » فقال « لا تريب عليكم اليوم يعقر الله لكم وهو أرحم الراحمين »
 ولم يكن والده من أهل العلم فكانت إديقب تحضره للتبكي عليه وتساءله عن المسائل لتصحط
 من قدر المختار وتحنجه به بذلك ولم يزد ذلك عند الناس إلا رقة وعوا ومزلة وهل ضرعكم مة بن
 أبي جهل كفر أبيه وانفق يوماً ما أن أحد إديقب من بيوت في غنمية له وكان المختار ينزله به يته إذا
 كان معه ولا يتركه يخرج فلما غاب خرج هذه الخرجة فقال له إن المختار يوجد قريبا وعنده
 لباس كثير فدونك فاركب معي على هذا الجمل فأراد أن يفسد قدوماً عنده فقال له إن تركتها
 سرقت فماذا على حتمية الجمل ثم إن لها استبطأ حمل المختار قبل أن ينزلني وأراد هو أن يلبس من
 فوق الجمل فضرب الجمل وجعل بعد ولثلا يمكن هو من النزول عنده فيبين المختار في حلانة عظيمة
 من أهل الفضل إذ رمى له إيداه على تلك الحالة ولكن المختار كان متسع الصدر لا تزعزع الريح
 ومما خاف بهم به قوله بعمهم ويخص مجيدري بن حبيب الله ويقال له حجيل .

على رسلك أربع يابن حبيل إنما : يندم هذي الناس منا المتقدم
 ومن قدمته نسسه دون غيره : رأى غيره التأخير ذنبا : يندم
 تقدمت للتصديق جهنم مؤخرأ : ذوى الرأى والتصديق أن تقدم
 وقات كاضت قريش ضالم : ألا قدموا هذا الفتى المتقدم
 قريش ففت أهل الضلال ونحن في : دوى سلف مناجه قد تموم

وفنيا :

فلا تتكرونى آل يعقوب وأذكروا : ليدن أجروم على نس الخطاب
 وحين أحلى منكم كى عطلي : بدرى وسقى بدرى كى أحمى
 فلا نولكم أن تكفروا كجدي : سنى مرج مفى سنى وأمن
 فكا قد بذت الوسخ فيكم معنا : له يتنظ كى يعسر ويقب

وأهدى إلى ألعاب والشتم جازياً * وليس جزائى أن أعاب وأشتم
 ألا قبيح الله ابن حبل إنه * جزائى ستماراً وما كان أظلماً
 إلى ولد الخطاط أهدى بعيره * على أنه فى النوم منه تعلماً
 وبقي منها قليل :

وكان المختار رحمه الله مكباً على نحره بالعلوم ومن أنفع ما ألف نظمه الذى سماه بالاحرار
 عقد فيه من تسهيل ابن مالك ما لم يذكرة فى الألفية، ومن جبهه بها مزجاً جيداً يدل على مهارته فى
 وقبسه أبواب كثيرة تركت منها كالتسم وجوابه والتسمية بلفظ كائن ما كان وتقييم الكلام
 والاختاق ومخارج الحروف والهجا وغير ذلك من الفصول الكثيرة ولما أراد نظم التسهيل
 لم يجد شراً له يستعين به فذكر له الدساميني عند محمد بن بابان العاوى فتصده وقال :

أيتكم يا قضاة العلم والدين * وليس لى غرض سوى الدمامين
 عن كنى حبيب قد كنت ذا كافي * وكاد زائدة قد كاد يسابني^(١)
 كأنكم وهى للتحقيق تروها * على ظنون فؤاد ذات محسين^(٢)
 فقتل محمدانذ كور أعطوه على قبح آيات :

ولما شاع عن يوغه بين الناس جهات الغيبة ترحل اليه من البلاد المشاهيرة وكان حسن
 النجابة والمعاملة لطابة جواداً أجماعك إلا أنه قليل الإقامة دمشق ذلك على تلامذته لاحتل
 الأوقات وعدم من يقوم مهامة فى الدروس لان الطريق التى اخترع للطلبة لا يندر عليها غيره

(١) ستمار رجل بنى الخورق للعثمان فلما تبرئته قتلته خشية أن يبني مثله لغيره وبه ضرب
 المثل فى سوء الجزاء .

(٢) قوله وكاد زائدة قد كاد يسابني أى وأسألنى ذلك يشير إلى ان كاد زاد عند ان كسأنى
 واستشهد عليه بقوله تعالى « إن الساعة آتية أكاد أخفيها » وهو مذهب ضعيف .

(٣) وقوله كأنكم وهى للتحقيق الخ معنى هذا أجزم بارتفاعكم على محسن ظنى بكم يشير
 بذلك إلى ان كان أصل معانيها التشبيه وقد ترد للتحقيق كقوله .

فأصبح بطن مكة متشعراً * كأن الارض ليس بها هشام

فقطعت دروس الطلبة مدة ثم حضر ورحل بهم إلى بؤر تسمى بوذر يك (بكاف معقودة مفتوحة) وهو في أرض تاكثانت فقال لهم إني سأقيم هنا سنة لا أشتغل ليلاً ولا نهاراً إلا بتعليمكم وكان لا يمل من التدريس الليل والنهار فشرعوا يبنون الأخصاص فلما أكملوها رحل إلى السودان وهم بعيد والدار فلما وصل إليهم جاءه النذير يخبره بأن أبناءه قد أغاروا على إبله وهذا من مسافة تزيد عن شهر فأنكفأ متوجهاً إلى أقصى تيرس وكان يصحبه كبار تلامذته فقال أحدهم :

لَكَ اللهُ مِنْ شَيْخٍ إِذَا مَا تَبَوَّأَتْ * تِلْمَازُهُ مَأْوَى لِنَصَبِ الْمَدَارِسِ
تَبَيَّنَ مَيِّمُونَ الْاِخْتِصَاصَةَ قَاتِرًا * عَلَى ظَنِيرٍ مَنْتَوِلِ الدَّرَاعِينَ عَائِسِ
يَنْزِعُ نَوْنَ الْبَحْرِ طَوْرًا وَنَارَةً * يُهْدِمُ جُجْرًا النَّصَبِ فِي رَأْسِ مَدِيسِ
وكان اشدد التذكير على ولي الله الشيخ المختار اكتبته وله في ذلك وقد بلغه ان الشيخ قال له يسليه :

أَسِيدَتَا اِخْتَرِ لَاتِكَ مَقْرِعًا * وَإِيَانَةً وَنَبْرِيحًا وَأَعْدَلُ رُفُوعِيًا
فَكُونُكَ ذَامِلِي وَجَاهِي وَرُتَبِي * عَمَلَتْ فِي نَابِئِ اِنْسَانٍ بِذِي بِنْعِ اَلْعَمَلِ
وَكُونِي لَمْ اُذْكَرْ كَذْكَرْتُ : يَكُنْ * يَنْتَقِي التَّوْفِيقَ مِنْ رِشْحِ اَلْعَصَا
أَتَسْلُبِي وَاللَّهَ مَسَاءً مَثْبُتًا * إِذَا أُنْتِ فِي تَهْظِيمِ نَسَبِكَ مَقْرِعًا

وله أيضا في ذلك :

نَحْنُ كَسْتُمْ أَتَسْظَهَرْتُمْ أَنْ جَعَلْتُمْ * أُمُورًا عَيْنِيَا فِي الشَّرِيعَةِ لَمْ تَكُنْ
فَلَا نَكَرُوا أَنْ كَسْتِ الْكُتُبِ عَنْكُمْ * سِرَائِرُنَا حَالَةَ اَلْبَحْثِ مَا نَكُنْ

ثم إنه رجع عن ذلك وصارت بينهما مكاتبات ومباحثات وانفتحت على أن يجتمع في تكانت بان يقدم ابن بون من أرض النبلية ويتوجه الشيخ من أرض زمين المختار رحل من التبرية كما قال ولما بلغ أول طريق تكانت بلغه أن الشيخ عدل عن عزمه وسأل من ذلك الخلق فقيل له يقال له التبرتين (بشديد الشدة التوقية مكسورة وفتح الموحدة وفتح الزاء مرة ثم بعدها

ألف وكسر المثناة الفوقية مخنفة وسكون النون) اسم طريق من طرق تكانت فقال لهم بلدة طيبة ورب غفور وأخبرهم بأن ذلك محل تربيته وكان كما قال هكذا تقول الناس والله أعلم .
وله أيضاً :

وسوداء رُمْتُ الوصلَ منها فأعرضت * فقلتُ أُمسلي عنهُ مثالكِ يَعْرِضُ
فقلتُ بَلَوْنِي عنكَ ما أنا راعِبٌ * ولكن كلوني عن كلونكَ مُعْرِضُ
وقلتُ سُبَّكَ النارِ إِنِّي أخافُها * على جسدٍ للنارِ لَسْتُ أَعْرِضُ^{١)}
فقلتُ لها ما لفظُ نارٍ يُحرقُ * ولكنَّ عُذراً لي أردتِ يَعْرِضُ
وقلتُ لِنفسي عنْ هواها صِيانَةٌ * ففي الذنْبِ كلُّ الذلِّ للمرءِ يَعْرِضُ
فإنْ أَعْرَضتْ عني فياربَّ رُوْدَةٍ * منَ البيضِ مني للهوى تَتَعْرِضُ
وله أيضاً :

وشايدنِ رمي الخشي طرفه * بقاتر أضعفَ منْ حَبَّتِي^{٢)}
نبتٌ لأهجةً منْ همهِ * في ليلٍ أطولَ منْ حِجَّةِ^{٣)}
تَعْتادُنِي منْ ذِكْرِهِ زفيرةٌ * أحطُّ للأثامِ منْ حِجَّةِ^{٤)}

وله أيضاً أبيات يهجو بها جلاله وقيل هي لأحد إذا بلخمين :

حالكَ اللهُ منْ جملِ حيادي * تنجمهُ مخالبُ الهواءِ
برولتُ إنْ تردَّ منه قياماً * يميلُ منْ البروكِ إلى آتكاءِ
وأحملُ للمضاربِ منْ جمادٍ * ويبحرنُ في الخلاءِ على الخلاءِ

وكان المترجم رحمه الله حياً في أوائل القرن الثالث عشر وقد طبعت طبعته المسماة بالاحرار

(١) معناه أن السودان يسمون العرب نارا وقد سمعتم في بلادهم يقولون إذا رأوا أحداً من العرب ناراً بئس سبب هذه التسمية أنهم طار بهم منذ زمن طويل فكانوا يحرقون أبياتهم بالنار لأنهم يسكنون إلى الآن في أخصاص الخشيش . (٢) أي أضعف من حجة نحوي (٣) أهجة السنة . (٤) أهجة واحدة الحج .

في مصر وطبع بعض تأليفه بمدينة فاس .

ابن عيد الجكني : هذا أديب أشتهر في قومه وهو ممن تخرج علي يد المختار ابن بون ولم أقف له إلا على بيتين تقدمتا في ترجمة حرم بن عبد الجليل العلوي في عمرة ٢٨ وورد بنوق له حديثات العهد بالتاج إلى منهل يقال له زار فاما منهل من الماء قتلهن الماء وهذا قد يقع في بعض المناهل هناك ويقول الناس إن المنهل القلاني يقبض أي قد يغدر فيقتل ما شرب منه وبذلك المنهل قبر الصالح الناسك الفنع الحمد التاكنيتي فقال :

من كان ذا إبلٍ يرعى مصالحها * فليكُ ذا حذرٍ ياقومٍ من زارا
لاخيرٍ في منهلٍ تلقى بساحته * كواهل العوذ أشقاعا وأوتارا
لكنُ به صالحٌ حقاً زيارته * تحطُّ عن حاملِ الأوزارِ أوزارا

ابن مقامي الجكني : هو شاعر فصيح ممن تخرج علي يد ابن بون من تلاميذه وكان ينافح عن شيخه وله قصيدة ينتص به اقصيدة قلاماً مؤمن اليعقوبي ومثلها :
من التأمون يحذلُ العتابُ * وتحفلُ القطيعةُ بالأسبابُ

الامام بن محمد الفنع الجكني : محمد بن عجمه ممنون مكسور وهو مصنف محمد شاعره اتي وهو أشعر بحكايات ربه أقف له على غير قصيدته الآتية وغيره يمكنه غير هذا لا استحق أن يعدمه أعجابنا واحداث مثل سويدين أي كهل وله قصائد يحسب بها التأمون اليعقوبي عن شيخه وابن عمه الامامة المختار بن بون وقد رصنا إلى المختار قصيدة جيدة موجودة بها التأمون فقل لنا ممدته من حسن أن يحسبها منكم فداؤله الامام تحت الشجرة وهذه كمة يقولون المن لا ينبغي أن يتكلم فيه غيره أقدر على القيام به منه وسافر الامام المشرك مع جماعة من قومه إلى سجلماسة فأصابهم بها جدرى ذوهن قوائمهم ويساعدهم أهل ليلة فقل هذه القصيدة الطنانة وأخبرني بمض التصلاء ان بحكايات أكد ان لان لا سمعتموها إلا ووقع فيهم العويل وهي :

- ١) واهأ المرضى رهان في سجلماس * نأى المؤانس والعواد والآسى ١)
 واهأ لها من حشاشات يساوقها * تنوا جسوم إلى تصعيد أنفاس ٢)
 ومن عظام وأشلاء مُمزقة * كأنما لبثت حيناً بأرماس
 ما كان أطول أياماً على حسن * وتحبه ظلتها منهم على ياس
 كأنما شربوا فيها وما شربوا * عصارة الكرم من يسان أوراس ٣)
 صهباء طاف مهنم اليهود بها * دابة في عظام الظهر والرأس ٤)
 سقاهم العذرى كأساً بها شربوا * تهدبهم النفس من شرب على كأس
 من كل جلد على الضراء منطير * تقسوا الآن من ضرائد الناس
 بصحوا المرىض ويتسى من معاهده * يوماً وما هو بالصاحي ولا الناس
 تهنز منها ذماء كلما سجدت * خطباء تبعث ما بالواله الآسى ٥)
 تبكى لها آخر أبدأهن كما * خط الزبور سردى بقرطاس
 يابعد منهم حلول قاطنين على * عدي بعف بدور منة أدراس ٦)
 أرسوا على كل نجد من محاضره * خبا مثابة أضياف وجلاس ٧)

- ١) واهأ اسم فعل بمعنى أعجب ورهان جمع رهين وسجلماس مدينة بالمغرب الاقصى
 والمؤانس اسم فاعل آنسه والآسى الطيب . ٢) تنوا مصدر ناء بالجمل إذ انقض به بمشقة .
 ٣) عصارة الكرم ما عصر منه والمراد بها الخمر ويسان بلدة بالأردن واقصة بين حوران
 وفلسطين والياها نسب الخمر ورأس مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين .
 ٤) مهنم السود الذى يصوت بالهيفة وهو الصوت الحنى يعنى انه يقنى .
 ٥) الذماء بقية النفس والخطباء التى بلونها خطبة وهى لون يشبه الرماد والواله الذى به وله
 والآسى الخزين . ٦) يابعد بمعنى ما أبعد وحلول جمع حل أى نازل وهو صفة لحدوف أى
 احياء حسانول وقاطنين مقيمين والعسد بالكسر التديم من الركيا . ٧) أرسوا أى ائبتوا
 والتجد ما ارتفع من الارض ومحاضر دمايه التى يحضر عندها الناس أى يجتمعون يارخيم جمع
 خيمة وهى فى الاصل أعواد مستديرة يلقى عليها الثوب وفى العرف اليوم هى ذات الاطاب
 وكونها من الشعر أكثر من كونها من الخرق والمثابة مجتمع الناس بعد تفرقهم .

يُقَوَّنَ لِلضَيْفِ مَا لَقِيَ مَراسِيَهُ * منها مَراسِيَّ أُوْتَادِيَّ وَأَمْرَاسِ
 حَتَّى تَمُبَّ عَنْ أَيْسَارِ الْحِيَامِ صَبَاباً * تَنْحَلُّ مِنْهَا عِزَالِيَّ كُلَّ عِرَاسِ
 حَتَّى إِذَا تَجِدَلِ الْعَامِيُّ وَأَتَسَجَّتْ * مِنْ وَارِقِ النَّبْتِ أَبْجَانَسُ بِأَجْنَسِ (١)
 حَلُّوا عِوَالِيَّ أُنْجَادِيَّ عَلَى نُطْفِيَّ * زُرُقٍ نَمُوعٍ مُلِثٍ أُوْدُقِ رَجَّاسِ
 مَا زَالَ مِنْ مَعْصِرَاتِ الدُّلُوبِ سَكْبَهَا * حَلِي الأَبَاطِحِ فَيَضَا غَيْرِ إِبْسَاسِ
 عَلَى يَطَاحِ فَلَآةٍ لِأَيْسَاسِ بِهَا * إِلَّا سَمَرَاوِيْدَ أُرَامٍ بِأَكْنَسِ
 تَرَاخٍ مُغْزَلَةٌ مِنْهَا لِمَغْزَلَةٍ * مِنْ أَمِّ دَرَّاجٍ أَوْ مِنْ أَمِّ خَسَّاسِ (٢)
 كَانَهُنَّ عِزَارِيَّ بَيْنَ أُحْوِيَّةٍ * تَرَاخٍ مَمْنُونٍ مِيْنَسِ بِمِيْنَسِ
 حَتَّى غَدَّتْ مِثْلَ جُجْرَانِضِيٍّ وَأَحْتَلَّتْ * مِنْهَا الشُّسُولُ جِهَاصِيْرًا لِأَجْنَسِ
 وَأَضْمَرَتْ نُطْفَا مَهْنٍ وَأَبْتَمَّتْ * عَنْ تَعْرِ كَلِّ شَنِيبِ الثَّغْرِ نَوَاسِ
 كَانَهُ وَنَدَادًا مِنْهُ مُنْتَشِرٌ * زَجَلْجَةً نَشِيْتٍ مِنْ زَيْتِ نَيْرَاسِ
 أُحْوِيٍّ أَعْرُ تَحَامَادِ الرِّمَاحِ فَلَآ * يَدْعُو النَّفُوسَ لِأَنَّ تَرِيْنَ وَسَوَاسِ (٣)
 إِلَّا طَعَانٌ مِنْ جَا كَانَ تَرْتَعُهُ * لِأَعْقَنِ ذِمَامٍ وَلَا تَجْبِرَاسِ أُحْرَاسِ
 لِأَبْلِ تَهَابَةِ سَدَاتٍ إِذَا أَحْتَلَّتْ * أَهْلُ التُّوَادِيَّ رَأْسِدِ لَدَى ابْنِاسِ
 غَيْظِ الْعِيْدِيَّ وَرَضَى الْمُسْتَعْجِدِينَ إِذَا * هَبَّتْ رِيَّاحُ الصَّبَا إِذْ بَارَ تَشْعَاسِ
 تَعْدُو عَلَيْهَا التَّمَالِيَّ مِنْ مَنَزَلِهِمْ * نَثْرَ الدَّرَاهِمِ مِنْ أُنْفُوَادِ أَكْيَاسِ (٤)
 سُؤْلُ تَرِيْعٍ إِلَى بِيضٍ مَعْظَمَةٍ * ضِيَّ الأَهْلِيَّةِ فِي الوَانِ كَرَّاسِ
 سُودٌ حَتَّى تَابِهَانَ طُولِ مَا نَضَجَتْ * مِنْهَا تَوَالِيَّ أُرْجَاجٍ وَأُقُوَاسِ
 وَتَرْتَعِيهِ حَوَالِيَّهَا مُؤَبَّلَةٌ * مِنْ الأَهْمِيْدَاتِ لِأَذْوَادِ مِقْلَاسِ (٥)

- ١) أنجدل التصق بالجذارة وهي الأرض والعمى النبات القديم الذي أتى عليه عام .
- ٢) المغزلة ذات الغزال والدرج الذي يدرج أي يمشي والجناس الذي يخنس .
- ٣) تحاماد الرماح أي اجتمع به أهل الرماح لكثرة خوفه وكيف ياغزل .
- ٤) التمالى جمع متلية وهي التي يتولونها ولدها .
- ٥) حوالياها حوؤها والمؤبلة الإبل المتخذة للقمية والهنيدات جمع هندية وهي اسم للمائة من

فيها الخوانى وأمات الرباع سدئى * لا من صرار ولا من زجر بسباس^(١)
 كوم تروح ونغدوفيد من كتب * تأوى إلى خيم أرفاض وسواس^(٢)

بإشعر إذا بالبحسن *

سيدي عبد الله : ابن أحمد دام . الملقب بـ بلا عظام من أقر بتمتد مه جميع
 معاصره . وأذن من أهل قناره حاضره بآدبه . برع فى معنى غالفه بعض حتى كان
 طوع فكه . يقال ان أول ما نزل من قوله :

أنا والنزائى من أنقى وناهد * وما طاب من أيامها ولما هدى
 وما لذ للعينين من بشراتهم *^(٣) قدما من حديث انثرائد
 لقد نزلت أرضاً أمية سزلا * من الذباب لم نأهربه عين رائد
 وكان حر الافكار سالما من التعصب يعقد على سكره من نسيه متابعية الناس على
 ما يمتد خصما ثم فيه ورفعت بينه وبين الصالح الناسك حم بن أحمد البوحسنى وحشة سببها
 أن بعض القبائل وقمت ينسهر بين إنا باحسن فتنة تتل إذا بالبحسن من تلك القليلة رجلاين
 فوفد إليهم حم المذكور . جعل ثم خمس ديات مغلظة فقال :

أياشية ننا الاما إذا أنت إماننا * وكنت لنا عند الخطوب هلانا
 حملت رائت الله ما لا نطيعه * وهل حامت تزلت قبلك هذا

للإبل أربنا نوقها ردم أول المعامنين والأذواد جمع ذود ودمون الثلاثة إلى العشرة .
 (١) الخوانى جمع حانية وهى التى تخنوع على ولد الصغره والرباع جمع ربع وهو الذى نتج
 فى زمن الربيع وسدى مهملة من غير راع .

(٢) الكيم جمع كوماء وهى عصابة السنام وعن كشب أى عن قرب وخيم جمع خيمة كما
 تقدم وارفاض جمع رافض أى يرتضون من لا يرجى إصلاحه وسواس جمع سائس .

مضوا بسقطون أمدتم تبدلوا * به عذبة إذ يحضرون جذاذا
 فدى دية من غير عقل ولادم * وتان قضاة وأنتان لماذا
 فقال محمد كور إن لماذا لا ترد في عجز الكلام لأن الاستفهام له الصدر فقال :
 هي العرب تأتي من وجوه كثيرة * يتيه بها بعض النحاة الاكابر
 لذلك أضحي بعض أشياخ معشري * يقولون ماذا لا ترى في الا واخر
 وألف لماذا في النوادر كتررت * وهل تجهل الاشياخ مافي النوادر
 يشير إلى قصة الاعرابي الذي سأل بعض الأمراء فقال له ما يجير كسرك فقال ألف وألف
 وألف فقال الأمير ألف لماذا وألف لماذا أو ألف لماذا فذكر الاعرابي لكل ألف وجهاً
 يصر فيها فيه وهي في أماني أبي علي التالي وكتاب الامالي يعرف عند أهل الصحراء بالنوادر
 قالوا فقال الشيخ أبعد هذا فكأن ذلك سبب جولانه . ووقعت بينه وبين إديجج الكليلي
 مشاعرات نغرت من المباحة وسببها أن إديجج كان يهجو التجانيين . وكان سيدي عبد
 الله المذكور يحتدده . وم قال يخاضب إديجج :

صاح لا تسع أن لم بنايد * يتعطون غيبة العباد
 عد عن ذلك وتبكن لك شغل * بالذي فيك من حفي وباد
 كيف لا يحتم السلامة مني * راع في عبدة الله غاد
 إن تدا ما يفرور الشرع عندي * منه سامت تاركاً للعناد
 وإذا ما كدا بعيداً أحتال * لسداد نسبة لسداد
 إن نكراً كبير من ليس بدرى * وقين بالهزل ترك الجلال
 رانا لم يكن نديت تصاب * فليرك الملى ذو الذاواد
 إن امرأ قد أحجم الخبر عنه * تجل عبد الجليل وابن الجواد
 تجدري أن لا كره اليه * كيف كره البغال بعد الجواد

وغظه إديجج في قوله - إن نكراً كبير من ليس بدرى - حيث نكراً سم إن وذلك غير

صواب لان الاعشى مجون من الطبقة الاولى من الجاهليين وقد نكره قال :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مَرْتَحَلًا * وَإِنَّ فِي السَّفَرِ لِمَضْمُونًا مَهَلًا

وفي قوله فيلزيك الملى ذوالاذواد لان الذود تقال للثلاث وما فوقها إلى العشر. وأفعال جمع قلة رهو أيضاً من الثلاث إلى العشر والحاصل ان من عنده أذواد لا يقال له ملى وهذا غير سديد لان الذود قيل فيه إنه من الثلاث إلى العشرين وقيل إلى الثلاثين فاذا جمعنا ثلاثين عشر مرات صر ملىاً ولان جمع النملة قد يرد للكثرة. قال تعالى « ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام » ولا يقال إن أقلامها للغة معنى . وله أيضاً في هذا المعنى :

من كان في مذهب التيجان مُتَمَرِّبًا * فاني لك مال الشيخ معتقداً
مَنْ يَنْظُرِ الْكُتُبَ انِّي أَهْدِيهَا * نَظَرَ كَلَامٍ مَحْقٍ كَكَلِمَةِ رَشْدٍ
أَهْ. امين تصوا ورده فتنسأ * أعياء على العا حصرأ منهم العدد
وليس عدم في الاعراب عصبها * فيح انما عرَّج في البعص أو حرد
إن يأت متسبب ينمى يسه ب * يخائف الحق عوق الوالد الولد
فازد عليه بضمون التسلية في * قيد عن اشيخ لا يجمع ان احسد
سَمُّ وَحْيٍ فَالَا تَذْهَبِ لِنُتْعَتِهِ * إن اعتوا عن أسباب الردى صنف

وله في إديج قصائد عديدة ولا يديج قصائد يحببها وما حفظت من ذلك إلا ما تقدم
وقدر أيت رائتين همد في بحر واحد ومطلع كل واحدة منهما :

سلام كما هب نسيم العنصر * وإلا فمناك طيب المشر أوفر

ثم تفرق بعد البيت الأتية ما أقدد في واقع بينهم . وجل سيدي عبد الله جولة عظيمة في

كل ناحية من نواحي السودان . وله أبيت جنية قطب وصل إلى بيوت :

أفي الحق أني كعب مرة قافل * طمعت زورات في الحشا ونشيج

ووارى غروب ندمع إسن مغفاتي * فيالسمعين سال وهو مشيج

ومنها :

كذلك حسبتُ الافقَ حلقَةً خاتِمٍ * غداةَ بدتُ مِنْ دَرِيْبٍ بُرُوجِ
ثم قال في آخر بيت منها - فاعيجج - وغلطوه فيه لانه استعمل عاج في الايجاب وهذا غير
صحيح لان عاج وإن كان الاكثر مجيها في انقى فقد وردت في الايجاب قال الشاعر :

ولم أر شيئاً بعد ليلي ألدُّهُ * ولا مشرباً أروى به فأعيجج
كوسطى ليالى الشهر لا مقسئنة * ولا وثبا على القيام خروج
وقال وهو في أرض إسغان :

ألا ليت شعري هل إلى معهد النوى * خلاص من ايدي النأي والجولان
وهل لي بجنبي نقر ريت إلى الصفا * إلى الاجرع العربي فالجرذان^(١)
إلى جنبي ذى قسطلٍ متنزّه * فأني اليها دائم الهمان
وتبدو لعيني بسلة وأجبة * عمداني طويلا عنهما التلوان
فأيرب ما نمته أيام سالم * وأيامنا في ساحة السنغان
وأخرى أقمنا في قرى جاف السقي * أقمنا بها في صبيعة وهوان
فمن منفر تمزى به ووطانه * نصمك أخزى مظهر لسان
بلاد رمتنا بينها لا محبب * إلى العين مرآها يد الحدان
ومن حب الايام أنان جاره * وأدت له من ليس بالمتدان
وقال وهو في أرض السودان :

من أين وأنى للعواد صدود * وفي كل أرض من بلاد رودة
إذا أنا زمت الصدود تلاعبت * بعندة عزى أعين ونخدود
فصحت مشعوف لكل ملاحه * بدت لي فيض بضمين وسود
وقال أيضاً :

بيننا نحن بانجال نواد * إذ آتنا تميس ثم أمم
وأنتبنا وقد ملئنا سروراً * فيذا الامر كله أحلام

(١) الجرذان تعريب محل اسمه في اللغة السلجية اندومر .

وله من قصيدة يمدح بها العلامة حرم بن عبد الجليل العلوي ويهجو بلال بن مكند

الشعر اوى :

جاءت على شحط المزار نواراً * فيحاً إليك متونهن قفاراً
يلقى بها غر الصدى متوسطاً * تيبها يتيه بها النظا وبجاراً
لولا القنير وأربعون لاسبلت * متى عليها دمة مدراراً
وليس في حفظي منها إلا هذه الايات وهي من أجود شعره . وقال أيضاً :

ما سنه الحلم واستصبي أختا كبر * كالعاب الرود لم تعد اثني عشرة
صكناها قهقن طوع الرياح فما * تمكك مسفرة طوراً ومختمرة
عجلى تسيام خوض عن مؤشرة * ناسى ملاحتها ذا لؤلؤ دررة
وفي الجواب وفي كل الذي لظفت * ضئش نردبه الا كباد منفضرة
بخل ذرا جهل ن الخود ليس له * نسب وبعبجه من ذلك ما اختبره
فغضبت امرأته من هذه الايات وخرجت من بيته وقالت له ابن بيتنا من الشعر فقال :

من يهجر الشعر جراً عدل زجره * أم من يطيق صدور الحبيب أن دججره
أنجت صفة عن أعياك معرضة * وأشعر يعرض من مكنونه درره
ما قدر أبيضه أدهى مذرفة * كل حين فوادى دائم أثره
قد كنت يدي إلى نفسي محببة * ورب صدقت حل أمرى خبيرة
طاشت عن قلب رميت الحسان بسوى * سدميك قد قرء أعشاره عسيرة
فما عليك إذا برحت دلة * أن امرئ يضجنا للفكر لوز بدره
أما خنتي مثل قوام عقيدتهم * ضوع الخلائل لا يعصون أمر مره
كلا لغير بدت الفكر تنسب * حران زاد بها من همه سره
بل نبت يوم فدة الحى إذ امرت * أن أبتو من غرضي واسع المسجره
ندري حقيقته علم البتين لكن * ترى بويت يسواه غير معتبرة

وقال أيضاً يمدح شيخ سيدي :

مالمشيبِ وفعل الفتية الشبية * ولليب يواصي في الصبا خيبة
 أنت الذي شَمَطَ القودين رجعت * إنَّ القثيرَ ليحصى ذا النسي طربة
 لما تأوَّبني من طولِ ماجحت * نسي هومٌ رمت صبري بما سلبه
 ناجيتُ فكري وقد أمنتُ من نظري * ثم استقرني الرأى الذي أكنسبه
 أن عمت شرف الدين الكمال بنا * عينا تعسف الآكام والمضربة
 حتى وضعت عصي سيري باب فتى * يؤوى الطريد ويولى الراغب الرغبة
 من نبعة طيب البارى أرومتها * بيتاً أحلَّ ذرى المجد العلى نسبة
 حارت أناسٌ بجذوى حاتم ولقد * نرى سخاء كمال الدين قد غلبه
 أغنى العوام من راجيه سائب نداء * من لا يمن على العافين ما وهبه
 من كان بفضل المعتز إن عرضت * عزاء نعدو عليه أمة وأبه
 أحتى على الشعث والايا من تصف * على صغبر لها قد أكرت عطية
 أشد عند حمادى أزيمة فرحاً * بالمعتفين من تعاقب كل هبة
 يلقى العفة بوجه من سماحته * كالهندوانى تجلو منته الخالبة
 وإن ألم به صيف فرحمل * يلقى وكان جميل الظن إذ رغبة
 وأبى بفرق حمد الشيخ في فرق * شتى ويكثر مما قدر رأى عجة
 رأى هنالك أخلاق الكرام إلى * زى الملوك وزى السادة النخبة
 رأى مصرعة الأعمام قد سمت * بين الضيف وبين أجونة الرحبة
 رأى الورد على باب كمال كما * يرى اللؤلؤ على عذحت قلبة
 من معتف وأخى فتوى ومانس * فعلى أنفه رميد كشف محجبه
 أو كشف مسألة والكل قدوسمت * جفاته ولكن منه ما ضببت
 فالله بارك في نفس الكمال وفى * ما الله موليه من قصوى ومقربة
 إن تستيق حلبات المجد راكضة * حين العالى ترأه سابق الخالبة

لا يضمُر الصَّجَرَ من جارِ أساءِ ولا * مِنَ المُرَاقِي يوهى صَبْرَ من تَحْبِسَهُ
ولا يَضِيقُ ذِراعاً بالذِي صَبَّعتُ * أَيْدِي الحِوَادِثِ تَبْزُقُ الفِيقِ سَلْبَهُ
وَكَمْ نَأْيٍ بَيْنَ ما حَيْثُينَ أَصْلَحَهُ * حَرَزَ الصَّاعِ لِمَسْنَى أَجْرَةَ قَرَبَهُ
أَمَّا الرِّقَاعُ فَأَعْلَاقُ بِجُودِهَا * وَالسَّيْرُ نَصْحٌ بَلِيغٌ يَبْتغِي القُرْبَهُ
رَأَتْ ذِو العُرْشِ عِلامَ العِيوبِ لَذا * أَهْملاً فِساوِلهُ مِنَ قِبَلِهِ سَبَبَهُ
عِلماً وَفِيما يَصِيدُ المَشْكَلاتِ بِهِ * دَرَكُ الطَّيْمِرَةِ مِنَ سَرَبِ المَهْيِ عَطَبَهُ
وَمِصٌّ كُلُّ دَرُورٍ مِنَ مَسَلَسَةٍ * ذُرّاً تَخْصِرُهُ لِلْمَاكِ مِنَ تَبَسِهِ
لَمَّا تَعَلَّقَ فِي عِلْمِ انْشِرَاعِهِ مِنَ * صَافِيهِ أَعْمَلٌ فِي نَيْلِ العُلَى نُجْبَهُ
شَدَّ الرِّجَالَ عَلى عُنُقِ الرِّكابِ إِلَى * تَاجِ الأِجَالَةِ مِنَ سادَةِ تِنا التَّخْبَةِ
فَنَلَّ ما نالَ إِذْ حَطَّ الرِّجَالُ وَمَا * أَدْرَاكُ ما نالَ يا وَاوَاها لِمَا رَبَّيْتَهُ
فَصَبَحَ الشَّيْخُ ما وَبَى كُلَّ ذِي ضَمٍّ * كِما يُصْبِحُ مَسْتَمِي دَجِيلةَ اقْرَبَهُ
تَرى الوَفَرَ عَليه وَالسَّكِينَةَ فِي * حَنِّ الخَيْطَةِ مِمَّنْ نَبَى غَضَبَهُ

وقل أيضا وسبب هذه التصيدة لما كان في أقصى السودان اشتاق إلى أوطانه
وأهله فترك أولاداً له صغاراً ورجع إلى أهله فلم أقدم مدة بين أظهرهم اشتاق إلى أولاده
وحن إليهم فأتواهم من أن يطؤوه عندهم فلم يعلموا أنه لا يمكنه تركهم جميعاً وبعدهم برفقاء ليأتي
بهم فبعد سنة ينتظرو عودهم فلم يحق خذلهم بشد رحمة عن جسدهم وادأهم في مسجدهم فلما
قضوا ولائهم قال لهم لا يخرج أحد حتى أتكم كلامي فوال ما نعتي به أن أتسم لهم أن لا يصحبه
أحد منهم ولا أحد منهم زاد ولا غيره مما أنشد تصيدته وركب جملة في بعد مدة طلع عليهم في
مسجدهم ذلك ومعه أولاده وعنده خمسة عشر عبداً وهاهي التصيدة:

تَجَلَدْتُ لِلتَّوَدِيعِ وَالقَلْبُ جَزَعٌ * وَأَخْفَيْتُ ما كادَتْ تَبِينُ المِداغُ
تَرَقِيقُ نَمْعٌ وَأُطْعَمُ غُرُوبَهُ * ذَرَفْنَ كَأَجْرِي مِ تَمْيِضِ الدَّوِاقِعُ
فَبِاعِجاً أَخشى القِراقَ وَطَلماً * حَرَّصْتُ عَلَيْهِ مَكْرَهاً أَنَا طائِعُ

أمرُ التَّوَمَى مَتَأَى حَبِيبٍ إِذَا دَنَا * كَوْنِكَ بِمُحِبِّبِ بِلَادٍ شَوَاسِعُ
هَمَا طَرَفَا مِسْرَانَ شَوْقٍ كِلَاهِمَا * نُطَلِّقُنِي أَهْوَالَهُ وَتُرَاجِعُ
أَتِيحَتْ لَعَرَبِ الْأَرْضِ مِنِّي زِيَارَةٌ * وَفِي الشَّرْقِ أَرْضٌ فِي الْمَزَارِ تَبَارِعُ
أَلَا فَارَحَلَا قَبْلَ الصَّبَاحِ مَضِينَا * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُجَابَ الْبِلَاقِعُ
إِلَى حَاجَةٍ لَمْ يَشْنِ عَنْهَا عَزِيمَتِي * صَدِيقِي بِالْوَانِ الْمَلَامَةِ صَادِعُ
عَدَا إِذْ عَدَا قَرَاهُ مِنْهُ بِمَنْظَرٍ * يُثْبِطُ لَوْ أَنَّ الشَّجِيَّ يُطَوِّعُ
أَأَصْنَعِي وَأَفْرَاحِي قَدْ آغْرَضْتُ دُونَهُمْ * عِرَاضُ الْقِيَافِ وَالْجِبَالِ الْتَوَارِعُ
دَعَانِي إِلَى نِسَابِهِمْ كُلُّ رَاقِمٍ * عَلَى الْمَاءِ صَمَّتْ عَن دَعَاهِ الْمَسَامِعُ
إِذَا وَعَدُوا بِالْمَالِ نَمَّ ذِكْرُهُمْ * تَلَاشَتْ إِذَا لَوْ يَعْلَمُونَ التَّطَامِعُ
وَإِنْ خَادَعُوا بِالْعَيْدِ غَدَرَ ذِكْرُهُمْ * لَدَيْ هِبَاءٍ مَا وَشَاهُ الْخَادِعُ
وَإِنْ قِيلَ فِي أَهْلِ التَّغْرِبِ أَسْوَةٌ * مَا أَنَا لِلضَّائِرِينَ فِي الْعَجْرِ نَابِعُ
سَأَعْمَلُ سَيْرَ النَّجْبِ نَصًّا يَوْمَ * وَأَعْمَلُ لِعَوَا رَأَى مَنْ هُوَ رَاجِعُ
وَمُعْطَى عَهْدِي أَنْ يُرَافِقَ أَصْبَحَتْ * تَمْرِيهَا نَسَكِبُ الرِّيَاحِ الزَّادِعُ
يَضَاعَفُ مِنْ عَزَمِي عَلَى اسْتِيرِ كَلِمَا * بَدَتْ مِنْ ضَمِيرِ الْمُخْلِطِينَ الْجِنَادِعُ ^(١)
بَدَا سَطْوِي مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ * سَيَطْوِي إِلَى السُّدُورِ نَاصِعُ
تَكَاسَلَ إِخْوَانِي الْأَقَارِبُ فِي الرِّخَا * لَدُنْ قَدَّعَتْ شَمْلَى الْمِيَالِي الصَّوَادِعُ
فَمَا اسْتَأْجَرُوا لِي صَاحِبًا مِنْ سِوَايَ * قَرِيبَ أَجِيرٍ فِي الْمَضَاقِ نَافِعُ
وَلَكِنْ كَفَتْنِي مَهَّةٌ سَيَمُّنِيهَا * فَتَى لَمْ تَدْرِمْنِي لَدَيْهِ الصَّنَاعُ
جَلَادَةٌ نَمَسَ بَيْنَ جَنْبِي نُجْرَبِي * تَهَابُ قَتَادَ النَّيِّ مِنْهُ الْإِصَابِعُ
وَيَصْفُرُ فِي عَيْنِي مَا اسْتَعْظَمَ الَّذِي * تَهَوَّنَ لَدَيْهِ النَّاهِيَتِ لَتَوَارِعُ

(١) الجنادع أوائل الشرواحدها جندعة وهذا مأخوذ من قول محمد بن عبد الله الأزدي :

لا أَدْعُ ابْنَ الْعَمَشِيِّ عَلَى شَفَةِ * وَإِنْ بَاغَتْنِي مِنْ إِذَا الْجِنَادِعُ

أما والتواصي والهواجرِ والشرى * وأنضامها منها رهيصٌ وظالمٌ
 لئن أسلموني للنوى لم يكن معي * أخٌ ليحمياً وخشمةَ البينِ دافعٌ
 لما أساموا حيرانِ يعي' بأمره * إذ أراح كلُّ الناسِ وهو ممتاطعٌ
 ولكن غنى النفسِ أمضى عزيمة * من العضبِ جلاها اليكى المصارعُ
 تعودَ فقدانِ الرقيقِ بأمكِن * تقول بها نفسُ الجبانِ الرّوائعُ
 حليلي' من يخشى اعتسافَ تنوّقة * لواءه يحسّوجا وهذها والجارعُ
 فإني لمقدمٌ على كلِّ مهمه * تيمه به لو كان يغشاه رافعٌ^(١)
 جسورٌ على دهمِ الخاوفِ في يدي * عرى الحزمِ لا يلقى بها وهوضائعُ
 صبورٌ على برحِ المشقاتِ يبتني * عن أهوالها الزرقُ العيون السامعُ
 ولست لأمرٍ إن تعاصى بتاركِ * ولست لتمرءٍ في أموري أطاوعُ
 أصيخُ إذا قالوا وأتبع ما أرى * وما سيفُ متفادِ التريئةِ قاطعُ
 وما ضمّ قوّني طاجرَ البوءِ كلّمّا * أشار عليه غيرُهُ فهو طائعُ
 شكوتُ إني المبدى المعيدِ مثل ما * شكوتُ به إذ عوّ قنني التمواعُ
 فسنتنا أمرٌ حوْجاءُ طالما * لوت قانئى باليأسِ من هو طامعُ
 ألايت شعري هل أراى بصيبي * طليتما من أيدي التأي والشعل جامعُ
 على إذا إضعفُ أضعافٍ من مضى * وصوؤم بصيفٍ سبعةً متتابع^(٢)

(١) ينيه بظلم ورافع هورافع الطائي الصحابي وكان من أشد الناس هداية
وهو وليز خندين الوليد لما بعث اليه أبو بكر رضي الله عنهم أن سر إلى العراق . وكان خالد
بائيممة فرادسنةك المتارة فقال لرافع قد سلكتها في الحاحلية هي خمس لابل ثم أقحم به
وبحيشه أتت المتارة . فلما كان في الليلة الرابعة قال رافع أنظر واهل ترون سدرأ عظاما فان
رأيتوها وإلا فهو انكلاك فرأوا السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء
ولخاند جرز بخضبه .

(٢) قوله أضعف من مضى يشير إلى قصيدته فلهذا في غرته يقول فيها :

وقال أيضاً يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

تَأْتِي لَمَاعَ الْوَمِيضِ لَمْوُحٌ * يَذِي السَّرْحِ تَمْخِي نَارُهُ وَبِلَوْحٍ^(١)
 جَلَّاعِنَ رَوَايَاتِنَ يَمَادِنَ مِثْلَ مَا * يَنْوِي مُدَانِي السَّاعِدِينَ طَلِيحُ
 سَقَى دِيْمَانًا حَوْلَ السُّوَيْ وَأَرْبَعًا * عَلَى الْغَارِ نَحْجَاجُ الْهُمُوقِ سَحُوحُ
 وَجَدْتُ عَلَى أَطْلَالِ زَارُ مَرْبِيَّةً * بِهَا كُلُّ غَرَاءِ الْجَسِينِ دَلُوحُ
 مَعَا هَذَا بَرِنَاحُ التَّمْوَاذِ لَدِي كَرِهَا * وَأَهْتَفُ شَمُوقًا بِأَسْمَا وَأَبُوحُ
 وَنَعَادُنِي مِنْهَا طَوَارِقُ لَوْعَةٍ * كَمَا تَمُضُّ رَوَاعِ الرِّعِيلِ جَرُوحُ
 فَدَعَا مَاتَرِي وَأَفْرَعُ إِلَى الصَّبْرِ إِنَّمَا * أَحْوَرَ الصَّبْرِ فِي عَقِي الْأَمُورِ تَجُوحُ
 وَإِيَّاكَ أَنْ تُلْفِي هِيوَا بَصْدُهُ * عَنِ الْأَمْرِ حِينَا أَنْ يَمُرَّ سَمِيحُ
 وَعَرَجَ عَلَى صَدَاءٍ وَأَسْتَسِقَ وَرَدَّهَا * عَسَى أَنْ يَبِيحَ الرِّسَى مِنْهُ مُتِيحُ
 سَلَامٌ بِأَنْفَاسِ الْعَبِيرِ يَفُوحُ * عَلَى النُّورِ يَغْدُو دَائِمًا وَبُرُوحُ
 سَلَامٌ عَلَى قَضْبِ الْعَلِيِّ الْأَوْحَدِ الَّذِي * يُرُوحُ مِنْهُ أَسْمَاعِينَ مَدْحُ
 سَلَامٌ عَلَى شَمْسِ الضُّحَى قَرَانِجِي * وَتَجْمُ الْهَدْيِ ذَوْعُوضٍ لَيْسَ زَبِيحُ^(٢)
 سَلَامٌ عَلَى عِزِّ الْخِجَارِ وَأَهْلِهِ * مِنْ أَنْبَاءِ شِقِّ بَدْوِ سَطِيحُ^(٣)
 وَأُدْهَشَ مِنْهُ الْوَأَفْدِينَ جَلَالَهُ * وَسَمَّ أَغْرُ الْوَجْتِينَ صَبِيحُ
 وَسَكَنَ لِمَا اسْتَأْنَسُوا بَعْضَ رَعِيهِمْ * بِهِ خُلِقَ حَلُوقُ الْجَنَّةِ مَلِيحُ
 لَكُمْ جَادِقَةٌ أَعْتَدَ بَابَ أَبِي هَاشِمٍ * رَوَايَاتِي مِنْ رَاحَتِيهِ سَفُوحُ
 وَنَالَ عَظِيمُ السُّؤْلِ أَوْفَرَ نَائِلٍ * بِجُودِيهِ رَحْبَ النَّرَاعِ سَمُوحُ
 وَخَاضَ وَغَى الْيَتِيحَاءُ مِنْهُ بَصْحَبِي * أَحْوَعُ عَزَمَاتِي فِي الْخَطُوبِ مُشِيحُ
 وَجَدَّتْ بِجَرْدِي إِي حَوْمَةَ الْوَعِي * مَذَالِكِي وَتَجِبُ لِلْمَشَاعِرِ رُوحُ

* عَلَى إِذَا إِعْطَامُ سَتِينَ مَسَامًا * يَعْنِي إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ .

(١) ذُو السَّرْحِ اسْمُ مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ إِذْوَاتِيلُ (٢) عَوْضُ خَرَفٍ لَا اسْتَعْرَاقَ
 الْمُسْتَقْبَلِ بِضَمِّ آخِرِهِ وَيَفْتَحُ مِنْ غَيْرِ تَوِينٍ (٣) شِقٌّ وَسَطِيحٌ كَهَذَا مَشْهُورَانِ .

فاشغلتها الحرب عن صوب مسك * ولا نسك أن يستباح تجوح
 إذا ما أبى الإجماع عن الهدى * فريق بداه بالليان تصوح
 غزاه فأمسى عرصة البيض والقنا * فأمناه إلا فأنظ وجرج
 فلما رأوا أن لا مناص وأنه * لساتيمم والحريم ميسح
 غدا وسعدين الدين من كل وجهة * وأنف منساة في الرغام طريح
 قراح سناه في سناء وأدبرت * بنجدة غي المشركن طموح
 تحى حرمت الله لولا آتتها كهم * لها ما انتهى حلم هناك صفوح
 فكس سفت ناس عليه وما أزدعت * وقارا يحاكيه أشم سروح
 كما أنمض للميلاد شهب ولم ينل * من اللاء فقصوى المدوتين سبوح
 فما مثل تجد المصطفى قتل مجد * ولا النجم ساع أن ينال شحيح
 يروقت من قوم ساءت استسأنا * إذا أشتم من ربنا نؤمل ربح
 واستعظم الأضواء ما تم ساميا * به مدى فضل الامين نروح
 إذا ما تولى ما جسد راح مدحه * وفي جدوة الأشعار منه نروح
 سواد سطيني نخلة الصور لند * من الناس دأبا تغدى وروح
 يئيدى إليه من نداء جوكه * قررض يروى السامعين صالح
 وكل تجرى مدح وإن جل يتضى * سوى مدح طه إبه لربح
 أعدت فم جدت خلد ترخرقت * وحوار أبواب الخيام جنوح
 وإنى وتعددى حلالة كحاسب * من الرمل ما ضمت مباهه فيح
 بوصف خير الخلق ناس وقصروا * ونى الجهد منهم وأجل فسيح
 نونت بدأغيات من دون انسالد * نسين منا باقل وفتيح
 سوى أن صدقان الحجة وارد * فعتبق إمد لواد صبوح

نَعْمَ أَيْنَ مِمَّا قَدَرُ مَدْحِكَ بَعْدَمَا * أُنِيَ النَّاسَ وَحَيُّهُ بِالنَّاءِ صَحِيحٌ
 أَيَا مِصْطَفَىٍّ وَالنَّاسُ لَا نَاسَ رَاغِبٌ * بِيَا بَكْمُ هَوَلُ الْجَانِ طَرِيحٌ
 يَهَابُ حَيَاءً أَنْ يَبْسُوحَ بِسُؤْلِهِ * لَدَى مَنْ لِحَالَتِ النَّزِيلِ لَمَوْحٌ
 تَحِيَّةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُرِيحُهَا * عَلَيْكُمْ وَيَعْدُو مُبَكَّرٌ وَمَرِيحٌ
 وَرِيَا سَلَامٍ دُونَهُ الْمَيْسُكَ فَفَحَةٌ * تَفْوَعُ لِمَهْدِيهِ التَّجْرُوعِ تَفْوَحٌ
 وَعَرَفَ صَلَاةَ تَفْضُلِ الْعَدْلِ لَا تَقْضَى * لَهَا مَا جَزَى حُسْنَ الثَّنَاءِ تَجْرُوحٌ
 وَعَظَّمَتْ مِلْمَاتِ الزَّمَانِ فَأَفْطَعَتْ * وَمَا عَمِلَ صَبْرُهُ لِلنَّبِيِّ رَجُوحٌ
 تَخْيِيرُهُ مِنْ خَيْرِ خَيْرِ أَرْوَمَةٍ * نَمَى تَجَرُّهَا سَامٌ بِنُوحٍ وَنُوحٌ
 لِيُمْنَحَ مَا لَا يَقْدُرُ النَّاسُ قَدْرَهُ * سِوَى لَمَعِ نَزْرِ مِنْ تَسْنَاهُ يَلُوحٌ
 وَأَسْعَدَهُ فِي اللَّهِ أَسْعَدُ شَيْعَةٍ * قَدْ أَجْتَا حَمَاهُ الْجَاهِدِينَ جَرْوَحٌ
 وَأَخْمَدَ طُعْيَانَ الضَّلَالِ وَإِيَّاهُ * لِأَعْيُنِ أَصْحَابِ الْعَمَى لَفَتْوَحٌ
 وَأَرْغَمَ أَنْفَ اللَّاتِ وَاللَّاءِ بَعْدَهُمْ * عَدَارِي قُرَيْشٍ لَا تَزَالُ تَنُوحُ ١
 وَمَهْدٌ يَبْضُأُ لَيْلِيَا كَنَهَارِهَا * بِمَسْكِ مَعَالِي الْمَسْكُورَاتِ تَنُوحٌ
 تَكَلَّفَ أَعْبَاءَ الْعِبَادَةِ جَاهِدًا * فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَنِيَّةٍ فَتَرِيحٌ
 حَجَبَتْ حَرْبَ بَحْمَقِي فِي أَحْضَفَائِهِ * وَقَدْ شَقَّ مِنْ بَدْرِ التَّمَامِ صَمِيحٌ
 وَجَاءَ يَخَاطَبُ أَنْ يَجِيئُوا بِمَثَلِ مَا * تَنْزَلُ مِنْ حُسْنِ الْحَدِيثِ صَحِيحٌ
 فَلَمْ يَقْدُرُوا بَلَّ لَمْ يَكَادُوا وَمَا أَتُوا * بِهِ هَوَسٌ يُجْزِي ذَوْبَ قَبِيحٌ
 وَتَوَهَّتِ الْأَحْبَارُ تَتْرَى بِبَعِيهِ * وَأَعْلَنَ مُوسَى بِأَسْمِهِ وَمَسِيحٌ
 وَقَاةُ جَمَادٍ طَبَقَ عَجْمَاءُ أَفْصَحَتْ * وَهَائِفٌ جِنٌّ لَا تَزَالُ يَبْسِيحٌ
 وَجِبْشًا كَفَى صَاعَا طَعَامٍ وَمَشْرَبٍ * وَمُسْتَهزِيٌّ أَرْدَى عَمَى وَقِيَّوحٌ ٢

(١) اللاء بمعنى الذين وتقدم شاهده .

(٢) قولاً وجبشاً كفى صاعاً طعاماً ومشرباً الخ يشير إلى موقع له عليه الصلاة والسلام

وَحَدَشَةُ سَمٍّ يَنْتَضِرُ السَّمُّ دُونَهَا * وَتَقَىٰ وَبَطْنٌ مِّنْ أَدَاهُ مَرْجُحٌ
وكان رحمه الله في صدر القرن الثالث عشر وقد رأيت بعض ولده لصلبه .

محمد بن السالم : (بذال معجمة مكسورة منوثة) مصحف محمد البوحسني ثم البانعمري
وهو من قبيلة الذي قبله : شاعر مجيد رقيق الالفاظ سلسها . وقد رأته وهو أسمر وكف بصره
في آخر عمره . وكان يقول إذا سمع الناس يطرون الأحوال الآتي : أنا أشعر منه وأحول وكان
القياس أن يقول وأشد حولا لأن أفعال العاهات لا يأتي منها فعل التمتعجب ولا اسم التفضيل
وإنما جرى في ذلك على مصطلح العامة وكان في صدر القرن الرابع عشر . ومن جيد شعره
مدح الشيخ سيدي :

قفا نَسْتَطِيقِ الدِّمَازِ مِنَ الْبَوَالِي * وَنَبِكِي أَعْضَرَ اللَّهُوَ الْخَوَالِي
قَبَابِي لِحِظَةِ أَسْكَبِ دُمُوعِي * بَأَغْيَرَ مَوْحِشِ الْعَرَصَاتِ بِالِ
بِشْقِ الْبَيْتِ غَيْرَهُ السَّوَابِي * وَأَقْدَمَ عَهْدَهُ مَرُّ اللَّيَالِي (١)
تَكْنِسُهُ ذَوَاتِ شَوْعِي ضِئَالِي * مَكَانَ مَهْيِ ذَوَاتِ شَوْعِي خِدَالِي
وَكَمْ غَنِيَتِ بِسَاحَتِهِ عَرُوبِ * تَبَسُّمٌ عَنْ عَوَارِضِ كَاللَّثَالِي
خَدَّ لِحْجَةِ الْمُخَلْخَلِ عُلْفُوهَا * شَامِيَةٌ كَلُونِ دَمِ الْعَزَالِي
تَمَاطِلُ بِالْمَوْمَلِ مِنْ جَنَاهَا * بُغَاتِ الْبُسْلِ هَيْئَةَ الْخَلَالِي
فَدَعِ هَذَا وَلَكِنْ مَا لَسَلِمِي * كَلَفْتُ بِهِ وَتَرَعَبْتُ عَنْ وَصَالِي
تَأَوَّهُ إِنْ تَعَمَدَهَا نَحِيفُ * يَضْمُ خَافَهُ شَخْصَ الْهَلَالِي

من تكثيرا تمثيل من الطعام والماء وتقدم بيان ذلك . وقوله رمستهزبي أردى عمي الخ بشير إلى
ما حصل بانستهزبين به من قريش فن الأسود بن المطلب عمي ومات الحارث مولى انطلاظة
بتبوح أرسلها الله عليه في رأسه ومات الوليد بن المغيرة المخزومي بسهم خدشه في رجليه وقيل
قتلته شوكة أصابته في رجليه ومات الأسود بن عبد يغوث بسبب استسقاء وقع في جوفه
ومات العاص بن وائل بشوكة أصابته . وقد قال الله تعالى فيهم « إنا كفييناك المستهزئين » .
(١) شق البيت موضع واسمه بالعامية شك الخيمة (بشين وكاف معقودة) بمعنى شق .

وعابت خَلْقِي وَالْعَضْبُ يَلْقَى * صَتِيلاً نَصَلَهُ وَالْحَقْنُ بِالِ
 وَقَافِيَةٍ بِذَلَّتْ الْوَسْعَ فِيهَا * لِتُصَلِّحَ أَنْ تُزَفَّ إِلَى الْكَيْلِ
 أَحَاوِلُ أَنْ أَضْمَتَهَا خِلَالاً * تَضَمَّتْهَا فَنُ لِي بِالْمُحْمَلِ
 إِمَامٌ فِي مِصَالِحِ ذِي الْبِرَايَا * وَفِي كَسْبِ التَّحَامِدِ غَيْرُ آلِ
 يَتَهَمَرُ عَنْ مَدَاهِ أَبُو عَدِيٍّ * وَيُحْيِي وَأَبْنُ مَامَةَ فِي النُّوَالِ (١)
 وَتَحَجَّلَ مِنْ سَنَاهُ إِيَّاتُ يُوْحٍ * فَتَكْسَفُ حِينَ تَدُوُّ لِلزَّوَالِ
 وَلَمْ أَرَ قَبْلَ مَسْجِدِهِ مُصَلِّيًّا * تَضْمَنَ وَابِلًا سَرِبَ الْعَرَالِ
 يَدَاهُ غَمَامَتَانِ عَلَى السَّرَاسَا * عَلَى التَّدَابُّ دَائِمًا أَنْ يَهْمَالَ (٢)
 فَذِي عَمَّتْ بِصَيْبَيْهَا وَهَذَى * تَخَصُّهُ بِهِ ذَوَى الْهَمِّ الْعَوَالِ
 تَجَرَّدَ لِلْعَلَى شَيْحَانِ يَبْنَى * مَنَامَاتٍ عَصَمِينَ عَلَى الرِّجَالِ
 لِعَمْرٍ وَجَارٍ وَأَبْنِ عَمٍّ * وَأَرْمَتِ نَوَاكِبَ النُّوَالِ
 وَعَرَجَلِيَّةٍ مِنَ الْعَرَبَاءِ شَعَثُ * مِنَ اللُّوَاوَاءِ نَجْمًا كَالسَّعَالِ (٣)
 جَعَمَتْ عَلَى مَكَلَّةٍ رِدَاحٍ * كَجَايَةِ الْمُخَوَّلِ وَفَرَّ مَالِ
 وَحَانَ قَدْفُ كَكَتٍ وَمُسْتَضِيفٍ * حَضَمَاتُ لَهُ الزَّخِيخَ عَلَى الْإِزَالِ (٤)
 كَلَا الْعَوَيْنِ عَلَاكَ قَبُونِيهِ * وَلَمْ تَتْرِكْ لِعَيْرِكَ مِنْ فِضَالِ (٥)
 فَرِحْتَ وَلَا يَبَابُ عَلَيْكَ فَعْلٌ * وَلَا أَلْنَيْتَ مَغْلُوبًا بِحَلِ
 تَمَلَّنْ بِبَلْبَلِ الْخَلْقِ طُرًّا * وَأَنْتَ مَعَ الْجَلِيلِ أَمْرِدُ خَالِ

- (١) أبو عدى يعنى به حاتم الطائي المشهور الذي يضرب به المثل في الكرم ويحي هو يحي بن خدي البرمكي وشهرته في الندي معروفة وابن مامة هو كعب بن مامة الأيادي الذي أنورنيقه بتصديقه من الماء ومات هو عشت (٢) البراسا بمعنى الناس (٣) العرجة الجماعة من اندس وقيل جماعة الرجلة وتخارت صوت والسعالي جمع سعلارة وهي أفعى الغيلان (٤) حضمت أوقدت وأصل حضما أثار أن يحرك جمرها بعد ما يهدم والزخوخ النار (٥) عنى بالعوين الشيخ سيدي المختار الكنتي وابنه الشيخ سيدي محمد المدعو بالخليفة .

حوت مادون مرتبة التنبي * يدالك من المكارم والمعالي

وأنت إذأ من القتلين طراً * بمنزلة العيين من الشمال

هذا ما نذكرت منها وما أدري أبقى منها شيء أم لا . وسمعت بعض الأدباء يحدث أنه

كان مقبلاً عند الشيخ سيدي وكان يقابل مع بعض تلامذته الحماسة فر بيتهن وهما :

ما استحسنت الناس من أكرومة سألقت * إلا رأوها على استحسانها فيكا

ولا تحلوا بمعنى يستحب لهم * إلا وكان معاراً من معانيكا

فضمهما تصديده الآتية ولعل مراد حماسة غير حماسة أي تمام فانهما لا يوجدان بها

والقصيدة هاهي :

ودق الزرع واعيد ترز من أيدايكا * وتتحه المسك هبت من نواحيكا

ومن جدك استمد البحر مدته * فـ جرى البحر إلا من جد اوريكا

والشمس تجعل من أوار عرشكم * كما تضائل رضى أن يساميك

تدني النقي متى قصاه أقربه * حتى يرى أنه أدنى مساويك

نيل الأمانى قليل من فضلكم * على جميع الرورى فى حق عافيك

وقد رى الناس فيكم يشدون وما * منبسم محيط دنى من أدايك

ما استحسنت الناس من أكرومة سألقت * إلا رأوها على استحسانها فيكا

ولا تحلوا لمعنى يستحب لهم * إلا وكان معاراً من معانيكا

مرحى نض يدعوه لم وصفوا * حتى رأوا أن ذا وصف يكافيك

وهس تنال ترى الفضل معرفة * أم كيف وصفك مجهولاً بماحيكا

فشئى صممت إن الصممت أبلغ من * لفق الألى زعموا أن بالقوا فيكا

أقررت بالمعجز عند بيك يأملى * إذ فيك ما فيك مما الله مؤايكا

أقررت بالمعجز عن دنى حالك فلا * تحرمه ووالك عابوف سديكا

وقد أيضاً وهو مفهم عند الشيخ سيدي :

أهلاً وسهلاً بطيفِ الخودِ طامةٍ * لكن ربة آلِ الشيخِ في عُتقِ
 طافتُ بنا بعد تهجيعِ قتلتُ لها * بنتَ الكرامِ ألا لا وصلِ فانطلقِ
 لا تحسبي نقاتِ الشيخِ مبيبةً * ترمي لنبلِ لحاظِ الجؤذِرِ الخرقِ
 لو كنتُ أصبو إلى خودِ لكنتِ * ولكن ليس وصلِ العوانى اليوم من خلقِ
 لا ينبغي لامرئٍ أمسى تعلقتهُ * بالشيخِ يصبو إلى الجنادةِ أثنى
 ما حضرة الشيخِ مابى عاشقٍ كلفٍ * ولا الكى والعجى يجتمعن في شذقِ^(١)
 وقال أيضاً :

يلباحثاً عن طباعى كى يعرفه * فعلى يعبر عن مرمتِ تعبيرا
 إلى أمر فله تكن يازيد راحته * ولم يكن ماله يوماً ناديرا
 لكما توه التميز مظيرة * صريه التره إن لوما وإن خيرا
 وقال أيضاً :

أمسه إن كن حذرا ردائى * فمما يبلى جمير اخسدرائى
 وإن يك يأمم اجسم خلا * في نرى نحول بأشعوان
 وإن لم ألف ذامنى فزنى * أما الحرف المنصير لارهن
 وقال أيضاً وقد نزل عنداً مرأه ضيفاً * وهى لا تعرفه فلم تره شوهما تكدت بدفء إسان
 يعرفه نلام المرأه وعرفها نضيمه فاعترب ليه فعل :

نزيديك ذمى أبداً إذا * نزل غير مرهوب المنصال

(١) الكى جمع كيسة والعج جمع عجانة وهى مضافة من لحم صوباً بعصبة تتخذ من ركة
 البعير إلى الفرس وقيل هى عصبه فى بطن بدنة وهى مضافة إلى الكوة والكوون فرس
 ما يجمع فى أشدق وصله يجمعون وهو غلط فى الأصل لأن الأوزان والوزن لا يركبان فى
 مثله ولأن الكمية والفرس من المنوعين أيضاً فى تميزه لأن الامتنان لا يعبر وهذا يعبر بونه عند
 الجمع بين الضدين . (٢) أى لما كان مضطربة عن العشاء كأن يازيد بمبيبة على الضم وأراد
 بكلامه أن ماله ليس ممنوع من الصرف .

ضعيف لا يخاف البطش منه * عفيف لا يسب على النوال
قراء إذا ألمَّ بأرضٍ قديمٍ * مفاكهة اللبيب من الرجال
وقال أحد أدناء قبيلته يتبين فخرهما ورد هو عليه بيتين من رويهما أو العكس
وللاؤل منهما :

فما بالشعر كان المجد مني * وتسمى لبس ذلك منهاها
ظاني قد أرى الشعراء تحتي * عصافيراً تطاردها بزاهها
فقال الثاني منهاه :

أنا لبيت الشعرى أحمى عمرتي * بعصل غير منقول شباها
وعمل محشى بزاة أوصغوراً * ليوث الغاب ترأر في حماها
ومن جيسه سرود ندي عمر بدأ لبس معه غير كلب يقال أنه فيداح :

أصبح سرد دريخ الشعر نيداح * إن كنت ممن لسرد الشعر براح
قد أصبح الشعر عمري لا رواة له * إن لم يكن من رواة الشعر فيداح
هو المرافق لولا فيح مضمود * ينفي الساب إذا يوي فتزاح
إن ينظر حوني أرتعلاً بأبص حيني * إلا أخص هريت الشدق نباح
فمن يسمرني في مجلس عظيم * ثم الأوف هركتب وألواح
وعند أعزب جهه معظم عني * أيرها احنر الهندى والراح
وررت بفصيدة جينة ومظاهب :

إن أريد بحجب ذات الجبال به حاجت عليك عمارة لا تجلي
وودت رحمة مدعي في رأيي ثمران أربع عشر .

الاحول : وأبو عبد الله قد أغنته سرديته عن معرفة اسمه وأسمه وإنما هو الفصيح
شاعر ذو التصيت صوره اشتغل في صغره بتتيف لسان : حتى صار كشابة
سنان : ولازم يوسف بن الخنار وباب ابن أحمد باب العاوين مدة مدة حتى وقعت

الحرب التي شنت العباد وأفتت الانجاد وأتجاز إلى قومه وصاغ فيها قصائمه العظيمة ثم
تم الناس عليه فيها أنه هجا أستاذه باب المتقدم في قصيدته التي أولها :

ألا بطن باب جان الحروب * وجان الحروب رهين الخطا

وكان سلس العبارة كأنما يأخذ الشعر من جيبه لقرب ما أخذه على أشياء أخذت عليه

منها قوله في وصف خيال :

أهلاً به من مليم صوبنا قد قمت * بيذا لبيد وأصحاراً لاصحار

فان صحراء لا تجمع على أصحار وانما تجمع على صحرات وعلى صحارى صحارى وانما اغتر
بيت الانصارى :

من كان في نفسه حوجاءً يظلمها * منى فاني له رهن باصحار

فان صحارها مكسور الهمزة مصدر أبحرأى برز للصحراء . وقد رأيت هذا البيت

مكتوباً هكذا * بيذا لبيد وأصحاراً لاصحار * وهذا غلط أشد من الاول لان الاول

صحيح المعنى وهذا فاسده لان الطيف لا يصبح أن يقذف أى يرمى سحراً لسحر والمحافظة

على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ . وأخذ عليه قوله في صفة سلاح نارى :

ومهمى مرت خلقية أيد تطارت * من الجوف شتى أمهات الذوائب

لأن الام من غير الاناس تجمع أمات وأما من الاناس فإنها تجمع أمهات وهذا هو

الكثير وقد جمعت أم من العقلاء أمات ومن غيرهم أمهات وقيل ان من قال في المقرد أم قال في

الجمع أمات ومن قال أمهة قال أمهات والحاصل أنه لا يسوغ تلحينه في اقبل إنه جاز بقلة ولا

على هذا التفصيل وكما غلط فيه وجود له جواب يمنع غير أبحار . وتقض أبدأ بن محمود قصائمه

غير البائية قالوا لانه مات قبل بلوغها إلى ابن محمود والناس يفضلون الاحول عليه لسلاسة

ألفاظه وبعضهم يعكس قال لان كل معنى وقع في شعرهما إذا توهم يظهر ذلك فيه فان الاحول

قال في صفة سلاح نارى :

وجلجل رعد ينهمى عنده رمة * نحيح العدى لاما غر السحاب

وأبن محمود قال في صفة :

بأجرى فرانس فيها صواعق * تُصعى القتي قبل أن يسقطا
فإن الأول على سلاسة ألفاظه ليس فيه كبير معنى فإن غايته أنه شبه صوت الرصاص
الخارج من السلاح بالرعد وجعل سيلان الدم أشد من سكب السحائب وأبن محمود نسب
السلاح لفرانس وشبه صوت الرصاص الخارج بالصاعقة وهي أبلغ من الرعد وجعل
المصاب بها يموت قبل وصوله إلى الارض والذي تزفه الدم كثيراً ما يرقد ثم يسلم بعد ذلك .
وقالوا إن الاحول قال لما هزم عدوه وهو قومه :

لما رأوا عابدَ الرحمن متقبضاً * تحت العجاجة مثل الضيغم الضار
ولو فرأدى ومثنى مدبرين ولم * يشوا من الرعب وجهاً بعد إدار
وأبن محمود قال لما دارت رحى الحرب وهزموا عدوهم بعد الايام التي كانت عليهم :
سقتونا ذنوباً سقينا هموه * بضءف وكتاهم أضغطا

فانه أنصفهم حيث ذكر نكابتهم فيه أو لا تم ذكر أنهم ضعفوهم وهزموهم وقال في رايته :
والعلويون ركباً تنوشهم * بالاندريه تردى كل خنار
حتى إذا أثنوهم محققين وهم * ما بين ملتزم أو واجب خار
ولو افرأدى ومثنى مدبرين ولم * يشوا من الرعب وجهاً بعد إدار

فانه أنصفهم حيث قال إنهم فروا بعد أن أثنوهم حال كونهم أي العدو محققين فليس
من انهزم بعد أن لم يترك دفاعاً مثل من فرأول وهابة ولأن العلويين في اليومين الذين دارت
عليهم رحى الحرب تركوا في موضع المعركة كثيراً من أبطالهم موتى ولو كانوا انهزموا لما
رأوهم لم تبلغ موتاهم ذلك العدد . وما جعلوه عبرة قوله :

ومن شاء فلينظر عواقب معشر * جنى حربنا يزرجه شوم العواقب
لان آخر وقعة وقعت هي فتنة تندرج وقتل فيها هو نفسه ولم يعقبها شي فانه قضى على
نفسه فيها ولان الحرب في الاصل بين أولاداً خطير والعلويين وكان أولاداً خطير أخذوا

ديات قومهم على يد جموع كثيرة من الزوايا فتقضى أبناء أعمراً كدأش ذلك وغدروا بابني الخطاط العلويين ثم انه هو من قبيلة تاكنيت (بكاف معقودة) وليس من إدا بلحسن فهو الباغي وهذا لا يخلو عن تحامل فان ذلك الاصل قد اندثر وصار نسياً منسياً حتى إن فخذة في ذلك الوقت وبعده من أفضل أبناء أعمراً كدأش وكذلك قوله :

وجدل حتى جاذبته عصائب * من الطير غرتي تهتدي بعصائب

فانه هو تبي جديلا وجاذبته الطير فسبحان من لا يعلم الغيب غيره فانه لو كان يدري أن عاقبة أمره كذلك ما كان سره ماسره من تجديل ذلك الشيخ ولله در الشاعر حيث يقول :

قتل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقي الشامتون كما لقينا

وقال من يفضل ابن محمود إن الاحول لما قال هذا البيت :

مأبعد العار منا في الحروب وما * أدنى سيادة محمود من العار

لوهجا أبناء أعمراً كدأش غير ملوم لان شاعرهم أقذع على أبيه ولما انطلق لسانه بالايام المتواليه كيوم أبلحتوش ويوم تندوج رأى أن أخذ النار بقتل الابطال ونهب الاموال أبلغ من أخذه بالهجاء وأي عار على محمود في أن هزم هو وقومه مرتين وأخرجوا من بلاد غير بلادهم إلى بلادهم الاصلية وعشيرتهم ثم هزموا أعداءه هزائم أبلغ من هزيمته في يوميه السابقين ولم تزل الحرب سجلاً من قديم الزمان ومن ذا الذي يحظر في باله أن يحارب قبيلة مثل إدا بلحسن في الكثرة وما انضم اليهم من أبناء البوعلي وتياهم و يظن أنه لا يهزم بل العار في أن لا يهزمهم هو وفي أن يخرج من أرضه ولا يبعث الجيوش حتى ينتصف أما إذا انهزم يوماً بعد يوم ولم يكن لذلك جانبه فهذا دليل على صلابه عوده وقوة عزمه وهل أمكن عدوه أن يوافيه في أرضه وعشيرته بجيش واحد فيغنم أو يخسر فحمود مثل ما قال الشاعر :

وأخرجت منها ولكنتي * رجعت على رغم أنف الجميع

وسيا تبي بيان أن إدا بلحسن لم يخرجوه على كثرتهم وقلة قومه بل أخرجه تضافر الترازه عليه وعلى قومه ما عدا أبناء داما وأهل عبل .

وكان رحمه الله موصوفاً بحسن الاخلاق حدَّثني عثمان ما مون أنه لما وقعت الحرب واعتزلها من اعترلها من القرية كان هو أعني ما مون قبل البلوغ فذهب مع العلامة المختار بن عبد الجليل يقرأ عليه . وكان الاحول صديقاً لآخيه أحمد لما كان يقرأ على يوسف وباب المتقدمين فاتفق أنه مر على المختار المذكور فرأى ما مون فعرفه فأسرع اليه ووضعه إلى صدره وجعل يتوجع مما وقع ولا مده على عدم محيئه اليه لما رآه . ولما بلغ موته الشيخ سيدي قال ذهبوا به إلى غير فنه يعني ان فنه صوغ الشعر الجيد وليس من فنه مناضلة الا بطلان ضنابه عن الموت هكذا يقول الناس ويجعلون الضمير عائد على من قتله ولا يخفي ان هذا فاسد معني لان المعنى يوبخ قومه على حمله على العز و قان الفتنة لو كانت وقعت عند حيه لكان لذلك وجه ولو كان الفتنة وقعت نار جاعن بلادهم وسبها ان العلويين أغاروا على آبالهم فأتبعوهم مسيرة يومين أو نحوها وكان هو في مقدمتهم واختلف في قاتله فأهل تكانت يزعمون ان قاتله محمد آحيد ابن سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم وأهل القبلة يزعمون أن قاتله محمد بن الحسن بن الامين قالوا وجد في كانوا مدفعه (أي موضع ثوران البار ودمته) شئ من الشوك لانه كان يصحرج من قتل مسلم وما أظن هذا محيحات بل لا يتأتى أن يطلب عدواً أنكى فيهم من مسافة بعيدة ويكون على هذا من ترك الحزم .

وقال في الحرب التي وقعت بينهم وبين العلويين أثر هزيمة كانت لا عدائهم وتقدم بعض

التي تقضت بها في تحفة ٤٤ لما انهزم قومه وقتل هو :

جادت بطيف سرى لى أم عمّار * لله لله اقسيا طيفها السارى
 أهلا به من مسلم صوبنا قدفت * يسداً لييد وأحجاراً لا حجار
 لا وصل من أم عمّار أملة * ما لم تزُر في منامى أم عمّار
 لو كنت زير نساء كنت زائرها * بل زير حرب أخوها غير زوار
 إنا بنو الحرب لانشكو أظافرنا * لو جرحتنا بأنياب وأظفار
 خضنا لواها وجبتنا بنى حسن * حمل المغارم من حمل وأوزار
 واغليل فيها على الابناء نثرها * صوناً فيالك من صون وإثار

والوفد تفرقه في اللاوى ونكرمه * طول الثوى إذ يجبل المكرم القارى
 ما بعد العار منا في الحروب وما * أدنى سيادة محمود من العار
 لئما رأوا عابد الرحمن متقبضاً * تحت العجاجة مثل الضيغم الضار
 ولوا فرادى ومثنى مدبرين ولم * يثنوا من الرعب وجهاً بعد إديار

وقال أيضاً في تلك الحرب :

تداعت حداة الركب من كل جانب * فودع سليمي قبل سير الركائب
 فان صعبت أسباب ذلك بينها * وبينك الأسرق وما الحواجب
 وكيف وداع الحب آخر كلما * دنا منه صدته مخافة راقب
 سلام عليها أين غابت بها الذوى * عن العين من حب عن العين ذاهب
 ففاضت دموع العين حتى تناثرت * تناثر نظم اللؤلؤ المتراكب
 فقلت لصاحب أكثر واليب في البكا * وليس بكاء الوجد بعض المعائب
 دعوني وتسكابى الذموع فرجما * يقل الاسى فيض الدموع السواكب
 فإن كنتم تحسبي فموتوا معي أسى * ولا تتركوني هالكا دون صاحبي
 كما فرر محمود ليسلم وحده * وأسلم من إخوانه والاقارب
 هم جلبوا الحرب العوان فلم نزل * نبيد وحقى منهم كل جانب
 شفى الثائبون العيظ من نهب ما لهم * ولو علموا لم ينهبوا مال نائب
 وزرناهم من آل أعوج فأتى * بأسد وأسد من حبيب وطالب
 وإخواننا الشم الألى إن تقحموا * لقاء تجلى بأنسهم غير كاذب
 غداة أراد الشيخ ما لا يطيشه * فلاقى الذي لاقى بسار الكواكب
 وجدل حتى جاذبته عصابه * من الطير عرتى تهدى بعصابه
 لدى مشهد دارت رحاه فجرعت * صناديدهم حنفاً تمرير المشارب
 وولوا سراعاً مدبرين كأنهم * بغاث تهادى من صقور دوارب

وَقَهْرًا طَرَدْنَاهُمْ وَخَضْنَا حَاهِمُ * وَهَجْنَا هُومَ الْمُغُولَاتِ التَّوَابِ
 قَطُورًا يُبَلِّغُنَ الْخُدُودَ وَتَارَةً * يُبَلِّغُنَ بِالْأَيْدِي أَعَالِي التَّرَائِبِ
 لِعَمْرِكَ مَا قَوْمِي بَعَزَلِي أَدْلِيَّةُ * إِذَا يَمُّوا أَرْضَ الْعُدُوِّ الْمُحَارِبِ
 بَارِعِنَ عَجْرٍ يَذْعُرُ الْوَحْشَ بِالنَّدَى * وَزَجَرَ الْمَهَارِي وَالْجِيَادِ الشَّوَارِبِ
 فَكَمْ هَيَّوْنَا مِنْ كُلِّ جَرْدَاءٍ وَرَدَّةٍ * وَمُنْجَرِدٍ عَمِلَ الشَّوَى غَيْرَ لَاجِبِ
 وَأَزْهَرَ مَضْفُولِ الْحَدِيدَةِ مَتَمِّ * سَخِي تَقَى اللَّوْنِ وَإِرِ الشَّاقِبِ
 أَجَادَتُهُ أَرْبَابُ الْجَرِيدَةِ مَيْسَا * وَنَشَأَكُنِي مِنْ رَائِقَاتِ الْغَرَائِبِ
 وَحَلْوُهُ نَعْلًا مِنْ لَجِينٍ وَدَوْرُوَا * مِنْ الدَّرِّ فِي أَوْسَاطِهِ وَالْجَوَانِبِ
 وَمَهْمِي سَمَرَتْ خَلْفِيهِ أَيْدِي تَطَارَتْ * مِنْ الْجَوْفِ شَيْئِي أَمَهَاتِ الذَّوَابِ
 وَجَلْجَلٍ رَعْدٌ يَنْهَمِي عِنْدَ هَزْمِهِ * نَجِيحُ الْعِدَى لَامَهُ غَرَّ السَّحَابِ
 بِنُو الْحَرْبِ لِأَعْطَى الْقَوْمِي مَقَادَةَ * وَلَا نَسْتَكِي فِيهَا زُؤَلِ الْمَصَائِبِ
 وَلَكِنَّا نَحْمِي الْحَمِي وَنَحْوُطُهُ * وَزِدَادُ صَبْرًا تَحْتَ كُلِّ التَّوَابِ
 وَمِنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ عَوَاقِبَ مَعْبَرِي * جَنِي حَرْبِنَا يَزْجُرُهُ شُؤْمُ الْعَوَاقِبِ
 وَمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ :

أَضْنُوكَ بِالْبَيْنِ حَتَّى قِيلَ مَنْ رَاقِي * وَالْتَقَتِ السَّاقُ يَوْمَ الْبَيْنِ بِالسَّاقِ
 يَا أُخْتِ بَوَسُفَ إِنِّي بَعْدَ بَيْنِكُمْ * أَشْبَهْتُ يَعْقُوبَ فِي حُزْنٍ وَأَشْوَاقِ
 لَوْلَا التَّمِيصُ الَّذِي جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ * حَتَّى أَتَحَلَّى بِثُ يَعْقُوبَ ابْنَ إِسْحَاقِ
 وَهُوَ أَيْضًا :

شَدُّوا الْمَهَارِي بِأَكْوَارٍ وَأَحْدَاجِ * وَأَذْجُوا نَحْتَ لَيْلِ اللَّيْلِ دَاجِ
 وَأَصْبَحَتْ دِرَاهِمٌ قَفْرًا مُعْطَلَةً * مَبْكِي دَوَاعِي هَدِيلِ شَجْوَهَا شَاجِ
 تَلُوحُ آثَارُ مَنْ بَانُوا بِمَعْبَدِهَا * مِثْلَ الْبُرُودِ وَشَتَّهَا كَفُّ نَسَاجِ
 فَاعْلَمْتُ وَلَمْ أَشْعَرَ بَيْنَهُمْ * إِلَّا بِجُونٍ مِنَ الْغِرْبَانِ شَحَاجِ

فَظُلٌّ يَشْحَجُ فَاهْتاجَ الْفَوَادِلُ * لِلَّهِ مَا هَاجَ شَحَّاجٌ لِمُهْتَاكِ
نَبَأًا لَيْسَ نَأَتْ عَنِّي بِنَا عِمَّةٍ * غَيْدَاءَ رِيَانَةِ الْحِجَابِينَ مِعْتَاكِ
تَسْبِي فَوَادٍ الْحَلِيمِ الْمَرْعَوِي بِدُجْحِي * لَيْلٍ وَوَجْهِ كَضْوَاءِ الصُّبْحِ وَهَاجِ

ومات رحمه الله في صدر القرن الثالث عشر في وقعة تندوج كما تقدم .

محمد بن حنبل : بن القائل البوحسنى . أصله من تالكنت كفضده أهل
مخلفك هكذا ينطق الناس بهم ولعل الاصل محم بن فك وهو من أقارب الاحول المتقدم قبله .
كان محمد هذا من العلماء الاعلام واشتهر في اللغة في ذلك التطرح حتى قيل بتقدمه على
معاصريه فيها . وكان نحوياً وله اليد الطولى في البيان وكان حريصاً على طلب العلم يقال انه
مكث سبع سنين منقطعاً لطلب اللغة وانه في تلك السنين يذهب الى زيارة أهله مع قريبهم
منه . وقد اتقد عليه بعض الناس قوله في قصيدة يمدح بها سيدي بن محمد لحبيب شيخ الترازة
في صفة الخليل :

فتبيتُ نافشةً هناك جِياده * خضر الجحافل من غير خلاها

فان النفس خاص بالغم كما قل عن ابن دريد وأدخل القاموس الابل مع الغم . وعن بعضهم
انه قد يطلق على جميع الدواب فلا اعتراض إذا واتقد عليه بعضهم أيضاً قوله :

إن صبا متيا مستها ما * ثم في أوفدى سقيت العماما

قدمن اقتاد حسن قدك قدما * قدوما ان تكلميه كلاما

لوم في حبها الملام اللواغى * ولو اشتعر الغرام الملاما^{١)}

فان البيت الثانى اجتمعت فيه خمس قافات وهذا مستكره على السمع وقد عاب الاصمعي
مثله على اسحاق بن ابراهيم الموصلى في معاتبته للمأمون :

ياسرحة الماء قد سدّت موارده * أما اليك طريقٌ غيرٌ مسدود

لخائمٍ حامٍ حتى لا حوامٍ به * محلا عن سبيل الماء مطرود

فقال الاصمعي أحسنت في الشعر غير أن هذه الحلات لو اجتمعت في آية الكرسي

(١) أى الملام وهذا النوع يسمى بالاكتفاء .

لعبتها . وكذلك عيب عليه قوله الم واغى فان أصله من اللواغى ونون من إيماء حذفها العرب قبل ال المظهرة ولم تحذفها قبل المدغمة كقول الشاعر :

كأهـمـام الـآن لم يتغـيرا * وقد مرّ للدارين من بعدنا عصر
وانتقدوا عليه أيضاً من تلك القصيدة قوله يعنى سيد بن محمد الحبيب :

ملك تدين له الملوک مطيعة * وبعزّ خدمته تحوطُ حماها

لان المدح ليس بملك ولا قريب منه ولانه يعطى العفر لتكسّن وقائدهم من صغار قياد
السلطان . ومما فضل له عمر بن الخطاب زهير أنه كان لا يدح أحداً بغير مفايهه . وقال المعري :

فلا تمدحني بيمين التناء * فأحسن من ذلك أن تهجواني

وأراد أن يفاضل بين بطنين من أولاد أبيرواسم أحدهما أهل آحميد (بكسر الدال) وإسم
الثاني أهل باب (بضم الموحدة) فقال :

حين دون الجليل أغلق باب * فتح الباب دونه آل باب

ليس تخفى علامة الرفع فيهم * حين خنض لغيرهم إعراب

فأجابه شاعر من المعرض بهم فقال من أبيات لم تحضرنى :

ما على معربٍ بخنض عتاب * وبسم الباقي يساق الصواب

المعنى أن أسماء الله تعالى وقعت مجرورة في القرآن نحو بسم الله الرحمن الرحيم فقال ابن حنبل :

الكتاب العز يزعم الكتاب * من به أحجج ما عليه عتاب

واعترض به أحجج اعتراض * فبأذا يكون عنه الجواب

لكن أئسد باب صوب مرادى * عنك فائسد عنك منه الصواب

إن نحو النحاة لو كان نحوى * لاني حجة على الكتاب

إن نحوى في سورة وهبت لى * فننى الفقر عنى الوهاب^١

(١) يقول إن مراده الرفع المعنوى والخنض المعنوى وليس مراده الرفع النحوى أو
الخنض النحوى والسورة التى أشار إليها الواقعة فان الله تعالى يقول فيها خافضة رافعة
فالخنض هناك مذموم لمن وقع عليه بخلاف الرفع ومعنى فننى الفقر عنى الوهاب أنه لا يفتتر
إلى جواب بعد ذلك وفيه أيضاً إشارة إلى ما ورد من خاصية هذه السورة بأنها تنفى الفقر .

وأحاديثُ ثِيَابِ المعاني * كان فيها عن مقصدى إعرابُ
وفنون البديع يفتحُ منها * للمورى البليغ إن شاء بابُ

وكان مولعاً بالعلم متكياً على طلبه في أوّل أمره فلما حصل عليه اشتغل بتعليمه للناس
وكان يمحضهم في أشعاره عليه . ومن جيد شعره قصيدته التي مدح بها الشيخ سيدي ثم
حضر على العلم فيها وقد عاب عليه بعض الناس فيها كثرة السناد وهي :

أضرمَ الهمُّ سُحَيْرًا فالتهبُ * لسمعُ بَرْقِ بَرِيَّاتِ الذَّهَبِ
في شمارِ يخِ يقالُ ذُلَّحُ * كتهادى العيس في الوعثِ التَّكْبِ^(١)
أَسْدِيَاتُ عليها أَلْوَةُ * أن تجودَ الارضَ سَبْتًا وتُرِبِ^(٢)
جدنَ ذا الرِّسْلِ بِسَيْلِ مُقَمِّ * والمراجيعَ بسحاحِ لَجِبِ^(٣)
وعلى ذى التَّيْلَمِيتِ أَسْتَوَسَقَتِ * لمزارِ الشَّيْخِ تَهْدِي بِالْمُضَيَّبِ^(٤)
وَأَنْهَمِي بِالْعَيْنِ مِنْهَا أَيْمُنُ * وبذِي الغابِ مياسيرُ سُكْبِ
فخذتها الرِّيحُ هَوْنًا تَقْتَرِي * كلَّ وادٍ وِرْهَاءَ وَصَبَبِ^(٥)
يُرْزِمُ الرِّعْدُ خَطِيْبًا بَيْنَهَا * كهرِمْ القَرَمِ في الشَّوْلِ الخَدَبِ
فرنا العقلُ اليها مثلَ ما * نظرَ الصَّبُّ إلى الخوْدِ الوَصَبِ^(٦)

(١) الشمار يخررؤوس السحاب ودلح جمع دلح أى منقل والتهادى التمايل في المشي
والعيس جمع أعيس وعيساء وهي الابل البيض والوعث المكان الذهب والتكب جمع
أنكب ونكباء وهو الذي به ظلع في منكبه . (٢) أسديات سحائب طالعات من برج
الاسد وألوة حلقة وترب تقيم . (٣) الرسل في الاصل اللبن وهو هنا موضع واسمه بالعامية
أبير اللبن . (٤) ذو التيلميت بئر أسماها بالعامية تيلميت وهي وما قبلها من أممثل
واستوسقت حملت أو ساقها . (٥) هونا أى سكونا وتقتري تتبع والرهاء جمع رهو وهو
المكان المرتفع والصبيب تحدر في نهر أو طريق يكون في حدود .
(٦) العتل أبارقصار إسمها بالعامية لعكل (بكاف معتودة) وقياسه العبتل بضم وفتح لان
مفرده على فعلة .

فَأَجَّتْ حَسَدًا أَهْضَامًا * لِرَبَاهَا وَالْجَاهِيرُ اللَّيْبُ^١
 ثُمَّ وَاقَتْهَا رِوَاءُ هُمَعًا * لِذُرُورِ الْقَرْنِ لَوْلَمْ يَحْتَجِبْ^٢
 بِسَجَالٍ مِنْ مَنِيَفَاتِ الذُّرَا * وَطُفِ الْاِكْتِنَافِ جَمَاتِ السَّرَبِ^٣
 فَكَانَ الْمَزْنَ تَيْسِي مُلْحَدًا * فِي رُبَا الْعَقْلِ بَدَمَعَ مَنَسِكِبُ
 تَذَرُ السَّرَحَ صَرِيحًا لِلتَّفَا * خَاشِعِ الْارِوَاقِ مَرْفُوعِ الطَّنْبِ
 وَتَهْدُ التَّلَّ مِنْ أَعْرَافِهِ * بِأَخَادِيدِ تُمَلِّكَ رُعْبُ
 يَلْهَا مِنْ غَادِيَاتٍ قَدْ كَفَتْ * مَاتِحِ الْعُقْلِ لِهَاشِدِ الْكَرْبِ
 فَتَحَلَّتْ بِالْجَبِينِ حَوْلَهُ * مِنْ تَضْيِيرِ النَّبْتِ أِبْرَادُ قُشْبِ
 فَأَقَامَ الذُّبُّ فِي الرُّوَضِ الْعَنَا * وَأَقَامَ الْبِتْرُ فِي الْمَاءِ الصَّخْبِ^٤
 وَشَنُوفِ الطَّلْحِ قَدْ نَيْطَتْ بِهِ * كَشُنُوفِ الْعَيْدِ خُضْرًا تَضْطَرِبُ
 وَالْحَامُ الْوُرُقِ تَشْدُو بِالضَّحَى * فَتَدُوبُ النَّفْسُ شَوْقًا وَطَرَبُ
 رُبَّ بِيضَاءِ تَحْلُوبٍ لِحَظْهَا * مَا هَا فِي الْعُجْمِ يَشْبَهُ وَالْعَرَبُ
 تَحْتِ لَيْلِ الْفَرَعِ مِنْهَا قَمْرٌ * فَوْقَ غَضَنِ فَوْقَ حَتْفِ مُنْكَسِبِ
 يُقْبِلُ الشَّوْقُ إِذَا مَا أَقْبَلَتْ * يُدْبِرُ الصَّبْرُ إِذَا مَا تَنَقَّبِ
 بَابِلُ السَّخْرِ فِي أَجْفَانِهَا * بَابِلُ الرِّيحِ مِنْهَا فِي الشَّنْبِ
 زُرْتُ وَالظُّلْمَاءُ مُرَخِي سَدْلُهَا * غَيْمَةُ الْوَاشِي وَفَقْدَ الْمَرْتَقِبِ

- (١) أجتت أضمرت والاهضام جمع هضم بالفتح ويكسر وهو المظمن من الارض
 والجاهير جمع جمهور وهي الرملة المشرفة على ما حولها واللب المسترق من الرمل .
 (٢) الهمع السائلة ولذرو والقرن أى وقت طلوع قرن الشمس ومعنى لولم يحتجب لولم
 تحجبه السحاب . (٣) السجال جمع سجل وهو الدلو ومن منيفات الذرى أى من
 سحائب كثاف ووظف جمع وظيفاء وهي السحابة المسترخية لكثرة ماؤها .
 (٤) الذب بالادغام جمع ذباب على لغة تميم والبتر جمع أبت وهو قريب من الوزغ كثير
 الاصوات بعد المطر وتسميه العامية آشوار والصخب الصياح .

رَبِّ تَبَاءَ نَزُوحِ مَأْوَاهَا * يَنَامُ الْيَوْمُ بِهَا كَالْمَسْحَبِ^(١)
 وَتَضَلُّ الْكُدْرُ فِي أَرْجَانِهَا * بِالْحَسَا الصَّفِيرِ عَنِ آفْرَاحِ زُعْبِ
 جُبْتِ وَاللَّيْلِ مُعْطِي قُورَاهَا * يُهَيِّي وَرَاسِيْلَ نُجْبِ
 وَقَرِيضِ بَتُّ أَبِي قَعْدَا * مِثْلَ نَظْمِ الْغَيْدِ تَقْصَارَ الذَّهَبِ
 أَخَذَا مِنْ لَحْنِ أَفْطَاحِ اللَّحْيِ * مُضَعِّ الْقَيْصُومِ وَالشَّيْحِ الثَّخَبِ^(٢)
 مَنْ لَأَلَى حَاضِرِهِمْ أَصْطَفَى * وَمِنَ الْإِعْرَابِ رُشَافِ الْعَلْبِ^(٣)
 مَا تَعَاطَى اللُّسْنُ فِي أُنْدَائِهِمْ * وَتَعَاطَوْهُ بِأَفْوَاهِ الْعَلْبِ^(٤)
 وَأَدَارُوهُ عُصُورًا بَيْنَهُمْ * لِأَبْتِنَاءِ الْفَخْرِ أَيَّامَ الْعَلْبِ
 إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ يَأْصَاحُ الثَّقَى * فِيهِ الْمَجْدُ التَّمَسُّ لَابَالنَّسَبِ
 فِي التَّقَى عِزٌّ وَكَثْرٌ وَعَنَى * دُونَ سُلْطَانِ وَجْدٍ وَنَسَبِ
 هُوَ دُونَ الْعِلْمِ عَتَقًا مُغْرِبِ * فَاطَّلِبْنَهُ فَلَنَعْمَ الْمُطَلَّبِ
 جَرَّعَ النَّفْسَ عَلَى تَحْصِيلِهِ * مَمْضَى الْمُرِّ بِنِ ذُلٍّ وَسَعَبِ
 وَدَعَى الْمَالَ إِلَى تَطْلَبِهِ * تَكْتَسِبُهُ فَلَنَعْمَ الْمَكْتَسَبِ
 هُوَ حَلِيُّ الْمُرِّ فِي أَقْرَانِهِ * وَهُوَ عِنْدَ الْمَوْتِ زَحْرَاحُ الْكَرْبِ
 وَهُوَ نُورُ الْمُرِّ فِي الْإِحْدِ وَإِذْ * يَنْسِلُ الْإِقْوَامُ مِنْ كُلِّ حَدَبِ
 يَأْغْرِبِيًّا يَطْلُبُ الْعِلْمَ أَصْطَبِ * إِنَّ مَبْدَأَ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ غَرْبِ
 مَا سَعَى فِي الرَّجْحِ سَاعٍ سَعَيْكُمْ * بَلْ سِوَاكُمْ سَعِيَهُ جَدُّ نَصَبِ
 إِنْ تَقُولُوا مَتَّعْتَنَا دَرَسَهُ * أَرْزَمَ الدَّهْرُ وَالْأَعْوَامُ الشُّهْبِ

(١) اليوم معروف وهو من زعمات العرب وهذا مأخوذ من قول ابن دريد :

« إِلا شِمَّ الْيَوْمُ أَوْ صَوْتُ الصِّدْيِ » (٠ ٢) اللَّحْنُ الْكَلَامُ الْفَصِيحُ وَهُوَ مِنَ الْإِضْدَادِ
 وَالْقَيْصُومُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ وَكَذَلِكَ الشَّيْحُ وَلَا يَكُونَانِ إِلَّا فِي بَادِيَةِ الْعَرَبِ .

(٣) العلب جمع علبه وهي حوض من جلود (٠ ٤) اللسن جمع ألسن وهو الفصيح
 وَأُنْدَائِهِمْ مَوَاضِعُ اجْتِمَاعِهِمْ وَالْعَلْبُ جَمْعُ قَلْبٍ .

قلتُ هل يَحْتَمَلُ في دَفْعِ العَصِي * مَن أَظَلَّتْهُ الحُساماتُ القَضِبُ
 فكأنِّي بذوى العِلْمِ غَدًا * في نَعِيمٍ وُجُورٍ وطَرَبِ
 يَحْمَدُونَ اللهَ أنْ عَنِمَ جَلًا * كلَّ حُزْنٍ وَعِناهُ وَتَعَبِ
 بادروا العِلْمَ بداراً قَبْلَ أنْ * يَبْتَغِيَ الحَينَ بهولٍ وشَغَبِ
 صاحٍ لا تُلْتَفَ بِجَهْلِ راضِيًا * فذووا الجَهْلِ كأمثالِ الخُشْبِ
 وأحِبِّ الدائِبِ في اسْتِباطِهِ * لا جَهولٍ يَخَدُّنَ لهوً ولَعَبِ
 إنما القُنْيَةُ عِلمٌ نافعٌ * لا العِناقُ الجُرْدُ والخُورُ الصُّهْبِ
 لا يُزهِدُكَ أحمى في العِلْمِ أنْ * عَمَرَ الجَهَّالُ أربابَ الأدبِ
 زَبْدُ البَحْرِ تراهُ رايياً * واللالي العُرِّ في القَمْرِ رُسْبِ
 لا تُسَوِّ بِالعِلْمِ ظناً يافِي * إن سُوِّ الظنِّ بالِعِلْمِ عَطْبِ
 إن تر العالمَ نضواً مُرْمِلا * صِفْرَ كَفِّ لِمُيسِئَةٍ سَبَبِ
 وترى الجاهلَ قد حازَ العَني * مُحَرَّرَ المأمولِ من كلِّ أربِ
 قد جَوعُ الاسدِ في آجامِها * والذِّئَابُ العُيسُ تَعامُ القَتَبِ
 رأتِ الدُّنيا خيشاً مثلباً * لم تَعَالَكَ أن أُمَّهُ تَنسَلِبِ
 حُبَّتُهُ الحَبُّ منها خالِصاً * وكذلكَ الشِكلُ للشِكلِ مُحِبِ
 ورأتِ ذا العِلْمِ قَوَّاحَ الشدا * آبي الدَّامِ فَأَلَتْ تَصطِحِبِ
 قَتْلَتُهُ وَقِلاها يالهُ * قَرُّ عَنهُ قد أَنجَبَ الحُجِبِ
 فَعِنِّي ذى الجَهْلِ فأَعْلَمُ فَنَّةً * وأفتقارُ الحَبْرِ تَأسِيسُ الرُتَبِ
 نَحْدِ الصَّحِّ ولا تَعَباً بِنِ * بذلِ الصَّحِّ قِطاوعُهُ تَصَبِ
 أَضِيعَ الأَشْياءَ حُكْمُ البَلغِ * بَينَ صَمِّ ونداءٍ لم يُجِبِ
 ولو أرسَلتُ عِنايَ في مِسدَى * ما بَدَأَ لي مِن أساليبِ العَرَبِ
 ومِنَ الحَثِّ لاربابِ النَهي * لَقَرِيتُ الأذُنَ مِنها بِالقَجِبِ
 لَكنَّ الشَعْرُ أَقَضَّتْ أياهُ * لا ترى اليَومَ اليه مُتَدِيبِ

غيرَ رَاوٍ خَافِضٍ سَمْرُ فَوْعَةٍ * نَاصِبٍ مَخْفُوضَةٍ أَوْ مَا اتَّصَبَ
 وَزَوْحُ الْقَهْمِ عَنِ مِيزَانِهِ * لَيْسَ يَدْرِي كَمَا لَمْ مِنْ مُقْتَضِبِنَا
 ولعلم المطالع لها إذا رأى عدم مناسبة في ترتيبها أني لم أكتبها على أصول بل أمليتها من
 حفظي وقد طال عهدى بتعهدا فر بما وقع فيها تقديم وتأخير لذلك . وقال أيضاً في
 ذلك المعنى :

عَمَّ صَبَاحاً أَفْلَحَتْ كُلُّ فَلَاحٍ * فَيْكَ يَا لَوْحُ لَمْ أَطْعُ أَفْعَ لَاحٍ
 أَنْتَ يَا لَوْحُ صَاحِبِي وَأَيْسَى * وَشَفَائِي مِنْ غَلَّتِي وَلَوْاحِي^{١)}
 فَاتِّصَاحُ أَمْرِي يَرُومُ أَعْتِيَاضِي * طَلَبَ الْوَافِرِ مِنْكَ شَرُّ أَتِّصَاحِ
 بِكَ لَا بِالزَّائِرِ كَلَيْفَتْ قَدِيمَا * وَحُمَيْكَ لَا وَجْوهَ الْمِصْلَاحِ
 رَبُّ خَوْدِ مَاءِ التَّعِيمِ عَلَيْهَا * جَرَّيَانِ الزَّلَالِ فِي الصَّفْحِاحِ
 تَسْنِي الْمُرْعُوعِي بَشْعَرِ الْإِقَاحِي * وَجَبِينِ مِثْلَ أَنْبِلَاحِ الصَّبَاحِ
 وَعَلَى ثَعْرَهَا بَعِيدَ كَرَاهَا * قَهْوَةَ الرِّاحِ بِالْمَعِينِ الْقِرَاحِ
 فِي عُقُودِ الْجَمَانِ وَالذَّرَّ مِنْهَا * جَيْدٌ جَيْدَاءُ مِنْ ظِبَاءِ رُمَاحِ^{٢)}
 خَدَلُهُ غَصَّ قَلْبُهَا وَبَرَاهَا * غَصَصَ الْمِرْطِ فِيهِ غَرْنِي الْوِشَاحِ
 لَا تَبَالِي هَبَّ الرِّيحِ إِذَا مَا * أَشْفَقَ الرُّشْحُ مِنْ هُبُوبِ الرِّيحِ
 أَقْصَدَ الْقَلْبَ مِنْ صَمِيمِ هَوَاهَا * فَعَلَّ نَبِيلَ صَوَائِبِ وَرِمَاحِ
 قَدْ تَسَلَّيْتُ عَنْ رَسِيمِ هَوَاهَا * بِكَ حَتَّى كَأَنِّي جَدُّ صَاحِ
 بِلْ يَمِيناً بَوَارِدَاتِ الْبَطَاحِ * يَتَبَارَعُ بِنِ ضَمْرًا كَالْقَدَاحِ
 بَعْدَ لَيْلِ سَرَّيْنَهُ بَعْدَ يَوْمٍ * نَصَلَ الْهَجْرَ بِانْسِلَابِ الرِّوَااحِ
 أَفْتَأُ الدَّهْرَ هَاجِراً لِلْغَوَانِي * وَوَصُولَا لِلْمَكْتَبِ وَالْأَلْوَااحِ

١) اللواح العطش . ٢) رماح بضم الراء على زنة فعال موضع بالدهناء والاكثر
 إجماع خائه وقد تهمل وعليه روى بيت ذي الرمة :

وفي الاطعان مثل مها رماح * عليه الشمس فادرع الظلالا

وله منظومة جيدة يحط فيها على أهل الجهل ومنها :

حلى الفتى إعرابه لا ماله * ولا نجارُهُ ولا جماله
كلُّ فتىٍ شبَّ بلا إعرابٍ * فهوَّ عندي مثل الغراب
وإن رأيه نخودٍ عاشقا * فقل لها اتقى الغراب الناعقا
لا أنتفعت بالاكل والشراب * من آثرت مالا على اعراب
وقال أيضاً يمدح الشيخ سيدي ويعارض مقصورة أبي صفوان الاسدي :

أشاقك بعد تولى الصبا * حمولٌ بكرنَ بأدمِ انظبا
بدعجِ اللواحظِ يبيض الوجوه * يقال المروطِ يقال البرسى
فأوقد في القلب نارَ الغرامِ * أن آذنَ بالبسنِ داعٍ دعا
فيتُ كظماً وبات الحسان * مستبشراتٍ بقرب التوى
فلباطوى الصبح ثوب الظلام * مسخن الكرى عن بدور الدجى
وقرب بُزلٍ من آلِ الجدليل * شمَّ الكواهلِ شمَّ الذرا^(١)
فشدَّ الحدوجَ ومدة الحدورِ * عليها وتحت الحدور القهى
وتحت الهداةُ بها أسطراً * ثمانيةً من نخيل روى
فأمست منازلهم بلقماً * يرجعُ فيها الحمامُ الفنا
فأعملتُ في إريمٍ جصرةً * أنيلتُ تحالاً كصمِّ الصفا^(٢)
عسوج الصباح وسوج الرواحِ * نعوب الهجيرِ تحبوب الشرى^(٣)

(١) آل بمعنى أهل واستعماله في غير العملاء قليل وسمع في شعر النابغة قال :

قعوداً لدى آل الوجيه ولاحق * يهيمون حولياتها بالمتارح
وحيث سمع نظيره فلا يسوغ إنكاره عليه .

(٢) الجصرة الطويلة الضخمة والحال فتارة الظهر واحدها محالة .

(٣) عسوج فعول من عسجت الناقة إذا مدت عنقها في المشى ووسوج فعول من وسجت الناقة أيضاً إذا أسرع وتعب فعول من نعبت الناقة أيضاً إذا حركت رأسها حين تسرع وخبوب فعول من خبت أى أسرع .

كَأَنى وَرَحلى على قارح * من الحُتَبِ جَابٌ مَحْمِصُ الحَشَى^{١١}
 أَقامَ بِمَرِيَعِهِ قاعاً * على أَرْبعٍ كَقِسْيِ السرى
 فلما حادا النَّجْمَ هادى الصبّاح * وآقَهْنَ نصالُ السقى
 حدا بنحائصه قارباً * أشدَّ الحدا ذُنابى الشبا
 فباتت تَبَارى فلما أَنجلى * تَبَيَّنَ ماءٌ خِلالَ الاشأ^{١٢}
 وعندَ شائِلها نابلٌ * تخفى حَرامٌ عليه الكرى
 أبو دَرَدَقِ سبعةٍ مالها * من الكسبِ لِابناتِ المِلا^{١٣}
 فَبَيَّنَ السَّرى على هَيْلَةٍ * فلما سَلَكْنَ شَطورَ الشوى^{١٤}
 طوى شخصه فرمى رميةً * نثنها عن الحُتَبِ أيدى المنا
 فنادى الثُبُورَ وأَعلا العويل * وخالَ السَاحِيجَ بَرَقاً خفا^{١٥}
 أَلم يعلمَ أَنَّ الفقى مَن إذا * دها الخُطْبُ ولأه ركنَ العزا
 وهلَ لا أَرأحَ يداً أَفنىت * بَحرَ القرامِصِ بين الصوى^{١٦}
 يَرُمُ الكمالَ وبعشى الظلالَ * ويلقى النوالَ ويلقى الندى
 هو البحرُ منه جرى الرافدان * ومنه شق الخافقانِ الصدى^{١٧}
 فردُّه مضافاً تجدُّ مأمناً * وزره مجوداً تجدُّ مُرتوى
 وَزَرُّهُ جَهولاً تَنلُ حِكْمَةً * وَزَرُّهُ عَدِيماً تَنلُ مُقتى

- (١) الحقب جمع أحقب وهو الحمار الذى فى حقبه بياض . (٢) الاشاء صغار النخل .
 (٣) الدردق الصبيان الصغار وبنات الملا الوحش . (٤) السرى التهر وقيل الجدول
 وقيل النهر الصغير كالجدول يجرى إلى النخل والميسلة الفزع . (٥) الثبور المهلاك
 والخسران والساحيج جمع سمحاج وهى الاتان الطويلة .
 (٦) القراميص جمع قرامص وهى فى الاصل حفرة يستدفى فيها الانسان الصرد ومراده
 حفر الآبار بين الصوى ولم أره ن غير بالقراميص عن الآبار غيره والصوى جمع صوة وهى
 حجر يكون علامة للطريق . (٧) الرافدان دجلة والفرات والصدى العطش .

فما مد ليح من هوامى السماء * غريض الكلا كل جون الرحي^١
 مسف على الارض إهدائه * وهاديه فيه إذا ماهدى^٢
 كأن عتاقه مؤهنا * نيارث ثشب بجزل القضا
 كأن حنين العشار أرتجا * زحديه فيه إذا ما حدا
 أطاع الجنوب فلما آمرت * غزار الخلوف أطاع الصبا
 وتخم سبعا يشق الجيوب * فضايق عن الماء رحب القضا
 فهزت له الارض أعطاها * وأشرق خاشعها وأزدها
 كأن الصوارم مصقولة * وجوه جداوله والنهي^٣
 كأن الزرابي مبنونة * وجسوه أباطحها والرثبا
 بأجود منه ولا زاخراً * يغط غطيماً إذا ما طما
 يكل عن أدائه مرأى العيون * وقد نبط أقصاه أفق السما
 كأن غواربه أجبل * غرايب يضرم فيها الإباد
 كأن بعيريه سر المهجان * أنيخت بأعز جون الحصى^٤

(١) المدج المطر الذي يحيى السلا والسمالك منزلة من منازل الماء والكلا كل جمع كل كل
 وهو الصدر وجون أسود والرحي مستدار السحاب وإذا كان أسود كان ذلك أمانة
 على كثرة مائه . ٢) مسف اسم فاعل أسف أى دنى من الارض وهذا المعنى مأخوذ
 من قول أوس بن حجر وقيل عبيد بن الابرس :

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح
 وفي اللسان والسحاب إذا تدلى هيدبه فهو أهذل لكن هذا يقضى أنه ثلاثى وعليه
 فلا يصح كسر الهمزة على أنه مصدر ولا فتحها على أنه جمع أهذل لان قياسه حينئذ هذئ .
 (٣) النهى جمع نهى وهو الغدير . ٤) غرايب سودو يضرم بوقد والاباشجر سريع
 الوقود . ٥) عبر الوادى ناحيتها وسر جمع أسر وهو الذى يشتكى سرته والمهجان الابل
 البيض والامعز المكان الذى به حجارة وجون أسود وهذا البيت مأخوذ من قول
 معدى كرب بن الحارث بن عمرو بن حجر بنى أخاه شرجيل :

- كَانَ الْقَرَايِرَ فِي جَوْزِهِ * وَقَسَّ الْعَدْوَى شِدْقَ الْفَطَا^(١)
 بِأَوْسَعِ مِمَّا حَوَى صَدْرُهُ * وَأَقْصَعَ مِنْهُ غَلِيلَ الظَّمَا^(٢)
 وَلَا أَخْدَرِي تُعْرَضُ اللَّيْدِ * أَغْلَبَ جَهْمٌ مِنْ أَسَدِ الشَّرَى^(٣)
 يُرَبِّبُ أَجْرِيهِ فِي غَيْضَةٍ * مُدَاخَلَةٌ مِثْلَ نَسِجِ الرِّدَا^(٤)
 يَظَلُّ بِهَا بَيْنَ أَشْبَالِهِ * عَذْوَانًا يَسَاقُطُ عَنْهُ الْعِنَا^(٥)
 وَإِنْ أَظْلَمَ اللَّيْلُ أَذْكَى لَهُ * سِرَاجِينَ مَابِهِمَا مِنْ قَدَى
 قَامَ كَانَ لِأَرْسَافِهِ * مَمَاعٍ غَابَ إِذَا مَا أَلْطَى^(٦)
 وَرَجَعَ زَأْرًا يَدِ زَلْزَلَتِ * مِنَ الْأَرْضِ أَقْطَارُهَا وَأَنْصَى
 نَخَافَ الْإِيْسُ وَخَفَ الْوُحُو * شُ وَالْهَامُ فِي دَوِّهِ وَالصَّدَى^(٧)
 فَصَادَ شُجَاعًا عَلَى طِرْفِهِ * وَهَيْفًا وَثُورًا وَصَادَ التَّمْرَى^(٨)
 فَبَاتَ يُحْضِضُ أَفْصَابَهَا * لِعُثْرٍ تَنَاهَبَ عَنْ كَالْمُدَى^(٩)

إِنْ جَنِبِي عَنِ التَّمْرَاشِ لِنَابِي * كَتَجَافِ الْأَسْرِ فَوْقَ الظَّرَابِ

- (١) الترقاير ضرب من السفن واحد هافر قور والجوز الأوسط وقسم جمع قساء والعدوى سفن منسوبة إلى عدوى وهي قرية بالبحرين تنسب إليها السفن .
 (٢) قوله بأوسع منه خير ولا زاهر وأقصع أفعال تفضيل من قصب الماء عطشه قصعا إذا سكنه والغليل شدة العطش والظما بمعنى الغليل وأضافه إليه مع اتحاد المعنى على مذهب الكوفيين . (٣) الاخدرى الاسد المقيم في خدره أى أجمته وعراض بمعنى عرض والمديد ظاهر الرقبة والأغلب غليظ الرقبة أيضا وجههم غليظ الوجه كرهبه والشرى أرض كثيرة الاسود . (٤) يربب يربى وأجربه أولاده وأحد هاجرو والغیضة الاجمة .
 (٥) أشباله أولاده وعذوف متمم من غير أكل والعناب الكسر ما عليه من الشعر .
 (٦) المماع جمع معمعة وهي الصوت الذي يسمع في مشبهه .
 (٧) الهام جمع هامة وهي طائر صغير يألف المتقار وقيل هو الصدى والدو المتقازة والصدى طائر يخرج من عظام الميت على ما زعم العرب . (٨) الطرف الفرس والهيق الظليم والقرى الحمار الوحشى وفي المثل كل الصيد في جوف القرى يضرب لمن يفضل على أقرانه .
 (٩) الضمير في بات للاسد ويحضض يحرك والاقصاب جمع قصب وهي المني والغثر

بَاهِبَ مِنْهُ عَلَى أَنَّهُ * لَهُ خُلُقٌ كَسَلَفٍ بِمَا
 وَلَا صَدْعٌ بَاتَ فِي رَعْنَةٍ * عَلَى مُشْمَخِرٍ يُسَامِي الشَّهَابِ^(١)
 بِهِ يَسْتَظِلُّ رُكَامَ السَّحَابِ * إِذَا أَلْتَمَّ فِي جَوِّهِ وَأَعْتَمَى^(٢)
 رَأَاهُ مِنَ الطَّيْرِ وَخَفَ الْجَنَاحِ * طَرِاقُ الْخَوَافِي حَيْثُ النُّجَا^(٣)
 فَخَلِقَ يَرْتَادُ قِرَابَسَهُ * وَيَجِدُ صُعُودًا فَلَمَّا وَتَى^(٤)
 نَحَى جَوْزَهُ مُسْتَعْتَبًا بِهِ * وَلَيْسَ هُنَاكَ لَهُ مُلْتَجَا
 فَزَلَّتْ تَحَالِيَهُ دَاخِضًا * عَنِ أَجْرَدٍ كَالْوَكْفِ لِأَيُّرُنُقِي^(٥)
 نَخْرًا عَلَى سَفْحِهِ مُعْصَبًا * قَدَا تَنْضُ حَيْرُومُهُ وَأَتَقَا^(٦)
 بَأَمِّنَ مَنْ قَدْ آمَنُوا * وَأَمْتَعَ مِنْ إِلَيْكَ أَنْضَوِي
 فَذَاكَ وَلَا زِلْتُمُو مَعْقِلًا * مِنَ اللَّزْبَاتِ لِكُلِّ الْوَرَى
 وَبُورِكَ فَمَا قَدْ أَوْتَبُوا * وَنَالَ الْمُنَى مَنْ إِلَيْكَ أَتَبَى

جمع أغثر وهو الذي بلونه غبرة إلى خضرة . (١) الصدع محرّكة من الاوعال والظباء
 الفتي الشاب القوى وتسكن داله والرعنة من أنجيل وأنه ولم يتبادر لنا محمة لفظ الرعنة
 لأن عن مجمع على رعان ورعون والمشمخر الجبل الطويل ويسامى بطاول والسما بالضم
 مقصور كوكب خفي من نبات نعش . (٢) الركام السحاب المتراكم والتم انضم بضمه
 إلى بعض واعتمى انتشر في الجو مأخوذ من اعتمى التبت إذا طال .

(٣) الوحف الأسود وطراق الخوافي أي ركب بعض ريشها بعضاً والخوافي ريشات
 إذا ضم الطائر جناحيه خفيت أوهى الاربع الثلاث بعد الثلاث أوهى سبع ريشات بعد
 السبع المتقدمات وحيث سر يع والنجا العدو وهذا البيت مأخوذ من قول ذي الرمة :

طراق الخوافي واقع فوق ريعه * ندى ليسله في ريشه يترقرق

(٤) حلق ارتفع في طيرانه والارتيا معروف والتراس أنف الجبل والضمير فيه للجبل .
 (٥) زلت زلقت ومخالبه جمع مخالب وهي أظفاره وداحضاً اسم فاعل دحض إذا زلق
 والاجرد الجبل الطويل الاملس . (٦) خر سقط وسفح الجبل معروف والمنعص
 الذي أصابه رمية فوق مبيتاً واتقض انكسر وتحطم واتقأ انكسر .

وهذه قصيدة أبي صفوان التي أشرنا إليها :

- نأت دار ليلى فشطّ التمزازُ * فَمَيْنَاكَ مَا تَطْعَمَانِ الْكِرَى^(١)
 وَمَرَّ بِقُسْرٍ قِيهَا بَارِحٌ * فَصَدَّقَ ذَلِكَ غُرَابَ النَّوَى^(٢)
 فَأَفْحَتْ بِنَعْدَانَ فِي مَنَزِلٍ * لَدَى شُرَفَاتٍ دُوَيْنَ السَّمَاءِ^(٣)
 وَجَيْشٍ وَرَابِطَةٌ حَوْلَهُ * غِلَاظُ الرَّقَابِ كَأَسَدِ الشَّرَى^(٤)
 بِأَيْدِيهِمْ نُحْدَاتُ الصَّقَالِ * سُرْحِيحَةٌ يَخْتَلِينَ الطَّلَى^(٥)
 وَمِنْ دُونِهَا بِلْدٌ نَازِحٌ * يُجِيبُ بِهِ الْيَوْمَ رَجْعُ الصَّدَى^(٦)
 وَمَنْ مَنَعِلٌ آجِنٌ مَأْوُهُ * سُدَى لَا يُعَاذُ بِهِ قَدُّ طَمَا^(٧)
 وَمَنْ حَنْشٌ لَا يُجِيبُ الرَّقَا * ةَ أَسْمَرَ ذِي حُمَّةٍ كَالرِّشَاءِ^(٨)
 أَصَمٌّ صَمُوتٍ طَوِيلِ السُّبَا * تِ مَنَهْرَتِ الشَّدَقِ حَارِي الْقَرَا^(٩)
 لَهُ فِي الْيَيْسِ نَفَاثٌ يَطِيرُ * عَلَى جَانِبِهِ كَكَجْمِ الْغَضَى^(١٠)

- (١) نأت بعدت وما تطعمان ما تذوقان والكرى النوم . (٢) البارح ما والاك
 مياسره والساح ما والاك ميامنه وقيل الساح ما مر على يمينك والبارح ما مر على يسارك
 وأكثر العرب تتبرك بالساح وتشاعم بالبارح وفيهم قوم يسركون بالبارح ويتشاعمون
 بالساح والنوى البعد . (٣) بغداد هي بغداد ويقال لها مدينة السلام وفيها أربع
 لغات : بغداد ، وبغدان ، ومغدان ، وبغداد وهي أقلها وأردأها وشرفات جمع شرفة
 والشرفة معروفة . (٤) الرابطة القوم الذين قدر بطواخيولهم ، والشرى موضع كثير
 الاسد كما تقدم . (٥) سرحجية سيوف منسوبة الى سرحج وهو رجل تنسب اليه السيوف
 السرحجية ويختلين يقطن والطلّى جمع طلية وهي صفة العنق . (٦) نازح بعيد اليوم طائر
 معروف وقيل هو من الاشياء التي لا حقيقة لها والصدى الصوت الذي يحميك من اجبل .
 (٧) الآجِن المتغير وسدى مهمل لا يرده أنيس وبعاذ ويلاذ واحد يقال عدت بالشيء
 ولذت به وطمأرتفع . (٨) الحنش الحية والرقاة جمع راق والحمة سمه ووضره والرشاء
 الحبل وهو ممدود وقصره ضرورة . (٩) منهرت الشدق واسع مشقة وحزى ناقص
 والقرا الظهور وإذا كان الحنش كذلك كان أخبث له . (١٠) النفاث جمع فائة وهو ما فثته

وَعَيْنَانِ حَمْرٍ مَا قِيَمَا * تَبْصَانِ فِي هَامَةٍ كَالرَّحَا^(١)
 إِذَا مَا تَسَابَ أَيْدِي لَهُ * مُذْرَبَةٌ عُضَلًا كَالْمُدَى^(٢)
 كَأَنَّ حَفِيفَ الرَّحَا جَرَسُهُ * إِذَا صَطَكَ أُنَاوُهُ وَأَنْطَوَى^(٣)
 وَلَوْ عَصَّ حَرْقِي صَفَاةً إِذَا * لِأَنْشَبَ أُنْيَابُهُ فِي الصِّفَا
 كَانَ مَرَّاحُهُ أَنْسَعُ * نُحْرِي زَنْ فَرَادَى وَمِنْهَا تُنَى^(٤)
 وَقَدْ شَاقِقِي نَوْحٍ قُمْرِيَّةٍ * طَرُوبِ الْعَيْبَى هَتُوفِ الضُّخَى^(٥)
 مِنَ الْوُرْقِ نَوَاحِي بَاكِرْتِ * عَسِيبِ أَشَاءِ بِنَاتِ الْعَضَى^(٦)
 فَغَنَّتْ عَلَيْهِ بِلِحْنِهَا * يُبْهِجُ لِلصَّبِّ مَا قَدْ مَضَى
 مُطَوَّقَةٍ كَسِبَتْ زَيْنَةً * بِدَعْوَةِ نُوْحٍ لَهَا إِذْ دَعَا^(٧)
 فَلَمْ أَرِ بَاكِيَةً مِثْلَهَا * يُبْكِي وَدَمْعُهَا لَا تُرَى
 أَضَلَّتْ فَرْنِيحًا قَطَافَتْ لَهُ * وَقَدْ عَلَقَتْهُ جِبَالُ الرَّدَى

من فيه والغضبي شجر عظام وجره أشد حرارة وأكثر بقاء من غيره .

(١) المناقني جمع موق وهو جانب العين الذي يلي الأنف والخط جانب العين الذي يلي الصدغ وتبصان تبرقان والهامة الرأس والرحا حجر عظيم . (٢) تتأب تعمل من الثوباء وأبدى أظهر ومذربة صفة لحدوق أي أنيابا مذربة أي محددة وعصل معوجة والمدى جمع مدينة وهي الكين . (٣) الحفيف الصوت والجرس الصوت أيضاً واصطك افتعل من الصك وهو الضرب وائناؤه أعطافه . (٤) من احفه آثاره وأنسع جمع نسع ولم يذكر القاموس هذا اللمع وهو فصيح بلا شك لأن أباصفوان عربي لأنه غير ممتس لأن مفردة مكسورة وهذا على حذف مضاف أي آثار أنسع . وقال أبو علي التالي في شرح هذا البيت والانسع جمع نسع وهو جبل مضمون من ادم وفرادى أفراد وتناء تمدود اثنان اثنان وقصره للفاقية ضرورة . (٥) شاققي شوقني والنوح البكاء وهتوف كثيرة الصوت . (٦) الورق جمع أورق والورقة لون الرماد والعسيب السعف والأشياء الصغار من النخل واحدها أشاءة . (٧) المطوقة الحمامة ذات الطوق وضوقها التحزب الذي في رقبتها مأخوذ من الطوق وهو حللي العنق وقوله كسبت زينة بدعوة نوح لها يشير إلى ما نادوا لئله الناس من أن نوحا عليه

- فلما بدى اليأسُ منهُ بكتُ * عليه وماذا برُدُّ البكا
وقدْ صادهُ ضمُّرٌ مُلحمٌ * خفوقُ الجناحِ حيثُ النَّجا^١
تحديدُ الخالبِ عارى الوظيفِ ضارٍ من الورقِ فيه قنا^٢
ترى الطيرَ والوحشَ من خوفه * بجواحرٍ منه إذا ما اعتدى^٣
فباتَ عدوً وبأعلى مرقبٍ * بشاهقةٍ صعبةٍ المُرْتقى^٤
فلما أضاءَ له صُبْحُهُ * ونكَّبَ عن متكيهِ الندى^٥
وحتَّ بمخلبهِ قارتاً * على خطمه من دماء القطا^٦
فصعدَ في الجوِّ ثمَّ استدا * رطارَ حثيثاً إذا ما انصمى^٧
فانسَ يَسْرِبَ قَطاً قاربٍ * جبي منهلٍ لم يبحه الدلي^٨
غدوَنَ بأستيةٍ برتوينَ * لزغبٍ مطرحةٍ بالفضلا^٩

'سلاماً كان في السفينة بعث الغراب ينظر له الأرض هل يجد فيها موضعاً قد يسلم
يرجع إليه وبعث الحمامة فوجدت موضعاً قد جف فدعا لها فذات سبب أطواق الحمام *

(١) انضم الجناح واللمح الذي يضم أولاده اللحم ويقال للذي رزق الناحم كثيراً ملحم
وانجاء الذهاب والسرعة وهو معدود وقصره ضرورة . (٢) الخالب جمع مخلب وهي
أظفار السباع والوظيف في كل ذي أربع في رجله فوق الرسغ ودون العرتوب وفي يديه
فوق الرسغ ودون الركبة وضار من الضراوة والفتا الحديداب في المنقار .

(٣) الجواحر جمع جاحرة وهي التي قد تجأت إلى جحرتها . (٤) المردوب انقائم
الساكت الذي لا يعض والمرقب المكان المرتفع وقوله بشاهقة أي برابية والمرتقى المصعد .
(٥) نكَّب ميسل والندى الضل . (٦) انقارت الدم البس وانخصه منتارا لظُر .

(٧) صعدا رتفع في ضميره وانصمى الدرأى أنذع . (٨) أنس أبصر وسرب انضجع
من ضمير وضمير ونساء والرتو تقارب الخالب الماء وأجبا تمنح الجيم منصوره حول الماء
وأجبا بكسر الجيم منصور ما جمعت في الخوض من الماء ثم تحملا تعرفه والندى جمع ندوة .

(٩) الاستية جمع سقاء ورتوين يستمين والزغب جمع أرغب وزغبه وهي ذات الزغب
والزغب الزيش تضعيف أول ما يبدو وإنما جمع فلاة وهي امتازة .

- يَبَادِرُونَ وِرْدًا ولم يرعوين * على ما تَخَلَّفَ أو ما ونى^(١)
 تَذَكَّرْنَ ذَا عَرَمَضٍ طامياً * يَجُولُ على حَانِيهِ العُثَا^(٢)
 به رِقْمَةٌ من قَطِيٍّ وَاوَدٍ * وأخرى صوادر عنه روا
 فِلَانٌ اسْقِيَةٌ لم تُشَدَّ * بَحْرَزٍ وَقَدْ شَدَّ منها العرا
 فَأَقْعَصَ مِنْهُنَّ كُدْرِيَّةً * وَمَرْقٍ حَبْرٍ وَمَهَاوِ الحَشَى^(٣)
 قَطَارَ وَغَادَرَ أشلاءَها * نَطِيرُ الجَنُوبِ بها وَالصَّبَا^(٤)
 يَخْلَنُ خَفِيفَ جَنَاحِيهِ إِذْ * تَدَلَّى مِنَ الجَوِّ بِرَقَابِيدَا
 قَوْلَيْنِ مُجْتَهِدَاتِ النَّجَا * جَوَافِلِ فِي طَامِسَاتِ الصَّوْى^(٥)
 فَأَبْنُ عِطَاشًا فَسَقَيْنَهُنَّ * مُجَاجَاتِينَ كَيْءِ السَّلَى^(٦)
 وَبَسْرَ بَرَاتِينٍ رُقْشَ الظُّهَى * رَحْمَرِ الحَوَاصِلِ حَمْرِ اللَّسَا^(٧)
 فذالك وقد اعتدى في الصباح * بأجرادة كالسيد عبل الشوى^(٨)

- (١) يبادرن من المبادرة واورد ورود الماء وروعين يعظمن ويرجمن ورونى فتر .
 (٢) المرض الخضرة التي تلو الماء والطامى المرتفع وانغناء ما على المنع من كسار العيدان
 وحظاء الميت وهو ممدود وقصره ضرورة .
 (٣) أقص قتل والاقصاص أن تضرب انشى أو ترميه فموت واكدرية انعطية من
 اللط نسبها إلى الكدر وهي معظم النطا وهي كدر الالوان والخزوم الصدر والحشى
 ما سطوت عليه الاضلع منها . (٤) غادر ترك والاشلاء جمع شلو وهو بنية الحسد .
 (٥) ولين أدبرن وانيجا السرعة والجوافل المنكشة الذاهبة والطامسات الدارسات
 والصوى الاعلام المنصوبية في الطريق ليهتدى بها واحدها صوة . (٦) أبين رجمن
 والآب الزاجع واحجوت جمع مجاجة وهي ما يجته أفواها والسلى الجدر الرقيق الذي يخرج
 على اوند . (٧) المراطنة ما لا يفهم من الكلام والرقت جمع ارفش ورقشاء وهي المنقطة
 يعنى اولادها والمهاجعة . (٨) اعتدى أخر - بالعداة وبأجرده أى يفرس أجرد
 أى قصير الشعر وسيدان ذئب وعبل غليظ والشوى الاطراف واحدها شواة .

- له كفلٌ أَيْدٍ مُشْرِفٌ * وَأَعْمِدَةٌ لَا تَشْكِي الْوَجِي^(١)
 وَأَذَنٌ مَوْلَةٌ حَشْرَةٌ * وَسِدْقٌ رُحَابٌ وَجَوْفٌ هَوَا^(٢)
 وَلِحْيَانٍ مُدًّا إِلَى مَنخَرٍ * رَجِيْبٌ وَعُوجٌ طَوَالُ الْخُطَا^(٣)
 لَهُ تِسْعَةٌ طَلْنٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ * قَصْرَنَ لَهُ تِسْعَةٌ فِي الشَّوَى^(٤)
 وَسَبْعٌ عَرَبِينَ وَسَبْعٌ كَسِينًا * وَخَمْسٌ رَوَاثٌ وَخَمْسٌ ظِمَا^(٥)
 وَسَبْعٌ قَرَبِينَ وَسَبْعٌ بَعْدُ * نَ مِنْهُ فَا فِيهِ عَيْبٌ يُرَى^(٦)

(١) الكفل معروف وأيدقوى ومشرف من مع ويستحب في الفرس إشراف النقطاة والحارك والاعمدة ههنا القوائم واحداها عمود وتشكى تشكى والوجي أن يجد الفرس وجما في باطن حافره من غير أن يكون فيه وهي ولاخرق . (٢) مؤللة محددة وحشرة لطيفة رقيقة ورحاب واسع وأهوا الواسع وأصله هواء فنصره للضرورة .

(٣) اللحيان تسمية لخي وشما عظاما اللبز متين وإذا طال خد الفرس وطول الخدم ح في الخيل ومنخرالاتف وزحيب متسع والعرب تستحب سبعة المنخر في الفرس لأنه إذا اتسع منخره لم يحبس الربو في جوفه ويعوج القوائم . (٤) قوله له تسعة طلن الخ . قال أبو علي التمن قال إن الأعرابي التسعة الطوال عنقه وخصدها ووظيفا رجليه وبطنه وذراعه ونخلاه قل ونقرت فإذا لا صح تسعة ولا سبعة فيقع الظن أن الزاوي أخطأ في النقل وذلك انه أراد كل شيء يستحب طوله في القوائم وفي ثمانية وظيفية الرجلين والذراعان واليمن وهي الشعر الذي في مؤخر الراس وخصدها تسمى ويستحب طولها وسوادها فإن كان شاعرا ذهب إلى هذا وأراد معناه . اعني جرد رصيح قوله لأنه قل تسعة في الشوى والشوى القوائم وقال ابن الأعرابي والتسعة المقصود أربعة رأسه ووظيفتيه وعسيبه وساقه وهذا صحيح على ما ذكرنا لأنه ذكر عسيب مع القوائم ضمن كلامه على الأكثر كما ذكرنا في الأول .

(٥) قوله وسبع عربين الخ . قال ابن الأعرابي والسبعة تعريته خداه ووجهه والوجه كنه وإن يكون عري القوائم من اللحم هذه كلها تستحب : وسبع مكسوة نخدان وحاميته ووركا وحتمير جنبه ونهدناه وهم في صدر . قال أبو نعيس كذا قال ابن الأعرابي نهدناه وغديره يقول فهمده . قال أبو علي الصحيح فهمناه وهم اللحمتان اللتان في الزور كنهيدتين وإن كان كلام ابن الأعرابي يحتمل في الاشتقاق أن يعنيه النهدتين . (٦) قوله وسبع قرين الخ قال ابن الأعرابي السبع التي قربت يريد سبع خصص صاحبها قرين منه

- ١) وتَسْعُ غِلَاطٌ وَسَبْعُ رِقَاقٌ * وَصَوَةٌ عَيْرٌ وَمَتْنٌ حَطَا
 ٢) حَدِيدُ الثَّمَانِ عَرِيضُ الثَّمَانِ * شَدِيدُ الصَّفَاقِ شَدِيدُ الْعَطَا
 ٣) وَفِيهِ مِنَ الطَّيْرِ خَمْسٌ فَنَ * رَأَى فَرَسًا مِثْلَهُ يَتَّقِي
 ٤) غُرَابَانِ فَوْقَ قَطَاةٍ لَهُ * وَنَسْرٌ وَيَعْسُوبٌ قَدْ بَدَا
 ٥) جَعَلْنَاهُ مِنْ خِيَارِ اللَّقَا * حِمْسًا بِجَالِحِ شَمِّ الذُّرَى
 ٦) يَغَادِي بَعْضٌ لَهُ دَائِبًا * وَتَقِيهِ مِنْ طَلَبٍ مَا أَشْتَهَى
 ٧) فَطَاظَ صَنِيعًا فَلَمَّا شَمَّتَا * أَخَذْنَاهُ بِالْقَوْدِ حَتَّى أَنْطَوَى
 ٨) فَهَجَّنَا بِهِ عَانَةً فِي الْعَطَا * مَخَاصِ الْبُطُونِ صِحَاحُ الْعُجَى
 ٩) فَوَلَيْنَ كَالرَّقِ فِي قَهْرِهِنَّ * جَوَافِلَ يَكْسِرْنَ صَمَّ الصَّفَا
 ١٠) فَصَوِيهُ الْعَبْدُ فِي إِثْرَهَا * فَطَوَّرًا يَغِيبُ وَطَوَّرًا يَرَى
 ١١) كَأَنَّ بِمَتَكِبِهِ إِذْ جَرَى * جَنَاحًا يِقَابُهُ فِي الْهَوَا

وسبع خصال رديئة بعدن منه فلسن فيه . ١) قوله وتسع غلاط: قال ابن الاعرابي وتسع غلاط أوظفته الاربعة وأرساغه الاربعة غلاط وعكوه غليظة والسبع الرقاق منخره وأذناه وجحفناؤه وشفرته . ٢) قوله حديد الثمان هي عرقوبه وأذناه وقابه ومنكباؤه وعريض الثمان أي عريض التخذين والوركين والاطظة . ٣) الغرابان ما أشرف من وركيه والتمصاة متعدي من الدابة والنسر خمسة صلابة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة أو هو ما ارتفع في باطن حافر النمرس من أعلاه وقيل هو باطن الحافر واليه يسوب القرعة تكون على قصبه الاقف . ٤) الجاليح التي تدر في الشتاء واحدها جالح . وقال الاصمعي إذا كانت الشاة تدر على الجوع والبرد فهي جالح وشم مرتمعة والذري الاسنة . ٥) يغادي أي يتعبد في وقت الغدو والمض عاف أهل الامصار مثل التقت والنوى وتمقيه نؤمه والتمقيه الأثرة . ٦) قاطم التيف وصنيع مصنوع . ٧) هجن حركنا والعانة جماعة الحمرة وجمعها عانات وعون والعضاط بضم العين الصبح فأما العضاط بالفتح فمضرب من التظا ومخاص ضوا من العجى جمع عجاية وهي قدر مضعة دلمصمة بمصبة تتحد من ركة البعير إلى فرسته وقيل هي عصبية في باطن بد المناقة .

جِدَلٌ حَمْسًا فَمِنْ مُنْعَصٍ * وشاص كَرَاهَةٌ دَامِي الكُلِّي (١)
 وَتَتَانٌ حَضْحَضٌ قُصْبِيهِمَا * وثالثَةٌ رَوَيْتُ بِاللَّسَانِ (٢)
 فَرَحْنَا بِصَيْدٍ إِلَى أَهْلَانَا * وقد جَلَّلَ الْأَرْضَ نُوْبُ الدُّجِي
 وَرُحْنَا بِهِ مِثْلَ وَقْفِ العَرُو * سِ أَهْيَفَ لَا يَتَشَكَّى الخَلْعَا (٣)
 وَبَاتَ النِّسَاءُ يُعَوِّذُهُ * وَيَأْكُلْنَ مِنْ صَيْدِهِ الْمُشْتَوِي
 وَقَدْ قَيْدُوهُ وَعَلَوْا لَهُ * تَمَامٌ يَنْفَثُ فِيهَا الرُّقِي (٤)

وقال أيضاً مدح سيدي بن محمد لحبيب شيخ الترازه :

زَارَتْكَ إِذْ زَارَ الْجَنُونَ كَرَاهَا * مِنْ بَعْدِ مَا مَلَّ الْمَطِيُّ سُرَاهَا
 فِي جَوْزٍ تَجْهُولٌ تَلْتَمِعُ لَيْلَةً * طَمَسَ النُّجُومَ عَجَّاجُهَا وَدُجَاهَا (٥)
 بَاتَتْ تَجُوبُ وَمَا السُّرَى مِنْ دِينِهَا * تَيْبًا تَصِلُ عَنِ الفَرَاخِ قَطَاهَا (٦)
 حَتَّى أَلَمَتْ وَأَنْجُومٌ غَوَارِبُ * بِصَوَارِمٍ نَكَتَ النَّعَاسُ فُؤَاهَا (٧)
 مُتَوَسِّدِينَ يَدِي عَيْسٍ رَزَّحٍ * طَوَّتْ الْفَلَا بِذِمِيلِهَا وَطَوَاهَا (٨)
 غَاصَتْ بِهِمْ فِي هَوْلٍ كُلِّ مَتَبَةٍ * مَوزُونَةٍ وَهَدَانِيَا وَرَبَاهَا
 لَمْ يُونُوا إِلَّا الشَّرَابَ نَهَارَهَا * وَبَلِيلِهَا إِلَّا تَائِمَ صَدَاهَا
 عَجِبُ لِمَسْرَاهَا وَكُنْ يَعُوقُهَا * عَنُ بَيْتِ جَارِيهَا التَّرْيِبِ وَمَاهَا

(١) جدل ألقاها على الجسدانة وهي الأرض والمنعص المنتقل والشاصي المرتفع وكراهه مرفوع شاص على الشاعية ودامي الكبي أي يسين الدم من كميته .

(٢) حَضْحَضٌ حرك وانقصب المعى وجمعه أقصب .

(٣) انوقف الخلل ما كان من فضة أو غيره، وأكثره يكون من القرون والنج

والاهيف الضامر . (٤) غلوا غلوا في أمن أي ارتفعوا في سراديبهم وغلوا

مجازة القدر في الشيء والارتضاع فيه وانتم أرجع تمة وهي العوذة . (٥) الجوز الوسط

والجبول المكان الذي لا أعز منه . (٦) الدين العوذة . (٧) عنى بصوارم رفقاء =

شبههم بالسيف في تنفيذ عزائمهم . (٨) رزح جمع رازح ورازحة وهي التي أهرضا

وإذا تعالج نَوَاة نَاءَتْ بِهَا * عَلَّجَانَةٌ مِنْ عَالِجٍ أَخْرَاهَا (١)
 نَسَى النَّدَاءَ لِرَشْفَةٍ جَادَتْ بِهَا * مِنْ بَعْدِ يُخْلِ مِنْ سَلَاةٍ ظَلَمَاها
 وَلِنَظَرَةٍ نَظَرَتْ إِلَى كَمَا خَلَتْ * بَيْنَ الْخَمَائِلِ ظَنِيمةٌ بَطَلَاهَا
 وَلزُورَةٍ نَعَشَتْ حُشَّاشةً مُهْجَنِي * مِنْ بَعْدِ مَا حَطَمَ الْغَرَامُ حَشَاهَا
 وَلفَرَحَةٍ أَعَدَّتْ لَنَا بَدْوٍ مِهَا * بَعْدَ الصُّدُودِ وَبَعْدَ طُولِ نَوَاهَا
 فَرَحَ الْبِلَادِ إِلَى الْأَمِيرِ وَقَدْ جَلَا * أَعْتَقَ صُبْحِ قَدُومِهِ ظَلَمَاهَا
 فَبِشَارَتِ أَقْطَارُهَا وَشَاخَتْ * أَعْلَامُهَا وَتَأَطَّرَتْ بِجُلَاهَا
 وَهَمَّتْ غَيُوثُ الْأَمَنِ فِيهَا هَمْعًا * حَتَّى اسْتَعَاثَتْ سَعْمَهَا أَفْعَاهَا
 وَبَدَتْ سَيُوفُ الْعَدْلِ فِيهَا لَمْعًا * حَتَّى رَاعَتْ بَيْنَ الْأَسْوَدِ ظَبَاهَا
 مَالِكٌ تَدِينُ لَهُ أَمْلُوكُ مِطْبَعَةٍ * وَبِعَزِّ خِدْمَتِهِ تَحَوُّطُ حِمَاهَا
 سِرَتْ بِهِ هِمَّتُ عَزِيزِ تَيْلُهَا * فَبِنَاتِ نَعَشِي دُونِهَا وَسَهَاهَا
 حَتَّى اقْتَرَى أُرَّ الْغَيُوثِ بَتِيرِيسِ * بِرَعِي مِرَامِي رُبْدِيهَا وَمَهَاهَا (٢)
 تَعْدُو ضَعْفَانَتَهُ لِكُلِّ حَمِيَّةٍ * وَتَرُوحُ رَعْمًا مِنْ أُنُوفِ عِنْدَاهَا
 تَرُوفُ بَعِيَابِ إِنْ أَشْبِهَا * مِنْ كُلِّ مُغْرَلَةٍ نَعُودُ رِشَاهَا (٣)
 وَرَصِيصُ بِيضِ مَوْعِدٍ بَدِيهَا * وَأَنْبِقَ أَزْهَارٍ يَفُوحُ شَدَاهَا (٤)
 وَبَيْتُ نَافِثَةٍ هُنَاكَ جِيدُهُ * خَضَرَ الْخَجَافِلِ مِنْ غَمِيرِ خَلَاهَا (٥)
 وَتَيْمٌ مَهْمَبًا تَخَاضَرُ سَرِيحِهِ * تَمُرُّ مَوَاقِعَ قَطْرِهِ وَحِيَاهَا
 وَتَقَلُّ رَعَاهَا عَيُونٌ مَبِيَّةٍ * سَمَّ الشَّوَاهِقِ حَصَّاتِ أَرْوَاهَا

١) سفر . (١) تعالج من المعالجة والنوأة النبضة للقيام وناءت بها أتمتها وعنجدة تمرمة
 وحج رمل عظيم وأخرها العجزة، وهو بدل من عالجانة .

٢) اقترى جمع . (٣) المغرلة ذات الغزل . (٤) الرصيص المتراكم والدمات
 الأملكن النسبة للنسبة والاميق العجيب ويفوح بهب وشذاها رحتها الذكية .

٥) الخجافل جمع جحينة وهي تمزلة أشمفة للخيل والبغل والحمير كالشمفة للإنسان .

وأتمه وافدةً تحافُ وترجي * غلبُ الجبارين من حصون قراها (١)
 فتلطفوا وتلقتوا وتعلقوا * بحباله وتمسكوا بعراها
 ألقي الزوايا كالمشمِ رمت به * بين التسفار ذبورها وصباها
 فتني عليها عاطفات حنانه * وأقامَ يرأبُ جاهداً مثأها
 فأضاءَ ليلتها وجمعَ ثملها * وأقرَّ بعد مخافةٍ أحشاها
 حتى إذا ملك العلي بزمامها * وحوى الفاخر رافعاً للواها
 صرف العزيمة راجعاً ليلاده * من بعد ما حنت و طال بكأها
 يهدى الضمآن كالتخيل بواسنأ * تعدو الجياد أممها وورأها
 جرد مسومة على أثبجها * أسدٌ قديمٌ في الحروب بلاها
 من آل أحمد زهر أملك انورى * عز البلاد وغيتها وسنأها
 عبد الشريعة مكرمٌ علمأها * مؤن موأبها عدو عداها
 أوفى بدمتها وحض حدودها * وأطال سمك منأرها وبنأها
 وثنى ابغاة عن تضعيف ذليها * وأقام قسراً درأها وصغأها (٢)
 وإذا استصنفت واستشأدت أمة * يسوى الخوان كل من نأها
 خض المملك مدجاً ومهجراً * بنخير حتى يستبيح حمأها
 بسواقي شبيه سيدان العضا * قبيئ معأب لحتون ككأها
 تعدو إلى الفرت شعش شرباً * كلظير راحمةً إلى مواها

(١) غلب جمع أغلب وهو غلبت الرقبة وفي هذا البيت مؤاخذة لأن الشاعر أراد أن (حى من عثمان) وهي قبائل من حسان برأسه ابن عبد بعثوا وقد أعلى التمدوح وير بصوامعها لئلا
 بعد ما كان بينهم من العداوة وهو لا عايس هرقري لأن ترمي للزوايا لوقن من حصون
 كدأها كان أصوب لأن حيط درأ أعظم حصون .

(٢) الدر المليل النوع والنصف بمعنى الدر وهو هذا ما خوذ من قول ابن دريد :
 هما الذين دوخوا من التحي * وقوموا من صعر ومن صغى

تورى إذا تعلق الحزون مشيرة * ناراً وتنعماً من متون صفاها
تهدى به أولى الجياد نظمة * عَئِلٌ عَلَى ظَمِئِ الْقُصُوصِ شِوَاهَا
قد عودت أن لا تؤوب عن العدا * حتى توطأ في الوغى صرعها
وتحوز كل ذخيرة مصطانة * وتسوق في أصفادها أسراها
وقال أيضاً :

فسى الفداء لظي هاج أحزانا * وغادر القلب من نجواه حيرانا
ويسرد النغم يجرى في مفاصلنا * جرى السلاف في أوصال نشوانا
بيناه يظهر لى ليل على قمر * على قضيب كغصن البان ريانا
إذ قال من لا جزاه الله سالحة * هذا فلان فماد الوصل هجرانا
فناء عجلان مرتاعاً فثبته * ردف يثبط من قدناء عجلانا
وقال أيضاً :

لا تمل ياعين رعى النجوم * وأنيلالات دمعك المسجوم
قد جنيت الهوى شيئاً جناه * فاستحالت شمارة كالكسوم
ومنها :

لا يظن الظنون أن متماي * باليتسيع لا طلاب العلوم
بل إعرابية تهب فأنسى * سم القلب من حشائ الكليم
حببت كل شتروى إلينا * من حميم هنا وغير حميم

وله من قصيدة بديعة تسمى بالزرقاء تمدح بها الشيخ سيدي وهذه القصيدة تقرأ في ثلاثة
أبجراً عني أنها كلها في بحر الكامل ثم تقرأ أشطارها الأول في بحر المديد والثواني في بحر
البيسط أو العكس مثل قصيدة الشيخ سيدي التي تقدمت الإشارة إليها ومطلبها :

برزت عواتق دين أحمد زفل * وافى القوت الاغرة الاكل
ولها أيضاً من قصيدة :

عج في على دين المتى فغان * نهى الاضاعة فرقب الصيران

فأضى العود قمتنى أعراضها * فالذومة البيضاء فالسندان
وله أيضاً :

يا أيها الاخوان هل من ضاحك * من شأننا فهو من الاضاحك
كنا بمنزل لنا مبارك * نحى من العلوم كل هالك
وتنكى طوراً على أرائك * بكر من الآداب غير فارك
بيننا نعوص فى فروع مالك * فيتجلى بالفهم كل حالك
إذ قال ندى ليس بالمشارك * فى الرأى وقوعوا لذى الشكائك
فكتبت كالذرّ والسبايك * ما حاك قبل مثاها من حائك
ثمت يا أمام بعد ذلك * سرنا نجوب أمتن الدكادك
فعنّ واد تحت قف نابك * تخفف بسدر شواك
فاختلف الآراء من عشاقك * لتبق رأوه فى أولائك
فيسين فاعل وبين تارك * وبين بالبح وبين لائك^(١)
وبين جات فيه كالمعارك * وساقط فى هوة وسالك
بين الغصون أصعب المسالك * فآب كل كالبعير الأراك
أوصاله نهى بدم سافك * لا صوت سمعته هنالك
لنا سوى قعقة المداوك * نخرق الأنواب عن خلانك
شوك له أمضى من النيازك

هبة الله بن محمد حبيب الله البوحسنى . هو الصالح الناسك المتواضع . رأيت له

قصيدة يرى بها الصالح المختار ابن بابن العلوى منها :

بان التصوّف والمعروف قد بانا * أن بان بدر الدياجى نجبل بابانا
أصحت شمس علوم الدين آفلة * وبان من ثلم دين الله ما بانا

(١) الاشارة فى لائك للسدر وهذا قليل ونظيره قول جرير

ذم المنزل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد الاثك الايام

فلموتِ عِدَّةٍ لَهُ الاقاس واردة * نُسِىَ الرِّيَّةُ كَأَسَا مِنْهُ مَلَانَا
صَبْرًا حَيْبُ وَصَبْرًا يَأْسَعِدُ فَا * قد كان ذا اليوم إلا وفق ما كانا
كفى عزاء متام الهاشمي كفى * ماقدن أصاب أبا بكر وعثمانا
خيت مصايح أنوار العلوم فذا * ضائي لوائحها قد غاب وأكتانا
وكان في صدر القرن الرابع عشر .

أحمد باب بن عيين البوحسني : شاعر مطرب وسليق يقول فيعرب . مدح أبناء محمد بن
محمد سالم المجلسيين بقصيدة منها :

إذا ما المشكلات دعت نزال * وهاب لئاءها الشهم الجنانا
تصدوا للطعان لها وكانوا * بنى من كان يولها الطعمانا

فقبل أن يبرز التصيدة للناس عرضها على سيبو يد زمانه أستاذنا محظيه بن عبد الوود أطال
الله حياته وسأله عن الشهم الجنانا أتقال أم لا فلما أذبرد بجوازها فرح وأبرز قصيدته ورأيت
هم قصائد جياذني مدح الشيخ ماء العينين وما حفظت منها شيئا ومات في العشرين الثانية في القرن
الرابع عشر وبه يتم من رويت له من شعراء أبناء أعمراً كداس وبعدهم أيداشغرو وصدق
على جميع قبائل أيدا بلحسن فلان البوحسني .

ابن الأمين : بن الحاج البوحسني هو العالم الذي لا يغلب في الحجاج : الشقروى
ثم التدمي . تفنن في اللغة والكلام وغير ذلك وكان جبرئيلاً سليط اللسان تحافه الناس وشذفي
أقوال أوجبت له أن يرمى بالزندقة من أهل وقته قالوا انه كان يأمر تلامذته بالاكل في رمضان
ما لم تطلع الشمس وأنه كان يقول لهم كفروا في الفاظ يأمرهم أن ينطقوا بها ثم يقول إني
سأردكم إلى الاسلام . وكان يقول إن الطلاق بالثلاث إذا وقع دفعة واحدة لا يكون إلا
واحدة وقد ألف السلامة مختصن باب الدعياني في تفضيله وقيل إنه كفره وأكثر العلماء
يعتد عليه بما تقدم ويحط من قدره لذلك وليس من العجائب تكفيره بمسئلة الطلاق المتقدمة
لخلاف فيها فان شيخ الاسلام ابن تيمية كان يقول بها أيضاً وذكر الشيخ عlish في حاشيته

على الدردير ما يفيد أن فيها خلافاً ولفظه والاجماع على لزوم اثلاثه إذا أوقعها في لفظ واحد
 نقله ابن عبد البر وغيره وفيه نظر لنقول ابن سلعون اختلف في الطلاق إذا أوقعه ثلاثاً في كلمة
 فقيل إنه يلزمه طلقة واحدة فإن الله تعالى إجماعاً ذكر الثلاث مفرداً فلا يصح إيقاعه إلا كذلك
 وهو قول علي وابن عباس وجماعة من الصدر الاول وقال به أهل الظاهر وطائفة من العلماء
 وأخذ به جماعة من شيوخ قرطبة ابن زنياع وابن عبد السلام وأصبح بن الحباب وغيرهم من
 الاندلسيين وقيل تلزمه الثلاث فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره وهو قول مالك والذي عليه
 جمهور فقهاء الامصار وجل العلماء وسئل ابن رشد في كتاب عقده وثيقة برجعة من الطلاق
 المذكور دون زوج فقال هو رجل جاهل ضعيف الدين فعل ما لا يسوغ باجماع من أهل العلم
 إذ ليس من أهل الاجتهاد فيسوغ له مخالفة ما أجمع عليه فقهاء الامصار وإجماع عليه تقليد
 العلماء في وقته ولا يسوغ له أن يخالفهم رأيه فالواجب أن يتسبى عن ذلك فإن لم ينته أدب
 وكانت جرحه فيه تسقط إمامته وشهادته اهـ وخصه بوجود الخلاف ولكن لا يفتى إلا
 بما عليه فقهاء الامصار فعمل مراد الحفاظ ابن عبد البر بالاجماع اجماعهم لإجماع الامة والله أعلم
 وفي إعلام الموقعين لابن القيم ان المطابق في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزمن
 خليفته أبي بكر وصدر أمن خلافة عمر كان إذا جمع الصلوات الثلاث فم واحد جعلت واحدة
 كما ثبت ذلك في الصحيح عن ابن عباس فروى مسلم في صحيحه عن ابن طاوس عن أبيه
 عن ابن عباس كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وستين
 من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استعجلوا في أمر
 كانت لهم فيه إناة فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم اهـ وفي بعض الروايات قال ابن
 عباس رضي الله عنه بل كان الرجل إذا طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها جعلها واحدة
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدر أمن إمارة عمر فلما رأى الناس قد
 تتابعوا فيها قال أجزى وهن عليهم ونقل أحاديث تدل على ما عليه الاكثر وبعضها يدل على
 ما عليه ابن تيمية ونقل صحبنا عن الامام أحمد وضعف ما أخذه الاكثر وقال ان ما عليه ابن تيمية
 لم تجتمع الامة والله الحمد على خلافة بل لم يزل فيهم من يفتى به قرناً بعد قرن وإلى يومنا هذا فأتى به

حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس كبار وأحد بن زيد عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس إذا قل أنت طالق ثلاثاً بهم واحد فهي واحدة وأنتي أيضاً بالثلاث أفتى بهذا وهذا وأفتى بأنها واحدة الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف حكاه عنهما ابن وضاح . وعن علي كرم الله وجهه وابن مسعود روايتان كل عن ابن عباس وأما التابعون فافتى به عكرمة رواه اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عنه وأفتى به طاوس وأما التابعون فافتى به محمد بن إسحاق حكاه الامام أحمد وغيره عنه وأفتى به خلاص بن عمرو والحارث العمكي وأما أتباع تابعي التابعين فافتى به داود بن علي وأكثر أصحابه حكاه عنهم ابن المغلس وابن حزم وغيرهما وأفتى به بعض أصحاب مالك حكاه ابن السمان في شرح تهر بعب ابن الجلاب قولاً لبعض المالكية وأفتى به بعض الحنفية حكاه أبو بكر الرازي عن محمد بن مقاتل وأفتى به بعض أصحاب أحمد انتهى الغرض منه وقد أشبع الكلام على هذه المسئلة والغرض الاعتذار عن صاحب الترجمة لأن ما وقع فيه خلاف لا يضال الفائل به ولعل ما تقدم من توضيل العلامة مخض باب له إنما يتعلق بالمسائل الكلامية ونحوها ولم أقف على شيء من شعره سوى قصيدته الطنانة التي هجأ بها العلامة مخض باب بن اعيد الديلمي لم ينسبه إلى ما تقدم بيانه وهي :

على أطلال سحى قفوا وحيثوا * وإن لم يبق إلا لطلال سحى
ولا تلقوا خلياً مع شجى * فيهلك دون صاحبه الشجى
مفدى كنت فيها ذا فراغ * وعن غير المجون أنا العنى
أنت حجاج عليها وهي مائى * هوج الريح يخلفها الأئى
سرت أظعان ميسة عن بروقي * سرت وهنأ وقائدها سري
بكل ندى هبل قيسري * حواليه هبل قيسري

ومنها :

على على الدنى وإن إدأ * على ذى المجد أن يعلو الدنى
عليكم بالملء فذا زمان * ولو كلباً يسود به التلى
والذى يظهر أنه كان في القرن الثالث عشر لانه عاصر مخض باب .

بُلا بنُ مكبد البوحني : ثم الشقراوى هكذا أظن أنى كنت أسمع من هو
أدرى بنسبه ورويت أبا الباب بن أحمد ديب العلوى وهو دغفل زمانه من غير نزاع مدحه بها
تدل على غير ما ذكرت وهى :

ياربِّ أبى لنا بُلا لسأله * عن كلِّ سرٍّ من القرآنِ محتجبِ

وعن دواوين شعر لا يفسرها * إلا أين يجدها ابن القاضل ابن أبى (١)

ولعل القاضل وأبى عدم مكبد أما القاضل فهو القال وأبى مرخم أبى ميج . كان بُلا هذا
عالما مشهورا ونحويا كبيرا وهو من تخرجوا على المختار بن بون الحكنى المتقدم وتخرج عليه هو
عبد الوود بن عبد الله بن أحيان التحوى المشهور الآتى وله بنت اسمها مريم نبعت فى الشعر
واشتهرت به وما حفظت لها شيئا وكانت تمدح أكابرا العلماء ومدحونها حتى كتبت بقصيدة
للشيخ سيدى تدحها بها فكتب إليها المرأة كلها عورة . هاجى بلا ابن أحمد دمام المتقدم إلا
أن ابن أحمد دمام غلبه وما حفظت شيئا من مهاجتهما إلا قول ابن أحمد دمام * وقد علم المختار
أن شمهها "بلا" * يعنى المختار بن بون وشهها كلمة يقولونها عند ذكر اضطهاد من يحدثون عنه
والضمير للنصبة وما حفظت لبلا إلا بيتا واحدا قاله فى أناس ضربوه وهو :

لا يؤم الضرب ممن لا يسير للسر يدون يدعون والهندات يدعوننا

فالواو فى يدعون الأولى ضمير يعود على الزيد بن وهو فاعل والتون علامة رفعه واواو
فى يدعون الثانى حرف وهو لام الفعل والتون ضمير يعود على الهندات وهو فاعل يدعون .

محمد سالم : بن ياحمد بن ليلى . هو اللغوى الوحيد اشتهر بمعرفة دواوين العرب وهى
معرفة بالكلام واتقته وفاضل ياب بن أحمد ديب العلوى فى مسائل من الفقه فأوضح له باب
خطأه وقال أنه أنت ابن بليدومار وبيتة الأقبولة من متصعة :

وتقت بينهم قنف المهارى * على الأطلال وأعتبر اعتبارا

ومات فى عجز القرن الثالث عشر .

(١) بقول ابن حمدتها نعام . نعى . انتقل له ،

أبو بكر بن فتي : بن قال الحسن البوحسني ثم الشقراوى هو العالم المشارك والورع الناسك . لا يفتقر عن قراءة القرآن حلوا الشبائل غاض لبصره توجه الى الحج بعد العشرين وثلاثمائة ومات فى الطريق رحمه الله وثبت أجره ورأيت له مقطعة يمدح بها العالم الطيب أوفى الشمشاوى ومنها :

على الشيخ أوفى ماسياًنى وما غير * سلام كريا المسك قد فاح بالسحر
سلام على من باسمه يُشتفى الضنى * وتقضى به الحوجا ونكشف الضرر

اشوبع : بالتصغير البوحسني هو الشاعر البليغ اشتهر بهذا اللقب وما أدري

أسمه الاصلى ولا أسم أبيه وأظنه من قبيلة أبناء أبى القال ويقال له شوبع الانبياء لانه كثيراً ما يذكروهم فى شعره الغزلى . ومن ذلك قوله :

سعى المعاهدتِ حول العائدياتِ * أغرَى الزمانُ بها أيدِ البليّاتِ
تلاعبت فوقها الارواح ساجبة * أذيلها فى فخاها والعشيّاتِ
فكم لِعَيْبَتٍ بَعْنَاهَا بَعْنِيَّةٍ * تجلوا الذّجى فى ليالى مُرَقِسياتِ
قدّأ ودعت كل قلب من شجون هوى * موسى تتمتع أسباب الحشاشاتِ
آيات موسى هوأه حين تبعثه * تسع كآياته التسعِ الجليّاتِ
سنى مُحَيّاً وألحاظاً وسالفةً * يذّهبين بهجةً أرباب السكيناتِ
وورد خد وجيد لو توسّمه * غيلان مارام أرا أما بموماتِ
وابن قلدّ لو أنّ البان مایسه * لما تمّ بس أنواع الهبوياتِ
وبشرةً من لجنِ الحسن قيل لها * كوني فكانت مرأحاً للصباياتِ
ولطفاً خصّص على ردف يعرفه * جذب الضعيف القويّ الجذبة العاتِ
ذى الآى دلت على بعث الاسى كلفا * وتلك دلت على صدق النبواتِ

ومن ذلك قوله فى فئات من قبيلة أبناء أحمد من يوسف زوجت من غير كف لها على زعمه :

فتية شريت بالبخس حين غلت * بوالد المشتري تفدى الفتاة وية

أنهى بها المشتري في الأهل مقترنا * بالمشتري بعد وضع كان في رتبة
من آل يوسف وبته الحسن قد ورثت * وببعض البخس لما أن نأى عن أبيه
وقال أيضاً :

أمن ذكر سلمى أن عرفت لها رسماً * كما رجعت حسنة في المعصم الوشما
به الورق تشدو والظباء مرّبة * ومور السواقى ما تركن له وسما
مرجعت دموتا بالدماء صبابة * وأغرى بك الدكار أزمانها الهما
بلادها أسماء كانت مقبلة * وكانت نواحيها مجالسنا قدما
فأمت يبابا بعدها وتمهت * وأمست كذا آناؤها بعدها ذهبا
دعاني إليها الشوق حتى أتتها * وروّعت سربا كان مستوطنا ثما
ومما شجاني أنى إن سألتها * أكون كأي سائل صخرة صما
فما زلت أبكى في الديار واني * كئيباً وما لاقيت قد أوهن العظما
وقد مرّ بي ركب وقد شفني الهوى * فقتلوا وما يبيك قلت نوى أسما
فقتلوا ومن أسما ومن حبيب الذي * إذا ذكرت أسما نراه له تمنى
فقلت لهم أسماء من آل يوسف * ويوسف ذاعمرى هو النسب الاسمى

بن الحمود البوحسني : ولا أدري اسمه ولا من أي قبيلة إلا إذا لم يكن هو
شاعر مجيد طارصيته وانتسره وشاع في البدية والحضره فخرج على ابن بون الجكنى
وإذا حفظ من شعره إلا بيتين من أول قصيدته الطنانة وهم :

أبائهم أبيت من جهل * وحاد بهم الحداة أنى لضلال
جهل غادرت هضب الجبارى * قبيل الشبيح مسوب الجلال

عبدالله بن أي : هو من قبيلة أبناء أبي النعال وكان شاعراً فصيحاً وبه أخ يقال له
الحسن ولا أدري هذين البيتين لايهما وهما :

يا قلب صبراً على زنى الخبيث * فلدهر الحكم من أمنا فينا
قضى تنايئنا قاضي الملقا فمضى * يقضى تلاقينا قاضي تلامنا

محمد بن لحظان البوحسني: عالم مشهور ويكنيه أنه هو أستاذ ابن حنبل المتقدم
وتم أرله شعرًا يذكر الإيتين خاطب بهما ابن حنبل وصاحباه وكانا يقرآن عليه وكان
يتعهدهما بالالطاف ففعل عنهما مرة فكتب اليهما يعتذر:

خيلى كيف الحال والحال تلي * عن السر مهمى السر في الصدر نجبا
لئن نُسْتُ عنكم ظواهرُ وُدنا * لقي الصدرِ وُدُّ باطنٍ ليس يُنسأ

فكتب اليه ابن حنبل:

أُسألُ عن أحوالِ قومٍ بيوِّرا * جداولٍ عِدَّةٍ جازةٍ ليس يظمأ
يرويهُم من بحرِ علمٍ وحِكْمَةٍ * تَلأشى لِمِهاها نُصارٌ ولؤلؤ

الطائع البوحسني: ثم هو من قبيلة إداد وكنت تسمى (بكسر الهمزة وفتح الدال

المهمله وواو سا كنة وكاف مع تودة مفتوحة وتاء مشناة من فوق سا كنة وشين معجمة
مفتوحة ولا م مشددة) . معدود من شعراء قومه وقدرأيته وبلغنى أنه مات منذ خمس عشرة
سنة تقريبا أى سنة ١٣١٤ وما رأيت له سوى قصيدة يحض فيها على معرفة علم اللسان
ومزجها بالفاظ من اللغة الشلاحية ومطاعها:

يأطَّلبُ الفقهَ والاموالَ عن تعب * لانسْتَلُوا بعلمِ الفقهِ والنشبِ
فالمستقلُّ بعلمِ الفقهِ مَفْتَضِحٌ * بينِ الحافلِ عِنْدَ العَوْصِ في الكُتُبِ
والمستقلُّ بكسبِ المالِ مختلِبٌ * من حيثِ لم يَدْرُ أن السَّمَّ في الضَرْبِ
رَدُّوا اليكُم جِراحَ الفهمِ إذ جمحتُ * بالنحوكى تَرَأبوا مِثْلَ لُحَى العَرَبِ
فالنحو تَتَمَيَّفُ نطقِ اللسانِ إذ نطقتُ * والشعرُ خَرَّ بِتِ معنى شارِدٍ غَرِيبِ
فلا يجوزُ كُمْ فقهٌ تَرُونَ له * حسنَ الكِتابَةِ من حاجٍ ودنقلبِ
لا تنسوا الضُّحكُ من جودا إذا نطقتُ * يرفعُ منخفُضٍ أو خفُضٍ منتصبِ

هذا ما ذكرت منها وقد سألت من يعرف تلك اللغة التي تقدمت الإشارة إليها عن معنى

قوله لا يجوزكم فأجابني بأن معناه لا يصيركم جودا أى جماعة من الاعاجم والله أعلم

﴿ شعراء تدغني ﴾

محمد قال : بن متالي (بالذال المعجمة المنونة المكسورة) مصحف محمد قال . علامة جليل وصاح نبيل أذنت العلماء لعلمه وتضلع كثير من الزوايا من معيته وصار حرماً آمناً يفر إليه الخائف قيامته وما خقر ذمته أحد من حسان غيراً عمر بن أحمد التروزي وقومه فانتقم الله منهم وذلك ان ابن أحمد المذكور وتره أحد أبناء السيد بأن قتل بعض أقاربه فقرر إلى الشيخ فجلسه بين كتبه وكلم ذلك الرجل في ترك المتجاء إليه مادام عنده ويقال إن والدة الشيخ قالت له إن غدرت بهذا المتجى الينا يخرج فيك الرصاص من مؤخر البندقية فلما خلا بأصحابه قال لهم أنا أريد أن أضرب هذا الشخص ومن معه فان خرج السلاح عليّ فاتهموا وان خرج من فم البندقية فاضربوهم وانى جرت سلاحي فان الرصاص لا يخرج الا من مقدمه فضربوا الناس وقتلوه وفي ذلك يقول بعض تلامذة الشيخ قعيدة مطلعها :

هتكتم حرماً شيخ لا زلتوا نهبها * لمن أمك شرقاً ومن أمك غرباً

واستجيب دة فده فأنذر كناهم لا يخرجون من فتنة الإدخول في أخرى وهذا مشكل لأن الحرم المكي لا يعيد صياحه ولا فرائج بة ونشأ صاحب الترجمة تيماً وكان مثلاً فبعثته أمه وهو صغير إلى أحد العلماء ليتعلم عليه فبدأ بقراءة الأجر ومية ثم ان الشيخ ما كثرت به وصار يحبب إليه يفسر له درسه فيشتغل عنه بالنفسير لغيره فضاقت صدره وبكى كثيراً ثم فتح الله عليه دفعة واحدة ورجع إلى أهله وشاع خبره واذلت إليه الناس وأقبلت عليه الدنيا وكان كريمة صخرة تبرك به ومن شعره :

يا تميم وفقر المرء نا ضرع * به صدق انى مولاه محض غنى

ومن رثى أنه بالبلد حاز غنى * قدمت في زعمه ما حاز غير عني

وكان مولداً بعربية خصوصاً ويحرض الناس عليه وله في ذلك :

تعمم اللغمة شرماً فضلي * عى التخلي لعبادة الجليس

وخذ ذا من قوله وعلماً * دم الامم أزم لتعلمنا

يعني التواقل وله أيضاً في التحريض على طلب العلم وحضور مجالسه :

عليك بالتعليم والتعلم * ذارغبة في أجره المعظم
ولا يزك عن حضور العلم * وأهله أن لم تكن ذا فهم
فان في الجلوس عند العالم * سبع كرامات لسير القاهم
تحصيل فضل اتعلمينا * وحبسه عن الذنوب حيناً
مع نزول رحمة الله عليه * عند خروجه بنية السية
وانه له نصيب يحصل * مما من الرحمة ثم ينزل
وانه ما دام منه سامعاً * فانه ممن يعد طائعاً
وضيق قلبه من الحرمان * وسيلة لرحمة الرحمن
وأن يرى العالم قد أجملاً * في الناس والفاسق قد أذلاً
فطبعه ثم إلى العلم يميل * عسى عليه الله يفتح الجليل
لذا النبي بحضور العلماء * أمرنا فلأزم التعلما
صلى عليه الله كل حين * والآل والصحبة ميمى الدين
عزاه للتحفة في نور البصر * عن السمرقند الهلالي الأبر
ومن نظمه :

من طلب العلم يبارى السفها * بعامه أو ليمارى القصب
أولينال العز عند الناس * بآء بنار وهوذ وإفلاس

وكل أبناء هذا الشيخ فضلاء ملحوظون بعين الاجلال وعبد الرحمن ابنه مجيد ومارويت
له الايتين تقدمافي صحيفة ٨٥ ومات صاحب الترجمة في عجز القرن الثالث عشر وقد عمر .

معاوية بن الشدغني : شاعر فصيح وله شعر مليح ومارأيت من شعرد
الأرجوزة الهضانة التي مدح بها السلطان مولاي الزيد بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله
وبعض الناس ينسبها إلى عبد الله بن سيدي محمود الحاجي وذلك غلط ومطعمها :
لله كم من هضبة وجبل * من الهوى بها يسير جملي

وكم أصابت مهجتي وكيدى * صوارمٌ من العيون النُّجلى
ومقالة تزوٍ آخِلا سأرشقت * منى سهامها بكل مقتل
كأنها بعد النعاس والكرى * تبحُّ صهبان رحيق السلسل

ومنها :

فالارض لا تمنعني أن آقتنى * آثارهم باليعملات الدُّئل
أهدى بهامن القطنى الكدرعلى * أفرأخها بكل فيفا جهل

ومنها في وصف ناقه :

تسبق للاوشال فارط القطا * إذا القطا سابقها للوشل

إلى أن يقول :

لا واهبٌ أفس ما ملكه * إلا الامير بن الامير المتعللى
خليفة الله وبابه هم * أهل الخلائف على التسلسل

هذا ما تذكرت منها وهي طويلة .

المصطفى بن جمال : ويقال له المصطفى التندغي شاعر مقلق ومعين التصاحح من

شعره متدفق . ومن جيد شعره قوله :

كأنَّ عيني وقلبي بعدكم طرفاً * غصن من البانة الخضراء فينان
يسيل جانبه ماء إذا اشتعلت * نار مؤججسة بالجانب الثمانى

وله أيضاً :

أشيمٌ بريقاً بات ليلته يهفُ * فأؤنة يخق وأؤنة يخفو
تضمنه ربحُ الجرببِ فاللوى * إلى حيث من جنب العَصاة شرا النعف
به آتقدتُ بين الجوانح أنورُ * دموعك من تسعارها ديم وطفُ

وله أيضاً :

خونُ العندليبِ بماء بوق * أصيلا إذا تأف في الغناء
بعثن إلى من طربى وشوقى * دفينا مات مدولى صبأى

وله أيضاً :

أقول إذ حملوا ليلى على رَمَتْ * باسم المهين مجراها ومرساها
 يانوتى البحر سرّ بها على مهل * يبحر رهواً ألم يشغلك مرآها
 أودعتها للذى تحظى ودائعهُ * كما أودعت أم موسى قبل موساها

هذا ما رويت من شعره .

أحمد بن أمين : بن القراء التندغي . عالم مشارك في فنون النحو والفقهاء والبيان
 وله معرفة بالعروض عظيمة ما أظن أحد أفي هذا العصر يبلغها ولا جمع أحد من كتبه ما أجمع
 عنده وكان يتقن أربعة السن العربية والحسانية وهي العامية الموجودة هناك وهي نوع من
 العربية وإن كان كثير منها ليس بعربي كما هو واقع في لغة أهل المشرق واللغة الشلحية
 المعروفة هناك بكلام أزناك والسودانية المعبر عنها عند العرب هناك بكلام الكور ولا أظنه إلا
 يعرف لغة إفلان وكانت له منزلة عظيمة عند رؤساء السودان وتولى القضاء لتسعين رئيس
 بول وكان رحمه الله جواداً ضريفاً من أحبا كثير البشاشة يحيد ركوب الخيل والسباحة وبالجملة
 فإنه من فتيان وقته وبلغت موته بمصر في نحو ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف وله شعر متوسط
 ومن شعره :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بأبيجران حيث حلت بهادعد
 وهل لي متميلٌ ها هناك بأثلها * وهل لي مساءً بالاضية من بعد
 فيخشى رقيب كان في البيت حولنا * صواعق رب لا تجور ولا تعد
 فيعدو وما بعدو عن الله موقن * فإني أرى ذلك الرقيب إذا بعدو
 وأوعد إذ نخلو بدعد وليتني * علمت متى ينجز لها ذلك الوعد
 تماطني بالوعد دعد وظالم * أنى دون الأذى من مواعيدها البعد

وله أنظام كثيرة في النحو والعروض رحمه الله رحمة واسعة .

﴿ شعراء مدليش ﴾

هذا اللفظ هو المشهور عند العامة اليوم وهو لقب قديم أنبت به هذه القبيلة وهو محرف

من المجالسة جمع مجلس لقبوا بذلك لان الناس كانت ترحل اليهم في طلب العلم .

بوفين : أصله بوفين وهذا لقب اشتهر به هذا الشاعر فأغنى عن معرفة اسمه
واسم أبيه وسمعت من بعض الفضليات المتقدمات في السن أنه لقب بذلك لانه لما ابتدأ في
قراءة الالفية فقرأ قول ابن مالك :

بالجر والتثوين والتثنية والنسب أوائل * ومسد للاسم تميز حصل

قال حصل الاعراب والتثنية وحصل اعنده بالفعل مع أنه لم يشتغل بالعلم قبل ذلك وكان معاصراً
لابن رازك المترجم في أوّل الكتاب ولما قال قصيدته الطنانة التي هجأ بها ابداً بلحسن ومطلعها
أحسب أن لا يزأر الأسد الورد * ذئاب عوت لما تعافلت الاسد
ومنها :

وعتل الذي منهم يشدّ عمامة * كعتل الذي منهم يشدّ له المهد

وبعثوا أبيه بقصيدة مطلعها :

سلي الذّين والذّنين من الاسد الورد * سوانا وما العلوى سواك وما القرد

قل هو هذا شعر ابن رازك فيجاءه بآيات وفرّ خوفه منه وقيل انه لم يجهه ويقال ان هذه
"قصيدة ليس لابن رازك إلا مطلعها ثم ابد بعد فراره هذا اشتاق إلى بلاده وقال آياتاً
في ذلك وهي :

أصخّ لثبّرف نأت عن الوضئ * كآ نيت وتبكي ساكن الوكن

مضيرة الطوق والمنقر جوجؤها * تشويه حمرة مصفرة البدن

ثم شدت خات أني كنت أعهد لها * بذي ذوى مائة تشدو على فن

فما بعثت ابن رازك كتب اليه بالامن فرجع وكان هجاء ما تحمته أحدهم ونزل يوماً عند
قيية أتاب في موضع يقال له الخويل (ببمزة مكسورة ونون ساكنة وجيم مضومة بعدها
واو ساكنة ولا مسكنة) فم يسموا عليه ولم يكثروا به قتال :

دهر الدهار يرلا أقت فيه لذي به التاب يوماً ولا يقرب الخويل

يوم الأقامة فيهم خنته ضمّاً * يوم التمامة إذ يحكيه في "صول"

حتى تذكرت أن الناس قاطبة * إذا نَسألُ وأنى غيرُ مسؤلٍ
ونزل عند قبيلة إدغماجك (بكسر الهمزة وسكون العين المعجمة ومع بعدها ألف
وجيم مكسورة وكاف ساكنة) وقال لهم بنو ماجك فرحل من عندهم غير راض عنهم ثم
رجع فوجدهم رحلوا وقد خلفوا بين دورهم قبراً مدفوناً فيه أحدهم فقال :

إذا فقد المفقودُ من آلِ ماجكٍ * فن قدِّه فقدان بعض الحسائس
فلو فاه معناهم بذى الدرسِ عنهم * لأنبأ عن لؤمِ جديدٍ ودارسِ
وقال أيضاً في إدوداى بطن من بنى ديمان :

ياربِّ ليسلِّ بهمٍ أليلٍ داجٍ * قد بُت في ضيعةٍ لدى إدودٍ داجٍ
حتى إذا ماذى الأصباحِ نهنى * وغدُّه على لقمةٍ في قعرٍ تجَّاجٍ
قوله إدود داج أصله إدوداى وهذه لغة لبعض العرب يدلون الياء جيا وعلما قوله :

خالى عويفٌ وأبو عليجٍ * المظمانِ اللحْمِ بالعِشجِ
وبالعداةِ كتَلِ البرنجِ * يزرع بالود وبالصيصجِ

فأبو عليج أصله أبو على والعشج أصله العشى والبرنج أصله البرنى والصيصج أصله الصيصى .
الأحف المجلسي : هذا شاعر مشهور بجودة الشعر كان هجاء مثل الذى قبله وكان
يخرج في أبواب خلفة وعندده حمار يحمل عليه الملح يبدله بالدخن ومن هذه حرفته لا يعأبه
في تلك البلاد ثم إنه استضاف إداسغرا إحدى قبائل إدا بلحسن فلم يكن ثوابه فقال قصيدته
التي صارت لهم كالدامغة التي لجرير في بنى نعيم ومطلعها :

أهلُ الينبييع لا تعباً بما فعلوا * من دابهم خاتان اللؤمِ وأبخلُ

المجدد ابو حمدي : ثم المجلسي . شاعر مجيد وله صيت مديد ومما ينسب اليه :

أنى الحقُّ أنى لا تزال قلائضى * تروحُ بظاناً مولقات المسارح
وتضى منيرات الليلى ولم أبت * على كور فتلاء الذراعين لاقح
كأنى لم أركبُ بركبِ مغازةٍ * جناد بها معروزيات الصفايح

ولم أرد الأَسْدَامَ وهناً وقد خفت * وكاد الدجى يثني حداد المناصح
ويقال إنه اجتمع بأحمد بن الطلب يعقوب المتقدم فقال أحمد :

وغزال أحْمَ في بيت نعمي * ظلَّ يُبْدى تبساعنَ لثالِ
كاد بسى العتول عما قليل * وقليل أيلمه والليالى
فقال هو :

ما لمن راعه الزمان بين * من حيايب سوى الرضى بالتغناء
ولئن راعك الزمان بين * لبوصل ظفرت قبل انتناء
من خويدجٍ بالأضاء زمانا * رضى الله عن زمان الاضاء

أحمد البدوي المجلسي : ثم البوحمدى . هو العالم الكبير والنسابة الشهير وليس هو
من المتقدمين وما أدري في أى تاريخ كان وهو الذى أحيا أنساب العرب بنظمه عمود
النسب وقد أجاد فيه ومن تأمل نظمه علم سعة اطلاعه واقتداره في ذلك الفن ولا يقدح فيه أنه
غلط في مواضع منه فأى امام ما وقع في الغلط قط خصوصاً من أقدم على مثل ذلك اتقنا
فيه من الاشتباك والعموض وذأقف له على شعر لكن سلاسة نظمه تدل على جودة شعره
ومن ذلك قوله في أول نظم الاسباب :

حمداً لمن رفع صيت العرب * وخصمهم بين الانام بالنبي
وعممهم انعامه بنسبته * فدخلوا بينها في زمرة
ودوخوا بسيفه غلب العجم * إذ هم بنو أب وأم بالخرم
إذ اخيول البلق في فتوحهم * والزعب والظفر في مسوحهم
هم صفوة الانام من أحبهم * بحبه أحبهم وودهم
كذلك من أبغضهم ببغضه * أبغضهم تبأله من معضه
أمة الدين عماد السنه * لسانهم لسان أهل اجته

ونظم أيضاً غزوات النبي صلى الله عليه وسلم نظماً جيداً يدل على تبجهره في السيرة وأوله :

حمداً لمن أرسل خير مرسل * لخير أمة بخير المثل

وأفضلُ الصلاةِ والسلامِ * على لبابِ صفوةِ الأنامِ
 وآلهِ أفتانِ دوحَةِ الشرفِ * وحجبهِ وتابعيِ نعمِ السلفِ
 ما أرهفتُ وأرهفتُ براعةً * في مُهرقيِ بنابعِ البراعةِ
 وجذبلِ الرعدِ وسحَّ مُرتهُ * وهبَّ شألُ وماسَ عُصنهُ
 وبعدهُ فالعلمُ أهمُّ ما الهيمُ * تناقستُ فيهِ وخيرُ مُعتمِمِ
 وخيرهُ والعلمُ تسمورُ بنتهُ * من فضلِ مادلٍ عليهِ سيرتهُ
 فهالكِ منها نيدةٌ ليستِ تُميلُ * ولم تكنِ بمعظمِ القصدِ حُخِلِ
 أرجوزةً على عيونِ الأثرِ * جُلُّ أعباديِ نظمها في السيرِ
 وشدَّ ما آجرتُ في ذا الهدفِ * إذ لم أكنِ أهلاً للصوغِ التفتِ
 وانظرِ إلى حسنِ نظمه حيث يقولُ في غزوةِ الخندقِ:

نمتُ لما أُجليتِ يهودُ * وأوغرتِ صدورها الحفودُ
 وحزبتُ عساكرا عنأجها * إلى ابنِ حربٍ وقر بشِ نأجها
 وجعلوا كي يتروا خيرَ الورى * لنعطمانِ نصفَ تمرٍ خيراً
 خندقَ خيرِ مرسلِ بأمرِ * سلمانِ والحروبِ ذاتِ مكرِ

وكان الاحسن أن يقول بإشارة سلمان لكن ألقأنه الفافية إلى ذلك وإني فوله في غزوة حنين:

ثمَّ إلى واديِ حنينِ آنحدَرُ * عن مكةِ من الالوفِ اثنا عشرُ
 فوجدوا هوازناً تأهبوا * بكلِّ مُخدمٍ لهم وألبوا
 وبيننا الجيشُ الهمُّ ينحدِرُ * بتلسِ شدوا إليه وهو غِرُ
 فاستمقرتُ بهمُ لذلكِ الزكَبُ * وأدبرتُ تخدي بهمُ غلبِ الرقابِ
 واستنزلوا وأدَّرعوا وهي تمرُ * مرَّ سحابٍ بالهاليلِ نَفْرُ
 ففتحتموها عنها وآبوا للنبيِّ * ورَحزوا عنه زحوفِ العربِ

حمادُ المجلسي : ثم البوحدي . هو العالم المنقن واللعوي المتشَن وما وقعت على إسم والده

بل اشتهر بفضلِه وهو ابن أخت الذي قبله وشرح نظميهِ اللذين تقدم بعضهما في مجلدين وقد

أجاد في شرحه إلا أنه وقعت له أغلاط كثيرة خصوصاً في شرح الانساب وذلك لا يضرب
وأى عالم لم يقع له مثل ذلك . ورأيتُه ذكراً في شرح عمود النسب جداراً له اسمه محمد قال في
كلامه على عمرو بن العاص وألعر عبد الله بن القاضى العلوى الزاوى القبلى في عمرو وابنه
عبد الله فقال :

أبتاك نوكى مرّ ملين فواسنا * عن أسلام حبي على يد تابعي
وسبق أب ميلاده مولد ابنه * بخمس وست ماعز زن بسابع
فأجابه جدهنا محمد رحمه الله فقال :

هما عمرو السهمي أسلم مخلصاً * بأصحة المالك التجاشي المتابع
مع ابنه عبد الله قد جاء قبله * بخمس وست ماعز زن بسابع
قوله على يد تابعي فيه نظر لأن التابعي خاص بمن جاء بعد الصحابة وأما من كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فأنما يقال له مخضرم كالتجاشي وأمثله اه صاحب المعز
هو ابن رازك أول من ترجم في هذا الكتاب . وموقمت له على شعر يذكرك سوى أرجوزة
يوصى بها ابنه وهى :

بني إن انبر شى هين * دواك منه ذا الذى أسين
نصيحة من والد حقى * بك هديت الرشد من بني
شهر إلى مكارم الاخلاق * وخص الامل من تمق
الادب الأدب ثم الادبا * وهو أن بر أم وأبا
والعم والعمّة والاخ الكبير * والشيخ إن الشيخ البر جد بر
وكل من ساعليك تكريمه * وكل من صخر عنك ترجه
أمار وبت قدماً أو حينا * ولا تزال أمق الحديث ١
واخال فيه لك من كفة * أوى ايه أبو يد الآية ٢

(١) يشير إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لأنزال أمي بخير مدام صغيره يوقر كبيرها
وكبيرها يرحم صغيرها . (٢) يشير إلى قوله تعالى « ورفع أبويه على العرش ، فنهتني

هو الذي منه نالُ المفخرَا * قال الزبيرُ من أراد الاثرا^(١)
 ولا تكنْ على الموالى فاحشا * وأحذرْ على الحفيرِ أنْ تناقشا
 وإن إلى التادى أنتدبتْ فاستكنْ * عنِ الحنا أصمَّ للخيرِ فيطنْ
 وإنْ يخوضوا في الهدى فاتبهنْ * ولا تصاخبنْ ولا تمهقهنْ
 والصبرَ فالصبرُ مريرُ المزدردْ * مُدْمته حَرٌّ بئيلِ ما قصدْ^(٢)
 أخلقِ بذي الصبرِ رواءهُ وأرضى * رُمْتُ المعالي فامتنعنْ للرَضَى^(٣)
 وإنْ أسا أو أحسنْ ابنُ العمِّ * فأنشده إذ أحسنْ ابنُ العمِّ^(٤)
 بالشيءِ جُندٌ على العشيرِ عفا * عنْ شبيهمْ وعنْ أذاهمْ كُفا
 لستْ لعمومي للزبيديِّ أنشيدُ * ثم إلى الخيلِ أزدلف لترشيدِ^(٥)
 فالخيلُ خيرٌ ما أرندها السَّيدُ * لنْ يذركَ المجدَ تذاك يشهدُ^(٦)

- أخبر عن الخوِّ ولد بالابوة لان يعقوب عليه السلام كانت تحته خالته يوسف عايه السلام فان
 أمه راحيل ماتت وهو صغير . (١) الزبير هو ابن العوام حواري رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشير إلى قوته مقدمه من افر قبة لابته عبد الله من أراد أن يزوج امرأه فلي نظر
 إلى أبيها أو أخيم فانها تأتيه بأحدهما والآخر قول الصحابي . (٢) يشير إلى قول الحماسي :
 أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته * ومدمن التفرع للأبواب أن يلجا
 (٣) الرضى هو الشريف الرضى تميم الاشراف الذي اشتهر فضله يشير إلى قوله :
 رمت المعالي فامتنعن ولم يزل * أبداً يمانع عاشقا معشوق
 فصبرت حتى تأنهنَّ ولم أقل * ضجراً دواء العار كالتطليق
 (٤) يشير إلى قول الشاعر :
 إذا أحسن ابن العم بعد إساءة * فليست لعمري فعلاه بحمول
 (٥) يشير إلى قوله :
 ولست لعمي بعيابة * وشرا تميلة من عابها
 أعفُ وأبذلُ مالي لها * ولأنا أعلم العابها
 (٦) يشير إلى قول الشاعر :

فَأَزْدَنَ بِهِ وَالْعِلْمُ زَيْنُ الظُّرْفَا * فَالْعِلْمُ نَعْمَ الْمُتَقْنَى وَالْمُتَقْنَى
 طَلِبَةُ فَرِيضَةٍ وَأَفْرَصَةٌ * عِلْمٌ مُهِمٌّ بِهِ أَبَدًا تَقْبِضُهُ
 فَتَوْتُهُ الثَّقَمَةُ وَمِلْحَةُ الذِّي * يُصْلِحُهُ التَّحَوُّجُ وَوَلَهُ أُنَيْدُ
 وَأُسُهُ إِدَامُهُ تَحْقِيقُهُ * سِرَّةٌ خَيْرٌ وَاجِبٌ أَصْدِقُهُ
 لَهُ تَعَرُّبٌ وَتَوَاضَعٌ وَأَتَّبَعٌ * وَهَنْ وَجَعٌ وَأَعْصَمُ هَوَاكُ وَاتَّرِغْ
 حَتَّى تَرَى حَالَكَ حَالَ الْمُنْشِدِ * لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَبْصَرَتْ تَخَذُّدِ
 وَدِقَّةً فِي عَظْمِ سَاقِي وَيَدِي * وَبَعْدَ أَهْلِ وَجَنَاءِ عُوْدِي
 عَضَّتْ مِنَ الْوَجْدِ أَنَا مِلَّ الْيَدِ

وَاقْصِدْ بِهِ وَجْهَ الَّذِي أَنْشَاكَ * وَلَا تَمَارِ فِيهِ مَنْ نَاوَاكَ
 لِلضَّيْفِ هَيَّ مَتْرَلًا رَحِيبًا * وَلَا قَيْنَةَ الْبَشَرِ وَالرَّحِيْبَا
 عَنْهُ أَكْتَمِ الْأَسْرَارَ وَالْمَصَائِبَ * وَأَزْجُرْ أَهْلَيْكَ عَنِ التَّصَاخُبِ
 إِلَى أَرْحَابِهِ وَشَيْعِ زَوْدِ * بِتَبَسَّرٍ وَفِي أَنْسُورِ أَرْهَدِ
 وَأَخْدِمُهُ هَسَكَ رَوَى أَنَّ الْخَلِيلَ * أَوْحَى بِذَا إِلَهِي رَبُّهُ الْجَلِيلَ (١)
 وَأَجْمِلْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَمُوَّلَا * إِجْلًا مَنْ تَجْمَلًا تَجْمَلَا
 وَإِنْ أَبَتْ عَنْكَ ذُنُوبُ الْأَعْلَى * لِيَهْنَتِ الْإِيْبُ وَهِيَ الْبُرَى
 قَوْلُ الزُّمَّشَرِيِّ وَمَنْ أَفْلَحَ لَا * تَعْرِينَ بِهِ فَيُؤَيِّضُهَا الْمَمْلَأُ (٢)

من يدرك الخلد أقوام وإن كرموا * حتى يلدوا وإن عزوا لا أقوام
 أو يشتموا فترى الاعناق خضعة * لا صفح ذل ولكن صفح إكرام

(١) روى أن إبراهيم عليه السلام أوحى الله إليه أن أكرم ضيفك فبلغ في الأكرام ثم أوحى
 الله إليه أن أكرم ضيفك فأعد لكل ضيف شاة ثم أوحى الله إليه أن أكرم ضيفك فعم أنه
 لا يريد القرى فخدم ضيفه وأوحى الله إليه الآن أكرم ضيفك يا إبراهيم .

(٢) قوله قول الزمخشري من أفلح لا يذأفح يشير إلى قوله :

أَوْ سَاعِدَتِكَ فَأَقْتَصِدْ فِي الْمَالِ * وَحَدِّثْ عَنِ الشُّبُهَةِ لِاتِّحْلَالِ
وَأَضْرِبْهُ فِي حَقْوَقِهِ مُمْتَنِلًا * لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَلَا وَلَا (١)
قَبْلَ السُّؤَالِ أَعْطَى لِمَنْ أَنَا كَا * وَإِنْ يَكُنْ تَحْيَلٌ فَاسْتَعْظَا كَا
فَهَلْ جَوَابُ هَاتِ غَيْرُ هَاكَ

وله نظم في أساءته من هاجر إلى الحبشة من الصحابة ومنه في بني سبهم:

هَمْ مَعْمَرٌ وَحَارِثٌ سَعِيدٌ * وَبِشْرَمٍ وَالسَّائِبُ الشَّهِيدُ
كَذَا أَبُو قَيْسٍ كَذَا سَعِيدٌ * أَخْ لَهْمٍ مِنْ أَمِّهِمْ شَيْدٌ

مولود ابن اغشممت : المجلسي وليس . اغشممت اسم والده وإنما هو لقب

اشتهر به . وكان أبوه عالما وعلمه عند الناس أمرا بيط اغشممت واغشممت اسم منهل كان
يألفه كثيرا فأغلب عليه وبه عرف حتى أن اسمه قل من يعرفه . كان مولودا للماجيليل وقيم
نييلا وكان دينيا كثيرا الطهارة وكانت أهل ناحيته التي يتبعها أكثر أهل الصحراء يمتا
فنظم نظما أترفهم وصار كثير منهم يتوضأ ومن ذلك النظم :

هذا وقد شاع بأقصى المغرب * هجر الموضوع لا خوف العطب

ولست أحفظه وكان يشرب الدخان كثيرا على علمه وصلاحه وله من قصيدة يستسقى بها :

أَيَا مَنْ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِكٌ * وَمَنْ جَازَى فِي حَقِّهِ الْعَمَلُ وَالْتِرْكُ

إِلَى أَنْ يَقُولَ :

الِيكَ شَكُونَا مَا دَهَانَا فَأَشْكُنَا * فَمَا إِنْ لَنَا مَشْكُ سِوَاكَ لَهُ شَكْوَا

وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَاءَ مَاءً مَبَارَكَا * كَدْرٌ تَرَامِي عِنْدَمَا أَنْفُطَعَ السَّلَاكُ

ومذ أفلح الجهال أيقنت أنني * أنا الميم وإلا يام أفلح أعلم

وأخرى دهرى وقدم معسرا * على أنهم لا يعلمون وأعلم

وقوله فهو يضاهي المثالي يعني أنه حق كما أن المثل لا يكون كذبا .

(١) يشير إلى قوله تعالى « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط » .

فتحيا الزروعُ والضروعُ ويستوي * لذي حاله وسع ومن حاله ضنك^(١)

وله نظم كفر فيه من لا يعرف أبنية الكعبة لأنها عنده مما علم من الدين ضرورة ولا يخفى على أحد أن هذا من التشديد المستعنى عنه لأن أكثر العلماء لا يعرفها فضلا عن العوام ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفارق الدنيا حتى أكل الله به الدين وبين للناس ما يجب عليهم وما حرم ولم يعهد إليهم بوجوب معرفة أبنية الكعبة ومنه :

هذا وجهل رما من الدين علم * ضرورة كفر وذا نظم مهم

أبياته قليلةٌ إذا تلى * لكنها ضأنٌ كما في المثل^(٢)

أبنية الكعبة فيما شهرة * حماد سبعة وقيل عشرة

أولها الاملاك ثم آدم * ثم الخليل فابنه فجزهم

ثم قريش بعدهم نجل الزبير * عبد الاله ثم حجاج المبير

وبعد ممن الجنان نزلا * آدم واشتاق إليها أنزلا

رب الوري الحجر الأسود * يؤسه لما اعتراه الولة

هذامات ذكرت منه الآن . ومن نظمه :

حدثنا محمد ابن أبت * قال خرجنا مغربا من جدرة

على جمالٍ وانبات الارجل * تمشي كمشى الجمال المنسقل^(٣)

حتى إذا ما تمت المنازل * فخبسوا مطيهم ونزلوا

حتى إذا ما طلع الذكاء * فطفقوا بمشون ثم جاؤا

مكة بيت الله الأصفر آرا * طوبى لمن طاف به وزارا

ومن أعجب ما سمعته يقول أنه ضلت له أبا عرسار يطلبها فيبعد أن تعب وكاد يأس مر

(١) لذي بالتخفيف لغة في الذي بالتشديد

(٢) هذامثل يضربونه للتليل الجيد ولفظه عند العامة أكليل غير أنعاج إكليل (بهمزة مكسورة وكاف معقودة ساكنة ولا م مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة ولا م ساكنة)

تصغير قليل بالتصغير العامى . (٣) المنسقل المنقود وهي عامية .

على بلال الولي وهو رجل صالح كان مملوكاً فظهرت عليه أشياء تدل على صلاحه فأعتقه سيده قال فأنتخت عنده فأخرج إلى صرة من تبغ وسألته أن يدعو لي بتيسير وجدان الأبا عر قال فأنتدني بيتين للولي الصالح أحمد بن العاقل الديعاني بهجوهما قبيلة من الزوايا يقال لهم الطلّابين وقال لي كرهما حتى تجد أبا عرك قال فلما خرجت من عنده زردت في امثال ما أمرني به لان هذا في هجاء المسلمين ثم قلت لأجر بن قبيبة أنا أسير في الظلام أنشدهما إذ فرت مني أبا عر فاذا هي أبا عري وضاع من حفظي أول البيتين وثانيهما هو :

لا يوجد الخير في أرض برون بها * ما إن أصلهم حمر العزازين
وكان حياً بعد العشر من النون الرابع عشر رحمه الله .

• محمد عثمان : ابن أعمش تمت المجلسي . كان أخوه المتقدم يبلغ في الثناء عليه وما رويت

له إلا أبيتاً ناقلاً لما قدم قاس ملغزاً لأهل مدارسها وهي :

إلى مدارس قاس العرّ أسئله * عيا لم العليم أهل الخنط والتمكة
عن حاضرٍ قسم مستروك لوالديه * صار البكائه حنطاً من التركة^(١)
وما به مانع في انقسم بمتعه * وحاز ألا بعده كلما تركه
وعن طوامث لا يمنع أو جنب * من مسجد وفروع الفته مشتبكة^(٢)
واسم في الأفراد والتذكير تذكراً * وفرع ذين بنوع واحد سلكة^(٣)
أريد منكم جواباً رائياً حسناً * تظلموا وإلا فما أعطكم الشبكة

سيدي أحمد بن الصبار : المجلسي . ظم موصوف بالادب وقدر أهد . ومن

شعره قوله :

لئن طال لي وصبري وحن * بحسبي إذ ردن وإيد كبن^(٤)

- (١) يعني أن عرّ رجوع إلى من عمرها لا على أهل المعمر عليه .
(٢) يعني أن نساء أهل البيت يدخلن المسجد وهن حيض وكذلك أهل البيت يدخلون المسجد متلبسين بالجنابة ذكر أو إناث . (٣) يعني أن المصدر لا ينثي ولا يجمع ولا يؤنث تقول رجن جنب ورجل جنب وامرأة جنب ونساء جنب . (٤) بطنان من قبيلة إذ كشفت

لقد مرَّ دهرٌ بائياً شونٌ * تمرُّ الليالي كأن لا زمن

وله :

فائدةٌ أفادها المقيدُ * حُقَّ لها بالذهبِ التصيدُ
وهي ما في الطبقات رُويًا * من أن بعضَ الشرفاءِ الأوليا
قال رأيتُ المصطفى من بعدما * قد قلتُ يوماً مرةً ما نظماً
من راقهُ البشيرُ والتذيرُ * وهو هذا الرجزُ الشهيرُ
محمد بشرٌ لا كالبشرِ * بل هو كالباقوتِ بين الحجرِ
قال لهُ قد غفرَ الله لكَا * وكلُّ من قد قاتلها فتلكَا
ولم يزل هذا الشريفُ يكثرُ * من ذكرها بشرى بها فبشروا
وكان بعد العشر من القرن الرابع عشر .

﴿ لِحِرَاكَاتِ ﴾

هو لغةٌ عريقةٌ اشتهرت وابتغى الكلام العامي ويقال لذلك النظم انما يكتمدوم والناس يقولون ان أصلهم قيون على أن هذا ليس نسباً يرجع اليه عند أهل الشرق وهم محتون في ذلك بل هو من باب الحرف والصنائع التي تجب على الكفاية وهذا شيء اقرده أهل صحراء المغرب وهو خطأ محض إذا أرادوا أن يضعوا من قدر شخص قانوا هو اعلم وهذا بعينه مدح في مرا كس وفاس فاني رأيت بعض أشيخ الطرق يشتغل بصناعة الحديد وكذلك لا فرق عند المشاركة بين صانع الحديد وباع التمخ ومن يبيع الخيل أو التماس أو خيط الثياب أو غير ذلك بل المذموم عندهم أن يكون الشخص لا حرفة له تعنيه عن الناس وكان اوليد بن المغيرة اقرشى المشهور حداداً ومثله قريش بذلك بل هو المراد بقولهم اخسكى في القرآن وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من التريتين عظيم والثاني عروة بن مسعود التميمي والترتيان مكة والمدينة وعل أهل الصحراء أخذوا ذلك من هجو جرير للفرزدق فنه كان يعبره بأن جده كان حداداً فنههم .

ببابة الاحراكي : كان شاعراً مجيداً وله قصيدة حسنة ومطامير :

إن ربحا بجانب اتصدرا ۞ حاج للفقين لوعة وآد كرا

ولا أحفظ منها غيره .

محمد بن هدار : اشتهر بالثناء وكان صديقا لآحمد ابن الطلب المتقدم وما ينسب اليه :

لعمرى وفي ترك النساء منية * ومن يتبع أهواءه عيس ناديا
لهمت بحسداية منذ أزميني * وقد علمت أني بهاصرت هاتما
ولم أرفها خسير ذلك مرة * فلا خير في الحداد لو كان عالما (١)

﴿ هذا باب جعلنا للأفراد وهم من لم نر ولا أكثر من واحد من قبيلته ﴾

الشيخ سيدي المختار : بن أبي بكر الكنتي . وقفت على سلسلة نسبه متصلة

بعقبه بن نافع القهرى الصدي . الذي فتح بلاد المغرب وهذا يارضه ما ثبت عند النسابين في
أرض الصحراء من أن كشته . بنى أمية لكن يمكن الجمع بينهما بأن الشيخ من كنت
يطريق الموالات لا من طريق نسب كما يوجد في كثير من الناس . كان الشيخ المذكور
من أفراد عصره علماء أصلا حاولوا أن يطلعوا في ولايته وما تقدم من أن ابن بون كان ينكر
عليه بحباب عنه بأنه رجح عن ذلك كما تقدم على أنه لا يوجد في إلا وله من ينكر عليه من العلماء
ويكفيه ان الشيخ سيدي المتقدم حسنة من حسناته روى أنه قال جثته وقد اتهمت من تحصيل
العلوم فردني مبتدئا ومن نظري في كتبه تبين له فضله سواء كانت في الحقائق أو غيرها ويكفيه
ان ابن الحاج ابراهيم المتقدم كان يعتقد ويشئ عليه . أما كراماته فليس هذا موضع ذكرها
ومارأيت من شعره إلا قصيدة بقي في ذهني منها ما يتعلق ببيت قبله وقد ضاع من ذهني وهو :

من فتنة عشت بظلماتها * أنحى بها العالم كالجاهل
وضلَّ فيها المرء عن رشده * زينا عن الحق إلى الباطل
فاجعل لنا ياربنا مخرجا * من هولها المفتحم الهائل

وهي طويلة وكان حيا في أوائل القرن الثالث عشر .

عبد الله : بن سيدي محمود بن المختار بن عبد الله بن أبي الحاجي . كان والد عبد الله المذكور من أهل الصلاح والفضل وكانت الناس تعترف به وكانت بين قبيلته وقبيلة كنت خصوصية قديمة فلما وقعت الحرب بين إدو والحاج وهم إذ ذاك متميمون عديتهم المعروفة بوادان وبين العلويين المقيمين بمدينة شنتيظ انتصرت لهم كنت فانتصفوا بعد فشلهم فصارت كنت ترى طامنة عظيمة على إدو والحاج وأفرطوا في الدالة حتى صاروا يقتلونهم وتذهب دماءهم هدرًا . وكان سيدي محمود هو رئيس قومه ولا تطلب منه قبيلة كنت طلباً إلا فعله كأنما كان حتى إنهم كانوا يقتلون القليل من قومه فيترجي منهم العفو وحتى أخذوا سلاح قومه كله وكان إذا أناخ عندهم يطلب الأمان لقومه يقولون صوت نويقة سيدي محمود فلما نشأ عبد الله غاظه أمرهم وصار يفكر في حربهم وكانت لكنت شوكة عظيمة فاشتغل في أوّل أمره بالعلم وانكبّ عليه وكان لا يتام لشدة جنده واجتهاده فكان كما قال الشاعر :

أما ذلني على إتعاب نسي * ورعي في الدجى روض السهاد
إذا شام القتي برق المعاد * فأهون فئت ضيب الرقاد

وروي أن إسانا كلمه في ذلك فقال له أنا أفكر في ثلاث مسائل لا يمكنني أن أنام قبل أن أنالها وهي أن أحج ثم أنزوج بنت محمد بن محمد شين رئيس أهل تكنت ثم أحارب كنت وقد نال هذه الثلاث . ولما توجه إلى الحج مرعى الولى الصالح شيخ سيدي المختار الكنتي المنتدم وكان أبوه أو صاهه أن لا يصير تلميذاً من شدة وجودته على كنت فلما قرب منه قال لا متجننه ثلاث مسائل فإن فعلها من شئتاء عسه صدقت ما يحكى عنه أو لا أن يأخذ هذا الخيل ويديه مع جهته في نويت أن أهديه له ثياباً أن أتيني بدواء من امرأته فلانة ونسيت الثالثة فلما أناخ عنده قال لا حد تلامذته خذ ذلك الخيل وقيده مع جهتنا ثم أناه بالدواء الذي أضر في نفسه وقل لهذا من عند فلانة ثم فعلت له ثياباً عى وفقى ما أضره فسلم له ولم يتلمذ له لأجل وصاة أبيه ثم توجه إلى الحج فحج وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال :

ما كنتَ منذ زمن ترجوه هَذَاؤُهُ * هذا شفيعُ الوريُّ بشارك هَذَاؤُهُ (١)
 هذا العتيقُ وذا أبو القتوح وذِي * أهلُ البقيعِ أحبابُهُ وأبناؤُهُ
 فسل بهِ وبهم ما كنتَ أَطلبُهُ * هناكُ تُمضَى لذِي الحوجاءِ حوجاؤُهُ
 حاشاهُ أن يستغيثَ المستغيثُ بهِ * وتستطيلُ عليه الدهرُ أعداؤُهُ
 ومما قال وهو بالمدينة المنورة :

ياسيدَ الناسِ آبنَ عبدالمطلبِ * وخيرَ مدعوٍّ وخيرَ متدبِ
 اليكُ جُبنا كلِّ غورٍ وحدبِ * وكلِّ هولٍ يشتكي وُرْتَهَبِ
 وليس ياسيدنا ليس الأربِ * منا لديكِ فِضةٌ ولا ذهبِ
 وإنما أربنا كشفَ الحجبِ * وحفظُ الأيمانِ لنا من السلبِ

ولما رجع إلى بلاده قال :

بان الرسولُ رباً من عنك طيبتهُ * إنَّ الاحبةَ والاوزانَ أعداءهُ
 ومن شعره أيضاً :

حبذا أربعٌ لدى أنفيتنا * بعد لأى عرفها مقمرات
 ظلمتُ أذروالدموعَ فيها وقلَّتْ * لرُبوعِ عرفتها عتراني
 وخشيتُ احتراقَ الأربيعِ لولا * ديمُ الدمعِ من لظى زفراني
 فسل الأربيعَ المحيلةَ مني * وعلى الحى أطيبَ التحياتِ

وقال أيضاً :

قد تواتتُ زفراني * وأسبَطَّرتُ عتراني
 حين أبصرتُ ربوعاً * تملأعِ أنفيتنا
 وتذكرتُ سميراً * عند تلك السمراتِ

ولما رجع من الحج أقبات عليه الناس واعتمدت فيه وصار يعاكس كنت ولا يقب

(١) هَذَاؤُهُ إشارة إلى المذكو ونظيره قول الشاعر :

هَذَاؤُهُ الدفتر خير دفتر * في كف قرم ماجد مصور

ضبا وكان يجرض الناس على التألب عليهم ويبدى مساوئهم نظماً ونثراً ومن ذلك قوله
 ألا يا عباد الله هلاً لتوتوا * ودبرتموا قول الآله فان بعثت
 وقالتعوا كنت البغاة فانهم * بهية أحلاف اليزيد التي طفت
 ومن ذلك قوله :

كان لنا مخاطبٍ قد آسنا * كان يُجلِّ الناسُ جُلهم مُدى

قد نسخوا السنة بعد أحدا * كنسخها الطير بعد المبتدا

ولما انتصر على كنت في وقائع عديدة أقبلت عليه قبائل الحممة التي كانت تضالمها كنت
 وإدوعيش فصار لهم كهناً وهم له جند وكذلك التياب ويقال لهم المهاجرون على اصطلاح
 الناس في غير القبيلة وهؤلاء قوم كانوا من حسان فتخلقوا بأخلاق الزوايا و صاروا يشتغلون بالعلم
 وتسمية المال وحسان يظلمونهم لرغبتهم عنهم والناس ينحلون عبد الله المذكور كما وجدوا فيه
 حماسه من الشعر سواء كان قديماً أو حديثاً ولما أفرط في قتال كنت ذكره إنسان صنيع كنت
 مع قومه في حرب أهل شتقيط فقال له :

ظفرا بجمد الله بالله لا كتنا * فن كنت لا كانوا من أنت لا كتنا

فان كنت كنتياً كبت بكتهم * وإن لم تكن منهم أراك إذا متا

قالوا ولم أشد ليتين وقع ذلك الشخص ميتاً من غير سبب والله أعلم بصحة ذلك ولا
 يخفى أن عجز البيت الثاني ضعيف بالنسبة إلى صدره وإلى مقبله . وقال يتوسل بالعالم الناسك
 محمد فـل بن متـالى الـمتدغى الـذى تقدمت ترجمته :

أَحْتَضُّ نَضْوَهُ مَوْحَى أَشْتَكِي حَالِي * إِلَى الْوَيْلِ "سْتَقِي مُحَمَّدِي فـلـ"

بِاللَّهِ عَقَّرَ لَوْجَهُ اللَّهِ وَجْهَكَ لِي * جِنِّحِ الدِّيَاجِي لِحَاجِي يَابْنَ وَتَلِي

وقال أيضاً بجو إذا بـاحسـن :

قِرَاكُمُ خُصِيفٌ وَهَنَا يَانِي الْحَسَنِ * بِلْمَنْقِي فِي الْخُصْبِ فَعَلَّ لَيْسَ بِالْحَسَنِ

وَلَيْسَتْ سُنَّةُ قِرَائَةِ "مُرُوكُم" * بِجَعْلِ "أَلِ الْأَضْبُ لِلضَّيْفِ فِي الْمَدِينِ

ومما ينسب إليه :

كان يصبو إلى الحسان الكعاب * كل أبٍ عن الحنا وابن أب
 شامخُ الأنفِ ضامرُ الكشحِ قرمٌ * وعليه الوقارُ صبغُ الجنابِ
 فعدتْ ليزعيقِ اليومِ تهباً * فرأيتُ الصوابَ تركَ التصابِ
 إن ظيماً عزَّ الاسودَّ أتصطيداً * لم تصدده مجلحات الذئابِ
 وكان رحمه الله حياً في صدر القرن الثالث عشر .

الشيخ ماء العينين : هذا علم اشتهر به واسمه مصطفي بن الشيخ محمد فاضل بن
 مأمون . هو العلامة الوحيد له معرفة بعلوم الشرائع من الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك
 وما جاء بعد الشيخ سيدي مشله في إقبال الناس عليه واتفاقه . حجج في أيام السلطان مولاي
 عبد الرحمن رحمه الله وتردد على السلطان مولاي سيدي محمد وكان حظه في أيام السلطان
 مولاي الحسن أحسن منه في أيام أبيه وجدته وهو في أيام مولاي عبد العزيز أحسن من أيام
 مولاي الحسن وصارت له في مراکش أملاك طائفة من زوايا ودور وبساتين ومزارع
 وكان هذا الشيخ فاضلاً كريماً لا يوجد أحسن منه أخلاقاً وقد اجتمعت به حين خروجه
 من مدينة شنقيط إلى مراکش في توجهي إلى الحجاز ورأيت منه ما حيرني لاني أقدر من معه
 في وادي اسمار من الساقية الحمراء بعشرة آلاف شخص ما بين أرملة ومزمن وصحيح البنية
 وكل أصناف الناس وكل هؤلاء في أرغد عيشة كاسياً من ذلك الشيخ ويزوج الشخص
 ويدفع المهر من عنده ويجهز المرأة من عنده مع حسن معاشرته لهم لافرق عنده بين ولده
 والمحسوب عليه ولا يمضي عليه يوم إلا وقد بعث قافلة تأتيه بالميرة أو قدمت اليه أخرى تحملها
 ومتى بلغ الانسان قرياً مته بسمع دوى مرديه يذكر ون الله وينشدون الادعية ورأيت في
 تلك الايام التي أقمت عنده لاتفوته صلاة الجماعة في أول الوقت مع كبرسته وضعف جسمه
 وبعد صلاة العصر يسردون له الحديث وهو يسمع ثم يشرح لهم بعض المواضع منه وكان
 الموضوع الذي هو فيه صعباً بعيداً من الاماكن التي تجلب منها الارزاق إلا أنه تقعه مرسي
 لسيط إذ كان السلطان يملأه البابور في كل أربعة أشهر أو ستة فينزله بها وهي تبعد عن محله
 بأربعة أيام أو نحوها ولكن معظم المؤنة يأتيه من أكاجيم وهو نحو عشرة أيام ومن الحنيكات

ومساقمتها اثنا عشر يوماً من آدرار وهو قريب من العشرين ومن سنا نكال ويقال لها اندرو هو قريب من شهر وكثيراً ما تعدو عليه شياطين العرب فينتهبون قوافله من جهة سوس وغيرها وإنما كان الشيخ سيدي أشد احتراماً عند حسان منه لأن العرب الذين يحوطون بالشيخ سيدي لهم رؤساء يطيعونهم وهم أحسن ديناً وأخلاقاً من الذين في أرض الشيخ ماء العينين ولم يزل نافذ الكلمة في المغرب إلى أن وقعت الفتن وازدادت الشرور ولما أراد الفرنسيون احتلال شنقيط وصحراء أرسل اليهم الشيخ ماء العينين يحضهم على الدفاع ويمينهم بمساعدة السلطان لهم وكانوا يعتقدون أن السلطان أقوى من الفرنسيين فبعض القبائل سالمهم وبعضهم جعل يقطع عليهم الطريق ويحاربهم من بعيد بالهجوم ليلاً ونحو ذلك . ثم إن الشيخ بعث اليهم أحد أشراف فاس وأخبرهم بأنه هو خليفة السلطان عليهم فقدموا اليه من كل الجهات وكان ذلك الشريف حازماً مدبراً فوقعت بينه أيام مع الفرنسيين انصرفي بعضها وخذل في بعض فلولاً فإله الفرنسيين وكثرة الصحاري والجبال لتهمروهم في أوّل وهلة ولولا رداء سلاح أهل الصحراء وعدم انتظامهم في أنفسهم لدافعوهم سنين كثيرة على أنهم ما دخلوا آدرار منذ دخلوا نيجيجك إلا بعد سنين وهما كالشيء الواحد ونولاً ما بعدهما شيخ ماء العينين به من إنباد السلطان لسماوهم أيضاً فطال الزوغان فلما علم الشريف بعدم ثباته رجع إلى فاس لأن العرب لما طال عليهم الأمر فثبت مواشيهم وكابدوا كثيراً من الشدائد فصاروا يهربون إلى افرانس وبصالحونهم ثم بقيت تلاميذ الشيخ ماء العينين وما انضم اليهم من شذاذ الناس وصعاليكهم يتأوشون الفرنسيين حتى احتلوا مدن آدرار فتركوا محاربتهم ولجأ الشيخ إلى تيزيت من أرض سوس وتوفي رحمه الله سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف

مبايعته للسلطان مولاي الخفيظ — قدما شيخ ماء العينين من "ساقية الخمراء في مجموع كثيرة ليلاً أخذهم المنوونة والسلاح من السلطان مولاي عبد العزيز وكان إذ ذاك بر باد الفتح فلما وصل إلى نواحي مراکش بلغه أن أهله بايعوا مولاي الخفيظ وأن أهل المغرب ياقون على أخيه السابق ونعرض بينه وبين مولاي عبد العزيز وما أمكنه إلا أن يبایع مولاي الخفيظ

فقدم مرا كس بمجموعه و بايع واحتفل به السلطان وأكرمه والناس بخوضون فيما لا يعرفون حقيقة فان السلطان الخالي كان يظفي القطن الداخلية التي التهمت نارها المغرب ولا يمكنه أن يلتفت إلى غيرها و يكتب الشيخ ماء العينين أنه لم يعارضه في شيء مما يملك أما أمره بالرجوع عن فاس فانه لم يكن عن نية سيئة بل لان السلطان كان محتاجا إلى أن يستنجد بافرانس وهم يعادون الشيخ المذكور وكان السلطان يتوقع مجيئهم فلو دخلوا فاس وقع السلطان بين أمرين إما أن يتركهم وشأنهم به فان السلطان لا تسمح له مر وأنه بذلك وإما أن يحدث ذلك ضعافين بينهم وبينه فذلك مما يضر بصالحه فأمره بالرجوع . وللشيخ المذكور ديوان شعر وهو لا يوجد عندي ومن شعره :

تعاقل عن الاخوان في كل زلة * وإياك و التبصير في زلة الاخ
وكن راحم المسكين واصل رحمه * وإياك أن تبدوله بالتيغ^١
وإياك والتقصير فيما أحبه * وساو زمان العسر في ذلك والرخی
وداوم على تقوى الإله وعلمه * فز وتل مارجوت يخ يخ^٢

إدیب بن عبد الله : الكليلي . عالم كبير ولغوي شهير اشتهر في الفقه والبيان والعروض والنحو وكان شاعرا مجيدا وما بهيت قبيلة إلا هجأها إلا مائل^٣ واشتهر من ذلك هجوه لا ذور^٤ على لم يبلغه فشو الطريقة التجانية فيهم فكان يبعث لهم القصائد يهجوهم بها فلا يردون عليه لان الشيخ محمد الحافظ بن المختار بن حبيب العلوي كان أمر بذلك فلما توفي وأكثر من هجوهم تصدى له اب بن أحمد ييب الذي تقدمت ترجمته في هذا الكتاب ومحمد الذي تقدمت ترجمته أيضا في صحيفة ٣٥ وقد مضى قليل مما قالوا له وما أحفظ شيئا من شعر إدیب بن عبد الله : بعض ما قال فيه باب ومحمد وأبت له قصيدة في باب مطلعها :

أيها الزاكب المغد ذهابا * سحى عنى باب الهداية بابا
باب عندي منزعه عن أمور * بلغتني فقات فيها صوايا

(١) التليخ التكبير . (٢) يخ بكسر الالوى منونة وكسر الثانية للفاقية والاصل تسكينها كلمة تقال عند الاعجاب والرضى بالشيء أو الفخر والمدح .

ولما وقعت مسألة الحبس التي تقدم ذكرها جرى فيها بين باب المذكور وروح الذي تقدمت ترجمته وانضم إلى باب محض باب بن أعبيد الذي تقدمت ترجمته وانضم إلى حرم إديب هذا وكانت بينهما موالاة واستتاه هو وأكتوش بن السيد المارئي العلويين كلهم بالضلال في قصيدة يقول فيها :

شرب الضلال صغيرهم وكبيرهم * إلا أكتوشن وحرمة الرحمن
وهجا أيضاً أحمد الصغير ابن أنبوج الذي تقدمت ترجمته وهجاه هو ونظم فيه منظومة طويلة وألف كتابه الجيش في الرد عليه وقد طبع هذا الكتاب بقاس وبمصر وهجا أيضاً أعبيدة ابن أنبوج وكان حسن الخط فقال فيه من قصيدة :

ولما رأينا حسنَ خطِّ عبيدٍ * علمنا بأنَّ الخطَّ يُحسنه الوغدُ

وقال مخاطباً باب ومحض باب المذكورين وأمرهما بالرجوع إلى قول حرم في مسألة الحبس :

يا صاحبي قفا بالنهبلِ الصافي * وسلما الحكم للفاضلِ بالناصفِ

وواقفاً حرمَ فبا قال ويحكما * فان شيخكما أدري بالأوقافِ

فحجة الشيخ في بهرام ناهضة * لو كان يكفيكما ما كان في الكافي

وقال باب مجيأه في أبيات وتقدم بعضها في ترجمته :

أرشدتنا للهدى والله يعلم أناساً قائلون بحقٍّ غير سفسافِ

ودون ما قلته في الوقف سوف فلا * خوف التنافعي كل سواف^(١)

فحجتي وعجباي غير داخضة * من نص بهرام وتوضيح والكافي

فلك إن تصف عما قول فيني است عن قوله يوم بصيافِ

إني أواقفه حقاً وأتبعه * هل مهتد ناعل كاختر الخفي

بل أنت رذمور ذناه على قرب * وأشرب فهذا لاني برذصافي

صدعت بأحق لكن من يقله لكم * يدعيح يوضأ بأخفاف وأضلافِ

(١) السوف مصدر ساف الأرض يسوفها أي شملها وكانوا يتدون بالسوف *

فالحقُّ أُمى فوالهفاو واحزنا * مثل الديار التي يستوبها السافي
وقال محض باب يجيب إدبيح أيضاً :

إذا تأملت مكتوبى بانصافٍ * ألفت فيه زُلا لا عذبه صافٍ

هو المصيبُ لصوب الفهم بعضده * نقل الشيوخ بنص واضح شافٍ

رووه عن مالك نصاً وواقفه * نصُّ الامام ابن عبد البر في الكافي

دع عنك دعوى تقايد تقول بها * شيوختنا بدليل وجهه خافٍ

وما أدعوه من التقييد بمنعه * ألاتراه بلا شرط في الأوقاف

والاصل في القيد نفي والمقيدة * لم نلقه بعد بحث شامل وافي

والاقرض الذي يحجوه حجته * آتى في الأم لام نسلها ضافي (١)

وان تهمت في التاموس فاقترضوا * مانوا وليس لنسل موتهم نافي

أما الدروج فقيه المعنيان كما * ذا في الصحاح بإيضاح له شافي

ولادبيح المذكور مهاجرة مع قبيلة أدشيب ولم أحفظ منها شيئاً. ورأيت له شينية بهجو

بها أبناء أعمراً كداش وهي عجيبة ومطلعا :

يا خابط اليد خبطاً فوق وشواش * يواصل السير في ضوء وإغباش

بيلخ لديك منى نسي إذا بلغت * بك المطية أبنا أعمراً كداش

وقل لها إني من بعدها ديفت * والعين جادت بتوكاف وتطشاش

لم أنس أيامنا حزل الكأسيم وإن (٢) * شط المزار وراعت قوله الواشي

وهي طويلة وسمعت شيخاً فضلاً من قبيلة صاحب الترجمة يحدث أنه رآه مضطجعاً على قفاه

يترنم وعند رأسه ثلاثة من تلامذته على لكل واحد منهم بيتاً يجيب ثلاث قصائد وردت عليه

من إدوعل في هجوه وكل ما أتهم واحد بيتاً يسرده غيره وهكذا حتى آتم ثلاث قصائد في وقت

واحد وهذا عجيب. وكتب إلى محمد بن المختار المجلسي في رفعه بالشمسوز:

يا من تأمل مكتوبى بما قلنا * سلم لنا حكمتنا أو بسن الخلالا

(١) المراد بالأم المدونة (٢) الكلم إسم موضع يقال له اغورط

الله يعلم أنى ما أردت به * إلا بيان الهدى في معضل زلا
 وذلك أن فتاة زانها حسب * رامت نشوزاً ولم تبعاً بمن عدلا
 فقام بعض رجال الحى إذ رفعت * اليهم أمرها يقضى بما اتخلا
 فطاق الخود عن ظلم ومودعها * تجعل الوديعه لم يتخف بما بدلا
 ما كنت أحسب أن الزوج مغتفر * في حل عصمه لو كان محتبلا
 ولست أعرف تظليماً لمن نشرت * إلا بطلع يراه الزوج متحلا
 وقال أيضاً :

هسى القداة لحبيب هاجر * قاسى القوادى لى الخواصر
 ظيى أحمم المقتنين حم لى * مأحم من جواه فى المقادر
 من كان فى الوعد كمر قوب ومن * فى البخل إن طالبت كبادر^١
 كأن طعم ريقها بعد الكرى * ظم المعتمه عند التاجر
 تبسم عن نور الاقاحى أصبحت * بقره ممطورة الظواهر
 لو كلمت ميا لأحياه الهوى * واستبدل الا حيامن المقابر
 ولو بدت لراهب فى ديره * لصد عنها بقواد حائر
 فان حمانى وصلها وغيره * لم يحمنى طيف الخيال الزائر
 طيف بيت فى الكرى مسامرى * طيف اذا نأت عن مسامرى^٢
 وقدمضت لى أعصر فى وصلها * ما إن مضت فى سالف الا عاصر
 أيام كان السعد جاراً مسعدا * وكان صرف الدهر غير جائر
 لا بردة الشباب أنهجت ولا * جد انجب فى الهوى بالمائر
 وكم لياليتها فى جنه * الهوى بأمثال الدوى السوامر
 فى خلقها وخلقها ما انتهى * تقسى وما ياذ كل ناظر

(١) عرقوب رجل يضرب به المثل فى الخلف وما در رجل يضرب به المثل فى البخل .

(٢) نأت ضعت .

بيض الترائب حسانٍ خردٍ * هيف المحصور رجح الاواخر
 أمسى قوادي من هواه مدّ نقاً * وقاض دمع العين كلمواطر
 أروم كيتان الهوى وأذمى * تبوح بالمكنون في الضمائر
 وكيف إخفائي الغرام بعدما * أبدت من مستودع السرائر
 لا تحبذا من لامي في حبه * وحبذا من في هواه عاذري
 فان يكن عن ناظري مغيباً * فشخصه مصوراً في خاطري
 يامن يلوم في الهوى مهلفاً * لو مك يسليتي ولا بضائري
 داء الهوى صمب الشتاء ماله * غير الحبيب من طيب ماهر
 هيات أن تشفيك من داء الهوى * فتية تقيه المآزر
 لطيفة الكسحين خود خذلة * رود رداح بصة التواشر
 ربا الروادف آداة ظفيلة * مل الخجا والعين والاساور
 فان مشت هصن بان ناعم * وإن رت ترنو بطرف ساحر
 لها نحيباً مشرق ومنطقه * كهوية في مسمع الحاور
 وبشر مثل الحرير لين * وجيد نظي من ظبا المشاقر
 يلوح صبح وجهها إدا بدت * في ليل قرع أسحم الغدائر
 زان الجواهر بهاء نحرها * وغيرها يزان بالجواهر
 وكان في أواسط القرن الثالث عشر .

غالي بن المختار قال: البصادي . كان من أعيان علماء شتميط وهو عقد قبيلته
 الوسيط اشتمر باللغة والسيرة وكان فضلاً دينا وبه يقول حرم بن عبد الجليل العلوي
 أبياتاً أولها :

لله درك ما أعلاك من غالي * ياد البصادي وما أعلاك من عالي

ومن نظمه :

وبعد قاللغة من عدانا * يمك بين اهلها عدانا ١)

يسائل الصميم والدانا * والحتم الخول والعبدانا

ومن يبلغ شعره :

أبي الشعر إلا أن يكون ارتجاله * عزيزاً إذا لم ترتجله رجاله

فكم جال في ميدانه متشاعر * يرى أنه سهل السيل مجالته

فأدت به الاخان عن صوب قصده * وألقت في الجفر المجرخ جاله

ومما يستظرف أن بعض الادباء قال له شخص أر يدأن أم معك أبيتاً أقاتها فقال هات

فلما أنشده اياها سكت فقال له كيف وجدت أبيتاً فأعرض عنه فلما ألح عليه قال له أشعر

منك غالي وأنشد الابيات . ورأيت له متطعة أو لها :

ألا ليت شعري هل أرى بين فتية * حليفاً لراحولت قنين التائق

عليه فتان كالفام وشرخه * محلى بشبه كالشذور ممق ٢)

وأشديوما في مسجد قومه أبيتاً أحسان شعره فلم يطر بوالها لانهم ليسوا من أهل ذلك

المن فقال لهم لئن لم أكن منكم . وله نظم جيد في بعوث النبي صلى الله عليه وسلم وأوله :

أول من بعثه النبي * عبيدة بن احارث يذري

سرجعة من عزوة الابواء * صلى عليه رافع السماء

وجيشه يستون أو يزيد * عشرون كل فضلى مجيد

وكان معاصر أخرم اندي اتدمت ترجمته في أول لكتاب ولا أدري أيهما مات قبل الآخر.

عبد الودود : بن عبد الله بن أحيان اللغفي نسبة إلى قبيلة أبناء الفع حبيب آل

نحوى شهير اضرده من غير تكبر وأوضح للناس أسرارده وأعلى منزله . تلقى عن بلا انشراوى

(١) العدان من الزمان سبع سنين ية ل مكتوفي غلاء "سعدنا وعسانين وهم ربع

عشرة سنة يعنى أن من أراد معرفة اللغة ينبغي له أن يجتهد في تحصيل سبع سنين وان لا ينف

من الاخذ عن أحد .

(٢) غنة غشاء ارحل ونظام الوحاء ارمى يجهر عن الخروج ومنه مزخرف .

وسبب ذلك أنه خرج في غير فنزلوا عند بلا فراى عبدالودود تلامذته يكررون در وسهم
فسمع تحريراً لم يعده في بلاده فلما وصل إلى أهله رجع إلى بلاد كور ولازمه حتى أتقن
التجوو برزقيه وبلغ مبلغاً لم يبلغه غيره في عصره وهو شيخ محمد علي بن سيدى بن ساعيد ابن
عمه ويعرف بمعى وقد رأيت هذا الشيخ وكان لا يبارى في التجوو وتخرج عليه الحسن بن
زين القتاني وهو أحد فطاحل تلك البلاد وعلى الحسن تخرج أستاذنا سيويوه زمانه يحظيه
ابن عبدالودود وحفظه الله وهو وإن كان أصغرهم سنًا فقد اتفقت الناس على أنه فاق الكل في
التجوو واتقن عندهم باتقان التفقه وغيره من العلوم. ما ترك عبدالودود المدكور عويصة من
التجوو إلا نظمها أسلس نظم وأتقنه وله روض الحرون من طرة ابن بون صغير الحجم إلا أنه كبير
الفائدة ولا يغنى عنه نحوى هناك. ومن شعره يخاطب تلامذته له كانوا كفروا نعمة
تعليمه قصيدة مطلعها :

بِرِّينِ سِلْوَانَ الزَّبَابِ أَيْ لِيَا * خِيَالُ مَتَى هَوْتُ وَهِنَا سِيَا

ومنها: لَقَدْ مَزَقْتُ قَلْبِي سِهَامُ جَفُونَهَا * كَمَا مَزَقْتُ مَيْبَجَاتِ عَمْدَا كِتَابِيَا

وعيرتني ميجاتُ بالجهل ضلّة * فقلت لهم لم تقدفوني بدائيا

ومنها ولست بشيخكم ولستم تلامذى * لكم دينكم ذاكم وديني ذاليا

وقال مقطعة يعارض بها أخرى لشاعر أهل المبارك وأظن اسمه محمد مولود بن أحمد قال أو

العكس وهما التقطعتان من غير تحقيق للتمييز بينهما. قال أحد الشعارين :

ما لسلمى من شبيهه فى الامم * كأنها شمس الضحى أو بدرتم

أودرة قد أخرجت من قعرىم * غاص لها عواصها ثم آرتسم

حتى إذا مارأها بعد ابتم * أو أمّ خشف خذلت على علم

ترعى الخزامى والبشام والسلم * بجانب الملحس أو فرد الاجم

توجست ركز ابن داة من أمم * قرآتها صوت القنيص ذى القرم

أبى ثلاث ككماز يل الغم * قد كان من عاداته إذا احترم

أن يضع اللحم لها على وضم

فقال الثاني منها :

هل وجد أسماء القديم تاركى * من قبل أن أهيك في الهواك
ليس لخافي الحسن من مشارك * كظبية ترعى يرمل نائك
توجست ركز ابن عبد المالك * فراعها صوت التنيص التماك
يصيبها لا بد في المهالك * إذا رماها في النسا والجارك
وله قصيدة في المصادر الغربية وهي غزلية ومطلعها :

أخشى على القلب من عرفانه خيلا * ربعا بمرّيته قد كان مزدانا
خشياً وخشياً وخشاةً وخشياً * وخشياً وخشاةً ثم خشيانا
أما أنظامه فاتها أجود من شعره ومنها :

ومدّ متصوّر خلافه أشهر * وفصل القراء تفصيلا بهر
فجوز المدّ لما لم يذهب * بالمدّ عن تزيح لسان العرب
فمريمي ألم يقاس مدّه * وفي اللحا اللحاء جاز عنده
إذ شابهها المقتاح واثر ما * بمدّه فلاحتجاج لا حا
ولم يجز مدّاً لما كرمي * مفتوحة ولا المشحى إن ضما
لقد ذال الوزن ولم يخجل به * قل سيّوآه من قول العلماء

وكان يكتب لتلميذه وابن عمه محمد على المنتظم الألبازنيريه وكان محمد على لا يحسن النظم

فكان يحببه نثراً. ومن ذلك :

قل للذي كان بالصرى مشتغلا * لم يخجل من درسه يوم وتكرار
ما وزن كتل وآرام وأنمية * وأينق وعسرب ثم ديار

(١) يعني من قوله تعالى فأرسل معنا أخانا كتل فوزن نكتس فتعل كسر العين لأنه من الكيل وأصله نكتيل فقلبت الواو إنما تحركها وانفتح ما قبلها ثم حذف الألف لسكونها وسكون اللام فصار كتل . وقد سأل أبو عثمان ابن زني ابن السكيت عن وزن كتل فلم يعرفه لأنه كان ضعيفاً في النحو وآرام وزنه أعقال لأنه مقلوب آرام وهو جمع رمب لكسر وهو

محمد مولود : بن أحمد قال . هو الذي تقدمت منقطه في ترجمة عبد الودود وهو من

أهل المبارك وكان مجيداً . ومن شعره :

حَتَانَكْ ذَا الْخَنَانِ لِمَنْ يَرُومُ * شَفَاءٌ حَيْثُ تَطْلُعُ النُّجُومُ
أَرْجَى مِنْ زُبَيْدِ شِفَاءِ قَلْبٍ * تِيَّاسِرُهُ الْوَسَاوِسُ وَالْهَمُومُ
إِذَا أَبْهَمَتْ بُعَيْدَ النَّوْمِ وَهِنًا * وَقَدْ خَالَفَتْ مَبَاسِمُ مَنْ يَنُومُ
يَفُوحُ الْمَسْكُ ثُمَّ يَلُوحُ بَرْقٌ * فَحَسْبُكَ مَا تَشْمُ وَمَا تَشِيمُ

ولما رأى أحمد ابن الطيب أبياته هذه وكان معاصراً له قال بغتة لحنه لحسن أبياته لان نام

مضارعه ينام ولا يقال فيه ينوم . ويقال إنه كان عند شيخ يقرأ عليه العلم فبلغ الشيخ عنه أنه
يحدث النساء فأرسل اليه بأن يذهب الى أهله فكتب اليه هذين البيتين فتركة :

هنا العلم لأمراض الجفون * لا تظنوا مرجحات الظنون

إن هزلاً أقوله في الجفون * لمعين على صعب انفون

وقال إن بعض الأفاضل المنتقمين كان يتولى أن لا جرم نفسى بشئ من الباطل لا يستعين

به على الحق .

الظني الخ لص البياض ووزن أئمية فعولة على انقول بأنها من تيمت كأدحية لمبيض النعامه
من دحيت وقيل وزن أئمية فعلاوية من أئمت . وقال الزمخشري الائمية ذات وجهين
تكون فعلاوية وأفعولة وهي انجر توضع عليه القدر ووزن أئبق أئقل وقيل أعقل * قال ابن
جنى ذهب سريويه في قولهم أئبق مذهبين أحدهما أن يكون عين أئبق قلبت الى ما قبل الفاء
فصارت في التندبر أوتق ثم أبدلت الواو ياء لانها كما أعلت بالقلب كذلك أعلت أيضاً
بالابدال والآخر أن تكون العين حذفتم عوضت الياء منها قبل الاء فلهذا على هذا القول
أئقل وعلى القول الاول أعقل اه وأئبق جمع ناقة وعريب وزنه فعمل على ما يظهر فلا يحتاج
إلى إيمان نظر والله أعلم ولا يستعمل إلا في التنقي نحو ما بالدار عريب ووزن ديار فيعال لانه
من دار يدور وأصل ديار قالوا إذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء وأدغمت مثل
إيام وقيام ولا يستعمل أحد إلا في التنقي أو شبهه يقال ما بالدار أحد وهل تحس منهم من أحد .

الحسن بن زين : بن سيد أسلمان القتاني . هو العالم النحوي الذي يجيد النظم
وما أظن أن له شعراً يذكر وهو الذي تخرج على يديه سيويه تلك البلاد أستاذنا محظيه بن
عبد الودود حفظه الله تعالى وتخرج هو على عبد الودود كما تقدم وله استدرارك على لامية
الافعال مزجه بها فلولا أنه كتبه بالجرمة لا التبس بنظم ابن مالك وله أنظام كثيرة مفيدة ومنها :
ورفع ما بعد لولا قيل هو بها * أصلاً وقيل بأن ثابت عن انعدما
وخصفوا رفعه بها بأن به * خروجها عن مدى أشباه الزما
وقيل رافعه يوجد مقدره * وذابه كل نأحي كوفة حكما
ومنها :

ان الفتى لبات بالفتات * حيران مشرفا على الوقات
وإن دمعه لعند ما حكي * شوقا ف أطول ما كان بكى
جازا لدى الاخفش والاول * قلن به هشام الاجسل

ومنها :

آلاء كماع تمره لشجر * لاشجره كاحكاه اخوه ري
ومات رحمه الله قريبا من العتارين بعد المائة وألف . وكان حديداً ذهناً بيد الغور كان
يومنا مع جماعة من طلبة العلم وديهم الدماميني على أسبيل فاذا هو يتول في باب الاضافة
قال ابن هشام وقد سألتني سائل من أين تهب الصبا فشدته :

لم تعلمي يا عمرك الله أني * كرم على حين الكراء قيل
واني لأخزي إذا قيل ملقى * سحى وأخزي أن يقال بخيل

ولم يكن استخراج اجواب من هذين البيتين اللذين أنشدتهما وفيه غموض انتهى . فلم يفهم
الحاضر من مراد ابن هشام فتمسك هو قليلا وقال والله تدفبت مرادفة لواله بينه لنا فقال
لهم يشير إلى قول الشعر :

إذا قلت هذا حين أسلوبيه جنى * نسيم الصبا من حيث يتصلع فمجر

تقوله حين الكرام قليل مما تل لتوهم من حيث يتصلع الفجر إذ كل من حين وحيث ظرف

مضاف إلى جملة . ونظير هذه المسألة التريبة العهد ما حكاه أبو حيان في شرح التسهيل من أن ابن الأخضر سأله طالب بحضرة ابن الأبرش عن فتح مقالة في قول النابغة :

مقالة أن قلت سوف أنا له * وذلك من تلقاء مثلك رائع

فقال له ابن الأخضر * ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى * فقال له يا أستاذ ما فهمت فقال له ابن الأبرش قد أجابك قال أبو حيان وتوجيه ما سئل عنه أن هذا البيت قبله :

أتاني أبيت اللعن أنك لمتني * وتلك التي تستك منها المسامح

والبيت الذي بعده * مقالة أن قد قلت الخ وذلك أن قوله أنك لمتني في موضع الفاعل بأتاني ومقالة ضبط بالفتح والرفع وفي كلا الحالين هو بدل من قوله أنك لمتني فالرفع ظاهر وأما الفتح فانه بنى عليه لا ضافته إلى مبنى . وذكر السيوطي في الاشباه والنظائر أن هذا الجواب حكى عن الأعلم وهو أقدم من أبي حيان قال وفي هذا الجواب نظر فاتهم نصوا على أنه ليس كلما يضاف إلى مبنى يجوز بناءؤه وإنما ذلك مخصوص بما كان مبهما نحو غير ومثل وبين ودون وحين ونحوها فان كان ابن الأخضر أراد ذلك ففيه ما ذكرناه وإن كان أراد غيره في فكر في وجهه ومن جيد أنظامه قوله :

تفسيرٌ ماشدٌ وما فشا وما * ندرَ مع ما بالضعيفِ وُسمَا
فدو الشذوذ ما عن القياس قد * حادَ قليلا وكثيرا ما ورَدَ
والنادِرُ القليلُ قيسَ أولم * يُقسَن وما فشا بعكسه نُمِي
آخرها الضعيف وهو كلما * ثبوتهُ فيه نزاعُ العالما^(١)

وقوله :

الجوهري حدث عن شيخه * الفارسيّ الاقدم اللّوْذِعِ
أن سيوى تخصم أو بقم * أو بندر أو سلم موضع

(١) المراد بالشاذ في استعمالهم ما يكون بخلاف القياس من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته كالقود والنادر ما قل وجوده وإن لم يكن بخلاف القياس كخزعال والضعيف ما يكون في ثبوته كلام كقرطاس بالضم .

خامسها عَنَّا مَنْ فَعَّلَ * أَسْمًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَمْ يُسْمَعْ
بِالْيَتِ شَعْرِي مَا الَّذِي شَمَّرْتَهُ * خَلَقَهُ عَنْ ذَاتِهِ الْمَنْزِعِ^(١)

اعمر مولود : بن شيبه الانبائي . ليس عندي شيء من خبره وما وقتت له إلا على
هذه القصيدة يقولها فبين لحنه بعير حق :

أَمِنْ شَأْنِكَ التَّلْحِينُ لَا حَبْذَ اللَّحْنِ * تَلَحَّنْتِي طَعْنًا وَلَمْ تَنْدِرْ مَا اللَّحْنُ
تَأْمَلُ صَنِيعَ الشَّعْرِ وَاصْبُطْ شَرْطُوه * لِيَمَكِّنَكَ التَّلْحِينَ وَالتَّقْدُ وَالطَّعْنَ
فَلَا تَعْتَرِ رُفَى الشَّعْرِ بِالْحَدِّ وَحَدَّةُ * وَبِالْحَفْظِ كَيْ لَا يَسْتَحْفَ بِكَ الْقِرْنُ
فَلَا شَعْرٌ تَحْسِينُهُ يَزِيدُ آعْبَارُهُ * عَلَى حُدِّهِ الْمَعْرُوفِ فِي فَوْتِهِ عَيْنُ
مَنْ رَامَ فَنَ الشَّعْرِ بِالْحَدِّ وَحَدَّةُ * وَلَمْ يَأْتِ بِالتَّحْسِينِ مَا حَسَّنَ الْقَنْ
إِذِ الْخَدُّ مَعْنَى مُحْكَمٍ بِصِنَاعَةٍ * وَقَافِيَةٌ وَرَنٌ إِذَا يَقْصَدُ الْوَزْنَ
وَلَمْ تَخُلْ هَذِي مِنْ حَاسِنٍ سَنَنِيَا * رِعَاةُ رَفِيقِ الشَّعْرِ يَا نَعْمَ مَا سَنُوا
إِذَا آخَلَتْ مِنْهَا الْبَعْضُ فِي الشَّعْرِ شَانَهُ * فَحَسَّنْ نِظَامَ الشَّعْرِ فِي كُلِّهَا رَهْنُ
فَمَا هِيَ إِلَّا الشَّرْطُ وَالرَّكْنُ حُدَّةُ * وَوَهْنُ بَرِيٍّ فِي الشَّرْطِ فِي رَكْنِهِ رَهْنُ
فَمَا الرُّكْنُ يَجْدِي دُونَ إِحْكَامِ شَرْطِهِ * وَأَقْلِيلُ يَجْدِي الشَّرْطِ إِذْ ضَعْفَ الرُّكْنِ
وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَحْكَمَ عِنْدَ شَاعِرٍ * وَكَانَ صِفَتْ مِنْهُ الْقَرِيحَةُ وَالذَّهْنُ
وَحَالِكٌ عَلَى نَبْرِ الْبِلَاغَةِ نَسَجَهُ * وَمَنْ حَيْثُ رَاعَى الْخُسْنَ سَاعَدَهُ الْحُسْنَ
فِي جَنِيٍّ ثَمَارِ الْخُسْنِ مِنْ هَامٍ دَوْحِهِ * عَلَيْهِ طَوَالُ الدَّوْحِ دَاطِقَةٌ تَحْنُو
وَيَسْقِي الْمَعَانِي مِنْ مَدَامٍ بِدَيْمِهِ * وَرَاحَ بِدَيْعِ اللَّفْظِ شَعْرَةً الْمَرْنُ
فَطَوَّرًا إِلَى الْأَرَادِيهِ مِنْ رَاصِدًا * وَطَوَّرًا إِلَى التَّجَنُّيسِ أَعْيُنَهُ تَرْنُو

(١) وزاد صاحب المعجم خوود وخمر ونمظه في شرح خضم ونجى على هذا البناء
إلا خضم وعثر اسم ماء وبقر وشعر اسم فرس وشلم موضع بالشام وبذر اسم ماء من مياههم
وخضم أيضاً اسم للعنبر بن عمرو بن تميم وبالفعل سمي أكثر لذلك وهو من الخضم وهو المضع
وخوود أيضاً اسم موضع وخمر اسم موضع من أراضي المدينة .

وطوراً يحليه بجلاء حكمة * ومن غرر الامثال لهجته تدنو
فجاء بها تالياً بالواقيت فصلت * فاشانه خبل وقد زانه خبن
إذا شئت الأذان شذرا نسجامة * بود سنوى الأذان لو أنه أذن
يحق له أن يتقى لَمزُ شعريه * فتوهينه وهن وتلحينه لحن

محمد محمود بن التلاميذ : المركزي التلاميذ (بالدال المهملة) مصحف

التلاميذ بالذال المعجمة انقرض في المشرق باللغة والانساب . لازم العلامة أجد ودا بن
أكتوشن العلوي وعليه نخرج ورحل إلى المشرق ومرابن بلعمش الحسكى يتسند وف
وتلقى عليه جملا من الحديث ثم قدم مكة المكرمة واتصل بالشريف عبد الله أمير مكة وكان من
أهل العلم والكرم فأكرمه واختصه وليث عنده زمانا وكان يعجبه ويحرس بيته وبين علماء
مكة حتى حصلت البغضاء التامة وفي أثناء إقامته بمكة قدم عكاش النبي مكة فقدّم شرحه على
لامية العرب للشريف فقال الشريف لحمد محمود أيمكنك أن تغلظه فقال نعم فعمل عليه
انتقاداً وجهله ونقصه فيه فلم يحصل عكاش على شئ من الشريف . وكان محمد محمود براوح
في الإقامة بين مكة والمدينة المنورة وحصلت بينه وبين المرحوم أديب الحجاز وطالبه عبد الجليل
براد محبة وكان عبد الجليل المذكور يبالغ في الثناء على محمد محمود ويكرمه فاستمر على ذلك مدة
طويلة ثم وقعت عداوة بين محمد محمود وعلماء المدينة كلهم عد عبد الجليل المذكور .

ما وقع بينه وبين الشيخ الدراج المغربي . كان الشيخ الدراج نبأ للمالكية هناك
وقائدة هذه الرئاسة أن يأخذ قدراً معلوماً من وقف المغار بدلاً من غيره فقال محمد محمود انه
أحق منه بالرئاسة لأنه أعلم منه وكان أهل المدينة ما عدا عبد الجليل يساعدون الدراج لان محمد
محمود كان يتقصم فلم يحصل محمد محمود على طائل .

ما وقع بينه وبين السيد على ظاهر التورى . كان هذا الاستاذ يدرس البخارى فكان
محمد محمود يقعد بحيث يسمع ما يقول ولا يراه فاذا شرع في درسه يصيح عليه أخطأت فيأخذ
محفظته ويخرج فاستدت العداوة بينهما .

ما وقع بينه وبين السيد أحمد البرزنجي . كان محمد محمود يشنع على القاضي عياض في مشارق الانوار ويلحنه ويغلطه في بعض تفسيره لشيء من الحديث وكان السيد أحمد البرزنجي يعطل الامام مالك الكافي الموطأ في قوله في كتاب الايمان والذنور وعليه هدى بدنه أو بقرة أو شاة إن لم يجد الإلهي قال فلاهي لحن وواقفه على ذلك الشيخ حبيب الرحمن الهندى اللكنوى وغيره وألف محمد محمود رسالة انتصر فيها للامام مالك وأطال فيها واعتمد على أن يجد فعلا لزم بمعنى يستغنى وجعل الإلهي مبتدأ حذف خبره وجواب الشرط محذوف أيضا وتقديره فهي عليه وخبر إلهي هو عليه المقدم ولا يخفى أن البرزنجي ما أحسن في تغليظه للامام مالك وأن جواب محمد محمود فاسد لان المعنى يصير أنه إذا لم يكن غنيا فليس عليه الاشارة فعلى هذا لو كانت له بدنة ولا يصدق عليه إذا أنه غنى فلا يلزمه أن ينحرمها واحدة وهذا اختلاف الواقع والتحقيق أن نصير الإلهي مستعمل عند العرب وهو إنابة ضمير عن ضمير وقد أفردت ذلك برسالة مستتبه نلت فيها كلام النجاة معزوا وقد صحح أبو حيان هذا المذهب في شرح التفسيرين فيرجع اليه

أغلاطه في رسمه وقعت لمحمد محمود المذكور أغلاط كثيرة منها ما يتعلق بالعربية ومنها ما يتعلق بالدين فمن ذلك قوله في قصيدته الأولى :

لطينة صبي الكسح محمصة أخشا : روادفها من لاى من الدم رشح
فان روادف مبتدأ وجمع رادفة وقيل جمع رادف نادرا فانه في المخصص برادى خبره وهو مفرد واجمع لا يخبر عنه بالقرن إلا إذا كان على فعيل كقوله تعالى : « والبراككة بعد ذلك ضمير » وقال الشاعر :

عادين من شبيه قد بدا : وهن صديق لمن يشب

ومن ذلك مسبهة تمر تته جازف فيها بحرقه شديدة وادعى أن نحة غحوا فيها منداني عشر قرق ، ولم يته لسانك غير دوان أو هو في ذلك سيوي . فانه غلظ في ادعى مما عساه من عرب من متعه وان غيره بعهه على ذلك كتبايد لا على وجهه في ذلك أنه وجد مائة ريت للعرب مصروف فيها بحر وانه صرف في البخارى ومسلم وان العرب بانتمه غلظا ولا يثرا وقل في ذلك كما خرقوا لعرب ذا الشع مفترى : عليه بلا ثر ووزه ولا تتم

وقال في ميمته التي مدح بها أسكار النصراني :

ولو كان ذلك الميث حياً وجاءني * لتاب وخص الرجل مني باللثم
وأشياء كثيرة تشعز منها النفس ثم انه ادعى ان النجاة غفلوا عن كونه جمع عمرة لانه لما سمع
عامر الذي ادعوا انه معدول عنه تقديراً سمع عمر جمع عمرة فهو منقول عن الجمع وليس بمعدول
عن عامر وقد ألفت رسالة وطبعت في مصر في حياته فأرعدوا وأز بدو نشر في المؤيد أنه ألف في
صرفه كتاباً يتضمن مائة شاهد يبيح فيه حجة لا حد وأنه سيطلبه . ثم انكشف الغيب أن ذلك
الكتاب لاحتمية له لان كتبه أفرزت ورقة ورقة وقيدت أسماؤها في الكتبخانة الخديوية
كما أنه توه باسم مؤلف لها اسمه البيان المرصص في أوهاام المخصص ولا حقيقة له أيضاً إلا
ما كتب على هوامش المخصص ولا يخفى أنه أخطأ في أكثرها وبالجملة فان كلما نقل مما يصرف
عمر لاحتمية له كما تقدم . ومن ذلك أيضاً قوله :

ففي سائر الامثال اثبات صرفه * وإبطال منع الصرف والعدل بالوقم
فان هذا البيت يتتضي ان عمر صرف في سائر الامثال ومن أجل كتبها أمثال الميداني وهذا
صه في شرح المثل المشهور أحق من جحا : قلت جحا اسم لا يتصرف لانه معدول عن جاح
مثل عمر من عامر فكيف لنا أن نصدقه فيما نقل بعد هذا افتراه بحرف ما نقل من الكتب
المتداولة بين الناس فبالك بالتي لا توجد لو نزل عنها .

أما قوله إنه وجد مائة بيت فهذا على تقدير صحته لا يثبت صرفه لان النجاة جعلوا معتمدهم
في ذلك سماع العرب بمنعونه نثراً وأجابوا عن ذلك بأن الابيات ضرورة وقد بينت في الرسالة
التي تقدم ذكرها ان الضرورة ما وقع في الشعر لا ما لا يحيد عنه للشاعر ولعله عدم هذه
الشواهد بيت النكيت الذي حرفة لم تقرأ عليه في قصائده الهاشميات وادعى أنه أقوى
فيه لان القافية منصوبة والبيت هو :

أهوى علينا أمير المؤمنين ولا * أرضى بشم أبي بكر ولا عمرا
فادعى أن الرواية عمر بالجزم أنه لم يرد ذلك عن شخص واحد ومن ذلك البيت المشهور وهو :
لا تلمسنا أبا عمران حجتنا * ولا تكونن له عوناً على عمرا

فان لسان العرب وتاج العروس روياه عمرا بالالف وكذلك ابن جنى في الخصائص .
 وابن سيده في المخصص وما طبع المخصص في مصر وكان محمد محمود مشرفا على طبعه حرف
 هذا البيت فيه وقال انه عمر بالجر وإن النسخا حرقوه كما هو مبسوط على هامشه وأما قوله انه
 مصروف في مسلم والبخارى فهذا شئ قاله من تلقاء نفسه وهو خلاف ما عليه جميع المحدثين
 ولا شك ان الحديث لا يعتمد فيه على غير الرواية وأما قوله إن النحاة غفلوا عن كونه جمع عمرة
 فهذا غير صحيح كما بينت في الرسالة المذكورة وقد قامت كلام ابن مالك بالتحفظ في عمدته فليرجع
 اليه وكلام عبدالقادر البغدادي وابن الخاجب في شرح المفصل وغيره هؤلاء فدعوا الغفلة
 لا تتأني فان كان اعتنى بالتنقيب فلا عذر له في عدم مراجعة كتب هؤلاء الاعلام لانهم أئمة
 اللسان وإن كان تركها ازدرائها فقد عرض نفسه لاستهزاء الناس به وأورد على نفسه
 ما قال أبوحيان في الزمخشري :

وينسب ابداء الثعاني لنفسه * ليوم أعمارا وإن كان سارقا
 وقال ابن عصفور في المقرب وإذا كان فعل علماء كان له أصل في التكرات فاقض
 عليه بأنه مصروف غير معدول نحو ليد اسم نسر لثمان لانه يقال مال لبلد إلا أن يقوم دليل سمعي
 على عدله يمنع صرفه في نحو عمر فهو معدول عن عامر وليس منقولاً عن عمر جمع عمرة وإن لم
 يكن له أصل في التكرات نحو قم فاقض عليه بأنه ممنوع انصرف معدول إلا أن يقوم دليل
 بصرفه على أنه ليس بمعدول نحو أدد اه فهل يصدق على ابن عصفور هذا قوله في مجيئه :

وقد غفلوا عن كونه جمع عمرة * له انصرف قبل النقل للعلم الاسم
 بل الاشبه أن يقال انه هو غفل عن انبأهم بذلك كهم ولو لم ينص على هذا غير ابن عصفور
 لعذرناه بعدم الاطلاع على كتبه لكان بعد أن يكون أراد التنقيب عن هذه النسبة وحينئذ
 في كتب ابن الخاجب وابن مالك على الأقل . وأما ضعفه في علة العدل بقوله :

فدعواهم مع وعدل مقدر * وعن عمر محض القول بانهم
 فلا يخفى أنه تحمل محض فلا هو أيدى قعدة للنحاة يبنى عليها الطعن في علة العدل ولا اختراع
 من نفسه شياً يستحق أن يصحى اليه وهذا الذي وقع به وقع التصريح النظر فتراهم يضعون

في تعاليل النحاة ويقولون إن العرب لم يقصدوا ذلك وقد ذكر ابن جنى في الخصائص حكاية معناها أن أحدهم قال فلان لعوب أنته كتابي فاحترها فقال له آخر كيف تقول أحترها والكتاب منذر فقال له أليس بصحيفة فهذا يدل على أن النحاة بنوا تعاليلهم على أمور معقولة عن العرب ولندكر لك ما يبلج صدرك . قال ابن برهان في اللمع والمثال الكاشف لك عن مغزاهم العدل هو أن تصورهم بصورة من غدا سائر في الطريق لغاية رفعت له ونظر إليها ثم عدل عنها إلى غاية أخرى لاعلى سمت المستطرق ففتح بذلك طرفاً فصار إلى المراد إلا أن العدول إنما كان في الاصل لغرض زائد فالأولى عامر عالما والثانية قولهم عمر ومثل هذا في قول العرب زيد قام في قام ضمير لا يظهر البتة وإذا قلت الزيدان قاما والزيدون قاموا ظهر الضمير فجعلوا الضمير بمنزلة السيف بعمد نارة وينتضى أخرى فان قيل ومن أين علمهم العدل قلنا ما صرفوا عمر ا تسكير عمره و صرفوه معرفة وتر كوا صرف عمر ولم يكن ذلك مجرد التعريف لندنا ذلك على ما قلناه وقال سعيد إنهم نوبوا في هذا المعدول أن يتموه على الاصل ثم عرض له هذا البناء بعد النية فعدهم لم يتبع في كلامهم صفة وزفر وقع في كلامهم مثل عمر ووقع أيضاً مثل حطم فتقول زفر فهو زافر والزفر بهذا بمنزلة عمر لا ينصرف إن كان عالماً قال أبو على كان ينبغي أن يقع الاشتقاق بعمر من المصدر الذي اشتق عامر منه فلما اشتق عمر من عامر سمى معدولاً ولو كان على انقياس لسمى مشتقاً والتغيير في الاعلام أوجد فلذلك كان باب المعدول إنما هو في الاعلام قال العبد عمر أبلغ من عامر كما أن الرحمن أبلغ من راحم والجاري على الرحمن راحم وعلى عمر عامر فالرفع والاعل للاصل والاصل للاصل اه وأما قوله إنهم يسبح في نظم ولا تفران النظم تقدمته بيتان وتر يدعى ذلك قول ذي الرمة يمدح عمر بن هبيرة :

أقول للركب إذ ماتت عمهم * شارفوا فتحات الجود من عمرا

وقول الفرزدق :

إن الارامل والايام إذ هلكوا * والخليل إذ هزمت نبكي على عمرا

وقوله أيضاً يمدح بشر بن مروان :

كنا أناساً باللائء واءفا شرجت * عن مثل مروان بالمر بن أوعمر

وسئل الخليل بن أحمد عن العلل التي يعتل بها في الذخوف قيل له أعن العرب أخذتها أم اخترتها من هسك فقال إن العرب نظمت على سجيتهما وطبعا وعرفت مواقع كلامها وقامت في عتولها عائله وإن لم يتعل ذلك عنها وعلات أنا بما عتدي أنه علة ما علته منه فإن أكن أصبت العلة فهو اندي التمسث وإن يكن هنك علة غير ما ذكرت فالذي ذكرته محتمل أنه علة له ومثلي في ذلك مثل حكيم دخل دارا محكمة البناء عجيبة النظم والاقسام وقد صحت عنده حكمة بانها بالخبر الصادق والبراهين الواضحة والخيح اللائحة فكما وقف هذا الرجل الداخل الدار على شيء منها قال إنما فعل هذا هكذا لعلة سنحت له وخطرت محتملة أن تكون علة لتلك فإثر أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار وجاز أن يكون فعله بغير تلك العلة إلا أن ما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة كذلك وقد نص كثير من النحاة على أن سبب تشبههم بالعدل في فعل المتعدول عن فعل انهم لم سمعوه ممنوعا عن العرب أرادوا أن يكفوا علة لتلايئع كثير من الاعلام بسبب واحد فكما قدر واعية مع العلية وجدوه غير مستقيمة فذلك التمتعوا على العدل

فغاطل في مسئلة عمر مسئلة بغيره تتعق بالدين لانها يلزم علمها صرف عمر نوارث في الحديث وكذلك تكفيره لغير زنجيين في رحلته بضافة الاسم إلى الذات فن تكفيره لغيره وكفره وقد جعلهم ملحدون في أسمى الله تعالى وهذا نص عبارته قال في رحلته وهذا كنه من صغار ذنوب بزنجيين بالنسبة إلى ذنوبهما العظييين اللذين لا يعتبران أوهما الخادم في سم الله تعالى واجتنبهم إياه في ابتداء مولدهم الثرى يقولهم (ابتدى الامراء باسم الذات العلية) وابتداء مولدهم انظمي على زعمهم قولهم: بدأت باسم الذات علية شأن به فتدخرقوا اجمع المسلمين واليهيين بذلك ونسخوا اسم الله تعالى وتقبوه بذات المؤمنة التي هي في اوزن كالات والعزى ووصفوه بعلية والعلية المؤمنة فكأنهم لا يعبدون ولا يعبدون الله جل جلاله - يني يخدمون ويعبدون الذات الخ كلامه ولا يخفى ان نداءه الاجماع بعد من الغرائب بل أظن تبعه كثير منهم وليس هو بوعذر هذا الاعتراض بل سبقه إليه ابن برهان وابن الخشاب انجوى وقد أجاب العلماء عن ذلك الاعتراض وكفى

في ذلك بيت حبيب بن عدي الصبحاني رضي الله عنه وهو :

وذلك في ذات الاله وإن يشأ * ببارك على أوصال شلو نمزع

وفي صحيح البخاري (باب ما يذكر من الذات والنوع وأسماي الله تعالى) قال الامام القسطلاني قال القاضي عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الالف واللام وغلطهم النجاة وجوزه بعضهم لأنها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري لها على ما تقدم من أن المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النوع والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم لأن ذات تأنيث ذو وهو جعلت عظمتها لا يصلح له الخاق تاء التأنيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً لأن النسب إلى ذات ذوى وأجيب بأن الممتع استعمالها بمعنى صاحبة أما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى «إنه علم بذات الصدور» أي بنفس الصدور وقال حبيب رضي الله عنه * وذلك في ذات الاله الخ وفي الحديث أخيشن في ذات الله تعالى وقال ابن الحاجب في أماليه قال ابن الحشاش النحوي لا يقال ذات الله لأن ذات بمعنى صاحبة ولا يقال صاحبة الله والجواب عن ذلك ان العرب تضيف المسمى إلى اسمه في قولهم ذات يوم وذات ليلة وشبهه فإذات هاهنا المراد بها المدلول والمضاف اليه المراد به اللفظ وكانه قيل مسمى هذا اللفظ وأما ذات الله فلا شك أنها لا تطلق لنفسا للمعنى وإنما الكلام في اطلاق لفظ ذات مضافة إلى الله وهو صحيح بمعنى المذكور ومثله من كلام العرب قليل والله أعلم بالصواب وروى البخاري في صحيحه حدثنا محمد بن محبوب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن أبي هريرة رضي الله عنه قال لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلا ثلاث كذبات ثنتين مثبني في ذات الله عز وجل قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا إلى آخر الحديث وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في صفة أبيها فابرحت شكيمته في ذات الله تستدحني اتخذ بقاء بيته مسجدا يحيي فيه ما أماته المبطلون وقال الغزالي في فيصل التفرقة نقلًا عن الأشعري الكلام صفة زائدة قائمة بذات الله تعالى فإذا ينبغي له أن ينسب الخليل وعائشة

وأباهر برة وبخارى رضى الله عنهم إلى الخاد في إسم الله تعالى لان العبارة واحدة ونعوذ بالله من ذلك ومن ذلك قوله :

يا عجم برزنج آذيم * أباحسن * إيذا أنى الجهل عمرو وأبى هب

فان أباجهل فى الاصل لقب لعمر و بن هشام فصار علما له ولح الاصل فى الاعلام كالعباس والحارث والفضل بابنه السماع .

ما وقع بين محمد محمود المذكور و شيخ المالكية الاستاذ سليم البشرى . قدم محمد محمود من القسطنطينية و نزل عند فضيلة السيد عبد الباقي البكرى رحمه الله و وافق ذلك عيدامن أعياد المسلمين فقدم شيخ المالكية المذكور بهنى السيد البكرى و معه جمع من العلماء فيهم الاستاذ الرافعى فلما جلسوا و اطمان بهم المجلس قال الرافعى لمحمد محمود وكان يعرفه و قصد أن يوقع بينه و بين البشرى شتانا يمولانا نتصرت بعدنا حيث لبست الخف الاسود فرد عليه بأن قال له ما فعلت إلا السنة فقتال البشرى أجمع على كراهة لبس الخف الاسود فقتال نه محمد محمود ثبت فى الصحيح أن النجاشى أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين فلابسهما و مسح عليهما فوالو منهما فقتال البشرى لا أدرى فقتل محمد محمود عجبا لك تدعى الاجماع ثم تقول لا أدرى فقتل الشيخ بسيمونى الذى كان إماما للحضرة الخديوية إن هذا و أشار إلى الاستاذ السيد البيلاوى يزعم أن عليه رضى الله عنه لبس خفين أصفرين فقتل له ذلك خرج عن موضوع المسئلة فسكت الجميع وكان فى المجلس أحدا لا فندية من النصرين نخاطب محمد محمود كورة ثلا يمولانا أفدتا عن لون الخفين المذكورين فقتل له ساعا علمه للعوام فتناوذه من هناك فاتفق المجلس ثم إن محمد محمود أراهما حديث فى السنة و أن الخفين كانا أسودين فبلغ ذلك الاستاذ البشرى و قال إن فى روايته ضعيفين فهو غير منبول و أتت فى ذلك رسالته و قد اخرج يوما على بعض علماء الأزهر بأن فى الحديث راو بين ضعيفين فقتل له إن الضعيف لا يرد إلا بما هو أصح منه و إن الشيخ البشرى أضعف منهم فلوى شاربيه فسكت عنه ولعله ظن أنى أحقر البشرى بذلك وليس الامر كما ظن بل لان أقوى أهل عصرنا هذا لا يبلغ فى السنة مبلغ أضعف من تقدم خصوصا من روى عنه الترمذى ولا يخفى أن المسئلة دخلها

تعصب كبير فلو فرضنا أن الكراهة مبينة على أن الجلد الذي صنع منه الخفان ميتة لما كان ذلك مانعاً !! أليس الذبايح يظهره ؟ وإن علمنا أنه من ذبايح النصارى فإن ذبايح النصارى يباح أكلها فكيف يجرد ذبائح على أنه من المعلوم عند المشارقة أن القسطنطينية لا يذبح فيها غير المسلم من قديم وإذ أصبح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس خفين من صنع أهل الكتاب أصفرين فهلا كان ذلك دليلاً على جواز لبسهما لو كانا أسودين لأن اللون لا عبرة به إذا لم يكن فيه نص وكيف ومن المعلوم أن خفاف النصارى كانت سوداء في القديم وقد نص ابن السيد في شرح أدب الكتاب على أن النصارى معروفون بلباس الخفاف السود في شرحه لبيت الشماخ بصف أسوق النعام:

وداوية قهر تمشي بعامها * كمشي النصارى في خفاف اليرندج

فاليرندج جلد أسود وأضاف الخفاف إليه لأنها تصنع منه وشبهه أسوق النعام بأسوق النصارى لا بيسين الخفاف ووجه التشبيه هو السواد فلو وجدنا نكار سواد الخفين اللذين أهدى النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لفظ حديث الترمذي حدثنا هناد بن السري حدثنا وكيع عن دهم بن حجاج الكندي عن مجبر بن عبد الله عن ابن بريدة أن النجاشي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما حدثنا فتية بن سعيد أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الحسن بن عياش عن أبي إسحاق عن الشعبي قال قال المنيرة بن شعبة أهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما ثم الحديث وأكثر هؤلاء الرواة روى عنه أهل الكتب الستة وقد راجعت ابن حجر في تراجمهم فهم ينص على جرحة أحد منهم وكيف يسوغ للبشرى أن يعارض أحاديث الترمذي بغير أحاديث تقاومها .

سفره إلى أسبنيول اهتم الساجان عبد الحميد بالبحث عن الكتب العربية الموجودة في أسبنيول من كتب الاندلسيين ف أشار إليه أحد رجال مملكته أن يبعث محمد محمودانذ كور فيبعث إليه بأن يبعث للسفر فقبل ذلك بشرط منها أن يعزل ناظر وقف انشاقطة في المدينة المنورة وأن يعطيه طباًخاً ومؤذناً وأن يعطيه المكافأة إذا رجع وقد ذكره نفسه هذه الشروط

في رحلته واليها أشار في قصيدته المنسأة هذا حظجد من المبتاه . و براءة محمد محمود من عاب
الجهل الذي عبته بقوله :

فكان من السلطان أمرك بعدما * شرطت أموراً لم تصادف أو لم عزم
ثم إن السلطان بعث في واور مخصوص على كيسه وأعطاه مؤذناً وطباخاً وبعث معه أحد
أدباء تونس وكانا يتخاضعان دائماً في الطريق ثم إنه ذهب إلى إسطنبول وكتب أسماء الكتب
النادرة التي لا توجد في اتسطنطينية ثم رجع فبعث إليه السلطان بأن يقدم الوراق التي عنده
فأبى أن يقدمها إلا بعد أخذ تعابه فبعث إليه السلطان بأن مكافأته ستأتيه فامتنع فرد إليه
السلطان بأن لا حاجة له في الوراق فضاغ سفره بنسيرة ثم إن إسكار ملك السويد
والنرويج بعث إلى السلطان أن يبعث إليه وفداً من أبناء العرب يسألهم عن أشياء في القرآن
وعن أشعار العرب وأن يكون فيهم محمد محمود الششتي فبعث إليه السلطان بأن يهيا السفر
فقال لا حتى أتعطى مكافأة أتعاين فغضب عليه السلطان وأمر بالسفر إلى المدينة .

خروجه من المدينة تنسأ ان أهل المدينة صاروا يداؤوا واحدة عليه ، معدا عبد الخليل براده
رحمه الله فـ لم يزل يواليه ويحمله إلى أن اتفق أنه دخل على جماعة من عاديي . وكان عبد الخليل
قد عند أبيه فتم يومئذ يسه أحد منهم ومقام عبد الخليل أيضاً قدان هو بالحر فستأ ان أمره
فغضب عبد الخليل حيث جعله حراً في وجهه ثم لم يدم حتى غلب على إخراجهم من المدينة وكانوا
الوالي في ذلك فبعث اليه لئن أصبح في المدينة لأفعلن به كيت وكيت فخرج يسلاً وشيعه
الاديب انه ضل محمد علي بن عبد الرحمن ففاضي وأمين برى شيخ امراشين في مسجدا النبي
صلى الله عليه وسلم وسعد الخرج . رحمه الله الجميع وترك كتيبه وجرته عند أمين برى وسار إلى
مصر ونزل عند قيب الاشراف سيد توفيق بكري فأكرمته ولسته جريته وأجرى
عليه خمس جنينيات في الشهر وحث حراً عوله إن جارتك وكتبه ومصرف "سكن من عنده
ثم جمع عليه ثمانية وكان السيد بكري بشرح إذ ذاك أراجيز "عرب قطبها فهدم طبعها ادعي
محمد محمود أنه اغتصب شرحه ونسبه إلى نفسه ورفع عليه قضية فقتل فيها واحق ان السيد
البكري لا يعجز عن تليف مثل ذلك الشرح وقد ألف ما هو أحسن منه على أنا وفرضاً أنه

لمحمد محمود لكان الواجب عليه أن يترك له لكثرة إحسانه عليه فذلك سبب النفرة بينهم ثم خرج من عنده وانصل بمحمد عبده معني مصر السابق وسعى له في راتب من الاوقاف قدره خمس جنيهاً ولم تقع بينهما وحشة حتى ماتا رحمهما الله .

أما مرتبته في الشعر فانه تعلم من قصائده التي طبعت في رحلته فان كان له شعر كثير فذلك خلاصته ومن أسلسها ألفاظاً قصيدته التي هجأها الازهر بين عموما وخص منها شيخ المالكية في ذلك العصر الاستاذ البشري ومنها :

فأشلى على الازهر اللدبلاً * كأن لم عندي دماء الطوائل

حلائب علم لسباق أعدها * سوابقها في الشوط خلف الفساكل

وهجأ فيها البشري هجواً قبيحاً وهي طويلة عددها ١٣١ بيتاً . أما قصيدته التي هجأها البرزنجي فليست بشيء وهي طويلة ومنها يخاطب السيد أحمد البرزنجي :

رباك في النسب المحبول زاد على * ربك في فضة بيضاء أودهب

ومنها يدكر زروق باشا وعبد الخليل براده رحمهما الله تعالى :

زروق والذبيح برادة فدأ رتضياً * أن تدخل النار ذات الحجر والخطب

ويدخل الامار معك لانما قكم * على أباطيل من غي ومن شنب

إذا تم حزب شيطان ضعيف قوى * يتنادكم في ويا في الجهل والتب

وله قصيدة في هجو عبد الخليل براده والسيد أحمد البرزنجي وغيرهم ممن شاركهم في تلك الشحنة وعددها ١٤٢ بيتاً ومطلعها :

أحن إلى الرسول فيعتزني * إذا ليلى دجا ما يعتريني

وله أيضاً قصيدة أخرى في هجوم عددها ١٢٠ بيتاً ومطلعها :

صراض العلم سبق استباقاً * وشأوال جهل نجبت السباق

ومما هجأه به عبد الخليل افندي براده يتصر للقاضي عياض لماعاطه :

يا أبا الفضل إن يكن ساء قولاً * لجهول من شأنه الازدراء

زور قول به تبجح جهلاً * تركزي له الحماقة داء

تركزى بكل خزي ملي * شأنه العجب دأبه الافتراء
 ليس يدرى بأنه ليس يدرى * وله الحُقم عادة والمرء
 ظن من حُقمه بأن عياضاً * عاكش خاب ظنه والرجاء
 كل من رام أن يُخطئ قولاً * لك ذاك العبي والخطاء
 يا أبا الفضل أنت للفضل أهل * ولك الفضل شعبة والوفاء
 ولك الفخر بالمشارك أخي * شاهداً والشفاء نعم الشفاء
 ومساعيك بالماثر أمست * ما لها في قبيلها أكفاه
 لك بحر من العلوم عميق * لم تكدر صفاء ذاك الدلاء
 ولتسد قام نصرة لك منا * عند دعواك مَعشرُ خُشناة (١)
 نصروا الحق بانتصارك حق * لاح ما فيه للعيون خفاء
 لم يكونوا أبناء درزة كلاً * لا ولا قط أساموا من جاؤا (٢)
 نصرة الحق دينهم من قديم * ليس فيها على الدهور أمتره
 فسلام على ضربك منا * وتناء ورحمة ودعاء

وقال أيضاً :

مق تسألوا شقيقض عن سر أهليها - تجبكم دعلاً صوت تركز تركز
 فتركز في شقيقض سر قبيلتي - للدائرة اللوم احيطة مركز
 ومنها في نعل دمى سوى محمد محمود المذكور :
 وللفخر نفي الدين قادم منحص - يكررت ف لا يزال ويرجز
 وفي مصر ما كدرت دمه منحصلاً - على شها في فمه ارتقن يعجز

رغم :

ومعهم لا - يزين لأهله - ويهدى رتب مع الافعال يتعجب

- (١) - محمد محمود بن محمد حسين علي خنته علان نه زعلا يحبه عيبه انه رصف على اعمل
 ويحب رخص حجة جرد في كل وصف ذل عن سحجية روح ردم .
 (٢) - ولا درر الله - وكان محمد محمود اسب عنه تسمية به بنت *

وهي طويلة وله من أخرى :

أوصتُ فيها تُرْكُزُ بوصيةٍ * يابِسَ ما أوصت به أبناءها
شنتقِطُ فيها التُرْكُزِيُّ مُحَقَّرُ * يدرى بذلك كلُّ من قد جاءها
وابن التلاميذ الخبيثُ التركي * أخزى شناقطة البلاد وساءها
هولحةٌ لا من زوايا أرض شنتقِطٍ ولا حسا منها أمراءها (١)
وعلى الذين لهم عليه مِنَّةٌ * مُتسلط لا يأتي إبداءها
والله لو قُسمَ الذي فيه على * كلِّ التراكيزِ لمساوى ناعها

ومنها :

يا ابن التلاميذ الذين لهم على * رَكِبَ الفتاةِ توائِبُ ما ساءها
حلقتُ هَوْلُ لمن يلومُ على الخنا * غيرُ التلاميذِ أمرٌ و ما جاءها
وقد أُرِّخَ موته أحد أدياء المصريين يقال له كامل وكان يعاديه فلما بلغه موته نظم أربعة
ايات وبعثها إلى بعض المجلات فنشرتها ونشرت موته هو أيضاً وقد لقيته بعد المغرب
فأنشدني الايات ومات في الليلة التالية من غير علة ومطلع الايات :

مات الامام التركي وأتقى * وبموته مات السيابُ والشعبُ
وضاع مني غيره إلا موضع التاريخ وهو آخرها * أمات الله سراق الكُتُبِ *

تتم لما تقدم من قصائد قد أملت أنا قصة لطول عهدي بها وبعد طبعها وردت على
فأحببت تمهينها لتحصل الفائدة لمن يحب الاطلاع عليها وهذه قصيدة ابن رازك المترجم في
أول الكتاب وتقدم بعضها من صحيفة ٢٢ إلى ٢٥ بمدح بهاسيدي محمد العالم ابن السلطان
مولاي إسماعيل :

دع العيس والبيداء تذرُ عنها شطحا * ويسمها بُجُور الآلِ نَسبَها سبِحا

(١) اللحمة جنس من الناس منحط في أرض شنتقيط وليس محمد محمود المذكور منهم بل
هو في عداد الزوايا والله در القائل :

من أحوج الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل

ولا تزعها إلا الذميلَ فظالماً * رعت ناضراً القيصوم والشح والطلحا
ولا تصغ للناهين فيما نويته * وخف حيث يُخفى العش من يظهر الضمحا
فكن قرأ يفرى الدجى كل لسلته * ولاتك كاقمري يستعذب الصدحا^{١)}
وقارض هموم النفس بالسير والشرى * على حقه بالله في نيلك الربحا^{٢)}
وأمر بساط ابن الشريف محمد * ميدي العداذ كراومدي الهدى صباحا
فتي يسع الدنيا كما هي صدره * فأسمى به صدر الديانة مندحا^{٣)}
ومن هديه ساوى النهار وليله * فأسمى بنير الخافقين كما أضحى
ومن هوغيث أخضل الارض روضة * فلا يظلم الأوى اليه ولا يضحى^{٤)}
وليث بحق الله لم يبق زعبه * عواء لكتب الثرات ولا تبجا^{٥)}
هز برعدا في شرعة الرمح والعدا * غدوا بقرأ يستعمل النحر والذبحا^{٦)}
أمير ملوك الكفر أضحوا لسينه * كاتبعي الذبح في عيدها الاضحى
تزيد على اتصالات فيضات كفه * فيغرق في التيار من يأمل الضحى^{٧)}
فأى منى لم تزو منها فان تكن * فحرومة أن يورد الظما البرحا^{٨)}
فلا ترم المشية فيه فتد جري * مع الظاهر امدق إلى السكر الملحا
سعى وسعوا للمكرمت فأقصروا * ولم يرض حتى استكمل لكرم القحا^{٩)}
وفلق فيهم بيضة اجد قاسم * فدوهم قيضا وزونا المبحا^{١٠)}
ففي يستقل اتبحر جود بنانه * على حائز استكثار حتم الرشحا
مساعيه في الخطب الجليل برومه * كمال من برجوه تستحب البجحا

١) يفرى يتعصم والقمري ضرب من الخمر ويستعذب يستحلى والصدح رفع الصوت

بالغناء . ٢) قرص رايح .

٣) مندح ماس . ٤) أخضل الارض أن يجر ويصحى بجزر الشمس .

٥) البردات الاصيل واحدها ترهه . ٦) الخبز بالاسم . ٧) مافات جمع فافقة
وهي اذجة . ٨) ابرح اشدة . ٩) القح اذحص . ١٠) دق تدقق ونبيض
قشر بيض وتزنج صغره لبيضة وعبره ابن سيده فص بيضته وهي احسن .

صِفَاتُ كُذَّرِ الْبَحْرِ صَفْوًا وَلِجِهٍ * حِسَابًا فَمِنْ يَأْتِي عَلَى مَائِهِ تَزْحَا
 وَأَيَاتُ عِلْمٍ أَغْمَدَ الْجَهْلَ نُورُهَا * وَغَايَاتُ جِدِّ لَيْسَ تَطْلُبُهَا مَزْحَا
 وَرَأَى يَرِيهِ الْيَوْمَ مَا فِي حِشَا غَدٍ * وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَنْ دُجِي لَيْلُهُ جَنْحَا
 وَحَزْمٌ يَهْزُ الرَّاسِيَاتِ تَبَاتُهُ * وَعِزْمٌ يُجَاكِي الزَّنَدَ مَا ضِيئُهُ قَدْحَا^(١)
 وَكَفٌّ تُرِي وَكَفَّ الْحَيَا كَيْفَ يَنْهَمِي * إِلَى خُلُقِي يُرِي نَسِيمَ الصَّسْبَا النَّفْحَا
 وَبَشْرٌ مُحْيَا عَلَّمَ الشُّبْحَ مَا السَّنَا * وَقَبْضٌ أَرَمَى النَّارَ التَّاجُجَ وَاللَّفْحَا
 وَتَأْلِيْفُهُ أَشْتَاتَ كُلِّ فَضِيلَةٍ * وَمَكْرَمَةٌ غَرَاءَ تَعْجِزْنَا شَرْحَا
 كَفَانَا اتَّخَذَ الْعَالِي فِي الْقَصْدِ يَمْنَةً * فَلَسْنَا نَخْطُ الرَّمْلَ أَوْ تَضْرِبُ التِّدْحَا
 مَهِيْبَةٌ مَخَوْفٌ بِطَشُهُ تَحْتِ حَلْمِهِ * عَفْوٌ يَرِي إِلَّا عَنِ الْبَاطِلِ الصَّفْحَا
 فَبِهُلْ كَانَ مَعَزْوًا إِلَى الْحَلْمِ قَبْلَهُ * نَعَمْ أَوْ كَرِيمٌ يَدْعِي غَيْرَهُ سَمْحَا
 فَأَقْدَمَهُ حَتَّى قَارِقَ الْجِبْنِ صَافِرُهُ * وَجَادٌ إِلَى أَنْ عَاقَ مَا دَرَّتْ الشُّعْبَا^(٢)
 وَلَمْ تُدْعِنِ الْأَعْدَاءُ مَحْضَ مَوَدَّةٍ * الْيَدِ وَلَكِنْ إِنَّمَا كَرِهُوا التَّرْحَا
 رَأَوْا ضِيئَهَا بَعْضَى الْخُرُوبِ حَقَوقَهَا * وَإِنْ تَضَعُ الْأَوْزَارَ يَرِيْمُ لَهَا صَلْحَا^(٣)
 وَيَسْتَغْرِقُ الْأَوْقَاتَ فِي الْجِدِّ كَالْمَا * وَلَا يَهْبُ التَّلْعَابَ مَا يَسْعُ الدُّجْحَا^(٤)
 مَوَاصِيَةً تَجِبَلُ الْجِهَادِ جِيْدُهُ * وَوَقْفَةً عَلَى غَرْزِ الْعِيْدِي عَدُوَهَا ضَبْحَا^(٥)

(١) تولاه ماضيه اشع انيس ان يقول ماضيه بغير إظهار الرفع ويجوز أيضا اظهاره ونظيره فون جرير :

وعرق الرزدق شر المروق ** خيبت ثرى كاني المازد

(٢) صافر عازر بصرب ، امثل في اجين ينكسر رسمه ودملق برجليسه وهو صفخر خيفة
 أن يه يفوق خذ ريفل صافر - بن - و هذا السبب المعنى أى تقدم حتى علم الجبان
 الشجاعة وسار رجن يضرى به ثرى ابيتهين . ساله وازر الا عدل بدل وضعت
 الحرب أوزره أى اتهمه من ت م و ص ر الثعب والتمخ ليح الخرف
 أى لا يتردى في مهاه لا تحضنه (٥) ومن السلدو وهو سب عن
 مصعب عدته رسما يتباين من دونه

معاذيه مُعطىً بالحياة مينةً * وبالجنة الاخرى وبالستدس المسحا
 ابا ابن أمير المؤمنين وسيفه * وحصصاه أن يرفع الضرب والنطحا
 تشابهه خلقاً وخلقاً فسامه * إلى القلك الاعلى فانك لا تلحا
 تهندست العليا فأحرزت جسمها * لإحرازك النقطات والخط والسطحا
 فكم من حديث كان يُسند للندى * ولكنه لو لا نوالك ما تحسا
 فأعطينى الاعيان والعين والكسا * وبيض الطبا والثوق والحيل والطلحا
 فلا زلت للإسلام عيداً منغصاً * تنغص حسناه السعائين والتصحاح^(١)
 أبوك لحكم الشرع ولألك عهدته * فلم تلق كذا للسؤال ولا كذا
 وأعطاك إذ ليس غيرك أهله * وللعقل نورٌ ميمز الحسن والتبعا
 كفى ذرّه نفراً تحليك سعطة * ومنعه تلك المعرفة والقدحا
 فأهدى اليك الدهر بلبس ملكه * وأبدى لك الكرسي والعرش والصرحا
 وولأك رب العرش ملك قاعها * وأصحبك التمكن والنصر والفتح
 اليك به يا كعبة انجيد كعباً * من الشعر لا تطاع أركانها مسحا
 إذا شهدت زكى الاعادى حديثها * وإن أتختت عنّا قلوبهم جرحا
 أكتفها فرض احال أدائها * لشكر ندى لا ينتهى مرزبه سحا
 فخذها آنية الخاء اتى الحمد مبتدا * لها وبها خلافتها كمل المدحا
 وقال أيضاً مدح المولى محمد العالم المنتقم :

أثار الهوى سيجع الحمام المعرد * وأرقنى الضيف الذى لم أطرده^(٢)
 ومسرى تسمي من أكتاف حائل * وبرقي سقى هاميه بركة تمهد

- (١) السعائين عيد للنصارى قبل التصحح بسبوع والتصحح بالكسر عيد للنصارى
 أيضاً وهو نور وزم ومعه دم وهو إذا أفضروا وأكوا اللحم .
 (٢) يعنى انه يحجب ذلك الضيف كما وقع لجر رحبت قال :
 طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجى بسلام
 فقد عابت ذلك عليه السيدة سكينة وقالت له هلا قلت فادخل بسلام .

وذكر التي بالقلب حَيِّمٌ حُبُّهَا * وألبسني قَهْرًا عِلالة مُكَدِّ
 فبتُّ أفاى لَيْلَةً نَابِغَةً * تُعْرِفُنِي هَمُّ السَّلِيمِ المُسَهَّدِ (١)
 طويلاً أذْيَالِ الدُّجَى دَبَّ تَجَمُّهَا * إلى الغرْبِ مَشَى الخَائِرِ المِتْرَدِّ
 وَيُرْعَجُ وَرَادَ الكَرَى دُونَ مُقَلِّ * بُعُوثُ غَرَامٍ مِنْ لَدُنْ أُمِّ مَعْبِدِ
 بِنَسَى عُرْقُوبِيَّةُ الوَعْدِ مَا نَوَتْ * وَإِنْ حَلَقَتْ قَطَّ الوَفَاءِ بِمَوْعِدِ
 تَرُدُّ إِلَى دِينِ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا * فَوَادَ الحَلِيمِ الرَّاهِبِ المُتَعَبِّدِ
 وَتَهَيِّدُ فِي قَتْلِ الاحْبَةِ قُرْبَةً * بِشِرْعَةِ دِيَانِ الهَوَى المُتَأَكِّدِ
 فَتَاةٌ حَكَهَا فَرَقْدُ الجَوِّ مَنظَرًا * كَمَا نَاسَبَتْهَا نَظْرَةٌ أُمُّ فَرَقْدِ
 مَهْفُومَةُ الكَشْحِينَ لَمْ يَدِرْ طَرْفُهَا * مِنْ الكُحْلِ الخَلْقِيِّ مَا كَحَلُّ إِهْمِدِ
 إِذَا مَا تَنَّتْ وَأَسْبَكَرَّ قَوَامُهَا * عَلِمْتَ بَانَ البَيَانَ لَمْ يَأْوِدِ
 وَخَاطَبَ قَاضِيَ شِرْعَةِ الشَّكْلِ رَدْفُهَا * إِذَا مَا أَقَامَ العِظْفَ مِنْهَا بِأَقْعَدِ (٢)
 غَضُوبٌ أَرْتَهَا نَحْوَةً فِي عِظَامِهَا * أَنْ الوَصْمَ وَصَلُ العَاشِقِ المُتَوَدِّدِ
 عَلَى نَحْوِهَا تَابَى الخَلِيلَ تَأْسَفًا * وَسَحَابًا بَرَشْفٍ مِنْ لَمَاهَا المُسْرِدِ
 إِذَا مَا تَرَضَّهَا تَسَامَتْ بِأَفِيهَا * صُدُودًا وَسَامَتْنِي تَجَرَّعَ جَلْمِدِ
 وَأَحْرَقَ صَدْرِي مَا زَاهَا فَوْقَ نَحْرِهَا * وَأَشْرَقَ مِنْ جَمْرِ العَضَى المِتْوَقِّدِ
 سَبْتَنِي قَبِلْتُ التَّرَى مُتَخَلِّصًا * أَمَامَ أَمْتَدَاحِ ابْنِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدِ
 هُوَ الوَارِثُ الفَضْلِ النَّبِيِّ خَالصًا * مِنَ العِلْمِ وَالعَلْيَا وَمِنْ طَيْبِ تَحْتِدِ
 عَمَالُ الِيتَامَى وَالِايَامَى مُوَكَّلٌ * بِفَرِيحِ عَمَاءِ الشَّجِيِّ المِتَشَكِّدِ (٣)

(١) يشير إلى قول النابغة:

فبتُّ كاني ساورني ضائلة * من الرقش في أنيائها السم نافع

(٢) الشكل بالكسر والفتح غنج المرأة ودلها وغزلها يقال امرأة ذات شكل وهو

ما يتحسن به من الغنج وحسن الدل . (٣) النمال ككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه
والشريح التوسيع والعماء الكرب والشجى الحزين والمتشكك الذي نكد عيشه أى عسر.

عَيُورُ إِذَا مَا لَحِقَ غَيْرَ مُوَلِّعٍ * بَطَّعَ لِسَانَ الْبَاطِلِ الْيَلْتَنِدُ (١)
 أُدَيْبٌ أَرِيْبٌ لَيْنُ الْجَنْبِ هَيْنٌ * وَلَكِنْ مَتَى عَادَى فَأَيْ مُشَدِّدٌ
 إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ وَالْتَلَّتْ * وَسَاوَتْ صَدُوقَ الْمَلْتَقَى بِالْمُفَنِّدِ
 سَقَى الرُّمَحَ مِنْ نَحْرِ الْعَدُوِّ فَدَيْتُهُ * وَقَامَ بِحَقِّ الْمَشْرِفَى الْمَهْتَدِ
 أَعْرَى الْمُحْيَا ظَاهِرُ الْبَشْرِ طَاهِرُ السَّجَا يَا كَرِيمُ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ وَالْعَدِ
 جَزَيْلُ النَّدَى مَا أَفَّ فِي وَجْهِ حَاجَةٍ * وَلَا كَفَّ حَاشِي جُودَهُ كَفَّ مُجْتَدِ (٢)
 كِلَا الدَّيْنِ وَالذُّيَابِ أَزْدَانٌ وَأَزْدَاهِي * وَأَمَّنَ شَرَّ الْمُبْطِلِ الْمُتَمَرِّدِ
 فَرِيدُ الْعُلَى يَتَوَسَّى رِقَّةَ طَبِيعِهِ * عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ النَّارِ وَالْمَاءِ فِي يَدِ
 حَمِيدِ الْمَسَاعِي سَارِقِي الرُّتَبِ الْعُلَى * مِنْ الْمَجْدِ سَيْرَ الْفَاقِقِ الْمُتَفَرِّدِ
 تُسَاعِدُهُ فِي ذَلِكَ نَفْسٌ هَيْسَةٌ * تَعُدُّ الثَّرِيًّا لِلْفَتَى غَيْرَ مُصْعَدِ
 دَأْبَتْ عَلَى السَّيْرِ الْمَبْرَحِ وَالشَّرَى * أَجُوبُ الْفِيَا فِي فِدَا فِدَا بَعْدَ فِدَا (٣)
 مَهَامَةٌ لِلسَّارِقِينَ فِيهَا تَوْفَعٌ * لِأَهْوَالِ أَهْوَالِ طَوَاعِيَتِ مُرْدِ (٤)
 بِطَيْرٍ لَمَّا يُبْدِيَتُهُ مِنْ تَلَوْنٍ * شِعَاعًا فَوَادِ الضَّابِطِ الْمُتَجَدِّ (٥)
 إِلَى حَضْرَةٍ سَيِّئَةٍ حَسَنِيَّةٍ * مِنْبَرَةٍ آلَاءِ الْهُدَى الْمُتَصْعَدِ (٦)
 حَوَتْ شَرْفَ الْعِلْمِ الرَّفِيعِ عِمَادُهُ * إِلَى شَرْفِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصْعَدِ (٧)

- (١) اليلندد الشديد الغصومة الجدل ويقال له الالندد. قال ابن جنى همزة الئندد وياء اليلندد
 كلتاهما اللالحاق والدليل على صحة اللاحق ظهور التضعيف .
 (٢) أف قال أف وهي كلمة تقال عند الاستئصال والاحتدى طالب الجدى أى العطاء .
 (٣) دأبت من الدأب وهو الجد والتعب والنبح الذى يبلغ بصاحبه الشدة والدواهي
 والفيافي الفلوات والتدفد الفلاة وقيل هو انكان الصلب الغليظ . (٤) المهامه جمع مهمه
 وهي المنفازة البعيدة وتوقع الشيء انتظاره والاهوال جمع هول والاهوال جمع غول وهو ذكر
 السعلاة الذى قيل إنه لا حقيقة له وضواعيت جمع طواعوت وهو الشيطان ومر دجع مراد
 وهو العانى . (٥) الشعاع المنشرق والضابط القوى الشديد والمتجدد بمعناه .
 (٦) الآلاء النعم . (٧) المصعد الذى يقصده الناس لنيل حوائجهم وهذا مأخوذ من قول

فَاتِمٌ إِلَّا تَمَّ فَضْلُهُ وَلَا أَسْتَوِي * سِيوَى مَا تَحَلَّتْ مِنْ كَيْالٍ وَسُودَدٌ^(١)
 وَبَحْرٌ نَدَى مَا لِلْفَرَاتِ أَنْسِجَامُهُ * وَدِجْلَةٌ لَا تَحْكِيهِ فُسْحَةٌ مَوْرِدٌ
 فَأَعْتَادُ مِنْهُ مَا تَعَوَّدْتُ مِنْ يَدَيْ * أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ التَّوْبِدِ
 نَمَاهُ وَالذُّ مَا تَوَجَّحَ الْمَلِكُ مِثْلَهُ * وَمَوْلُودٌ صِدْقٍ بِالْمَكَارِمِ مُرْتَدٌ
 عَظِيمَانِ مَعْنِيَانِ بِالدِّينِ وَحَدُهُ * فَأَعْطَيْتُهُمَا الدُّنْيَا سُلَالَةً مَثْوَدٌ
 فَلَا يَرِحَا بِدَرْزَيْنِ عَمَّ سَنَاهُمَا * وَبَحْرَيْنِ لَا يَبْعُدُهُمَا قَصْدٌ مُجْتَمِدٌ
 أَمَكْنَهُ مِنْ بَكْرِ شَعْرِ خَرِيدَةٍ * نَتِيجَةِ فِكْرِ سَلْسَلِ الطَّبَعِ جَدِيدِ
 عَرُوبٌ عَرُوسٌ أَلْزَى أُنْدُ لَيْسِيَّةٌ * مِنْ الْأَدَبِ الْعُضِّ الَّذِي رَوَّضَهُ نَدٌ^(٢)
 مِنَ اللَّاءِ يَسْتَصْبِينِ مِيحَنُ عَنَوَةٌ * وَبَعْدُ نَفَى الْحِرَاقِ أَطْيَبَ مَعْهَدٌ^(٣)
 وَيَسْلِبُنَ مَعْقُولِ ابْنِ زَيْدُونَ غَيْبَةً * بِأَسْلُوبِ مَا يَسْقِينُ مِنْ خَمْرِ صِرْحَدٍ^(٤)
 مُهَيَّبَةٌ يَسْتَمْلِحُ الذَّهْنَ سَرَّهَا * وَيَسْتَعْدِبُ أَسْتَرَسَالَهَا ذَوْقَ مَشْدِ
 تَرَقَّتْ لِمَا فَاقَتْ وَرَاقَتْ تَبْرُجًا * عَلَى مُعْتَلَى بُرْجِ الْبَدِيعِ الْمَشِيدِ
 وَجَانَسَتْهَا لِقَظًا وَمَعْنَى كَمَا آكَتَسَتْ * تَمَى السَّيْرَاءِ الْبِضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ^(٥)
 وَقِيدَتْ فِيهَا غِزْلَةٌ لَا يَنَالُهَا * سَوَابِقُ فِكْرِ السَّابِقِ الْمُتَصِيدِ
 وَأَوْدَعْتُهَا مِمَّا أَبْدَعَتْ خُلَاصَةً * يُبَادِرُهَا بِالْمَدْحِ أَلْسُنُ حُسْدِي

طرفة : وإن يلتقى الحى الجميع تلاقى * إلى ذروة البيت الكريم المصدر

(١) قوله فاتم إلا تم فضل فاعل تم وتم ظرف متعلق يتم أى لم يكمل فضل إلا فى الموضوع الذى فيه الممدوح أى أصله .

(٢) الغض الطرى . (٣) اللاء بمعنى اللاتى وهو صفة لمحذوف أى من القصائد اللاء ومينحن بضم النون على الحكاية صالح مشهور والحراق هو صاحب الطريقة فى المغرب .

(٤) ابن زيدون هو الوزير أبو الوليد المشهور صاحب الرسالة المشهورة التى شرحها ابن نباتة وصرخد ببد بالشام تنسب إليه الخمر . (٥) تقي بسكون الياء أصله تقي بفتحها وعدم

إظهار النصب فى مثله سائغ والسديراء الذهب والبضة الرخصة الجسد الرقيقة الجلد الممتلئة والبضة صفة مشبهة باسم الفاعل وأضيفت إلى فاعلها وهو المتجرد .

تَمَّتِي الْعَذَارَى لَوْ تَقَلَّدَن سِمَطَهَا * مكان عقود الزبرج المزبرجد^١
 وزخرفتها في معرض المدح روضة * لئسقى بويل من تداه مسرمد
 روى أنفاً زان الندى صفحاتها * وقلدها أسلاكاً ذُرَّ مُنْضِد^٢
 أرت من رياحين الشتاء أنيقها * ومن زهر الآداب مالم يُخْضِد^٣
 هدية من كسرى وقصر عنده * من الزر في ذلك المقام الحمدي
 تخادع وإن كنت الليب ليهرجي * ولانتقيد ياسيدي وأبن سيدي^٤
 مينا بما أولاك مولاك من علا * وعز حلاً فأتت بنان المعدد
 لطابت وسم الفاطمي وسمته * فأهلاً وسهلاً بالامام المجدي^٥
 تبتاً على رغم الحسود وذله * لذلك الكال الصرف وأسعد وأسعد
 وأبجح وأهلك وأملك الارض كلها * فأت ولي العهد وأغور وأمجدي^٦
 وشرق وغرب فالبلاد مشوقة * بما سوف تحبي وأشكر الله وأحمد
 وقال محتض باب بن اعبيد الديباني الذي تقدمت ترجمته يخاطب حرم بن عبد الجليل

العلوي الذي تقدمت ترجمته أيضاً فيما وقع بينهما في مسألة الجاس التي تقدمت :

دع المدح يقدو في مسارحه برعي * ولا ترعه إلا أكلاً طيب المرعي
 ولا تمتح المدح المهذب غير من * له ربه قد طيب الأصل والفرعا
 فعمم به في إيدٍ وعل وخصصن * تبي شيخنا قاضي القضاة تجدمرعا
 فإن لهم في سالف الدهر رتبة * علّت بعلّي تفرع المرتقي فرعا^١

(١) الزبرج الذهب والمزبرجد المزين . (٢) الأنف في الأصل النبات الذي لم يبرع
 ومنضد مجعول بعضه فوق بعض . (٣) الزياحين جمع ربحان وهونبت ضيب الزائحة
 والانيق المعجب والزهر النبات ونوره أو النور الأبيض والزهر الأصفر منه ولم يخضد بكسر
 (٤) التخادع أن يظهر الإنسان أنه مخدوع وليس كذلك وإبهرج هه المراد به رديء
 شعره والانتقاد في الأصل تمييز الدراهم أي لا تدقق في انتقاد شعري . (٥) اتقاضى هو
 المهدي المنتظر . (٦) أبجح أفرح ومعنى أهلك أقتل من يعاديك وأغور أذهب إلى الغور
 وهو غور تهامة والقياس أغر ويجوز تصحيحه وأنجد أذهب إلى نجد . (٧) تفرع تفوق

تبادت فما تنفك ثم كواكب * تضيئ ليها حنادس أو ذرعا^١
 لهم من هجان الفكر أي نجائب * تجوب قفار العلم تذرعها ذرعا
 نجائب إن تدت أو ابد مشكل * من العلم شلتها فتتركها صرعا
 فلسنا بحمد الله نجحد فضلهم * وجاهد ضاحي الحق بصرعه صرعا
 فجد هم أستاذ تاشمش كلهم * قد ارتضوا من علمه الخلف والضرعا^٢
 فحق علينا نصرهم واحترامهم * وتوقيرهم ما أنبتت ثرية زرعا
 لقد هالني من وجد حرمة شيخهم * على سجا لا أستطيع له جرجا
 هنيئا مريشا تسلسلا ما بدالك * من القول ما باحت إجازة شرعا^٣
 لئن كنت قد بلغت عنكم مقالة * فاني وربى لا أضيق بهاد زعا
 فان لكم يا حرمة الشيخ حرمة * لديناها من تاليد الحلم أن ترعى
 وما كان ظني أن إيضاح مشكل * تنازع فيه الناس تجعله قدعا
 رؤيدا فافيا كتبت أهتمامكم * وإن تصفوني في المقال فلا بدعا^٤
 فانكم الاشراف الا تصاف شأنكم * وكل خصال الحمد كان لكم طبعنا
 وإني لارجو أن أنال رضاكم * ويرجوولوج الباب من أدمن القرعا^٥

من فرعه إذا غلبه في الطول . ١) الحنادس الليالي المظلمة والدرع بالضم فالسكون جمع درعا على القياس وتجمع على فعل كصر من غير قياس وهي لیسلة ست عشرة وسبع عشرة وثمان عشرة وهي التي تلي البيض .

٢) تاشمش خمس قبائل من الزوايا معروفة سعو بذلك اشتقاق من قولهم شمش أي خمس باللغة الشلحية المعروفة بكلام أرنالك وعنى بحدهم القاضي بن الطاب العلوي فانه لما خرج من مدينة شنقيط إلى أرض القبلة كان يقرئ العلوم لا يبدأ بلحسن وتشمش المذكورين والخلف واحد أخلاف الناقة وهو المؤخر من أطباها وقيل هو الضرع نفسه وعليه فالضرع بعده من عطف الشيء على مرادفه . ٣) السلسل الماء العذب وياحت ظهرت .

٤) قوله فلا بدع أي ليس ذلك بأول ما فعلتم من الانصاف . ٥) هذا مقتبس من قول الحماسي : أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته * ومدمن الترع للابواب أن يلججا

وقال حرم بن عبد الجليل العلوي بحميه :

إذا صاح بازٍ كاسرٌ تركَ السَّجْمَا * حمام غصون الأريك إذ يخنثى الفَجْمَا^(١)
 عجمتُم أساليبَ الفصاحةِ فأصطفت * قرائحكم أسنا أساليبها فرعا^(٢)
 فأهديت من حوكِ البلاغةِ حُلَّةً * نُحلي مجيدًا وشيها الفكرِ أودرعا
 يترجم لي عن جوده الطبع وشيها * فقد جاء وترًا لا أطيق له شفعا
 تدبُّ حمياها لذى الذوقِ والذكا * إذا قرعت من منشديها له سمعا
 فأطرتيني فيها كأنك لم تُرد * سواك فإلى في مدارجها مسعا
 فلا يحسنُ العقدُ النفيسُ جواهرًا * إذا لم يكن في جيدِ غانيةٍ تلمعا
 فإنكم الاكفالا قد زفتموا * فهرُّ يوانبها أضيُّقُ به ذرعا
 بنو يؤرقين الله مؤئلٌ مجديهم * تطاول حتى كاد يخرقُ السبعا^(٣)
 وخصَّ بنى إذ بارك الله فإنهم * حوا بيضة الاسلام أن يخنثى صدعا^(٤)
 فقطب رحامهم وهو بابٌ هدامهم * تحم جمع الخبيرات في بابه جمعا^(٥)
 لقد وُجِّت أبوابه كلُّ حلقه * تعانى أصول الدين والأصل والقرعا
 فواضليم دأبا غوايد روائج * فشايتهم لا يستطيع لها دفعا
 مناقبه شئى عليهم فذحهم * حديث معاذ لا يزيدهم رفعا
 يعرفون بلحلم المدو وربما * إذا قعوه عن حى أحسنوا القمعا
 إذا اختلفت الاقوام في حل مشكل * رعى بعضهم ما لم يكن غيرة رعى
 قتل ماترى وأترك سواك وما يرى * فخصتة المخصين أو غيرهم شعا

(١) البازى معروف والكاسر الذى ضم جناحيه حتى ينقض بريدا وقوع .

(٢) عجمت أى حررت وأعتقت مأخوذة من عجم الشئ إذا لا كة لاكل أول والخيرة وأساليب جمع أسلوب والمراكبه هنا الثمن والطريقة .

(٣) يقين الله بطن من بنى ديم . (٤) بنو إذ بارك الله نخذ المدوح وخطبهم على لغتهم فان اللغة الشلحية تزيد لثقة إذ بين المضاف والمضاف إليه بما يلقب على ضنى .

(٥) محرمون به وهو فى الاصل مرخم محمد .

فهل كانت الاسلافُ يجبرُ بعضهم * سواهُ على أمرٍ رى غيرهُ شرعا
 فلو كنتَ خطأتَ المقدمَ أحمدًا * لصدتَ القرى والصيدُ في جوفهِ صرعا^(١)
 وإذ طاشَ منكم نالِدُ الحِلْمِ غفلةً * بطارِفِهِ أمسكتُ إذ سمعتى قدعا
 جرى بيننا فى راجعِ الوقفِ ماجرى * ومنشئنا أدرى بأحسننا صنعا
 أريخ من تعاطيه لسانك إنه * حظيرةُ أبناءِ الامينِ التى ترعى
 وحُضنٌ فى حديثٍ غيرِ ذاكِ ولا تعدُ * لذكرِ لهُ ما أنسبتُ مُزنةً دَمعا
 وما أرئادَ قومٍ مستنونٍ لقوتهم * وضيقاتهم بالزرعِ أو غيرهِ زرعاً^(٢)
 دُعاهُ بأبياتِ الخفيفِ جوابُهُ * على خفيفٍ لكن الصفحُ لى أدعا
 ولسيدى محمد بن الشيخ سيدى الذى تقدمت ترجمته يخاطب أباه :

يا سيدى إني فداك الله بى * جارى الجماعته لى من مذهب^(٣)
 أظنا بكم موصولةً بطنب * لحق ذى القرى وحق الجنب
 وإني قن لكم لم أشب * وذوا نسبٍ لست بالمؤتسب^(٤)

(١) أحمد هو العلامة أحمد بن العاقل الديبى وكان يوافق حرم المدكور على مسألة الوقف
 التى جرّت هاتين القصيدتين والقرى الثور الوحشى يشير إلى المثل المشهور كل الصيد فى
 جوف القرى والصيد نفس المصيد وصرعى جمع صريع وأقرد الصيد لأنه مصدر سعى به
 وجمع الخبر باعتبار المعنى .

(٢) قوله وما أرئاد قوم مستنون الخ هذا من المذهب الكلامى فان صاحب القصيدة
 الاولى عرض بقوله :

فحق علينا نصرهم واحترامهم * وتوقيرهم ما أنبتت تربة زرعاً

بان المخاطب وقومه أهل زراعة فأقر هو ذلك وعرض بأنه هو وقومه أهل زراعة
 للبطيخ ويصنعون منه طعاما يقال له أبركض ويقرون منه الضيوف واسم ذلك البطيخ
 عندهم إشر كاش .

(٣) الله معمول به لفعل محذوف أى أسأل الله فداك بى والجماعته الحمام فحذف منه الميم
 الآخرو هذا هو المسمى بالألكفاء . (٤) القن العبد الذى ملك هو وأبوه ولم أشب

وذو تعلقٍ وذو تحجبٍ * وذو تعلقٍ وذو ترجبٍ
 وسائلٌ وذلك غيرُ مشعبٍ * لكنتى فى تيبلكم كاشعبٍ^(١)
 وكم حقوق لى لم أأنبٍ * إن قلتُ أهلهم أوصى النبي^(٢)
 لأن إلي منكم لم يرقبٍ * غمصاً لمن فضلكم علقى بنى^(٣)
 لكن عدانى الطور توفى رقيبٍ * من نسبتى لكم لأعلى مرقبٍ^(٤)
 وأحمد الله قلوبم أنسبٍ * إلى حاكم فى الورى لم أحسب
 ولم نجد ركائبى من مضربٍ * فى مشرق الارض ولا فى المغرب^(٥)
 نعم كنفانى لأمسلاء جربى * علمى بكم ورؤيتى وقربى^(٦)
 فى جنب ذلك تها عند هبى * ملء البرى من فضةٍ وذهب^(٧)
 أمى فداكم بعد أن يدا بنى * وبأى لو أن غيركم أبى
 ووجتى لتعلم فى انتربٍ * وقاية من شوكيةٍ وعقرب^(٨)
 من أدعى عنك غنى فى مذهبٍ * إنى إلى مذهبه لم أذهب
 أم ذرى من جهله التركب * به سوى نعى لم يركب^(٩)

أى ليست فى تشبة عتق ولسنت بالمشعب أى لم أكن مشوباً (١) تشعب الطريق أى لم
 يكن سبباً فى طريقى وأشعب رجس يضرب به التمثيل فى وضع (٢) أبى ذممة
 (٣) ذممة كى مة حرمة رحق الزواجر والزر والجار والعهد والغص لا احتقر
 (٤) عدائى يجوز بنى ونفور مدد والتوق لاشتيق وتوزع الشمس إلى النى أورقى
 بوقعى لم بالمتك (٥) المضرب سكر موضع ضرب فى لارض نصب رزق
 أو الحجر أرى زو (٦) حارب جمع حارب وهو مزود ويزو حارتين فى تى ترب
 (٧) هب بمعنى زرع أى غير زرعى أى كات حارب رذهب بمعنى عن حافى يستيق لا
 أن وهب هذه لا يتصرف من ترمية أو حارب من يرى لارض
 (٨) تيرب بمعنى راب أى حارب أى كات حارب رذهب بمعنى عن حافى يستيق لا
 ويجرب أى حارب أى حارب أى حارب أى حارب أى حارب أى حارب
 أى حارب أى حارب أى حارب أى حارب أى حارب أى حارب

فانه لولاكم لم يضرب * له بسهم ما أقل مَضْرَب
 ولم يزل حياته في تعب * ولم يزن بين الوري من زغب^{١)}
 وعذره الجهل وعلم الخدب * منكم له أدى لسوء الأَدب
 وما على على الذرا من نصب * في هبة الصبا ورمية الصبي
 وكيف أغنى عنكم ونسي * ونشي منكم ومنكم حسبي
 ومنكم دفعي ومنكم جلبي * ومنكم درعي ومنكم يلبي^{٢)}
 وأسلى وقضبي وموكبي * وجحفي وعضدي ومنكبي^{٣)}
 ومعقل وملجئي ومهربي * وملبسي وماكلي ومشربي^{٤)}
 ومركبي وقربي وقربي * وطاعتي وزلتي وقربي^{٥)}
 ومنكم راحي ومنكم ضربي * وراحتي منكم ومنكم طربي
 وجبر كسري وجبر حرابي * وبري دائي وبري جرابي^{٦)}
 وأتم وسيلتي وسببي * لما اليه وجهتي وخبي
 وأنم دريتي من لهب * نار لظي يوم اشتداد الصهب^{٧)}
 أم كيف يعنى عنكم ذو أرب * لربه من عجم وعرب
 ومالك الملك الذي لم يغب * وفضله إن يعطه لم يسلب
 والقعل منه عنه لم ينقب * وحكه في الكون لم يعقب
 ولا كم من أجل ميراث النبي * أمر الوري من اقرب وأجنبي
 رحب الفضالولا كم لم يرحب * ولم تجد جرز بعرا السحب^{٨)}

١) التغب بالتحريك الفساد والهلاك .

٢) اليلب الترسة أو الدروع من جلود . ٣) الاسل الرماح والنبيل والموكب الجماعة من الناس . ٤) المعتل المجأ . ٥) الزلف جمع زلفة وهي التربة وقرب جمع قرربة .

٦) الحرب مصدر حرب الرجل فحرب هو إذا سلبه ماله . ٧) تدريثة الوفاية مأخوذة من التدريثة وهي ما يستتر به الصائد وغيره والصميب شدة الحر . ٨) لم تجد أي لم يصعبها الجود وهو المطر الواسع العزير أو الذي لا مطر فوقه بمتة والجرز يضم فسكون وبضمتين الأرض

- وإن يَصِبْ صَوْبُ الحَيَا أَوْ يَصِبْ * لم يُحْيِي مِتَادُونَكُمْ * وَنُحِيبُ^(١)
 وَالدَّرُّ لَوْلَا رَغْسُكُمْ لَمْ يُحَلْبِ * وَالدَّرُّ لَوْلَا سَعْرُكُمْ لَمْ يُحَلْبِ^(٢)
 إِذْ لَرِحَى الاكْوَانِ حَقُّ القُطْبِ * أتمَّ وهل تغنى الرحي عن قُطْبِ^(٣)
 فليؤ من الحسود أَوْ يَكْذِبِ * ماطرُ الحَقِّ كَطَرْقِ الكَذِبِ
 وَأتمَّ غوثٌ وَغَيْثُ المَجْدِ * وَالنَادِبِ المَلُوفِ وَالمُتَدِّبِ
 أَلَيْسَ المِدينِ بَطَرْقِ المَغْرِبِ * طارت به في الجوّ عَنقَمُ المَغْرِبِ^(٤)
 وَرَسَمُهُ عَفْتُهُ هُوَجُ التُّكْبِ * ولم تُعْجِ لَهُ صَدُورُ الرُّكْبِ^(٥)
 شَدَّ دَمٌ دُعَمَ كُلِّ خَرَبِ * منه فلم يُهْذَمْ ولم يَضْطَرِبِ^(٦)
 وَعنه دُذَمَّ بِشَا ذِي شُطْبِ * مُجْرِعُ البُعَاةِ كَأَسِ العُطْبِ^(٧)
 مَهْمَا يَسْمَهُ الخُشْفُ صَخْمُ القَيْبِ * قالت سِيوفُ الحَقِّ فِيهِ قَيْبِ^(٨)
 فَرَزَعَتْ شمسُ المِدى فِي العَيْبِ * فَايِضُّ كُلُّ أَيْضٍ وَأَكَيْبِ^(٩)
 مُشْرِقَةٌ فِي نورِها المَحْتَجِبِ * تبارك اللهُ كان لم تُحِبِ^(١٠)
 من نورهِ أَسْمَدُ نورِ الشَّيْبِ * فَلَاحَتْ أَسْعَدُ السَّنِينِ الشَّهْبِ
 فَطَابَ الحِنُّ الَّتِي لَمْ تَصِبِ * وَأرطَبَ العَيْشَ الَّذِي لَمْ يَرُطِبِ

التي لا تثبت أو التي أكل نباتها أو التي لم يصبها مضر . (١) يصب مضارع صاب المطر بمعنى
 انصب والصبوب الكثير الانسكاب والحيا المطر . (٢) الدر اللبن والرغس البركة والدر
 اللؤلؤ العظيم واحده درة .

(٣) الرحي معروفة والقُطْبُ الحديدية التي تدار عليها الرحي . (٤) عنتاء مغرب طائر
 معروف الاسم مجهول الجسم . (٥) عفته درسته يقال عنت الدار وعفتهم الريح
 والهوج جمع هوج وهى اريح التي تملع البيوت والتك جمع نكباء وهى كل ريح بين ريحين .
 (٦) دعم جمع دعم وهى عماد بيت .

(٧) شب جمع شباء وهى حد سيف وغيره و"شطب جمع شطبية وهى سيف .

(٨) قَيْبُ بَيْضٌ وَقَيْبُ الاخيرة اسم صوت "سِيوفِ . (٩) عَيْبُ شَمْسٌ وَالاكَيْبُ
 الزنى فى بركة كعبة وهى غيرة هسره اسود . (١٠) حَبِيبُ قَيْبِ .

وَأَصْ صَابُ الدَّهْرِ بِنْتُ الْعَيْنِ * وَأَعْتَضُ نَابَهُ بِرِدِّ الشَّنْبِ ١)
 بورك فيكم وفي مطيب * ما حَزُّ تَمَّوْا من طيبه المطيب
 والله يُبقيكم لنفى الرِّيبِ * وقعنا من حاضرٍ وغيبِ
 وعن سبيلِ الابطحيِّ الِثَّربِي * جزاكم خيرَ الجزاخيرُ رب ٢)
 أَدْعُوهُ في كمالِ المستوجب * أُنَى متى أَدْعُهُ يَسْتَجِبِ
 مؤمناً أن غيره لم يهب * ولا تبق في رغبٍ ورهبِ
 بالاسم الاعظمِ ومالهُ أجتبي * من صفةٍ وأسمِ وآي الكتبِ
 والانبيا كلهمُ والنَّخبِ * من رُسلهمُ والمصطفى المنتخبِ
 والآلِ والاصحابِ والمنسبِ * والاوليا والمؤمنِ المحتسبِ
 وبالسلاكةِ والمترَّبِ * ورُسلهمُ من أقربِ فأقربِ
 أن يُولى الرضى الذى لم يُعْتَبِ * بِسَخَطِ لَكُمْ وطولِ الحُتَبِ
 وأن يزيد من عوالى الرُّتَبِ * مقامكم دون عنى ورُتَبِ ٣)
 وأن تبقِ لعمركم من سَلَبِ * وأن يقيم شرَّ كلِّ مَحَلَبِ
 وحاسدٍ وراصدٍ مُرَقَّبِ * ونافتٍ وغاسِقٍ إن يَتَّبِ ٤)
 وخائِنٍ وخائِنٍ مُخْتَلَبِ * وهاتِكِ وفاتِكِ مستلبِ
 وأن يبارك لكم فى العُتَبِ * منكم فيحظى بنباتِ العُتَبِ
 ومنه جَلُّ وهو مولى الرِّعَبِ * وفاطرُ السَّبْعينِ دون لُغَبِ ٥)

١) أص ترد كصار معنى وعملا والاصحاب شجر المر العصاره وقيل هو عصاره انصبر ونبات
 العنب الخمر . ٢) رب يبتخيف لغة فى الرب وليست خيرها لتفضيل اذ لا مشاركة
 ٣) الرب شدة العيش . ٤) انما ت مساحر وانما سقها الليل ووقب أظلم وهذا
 مقتبس من الآية . ومن تر غاسق اذ اوقب او فى تمسير هذه الآية أقوال كثيرة تنظر فى
 مواضعها . ٥) سبعان السموات تسبح والارض من السبع وقد ساهم امرؤدق وهو
 فصيح قال فكيف أخف الناس بالله قابض * على الناس رائسبعين فى راحته يد
 والنهب التهم ودن أمقتبس من قوله تعالى « وما من آمن من ليعوب .

- أرْجُو بكم نيلَ جميعِ أَرْبِي * ودرك هملاج هوادِ الربِّ^(١)
 وفوز سُهماني بكلِّ مَطْلَبِ * قَصَرَ عنه كلُّ ماضٍ قَلْبِ^(٢)
 وتحملي العِبءَ بصلبِ صُلْبِ * وكونَ بَرقي غيرَ بَرقي خُلْبِ^(٣)
 وميحيَ العِربَ بأقوى الكِربِ * وأن يُفرِّجَ تعالى كُربِي^(٤)
 وأن أفوتَ درك كلِّ طَلْبِ * وأدرك المطلوبَ دون طلب
 وأحرزَ الخُصلَ بغيرِ تَعَبِ * وأخزى الخرقَ بغيرِ مَشْعَبِ^(٥)
 ويستقيمَ عِراجي ونكبي * وأركبَ التَّجاةَ خيرَ مَرَكَبِ
 وتُبرِّدوا من نَعْلَتِي بِنَعْبِ * من ثُلجكم تَزْرِي بِرِدائِنَعْبِ^(٦)
 ونسبحوا بنظرةٍ من حَديبِ * بها يقومُ أودُ الخَدِوَدِ^(٧)
 وتنفحوا بنفحةٍ من طَيِّبِ * طيبكم المِطِيبِ المِطِيبِ

(١) الهملاج حسن السير وهو ادى جمع هادية وهي أوائل الوحش وازرب القطيع من بقر الوحش يعني أنه يرجو أن يدرك به أصعب مطالبه . (٢) سهماني جمع سهم وهو القدح الذي يفرع به والمضى من الرجل هو الذي يمضي في أموره والقلب لبصير في تليب أموره والاكثر أن يقال حول قلب على الانباع يقال ذلك للعازف بالأموال الذي قدركب الصمب والذلول وقب الامور ظهرا لبطن .

(٣) العباء الثقل والصلب الظهر والصلب الخرى وابق الخلب هو انضع الخلف .
 (٤) انتح نزعك رشاء اللواتي تعيد وتأخذ بيد على رأس البئر والغرب الدلو العظيمة والكرب الخيل يشد في وسط العراق ليلى الماء فلا يعتم الخيل الكبير والكرب جمع كربة وهي الخزن . (٥) أحرز أحوى والخصل الخضر الذي يخاض عليه واخرق واحد خروق المزايدة كنى به عما يقع بين الناس من الشحنة وان شعب ينسكر الآلة التي تحجز بها .

(٦) النعب جمع نعبة بلضم وهي الجرعة ويجوز فتح انقرد والنعب كثيرا بقى من الماء في بعض الوادى وقيل هو تسمية الماء العذب في الارض وقيل هو أخذود تحفر المسائل من علو فاذا انحطت حفرت أمثال التبور والدبار فيمضي السيل عنها ويغادر الماء فيها فتصغقه الريح ويصفون ويرد فليس شيء أصفى منه ولا أبرد فمضى الماء بذلك المكان . (٧) الاود الا عوجاج .

- وتنشلوا بجذبة من يُجذَبِ * بها يصل بها فلم يُذدَبِ ١)
حتى أرى بالنائل المكتسب * منكم اليكم صادق المنتسب
فيتولأنى الذى لم آكسبِ * ولاية منه فذلك مكسبى
لا زلتوا فى الحرم المحجَّبِ * والناس من حُرمتِه فى عجب
وأنتم فى قطره المرَجَّبِ * وعصره فى مكيه ورجب ٢)
يأنيه فلُ أربٍ وهربِ * كلُّ أخى مخافةٍ وترب ٣)
فأمَلٌ سيحَ جِمامِ القُأبِ * ومشتكٍ هضم اللصوص الغُأبِ ٤)
ومُسترقٌ رامٌ فكَّ الرُفبِ * وسالك رام جواز العقب
وسائلٌ عن مشكلٍ مستصعب * وجاهلٌ يمشى كئشى المُصعب
فيلتقى جميعهم برحَبِ * ويُسطُّ الكفُّ لهم بالرحب
وآدبٌ بالقرى لم يدرب * والجفلى مهما دعاها يطرب ٥)
تراهم لدى الجناب المُخِصِبِ * على القرى كالعكر المُعصِوبِ ٦)
فمن يعمُّ بُزْدٌ على ناطلب * ومن يؤبُّ فخامدُ المتقلب
ولا يزكُّ برقٌ نداكم يطبى * أهل القرىض نحوكم والخطب
رُكائبهم ينهجن كلَّ تيسبِ * من سببٍ خوارجال تسبب ٧)

- ١) تنشلوا يجذبوا ولم يذذب لم يكن مذذبا أى مضطربا فى أمره . ٢) أى لازلتم
محترمين لا يهتك أحد حرمكم كأنكم فى بلد حرام وفى شهر حرام . ٣) الفل المتهمون
يقال رجل فل وقوم فل لأنه مصدر والترب التقرى . ٤) السيح الماء الجارى على
وجه الارض وجمام جمع حمة والقلب جمع قلب والهضم الغلظم واللصوص جمع لص بالفتح
والكسر وهو السارق ومراده الغاصب الذى يأخذ أموال الزوايا طالما على اصطلاح
أهل الصحراء الغلب جمع أغلب وهو غليظ الرقبة وأصله تسكين العين ويجوز ضمها .
٥) الآدب صانع الأدب وهى الطعام الذى يصنع للدعوة والتقرى الدعوة الخاصة ولم
يدرب لم يتعود أن يذعوبوا والجفلى الدعوة العامة . ٦) العكر محركة ما فوق خمسمائة من
الابل والمعصوب الجادى فى سيره . ٧) التيسب كحيدر الطريق المستقيم الواضح .

لمارأوا مهدي التنا في النصب * إلا لكم : يذبحوا للنصب^(١)
 والكل عدو نفسه كالمذنب * لعجزه أطنب أولم يُظنّب
 وكل من أصاب أولم يُصب * نغضون عنه من علو المنصب
 فتتحفونهم بكلّ أرب * تأسياً بالحنفيّ الیسترنی^(٢)
 اتخفه الله بعث صيب * من الصلاة والسلام الطيب
 والآل والصحب وكل محبتي * دين النبي اجتبي لم يرتب
 ما فاز بالشرّب قصير الكرب * من أزرق الجمّ قریب المشرب
 ولم يؤب فوق ركب خيب * من آتوا لولد المسيب^(٣)
 جاءت لتصدّ أزور والتقرّب * تسحب ذلاً خذها في الثرب
 هدتها من ليس بالمهدّب * لكنه في ضعفها لم يكذب
 ترمى الندى الذي بدره حبي * ميني التمامري نصبا للثحب
 ترجو النجدة من دواهي الختب * وتوز بالتمجج وحسن العتب
 وقال أيضاً :

والمحبين من سرّ هوى فد * ولا تمينا لتسلام ولا وادي
 ولا حيم ولا مؤنى بريق لهم * بل هم بؤد وكلّ ناس في وادي
 يرحمى لهم ما كان أصبرهم * على مهنة جمع بين أصداد

(١) النصب الداء والبلاء والنصب الخجوة التي يدخلها شبه من مع غيرهم بالذي يدخل
 للنصب لأنه لا يصدق فيقول ولا يستيد هوشياً . (٢) تأسياً اقتداء والحنفي هو النبي
 صلى الله عليه وسلم ويشرف نسبة إلى يثرب وهي المدينة المنورة وراؤها مكسور ويفتح في
 النسب استقلاً نحواً الكسرات ويجوز فيه الكسر بمعنى أنه يتب الشجعراء اقتداء بالنبي
 صلى الله عليه وسلم . (٣) كعب بن زهير على قصيدته المعروفة بوردة .

(٣) ولد المسيب هو حكيم بن المسيب الذي يقول فيه شاعر :

ف رجعت بخيبة ركب * حكيم بن مسيب منها

والناسُ ألبٌ عليهم واحدٌ فلذا * ما إن ترى من يواسيهم بأسعاد^١
 إمعدونٌ وإمادومراقبةٍ * أوزاعمُ النصح أوساعٌ بافساد
 إن أظهر وأماهم يوا وإن كتموا * لا قوا بما كابدوا تصديق أكباد
 وهينٌ كما لا قوة عندهم * لو أن أحباهم ليسوا بصناد
 يا عاذلين ألقوا اللومَ ويحكُم * إني لمن رام قودي غير مُتقاد^٢
 ولا يلسنُ قناتي غمز غامرها * ولا يهيمُ ثقافُ العذل مُتأدي^٣
 أحيث ما كنت أوعمتُ من جهةٍ * السقي رقيباً ولو أبا عرصادي^٤
 ما اعتاد قلبي الصبا لكن من ملكت * يد الغرام يعوذ غير مُعتاد
 يزداد باللوم حب الصادقين هوى * واهاً حب بطول اللوم مزاد
 والطرف للقلب مُرتادٌ ولا عجبٌ * في قفوٍ متجعجع آثار مرناد
 والحبُّ أمرٌ عزيزٌ ليس مرتبطاً * في حكمة عند من يدره بالعداى
 مالى وحب الألى يتركن منتظماً * حب القلوب بالخاط وأجباد
 هل النساءُ سوى لحم على وضمٍ * لمبغى نزل أو متبغى زاد
 فهن قدهن إذ صيرن مبتدلاً * ما عندهن لا أباش وأوغاد
 لذلك أعرضت عن هو وعن عزال * وعنهما صنت إنشائي وإنشادي
 ولى من الفكر أباكراً مشتمةً * من البديع ترصيع وإرصاد^٥
 وإنما بي هوى بيضاءٍ واضحةٍ * كلفت وجدأها من قبل إيجادى
 حسناء مفرقة فى الاكرمين وما * كانت لتدعى لآباء وأجداد^٦
 ما للزناف فى وصل لها طمعٌ * ولالهم سرها المكنون بالباد^٦

(١) الاسب بالفتح والكسر معنى مجتمعين يقال هم عليه ألب واحد . (٢) العمز تلين القناة
 والثقاف ماسوى به الزمخ و المناد الاعوجاج . (٣) المرصاد الطريق والمكان الذى
 يرصد فيه العدو . (٤) الترصيع والارصاد نوعان من البديع . (٥) عنى بالحسناء
 الطريقة القادريه ومعرفة ذات أصل فى الاكرمين . (٦) الزناف جمع زعنفه وهو الرذل

وهذا ما بقي من قصيدته التي تقدمت من صحيفة ٢٥٤ إلى ٢٦٣ بعد قوله *هن مجمل الخ*

إلى *خيف المحصب راحات* * بكل *أشم ضاحى الوجنتين* ^(١)

وتعدون بالشروق مبادرات * بنا *إجلى نعام جافلسين* ^(٢)

من التعريف نمياً صادرات * *يخذن منكبنا المازمين* ^(٣)

ومن جمع *يسرن مغلّسات* * *لوقمة ساعة بالمشعرين* ^(٤)

يبطن *مخسر مزاميات* * *لأولى الجردون الأخرين* ^(٥)

وترجع *إن أقاضت لآبثات* * *ثلاث ليال أو ليلتين* ^(٦)

ولليت العتيق *مؤدعات* * *قد ارتاحت لإحدى راحتين* ^(٧)

وأخرى *لم تكن لئنال إلا* * *مرور محل إحدى الهجرتين*

إليها من *كسدى يهبط صباحاً* * *هبوط السيل بن القستين* ^(٨)

ويقال للقصر أيضاً *زغنة* . (١) الخيف هو خيف بنى كنانة ومراده مسجد الخيف
واخصب موضع وأضاف إليه الخيف لانهما كالشيء الواحد والأشم *إجل العظيم القدر*
مأخوذ من قولهم *هو أشم النكب* أى مرتفع انشاشة وضاحى بارزه . (٢) *إجلى نعام* ثنية
إجل وهو التصعب من النعام فذلك أضاف إليه والذي فى التماموس والاجلى التصعب من قهر
الوحش جمعه *جان وزاد شارحه وانجباء* . (٣) *التعريف الوقوف* بعرفة ومسياً طرف
متعلق بصادات أى صدرات وقت المساء بناء على أنه من *الظهر* أى نصف الليل لأنه
يشرط فى مذهبه الوقوف جزأ من الليل ويصح المعنى أيضاً على أن المساء من الظهر إلى
المغرب لان *الجزع* تم *تدرقيل* ويخذن *يسرن* و *منكبنا* متنجيات عن المازمين وهما شعب
بين جبليين يقضى آخرهما إلى بطن عرنة وقيل هو مضية جبليين وفى تركيب المازمين بحث فى
الرهونى فى الهندسك ينبغى لهما نكاح أن يصح عليه . (٤) جمع هو *المزدقة* هى لذلك لا جتماع
الناس به ومغسّات *سرات* وقت *المغس* أى مغسّات وتوصول اليه وإفانسة *النكح*
عنده إلى أن *تطلع الشمس* . (٥) محسر موضع بين مكة وعرفة وقيل بين منى وعرفة وقيل
بين منى والمزدقة ويأس من متى ولا *المزدقة* رهو وادبرسه . (٦) *أفضت* ضفت
طواف الأفضة *ويأس* جمع *نيسية* وهو شذو . (٧) *بغنى راتحت* لا *نقمة* فرض من الحج
وبين *الثانية* *ببيت بعده* . (٨) *كسدى* (ضم *كف* وثنونين *سدى*) سفن مكة عند ذى

تَوَخَّى مَسْجِدَ التَّقْوَى تَحْرِيًّا * مُنَاخَ مُحَمَّدٍ وَالصَّاحِبِينَ (١)
 تَمَرُّ بِذِي الْحَلِيفَةِ حَالِفَاتٍ * عَلَى الْآبَابِ بَيْنَ اللَّابَتَيْنِ (٢)
 فَتَسْتَعِي بِهَا الرُّكْبَاتُ مِنْهَا * مِنَ التَّقْوَى مَكَانَ الرُّكْبَتَيْنِ (٣)
 وَلَا تَلْقَى عَيْبَ السَّيْرِ إِلَّا * إِذَا وَصَلْتَ لِنَانِي الْمَسْجِدِينَ
 ضَرَبَ الْمَصْطَفَى صَلَّى عَلَيْهِ * مَعَ التَّسْلِيمِ رَبَّ الْمَشْرِقِينَ
 يَحْفَ خَلِيفَتَاهُ بِهِ فَأَكْرَمُ * بِهِمْ مِنْ مَصْطَفَى وَخَلِيفَتَيْنِ
 وَأَصْحَابُ الْبَيْعِ وَمِنْ حَوْنَهُ * مِنَ الْإِبْرَارِ كَلَّمَا الْبَقْعَيْنِ
 جُزُوا عَنَّا بِرَحْمَانٍ وَرَوْحٍ * عَلَيْهِمْ أَنْ يَزَالَا دَائِمِينَ
 وَأَوْتُوا جَنَّتَيْنِ دَنَتْ عَلَيْهِمْ * بِخَيْرِ جَنَّتِي ظِلَالِ الْجَنَّتَيْنِ
 أَوْلَاكَ النَّاسُ أَهْلُ اللَّهِ حَتَّى * حَمَاةَ الدِّينِ بِالْأَسْلِ الرَّثْبِيِّ
 بِهِمْ يَا رَبُّ عَلِمْنَا جَمِيعًا * بِلُطْفِكَ دَائِمًا فِي الْخَالَتَيْنِ
 وَبِالْمَأْمُولِ جِدًّا فَضْلًا عَلَيْنَا * وَقِ الْإِسْوَاءَ فِي الدَّارِينَ تَيْنِ
 وَبِالْحُسْنَى لَنَا فَخْرَتَهُمْ إِلَهِي * كَتَبَ الْخَافِضِينَ الْكَاتِبِينَ

ولمولود المتقدم متطعة تقدم منها بيت في صحيفة ٢١٧ وهي :

لثَلْبَا مِنْ عِتَاقِ شَعَشَعَانَاتٍ * قَضَى الثَّلْبَانَةَ مَعْنَى الثَّلْبَانَاتِ (٤)

طوى وهو غير كداء المفتوح الكافي مع المدوهما كالشيء الواحد . (١) توخى أصله
 توخى أى تخار ومسجداً تنوى هو الذى ذكره الله تعالى فى قوله « لمسجد أسس على
 التقوى » وتحرى أصله تحرى أى تدقق فى الاهتمام إلى موضع مناخ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصاحبيه . (٢) ذو الحليفة قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة وهى
 ميقات أهل المدينة واللابتان لابتا المدينة المنورة وهما حراتها .

(٣) الركبات جمع ركبة والتقصوى نداء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى أنها تبرك فى
 موضع بروك التقصى قرب دار أبى أيوب الأنصارى . (٤) الضمير فى مثلها يعود على
 المطايا المفهومة من السياق والشعشعانات الطوال واحداً شعشعاني وجمع بالالف والتاء لأنه

- مَمَوْجٍ شُدَّتْ لَطِيَّاتٍ بِأَرْحَلِهَا * وَيَلْمَهَا إِبْلَاءُ شُدَّتْ لَطِيَّاتٍ^(١)
 رَاحَتْ بِرَتْحَلِيٍّ مِنْ قَرَلٍ وَأَكْتَلَّتْ * تَلِكِ الْعَيْشِيَّةَ بِالسَّبْعِ الْأَضْيَاتِ^(٢)
 طَوَى بِرَتْحَلِيٍّ أَجْوَازَ الْفَلَايَئِقِ * عَرَّكَكَ مِنْ ذَوَاتِ الْعَجْرِيَّاتِ^(٣)
 جَابُ الشَّرَاسِيفِ بِنُوعِنُ وَلَيْتِهِ * كَالْأَخْدَرِيِّ بِيَارِيٍّ أَخْدَرِيَّاتِ^(٤)
 إِذَا النَّجَائِبُ أَسْتَدْرَجَتْ لِحَرَائِكِ لَهَا * تَحْتَ الْوَلِيَّاتِ أَشْيَاءَ الْبِلِيَّاتِ^(٥)
 نُجِبٌ يَنْجِينُنَا مِنْ كُلِّ مَهْلِكَةٍ * لَمْ يَنْتَحِمِ هُوَ لَهَا إِلَّا ابْنَ مَقَلَّتِ^(٦)
 زَوَى الْأَعَارِيبَ عَنْهَا خَوْفُهَا نَخَلَتْ * إِلَّا الْوَحُوشَ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتِ^(٧)
 وَلَوْ تَرَاهُنَّ يَغْرِيْنَ أَمْرِيَّ بِنَا * مِنْهَا بِكُلِّ فَنَى كَالنَّصْلِ مِصْلَاتِ^(٨)
 ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ لَا يَنْفَكُ دِدْنُهُ * نَيْفُ الْمَسْرَاتِ أَوْ مِيطِ الْمَنْصَرَاتِ^(٩)
 مَعْصُوبِيَّاتٍ عَلَى مَعْصُوبِ خَشِينٍ * مَا بَيْنَ وَهْمٍ عَائِدِيٍّ أَوْ عَائِدَةٍ^(١٠)

يسوع في الأيصال واللبنة الأخدعة . (١) الموج اسم موضع بعينه والأصل من الموج والطيئات الساجات وويلمها أصله ويل أمها فركب ويل وأمها وجعلها كائس أو واحد وهذه اللفظة تارة تسمى يستجاد وأصل ويل كلمة عذاب وهي من انصارت التي أهملت أفعالها .

(٢) وفرن (بماء وراء مفتوحتين ولام مفتوحة مشددة) اسم موضع وإكتلت بسبع الاضيات أي جمعها عن كفتها والأصل بالأضيات سبع فوقه تنديروا خير .

(٣) الأجواز جمع جوز وهو أوسع والندرج جمع فلا وهو الترة واليقق الأبيض والمركك الجبل القوي الغليظ والعجريفات جمع عجريفية وهي سير في نشاط أي من نوق ذوات عجريفات

(٤) جاب غليظ والشراسيف جمع شرسوف وهو ضروف معلق بكل ضلع أو هو مغط الضلع وهو الضرف المشرف على البطن وينبو يرتفع ووليصة البرذعة ومحتبه والأخدري

جمار الوحش . (٥) البليات جمع بليته وهي الناقة التي تعقل عند الميت وينكس رأسها حتى تموت يزعمون أنه يركبها عند اختراقها . (٦) المنزلة التي لا يعيش لها ولد . (٧) يغرين أفري أي يأتين بالعجب في سيرهن بنا والنصل حد السيف والصلابة تنضي في لا مور .

(٨) الدسيعة العضية والديدن الغدة ونيط السرات أي جالها ونيط لازالة .

(٩) معصوبت جدت في سير وقوة على معصوب أي على مكان مجتمع مشد

مالي أرائي مذى يومى ويسلاني * نامت فؤادى إحدى اللادميات^(١)
أدماة من بنى السبروك حُمّ لنا * منها لعمرى إدمان الصبايات
وهذا ما بقى من جميته التي تقدمت بعد قوله في صحيفة ٢١٣ هم الاسود الخ :

ما كان أحسن في الهيجا لساءهم * إذا التقي في الوغى القرنان واعتلجا^(٢)
ولآهم الدبر الناس الألى جمعوا * لهم وما منهم إلا بها حنجا^(٣)
خاضوا لظاهر دين المصطفى ليجا * لاقت بهم ليجا تستعرق الأعبجا
هزّ غضبا كأن الموت صورته * في كف أروغ يلقى الموت مبتعجا
تراه همته في الموت تحسبه * يوفى به نذرا يقضى به حوجا
تراه يتحّم الهيجا كأن به * على كمال الثهى عند اللقاء هوجا
كم قاسمو البيض والسمر الموارن من * حمى أعاديهم النسوان والمهجا
فلاججاج منها كل خرّعة * روّ دحوى خدرها منهار شاغنججا^(٤)
ترنو اليك بطرف زانه سقم * فيه إذا نظرت منه تراه سجا
والسميرى توخى ما تحيره * منها الكلى والنساء والسحر والثبجا^(٥)
والمشرفى تولى أمكنا شرفت * منها الفماحيد واليافوخ والحنججا^(٦)

والوهم الذلول في ضخم وقوة والعلندى البعير الضخم الطويل الشديد والعلنداء أثناه .

(١) الليلاة الليلة وهي الأصل بدليل الليالى ونامته استعبده بالحب وإحدى اللادميات

واحدتهن واللادمات نساء من قبيلة لادم وهي قبيلة من اللاحمة معروفة بكثرة الأبل .

(٢) اعتلجا تزاولا . (٣) حبس حبس . (٤) الججاج جمع ججاج وهو السيد

السكريم واخرعة الشابة الحسنة الخلق . (٥) السميرى رمع ينسب إلى سمير وهو رجل

كان يبيع الزمخ بالخط وامر أنه ردينة ونسب اليه الزمخ الردينية وتوخاه تخراده وقصد اليه

والكى جمع كاية والسحر الرية محرك ويسكن ويضم أيضاً والتبج ما بين الكاهل إلى الظهر .

(٦) المشرفى سيف منسوب إلى مشارف وهي قرى بالشام منها بصرى وقيل قرية من

الريف وقيل هي بسيف البحر والتماحيد جمع قحود وهي الهمة النائرة فوق التقا واليافوخ

حيث التقى عظم مقدم الرأس ومؤخره والحجج جمع حجج وهو العظم الذى ينبت عليه الحاجب

وكان مصطفيات المشرفية من * ذاك العلابي والخلقوم والودجا^(١)
 ماذا تظن بقوم بالهدى آقترنوا * بحجرون ابن جرى بحجون ابن حجا^(٢)
 أرى بمدحى لهم عن مدحهم قصرًا * حتى كأن بلبيغ المذبح صار هجا
 يامن بمذرتة تقسو إرادته * لمبيغ إذ مرج البحرين مانرجا^(٣)
 بنور وجهك بالذات العلى وبها * من الكلالات فى أوصافه أندرجا
 وبالنبى ومستشفى النى ومن * من أوليائك من قبله أندرجا
 أجعل عيدك مولودا من أول من * فى رحمة الله فيها خلدا ولجا
 وإننى مؤمن بالمصطفى وبها * به من الحق من عند المهيمن جا
 وأفتح علينا من أبواب الكرامة يا * فتاح ما كان منها دوننا أرتيجا
 والظف بعبدك فى حالته سيا * إذ هو منخيق من ريقه بشجا^(٤)
 وثبتن قدمى على الصراط إذا * ما الاشقىا زلجت أقدامهم زلجا
 عليه من صلوات الله أطيبها * ما حاج ذكر حبيب للحبيب شجا
 معبأ سلام كاقناس الرياض إذا * فيها نسيب الصبا مع السامعجا^(٥)

إلى هنا وقف التقم بنا فى الكلام على أدياء شتقيظ وما يسر لنا من شعرهم ما حفظناه عنهم
 وليعذرنى المصطلح على ذلك فانى أول من عنى بجمعه وتدوينه وتعل من أى بعدى لتوسيع
 نضاق هذا الباب بجد كتابى هذا أمانه فيحذو وحذوه والله الموفق .

- (١) العلابى جمع عباء وهو عصب فى العنق. أخذ إلى الكحل والخطوه الخاق وقيل هو
 مجرى النفس والسعال من الخوف والودج محركة عرق فى العنق .
 (٢) يحجون من حجان كان إذا قدم به فثبت وهذا مأخوذ من قول عجاج
 بين يكفن به إذا حج .. عكف نبيط يعبون لغزج
 (٣) مرج خط وهذا منتبس من قوله عن « مرج البحرين يتبين منب والمنتج
 خلتها حتى لتبين . (٤) قوله فى حالته سية سية فى لاسية عند حدائق لأنها وسمع
 حذفها والشجدة اعترض فى الحلق من عطفه ونحوه . (٥) معج اسماء الغر ومعج هو سال مؤد

الفصول التي وعدنا بتذييل هذا الكتاب بها :

الكلام على شنقيط ونخطيها

﴿ فصل في شنقيط وحدودها وما يتعلق بذلك ﴾

شنقيط تكتب بالفاف والجيم وكانت في العصر الأول تكتب بالجيم فقط كما يوجد في الصكوك القديمة وكتبها شارح القاموس في المستدرک بعد شنكات هكذا « ومما يستدرک عليه شنکيت مدينة بأقصى المغرب » وفيه أيضاً مستدرکا بعد الشنيط « ومما يستدرک عليه شنقيط بالكسر مدينة من أعمال سوس الاقصى بالمغرب » .

وتفسر شنقيط عيون الخليل على ما ذكره سيدي عبدالله بن الحاج ابراهيم

وشنيط في الاصل تطلق على مدينة من مدن آدرار واقعة فوق جبل في جهة غرب الصحراء الكبرى ثم معنى به التطر كنه على ماسياً أي بيانه فصار من باب تسمية الشيء باسم بعضه .

ويحد هذا النطر شمالاً الساقية الحمراء وهي تابعة له : وجنوباً قاع ابن قهيّب وهو تابع له أيضاً : وشرقاً ولات والنعم وهما تابعان له أيضاً : وغرباً بلاد سنكال أو سنغال المعروف عند أهل شنقيط بـ ندر وهي خارجة عنه وقد أخذنا خبر يطهمان أحدث الحرائط الفرنسية . وزدنا فيها بعض ما اطلعنا عليه

الكلام على شنقيط هل هي من السودان أو من المغرب

شنقيط من المغرب على ما كتبنا به ودل ذلك معروف عند أهل شنقيط وأهل المغرب وقد أنكر ذلك بعض المشارقة وادعى أنهم من السودان وذلك أن بعض الشناقطة كان مقماً بالمدينة المنورة فكان يأخذ من وقف المغاربة العمومي فتعصب عليه الجزائريون خاصة وقالوا إن الشناقطة ليسوا من المغاربة فنعهو من أخذ حصته فلما قدمت إلى المدينة المنورة سنة سبع عشرة وثلاثمائة وألف واجتمعت به أخبرني بما جرى له فقلت له إن سيدي العربي بن

السائح نص في كتاب البغية على أنهم من أقصى المغرب ورأيت في دار كتب المرحوم عارف حكمت بك بالمدينة المنورة كتابا للسيد مرضى الزبيدي شارح القاموس بخط يده يعد فيه أشياخه ويرجمهم فذكر من جملتهم عبد الرشيد الشقيطي وذكر أنه مر عليهم بمصر وتوجها إلى فاس في قضية مماثلة لفضحك قال ثم رجع اليانا وقد صدق له السلطان بأنهم من المغاربة وحكم بذلك القاضي ابن سودة « والاعلم ان ذلك السلطان هو سيدي محمد بن عبد الله »
 فبعد سفرى بلغنى أن مفتي المدينة وهو تاج الدين الياس رحمه الله لم يقبل ما في الكتابين وحكم بأن الشنقة من السودان زاعم أن ذلك ممتضى ما في الجغرافية . وهذا عجيب فان التخبطة الازهرية نصت على أن شقيط من المغرب وهذا نصها في صحيفة ٣٢٣ : ومن الواحات الشهيرة فيها (يعنى الصحراء) شرق الأدرار وتسمى قبائل الارواد وهم مغاربة مسامون ومر كرهوا وادان ومدنها شقيط ثم تاغلايت ومر كره تيشرت ثم والانه الخ ما ذكره (١) .

وقد ذكرنا حكمه هذا حكما كد يقع في مكة المكرمة بشهادة حمير لولا أن المحكوم عليه كان من الضرفة فتناذر لحد كفضحك وخلي سبيله وذلك أن أحد الشبان كان يجتمع عنده السفهاء بما كد فشكوه الى الوالي فنفذه الى عرفت فكاتب الى صحابه بانهم صاروا الى الامن والزهة فصاروا يكترون حمير الكارين ويذهبون اليه فشكاه أهل عرندت الى والى مكة أيضا فحضره فذكر قتيين له من حمير الكارين أن تساق الى عرندت فذوقفت عنديته من تلاء تسمه فذلك دليل فمر بجر فسيئت الى عرفت ففرقت على ياته فصدق مقيل ففهمت هم بتسكيد قن له واليه فى هذا شىء عينا من أن يجرع من شىء حراق وخرن ان هل مكة يحكون بشهادت الحمير .

فه رؤسف عليه ان ذلك شقى رحمه الله تخطى سبه مرضى بسده وكلام سيدي

(١) هذا الكلام غير مستقيم لان وادان ليست مركز الأدرار بل مركزه شقيط لانها كانت تجتمع بها نس من خارج الى الخج وهي التي يذهب منه كمر (أي تقيية) الى إندروهي التي تقدم بها السوق المنصفي كل سنة يخص بها من سبخة الخج واتي نس لشراهم من الخوض وركيب وياشيت وكانت وياس هذا لغريها من مدن آدرار .

العربي بن السائح وحكم الجغرافية على أن الجغرافية ليس فيها مانسبه اليها . والقبايل التي سمي لا توجد في آدرار وقوله ناغانيت ومركزها تيشيت غير صحيح أيضاً فاغانيت هي تا كانت وليس بهامن المدن إلا نيججك والرشيد أما الرشيد فليست عامرة دائماً بل قد عمر عليها سنين متتابعة لا يدخلها غير الحمام وذلك إذا كان أهلها في الحرب كما وقع مراراً وأما تيشيت فينجا مع تسكانت أر بعة أيام وتعترض بينهما أرض آو كار وتكب وغير ذلك .

الكلام على تاريخ عمارة شقيط

كانت شقيط عيوناً تشرب منها الخيل كما تقدم وقد مضى من تاريخ عمارتها إلى وقتنا هذا وهو عام ١٣٢٩ خمساً وأربعين سنة تقريباً وقد بنيت في أول الامر على موضع مستو وشدت فانتقلت اليها الرمال حتى إن جوانبها انحسرت عليها أن تواربها الحصباء فيما بعد . وهذا يوجد في تلك البلاد فان منها ما كن دهسة فالريح تنقلها على طول الازمنة كما هو مشاهد . ومن أغرب ما يحكى أن في بعض سخارى إدرار أوداء عامرة من النخل إلى الآن فيما يقال لا أتيس بها ويقال انها كانت بها قري فسد فنتها الريح وان بعض أودائها عامر بالنخل وان الريح تلتجحه لكثرة وقرب بعضه من بعض لانها تنسف الطلع إلى النخل المحاذي له فيغنيه ذلك عن تأير الناس وإذا أفرك فان الريح تستطمره تحت النخل فتأكله الوحوش والذئاب وربما مر عليه بعض الجيوش الذين يذهبون للذهب فيتردون من عمره والله أعلم .

قال العلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي في رسالته « صحيحة النقل في علوية إدرار وعلوية بكرية محمد غل » : وهم يعني (العلويين) كانوا زماناً قبيل توطنهم آيبر وشنجيط بتيبلالت^١ أخبرني الثقة عن سيدي المختار الكنتي رضي الله عنه أنهم كانت لهم مائة ساقية وإلى الآن يذكرون من ممتلك الجهة أن موالى العلويين بها ويتراجون أحد أمنهم يكون لهم أساساً ثم يزل العلويون قبائل كثيرة بآيبر بلغنا أن كل من أوّل إسمه إدرار (بكسر الهمزة وفتح الدال المهملة) من قبائل الزوايا خرج من آيبر وكان العلويون فيه أربعين أو اثنين وأربعين قبيلة ما بين صميم وحليف وكانوا يقتلون من قتل حتى قتل جدنا يحيى قبيلة فقال بعضهم تقتله

(١) هي مدينة لم تزل معمورة بين إدرار وناقلات من جهة البحر .

وقال بعضهم نظرده ثم طرده ولم يتسأله لشرفه فهم وعلو منزلته فجال في البلاد ثم أتى شنتيظ وقد بنيت فيه بيوت قليلة فيها أعمر بنى وجد إدنجور ومحمد غل فأراد النزول معهم فقال بعضهم خلوه ينزل معكم لكن سيدستبد بالامر عليكم فسكن معهم .

وأيرقر يب جرد آمن شنتيظ ومعنى شنتيظ عيون الخيل ثم لم تنزل عمارة شنتيظ تمور وتضعحل عمارة أير إلى أن لم يبق فيه دواع ولا حبيب وابتداء عمارة هذا إلى زوال عمارة ذلك أربعون سنة وكان في شنتيظ أحد عشر مسجداً بالمسجد العتيق العامر اليوم وله اليوم نيف وأربع مائة سنة والناس يقولون إنهم من المدائن السبع ولا أدري ما المدائن السبع ولما اختلفت بالسبع دون سائر المدائن فإن كان المراد أنها هي الموجودة زمنه صلى الله عليه وسلم فالوجود إذ ذاك أكثر والمراد أير لأنه هو القديم لكنهما كالبلد الواحد

وكان الركب يشي من شنتيظ إلى مكة كل عام ويتعلق بهم كل من أراد الحج من سائر الآفاق حتى إن أهل هذه البلاد أدعى من الساقية الحمراء إلى السودان إن رؤوا لا يعرفون عند أهل المشرق إلا بالشناجطة إلى الآن وقد تحج لدار منهم كلها حتى لا يبقى فيها صغير ولا كبير من شدة اعتنائهم بالحج ويحجون من قدر واعليه وقد بلغنا أن الخنج محمد احمد والد أبي كساء أتفق في الحج على أربعين نفساً من غير عيال وحملياً لله تعالى وقد كان العلويون يقدمون من كان معهم من الزوايا والامامة فكانت أولاً للساسة ثم جعلوها للاغلال فتغيروا من ذلك وخرجوا من شنتيظ فذلك سبب خروج الساسة من شنتيظ وخرج يوماً من شنتيظ اثنان وثلاثون ألف حمل موقرة بالملح عشرون لاهله واثنا عشر لاهل تبشيت وبعث الرقعة كلها في زار فتعجب الناس أي البدين اعمر مع اتفاق الكلمة وكانوا اذا مات شيخ رأسوا عليهم آخر فبقيت دولتهم بشنتيظ دولة دين ودنيا ثلاثة وعشرين سنة مدة حياة الشيخ سيدي أحمد بن الوافي^(١) فلما توفي وقعت الحرب بينهم واعتزلوا اثنتي عشرة من اعترفتهم من خرج شذر مذر

(١) هذا لا ينافي أنهم تبع للدولة المغربية إذ الرئيس منهم إنما اسمه ونه شيخاً فقط ولا يذكر اسمه على المنبر ولو كان حاضر أسمع .

ومنهم من بقي مع اعتزاله ايها حتى انقضت الحرب بين أهلها وقد قتل بتلك الحرب مائة وأربعون من البيض^(١) وما بقي من الكحل وكانوا يقتتلون الليل والنهار إلا أنهم لا يغدر بعضهم بعضاً ولا يقتله إلا إذا لقيه في الصف ولا ينتهبون الا موالهم انتقل البيض إلى تبعجك آخر القرن الحادى عشر .

موقع بلاد شنتيظ

قال ياقوت في معجمه عاطناً له على سوس خوزستان : « والسوس أيضاً بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قونية وقيل السوس بالمغرب مدينة كورتها طنجة وهناك السوس الاقصى كوة أخرى مدينتها طرفلة ومن السوس الاقصى إلى السوس الاقصى مسيرة شهرين وبعده بحر الرمل وليس وراء ذلك شىء يعرف » وبحر الرمل الذى ذكره أرض دهسة يعوص فيها الانسان والجل فر بما أى الناس بالجبال واحتملوا ناعاً اص فيها حتى ينفسذوه وربما أعجزهم ورباتاهار معه من أن أراد أن يخاصه وبحر الرمل الذى ذكره هو أمطامش على ما أظن ولهذا الارض منافذ تسلك بحشة ومن تخلف عنها تاف ولا يقدر الانسان أن يمشى على قدميه فيها ساعة من النهار وقد سلكت أرضاً بين فاي وأدرار قريبة من هذه الصفة والظاهر أن أرض بنبار ووثوت وجلف وإيسنغان و بول وسسين وسام لم تكتشف اذذاك ولا نقل هذه الارض عن مسيرة أشهر عديدة وأهلها سودان مختلفون في الاديان واللغات ولا يعلم عددهم إلا الله تعالى .

الكلام على جغرافية بلاد شنتيظ

تسمى الكلام أن شنتيظ اسم بلد ثم ألحق به ما جاو رد قسمي الكل باسم البعض وبهذا تنقسم بلاد شنتيظ إلى أقسام أحدها آدرار وينقسم إلى قسمين أظهر وفيه شنتيظ الاصلية
.....
(١) قوله من البيض ومن الكحل اشخ البيض لتب لطافة من العلويين وكذا الكحل وهم أبناء أب وأم من جهة النسب وقد لقبهما بذلك عمهما بسبب وحشة وقعت بينه مبعهما فتوى له أحدهما الشرف لقيه الا كحل ورده الاخر عن ذلك فلقبه الابيض .

والباطن وفيه آثار إحدى مدن شنقيط المشهورة وباقي الاقسام محتاطاً بآدرار من جهاته
الأربع .

الكلام على آدرار تفصيلاً

[آدرار] سأت بعض أهل اللغة الشلاحية فقال لي معناه عدم الجبل . وله حيط
يضاق إليه وهو عبارة عن جبال شاهقة يعانها الصاعدمتدأ رابع ساعات وهي كال دائرة
محلقة في السماء حتى إذا انتهى إليها الصاعدمتدأ رابع ساعات وهي كال دائرة
وأوداء نخيل وكثبان رمل كأنه في أرض أخرى وهي التي تسمى أظهر يسير فيها الراكب
مقدار ستة أيام طولاً وأقل من ذلك عرضاً . وقد توجهت إليه من جهة أرض القبلة فرأيت
مما يزيد على يوم وضئته سبحانه سوداً .

الكلام على طرق حيط آدرار

[سن] هو خرخرق درار وهو جبل أزرق سبل وبه بئر قصيرة كثيرة الماء .
[الغلابة] هي بئرهم اسمى جبل قريب منها .
[أنزمران] جبل سود وبه بئر وهو ضيق يصلح منها إلى أظهر وينزل إلى الباطن .
[يندى] ضيق ينزل منها إلى الباطن ويصلح لأظهر .
[ينف] بالتصغير المعنى وهو جبل زرق وضيق التي ينزل منه إلى الباطن وينزل منها إلى الباطن .
[عشقك] وهو وديعه منه إلى أظهر وينزل منه إلى الباطن وبه نخيل كثير
أعلاه يدوع وسننه شرفة أهل عبدالك .
[مخضرات] ضريق في جبل سود يصعد منها لأظهر وينزل إلى الباطن .
[إجديد] بينهما مع شنقيط نصف يوم ينزل منها إلى إجرئيف .
[أوس] وهو ضريق في جبل شاهق سود وهو مثل إجديد يصعد منه إلى أظهر
وينزل منه إلى ترارة المسوية .
[مكجز] ضريق يصعد منها إلى أظهر وينزل إلى قرارة عظيمة وبه سميت .

[الواد الايظ] ينزل منه إلى يعرف وأقرب أودية النخل إليه تؤمكاد بينه وبين

أوجفت .

[شاة] باسم الشاة ويقال له شاة الجن يقال إنه لا يمر به أحد إلا سمع صوت طبول

الجن وهذا شاع عند أهل تلك البلاد .

[إريج] هو طريق إلى الحفرة ويهبط إلى كوات وهي جبال سودو بعدها جبيتين

وأز كبير وهو جبل محدد الرأس وكل هذه هي أواخر آكان عند أهل آدرار .

الكلام على أظهر

[أظهر] عبارة عن الحيط المتقدم الذكر وما عليه وأشهر مدنه : شقيط . ووادان .

وأوجفت .

أما شقيط فهي أقدم مدنه الموجودة أعنى ما بعد آبير الذي تقدم ذكره وتقدم بعض

خبره وسكان شقيط الآن ما بقى فيه من قبيلتي إيدوعل والاغللال وهما أول من عمرها .

و بطحاء شقيط هي أحسن بطاح تلك البلاد ولها خصوصية وهي أن كل البطاح بتدئ

سيلها من الشرق إلى الغرب إلا بطحاء شقيط فاتها بالعكس .

ونخل شقيط من أحر آدرار تمرا أعنى أنه لا يصير عليه آكله من غير ما يسمونه حمان

وهوشى من الطعام الحار يؤكل بعد التمر ليزيل ما يحدث بآكله من الغم الذي يسمون صاحبه

آمتينك أى وقع به ما يكدره ويغضه فى التمر . وهو آخر نخل آدرار نضجا فان غيره بتدئ

آكله من آخر يونيه إلى أول أغسطس وأما هو فيبتدئ آكله عندما ينتهى من غيره ويسمون

أغسطس أغشت وهو أكثر نخل تلك البلاد حملا وفيه جنس يسمونه بجبر قد تحمل

الواحدة منه خمسة أوسق أى يكون فى حمل الواحدة منه النصاب ونخل ذلك الجنس ليس

من النخل الجيد التمر وهو أقل من غيره من أودية آدرار صبراً على عدم السقى ويقرب من

شقيط .

[لمغالك] وهي رمال عظيمة وفي آخرها دور شقيط تمتدته جنوبا وغربا شمالا

وتنتهى إلى الزرکه .

[الزرْكَةُ] بمعنى الزرقاء وهي جبل أزرق كاسمه وجانبها العربي يقال له العاتق وبها مزارع بزروعها القمح والشعير والدخن واللوبياء ويقال لها عندهم أذ لكأن وفندي وهو نوع من البطيخ جيد ما رأته في غير تلك البلاد وقريب منها .

[أَنْكَيْمَكِمَتْ] واد كثير النخل وبه مزارع وكله لا يدوعل قريب من شنقيطو .

[دَخَلَتْ نَأْفَذَآلِتْ] وهي أيضا واد قريب من شنقيط على مسيرة يوم وكله لا يدوعل .

[تَيْلِكْنِي] (بناء مشناة فوقية مكسورة ونون مكسورة بعدها ياء مشناة تحتية وكاف معنودة

مكسورة) مدينة مشهورة وهي من مدن آدرار المنتهية فيما مضى وأهلها قبيلة تجكانت ونخلها

من السكان يضرب المثل فيقال أخلامن تيلكني وسبب خلاها أن شابا سقىها من أهلها اعترض

في طريق ضيقة تمر الناس منها فوضع رأسه على ناحية منها ورفع رجله على الناحية الأخرى

وصار إذا أراد أحد المرور يمتعه إلا بشرط أن يمر من تحت رجله فأنت امرأة فكلمته في أن

يتنحى عنها فأبى فلما طال عليها الأيام أرادت أن تمر من تحت رجله فلما صارت تحتها

أرخصها على رأسها فوق فها على الأرض فسقطت ثيلها فحملتها إلى إخوتها فاخترطوا

أسيافهم فقتلوه واقسم أهل المدينة قسمين فاقتلوا وتفرقوا فهي خالية إلى الآن وقد تهدمت

دورها فلم يبق منها إلا بقية من جدرانها وجذوع من نخلها وهي بين شنقيط وتنوشرت

والسافة بينها وبين شنقيط أقل من يوم .

[تنوشرت] هي واد فيه نخل وأصله لا يدوعل فرهنوه في ديات عليهم لا يدوحاج

وكنت تغلق رهنه وقيل رهنوه في دية كبأ الذي تقدم ذكره في قصيدة حرم بن عبد الجليل .

[قَرَسْ] واد كثير النخل لا يدبشيل بينه وبين شنقيط يوم ونصف .

[تُولْ] واد كثير النخل لا يدوعل بينه وبين ما قبله يوم ونصف .

[آتَحْرِيْثْ] واد كثير النخل جيد تمر بين إدوعل وأولاد غيلان قريب مما قبله .

[تَبَهَّجَتْ] واد كثير النخل على جهة الغرب من تُولْ بين إدوعل وأهل عبد الشانك .

[لُدَيْ] واد كثير النخل للساسة وادبشيل بينه وبين ما قبله نصف يوم .

[تُوْمَكْنَادْ] واد كثير النخل لا يدبشيل والساسة قريب مما قبله .

[إِرش] واد كثير النخل لا يدبشل بينه وبين ماقبله يوم ونصف •
 [لِحْفِيرَه] تصغير حفرة بالصغير العامى واد كثير النخل لاهل الشيخ سيدى ونخله
 جيد بينه وبين ماقبله يوم ونصف • وفي جودة تمره يقول بعض ظرفاء شقيط:
 حسي بمبعمها الألى إذا ابتسمت * من تمرٍ لِحْفِيرٍ أومن تمرٍ وادان
 وسأل بعض الطلبة الحسن بن زين المتقدم ذكره هل هذا البيت لمقدم أو متأخر فقال
 لتأخر ثقيل •

[إِتْوَبْرَه] واد كثير النخل لا يدبشل •

[أَمْدَبْرَ الكَبِير] هو واد كثير النخل بينه وبين شقيط يوم ونصف من جهة أطار
 وأكثره لا يدوعل ويعضه للساسة •
 [أَمْدَبْرَ الصَّغِير] وهو أكبر مما قبله وفيه دور ونخل كثير بينه وبين ماقبله نحو ساعة
 وهو بين إدوعل وأهل عمان والساسة وتيز كته •

[تَكْوَكْتَه] (بثناة فريقة مفتوحة وكاف مشددة مضرومة معقودة وكاف مشددة
 مفتوحة معقودة أيضاً) وهو واد كثير النخل للساسة •

[تَبْرَزْ كَبِي] هو واد عظيم كثير النخل وفيه دور قليلة قريب مما قبله وهو للساسة •

[إِرْ كَبِيَه] هو واد وبه نخل ودور للساسة قريب مما قبله •

[تَبْرَوْن] واد فيه نخل كثير للساسة بينه وبين ماقبله نصف ساعة •

[أَتْوَبْرَ كَبْت] واد كثير النخل للساسة وتيزك ويعضه لا يدوعل قريب مما قبله •

واما أَوْجَفَت

فهي مدينة للساسة وبها واد كثير النخل جيده وفي نواحيها أوداع كثيرة النخل وأغلبها
 للساسة بينها وبين شقيط يومان تقريباً •

[إِرْبَجِ عَبْدَاوَه] هو واد كثير النخل وعبداوه رجل من الساسة وأضيف إليه لانه
 هو الذى عمره •

[إِبْجَوَالِي] جمع جالنه على اصطلاحهم والجالنه عندهم المكان المنخفض الشبيه
 بالقرارة وهي واد كثيرة النخل من نواحي أوجفت وكله للساسة •

[تَمِينَت] هو وادمسيرة يوم طولا وفيه نخل كثير وهو بين إدّ وعلّ والاغلال
والسماسة وفيه زرائب نخل تدعى لَجَنِيَّاتِ أَى هى كالنساء الاجنبيات التى لا يجوز النظر
اليها لجودة نخلها .

[لَعَوِيَّة] تصغير عين ويقال لها إَعَوَيْتْ مِنْهُ . وهى واد كثير النخل تملكه امرأة
وهى التى عمرته وبها سمى وهى من إدبشل وقد عاشت كثيرا من الزمان وكانت فى عصرنا
هذا فى قيد الحياة و بين هذا الوادى و بين ما قبله نصف يوم .

الكلام على جانب آدرار الشرقى

[آمِسْكَرَات] بصيغة الجمع عندهم وهو مسيلان طويلان خلف الشمرانية .

[الشمرانية] هى ضلع أزرق طويل أى جبل مستطيل على الارض .

[دَخَاتِ ابْنِ سَيْف] هى واد كثير الماء .

[تَنَوَّيْل] هى واد كثير الظرفاء والماء .

[آكَلْسِيم] (عدة وكاف معقوة) هى قلت وقريب منها بئر كثيرة الماء .

[العين الصفراء] واد كثير الظرفاء والماء .

[أَسْبَاعِيَّة] هى واد كثير الماء .

[لِحْزِيرَة] هو واد كثير الماء .

[تَرْزُك] هو جبل كثير الماء .

وأما وادان

فهو واد فيه نخل جيد وأهله من قبيلتى كنت و إدّ و لَحَاجْ وهؤلاء أقدم فيه من كنت وكانوا
يسكنونه على أحسن وفق وأمّ وتأم حتى نشأت بينهم الحرب وبقى فيه استضعفون من
القبيلتين ثم ان السطوة فيه لبئية كنت لقرب أهل سيداً محمد منهم وهم طائفة عظيمة من كنت
يرعون مواشيهم فيها بين آدرار وتويس وهم أهل السبخة المشهورة هناك وأسماها سبخة إاجل وهى
معظم تجرّه أهل تلك البلاد فهم يحملون منها الملح وبيعونه فى السودان وهذا الوادى فى آخر
الحيط من جهة الشمال و بينه و بين شتيط يوم وبعض يوم وتدم بيان الاماكن المتوسطة بينهما

الكلام على الباطن وهو القسم الثاني من آدرار ومدينته المشهورة

[أطار] وهي مدينة عظيمة وبلغني أنها أكثر دوراً ونخلاً من شقبط ونجاورها وأوداء كثيرة وأهلها السامسة وتبعد من جهة الغرب الجنوبي عن شقبط مسافة يومين ومعنى أطار الطريق .

[المنفكح] (بميم مكسورة ونون ساكنة وفاء مرأسة مفتوحة وكاف معقودة مشددة) ولعلم اشتقوه من قولهم فلان منفكح أي غضبان وهو وادبه دور ونخل لاهل الشيخ محمد فاضل بن أعبيدي .

[إجر يَف] موضع فيه نخل كثير على ما قال وقد نزلت عند صاحبه وهو الشيخ محمد فاضل المذكور .

[كانوال] وادٍ عظيم كثير النخل لاهل عمان وتترك فيه قريتان متقاربتان كلتاهما لقبيلة تيزكّه ونخله طويل وهو الذي عناه أحمد ابن الطلّب في قوله المتقدم:

هاج قرح الغرام بعد اندمال * ظعن ظعن الخليط يوم إنال

يوم ولت كأنها حين جدّت * باسقات النخيل من كانوال

[إر كيبه] هو واد كثير النخل وفيه قرية وأهله تيزكّه .

[لكرّيات] تصغير القرون بالتصغير العامي ويقال لها الكريبات العتروس (وهي

جبل وبه نخل وأهله تيزكّه وينتهو بين ما قبله نصف يوم .

الكلام على هوى آدرار

آدرار من أجود البلاد مناخاً وأصحها هواء وهو بين الحرارة والبرودة بالنسبة إلى غيره فأهل البلاد الحارة كتكانت والقبلة يمدونه بارداً وأهل تيرس يمدونه حاراً أو يلائم هواه كل طائفة وأرضه جيدة فاذا أصابها أقل مطر تخضر وتدر مواشها ويكثر السمن عند أهلها إلا أنها تمر عليها سنين كثيرة من غير أن تمطر وكثير من أودائه لا يحتاج فسيله إذ اغرس إلى السقي أكثر من ثلاث سنين فيستغنى بعد ذلك عن السقي لأن عروقه تصل إلى الماء وفيه أما كن تفرس

(١) العتروس بمعنى التيس عندهم وله اشتقاق صحيح في العربية .

القسيلة فيها ولا تسقى لان ماءها تحت التراب من القرب .

الكلام على الزرع في آدرار

أما آدرار فان أهله يزرعون القمح والشعير تحت النخل في فصل الشتاء ويستقون زروعهم بالدلو ويسعونه أشيئالاً وهو عمود على فم البئر ويجعل في أسفله حجر عظيم وتنصب له خشبتان على فم البئر فاذا أراد الساقى أن يمتح برمي الدلو المعقود في رأس تلك الخشبة فيهوى بها فاذا امتلأ الدلو يترك الخشبة فتزفع بسبب الحجر الذي في أسفلها فيرتفع الدلو إلى أن يقرب من فم البئر فيمتحه وهكذا فاذا كان في آخر فصل الربيع يجذ ذلك الزرع فيمد أن يجذ التمر يجر ثون زررا يسعونه مئري على هيئة ما يفعلون بالقمح والشعير فاذا جذ يزرعون القمح والشعير وهكذا أهل نيججكة وهناك نوع آخر وهو قندي وهذا يزرعونه في انطرو ويكتفى بقليل من الماء يزرع في الرمال والادوية وهو بطيخ أبيض اللون وأخضر ويزره أبيض ضخم وهو من أجود البطيخ ويصنعون من ترده دقياً يخلطونه بدقيق الدخن ويصير منه شبه "عصيدة".

"الكلام على أشجار آدرار"

أكثر شجر الذي في آدرار وبلاد شقيط الأخرى غير مشاهد في هذه البلاد التي دختها كسوربه والأناضول والروسية ولكنها توجد في بلاد الحجاز ويختلف أكثرها بالأسم لا اختلاف اللغات فن شجر تلك البلاد "طح" وانتمت (١) أو "بيكتين" (٢)

(١) هو أسلرو ورقه وأغصانه الرطبة مرعى للابل والقيم وترعاه "ضباء" أيضاً وتدبغ بورقه أجلوده نوار أصفر تهب منه رائحة لا بأس بها ويسمون نواره تيدشمة.

(٢) (بكم معتودة) شجر عظيم صلب وله أغصان وفيدشوك وله ثمر يشبه مبيع في أسواق الاستانة وإزمير وهو الذي يسمونه الكرز إلا أن هذا يؤكل ولا ضرر فيه وأثمر "شجر اندكور" فلا يؤكل غالباً ما يقال من ضرره وذلك لبطء هضمه وهذا "شجر كثير في الحجاز ولا أدري ما يقولون له .

وأثيل^(١) وينشط^(٢) وتيتارك^(٣) وتورجه^(٤) وأجدار ولا يكون إلا في الجبال والسدر ومنه نوع يسمى إهر يتك^(٥) والحاذو وأسكاف وينبت عندهم الجرجير وفيه الإذخِرُ والتمام^(٦) والاسباط وأوراش^(٧) والظير^(٨) وأم لخر نبات وأشكاره^(٩) والدسمة والحيط.

الكلام على لعصايب

[لعصايب] هي ضلع أي جبل ممتد عن شماله متطير وعن جنوبه حيط آدرار وفيه ما نذكره.

(١) هو شجر عظيم لا يبس ورقة في وقت من أوقات السنة وله ثمر يسمى العنب وهو صحيح في المعدة إلا أن آكله يتأذى جليسه من رائحته إذا تكلم أو نثاء ب ويقولون إنه هو السرح .
(٢) هو شجر منه الكبير والصغير والمتوسط وله شوك عظيم وله ثمر كهيئة التمر وإذا أرتب يصفر فاذا انضج تجف القشرة عليه ويأكله أوباش الناس ويأخذون نواهو يطبخونه بالماء ثم يكسرونه عن شئ في داخله ويأكلونه أيضاً وهم بهذا الذي في داخله المهج مما يكون تحت قشرته .

(٣) هذا شجر طويل ومنه القصير ولا شوك له وأغصانه لينة وله ثمر كهيئة فروع اللوبيا وفي ذلك الثمر لبن مادام رطباً ورعى عملت من أغصانه حبال ينتفع بها قبل أن تبس فاذا بست تقطعت ولا تزيد مدة بلها عن يوم إذا كان بارداً فإن كان اليوم حاراً لا تصبر إلا بعض يوم وهذا الشجر يوجد أيضاً في الحجاز .

(٤) شجر لين العود أملس وله ورق عظيم وهو العشر بعينه لأن ثمره الذي يشبه بشقاشق الجمال موجود في تورجه وكذلك ورقه ولبنه الأثمهم يذكرون في صفات العشران له صمغ أحلو وأوليس كذلك ما في الصجراء وقد رأيت في بطحاء أحد فهو كالذي في شقيط شبه الغراب بالغراب .

(٥) إهر يتك سدر صغير الجرم ينبت في ضواحي مدينة شقيط وله ثمر صغير .

(٦) التمام يعرف عندهم بأمر كبه وهو كثير في الحجاز .

(٧) شجر ليس من الشجر الكبير بل يكون متوسطاً وصغيراً وليس له شوك وله أغصان لينة وهو من مراعى الأبل ويقولون أنه هو الأرتى وليس كذلك لأن صفة الأرتى تباينه .

(٨) نبت تأكله المواشى ولبنه خبيث الرائحة ومن شره يتأذى جليسه برائحته .

[شار] هي بئر عظيمة وبها دار عجيبة بناها أحمد بن أسويد أحمد ابن عميدته وغرس بها نخلا وحصنها عدة للدهر وفي أثناء حفره إياها عثر على ثلاث أناف مدفونة في الأرض وظنهم من الذهب ثم تبين أنها من الصفر المطلق بالذهب .

[شون] هو جبل عظيم وبه قلت لا يعور ماؤها وهي غربي شار من جهة الجنوب .

[أشربريك] هي عين تمتد من غربها جبل مغرب إلى الجنوب وبه قبر أحمد بن البشير

ابن الخنسي الغلاوي العام المشهور وبجانبه جبل أزرق ويمتد منه مغربا على جهة الجنوب مسيل يقال له قصبه الحسيان . انتهى الكلام على آدرار ولما كان كالوسط لتلك البلاد بدأنا به ثم نتكلم على جهاته الأربع التي تمتد منها تلك البلاد .

الكلام على مَقْطِر

هي أرض متوسطة بين آدرار وتيرس من جهة الشمال من آدرار وهي محسوبة منه عند بعضهم وتنتهي في أركشاش وهي أي أركشاش أرض كبيرة لتجكانت وهي من شنكيط ومن تلك الأرض تندوف ومنها الاحمادة .

[بئر الطالب بن الخليل] هي بئر قديمة وقد اندرست من زمان قديم حفرها الطالب المذكور وهو أحد أعيان إديسات أو (إدو بسات) وقد رأيت له ولما حفرها وجد بها رماحا وقسيًا قديمة فأضيفت إليه .

[أوشيش] هو موضع فيه آبار كثيرة محفورة في مكان واحد قصيرة ينبتون بها ما قبلها يوم ونصف تقريباً .

[بوطان حياه] هو موضع فيه آبار كثيرة قصيرة وهو قريب مما قبله .

[أغريحيث] وهو موضع فيه آبار مشهورة قصيرة محفورة في مكان واحد .

[لِقْضِيْمَه] موضع به آبار قصيرة .

[تيرين] هي منهل مشهور وقد وردته وبه جبل أسود وعن شماله رمال وبعده جبل يقال له قلب الدياغ وذلك آخر تيرس وقد رأيت له وبعده إصغاريات وهي جبل زرق وقد رأيت بها .
(لِحْفَر) جمع حفرة وهي بلاد مستوية تمتد من آخر تيرس قبل زمور .

[زمور] هي أرض صلبة وفيها جبال وفي أولها قلت يقال لها قلت زمور وبينها وبين الساقية الحمراء أربعة أيام أو خمسة بالسرا الحثيث ولا معرفة لي بأما كنها وقد مررت منها على عجل .
الكلام على الساقية الحمراء

هي أرض مشهورة وهي آخر شقيط من جهة وادنون تبعد عن شقيط عشرين يوماً بالسرا الحثيث وقد تمت أبيات ابن الشيخ سيدي التي صرح فيها أن مساقها شهر بسرا الابل من الصباح إلى المساء وبذلك يتضح ما قلت لأن أرضه تبعد عن شقيط بنحو عشرة أيام وكانت الساقية الحمراء خالية لأنيس بالشدة الخوف ولحقوها دائماً حتى عمرها الشيخ ماء العينين وبنى فيها الدور وغرس النخل فسهلت المواصلة بين شقيط وغيرها من المواضع المغربية أعني التابعة للمخزن وهي في الاصل للركيبات قبيلة أصلهم من الزوايا إلا أنهم يحملون السلاح في أكثر أوقاتهم والعلم فيهم قليل .

الكلام على إنشيري

هو بعد آدرار من جهة غربيه وهي أرض مستوية بينه وبين سنكال في وسطه جبال وآبار مشهورة منها .

[تأبر نكوت] هي بئر مشهورة وعندها جبل عظيم .

[إتوير كنت] هي منهل وبها دار للشيخ سعد أبيه وله بها أخصاص وقد دخلت من الانيس بسبب الحروب التي وقعت بين قبائل العرب وبينهم أيضاً وبين الدولة الفرنسية .

الكلام على تيرس

(تيرس) أرض مشهورة واسعة جداً واقعة غرب آدرار وتشتمل على مواضع كثيرة وحدودها من جهة أرض القبيلة غير معلومة عندي وتتصل بالبحر المحيط من جهة الغرب . وهي من أجود ما سمعنا به أرضاً إلا أن الامطار فيها قليلة جداً والمطر فيها إن نزل يحدث بأهل تلك البلاد ابتهاجاً عظيماً ونبتها ليس بالسريع النمو فبعد نزل المطر يري بعد ثلاثة أشهر قالوا ويصدق عليها قول العرب شهر ثري وشهر تري وشهر مرعي فأرضها بعد المطر تبقى شهر آثرء من غير نبت ثم تخرج رؤوس النبات بعد شهر ثم بتدى المواشي في رعيه بعد الشهر

الثالث و إذا نزل المطر بقدر أهل تيرس العارفون لها أمد الخصب الذي يحدث فيقولون تنعم سنة أو سنتين أو أكثر أو أقل و إذا شبعت الأبل من بهلها سنة الخصب يرفعون عنها ما يعطون به ضرعها وهوشى يسمونه الشمال منسوج مما تعمل منه الحبال يشد على ضرعها الثلاثرضعها الفصلان وذلك خوفا على ضرعها من أن يفسدها اللبن فيرضعها الفصيل متى شاع ورعاتها تنفق ضرعها بالحلب وكثيرا ما يهرقون اللبن على الأرض احدم من محتاج اليه و إذا وقع الخصب يحملون على الفصيل من سنة ولادته لانه يصير كبير أقويا ور بما ولدت الانثى لسنتين أو نحوهما وهذا لا يوجد في غير تيرس ولا يوجد في أرضها مرض الذباب الذي يسمونه تا برت و إذا أجدت يصيب إبلها الجرب وربما أفناها وليس بهاز راعة و ربما بلغ أحد أهلها الستين أو أكثر و لم يأكل الخبز ولا العصيدة إنما يشرب اللبن أو يأكل اللحم أو التمر وليس بهانخل وإنما يصل إليها التمر من آدرار .

وأهلها أشد الناس كلفا بلادهم ويقولون إنها نبتت الأبل كما نبتت المطر النبات ومن كلامهم أربع أنيالك وأخول : وأربع ليالي وأخول : وأعل زندق لا تبول : أربع أسنين آتمول .

وأكثر أشجار تيرس الطلع وفيها الشوع ويقال له آفرنان ومن نباتها أسكاف والحاذ وأتسيل والتمام ويقال له أم ركة والقول وهو نبت تأكله الأبل وهو غير القول عند المشاركة . ويحدث تيرس من جهة شرقها الشمالى .

[ترين] وهى المنهل المشهور به كانت الواقعة المشهورة بين كنت وأولاد بسباع . ومن جهة الجنوب

١) أنيالك بمعنى نياق وأخول هو غل الأبل عندهم من غير قيد وهو مأخوذ من قول العرب الخلال للفحل الأسود من الأبل ومعنى وأعل زندق لا تبول أى كن فى أرض تيرس فان مرض الذباب ليس فيها ومن عادة أهل الأبل أنهم إذا آتموا الأبل بذلك المرض يبيلها الخبير منهم على زنده أى ساعده فيتر كه حتى يبس فيشمه فيتبين بذلك أمرها والمعنى ان من أخذ أربع نياق وغللا وسكن فى تيرس وكانت مخصبة يتمول فى أربع سنين لان النوق إن ولدت إنثا فى السنة الاولى فان تلك الاناث تلد بعد سنتين وتلد النوق فى كل سنة فتكثر إبله .

[إِكْدَيْتَ لِعَنَمَ] تصغير كدية بالتصغير العامى وهو جبل معروف .

[العريفه] منهل كثير الماء الملح .

[عِلْبَ مَنْسُكُورَ] هو كئيب يتصل (بآ كَشَارَ) وهو أرض ومنها (لَبَّه) وهى

ماء مشهور ومنها (السيقان) وهى جبال زرق وفى لَبَّه يقول البونخيرى المتقدم من آيات:

وهل أبيت ضجيج الحاذمة ترشاً * من رمل لبَّه كالعذرية الجدِّ

[أَشْهَالَات] هى آبار قصار ويسمونها (عقل) ينطق بها بالكاف المعقودة .

[إِكْوَيْدِس] هو جبل عظيم وبه بئر ملح الماء .

[بئرُ إِيْكَنَى] بكاف معقودة وهو منهل مشهور .

[كديت الجبل] تبعد عن شئقظ خمسة أيام وبها السبخة المعروفة وفيها الاعوج وهو

بئر مشهورة .

[أَغْوَيْتَات] هى آبار مشهورة واقعة غربى الاعوج .

[ابْنَعْمِيْرَه] هو جبل عظيم وبه ماء مشهور .

[عَيْشَه] هو جبل قريب مما قبله ويقال له عيش إذ خيره أى الجميلة .

وقد عناه محمد بن الطلب بقوله :

يسق الذراع فتيجريت مدوِّماً * من خبت عَيْشَ الى مدافع تنضل

[زُوْلَه] هو جبل عظيم وبه بئر مشهورة واقع غربى ما قبله على الشمال .

[إِكَا زِرْنَ] هى أربعة جبال زرق .

[إِئَالَ] هو جبل أسود غربى ما قبله .

[قلب الظلم] جبل أزرق غربى ما قبله .

[نَشْلَه] هو جبل عظيم أسود وبه بئر كثيرة الماء .

[ظايت البقره] هى حفرة فى وسط تيرس ومعنى الظايت الاضائة .

[ضلوع لِحْوَيْد] هى جبال سود .

[أَغْيَالَس] هو جبل عظيم أسود .

(بَلْرِيَّاح) هوجبل أسود قريب مما قبله .

(الاجواد) هي جبال عظيمة سود .

(إِيحْ) هوجبل أسود قريب من الاجواد .

(أُمُّ آذَوِيَّاتٍ) هي جبل أزرق .

(أُمُّ آرَوَيْسِيَّينَ) هي جبل أزرق أيضاً .

(بِوَأَعْلِيَّيَه) هوجبل أسود .

(كَلْبَ آزَوَايِلَ) (بالكاف المعقودة) هوجبل أزرق قريب من إَجَل

وَأَزَوَايِلَ عندهم معنى الجمال الخصبان ويقال لواحدها آزوزال .

(إِتْوِيْرَقَاتٍ) وهي جبال صفر بينها وبين ما قبلها يوم .

(إِكْلَابِ الْحَوَلِيَّيَه) (بكاف معقودة ولام مفخمة) هي جبال بيض بين الرمال والحجارة .

(مِيحِيْكُ) هوجبل عظيم .

(زِيْزَه) هوجبل طويل محدد الرأس .

(إِسَامِيْطُ) هي جبال سود وبها حجارة التيمش أى الحجارة التي توقدها النار وتجعل

في أزند البنادق التي تسمى عندهم المدافع .

(مَمْنَطُ آلله) (بلام مفخمة) بئر كثيرة الماء .

(لِكْرِيْنَاتٍ) جمع قرن بالجمع العامى وهوجبل عظيم أزرق .

(إِنْمَزَانُ) كئيب عظيم .

(وَادُ حَتَه) حته عندهم من أسماء الألام ماء وأدرى سبب إضافته إليها وهذا الوادى

كديبة وماء لا ينقطع .

(آذَرَارُ سَطْفُ) هذا موضع من مواضع تيرس المشهورة .

الكلام على الخط

الخط أرض مشهورة بين تكانت وأدرار وليس لنا بها معرفة .

الكلام على أركيظه

(أَرْكِيْظَه) أرض بين تكانت وأدرار وأكنا .

- (تَالغَزَه) جبل كبير أزرق وبه نخل كثير وهو ليجكانت .
 (نَيْدِي نَيْكُوت) جبال زرق قريبة من تالغزه .
 (أَطْرِيحُ) ابن أحمد من يدهي أرض مستوية .
 (تَامَكُه) جبل كبير أزرق تفضل فيه الناس وفيه قلات وفيه عين تأسكي وبه نخل .
 (إِعْوِيَات السَّرَاكُ) مصحف السراق وهي عيون تجري من الجبال .
 (تَمَسُّيْتُ) هذه جبال سود عظيمة وهي عن جنوب نيدنيكوت وعن غربي العائق وقد رأيتها وهي تابعة لا كان .
 الكلام على تكانت (بكاف معقودة)

ومعنى تكانت الغابة وهي حلقة كأدرار يحفها من الجانبين جبل عظيم كجبل آدرار المتقدم ويسمونه سن تكانت والسن بمعنى إضافة أيضاً كما يقولون حيط آدرار والحيط وأولها من جهة حيط آدرار غر بالعائق وهو كئيبان عظام متصلة بجبال أكثرها أسود وبعضها أزرق يقرب في الارتفاع من جبال آدرار وتمتد مسيرة أيام متعددة طويلاً وعرضها يقرب من خمسة أيام ويقال لتلك الجبال وما حوتها تكانت ولها طرق كثيرة منها ما هو صعب ومنها ما هو سهل وقد سلكت خمس طرق منها: العائق المتقدم وهو سهل: ودِي كَلْ (بكسر الدال) وهي متوسطة وبعدها طريق صعبة في جبال شاهقة بعد السن: وطريق أخرى بين هذه والعائق واسمها مازَه (بزاي مفتحة) وهبطت من طريق على جهة كُنْدِي يَكْنَه (بكافين معقودتين) وليست بالصعبة جداً: ثم نزلت من طريق منها يقال لها أَيْرِيَارَه مَهْمَزَةٌ مَفْتُوحَةٌ ويا بعد هاراعو هما ساكتان وألف بعد هاراع مفتوحة وهذه الطريق هي أصعب ما سلكت من الطرق وطرقها كثيرة ومنها ما أَدِّيْتَه وقد يصعد منها القادم من تيشيت والبيظ ولا معرفة لي بتلك الجهة وتنتهي تكانت من جهة الشمال في (أدافر) وهي أرض كثيرة الرمال قليلة المياه وتستجدها الابل في فصل الشتاء ولا علم لي بأدافر وتكانت مدينتان وهما تيجيجكة (بناء مثناة فوقية مكسورة ومثناة تحتية وجيمين أولاهما مكسورة والثانية ساكنة وكاف معقودة مفتوحة) وهي على ضفة واد كبير النخل يقرب من نصف يوم ويضاف إليها وهي لا يد وعل وثايتهما

(الرشيد) وهي مدينة صغيرة على رأس جبل مطل على الوادى المسماة به وهي لقبيلة كنت وقد أقمت بذلك الوادى نحو خمسة عشر يوماً ولم أصعد إلى المدينة لأنها خالية من الانيس إذ ذاك للحرب التي وقعت بين كنت وإدوعيش .

الكلام على مبدإ عمارة تيججكة والسبب فيها

مضى من تاريخ عمارتها إلى وقتنا هذا ما يزيد على مائتين وثلاثين سنة . وذلك أنه لما دام القتال بين العلو بين على ما تقدم رحل البيض إلى تكنت وكان فيهم رجل أعشى من الصالحين فنزلوا قرياً من وادى الرشيد وكان خالياً من الانيس وليس به إلا غابة عظيمة فهموا بالاقامة فيه فيقال إن ذلك الصالح قال لهم إأنوني بشىء من تراب بطحائه فأنوه بشىء من حصائبها فشمه فقال لهم ارحلوا عن هذا الوادى فإنه جيد لغرس النخل إلا أن أهله لا يطيب لهم فرحلوا عنه والله أعلم بحقيقة ذلك وبدل على صحة قوله أن أهله بعد عمارته كثيراً ما تركوه خالياً كما تقدم .

ثم إن العلو بين رحلوا ونزلوا قرياً من وادى آتت ما كت وهو وادى بين تيججكة والرشيد فقال لهم أعطوني ترابه أشمها فأنوه بها فقال لهم إن هذا الوادى سبق في علم الله أنه لا يعمر ثم نزلوا تيججكة فأنوه بترابها أيضاً فقال لهم هذا بلد مبارك أنزلوا على بركة الله فنزلوا واحداً واحداً ويقطعون الشجر وكان في الوادى غابة عظيمة وليس به من الناس إلا أولاد طلحة وهم قبيلة من إدوعيش فجعلوا يقطعون لهم الشجر ولما شرعوا في بناء الدور جعلوا يحملون لهم الحجر على رؤوسهم وجعلوا لهم في مقابل ذلك خمسة أمداد من التمر في كل ستة عن كل دار وهم يأخذونها إلى أن خرجت من هنالك سنة ١٣١٥ هجرية .

الكلام على صفة تيججكة

هي مدينة على ضفة البطحاء التي تمتد بين الجبال من جهة الشرق مغرقة إلى أن تتجاوز الرشيد وعدد دورها نيف وأربعمائة دار ولها جامع واحد في وسطها وهي على مكان مستو صلب .

ونخل تيججكة فيه الجيد والوسطو رديته قليل ويحتاج إلى السقي دائماً وهو متفاوت في ذلك بحسب جودة الأرض ورداءتها وفي تمرها خصوصية وهي أنه يقطع بأعذاقه قبل

النضج فيترك أياما في محل لا تمسه الرياح ثم ينشرونه في الشمس فيستوى بهذه الحالة كما شاهدناه مرارا أو يقرب من تيججكته .

[آد رنك] وهو جبل أسود وبجانبه مما يلي تيججكته رمل دهس يمتد غير بأنهم ينتهي في أرض فيها بعض صلابه ورأسه الشرقي يقرب من الوادي وفي شمال هذا الجبل مزارع للفندي والدخن تزرع في آخر الصيف وأول الخريف إذا نزل المطر فالفندي يؤكل بعد شهرين تقريبا والدخن ويقال له الزرع يؤكل بعد ثلاثة أشهر ونصف تقريبا .

[إجميلات آد بش] هذان جبلان يقربان من وادي تيججكته ثم الطريق يقرب بينهما من تيججكته إلى أد روم وهو مزرعة عظيمة لاهل تيججكته والمسافة بينهما وبين المدينة أقل من يوم .

[بقادان] موضع فيه نخل غير بعيد من وادي تيججكته وكانت به دار قلم ببق الإجدراتها .
[إزيف] (زاي مفخمة وهي بين الظاء والزاي المرقطة) مواضع شرقي تيججكته وإذا أصابها المطر يسيل منها الوادي سيلا مهما عندهم .

[إدرش] هو واد يصب في أد روم المتقدم .

[آدمي أعمر] هو واد يصب في بالسليان .

[آدمي أظلم] هو واد قريب مما قبله .

[آدمي الزامل] هو واد قريب مما قبله والزامل عندهم الحصان .

[واد البركة] هو واد مشهور وهو والاداء التي قبله تسمى بازيف المتقدم وتصب في وادي تيججكته كما تقدم .

[العبة] تحريف القبة هي واد وكان به نخل وقد اندثر وبقيت جذوعه وبه قبر العلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي المتقدم وقبر سيدي محمود الحاجي وهما مدفونان في موضع واحد وبنيت عليهما قببة وبها سمي الموضع .

[لخشب] جمع خشبة في اصطلاحهم هو واد كثيرا اشجار .

[التيدوم] هو علم على أحساء بعينها والأحساء الآبار القصيرة ويقولون لها الحسينان .

[أَمْ لِنَعْوَيْتَكُنَّات] هي أحساء أيضا وما بعد ذلك أذا فر .

(كَنْدَل) هو جبل بينه وبين أدنوم يوم أو أكثر بقليل وبه منهل مشهور .

(الْعَدِّيَّة) هو جبل عظيم أسود وبه قلت مشهورة وأوداء كثيرة .

(إِكْرَاع النَّاكَه) أي الناقعة هو واد كبير وفيه أشجار كثيرة .

(ذَابِدَات) وهما جبلان أسودان متقابلان عن جانب ما قبلهما من جهة الشرق .

(مَيْلَسَات) هما واديان عظيمان قريان مما قبلهما .

(إِنِظَانَات) هما واديان بصبان في أركنية وقبلهما السن والطريق التي تليهما يقال

لها آكشليل وهما بصبان في أكرج وهو أول أركنية .

(الْبِيَّة) (بلام مفخمة) هي جبل أزرق وبها قبر بئكر بن عامر (أي أبو بكر) أحد

سلاطين مراکش وهو عم يوسف بن تاشفين وكان نار عليه في مدة غيبته فتركه وذهب إلى

الصحراء فمات بها وبينها وبين تيججكة يوم ونصف .

(إِمَكْرِي) هو جبل أسود مستطيل قريب مما قبله واقع بينه وبين تيججكة

عن الشمال .

(عُرَيْظ) هو واد قريب من إمكري .

(التَّمِيْر) جبل أسود بين عريظ وكراع الناقعة .

(إِحْمَدْنَاة) جَبِيْل يقرب من وادي تيججكة من جهة غربها الجنوبي .

(كَلِمْسِي) (بكاف معقودة مكسورة ولا م مكسورة وميم سا كثة وسين مكسورة)

جبل عظيم أسود عن شمال تيججكة .

(أَنْتَمَاتِ كِت) جبل أسود بين تيججكة والرشيذ وله بطحاء عظيمة وليس بها نخل

ومن خلفها جبل كالمسي المتقدم .

(إِيْمِي) جبل أسود وعلى رأسه قطعة رمل فهو بها أغر كفرة الفرس البهم وسفحه

الشرقي مزارع لا يدوعل ومسافته من تيججكة نحو يوم وتتمدن شماله جبال يقال لها أزاب

(إِغْلَسْنِيْت) واد عظيم كثير الأشجار قريب من إيمي .

(الوادّ الابيضّ) (أى الابيض) هو وادعظيم وفيه أشجار كثيرة .

(أميد دار) منهل مشهور .

(أغوديت) منهل مشهور غربى مافوقه من جهة الجنوب .

(إزرايب) جبل أسود غربى إيمى .

(لمخيشبه) جبل عظيم وبجنبه وادعظيم وبه أشجار كثيرة وعلى رأسه عين جارية .

(الرشيد) مدينة لكانت كما تقدم وفيها واد كثير النخل جيده ما رأيت مثله نخلًا ومن

عجائب أمره أنه قطع مرتين قطعه أهل سيدى محمود فنبت أحسن منه أولاً على ما يقال فانى

رأيته بعد القطع وقد عدت فى جنب جذع النخلة الواحدة ست نخلات أو أربع نخلات

تنبت من نواحي تلك النخلة الواحدة التى قطعت ونخله كثير الحمل لا يحتاج إلى السقى لقرب

الماء من عروق النخلة قالوا وسبب جودته أكثر من غيره أن الجبلين المكتنفين له بمنعان نخله

من الرياح وآخر نخله مما يلى تيججكه يقال له إريجى وفيه ماء ينبع من الارض وحده من غير

حفرو ولكن لا يبعد سيلاه ولو وجد مهندس يصلحه لسقى جميع الوادى .

(البهره) من رعة تقرب من الرشيد وأهلها كنت وبها قتل عبيد كتنه فارس إدوعيش

سيد أحمد لبات بن محمد بن أسويد أحمد .

(إقشيط) موضع مشهور غربى الرشيد وبه منهل .

(تالمست) موضع فيه نخل بعد الرشيد مما يلى آدارار لكانت ومالكه رجل اسمه

عباس وهو من الصالحين وقد انقطع فى تلك الارض لعبادة الله وليست له زراعة ولا تأتية

الميرة ومع ذلك لا يجى عليه إنسان إلا أضافه والناس يزعمون أن الجن تخدمه .

(قصر البركة) هو واد من أودية تكانت المشهورة وأهلها كنت وكان به نخل ودور

فلما اشتدت الحرب بين أهله وبين أهل سيدى محمود خربت دوره وبقي بعض نخله وقد

رأيته وما وقعت عيني على حيطان من أتر دوره وكان الوقت غير مساعد للتقيب وبمده عن

الرشيد يوم ونصف تقريباً وبعض ما تقدم أقرب إلى الرشيد منه لكن الذى دعا إلى وضعه

هنا تعلق بعض البلاد ببعض ثم ترجع إلى ما تركناه وهكذا وقع لنا في بعض الأحيان .

(أكلاليب) هي مواضع من تكانات واقعة مما يلي العاتق .

(كَبَبٌ) قريب مما قبله .

(تَمْرَه) موضع قرب مما قبله .

الكلام على تامورت أتعاج .

هي أرض مشهورة وبها زارع وفيها بحيرة تجتمع من مياه المطر ومعنى تامورت أنها كثيرة الشجر المسمى بأمور وهو شجر عظام وله ثمر يدبغ به ولذلك الثمر نوى أسود ويسمونه الصلابة بتخميم اللام والناس يقولون إنه هو العضا إلا أن العضا من شجر الرمل وهذا أكثر مواضعه الأرض السوداء والعضا له هذب أيضاً وهذا لا هذب له وله ثمر كما تقدم ولهذا الشجر أيضاً صمغ وشوك وأقرب الأشجار إليه الطلح وصغاره تشبه السلم وتامورت أتعاج المذكورة كثيرة السباع والديبة وهي وبيئة وقد نزلها قبيلة إد وعيش وقت الخوف لتكون لهم كالحصن من عدوهم .

(لِعَمِيد) تصغير عمد بالتصغير العامى موضع يقرب من تامورت أتعاج .

الكلام على أشجار تكانات

تكانت من أكثر تلك البلاد أشجاراً فمنها : الأَمُورُ وشجر الطلح والسلم والقتاد ويسميه أهلها أَوْرَوازَ وَتَيْشَطَ والسدر وأَيْكَنْينَ وَأَيْلَ والبشام ويسمونه أدرس وأفرنان وهو اليثوع واليكنندوم وهو الخروع وإيجيج وهو المعروف بالنبع الذي تستجد قسيه وله ثمر أحمر يؤكل ولِكَنْيَتِه وهو شجر يقرب مما قبله وثمره كثره وأَيْزَنٌ وهو شجر أخضر في أكثر الأوقات مر الطعم وحطبه كثير الدخان وله ثمر يشبه البن الذي تعمل منه القهوة وأهل تكانت وأدرار يغسلونه بالماء ويطبخونه ويأكلونه ورأيت في مصر حباً يشبه ذلك الحب إلا أنه أصغر منه يطبخ مع اللحم فسألت عنه فقيل هذا يسمى البزاليه . ومن شجرها التيدوم وهو شجر عظيم لا يوجد في المشرق وله ورق أخضر يصنع منه إدام يشبه ما يصنع من الملوخيا وله ثمر ينفع دقيقته في الاسهال ومن نباتها تبنته وهي فروع

تمتد على الارض وتعمل منها الجبال .

(المِجْرِيَّة) طريق من طرق تكانت من جانبها الشرقى وبها عين جارية وماؤها له خريز والناس يحاطبونها بقولهم لو صدقت لسالت التاغصه .

الكلام على التاغصه

(التاغصه) أرض دهسة تحف جبل تكانت مما إلى القبلة .

(الباطن) أرض صلبة تحف جبل تكانت مما إلى أوكار ولا علم لى بعلتها مع التاغصه فان الباطن أرض مطمئنة تحف سن تكانت من شرقها الشمالى كما أن التاغصه كذلك من جهة أرض القبلة إلا أن التاغصه فيها دابة تزيد على الباطن .

الكلام على أركنيه

(أَرْكُنِيَّة) تصغير رقية بالتصغير العامى : أرض مشهورة تنتهى مشرقاً على جهة الجنوب فى لُصابه وهى جبال شاهقة وفيها مزارع وعيون كثيرة ولا علم لى بتفاصيلها ومنها إلى آفطوط وهى أرض مستوية فيها صلابة كثيرة الأشجار بعيدة المساحة : وتنقسم أركنيه إلى قسمين أركنيه الكحله أى السوداء . وإركنيه البيظه أى البيضاء . وشتمل هذا القسم الثانى على مجال كثيرة منها :

[أكرج كسامة] وهو واد عظيم كثير الأشجار أحد جانبيه متصل بالسن والآخر ينتهى فى كئيب يقال له الكعسة أى القعاء وهو كئيب عظيم وإلى الجانب الشرقى منه جبل يسمى .

[كسند يكة] وهو جبل أسود وعند أصله بئر كثيرة الماء . وبهذا الجبل أول وقعة

كانت بين عبد الله بن سيدى محمود الحاجى وقبيلة كنت وهو أول يوم شفى نفسه فيه منهم .

[إنوا ملين] هو جبل عظيم مشهور وعند أصله بئر عذبة الماء مشهورة وتكتفه

رمال دهسة . وبه الواقعة المشهورة بين الشريف مولاي إدريس الفاسى ومن معه من أهل

شقيط و بين الفرائس وكانت الدائرة على القرنيين .

[كَيْفِه] بئر مشهورة ماؤها ملح وهي من مناهل الابل التي تنعم بشربه ويكثر لبنها وهي ملقط عظيم للصمغ أيضاً .

[بِالْعِمَانِ] بكسر التون مكان متبسط وماؤه قريب عند حفره: والتعمان بكسر التون هو الذي تضاف اليه الشقائق إلا أن المسموع من العرب ضم التون فيقولون شقائق التعمان يعنون به ابن المنذرو وقال لتلك الشقائق الشقر قال طرفه بن العبد * وعلى الخليل دماء كالشقر * [السلطانية] كثيب عظيم وبجنبه أرض مستوية .

[لَمْسِيَلِه] نهر عظيم وفيه الزامل المسمى عند أهل القبلة بالنَّبِيْرُ وعند أهل الجغرافية بفرس البحر أو الماء وفيه بالديزوك وهو المعروف بالتمساح وينتهي هذا النهر في ماء يقال له .

[نَبَسَاةٌ] موضع يقرب من مسيرة ثلاثة أيام وبعديله .

[سُرْمَلَى] وادفيه نخل وفيه ملح تأكله الابل وبعده .

(إِزْوَمِيْلَى) محل فيه أمر سأل أي ملح ليس بالجيد تأكله الابل .

(السَّيْلُ) بحر يجرى من لَمْسِيَلِه و يجتمع منه زبد يتكيف منه الملح .

(تَامُوكَاسْت) تيارت طويلة متصلة بتكانت (والتيارت) عندهم المكان المستوي وكثيراً ما يكون فيه الأجر وعند رأسها الشرق تامورت أي شجر عظيم من كبار الشجر وفيه مياه تدوم أكثر السنة .

(إِسْوِيْح) تصغير سائح ماء قريب مما فوقه .

(السَّمْسِيَّة) وهو ماء بيضاء ما قبله وبعده تيارت تمتد إلى سن تكانت .

الكلام على أركنيه الكحل

(إِجْمَلُ لِكْرِب) كثيب عظيم وهو الحاجز بين أركنيه البيضة (أي البيضاء)

والكحل .

(إِذْمِيْرَات) قيعان صفر وفيها أشجار كثيرة من شجر أَيْكْسِيْن .

(الحمودية) تامورت وفيها ماء يجتمع من المطر ويمكث أكثر السنة .

(فتى دنى) بلفظ أحد الفتیان مضافاً الى لفظ دنى . واد تكتشفه جبال وفيه آبار وأشجار
ومناقع يكون فيها الماء فى الخريف .

(فرنى) هو واد عظیم وفيه نومرت يكتر ماؤها زمن الخريف وهذه الاماكن
الخمسة كما انها تدعى اركبیه الكحلہ كذلك يقال لها الخنشيش أى الاتف .

(دار ابن الطالب) هو أحد طالب بن الطالب الغلاوى وبجانبها نخل وهى الآن
خرابة لم يبق منها إلا حيطانها ولا من نخلها إلا جذوعه .

(أم الطيور) نامورت عظيمة وبها ماء يدوم أكثر السنة .

(لمحارذ) كئبان مرتفعة كثيرة الاشجار مسيرة ستة أيام وتمتد إلى جافته من
أرض السودان .

الكلام على أركب

(اركب) أرض بعد تكانت واقعة بينها وبين أوكار .

(نكبة) واد مشهور وبه دور إلا أنها لا أنيس بها الآن وكان به نخل أيضاً ولم يبق
إلا جذوعه وهو ليجكانت .

(أكبرت) واد وبه آبار قصيرة .

(ظايت إسبط) أى أضائه) وهى غدير مشهور به أسباط كثيرة .

(أوظفن) بئر مشهورة .

(لثراوات) أرض مستوية كبيرة تشتمل على أماكن متعددة .

الكلام على أفله

(أفله) أرض مشهورة بعد الرقية وقيل .

(غبن) واد كبير جداً كثير الاشجار وفيه بئر مشهورة أحد جانبيه دهس والآخر

بالعكس وبه وقعة مشهورة يؤرخون بها ولا علم لى بتفاصيلها وبليه .

(بُغْرِ لِي) سمى ثمر شجر يسمونه أَيْكْتِنِين وهو واد كثير الاشجار كبير المساحة وفيه ناحية دهسة وأخرى سوداء ويليها .

(اِنْدَه) واد كبير كثير الاشجار أسود البقعة يصب ماؤه مفر إلى جهة الجنوب .
(حَمَارَ آظْوَال) ظهر أسود أى مكان صلب مرتفع طويل مسيرة نصف يوم كثير الاشجار جداً .

(التَدْرُوم) منهل مشهور ترده الناس من كل جهة كثير الاشجار وفيه مزارع من الدخن والقندى .

(بُغْرِ ظَه) واد كثير الشجر جانبه الغربى دهس وجانبه الشرقى صلب .
(بَلَّة) ويقال لها عوينات بلَّة وهو جبل ومنه تجرى هذه العيون ويجانبه واد كثير الاشجار وهو كثير السياح والتمور .

(غَيْرَان) جمع غار وهو مسيل كبير كثير الاشجار .
(أَقِيلُ) جبل أزرق طويل .
(كَبْدِي) (بكاف) وموحدة مكسور تين ودال مشددة مكسورة) غدير كبير كثير الغضا وغيره من الاشجار .

(سَانُو) وهو فى الاصل شجر تتخذ منه السبع وبه سمى هذا الوادى وفيه الشوحط والنبع وغيره .

(الْبَيْظُ) مسيل وبه بئر مشهورة وهو منهل معبود .

الكلام على آوكار

آوكار أرض واسعة واقعة بين تكانت وتيشيت وأركنية والحوض فمر بها الجنوبي مما يلي تكانت وغر بها الشمالى مما يلي الحوض وجنوبها الشرقى مما يلي الركييه وشرقها الشمالى مما يلي تيشيت ويشتمل على المحال الآتية .

(أُمَاتِ أُنْمَا مَيْش) غدران مشهورة من آوكار .

(بوزر بيه) كتيب وبه واد .

(بوسطلة) موضع وبه آبار تحفر فاذا اجاءها السيل انهارت .

- (العرش) بضم عينه ومعناه عندهم العصن وهو كثيب عظيم وإلى سفحه بئر وبه
أضائة وسمى بعرش كان نابتاً عليه .
- (بتكررة) رمل عظيم .
- (أم أسديز) هي أضائة مشهورة .
- (إينعم) هي بئر مشهورة .
- (السدرة) أضائة مشهورة .
- (أيدوا) بئر قديمة لآماء فيها وبها أكمة من الرمل عظيمة .
- (أعيزريت) بئر قديمة وبجانبيها كثيب عظيم .
- (إنكراج) الأبيض كثيب عظيم .
- (إنكراج) الأخضر كثيب قريب مما قبله .
- (آنيله) رمل مشرف سمي بواحدة آتيل ومعناه شجر السرح .
- (آبقيديد) رمل عظيم .
- (إمبيدبع لحوأشر) بئر مشهورة .
- (تيارت أم الظلمان) أرض مستوية والظلمان جمع ظلم وأضيفت إليها لأنها
كانت مألفاً لها .
- (اندغم بركة) بئر مشهورة وكل آبار أو كارطويلة لا تمتح إلا بالسواني .
- (عيون المكثفة) هي عيون جارية من جبال سود .
- (كؤز براره) مسيل وفيه بئر كثيرة الماء .
- (لمو برات) جيئلات كثيرة الأشجار . وبها الواقعة المشهورة التي مات فيها
سيدي محمد بن عبد الله ابن سيدي محمود الحاجي وكان رئيس جيش جرار ومؤلف من كنت
والاغلال ومشظوف وأولاد الناصر زحف بهم على أخيه سيد المختار فقتله عبد أخيه غدرا
بعد أن هزم جيش أخيه بمن معه .
- (لخماسين) عيون تنحدر من جبل أسود كبير .

(لِكَدَيْمَةٌ) تصغير القدم بالتصغير العامى وهى عين كثيرة الماء تنحدر من جبل عظيم يقال له العاكر (بكاف معقودة) ومعناه العافر وبهذا الجبل عيون كثيرة تجرى وأشهرها السكر كويات وهى أربع عيون كثيرة الماء وبها شجر التيدوم وإبجيج وفيه سبع وقيلة كثيرة .

(حَنَكُ النعامِ) هو واد وسطاً جبل عظيم ينحدر من العافر وفيه مزارع كثيرة وماؤه جار لا ينقطع .

[نَشْكَارَه] واد كبير .

[إِسِيخَه] تصغير سبخة وهى منهل مشهور .

[شَرطو] مسيل كثير الاشجار .

س . ل . هـ . هو جبل أسود وبه منهل مشهور مورود .

[لِيبة] منهل مشهور .

[الطَّيْنَطَان] منهل أيضاً .

[أَيْن كَرْبَه] هو مسيل مشهور بعيونه الجارية . وبه وقعة أهل سيدى محمود المشهورة

بين سيدى محمود وأخيه سيدى المختار وهُزْم سيدى المختار وهن معه .

[إِيْنَتَان] جبال عظيمة سود وبها ماء كثير وهى آخر حدود أهل ممالى

السودان .

الكلام على الحوض

[الحوض] أرض مشهورة بعد أوكار وأهلها ممالى تيشيت ومن محالها .

[تَبوشَان] وهى تلال مشرفة بيض وبجانها تيارت أى أرض مستوية صلبة يقال

لها الواسعة وهى كاسها .

[إم الاحياط] بالطاء المشالة تصحيف الاحياط جمع حوض على لغتهم وهى بئر

غزيرة الماء .

[أم للى] بئر بينها وبين ما فوقها نحو يوم ونصف .

[صَوَانَه] تل عظيم أبيض وبها تامورت أى غيضة عظيمة فيها غضى كثير .

[فَوْق] بئر عظيمة .

[بَلَكَلَال] وأصله أبو الاكلال بئر مشهورة كثيرة الماء قريبة مما قبلها .

[الرُّكْ] أرض عظيمة تشقل على آبار كثيرة منها .

[بُجَكْنَى] بئر ملح تردها الابل كثيراً .

(البِدْع) بئر قريبة مما قبلها .

(اِنْوَلَه) ويقال لها رُكْ اَنْوَلَه وهى بئر ان مشهورة ان ملحان واحدتهما لا تنذر الناس

على شرب مائها .

(اِدْرِيس الصالحين) بئر مشهورة .

(اِدْرِيس الاخضر) أى الاسود وهو من الاضداد وهذه لغة أهل الحوض وتكانت

وأدرار وهى بئر أيضاً .

(محمودة) تامورت أى غيضة كثيرة الغضى وبها مياه لا تغور .

(اديادة) تامورت عظيمة وبها ماء لا يغور وبها قبر الصالح الشيخ محمد فاضل والد

الشيخ ماء العينين .

(تَبِجَطَى) واد مشهور وهذا آخر ما وقع لنا علمه من بلاد الحوض وهى أرض

كبيرة وتسكنه قبائل كثيرة .

السكلام على اظهر

(اَظْهَر) أرض بعد الحوض قبل أزواد وهو غيراً ظهر أدرار .

(اِيْجَنْكَه) أرض مستوية وبها كئبان دخن .

(المَدَّوْب) هو كئيب كبير بعيد المسافة يسير فيه الزاكب أياما .

السكلام على ازواد

(اَزْوَاد) (بزاي مفخمة بين الظاء والزاي) وهى أرض كبيرة بعد أروان وفيها

كثير من قبيلة كنت وكانت بها اقامة العالم الصالح الشيخ سيدي المختار المتقدم ولم يزل

لهذه شهرة أعنى أولاد أولاده ومن أشهرهم أبى وهو عالم صالح مشهور وهو فى قيد الحياة إلى وقتنا هذا ولا علم لى بأسماء مواضعه .

الكلام على اروان

[أروان] قرية مشهورة بينها وبين تينبكتو عشرة أيام واقعة فى رمال ولا نبات بها وليس بها شجر ولا زرع ولا نخل ودور هامينية من الطين فقط والناس يقولون ان المطر لا ينزل على البيوت بسبب دعاء صالح دعاهم بذلك ولونزل عليهم لتهدمت أبنيتهم وقد اجتمعت برجل منهم سنة ١٣١٧ بالمدينة المنورة وسافرنا إلى أن قضينا الحج ثم سافرنا إلى بلاد الترك ثم تفرقنا ولم أنتد عليه شيئا من جهة دينه فسألته عما يقال من ذلك فقال إن المطر لا ينزل على تلك البلاد إلا نادراً وأنه إذا نزل لا يصيب تلك القرية منه إلا شئ يسير وأنهم بما نظروا إلى الآكام حولهم تظن ولا يصل إلى الدور إلا شئ لا أهمية له فسبحان القادر على ما يشاء .

الكلام على لمرية

(لِمَرِيَّة) أرض متوسطة بين شقيط وأروان صعبة المسالك لا ماء بها ولا شجر وهى خطيرة على من سلكها وإذا عصفت فيه الرياح لا تقدر الرقعة السالكة لها أن تسير خوفاً من أن تته فيها لأن الريح ترفع التراب حتى لا يفرق بين السماء والأرض وكانوا إذا أرادوا حمل الملح من شقيط يظمئون الأبل حتى يتعود على الشرب بعد عشرين يوماً ونحو ذلك ويحمل كل رجل ما يسقيه في المزاد الجديدة ويكون ذلك في فصل الشتاء وير بما تقدر على الرقعة الماء فينحرون الأبل ويأخذون ما حوته بطونها ويعلقونه في كر وشهاو يوقدون تحته النار فإذا صفى ماؤه يتركه حتى يبرد فيشربونه وقد فعله خالد بن الوليد رضى الله عنه فى زمن الردة لما توجه بعد وقعة اليمامة إلى نواحي العراق وكان دليله رافع الصحابى المعروف بالهداية وقد تصل الرقعة فى لمرية فهناك عن آخرها ويقولون إن الدليل فيها إذا سار مع الركب يتقدمهم فيتبعونه ولا يكلمهم خوفاً أن يذهل فيها كما وهى مسيرة عشرة أيام .

الكلام على تيشيات

[تيشيات] مدينة مشهورة بعدت كانت قريبة من الخوض بينها وبين تيججكنه نحو خمسة أيام وبها نخل وأهلها أدرى من أهل تلك البلاد بالتجارة وهى أقرب مدن تلك البلاد

للسودان وكان أهلها ثلاثة أقسام قسم يقال له الشرفاء وقسم يقال له إمامته وقسم يقال له أولاد بله فوقت حرب بين التسمين الآخر بن نجرج أبناء بله وبنوا بلدة آغر بحيت و .

[آغر بحيت] مدينة لا بناء بله وبها نخل ليس بالكثير وعمارتها قريبة من هذا العصر .

[ولاته] مدينة مشهورة وهي آخر مدن شنتيظ مما يلي بناراه وأهلها عرب وجلهم أو

كلهم من الزوايا وفيها علم وصلاح ولاهل لتخميند عليها سيطرة وهم من حسان وأصلهم من اللحمة وكانوا يعطون المكس لاد وعيش فخار بوم حتى تخلصوا منهم وتركو أرضهم وخرجوا الى الحوض فكثروا وكثرت مواشيمهم وانتشر ذكهم وكل ذلك بعزم محمد محمود بن حميد .

[النعمة] مدينة مشهورة وما فوقها أقدم منها وبينهما مسافة يوم وأنحوه .

[تينبكتو] مدينة مشهورة والمعروف عندنا أنها خارجة عن شنتيظ وأصل أهلها

السودان وفيها كثير من تجار سوس وغيرها من بلاد المغرب .

[بواجبيها] تصغير جبهة وهي قرية من نواحي تينبكتو فيما أظن وهي من شنتيظ

وبعض سكانها من إداوعل استوطنتها بعد ما ترقوا بسبب الحرب التي وقعت بينهم ولم تزل بقاياهم هناك .

[سبخت تاود نى] هي سبخة مشهورة بين شنتيظ وأروان وبينها وبين أروان

عشرة أيام ولعلها متبكة عن شنتيظ الى جهة الشمال الغربى ويحمل منها الملح الى تينبكتو والسودان وملحها دون ملح آدرار فى القيمة عند السودان . ولتعد الى ما بعد فكانت

على جهة القبلة فأول محاله أكان

الكلام على أكان

[أكان] هي أرض كبيرة جيدة الهواء وتتفاوت فى ذلك مما يلي آدرار أجود إلا أنه

كثيراً ما يعثر به القحط وما يلي فكانت أجود منه بالنسبة الى المواشى لانه قليل القحط يتدى من إيجيتين وهي جبال سود مما يلي جنوب آدرار قبل الحيط من جهة أرض القبلة ثم يمتد

مشرقاً وفيه حزون وسهول وجبال وأكام . ومن أكان المشهورة

[إِجْسِيَّتِينَ] وهي جبال سود قبل الأرض المستوية التي تحف حيط آدرار وتكانت ولا أدري ما يقال لها من هذه الجهة أعني من جهة القبلة مع أني سلكتها وتقدم أنها يقال لها من جهة غرب آدرار الباطن وكذلك من شرقي تكانت وأنها من جهة جنوبها الغربي يقال لها الناعصية

[أَزْ كَيْمِيرُ] (بهمز وصل وزاى سا كنة وكاف معقودة مفتوحة وياء سا كنة وميم مكسورة وياء سا كنة أيضا) وهو جيل أحمر طويل وقدرأيته .

[النكثارِية] أضاة كبيرة إذا امتلئت ماءً تصير كقطعة من بحر وتردها الناس ومعناها مقطوعة الاذن

[بُونَاكَةٌ] أصله أبو وحذفت الالف وناكة (بكاف معقودة مفتوحة) أصله التقاف منهل مشهور تستقرئ الابل وبجانبه جبل أسود وقدرأيته ومن مناهله المشهورة

[تَيْدِنْ يَكْثُوتُ] وهو منهل مشهور متوسط بين آدرار وتكانت وبه جبال من الرمال ويضرب المثل بحسن ققاء وقدرأيته وهو كاقيل .

[تَمَشْمِيَّتُ] جبل كبير أسود يقرب مما قبله وقدرأيته .

[زَالُ] جيل أحمر في وسط أكان بين تكانت وأمشتيل وأوكار .

[أَنْتَشَلِيَّتُ] منهل مشهور بعد من أكان .

[أَبْمُ] (بمدة بعدها مثناة تحتية سا كنة وميم مضمومة) وهو أحساء في آخر أكان من جهة أوكار وآخره مما يلي آدرار غربا .

الكلام على فای

[فَایُ] أرض مشهورة صلبة تتمد من أكان مما يلي آدرار ويحفظان غربا إلى الشمال تباشن ثم تستقر إلى قرب من أجار ومن مناهله المشهورة .

[أَكْلَالُ] (بمدة بعدها كاف معقودة مكسورة ولا مان بينهما ألف وآخرهما سا كنة) ومعناه مقطوع الذنب في العامية ويقال له أكلال فای .

الكلام على أوكار

[أوكار] أرض كبيرة المساحة فيه مناهل وقفار متوسط بين آكان وأمستيل وأقطوط والعقل أوله مما يلي أمستيل ما بعد آئمة . وقد أجاد ابن الشيخ سيدي في وصفه له في قصيدته التي تقدمت في صحيفة ٢٦٨ .

[زار] منهل مشهور به قبر الصالح الفخ الحُمدُ التا كنيته وذكرته شعراء تلك البلاد في أشعارها كثير أقال ابن عيـد الجكني من أبيات تقدمت في صحيفة ٢٨٥ :

من كان ذا إبل برعى مصالحها * فليك ذا حذر يا قوم من زارا
وقال ابن أحمد دام في قصيدة تقدمت أيضا في صحيفة ٢٩٧ :

وجدت على أطلال زار مرية * بها كلُّ غراء الجبين دلوحُ
وقال العتيق بن أحمد بن الطلب يعقوب الذي تقدمت ترجمته في صحيفة ٢٢٤ :

ياينا نحن يوم حول زار * إذ أتتنا تيمس ثم ليس
وعجبنا بأن ألت بزار * وبعيد زار على من يميس

[أوليك الاحمر] (بمدة بعدها أو سا كنة ولام مفتوحة وباء مشددة مكسورة وكاف معقودة سا كنة) والاحمر من تمام إسمه لأنه مركب من صفة وموصوف وهو نصغير أوليك بمعنى البئر الواسعة الأرجاء وهو بئر قديمة ولا ماء بها ويقال إن الناس أرادوا أن يصلوا إلى قعرها فأمكنهم ذلك ومن مناهل أوكار المشهورة

[أنجيدى] (بهززة وصل ونون سا كنة ودال مكسورة) وهو بئر مشهورة لاولاد آبير وكثيراً ما يزدهم الناس عليها في زمن الخريف وقد وردها العلامة محمد فال بن باب العلوى فصادف عندها المختار بن حميد الأبيرى فسقى له قبل كل أحد ثم وردها ثانية وصادف رجلا من حلقاء المختار المذكور فأساء معاملته فقال :

على ورود أنجيد بعد محرم * إذا لم يك المختار بالعقر واقعا
أختار إلا تزجرن محالفا * لكم كان في صنع الجميل مخالفا
فلا يك إلا حيث أنت فأتما * جناح ذباب ذاك داء وذاشفا

[البئر الأصغر] بئر مشهورة لا بناء أبيض أيضا .

[تامر زكيت] بئر مشهورة لاهل الشيخ سيدي وهي التي يعني سيدي محمد بن

الشيخ في قصيدته المتقدمة في صحيفة ٠٢٦٩ .

[علب أولاد أمياك] كتيب عظيم أبيض والعلب عندهم بمعنى الريع .

[إيبرز كان] (بهمزة مكسورة وياء ساكنة وميم ساكنة أيضا وراء مكسورة

وزاى ساكنة وكاف معقودة بعدها ألف ونون ساكنة) تلال عظيمة في أوكار وقد

رأيتها وإياها عنى ابن الشيخ سيدي مع ما قبلها بقوله من قصيدة تقدمت في صحيفة ٠٢٥٥ .

وقد حوت الميامن منزلات * وريع تى المبارك منزلين

الميامن هي إيبرز كان وريع تى المبارك هو علب أولاد أمياك المتقدم .

[نبتك أخول] النبكة الائمة وأخول غل الابل وإياها عنى ابن الشيخ سيدي

في قوله في القصيدة المذكورة :

ومعنى حول ذات القرم عاف * وآخر دارس باليرسسين

[علب النص] العلب الكتيب كما تقدم والنص بمعنى النصف وهو المراد بقول ابن

الشيخ سيدي :

ودار حول حقف النصف أقوت * وأخرى أقرت بالتوأمين

[أتير] (بهمزة ونون مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة وراء ساكنة أيضا)

تل عظيم في أوكار وقد رأيتاه وهو المعنى بقول ابن الشيخ سيدي في قصيدته المتقدمة في

صحيفة ٢٤٨ : تأمل صاح هاتيك الزواني * فذاك التل أحسبه أنارا

[حط أشكاره] أرض مستوية قريبة مما قبلها وقد رأيتها وهي المراد بقول

ابن الشيخ سيدي في قصيدته المذكورة :

وتان الرملتان هما ذواتنا * عليان وذاخط الشقارا

[إنوا كل] بئر مشهورة لا بناء أبيض في آخر أوكار قريبة من فاي بينها وبين از كبير

نحو يومين أو ثلاثة .

الكلام على أمشئيل

[أمشئيل] أرض متوسطة بين العقل وأفطوط وأوكارفا قبل انتشلت يعلمن أمشئيل حتى ينتهي في العقل ومن مناهله المشهورة .

[إوبرسات] وهو بئر مشهورة .

[بوطليحيه] تصغير طلحاي وهو بئر مشهورة أيضا .

[أعد كَل] بئر مشهورة أيضا .

[كندك] بئر مشهورة أيضا .

[آتطارات] بئر مشهورة أيضا .

[ما يَكُوم] بئر مشهورة لتندغا .

[آتججى] ويقال له مراجيع اتججى وإياه يعنى ابن جنبل بقوله في قوله :

جُذُنْ ذَا الرِّسْلِ بِسَيْلِ مَغْمِ * وَالْمَرَاجِيعِ بِسِحْسَاحِ لَجْبِ

[آبير اللين] هو بئر مشهورة أيضا وهي المعنية بالرسل في بيت ابن جنبل لان الرسل

يعنى اللين

[تِن دَوَجِه] منهل مشهور وبه الوقعة المشهورة بين إدوعل وإدا بلحسن وبها قتل

الاحول الشاعر المشهور وسيأتى بيانها .

[بُتَيْلِمَيْت] بئر مشهورة لاهل الشيخ سيدي وقد مضى عليها زمان في حياة

الشيخ سيدي لا يصله خائف إلا أمن ولا فقير إلا استغنى ولا جائع إلا شبع فهي كقبة ذى

الاعواد وقد صدق الاسود بن يعفر في قوله

ولقد علمت سوى الذى حدثتني * أن السيل سيل ذى الاعواد

الكلام على لعكل

[لِعَكْلُ] (بلام مكسورة وعين ساكنة وكاف معنودة مضمومة ولام ساكنة)

جمع مغير عن أصله لان واحده بالعامية عككلة (عين مضمومة وكاف معنودة ساكنة

ولام مفتوحة وبعده لام ساكنة لانهم يقولون بنو فلان عند عككتهم فقياس الجمع العقل على

فعل يضم ففتح لان مفردة على فعلة في الحقيقة وهي آبار قصار بالنسبة لما يقال له بئر في

اصطلاحهم لان ما يمتح على الابدى يقال له عكلة وما يمتح على السوانى يقال له بئر في عرف أهل تلك البلاد وفي التسمية الاولى توسع لانه في الاصل يقال لما يمتح بالعقال وهو قصير فصار يطلق على ما طوله خمس قامات تبدى العقل من زار المتقدم لان له عقلة و بئرى .

[إنوا كلّميش] (بهمزة مكسورة ونون سا كنة وواو مفتوحة بعدها ألف وكاف مكسورة معقودة ولام سا كنة أيضا وميم مكسورة بعدها مشاة تحتية سا كنة وشين معجمة سا كنة) وهو منهل لاولاد ابييرى .

[إنوا تيل] منهل مشهور لنا كُنيت وهو المراد بقول ابن أحمد دام في مطلع قصيدته

المتقدمة في صحيفة ٢٩٨ :

تألق لماع الوبيض لموح * بذى السرح يخفى تارة ويلوح

[إنتيشط] منهل مشهور لنا كُنيت أيضا .

[بُغَابَه] أصله أبوغابة منهل مشهور وبه يجتنون العاك المشهور على السنة المشاركة

بالصغ وهو منهل مشهور لنا كُنيت وإياه عني ابن حنبل بقوله من قصيدته المتقدمة :

وأنهمى بالعين منها أيمى * وبذى الغاب ياسير سُكِبِ

(الفرغَيْلِيَه) منهل مشهور وأظنه لتيمر كيون وبعدها مناهل لم تحضرنى الآن .

(تندَعمَرَا تَيْل) منهل مشهور وأهله تا كُنيت .

(أَنوَدِكْسِي) (بهمزة وصل ونون سا كنة وواو مفتوحة ودال مهملة سا كنة وكاف

معهودة مكسورة) منهل مشهور لاداشغره إحدى قبائل إدادا لِحَسَن .

(أَبْيَضُ المَاء) منهل مشهور لادَعمَا جِك (بكسر الهمزة ودال مفتوحة وغين معجمة

سا كنة وميم بعدها ألف وجيم مكسورة وكاف سا كنة) إحدى قبائل الزوايا يقولون إن

أصلهم من تندغه .

(لَمَيْلِحَه) منهل لا دوعل قبيلة من قبائل الزوايا ويقال لهم العلويون نسبة إلى على

كرم الله وجهه وهو المذكور في أبيات ابن محمد المتقدمة في صحيفة ٦٦ :

حول المليحة خيمم واغدون وروح * ثم اغدون وروح ثم اغدون وروح

(المزمنة) منهل قريب مما قبله سمي بذلك لان بعض من يملك كذا قدم من الحجاز
وصب في بئر شيئا من ماء زمزم وهو لا يدوعل أيضا.

(النباغية) مشتقة من نوع الماء لكثرة ماؤها وهي منهل لا دوعل أيضا.

(إتوامه) منهل لا يدوعل أيضا.

وبعد أتوامه مناهل لا بناء أعمرأ كداس قبيلة من قبائل إدا بلحسن ومن أشهرها

(ننديجمار) (بثناة فوقية مكسورة ونون ساكنة ودال مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة

وجيم مكسورة وميم بعدها ألف وراء ساكنة وهي منهل مشهور .

(شبنك) منهل مشهور كثير الماء لا أدري لاي قبائل إدا بلحسن وبه وقعة مشهورة

بين قبائل من الترازه كان الظفر فيها لا بناء دامن وبهات الاصح الشجاع المشهور وقال

قاتله أنا قتلت الاصح قتال له أحد قومه كلهم فصح يعني أن قومه كلهم شجعان

(المسوميه) منهل مشهور لا بناء أعمرأ كداس .

(نندغماجك) منهل مشهور لا بناء أعمرأ كداس أيضا.

(أغورط) منهل مشهور لا أدري لاي قبائل إدا بلحسن وهو المذكور في

قصيدة أبلد المتقدمة في صحيفة ٤٢ :

وأخرى أغرنا على آخريــــن بنديجمار وأغورط

وهو الذي عر به إديج الكبلي في قوله من قصيدته التي تقدمت في صحيفة ٣١٥ :

لمأس أيلنا حول الكايم وإن * شط المزار وراعت قوله الواشي

(بوعبيد) منهل لا بناء أعمرأ كداس قبائل إدا بلحسن وهو المراد بقول ابن أحمد دام

في منقطعته المتقدمة في صحيفة ٢٩١ :

إلى جنبتي ذي قسطل متزّه * فإني الهبادأم الهيمان

(إنذومري) (همزة مكسورة ونون ساكنة ودال مضمومة بعدها واو وميم ساكنة

بعدها راء) وهو منهل مشهور وقد عر به ابن أحمد دام بقوله في قطعه المشار إليها بقوله:

وهل لي بجنبي نغريست إلى الصفا * إلى الاجرع العربي فالجـردان

إلا أن الجرذان جمع جرد فعل اندومرى باللغة السلاجية معناه الجمع وبه سمي المنهل .
(تَغَرَّرَيْتَ) (بَشْنَاءُ فَوْقِيَّةٌ مَفْتُوحَةٌ) منهل لا بناء بانعمر أيضا وتقدم ذكرها في

البيت المتقدم .

(تِنْ بَامٌ) منهل لا دابله حسن وقد ذكره أبا عبد الله بن محمود العلوي أطال الله حياته في آيات وكان قد بات بها ضيفا عند بطن من إدعما جك يقال لهم أولاد عام فلم يحسنوا ضيفته وأبد هذا غير المتقدم وأما هو ابن أخيه وأول الأبيات :

يا ليلَةَ بِنَمَا شَرَقِيَّ تَنْبَام * غالت بِنِي لَيْلَةَ فِيهَا بِنُو عَام

• (آمَنِيكِرْ) منهل لبني ديمان .

• (إِشْنَكَاطٌ) منهل لبني ديمان أيضا .

• (تِنْ مُحَمَّدٌ) منهل لا دابله حسن .

(إِجْلَهٌ) منهل مشهور وبه وقعت عظمة بين أعلى بن محمد خبيب التروزي وأخيه أحمد

سالم وأنهم هزم فيها أحمد سالم ومن معه .

• (تِنَكْرُوكَه) منهل من مناهل إدا بلحسن .

(لِهْ يَلِجٌ) تصغير الملح بالتصغير العامى وإتمام نقل تصغير الملح لما هو مشهور عند

أهل اللغة من الخلاف فيه هل يقال ماء ملح أولا والصحيح جوازه بقلة وإن جعلناه تصغير

مالح فهو تصغير زخيم مع أن العامى خارج عن التواعد العربية إلا أن الاشتقاق فيه ظاهر وهذا

منهل قديم صيته أكبر منه وهو الذي جراح الحرب بين إدوعل وإدا بلحسن مع أنه لا قيمة له ولو

تركته إحدى القبيلتين للأخرى كان أليق مما سال من دماء المسلمين بسببه وبه أول وقعت

وكانت الدائرة فيه على إدا بلحسن على ما يأتي بيانه وقد صدق طرفه في قوله :

قد يبعث الأمر العظيم صغيره * حتى نظل له الدماء تصيب

ومن العجب أنهم يستقروا في ملك إحدى القبيلتين بل في مهملا .

• (لِحْوَاوِيَه) منهل مشهور لا إدوعل .

• (الْعَيْنِ) بلفظ الباصرة وهي منهل لا إدوعل كثير الماء .

- (تِنٌ وَغَيْمِلٌ) منهل لا يدوعل أيضا وليس مأؤه بكثير .
 (إِجْرَارِيَه) منهل مشهور لا يدوعل قريب مما قبله وهو آخر العقل من جهة أنكور .
 (آتَبِيْطِيَه) منهل من مناهل إادوعل كثير الماء وهو من جهة الشمال عن تِنٌ وغيميل .
 (آتَبِيْطِيَه) الثانية منهل لا دابله حسن قريب مما قبله .
 (تَسْكَادُومٌ) منهل لا دابله حسن قريب مما قبله ومن نبيعل .
 (تِنٌ بِيْعَلِ) منهل مشهور وهو مختلف الارض مع صغر مساحته فنه عمل طوله نحو ثمان قامات وهو كثير الماء جيده وربما انهار على من يحفره فعبوت ويسمى هذا الموضع تنبعل اليبضاء ونوع يقال له تاحميريت وهذا أقل ماء مما قبله وأقصر منه ولا خوف على حافره وهو متصل بما قبله ولا حاجز بينهما ومن هذا المنهل نوع آخر يسمى تنيعرف وهو أقصرها وقد يكثر مأؤه وقد يقل .

- (أُوْبِيْجِيْرِيْتِ) منهل بعد عما فوقه بنحو ساعة وهما لا يدوعل أيضا .
 (آتَسْكَوْرٌ) هو أرض بعد لِمَكْنَلٌ متوسط بينهما وبين إِرْكَزٍ وبين آفطوط الشرقي فأوله مما يلي العقل .

- (بَارِيْنَا) (باء موحدتة وراء مفتحة مفتوحة وباء ساكنة ونون مفتوحة) وهي بئر مشهورة تعد من آتكور واقعة بين العقل وأر كيز واكيد وهي المراد بقول ابن محمد المتقدم في صحيفة ٦٦ :

- حتى إذا عمّت السهية مسارحها * فأنسى المسارح من بارين واسترح
 وهي لا يدوعل وهي ملتصقة للعلك (أى الصمغ) وقريب منها بئر لا بناء أعمر أ كداس نسيت
 إسمها ويلها من شرقها الجنوبي .

- (أَبِيْرَاتٌ نَاكْسَانَاتٌ) وعن غربي هذه الجنوبي .
 (العرْكُوْبُ) بمعنى العرقوب وهي بئر لا دأشقره وبعدها .
 (إِنْوَيْدِرْمِي) بئر لا دأشقره أيضا وهي التي عنها خلف الحجابى المتقدم بقوله :
 أهْلُ الْيَمِيْنِيْبِيْعِ لَا تَعْبَأُ بِمَا فَعَلُوا * من دأبهم خلتان اللؤم والبخل وبعدها

(بئر البركة) بئر لا يد اشغرة أيضاً .

(أبيز أولاد عيسى) بئر لا ولد بنعمر وما بعد ذلك من جهة الغرب الجنوبي

يقال لها يكدي .

(أمكيني) بئر قرية من إركيز وهي آخر أنكور مما بعد بئر البركة .

(إبلحنوشة) ويقال له إبلحلو به وهي بئر تقرب من أويرات تا كنانت وهو لا بناء

آعمرأ كدش وبه وقعة مشهورة بينهم وبين إدوعل كانت الدابرة فيها على أبناء آعمرأ كدش .

(أنكيم) كتيب متوسط بين أمكيني وأفظوط وأكثر ذلك الكتيب مشد

وبعضه أعلا من بعض .

(أفظوط الشرقي) أي الشرقي هو أرض مشددة كثيرة الأشجار مسيرة أيام

عديدة طولاً .

(إركيز) بحر عريض جداً يقد عرضه بثلاث يوم وهو را كدو يسيل في بعض

السنين على جهة الغرب وسيله إنما يكون إذا كتر سيل شامه .

(حبابه) هذا علم على الموضع الذي يحرت إذا سال أركيز وكانت حبابه لطائفة من

السودان فرحوا عنهم إلى موضع يقال له (إدو قال) بقاء مفضمة فاشترها منهم أحمد بن

خيار العلوي بأربعة فحول من الخيل العتاق وفرقها في قومه وهي مسيرة نصف يوم أو يزيد

وأولها من جهة الغرب الجنوبي البييدي وآخرها من جهة الشرق الشمالي أخشم اندراية

ومن أما كن نواحيها الشمالية المشهورة .

(برك) أي أئخ جملك قالوا سمى بذلك لأن أحمد بن خيار المذكور كان ينزل هناك

فكان إذا مر به راكب يقول له برك أي انزل لا طعمك ومن أما كنه المشهورة .

(لغيبيري) وبه وقعة بين إدوعل وإدا بلحسن مشهورة كانت الدابرة فيها على

إدا بلحسن وسيأتي بيانها .

(سهوة الماء) أي آخره هذا موضع انتهاء بحر إركيز وفي هذا الموضع غيضة

عظيمة يقال لها (الكاهن) وهي أشجار ملتفة وتسكنها السباع كثيراً وتأوى إليها اللصوص

وقد يزلها أبناء دأمان إذا خافوا فيتحصنون بها من عدوهم ولم يقدر أحد أن يغزوها غير ابن آغل بن محمد لحبيب فانه اقتحم عليهم فيها ومن قهم كل ممزق .
 (الميسر) بؤ مشهورة لابناء أعمراً كداس قرية من الكانه وهي ملقط للعلك وهي في أقطوط .

(إتويديمت بالي) موضع لابناء أعمراً كداس قريب مما قبله .
 (إملازم إزعود) المزمع عندهم تقال للموضع الصلب الكثير الاشجار الذي يجتمع فيه ماء المطر ولا معرفة لي بأما كني أقطوط وهذه المواضع هي المرادة بقول ابن حنبل :
 فاضا الزعود فلتقى أعراضها * فالدومة البيضاء فالسندان
 (إحتى الابن) موضع قريب من رأس إركيز وبه بؤ قصيرة تمتح على الايدي .
 (بوطر بيه) موضع به غيضة عظيمة وبه نخل لأعرف لمن هو وبه سباع ودبية وبه واقعة مشهورة بين إداوعل وإدا بلحسن كانت الدائرة فيها على إداوعل وسيأتي بيانها .
 (المذردرة) ومعناها المتساقطة الورق : هي بؤ تمتح على الايدي لتأشد بيت بين الكركان وإجيدو إركيز .

(إذخل) جمع دخلة على اصطلاحهم وهي ما بعد رأس إركيز مما يلي شمامه وهذا يطلق على مواضع كثيرة ولم تحضرني أسماؤها الا أن وكل موضع فيه أشجار وترعاه المواشي متوسط بين نهرين يقال له دخلة عندهم . وتنتهي إذخل في لحشومه وهي كشيان كثيرة الاشجار قبل شمامه وهي مأسدة دائماً وينتجها الناس من أول الشتاء إلى آخر الصيف وهي ويثمة جداً وتمتد إلى أرض إكليلين وتندغم مغرقة وتلقت محاذية إلى أرض البراكنه .

الكلام على إكيدى

(إكيدى) (بهمة مكسورة وكاف معقودة مكسورة وبعدها مشنة تحتية ساكنة ودال مكسورة) مناهل متعددة وكلها آبار تمتح على الدواب وهي عن غربي العقيل الجنوبي وكل أرض إكيد كشيان إلا أنها ليست بدهسة وآبار تطوى بالحشيش وأغصان الشجر وأشهر مناهلها .

- (تَدِيخْلِفُ) بئرلبنى ديمان .
 (آمْنِيكِير) بئرلبنى ديمان أيضاً .
 (التَّسَاكَلَاتُ) أى مقطوعة الذنب هى بئرلبنى ديمان أيضاً .
 (إكْدَرِيْت) بئرلبنى ديمان وهو المذكور فى شعر العتيق اليعقوبى المتقدم .
 (المجرّد) بئرلبنى دكفقه .
 (إْتِيْشِط) بئرلبنى دكفقه أيضاً .
 (تَنْدَعْمَاجِكِ الطَّلْحُ) بئرلبنى ديمان .
 (إِيْتَبَسِيَّة) بئرلبنى ديمان أيضاً .
 (المنار) بئرلبنى ديمان أيضاً .
 (التَّهْجَاطُ) بئرللتياب وهو المذكور فى شعر أحمد بن الطلب اليعقوبى المتقدم .
 (إِيْتَكْكُو) بئرللتياب أيضاً وهو المذكور فى شعر مولود اليعقوبى المتقدم .
 (أُخْرُوْفَةُ) بئرللتياب .
 (تَنْدَكْسِيْمِيَّة) هذه آخر إكيدى مما على إحساء تاكنانت وأكثر من ينزلها
 بنى ديمان .
 (أَوْلِيَكَاتِ قَاوِه) بصيغة الجمع المشتملة التصغير العامى وواحدها أوليك ومعناه
 البئر القديمة الواسعة القروى بئرلابناء الفخ حبيب الله قرية مما قبلها .
 (حَسِيَانُ تَاكْنَانَت) بمعنى الاحساء : وتاكنانت قبيلة معروفة من قبائل الزوايا
 وحسبانهم بئدى من أواخر إكيدى إلى أجاز ومن جهة الشرق من عقل إذا بالحسن إلى
 أجاز أيضاً فن أشهرها مما على إكيدى .
 (إِيْتَوَادِيْبُو) وهى بئر تعمر فى بعض السنين ويرحل أهلهما فتتكسر .
 (إِيْحَسِي لِيْنَم) بئرلناكنانت قريب مما قبله .
 (تَنْدَكْ فِظْمَةُ) بئرلناكنانت قريب مما قبله .
 (لِيْمَهْ يَرِيْد) بئرلناكنانت .

(بَيْرَ وَارَةَ) بئرنا كنانة أيضاً وأصله أبو إر وار وار وار بمعنى شجرة القتاد
 فاهل القبلة يسمونه إر وارو ويقولون لواحدته إر وار وار وأهل تكانت والحوض يسمونه
 أور وار ويقولون لواحدته أور وار .

(بُودَرِيَكَةَ) بئر من آبارنا كنانة تقرب من آجار .

(إِنْرَمْدَى) (بزاي منخمة) بئرنا كنانة واقعة في آجار وبعد آجار من جهة الشمال
 أرض إديقب ومارأيتها وأشهرها .

(نَيَافِيلَ) منهل مشهور .

(تِيَجْكَفَانِينَ) منهل مشهور أيضاً .

الكلام على أظهر وانولان

(إِظْهَرُ وَانُولَانَ) أرضان بعد أكيدى وهما أرض تنديع ومن معبم من
 الزوايا وحسان وقد مررت منهما إلا أني لا خيرة لي بهما ولا أفرق بينهما ومن أشهر مواضع
 تلك الجهة ويقال لها الساحل .

(تَنْضَلْهَا) وهي منهل مشهور وكانت به أعاب اقامة العالم الصالح باب بن محمد بن
 حمدي الحاجي أحد علماء تلك البلاد وفيه أما كن كثيرة غيرها لم أذكر أسماءها .

(أَفْطُوطُ السَّاحِلِ) أرض صلبة فيها أشجار كثيرة ومسافته طولاً بعيدة جداً
 بحيث يسير فيه الراكب أياماً .

(إِرْبَارَ) رمال مرتفعة جداً تحف المحيط الاطلا نظيفي ولا علم لي بتفاصيلها .

الكلام على شامة

(شَمَامَةٌ) أرض سوداء كبيرة المساحة لا تسكن إلا من مبدئ فصل الشتاء إلى
 آخر الصيف وهي متغاونة في الهواة تبدي من قرب من الزيرة مما يلي أندز ويقال له عند
 الجعرايين سنكال وتلوي مع بحر أبجك إلى أرض ابن هيبه وهي كثيرة السباع والتمور
 في أغلب السنين وأخبرني من له بها خيرة أن السيل يعلو على رأس شجرها المسمى عندهم
 بأمور وهذا الشجر فيه ما لا يقل عن خمس قامات طولاً وفيها مزارع كثيرة من الدخن

ويعرف عندهم بالبشنة يتدى سيلها من آخر الصيف إلا أنه يقتصر في أول أمره على الانهار الجارية ثم يعم الأرض كلها فإذا انقطع هذا السيل وجفت مجارى تلك الانهار تبقى كالأخدود العميق وبتقص الكبير منها وتبقى نواحيه مرتفعة عن الماء بقامات كما شاهدناه مراراً فإذا كان في آخر الخريف يتجاوز السيل إلى جميع شامه حتى يغطي أكثر أشجارها التي تقدم وصفها فإذا كان السيل جاهلاً (أى كثيراً) فذلك دليل على سيل حباية التي تقدمت ويكون سيلها بعد رجوعه من شامه هكذا يقولون وبعد أن تجف شامه يتدى أهلها في زرعها ويكون ذلك غالباً في شهر يناير وهو عوامه ردى عجداً ومائها مضر استعمالاً وشرابها هي أرض خصبة بالنسبة إلى ذلك التعرقرق بية من قرى فرانسمة وقد قال بعض الأدباء في صفتها :

صاح شمرعى بكور غراب * استرح من بلاد بوله وجاب

سّمّ التاب مادها وغضاهها * واكتفى من غنمها بالاياب

كل أرض لاهلها جعلت شا * ما وشامام أهلها في العذاب

انتهى بنا الكلام على شتيقظ وتخطيها وبلداتها بحسب ما علمت وهنالك تتكلم على

سكانها وجنسياتهم وبعض شؤونهم .

الكلام على سكان شتيقظ وجنسيهم

سكان شتيقظ من حيث الجنس في الأصل قبائل من أئبر براتى كانت تقطن صحراء المغرب ثم دخلها العرب في القرن الاسلامى وتعلموا عليهم فصاروا قسمين عرباً وبربراً ثم تجنسوا جنسين الزوايا، وحسان ، واقسمت قبائل حسان إلى تسعين العرب ، واللجنة فصار بهذا الاعتبار سكان شتيقظ ثلاثة أجناس فالاول كان يتوغل في البلاد يشرق فيها دين الاسلام وهم المجاهدون والثانى اشتهل بالحياة العلوم والشأن اشتهل بالادب والاعمال وكان يدفع للمتمهدين الزكوة ويعطى الاعانة لله جاهدين فغلبت على الاول حسان وعلى الثانى الزوايا وعلى الثالث الاحمه فلما وضعت الحرب أوزارها واجتمعت هذه الطوائف بقى الزوايا على شأنهم من طاب العلم وإقامة الدين وصارت حسان تنهب الأموال ويتقاتل

بعضها بعضاً وصار ما كانوا يأخذون من اللحمة ملكاً متوارثاً إلى أن صاروا يتعاونون رقاب اللحمة أعنى أنه يبيع أحدهم من يتولاه لئلا تخرج اعترافهم بأنهم أحرار ولا يعنون بالبيع الاسترقاق الشرعي بل مرادهم بيع المكس الذي يؤخذ من أحدهم ويسمون اللحمة أزرنا كنه والاصحاب أيضاً والامكاس التي يأخذونها عليهم ليست إلا على الرجال البالغين واعلم أن اللحمة أيضاً يحملون السلاح ويشترون معهم في الحروب ونهب الاموال وربما حاربوهم فاذا وقع الصلح يعطونهم ما هو مقرر عندهم *

بقي شقيط منذ فتحه المسلمون إلى سنة ١٣١٧ لا يوجد فيه فرد واحد خارجا عن الاسلام إلا أن أهله متفاوتون في الاستقامة فالأغلب على الزوايا الدين ور بما وجد فيهم بعض السفهاء كما نهر بما وجد في حسان من ينسب إلى الاستقامة بالنسبة إلى غيرهم ومن أعجب أمرهم أنهم لا يعدون ظلم اللحمة ظلماً ويقولون فلان يدافع عن المسلمين إذا كان ينصر الزوايا على من ظلمهم ولا يقدح عندهم في استقامته سقك دما حسان ولا ظلم اللحمة ور بما اعترض على بعض من وقف على أمور أهل تلك البلاد بأن بعض زوايا أهل القبلة له اتباع من اللحمة يأخذ عليهم المكس وكذلك بعض أهل تيرس فهم في هذه كحسان والجواب أن أردنا لا كثيرة ولا ريب في أن الذي قاله صحيح وحيث أوفنا لك انقسامهم في الاصل فلتسكروا على ما هم عليه الآن فقول :

مارأيتا منهم من يهر على نفسه بأن أصله من سكان تلك البلاد إلا أن قبيلة لتونه حفظ لها التاريخ أصليا واختلف في لتونه بين المؤرخين قديم فالأكثر أنهم من حمير ودخلوا بلاد المغرب في الجاهلية وقدمشى عليه صاحب عمود النسب فقال :

وآل عباد ملوك الاندلس * من نسل ذى الطوق وغالها الندس
يوسف أممدا ابن ناشفينا * الحميري ثم من لتونا

وقال بعض الشعراء المتقدمين :

قوم لهم شرف العلى من حمير * وإذا دعوا لتونة فهم هم
لما حووا علياء كل فضيئة * غلب الحياء عليهم فتلغوا

وقد ذكر بعض العلماء أنهم من البربر والاول أصح إذ يقال أنهم خرجوا من زمن التبا بسة من اليمن واستوطنوا المغرب الأقصى وملكوه في القرن الخامس . ومن أشهر ملوكهم يوسف بن تاشفين وهو الذي اختط مدينة مراکش . وذكر ابن خلكان أنه كان لا يحسن العربية وهذا دليل على أنهم تناسوا العربية على القول الاول . أما بقاياهم الموجودة الآن فأكثرها في أرض الحوض وقد اجتمعت ببعض أفرادهم وما سمعتهم يتكلمون بغير العامية ولهم تناسوا لغتهم الاخيرة . أما القبائل الاخرى فأغلبها من العرب والكل يدعى ذلك سواء كان يتكلم بالعربية أو بالشلحية ولا بد أن يكون فيهم من أصله شلحي وإلى ذلك يشير ابن الشيخ سيدي في قصيدته المتقدمة بقوله :

إلى نسب لهم بلغوا آداء * به أدواء حمير أو نزارا

وفيهم قبائل متحقق عند النساء بين هناك صدقهم في نسبهم فن ذلك القبيلتان المسمى بعديتهم التطر كاه وهما إدوعل والاعلال ثم من خالف في أن الاولى علوية والثانية بكرية وكمييلة كنت ومدلش فلا خلاف أنهم من نبي أمية مع تباين مشاربهما وكذلك إدوعيش وتبكانت وإدوخلج فلا خلاف أنهم من حمير وكذلك إديسات فلا خلاف أنهم من لانصار وكاديقب وإدكهنى من قبائل شمشه فالاولى من ذرية جعفر بن أبي طالب والثانية ثم من طعن في شرفها وكاتباء خطيرة من قبائل إدا بلحسن فانالم ثم من ضغن في شرفهم .

الكلام على الزوايا

ولما افرقت سكان شقيط إلى الانواع الثلاثة المتقدمة صار لفظ الزوايا عاملاً على قبائل كثيرة أغلب سيرها في تعلم العلم وتعلية وتعمير الارض بحفر الآبار وتسيير التوافل وقرى الضيف وبيت هذه الطائفة التي هي عمارة الارض مستقرة على ذلك وربما وقعت حرب بين القبيلتين منهم أو القبيبة الواحدة مع بعضها وقل من نجمن هذا إلا أنه قليل الوقوع بالنسبة إلى قبائل حسان ومن العجيب أن الزوايا على دياتهم وعلمهم أهل حتمت على بعضهم فترى القبيلتين اذا وقعت بينهما حرب لا تمنحى أضغاثها من الصدور ولا يكون إلا صلح على دخن بخلاف حسان فانك ترى الطائفتين المتحاربتين بعد قليل صارتا يداً واحدة

واصطفنا لقتال غيرهما وربما التجأ إلى القبيلة منهم بعض عدوهم فأووه ونصروه وماتوا
يدافعون عنه .

ما محمد بن أمر الزوايا وما يذم

يحمد من أمرهم عدم شهادة الزور والتحرج من مال الغير وأن أهل الجاه منهم
لا يأخذون على جاههم ثمناً وأن التعليم والامامة يكونان مجاً عندهم . أما القرآن فلا يرون
بأخذ الأجرة على تعليمه بأساً وربما اتفق الحلى منهم بأحد العلماء الأجانب عنه فشارطه
سنة أو سنتين بشئ معلوم على أن يعلمهم ففعل لكن من كان مع العالم في بلد واحد لا يأخذ
منه أجرة ومن رحل اليه لا يأخذ منه أيضاً وربما انتم هذا العالم ثمة الغريب وكسوته
وعلمه أيضاً وهذا الذي ذكرت إنما هو الأكثر .

وما يتتد عليهم أئمة زوايا القبيلة وتيرس والحوض كثرة التعم صيفاً وشتاءً وقد أنكر ذلك
بعض العلماء عليهم وشنع فتمهم من صحيح بأن النابغة الفلاوي أنكر ذلك عليهم ثم إنه زكم بعد
سنة فصار ياتهم وما ظن النابغة يتم إلا في أيام مرضه ثم يعود إلى الموضوع بعضهم يزعم أن جده
العالم الفلاني اضرب ألسنة فصار يتهم وقد رأينا بعضهم يأخذ الدلو على فم البئر ويصبه في
الحوض المسمى عندهم بالكندة فيخوض في الماء إلى الكهين ثم يخرج ويستم .

ومن أنكر ذلك عليهم تلامذة باب بن أحمد أياب العلوي وقال في قصيدة :

مذاو إني أرى أن التطهرا * يكون لإبماء حيث يوجد ما

ومن تيم لا يجدي تيممه * وقد أتى بذنوب لم تكن لما

وهي نحو الثلاثين بيتاً أو ورد فيها النصوص على ذلك وله في ذلك منظومة منها :

وقدر أينا هم يعومون البحار * ويتيمون ذلك النهار

وقدر أينا المتسوضائنا * أطول أعماراً من الذين

لم يتوضؤوا ولم يغتسلوا * وقسم الرزق وحده الاجل

ورقدهت قصيدة أجمعها بن الصائب اليمقوبي في هذا المعنى في ترجمته ومع هذا فانك ترى

أحدهم لو آتمن على مال ما خان فيه ولا يرضى أن يمر من مزرعة في طريقه إلا باذن مالكها ولا

تقوته صلاة في الجماعة مع خشوع عزائلكمته قام في ذهنه انه متى توضأ فقد اتى بنفسه إلى التهلكة .

السلام على حسان وسيرتهم

إن حسان في ارض شنتقيط لهم ضرر ونفع وبعضهم اكثر ضرراً من بعض اما نفعهم فهو وخوف بعضهم من بعض لان في ذلك تعاللزوايا إذ كل بدة فيها زوايا وحسان قضر حسان لمن جاورهم من الزوايا اقل من ضرر البعيد عنهم . وما اقول في قوم يعيبون من مات منهم حتف أتهو إذ اذ كر أحدهم ميتاً له قتل في معركة يقول مات متفرشاً يعني أنه قتل آخره وفي طبقتهم العليا أئمة عظيمة ذنوبهم يتكفرون لظنة العرب لا تسهم ولا يسمعون بهذه الانظة لغيرهم كانز وايا مثلاً وكالطبقة الوسطى منهم أنفسهم ولا يدعون أذن من ذكره عجبى الاصل بل لانه عندهم لا يستحق ذلك الاسم لضعفه ومثال من يقال له عربي عندهم من التزازرة أبناء أحمد من دامان وأهل عبل وأبناء دامان . أما أبناء آكته تزارقاً أكثر ما يقال لهم أعريب بالتصغير العامي وجددهم أخو أجداد المتقدمين وكبناء البوعليانية وهو سادات لانهم أضعف من السابقين .

وتنقسم قبائل حسان في ارض شنتقيط إلى أربعة أقسام : قسم يقال له أولاد آخي من عثمان وهم سكان أدرار وقد يخرجون عند حيا بالنجمة : وقسم يقال له إيدو عشر رؤلاء يسكنون تكانت في أغلب أوقاتهم : وقسم يقال له التزازرة وهم سكان القبيلة أى من حدود سنغال إلى إكيدى والعقل : وقسم يقال له أولاد عبد الله ويقال له البراكنة أيضاً وهم متفرقون منهم من يسكن شمامه وهم أبناء السيد زهنيهم من يسكن فيما بين أمشيل وأفطوط وهم أبناء أحمد إكيدى وبعض يسكن الركب أى القاع وهم ابن هيبه وأبناء نغماش .

السلام على التزازرة

التزازرة هم آخر أجناس حسان شنتقيط ما نلى سنغال وهم أحسنهم لغة مضرتهم للزوايا بالنسبة إلى غيرهم وهم متفاوتون في ذلك فأبناء أحمد من دامان يدافعون عنهم الظلمة ويحاضرون بأنفسهم في ذلك ويرونه خراً لهم ولا يضر الزوايا منهم إلا رؤسهم فله قد

يأخذ من بعضهم شيئاً وإذ وقعت فتنة في الزوايا فإنه يرى أن الضمط عليهم أصح لهم وهذه كانت حالتهم في التمدد حتى انتهى الأمر إلى المتأخرين منهم فاتهم أفرطوا في الظلم وصاروا يدسون الدسائس بين الزوايا ويجدون أطر بقالاً كل الماهم وهذا بخلاف قديمهم وقد قال بعض الزوايا يومان لا ظلم فيهما يوم القيامة إذ يقول الله تعالى لا ظلم اليوم ويوم ينظر الإنسان إلى حليم أبناء أحمد من دامن لأنه يكون يومئذ آمناً .

وفي الترازية نوع آخر يسمونه حمر الترازية مثل العلب ولييدات وغيرهم وهؤلاء أعنى العلب اصبر على الحرب وورعها من غيرهم فهم يماثلون أحمي من عثمان في آدراز وفيهم قبيلة يقال لها الرحلة يعضبون من لفظ عرب لأنهم يعرفون أنهم أخط من ذلك ومن اللحمة لأنهم يرون أنفسهم فوقهم .

الكلام على أبناء دامن

هذه اللفظة في الاصل تطلق على خمس قبائل وهم أبناء أحمد من دامن (أي ابن دامن) وأبناء ساسي وأهل عتام وأهل عبل وأهل آكته تارة يقال إنهم أبناء رجل واحد وهو دامن فأبناء أحمد من دامن هم الشيوخ الذين أبادوا أبناء زك وأول من ظهر منهم آعل شندوره الذي أعطاه السلطان مولاي اسماعيل الرحلة التي أقي بها أبناء زك والرحلة بمعنى العسكر وهذا يدعى الترازية . وكان ابن رازكته العلوي هو السبب في ذلك كما تقدم وبقى الاسم الجامع وهو أبناء دامن علما على أبناء ساسي وأهل عتام مع من انضم إليهم .

أما أبناء أحمد من دامن فانهم هم الشيوخ كما تقدم ولهم مال سنوي على الدولة الفرنسية من عهد آعل شندوره إلى قرى من زمتنا هذا وهذا المال للرئيس منهم وسمونه آمكبل وهو معظم أسباب الغدر بينهم ليأخذ من كان رئيساً بعد صاحبه ويقال إنهم مامات منهم رئيس إلا بالصدر من أهل بيته وقومه وهم متغلبون على الترازية كلهم ولا يعاندهم منهم إلا أبناء دامن فانهم من قد يماربونهم وتكون الحرب بينهم سجالاتهم تختم بنصرهم ويقال إن أحد رؤساء بني دامن حضره الموت فبعث إلى الشبان من قومه وكشف لهم عن جسده وأراهم آثار الرصاص في كل عضو من أعضائه وقال اعصوا أن الرصاص لا يقتل الم يعصب هذا

الموضع ووضع إصبعه على ناصيته وانحدر ماراً بها بين عينيه ومنخره وترقوته إلى أن وصل إلى بطنه ثم قال أو صيكم بعدم الصبر لبي أحمد من دامن فان قتلواكم صباحاً فقتلواهم مساءً وإن قتلواكم مساءً فقتلواهم بكرة ومات بعد هذا وقد عملوا بوصيته وإذا أراد أحد بني أحمد من دامن أن يجارب رئيسه انضم اليهم إلا أنهم لم يفلح منهم أحد بسبب بعضهم عند عامة الترازرة غيراً عمر سالم بن محمد لحبيب ثم إنهم صاروا أشوأ ما عليه في الآخر كما يأتي .

الكلام على حروب الترازرة

ما وقع بين الترازرة مع غيرهم لا يذكر بالنسبة لما وقع بين بعضهم وبعض فقد تقدم أن أعيان الترازرة هم أبناء أحمد من دامن وتقدم ذكر العداوة بينهم وبين أبناء دامن وأما ما وقع بين أبناء أحمد من دامن مع بعضهم فأغاب ذلك إنما هو طاب الملك مثاله ما وقع بين سيدي بن محمد لحبيب وأبناء آعل خمّاش . لما بلغ سيدي المذكور الخلم كان أبو ربه تيساً على الترازرة وكان عادلاً مهيباً فسده أخوه أحمد بن الليكات فنازعه الملك فنفاه ثم قتله بعد ذلك قتال أحمد بن عيده يعبره :

محمد لحبيب السلطان * إعل سمع تحت ما عس

أقتل خوه أشكينك في المان * دايريه أخلص المحسن

ثم تأمر سيد أحمد بن آعل خمّاش وأخوه على قتله وكانا ابني أخيه وآسمه آعل وأضيف إلى خمّاش وهو إسم موضع لانه ولد عنده كما أن الليكات المتقدمة إسم مرضعة أرضعت أخاه أحمد فغلبت عليه .

الكلام على غدره محمد لحبيب

تأمر أبناء آعل خمّاش على قتل عمهم من أطاعهما من أبناء أحمد من دامن فعيننا ذلك ليلة مخصوصة وكان أكبر أولاده سيدي المتقدم فاتفقوا على قتله مع أبيه فاتفق أن سيدي المذكور خرج في اليوم الذي قبل الليلة المعينة مع بعض رجاله وكان يريد المبيت عند حى من أتباعه فخرج معه سيد أحمد بن إبراهيم آخليل يريد اغتياله تلك الليلة وهو لا يدري فلما وصل إلى الحى الذي كان يقصده وجدته قد رحلت فبات على مكان عال ولم يضطجع لشدة حره

فبينما هو جالس آخر الليل إذ سمع الرصاص في ناحية الخي الذي خرج من عنده فعلم أن أباه قتل فأمر أصحابه بالقبض على ابن إبراهيم آخيل وأن يزعوا السلاح منه وأن يتودوا به فرسه خوفاً أن يهرب عليه فراجع إلى أهله فوجد الناس يظنون أنه قتل أيضاً فلما رآه الناس انضموا إليه ولم يبق إلا قتله أبيه وكانوا اثني عشر رجلاً قتلهم في ذلك اليوم عن آخرهم ما عدا إبراهيم ابن بوحيثني فإنه تركه احتقاراً له .

الكلام على غدره سيدي بن محمد الحبيب

كان سيدي المذكور عادلاً محباً للزوايا مكرماً لهم وكان يجتهد في الحكم بالشيعة أعنى في منازعات الناس ويعين لذلك العلماء ويدقق في تحري ذلك . أما أمر اللحمة فقد تقدم أن حسان لا يرونه ظالماً مثل ما قال الفرزدق لا حدملوك بني أمية وقد دخل عليه هو وجري فسالهما عن سبب المباحات بينهما فقال له جري إنه بظاهني فقال له الفرزدق وجدت آبائي يظلمون أباه فسرت على نهجهم وكان سيدي المذكور يستعمل الحرس خوفاً على نفسه من الغدر فلما بلغ أخوه أحمد سالم وكان صاحب بطش أمن على نفسه من الغير فترك الحرس فصارت الشياطين من قومه يقولون له أنت أحق بالرئاسة منه لأنك سبعة أخوة أشقاء وهو لا شقيق له وخالك شيخ أبناء دمان كما أن أبالك شيخ على جميع الترازرة فغدره وكان أعلى ابن محمد الحبيب في أخواله أعنى السودان وكانت أمه أميرة من السودان يقال لها جنت فلما بلغه غدر أخيه زحف بمن معه من السودان وانضم إليه كثير من الترازرة فالتقى معه عند مهل يقال له إجله وقد تقدم فيهمه ما أشنع هزيمة ولم يزل يتوالى له النصر عليه حتى أخرجه إلى تكانت في طائفة من أبناء دمان فاستعان باد وعيش عليه فأمدوه بجيش وخرج معه أحد أهل اسويد أحمد فكانت وقعة (أيشانية) إسم موضع قتل هو وانهمز جيشه .

الكلام على غدره أعل بن محمد الحبيب

لماتولى أعل المذكور رئاسة الترازرة استتب له الامور وكان مظفر أفان أبناء دمان ما ذلوا قبله ولقد كانت الحرب بينهم وبين قومه سجالات كما تقدم فلما انضموا إلى إخوته لم يهزموا يوماً واحداً وكان لا يهزموا واحداً فإذ اغراه فأنما يكون مراد الأرهاب ولا يوقع به وكان

لا يطرد المهزوم فلما غلب إخوته وقتل من قتل منهم واستتب له الأمر استولى على قلبه الطمع فجمع من المواشي من كل نوع ما لا يحصى ونشر العدل حتى إنه لا يتجرأ أحد من التراززة على أن يعصب شاة لطالب ولا يركب جماله ويجعل على جميع الناس إذا ضرب أحدهم الآخر ولولطمة بيده مائة على الضارب ومثلها على المضروب حتى ما بق أحد يقدر على ضرب الآخر فوقع مرة أن اثنين تشا تما فصار كل واحد منهما يبصق في وجه الآخر ولا يقدر أن يضربه فلما طالت أيامه له الناس فغدره أبناء أخيه سيدي المتقدم الذي كان هو الآخذ بثأره وبعد قتله أخذ أخوه أعمار سا بثأره وتولى مكانه فلما استتب له الأمر حارب به ابنه أي أعل المذكور وقتله لينقض الناس لآخواله الذين تقدم أنهم صاروا شؤماً عليه فصار رئيساً إلا أن الوقت ضاق على رئاسته بخروج النصارى إلى شتقيط ثم غدر به أحد أقاربه وقتله في أثناء ما وغمته للنصارى فأنتهى الأمر أي رئاسة التراززة .

الكلام على حروب حسان

ان الحرب في حسان أصل معهود بينهم فتراهم مرة يحارب أحد أقسامهم المتقدمة بمضا كما وقع بين إدوعيش والتراززة وبين إدوعيش وأبناء أحمد من دمان وبين آحي من غبان وإدوعيش وبين التراززة والبراكنه وبين البراكنه وادوعيش وقد ينقسم المجلس الواحد منهم إلى قسمين فيتحارب مع بعضه كما وقع بين إدوعيش حيث انقسموا وقسمين وكما وقع بين قبيلتين من قسميهما السابقين كما وقع بين أبناء طلحة واندابات وغير ذلك من قبائلهم .

حروب تغرجنت وأبناء بنو ك

هذه الحرب قريبة العهد ولما انفق الحيان المذكور ان على الحرب جعل كلهما يرحل إلى الآخر فاصطفوا للقتال وقت الظهر فبعثوا بضمار بون بالرصاص ويدنو كل منهم من صاحبه حتى اختلطوا فصاروا بضمار بون بالخناجر فاتفق أن أحدهم ضرب الآخر بخنجره فعض المضروب إصبعه وقال للضارب لو كان عددي خنجر لا نتقمت منك فقال له خنجرى يكفيني وإياك فجعل أحدهما يضرب صاحبه ثم بناوله الخنجر حتى ماتا ثم نزل المعركة مسفرة حتى ان نصف الليل فتحاجزا ولم يرتد أحدهما على عقبيه .

حروب إدوعيش

كانت إدوعيش أهل ظفر في حرو بها فلذلك كان يقال لهم مفيين الدول أى ميدهم لانهم آبادوا وانباء مبارك وكانت السيطرة لهم ولا نهم قد كسروا والترارزة أعتى قبل عصر آعل بن محمد الحبيب بكثير وأما أبناء آحي من عثمان فأمرهم معهم مشهور من السيطرة عليهم . وكانت إدوعيش بدأ واحدة تحت رئاسة أهل آمر بن آحمد ويقال لهم أهل آحمد بن آخونه وكان أشهر رؤسائهم محمد بن آحمد شين وكان عادلا وكان يعتمد كفر قومه فلذلك كان يضطهدهم وتقدمت قصته مع ابن باه في ترجمة سيدي محمد ابن سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوى . ولما مات تنازع اخوته مع ابنه اسويد آحمد فاقسموا قسمين قسم يقال له آشرايت ورؤساءه اخوته ومعنى آشرايت اللبنة لقبوا بذلك لا كلهم أموال الناس وقسم يقال له أبكاك ومعناه الصمغ الاسود وعلهم لقبوا بذلك لكثرة ما فيهم من أطراف الناس ويرأس هذا القسم أسويد آحمد بن محمد بن آحمد شين فتغلب أسويد آحمد على أعمامه وتولى بعده أخوه سليمان فغدره ابن أخيه المذكور وأسماه محمد بن اسويد آحمد والد السيد آحمد ليات الفارس المشهور فغدره عبد لكنته فتولى بعده أخوه بكثار الذى ملا صيته أرض شتيق و قد اشتهر بالصبر وسياسة الحرب وإكرام الزوايا ولم يدخل إدوعيش أكرم منه وطال عمره وكثرت أولاده وقتله فرانسة بعد ما جاوز المائة وقد بلغنا ذلك ونحن بمصر وكان ذلك آخر أمر إدوعيش .

الكلام على أولاد مبارك

تقدم أن أبناء مبارك كانوا هم أهل الشوكة حتى تغلبت عليهم قبائل إدوعيش ومن انضم اليها وكانوا أهل أبهة عظيمة وكرم وعدل ومما يحكى عنهم من النخوة أن أحدهم كان يعتاد أن يدخل على أمه في كل نخوة فيجد عندها شيأ من اللبن في قدح نظيف لا يشرب فيه غير ذلك عليها يوما على العادة فلما أدنى اللبن من فيه أقشعر جلده فعلم أنه قد شرب منه أحد فقال لأمه أصدقيني من شرب من هذا اللبن فقالت له شرب منه شتيق فلان وهو مثلك فقال لها إنى رأيت وهو صبي عض صبيأ من الحدادين بأسنانه فامتنع من الشرب من ذاك الاناء بعد ذلك ورآه نجس العين .

ومن نحوهم أن الكفيه المشهور وقد أدركتنا من يعرف شخصه نزل ببيكار بن أسويد
أحمد رئيس إدوعيش فبنى له بيتاً وكان بكار يذهب إليه بنفسه ويواكله في محله فأناه ليلة مع
من يحمل له شيئاً من اللحم فلما وضعه بين يديه امتنع من أكله فساء له عن السبب فقال إني لست
سبعاً فإن هذا الوقت لا يأكل اللحم فيه غير السباع . وخرجوا ما يترضان على فرسين فرما
بمنهل غاص بالناس يستقون إيلهم فيه فأنهم باللبن فشرب منه بكار وألواناه فامتنع من
الشرب فساء له عن السبب فصرح له بأنه لا يشرب في المنهل إلا أوياش الناس فحقد عليه بكار
فكان هذا سبباً في دس من يهتله بعد ذلك . واشتهر الكفيه هذا بالنظم المسعى عندهم بالثناء
ومنه قوله يعتبر بما فعل بهم مشظوف وكانوا خولاً لهم فخار بوم وغلبوهم فقال :

أَسْكَ عَنْ تَصْرِيفِ التَّيَوْمِ * وَأَسْكَ يَذَاكَ التَّصْرُوفِ
مَشْظُوفٌ أَكْبَلُ مَلِكِ الْيَوْمِ * عِدَّتْ أَنْ مَا لَكُنْ مَشْظُوفِ

أسك عندهم كلمة بمعنى التعجب وبذلك بمعنى ياذك والتصروف مصدر بمعنى التصرف
وأكبل بمعنى قبل وعدت بمعنى صرت وهي عربية بمعنى أنهم كانوا ملكاً فانعكس
الامر . ومن نظمه أيضاً :

تَحَدَّ الدُّنْيَى مَائِلَ * شَوْرَكَ وَأَعْلِيَةَ مَائِلِ
أَعْلَمُ بَعْدَ أَنَّهُ زَائِلَ * وَأَنْتَ وَايَةُ زَائِلِ

حد بمعنى مادامت وشورك بمعنى اليك أي مادامت الدنيا تميل إلى ناحيتك وتميل إليها
بتليك فاعلم بعد ذلك انكازانلان .

مَدَّ مِنْ حَدِّ اشْتَاكَةِ * وَأَجْمَعَةَ بَعْدَ أَفْرَاكَةِ
مِلْكَ أَذْهَبَهُ وَأَتَاكَ * بَعْرَ كَانِ وَأَشْوَابِ
وَأَمْسَ عَنْهُ مَا ظَاكَةِ * وَإِنْ ذَا آلٍ كَابِلِ

مد بمعنى ماذا واشتاكة بمعنى اشتاقها وأفراكة بمعنى فراقها وأنيكته بمعنى نياقتها
وتعركان بمعنى أنها غير حلوبة وأشوايل بمعنى حلوبة وهذه اللفظة عربية إلا أنهم عكسوا معناها
لان الشائل عند العرب هي التي شالت بذنبها للقاح ولا ابن لها أصلاً والشائلة أيضاً تقال لما

تبقى في ضرعها بقية وأمش بمعنى ومشى وظا كه بمعنى ذاقها وان ذا آل كأيلى أى وأنا هذا الذى أقول :

فاتُ مُلْكَوَةٌ لَوَلَيْنِ * آلِ مُلْكَوَةٌ مُلْكُ زَيْنِ

أَعْكَبْتُ فَيَدُ التَّالِيَيْنِ * هَادُوكُ رَحِيلِ وَأَنْزِيلِ

غَيْرِ آلٍ يَمِشُ كَامِلَيْنِ * عَنَّةَ مَشِيَّتِ لَوَائِلِ

أرحايل وأنزایل بمعنى راحلین ونازلین هاذولك بمعنى أولئك .

السلام على أنمادى

آنمادى علم على أناس تجمعوا للصيد من قبائل شتى وسكنوا فى القفار والمهامه ولا يملكون غير الكلاب وليس لهم طعام إلا لحوم الوحش ولباسهم الجلود ومهور سائهم الكلاب وهم أشد الناس عدو وأحقى إن أحدهم ليطاردهو وكلبه الظبي فيسبق كلبه وهم أصبر الناس على العطش وأشدهم هداية فى مجهول الارض وأغلب اقامتهم فيما بين تشيت وأوكر وأخر تكأنت وأدافر حيث تكثر الوحوش وتخلو الارض من الناس وهم أشد الناس وفاء بحيث لو أن انساناً أطعم أحدهم أو كساه ثوباً لجعل ذلك منة لا ينتضى شكرها فاذا وجدته فى خلاء من الارض دله على الماء وسار معه الى أن يبلغه حيث أراد : وهم آفة لضالة الأبل وكانت مضرتهم قليلة حتى صاروا يقتلون بعض من يقدرون عليه من المسافرين قتلوا ذلك بأناس من ايديسات وكان فيهم أعنى اديسات رجل مدبر يعلم أمور آنمادى فعزم على ابادة جميعهم إلا أنه كان يخاف من حسان فذهب الى رؤسائهم فذكر لهم ما لى قومه منهم فغيروا منهم فقتل منه لافى جمع من قومه بخميم ومواشيمهم فر عليه أناس منهم فكساهم وأطعمهم وأظهر لهم البشاشة حتى أمتوه فصاروا يأتون اليهم جماعات جماعات فيقتل فيهم حتى لم يبق منهم الا القليل . ولغة هذا الجنس من الناس هى العامية الدارجة الا أنهم لا ينطقون بميم الجمع فيقولون السلام عليك فى السلام عليكم وكيف حالك فى كيف حالكم والاستغناء بالضمه عن الواو من لغات العرب وأفردنا هذه القبيلة بالذكر لقرابتهم وهم معدودون من اللحمة .

ومن هدايتهم ووفائهم أن تاجرأ من أبناء أبي السباع كان في مجهول من الارض يحمل بضاعة متوجهاً الى تينيككو فيتناهو يسير صباحا اذا بأثر شخص جديد فجعل يقص أثره فاذا هو به نائم فوثب على صدره وجعل خنجره في نحره فسأله عن خبره فلما عرفه أعطاه ثوباً على أن يذهب معه و يرده الى موضعه وكان في رمال عظيمة فلما قد ما عنده من الماء أظهر جزعا عظيما فسكنه وقص له في وسط رمل عن صخرة نحتها عين جارية فلما استقوا ابلهم وملا وافر بهم واراها كما كانت لثلا يعلم موضعها غيره حتى اذا أوصله الى الموضع الذي يقصد قال له انى لا آمن هؤلاء الناس فواعده على يوم معين يجده فيه ليرجعه الى الموضع الذي أخذ منه فوفى له

الكلام على حسان شقيقط من حيث الشجاعة في الحرب

حسان شقيقط متفوتون في الشجاعة . فالترارزة أهل ثبات وإقدام إلا أنهم لا يصبرون على المراوغة كما يصبر عليها إدوعيش وأبنتهم الترارزة الكحل أعنى أبناء بنيوك وتفرجت وزينت وأبناء عايدومعنى الكحل أنهم سود الالوان لسكناتهم شمامه . وهؤلاء عادتهم عند اللقاء أن يحمل بعضهم على بعض حتى يقتلوا بالخنجر وكان أبناء عايد في محاربتهم لا بناء الفاغى يحملون عليهم ويجعلون أقواه مدافعهم الى الخلف وأولئك يضربونهم بالرصاص غير مبالين برصاصهم حتى يختلطوا معهم فذلك اشتد خوفهم منهم .

أما إدوعيش فهم أعر فهم يركوب الخيل ومعرفة القتال عليها والناس يرمونهم بالجبن وحقيقتهم أنهم لا يسمعون بهمجهم إلا اذا صال عليهم عدوهم وواقاهم عند حريمهم وأولادهم فانهم يكونون إذ ذاك أسود غي وترى الفارس منهم يقتل وهو فار عن عدوه كما يقتل وهو مقبل واذارأ واعدوهم اليوم أقوى منهم فرواعنه ثم يرجعون اليه حتى تضعف قواه بذلك وكان بكار بن أسويد أحمد رئيسهم يقول عدوى لا يستريحون الا اذا غلبتهم .

أما قبيلة أحيي من عثمان فإقدام ونبات ومراوغة واذافروا لا يحسنون الكرة .

حرب بكار وأشرائيت

كان بكار وأبناء عمه على ما عليه جده وأعمامه فاذا كان صالح فبكار هو الرئيس انطلق

وإذا نحر بواهبهم مرة وبهزمونه أخرى وقد يستعين بكار بكتت ويستعين أبناء عمه بأهل سيدي محمود وأغلب حروبهم لإمهاى مناوشات فإذا كان زمن البلح يستبقون إلى وادى تيججك فأيماسبق إليه يرجع عنه الآخر وقد يتق لمن هزم الآخر منهما ووقعت بينهم أيام كثيرة لم تحضرنى تفاصيلها .

حروب الترازة

لمتبق طائفة من الطوائف لإحاربت الترازة . فأما البرا كنه فأنهم لم يقوواعليهم . وأما إدوعيش فقد صدواوعليهم ونزلوا أرضهم وهزموهم . وأما أحيى من عثمان فقد حاربوا محمد لحبيب أحدر وساء الترازة إذذاك وكان ينتجع المراعى وأكثر الترازة فى أرض القبلة بعيد مته وكان نازلا عند الملحس فغزاه أحمد بن عيد فهزمه وأخذ مامعه من المال وقطع بعض قومه أذنى أمر أنه أم رأس فصار محمد لحبيب يتحين الخريف ليقدر على غزوه لبعدهما بينهما فقال أحمد بن عيد :

محمد لحبيب السلطان * ما بان إن لاه يمتان
شئين فى الخط أفكان * ما فيه ولاج فى الصيف
هو كاع آل بو جعران * بنجار يستن لخريف

كاع بمعنى لا يجاوز أن يكون إياه وابو جعران دويبة معروفة تألف النجاسة ولا توجد الا فى الخريف وكان ابن عيد المذكور متحصناً بجبل آدرار فغزاه سيدي بن محمد لحبيب فلم يجده فقطع نخله ورجع .

الكلام على أحيى من عثمان

إن الناس ينطقون بأحيى بغير ألف وأظن أصلها أحياء فقصروها ثم تركوا الألف لكثرة الاستعمال وهذه اللفظة تطلق على قبائل كاهل عمى وأولاد غيلان وأولاد سلمون وأولاد آكشار وغيرهم والرئاسة فى آدرار منذ زمن فى قبائل حسان إنما هى لاهل عيد يتوارثونها ويقتل بعضهم بعضاً من أجلها ومع ذلك فلاهلى اسويد أحمد السيطرة عليهم . ولم تظلم الكلام على حروب حسان لكثرتها وعدم معرفتنا بتفصيل

مواقعها وأسبابها •

حروب الزوايا وحسان

هذا النوع من الحروب نادر لان الزوايا أصلهم أهل نوادة وصبر ومشر بهم الدين إلا أن هذا النوع قد وقع فتمه ما كان الباعث عليه الدين كما وقع بين زوايا القبلة وحسانها كما سنيته قرياً ومنها ما جابه إفراط حسان في الظلم كما وقع بين كتهو وإدوعيش وكما وقع بين أولاد الناصر وتواجيؤ وغير ذلك •

حرب شريعة^{١)}

هذه حرب دينية سببها أن واحداً من اللحمة أسمع يبة منع الزكاة فأراد أن يأخذها منه بالقوة فدافع عنه حسان وقالوا لا يعطها إلا عن طيب نفس منه فصاروا يداً واحدة وأما الزوايا فإن بعض قبائلهم حارب بأجمعه كقبائل شمشه وإجينة وبعض القبائل انقسم قسمين فنه من دخل ومنه من اعتزل هذه الحرب كإدوعل وإدا بلحسن فان إدوعل إذذاك لم يصل إلى تلك الأرض منهم إلا عدد قليل رئيسه عبد الله بن الطالب المعروف بالعاظي أي القاضي وذلك قرياً من حرمهم التي وقعت بينهم في مدينة شنيق كإسيان بيانه فدخل في حرب شريعة منهم ثلاثون رجلاً فاستشهد نصفها ونجا النصف الآخر وأما إدا بلحسن فبعض الناس يزعم أنهم اعتزلوها كلهم وذلك يعارضه ما روى أن وقعة من الوقائع سبق فيها الزوايا وحسان إلى غدير لا يوجد غيره من الماء وكان النهار حاراً فلما رأوهم عنده أجمعوا عنهم فأراد أن يأخذها ويأمن يحملوا عليهم فقال لهم الميمون وكان شاباً دعوهم يشربوا لئلا يقولوا لولا نعطش ما غلبونا فتنحى عنهم الزوايا فلما شربوا أفسدوه عليهم فعضش الزوايا وكانت الدائرة عليهم وكان الميمون هذا من إدا بلحسن ويقال أنه جد أهل مكر وأما من اعتزل الحرب فقبائل كثيرة منها أبناء أسيري •

ناصر الدين

لقب عالم من علماء أبناء ديمان نصبه الناس رئيساً لذلك القتال ولا أدري اسمه وكان

(١) أصلها شريعة ففي معجزة مغيرة والشر عندهم بمعنى الحرب كما أن الخير بمعنى الصلح

وأضيف الشر إلى يبة لانه هو الباعث له •

صالحاً ناسكاً فمات في تلك الحرب وهذه الحرب أيام مشهورة لم تحضرني تفاصيلها فمنا يوم ترتاس (بنا مشناة فوقية مكسورة وراعسا كنة ومثناة فوقية مكسورة أيضاً ولا ممشدة وبعدها ألف وسين مهملة سا كنة) اسم موضع ومنها يوم أعليب الغظيا أعليب تصغير علب بالتصغير العامى وهو الكتيب العظيم وهى عريسة الان العرب يخصصونه بالمكان الذى لا يثبت وأهل شقيقط يطلقونه على المكان الغليظ مطلقاً والغظيا بمعنى القضاة . وقد ألف العلامة اليدالى تأليفاً فى تلك الحرب مستوفى الأتى لم أره وانتهت هذه الحرب بقلب الزوايا لقلعة معرفتهم بتدبير الحرب بعدما كان النصر حليفهم . وأغلظ عليهم حسان فى شروط الصلح فمنا ان قبائل حسان من ذلك التاريخ لا يحفرون الآبار بل كل بر للزوايا وردوا عليها لهم ثلث ماها . ومنها ان المسافر منهم اذا نزل بجي من الزوايا يحملونه على دابة حتى يصل الى حي آخر حتى ينتهى الى مقصده الآن هذا الايرضاه لنفسه أهل المناصب والاقدار من حسان . وهذه الحرب هى التى ذكرها محمد بن الطيب صنيع قومه فيها فى عينته المتقدمة فقال :

على حافظ من عهد شربب حافظوا * على ملكة مثل الحجره مبيع

حروب كتته وإدوعيش

كانت كتته تعطى الفقرا لإدوعيش على عظمتها وشدة شكيمتها لان الزوايا لا يفدر أحد منهم أن يذهب بقافلة الى السودان ويرجع بها موفورة الا اذا كان يعطى الغر لا حد قبائل حسان ويكون ذلك الحسانى صاحب شوكة والا أكلته حسان وكانت أشرانيت تبالغ فى ظلم كتته للخصوصية التى بين إشرانيت وإدولحاج والتى بين كتته وأبكاء وربما تقابل القشتان فتقاتلت كتته وإدولحاج وأبكاء وأشرانيت قضى زمن على ذلك .

ثم ان أبكاء أفرطوا فى ظلم كتته الى أن وقعت موجدة بين بكار وابراهيم ابنة المعروف بابراهيم بن ابراهيم أضيف الى نفسه لانه لما تكدر من أبيه أقسم أن لا يضيفه أحد اليه الا قتله فأضيف الى نفسه فرحل ابراهيم عن أبيه ونزل مع إشرانيت وأهل سيدى محمود ثم انه ذهب فى فرسان منهم واستاق إبلا لكتته فتبعه فرسان منهم فأتوه من الامام وقالوا له أنت غالطاً ومتعمد فقال لهم بل متعمد فقالوا له ان كنت تريد بال بل أبك فذهب بها اليه وان

كنت تريد أن تسوقها إلى أعدائنا فان ذلك لا يكون فقال انه سيكون ثم انهم قتلوه وردوا إليهم
فعلم أبوه بذلك فقال هذا ظلم يستحق القتل ثم ان كتنه قتلوا أيضاً اثنين من أبناء بكار فعضب
لذلك فعلم كتنه أنهم لا يقدر ون على حربه وكان ذلك زمن قتل إديشلى لأحمد بن أحمد بن
عميدة رئيس حسان في آدرار وكان ابن أخت بكار المذكور فاحتق به قتلته فأجارهم فرأى
قبيلة كتنه ذلك فرصة فانضموا إلى أحمد بن اسويد أحمد ابن أحمد بن عيده واصطف بكار
وأشرائيت لقتال كتنه وأحيى من عثمان (أى ابن عثمان) قتلا في الجيشان في تكانت فتقاتل
كتنه وأشرائيت فهزمهم كتنه وتقاتلت أبكالك وأهل آدرار فهزمهم أبكالك . ثم ان بكار
حارب في أثناء ذلك أشرائيت أيضاً فصار يضارب هؤلاء من ناحية وهؤلاء من ناحية حتى
غلب الجميع .

حروب الزوايمع بعضهم

قدمنا ان حروب الزوايمع بالنسبة لحروب حسان فذلك أخرنا هالكونها كالفرع
لها وتلك كالأصل وانبدأ منها بحرب أهل مدينة شنتيقيط شمسا لان القطر كاهمى به فهو
تابع له وانما نبدأ بها قبيل حروب حسان لانها خاصة بالزوايمع . كانت مدينة شنتيقيط يسكنها
ثلاث قبائل كما قدمنا إدوعل ولهم الرئاسة المطلقة والاغلال والسياسة فأعطى إدوعل
الامامة في الصلاة للسياسة ثم تزعوها منهم وأعطوها للاغلال وبقيت فيهم . ولما تزعت
الامامة من السياسة خرجوا وينامدنة آطار وأوجفت وكان السياسة صمموها على
أن يوقعوا بادوعل إلا أنهم كانوا يعلمون أنهم أضعف منهم فترقبوا خروج القافلة لعلمهم أن
معظم رجالهم يخرج فيها وبلغ إدوعل ما هم عازمون عليه فخرجوا وكنوا لهم قرياً من المدينة
وبتواعيونهم فلما أخبر وهم يخرجون للعذر عن بقى منهم تلقوهم وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة ولم يحدث بينهم غير ذلك .

حرب إدوعل البيض والكحل

اعلم أن البيض والكحل لقبان لرجلين نفرعت منهما هذه القبيلة وكانا أخوين شقيقين
وكان لهما عم فرض وكان له شراب مخصوص فلما أخبرا بأنه ينجح به امتنع أحدهما من شربه

شفقة عليه فسماه الابيض وشر به الثاني وقال كلمة توذن بعدم الاكثرات بعمة فسماه الاكحل
فغلب اللقبان عليهما وعلى اولادهما الى الآن ولما اكثر واكثر دنياهم وانتشر صيتهم في
تلك البلاد وصار من في حوزتهم تبعاً لهم تناقسوا في الرئاسة فوقع بين طاقتين من الكحل
منازعة في بعض الممالك والطاقتان اولاداً بؤهم^(١) وأمكار يج هكذا كنا نسمع . وسمعت
أيضاً ممن يوثق به ان المنازعة بين بعض البيض والكحل وعلى كل فان اولاد أبوهم ومعظم
البيض صاروا يداً واحدة على بقية الكحل وبعض الطاقتين اعترل الحرب ثم إنهم بقوا كلهم
في مدينة شنقيط وكانوا يقتلون الليل والنهار فاذا كان القتال ليلاً ينهزم الكحل لان الاغلال
يعينون البيض عليهم فاذا كان نهاراً ينهزم البيض وكانوا اذا انهزم المنهزم منهم لم يتبعه الاخر
ولا يقتل الجريح وكانوا لا يتناهبون الاموال وكانوا لا يقتلون الا في الصف فاذا لقي أحد
منهم عدوه في غير المعركة لا ينزعجه وكانوا يصلون في المسجد جماعة ويقسمون الضيوف على
عادتهم الى أن وجد بعض قتلى الاغلال بين الاموات من البيض فتندم الاغلال وخرج
معظمهم الى أرض الحوض وخرج القاضي ابن الطالب العلوي الى أرض القبيلة ثم التحق به
من التحق منهم وداموا على ذلك الى أن جلس اثنان من البيض على حافة البطحاء فنظر ارجلا
من الكحل على حافتها الثانية جالساً فقال أحدهم لصاحبه أترى سهمك يصل اليه فرماه فقتله
وكان قصده على ما يقال انما هو اختبار مسافة سهمه فغدر بهم الكحل وقتلوا منهم أربعين
رجلاً فخرجوا الى تيججكة وبنوها كما قدمنا ومات في تلك الحرب أربعين من القبليين
وكانت أموات الكحل أكثر ولما تم بناء تيججكة أكثرى البيض رؤساء قبائل
حسان فوافوهم بتيججكة ليعزوا معهم ويهدموا مدينة شنقيط فبلغ ذلك رئيس الكحل إذ
ذاك فخرج ليلاً ومعه عبده وتوجه الى تيججكة من غير أن يعلم به أحد وكانت أخته عند رئيس
أهل تيججكة فنزل قرياً من المدينة ليلاً وبعث عبده الى أخته فدخل عليها خفية فخرجت اليه
وألبدته كساء عند افسار يجنبها ولم ينتبه له أحد فله ادخل زوجها طلب طعامه فقالت له
عندك ضيف فقال أخرجيه الى ولم يظن أنه أخوها نفسه فتباطأت عليه فقال هو آمن ولو أنه

(١) اولاد أبوهم اسم بطن من هذه القبيلة .

فلان فقالت هو فلان فسقط في يديه فقال له ما فعل بهذه الجموع وهو محي فانهم هوتورون
محتون فأشار اليه بأن يمرض فكث ثلاثة أيام يدعى المرض وكان ضيقه خرج الى رؤساء
حسان سرا وأعطاهم كثير أمن المال فرجعوا بقومهم ولما علم به أهل المدينة اخترطوا سيوفهم
ليقتلوه فقتلهم أبناء أبوهم ودافعوا عنه لان الرئيس الذي آواهم منهم فخيرهم رئيس أهل شقيقط
المدكور بين أن يرجعوا إلى دورهم ونحطهم وبين أن يعين دية ولا شيء لهم في شقيقط فاخترأوا
الديات وتم الاتفاق بينهم *

حرب أهل شقيقط وأهل وادان

هذه الحرب واقعة بعد التي قبلها وتقدم ان بين البلدين نحو يوم وكان سكان وادان من قبيلة
كنته وإدولحج وكانوا كالشيء الواحد فوقع الحرب بين أهل المدينتين ومن أصبح ما نورد
عنه رسالة حرم بن عبد الجليل العلوي وقصيدته وكان حرم المدكور موجوداً إذ ذلك
وموضعه من العلم والورع معلوم وهذا نصهما *

غنت والعياذ بالله معاهد الاسلام وغدى المستضى فيها في أعظم الغياهب والظلام
وصارسلوك مسالك التسق فخرأين الانام واشتد اشتداد كاهله وبلغ أشده وجاوز
في كل المواطن حده. وذاع فلم تدرك يد العدي عده. ولكن من أعظم ماسه عتابه في الزمان
ما فعلته وندمت عليه أهل وادان وذلك أنهم مر منهم بأهل شنجيط رجلان فقتلها من غير
يمالي رجل قتلوا قبل آياه وطالب الثأر من ليس ينسأه فحاولوا ما صميم الشرع بأباه فقلنا
لهم هذه دية مهذبة الوسط والنواح :

فان ترضوا فانا قد رضينا * وإلا فأطراف الرماح

مقومة ويض مرهقات * تبين جهاجاً وبتان راح

فقال سيدهم لتفعلن كيت وكيت أولاً لأنكم عمما قليل بجحافل لكنه مضى من ملتقى

الحافل والحال منه يضحك ويتشد قول القائل :

عتبي اليمين على عتي الوغى ندم * ماذا يزيدك في إقدامك التسم

وفي اليمين على ما أنت واعدته * ما دل أنك في الميعاد متهم

وقلتاهم لما رأينا مقالهم يوم التقى الجيشان كذب القعل :
 أيتهم قبول السلم منّا فكذبتم * لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السِّلِ
 فصاروا وأنحوا كنه بين أهل السهل والجبال فخرضتهم نساءهم إذ ذاك على القتال فوجهوا
 الينا في الشهر الحرام جيشاً لهما وكان من مضى من أهل الملل كفرةً وأسلاماً يرى القتال في
 الشهر الحرام حراماً فلم يبق منهم غار با ولا سناما فن دعاه حب الحمد الى القتال بقي منشورا
 ومن دعاه حب التمر الى الفرار فرمذعورا :

يفر من فر منهم للعدي دهشا * كأنهم في المواصي لم يروا سبلا
 وضافت الارض حتى كان هار بهم * اذا رأى غير شيء ظنه رجلا

فلا تلم جيشكم من بعد هزمهم * اذا رأيت رجلا منهم سلموا
 عليك هزمهم في كل معترك * وما عليك بهم عار اذا آتاهم
 ولما أغرقهم اللعين نكص على عقبيه كما فعل بقر يش في غابر الأزمان فصاروا كاهل
 قرية كانت آمنة مطمئنة يأتها زقهار غداً من كل مكان فكفرت بأ نعم الله فأذاقها الله لباس
 الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وصاروا حسبنا الله ونعم الوكيل عبرة يعتبر بها المعتبرون
 وصاروا ألين من الماء بعد الصلابه فتموا إلى كُنْت حينئذ بالترايه فلكوهم حينئذ ملك
 الأسماء بل لم يبلغوا لهم درجة الوزراء فالجموا الخيل وزموا الابل وأنى منهم من يلا
 السهل والجبل ولما رأينا ماسمعنا من أمرهم تذكرت ما قال بعض الولائد :

تجمعتم من كل أوب ووجهة * على واحد لا زلتم قرن واحد
 فأتوا معشراً معاطاة كؤوس الحمام أشهى اليهم من معاطات كؤوس المدام :
 فجعل بقولك في أقصى ما ترهم * إن أنت في ذاك بالافعال لم تجبل
 لقد وجدت مكان القول ذاسعة * فان وجدت لساناً قائلاً فقل

أولئك قوم كل من جد غيرهم * ترى جدّه هزلاً اذا ما هم جددوا
 ولا ترج يوماً صالحاً لعدوهم * وإن هو منهم كان أكثر إن عدوا

قال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا * قليل اذا عدوا * كثير اذا شدوا

فسقط في أيدي تلك العساكر وولوا خائبين فكلم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين فنقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين :

اذا الدهر بالمكروه سامك فاصبر * ولا تجزعن منه أقل أو أكثر
فا دام شجوت لا مرمى ومسرة * أرى الدهر من هذا وهناك أكثر
لقد كنت أحموا لهجرأ كبير فاجع * فألقيته من أصغر البين أصغرا
أرى البين عن ساقيه أنحى مشمرا * وشجوك لما شمتر البين شمرا
وليس يرد الحزن من شطأ وليها * فأقصر عن الاحزان إن كنت مقصرا
تغيرت أحوال كما أن رسمها * وحق له من بعدها قد تغيرا
غدا رايح الأرواح والمعتدى به * اذا بدلا منه أصم وأعورا
أمر على أكنافه متجاهلا * لاني متى أعرفه تجفني أمطرا
كأنى حيناً من تذكر أهلها * مسن لا يام الشباب تذكر
تقول وقد أضمرت ما بي أن تضي * هوى لم يزل في مضمير القلب مضمرا
فقلت لها أمسى وأصبح أمره * من الشمس أو من فتح وادان أظيرا
أقر بذالك الفتح من كان منكراً * له وغدا ليخفيه من كان مظهرا
وأدلج ادلا جابه كل راكب * على رغم أنف الحاسدين وهجرا
وسير في الاقاق أمر وقائع * تطيل اذا فكرت فيها التفكرا
دما عاجل الاجال للحنين معشراً * بوادان لن يدعى مدى الدهر معشرا
لئن وردت شنجيط يوماً ظمأؤهم * لقد شر بوازعماً من الموت أكدر
وكان لهم شر الموارد مورداً * وكان لهم شر المصادر مصدراً
هم حزبو الاحزاب من كل جانب * كما حزبت أحزابها أهل خيبر
أتوا بالرايا ينشدون وعيدهم * فصاروا على البطحاء لحامشرا
وقاض أتى من نعيم دماؤهم * به شجر البطحاء أصبح مشرا

فن كَرَّ منهم قد تكسر عمره * ومن فرَّ منهم صبره قد تكسرا
 نجا مُذْعَرًا مما رأت عينه وما * نجا من نجا من مازق الحرب مذعرا
 اذا هو في الميرأة أبصر وجهه * توهم وجه القرب ما كان أبصرا
 وان نام لو حفته منهم عساكر * رأى مشرفاً بين فؤديه أحمر
 لكان لهم صير شديد وشدة * ولكنهم لاقوا أشدَّ وأصبوا
 تطوف بهم طير هناك تخالها * اذا وقعت حول العساكر عسكرا
 ترى الذئب مسروراً يقول لصاحبه * يزودنا هذا سنينا وأشهرا
 أبوا وطلبنا السلم منهم قبولها * وقالوا لقد كنا على الحرب أقدرا
 فولوا على أعتابهم خشية الردى * غداة غدا باز المنايا مصرصرا
 غدت كُنتت تقضى دونهم ما ينوبهم * من الامر كانوا غائبين وحضرا
 فأقبل من آكثان جنده لنصرهم * وأدبر عنه النصر إذ فرَّ مدبرا
 فشجيط ظنوا هدمه متيسرا * فآلقوه من إحياء كباد أعسرا
 كأنهم لم يعرفوا بأس أهله * ولو سألوا بانم والمسك أخبرا
 أتوا بخميس لم تكن خمس خمسه * فقل فيه لوساواه أو كان أكثرا
 أنه بحبب اليد والققر صائلا * فآب من الابطال والدين مقفرا
 بدا إذ بدا ما قد رآه تواضع * لمن كان منهم طاغياً متكبرا
 فقال زعيم القوم أصبحت راضياً * بما كان من أمر القدير مقدرا
 فقالوا اذاً عبداً ببعض دماهم * ونياماً وتورين والبعض أهدرا
 دم أهدرته سادة علوية * وما كان فيهم مثل ذلك منكرا
 وما استنصروا غير الصوارم ناصرا * وأغنتهم عن أي متنصرا
 يخوضون يوم الزوع في ليج الردى * كأن منال العز فيهن أبحرا
 يسابق عزرائيل وقح سيوفهم * اذا ما تحيا الحرب أصبح مسفرا
 فكم مشهدين في الحرب يثنى عليهم * وكم معشر من بأسهم صار أورا

تراهم وليس الدهر الا نوائباً * اذا كبرت تلك النوائب أ كبرا
 ساء للمعالى من تقدم منهم * فيسموا على آثاره من تأخرا
 ما أثرهم حتى الزمان لو أنه * على صورة الانسان كان مصوراً
 فك من فتي فيهم يروقك علمه * ويهزم من أجناد وادان عسكرا
 ويجعل في احدى يديه مهندا * طريرا وفي الاخرى كتابا مطرراً
 يجب الردى يوم الوغى فكأنه * اذا مات فيه لا يزال معمرأ
 بعينك فانظر كي ترى بعض مجدهم * اذا أنت عن ادرا كه كنت مقصراً

ولما أراد كنت أن ينصروا إدولحاج على إدوعل وقام لذلك كبادى وقعد وكان من
 رؤساء كتته فحذرتة امرأته من البغى وخوفته من إدوعل فقال لها ان رصيصهم لا يقتل
 لانهم لا يجعلون في مداقمهم من البار ودالا اصبعين فبلغتهم المقالة فعرقه رجل من آحاد الناس
 وضربه وقال له «صرت عباس ال صبعين» صرت اصابه سره وسره الانسان معرفة وعباس
 قريب الضارب ومعنى ال صبعين لم يجعل في بندقيتي غيرهما وصرت قسم عندهم
 كما يقول أهل المشرق ورأس فلان قالوا كان جعل مع بار وده ذلك نواتين عوضاً عن
 الرصاص فمات كبادى المذكور من تلك الضربة .

و بعد تلك الواقعة التي تقدمت هن يتمم فيها صالوا على شقيقه أيضاً فذهب اليهم أحد
 علماء أهل شقيق ليفاوضهم في الصلح فقتلوه ومن معه من تلامذته وكان أهل شقيق
 لا يذهبون اليهم فاذا أبوهم أنذر وهم فان لم ينتهوا قاتلوهم فطلب ابن الشيخ المقتول من قومه
 أن يأخذوا معه ثأر أبيه فقالوا لا نصول عليهم ما لم يوافقونا فرجع القوم فذهب حتى أتى أهل
 شقيق فأخذ شيئاً من صعا ليكهم وغزاهم قتلة أبيه فوجدوا قافلة عظيمة من إدولحاج
 خارجة من تيشيت فقتلوا أهلها عن آخرهم ونهبوا ابلهم .

ثم ان إدولحاج جمعوا جموعا كثيرة وحاصروا مدينة شقيق فساقت بينهم السفراء ووقع
 بينهم الصلح على أن يعطوهم مائة من كل شئ فتحملوا لهم ذلك ورهنوا لهم ما في تنوشرت
 من النخل فبقي النخل تحت أيدهم الى الآن .

حرب إد وعل وإد بلحسن

لما اشتدت الحرب بين إد وعل في شقيقط كان العاظمي أي القاضي ابن الطالب المتقدم هو أعلم من فيهم وكان يسعى في الصلح بينهم فلما اتسع الخرق بينهم خرج عنهم إلى أرض القبلة وبقى بعض إخوته مع قومه فلما وصل إلى أهل القبلة وجدوه بجزاً لاساحل لهوكان من أولهم اقبالا عليه إد بلحسن وتاشمشه كما أشار إليه محض باب الديمانى في قوله من قصيدته المتقدمة:

فجسدتم أستاذ تاشمش كلهم * قدا رتضعوامن علمه الخلف والضرا

ثم التحق به بعض قومه وكانوا بجاورين لإد بلحسن فوقعت بينهم منازعة في موضع صغير المساحة محرت وتحفر فيه الاحساء فطلب منهم إد وعل أحد أمرين إما أن يعطوهم عشرين بيصة^(١) وإما أن يأخذوها منهم وإما أن يحاكموهم إلى الشرع فلم يقبلوا فوقعت بينهم معركة انجلت عن قتل أربعة من إد بلحسن وعن شجاج كثيرة من الطرفين فتوسطت بينهم وفود الزوايا فاصطلحوا على أربع ديات أخذها إد بلحسن من إد وعل ثم غدرت بهم إد بلحسن فقتلوا منهم رجلين يقال لهما بنا الخطاط فاضطرت الحرب ثانية وكان الذي جر الحرب من إد بلحسن قبيلة أبناء خطيره فلما اشتدت اعتراضها وحل موضعهم أبناء عمر أكداش وكانوا أشد قبائل إد بلحسن شكية وأكثرهم عدداً وانضم اليهم تياب أبناء البوعلية وفي بعض المواقع أطاعهم بعض حسانهم فكانت الحرب أكثرها مناوشات إلا أنها كانت دائمة ومكثت هذه الحرب سبع سنين وأشهر أيامها يوم الغيبيري ويوم إربز يك ويوم بوطر يقيه ويوم إبلحنوشه ويوم تندوجه .

يوم الغيبيري

لغيبيري موضع قريب من إركيز وكان إد بلحسن خرجوا مع من معهم من التياب فصباحوا إد وعل فبرزوا اليهم فاشتعل بينهم الرصاص وصبر كلا الجيشين فانتهدت المعركة بهزيمة إد بلحسن ولم أحفظ ممن قتل من أعيانهم غير محمد بن محمد توة البوعلي ثم النائب أما إد وعل فأعلم من قتيلهم حرم بن محمد بن عثمان وكان بطلام مشهوراً صاحب رئاسة وأحد بن

(١) البيصة علم على ثلاثين زراعاً من القماش .

المزديف والطفيل بن المختار نلمين هكذا ينطق باسم آيه .

يوم ايرزيك

موضع قريب من الركن أيضاً غزافيه إذا بلحسن إدوعل مع من معهم من التياب قانهزم إدوعل وفي هذه الواقعة قتل الصالح الناسك محمد بن العباس العلوي وكان منفرداً عن الحى ومعه ولد له قبل البلوغ وكان يسرد عليه القرآن فقتلوه مع آيه .

يوم بوطر يقيه

بوطر يقيه تقدم تعريفه : لما انهزم إدوعل في يومهم السابق رحلوا الى بوطر يقيه وكانت به أجمة عظيمة يقال لها الركنه أى انها تكون حصناً لمن دخل فيها فبعثوا قافلة لتأتيهم بالميرة فصباحهم جيشان أحدهما إذا بلحسن ومن معهم والثانى يقوده أحمد بن عمر بن المختار التروزي المعروف بابن الليكات أخو محمد لحبيب الامير المشهور وقتل قاهم من وجدوا من الرجال فمات سبعة رجال من إدوعل وانهزموا أول وهلة وكان ابن الليكات المذكور يريد أن يأخذ أمة عند باب بن أحمد يديه العلوي غصباً لانه كان طلبها منه فلما منعه يابها هدده بالانضمام لإدوعل بلحسن ثم ان إدوعل فر وابتك الامة وأدخلوها العيضة المذكورة فرجع أحمد ابن الليكات خائباً : وبعده هذه الواقعة أحضر محمد لحبيب أمير الترازه رؤساء القبيلتين وأراد أن يصالحهم بشرط رأى إدوعل انها ظلم لهم ولم يتفقوا على قبولها .

فالاول الى أن ضمن بينهم شهراً لا يمس أحدهم الآخر فيه . ففي ذلك الشهر رحل من رحل من إدوعل الى تكانت حيث انضموا الى قومهم هناك وبقى من بقي منهم بضمانه محمد لحبيب فلم يقدر ابن الليكات ولا إدوعل بلحسن على إحقاره . ولما وصل إدوعل الى تكانت مكشواسته مشتغلين بمعالجة مرضاهم مهتمين بصحة أبدانهم فباغتهم أغاني من إدوعل بلحسن بالعامية يعبرونهم فيها فأخذوا جيشاً متوسطاً منهم ومن أهل تكانت أعنى من قومهم خاصة فكانت وقعة بلحنوشه

يوم بلحنوشه

غزاد إدوعل من تكانت فصبحوا أبناءاً عمر أ كدش هذا الموضع وكان ذلك وقت

الصباح فقا بلهم بعضهم إلا أنهم لم يثبتوا لهم فذلك قول ابن محمود في قصيدته المتقدمة .

فأراهم غير قليل الكآة * أنى الغرماء وهب وأخطأ

قتلوا منهم مقتلة عظيمة ومن أشهر من مات منهم محمد بن عبدى وكان شجاعا معروفا

المنزلة فيهم ولم يمت من إدوعل أحد .

يوم تندوجه

ثم إن إدوعل أيضاً غزوا من تكانت بجيش أعظم من الأول فاغار واعلى أحياء من

إدابلحسن متفرقين فاستاقوا إبلا كثيرة فجمعت أبناء أعمراً كدأش ومن معهم

من التياب واقفوقهم فرواعلى الصالح الفع الحمدالتا كتنى فسالهم أن يرجعوا وأن يعطيهم

ديات جيش ادوعل لاعتماده أنهم لا يقورون على مدافعتهم لكثرتهم فأجابوه بأناستقتل منهم

البعض وتقرن باقيهم في الجبال فنشفعك فيه فليحقوا بهم بعد اختلاط الظلام وكان أحد

الزول واقفا ناحية فضر به برصاصة قطعت بعض أصابع يديه فقال لهم بقى ما يجذب

الغرس ^(١) فبات الجشآن ينظر بعضهما إلى بعض فلما أصبح أصبح تصافا للقتال

فصبر بعضهما لبعض حتى ارتفع النهار فانهزم إدابلحسن وتركوا كثيرا من أباطهم في

المركة وممن مات منهم الاحول الشاعر وهدمت ترجمته وهو من تكبير الربوعلى ثم لتأبى

وإبراهيم بن محمد بوه وهو قريب من الذى قبله والباشا اليوسفى ولم يمت من إدوعل سوى

الامين بن احمد محمود المعروف باكيسصاص وكان من الابطال وأحمد بن المختار نلمين أخو

الطفيل المتقدم وعبد الامين بن المزدف وكان محمد قال بن حمين ذبح الملح بن البوسانى

البوحسنى فظن أنه أتى عليه فلما خلا له الموضع وقت مطاردة الناس لقومه بطموضع الذبح

لثلا يقطر دمه فيمتقوا أثره واخفى ناحية خوفا من أن يذفوا عليه ثم إنه برأ بعد مدة فصارت

الناس تعيره هو وأبناءه بذلك وهذا حيف كبير فان دريد بن الصمة فارس هوازن قد وقع

فيه مثل هذا ولم تر من غيره به ولم يمتل إدوعل بأحد من القتلى غير همز بن تكبير بل نكايته فيهم

ولانه من حسان وكانوا يسمون هذا اليوم بدرا الكبرى إلا أن بدرا كان أول وقعة وهذا

آخرها فاصطلح القوم ولم تزل الضغائن كامنة في صدور الرقيقين إلى هذا الوقت .

(١) هى الالة التى تجذب بالاصبع فتخرج لهذه الحركة الرصاصة .

حرب كتته وإدولحاج

بعد أن اقتضت حرب أهل شقيقط وأهل وادان وكانت الحرب أولابن إدوعل وإدولحاج وكان إدولحاج وكتته كالشيء الواحد فنصر وهم حينئذ أشد نصراً ثم صاروا بعد ذلك يمتنون عليهم بمساعدتهم لهم ويضطهدونهم فصبروا لهم كثيراً كما تقدم . قام عبد الله بن سيدي محمود وشعر عن ساعده لمحاربة كتته ونصره الله عليهم وطالت هذه الحرب كثيراً من الزمن وهي أكثر مدة من حرب البسوس التي وقعت بين بكر وتغلب فان تلك استمرت أربعين سنة كما قال صاحب عمود النسب :

وأبناء تغلب وبكر قاما * على الشقاق أربعين عاماً

أما هذه الحرب فتقرب من مائة سنة لأنها استمرت أيام عبد الله المذكور وابنه محمد محمود وزماناً من مدة سيدي المختار إلى أن وقعت الحرب بينه وبين أخيه سيدي محمد فسكنت نواحي الأناضول لم يأمن بعضهم بعضاً ولا يمر أحد منهم من أرض الآخر ولهذا الحرب أيام كثيرة لم يحضرنى تفصيلاً إلا ان الغلبة في أكثرها لإدولحاج على كتته وكانت تقع بينهم هدنة مؤقتة حتى يرى أحدهم فرصة فينتهزها .

حرب كتته وتجكانت

هذه الحرب غير بعيدة العهد لأنها كانت في أيام بكار بن اسويد أحمد ولا نعلم من تفصيلها إلا يوم «الفلح» وهو شق في نكبات مثل الاخدود يقال إنه يبلغ أحد قمره ولم يشاهده بعيني وكان بكار بن اسويد أحمد ظاهراً تجكانت في هذا اليوم على كتته فالتقوا قريباً من ذلك الفلح وكان إلى ظهر تجكانت فلما التحم القتال هزمهم كتته وأجأوهم إليه فن حاد عنه نجا ومن اقتحمه سقط فيه ومات ولم يشبه من أنجيل لإفرس تحت بكار وفرس آخر لا أدري لمن هي ولا ندري تفاصيل حربهم الاخرى وقد سافرت مع أناس من تجكانت وكانوا يحدونني بفوزهم على كتته لكن لم أسمع ذلك من غيرهم .

حروب تجكانت والاعلال

هذه الحرب كانت قبل حرب إدوعل وإداحسن بقليل لان أحمد المقرئ العلوي اشترك فيهما لان الاعلال كانوا أخواله فغارب معهم تجكانت ولم يصل اليها من خبر تلك

الحرب إلا يوم ناعطافت ولا أظن أنهم اقتتلوا في غيره وكان الاغلال اجتمعوا بهذا المحل امتلأ
تجكانت واجتمع تجكانت لقتالهم وكانت عدة الحرب قليلة عند الفريقين فانفق أن بطون
الاغلال تحاذت فمنهم من رحل ليلانحرجوا وأظن أنه يشهد تلك الواقعة منهم إلا أولاد ديبويه
وكان قدم إليهم أحمد المقرئ المذكور ببارود كثير فلما رأوا خذلان قومهم إليهم بانوا يشعلون
البارود ليرهبوا تجكانت فظن تجكانت أن لهم قوة لا يهدرون على مفارقتها فرحلوا ليلان
فاقنعوهم وقتلوا منهم كثيرا وطلب أحمد المقرئ من الاغلال بعد ذلك أن يتصرفه في حرب
إذا بلحسن فلم يفعلوا فذلك سبب مفارقتهم إليهم .

حروب أنبیز

أنبیز موضع اجتمعت فيه إدوعيش ومشظوف وأولاد الناصرو وأهل سيدي محمود
وكتته وتجكانت لحرب الاغلال . وسبب هذه الحرب أن الاغلال كثروا في أرض
الحوض وكرت الدخلاء ففهم والاشرار ودخلت فيهم أولاد أ مبارك بعدما أجلاهم
إدوعيش عن تكانت وقتلوا منهم من قتلوا وكان يحيى عليهم الدخيل فيهم جتايه من هذه القبائل
المذكورة فينسب ذلك للاغلال وربما أخذ أولاد أ مبارك سقهاء من الاغلال وشنوا بهم
القارة على بعض القبائل المتقدمة باسم الاغلال ففككت العداوة بينهم وبين جميع القبائل
فرحلوا إليهم من كل جهة عن مؤامرة وكان الاغلال باغتهم ذلك فاجتمعت بطونهم وكان
هذا في آخر الخريف في شهر يعرف عندهم بالآوه أي حيث يلوى البقل من شدة الحر وكانوا
نازلين عند أنبیز فكموا سبعة أيام ينضارون بالرصاص وكل بطن من الاغلال يضارب
قيسلة أو قبيلتين قتلت الحوض بين الاغلال والماء فقلوا عقل إليهم ليلان وتعافوا بأذنانها
فأقحمهم إليهم الناس حتى أمكنهم التفرار ومات كثير منهم عطشاً .

حرب كتته وأولاد بسباع أي ابى السباع

إعلم أن كتته على ثلاث فرق فرقة تسكن تكانت وهي معظمها وفرقة تسكن الحوض
وأخرى في نواحي آدرار وهي التي تملك سيحة آجل التي يحمل منها الملح وهي معظم تجارة أهل
تلك البلاد ما عدى أهل القبلة وتيرس . أما أولاد ابى السباع فنلات فرق أيضاً فرقة منهم في

حوزمرا كاش وأخرى في سوس وأخرى في تيرس وهذه القرقة هي التي حاربت كسته وكانوا يتحملون الامور التي تبدو لهم منهم حتى تقام الامر وكان أولاد أبي السباع مسلحين بسلاح جيد يصل رصاصه من مسافة بعيدة لا يصل منهار صاص غيرهم من أهل تلك البلاد لان سلاحهم يأتهم من سوس . وأما سلاح غيرهم فانه ردىء يأتهم من فرانسة فالتقت القبيلتان بموضع يقال له ترين . فهزمهم أبناء أبي السباع ثم انتصرت أحيى من عثمان لكسته فهزم الجميع للعلمة المتقدمة فصار أبناء أبي السباع يغيرون على جميع الناس لافرق بين عدوهم وغيره ولا يمرض أحد دون ماله إلا قتله فآكل أمرهم إلى أن اشتبكوا مع الزقيات وكانوا متسلحين بسلاح مثل سلاحهم فضعضعوهم وألجأوا بقيتهم إلى القائد ابن هاشم في تازروالت فأجارهم .

ولتكم هنا على بعض متعلقات الحرب في أرض شقيقط : ان الحرب في تلك البلاد لا تخلو عن ظلم فاذا قتل فرد من قبيلة قتيلا من غيرهم فلا ضابط عندهم في أخذ تار المقتول فر بما كان القاتل ملصقاً في القبيلة التي هو فيها فيؤخذ في جريرته الصميم . وعرب الحجاز في هذا ضابط خطة من أهل شقيقط زواياهم وحسانهم فان الحجازي إذا قتل قبيل لا يخاف أحد من أقاربه مادام غير متغيب وتمشى بينهم السفراء لا عطاء المهلة فيمهلونهم شهر أمثلاً أو نحوه فاذا انقضت المدة ر بما جددوها أيضاً وفي أيام الامن إن لقوا القاتل فلا يغيرونه فاذا تغيب القاتل لا يؤخذ به من كان يجتمع معه في السب فوق الاب الخامس .

وأما الصلح عندهم فيكون بسفارة تسمى بين الطائفتين والاكثر أن يكون ذلك الوفد من الزوايا وسمونه الصرب و رؤساء حسان يتبادلون إرسال أولادهم الصغار و يبقى ولدها عنده هذا والعكس و يسمون الولد أمتازه وغفيراً . أما الزوايا إذا سئموا من الحرب فانهم يتبادلوا السفراء حتى يتفقوا على الصلح والاكثر أن يضمن بينهم رئيس من رؤساء حسان . واعلم أن حروب الزوايا أكثرها إنما يكون في تكائن والحوض والرقية وأدرار . أما أرض النبلة فأعظم حرب وقعت فيها إنما هي حرب إدوعل وإدا بلحسن وقد وقعت حرب قديما بين أولاد أبير وتندغاو لم تحضرني تفاصيلها . وسببها أن تندغاو استجار بهم

بعض من يعادى أولاد أبييرى فأجاروه ولذلك يقول بعض الناس في شأنهم :

الحرب أولُ شابٍ أجميل * وأعكابُ عزبٍ بالزورة

مائلٌ تندغُ بحكمِ أدخيل * الأآئلُ ولذا أولاد أبييرى إدورة

أجميل بمعنى جميلة وأعكاب بمعنى آخره وذكر الحرب وهي مؤنثة لأن العامى أكثره لحن والعزبة عندهم بمعنى المعصرى التى قارت البلوغ وآزور صغيرة تكون لمن هذه سنها ومائل بمعنى مابق ويحكم بمعنى يسك وأدخيل الذى يدخل فى كنف من يستجير به يعنى أن تندغ لا يبحر ونأحداً بعده هذه الحرب أبدأ لما وقع فيهم وأن أبناء أبييرى لا يحاولون أن يسلم لهم الشخص من أجاره لما ناهم أيضاً . وظاهر هذا الكلام أن القبيلتين تعبتان الحرب وهذا شأن كل المتحاربين فعلا لهم مغلوب .

أما حرب تندغ وتا كنىت فانها قليلة الأهمية وليس فيها إلا مناوشات خفيفة . وأما حرب أولاد أبييرى وإيجيجه فانها قريبة العهد وكانت الناس تظن أن إيجيجه لا يقدر على مناواتهم لقلتهم وكثرة أولاد أبييرى وزد على ذلك أن أكثر حسان والزوايمع أولاد أبييرى لمكان أهل الشيخ سيدي عند الناس ومالم من الاحسان عندهم . وسبب هذه الحرب أن أحد القبيلتين مر بمنهل فترك جملة يشرب فى حوض فضرب بعض أهل الماء جملة فقتلوا آل الامر إلى ضرب صاحب الجبل فتنحزب لكل واحد منهم ما قومه وكان ابن الشيخ سيدي الموجود فى وقتنا هذا سمع الكلمة وكان من أهل الاصلاح وسعى جهده فيه وبذل المال الكثير لكنه لم يقدر على إطفاء تلك النائرة فانضم كثير من التارزة إلى أولاد أبييرى وانضم ابن أحمد رئيس البرا كنة إلى إيجيجه فلما التقى الجمعان تقابلت التارزة والبرا كنة فزهم التارزة وتقابل أولاد أبييرى وأيجيجه فزهم إيجيجه فرجع البرا كنة من حيث أتوا وبقى إيجيجه يلعبون هيب «وهى لعبة معروفة» ويحرقون أناث أبناء أبييرى فتراجعت الطوائف عليهم وهزموهم شرهزيمة . ثم إن أولاد أبييرى رحلوا إلى أرض التارزة وكان هذا من الاسباب الداعية لتوجه فراسة الى أرض شنقيط لكثرة القلق والنهب فيها .

الكلام على لغات أهل شتقيط وأصلها

يقال إن لغات تلك الارض كانت قبل دخول العرب هناك قسمين قسم يسمى أزيرو وقسم يقال له أكلام أزنأكنة . أما القسم الاول فلم يبق له أثر إلا في مدينة وادان فانه إلى الآن يوجد من يتكلم به والاغلب في ظني أن القسمين واحد . وقد ذكر سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العاوي الذي جعلناه أول ترجمة من هذا الكتاب هذه اللغة بقوله :

لقد شمخت أفتاً علينا خديجة * وقالت بأزار لها إدوارن
ونحن الانوف^(١) الشامحات على الوري * تقاصر عنا كل أقف ومارن

وسبب قوله لهذه الالبيات أنه كان مقياً بوادان لطلب العلم فاتفق أنه كان جالساً بقرب بيت من بيوت وادان فأرادت امرأته فيه الخروج إلى محل فأمرت وليدها أن تنظر لها من في الطريق لنعلمه فان كان ممن يعتد به عندها تأخر عن المرور للابراها وان كان ممن لا أهمية له عندها تذهب لشأنها فلما سمته لها خرجت من غير مبالاة به وقالت كلمتها التي ذكرها في شعره فخطبها بعد ذلك فلما زفها النساء اليه قال لهن ما خبركن فقلن له زفنا اليك فلانة فتقال ومن فلانة ثم خرج عنهن ولم يعد إلى الآن وقال البيتين .

وأما القسم الثاني فانه كثير في الزوايا القاطنين في أرض الترازة ولاهل تلك البلاد لسان آخر يسمى عندهم بالحسانية وهي العربية المعزوجة بالعامية وهي اللسان العام .
الكلام على كلام أزنأكنة :

هو نوع من أنواع البربرية المغربية وهو موافق للسان الشلحي ويختلف معه اختلافاً قليلاً كما بين لسان الترك والتتر فاناراً بناهم في سوسة يتفاهون من أول وهلة كما يتفاهم التركي والتتري وليس لهذا اللسان كتابة مخصوصة ولا أعلم من قواعده إلا أن المؤنث تكون التاء منه في أوله مثال ذلك :

أغرَبَطْ بمعنى الطفيل
التأغرَبَطْتُ بمعنى الطفلة
وهذه اللفظة في أولها وآخرها التاء

(١) الانوف منصوب على الاختصاص كما سمعت من العلماء آخرين .

أوبل	بمعنى العبد
توبل	بمعنى الامة
إجم	بمعنى الجبل
تجم	بمعنى الناقة
أزكز	بمعنى الثور
تَشَّ	بمعنى البقره . والجمع إتشئذأ بمعنى البقر
إيزك	بمعنى العجل
تيرك	بمعنى العجله
آجل	بمعنى الحمار
تاجل	بمعنى الحماره . والجمع أججأ الجيم الاولى مغربية والثانية مشرقية

الكلام على اللغة الحسانية

أهل اللغة المذكورة يسمونها كلام حسان ولا أدري من هو حسان وأهل اللغة الاخرى يقولون لها كلام حسان وكلام العرب . وهي لغة بعضها وهو القسم الاكثر عربى ظاهر إلا أن تسكين المحرك كثير فيه وبعضها لا تعرف له اشتهاقا وليس مأخوذاً من اللغة البربرية لانه لا يوجد فيها وتختلف هذه اللغة باختلاف لهجات أهل البلاد المتباعدة . مثال ذلك أن أهل آدرار وتكانت والحوض يجملون القاف غيناً محضة يقولون عبد القادر في عبد القادر وأعديم في آقديم بمعنى الذى يخدم فى السفر وأشياء ذلك وكأهل آفطوط فانهم يعكسون هذه القضية وكأهل القبلة وهم الترارزة ومن فى جوارهم فان كثير منهم يجعل التاء طاء يقول الطراب فى التراب والضم فى التمر وكل طوائف أهل هذه اللغة يرى أنه أفصح من الآخر إلا أن بعض زوايا أهل القبلة يرى أن الصلاة خلف أهل اللغة الاولى باطلة لانهم يلحنون فى الصلاة لحناً يغير المعنى مع إمكان تعليمهم لغة الفصحى ومن هذا مسئلة الجيم المتفشاة والجيم الشديدة فان كل أهل ذلك القطر متفقون على النطق بالجيم الاولى فى كلامهم الجارى بينهم وفى قراءة الشعر والكتب العلمية ويختلفون فى قراءة القرآن والحديث فأهل القبلة وهم

أكثرهم علماً يقرؤون الكل بالجيم المنقشة إلا قليلاً فإنه يقرؤونها بالجيم الشديدة وهو لا يمثل إدوعل ومن يقدم في ذلك وأهل تكانت والحوض وأدرار يقرؤون بالجيم الشديدة أيضاً وأهل اللغة الأولى يقولون لاهل اللغة الثانية ويجعلون لله ما يكرهون لانهم ينطقون في كلامهم العادى وفي الاشعار وفي الكتب والفقهاء بالجيم المغربية وأما القرآن والحديث فلا ينطقون فيها إلا بالجيم الشديدة أما هؤلاء فانهم يجيئون بأنهم راغوا في القرآن والحديث وجوب النطق باللغة الفصحى وفيما عداهما اتبعوا السهل مع جوازها لانه لغة توجد بمرجوحية .
 حجة أهل الجيم المنقشة : أن الجيم الشديدة لغة السودان وهم أعجم وتأولوا كلام التسهيل الآتى بما يحضرنى الآن .

وحجة أهل الجيم الشديدة : أن الجيم المنقشة لغة الشلح والبربرف كما طعنتم في لغتنا نطمع في لغتكم وحيث وقع دليلان متقابلان بالنسبة إلى المعجم فالحكم بيننا إنما هو كتب الأئمة .
 قال سيبويه في كتابه « ومن الحروف الشديدة وهو الذى يمنع الصوت أن يجرى فيه وهو الهمة والناف والكاف والجيم والطاء والتاء والذال والباء وذلك انك لو قلت الحج ثم مددت صوتك لم تجردك . وقال الدماميني عند قول التسهيل « ومنها شديدة بجيمها أجذك قطب » ومعنى الشدة على ما ذكره سيبويه امتناع الصوت أن يجرى في الحرف ويعتبر ذلك في النطق فتقول الحق والحج مثلاً فلورمت مد صوتك في القاف والجيم وغيرهما من حروف الشدة لا تمتنع . وقال ابن الانبارى في أصول اللغة ومعنى الشديدة انها حروف صالبة لا يجرى فيها الصوت ولذلك سميت شديدة . وفي القاموس وشرحه والحروف الشديدة ثمانية وهى الهمة والجيم والذال والتاء والطاء والباء والقاف والكاف . قال ابن جنى وجميعها قولك أجذت حبقت وقولهم أجذك طبقت وأجذك قبطت . وفي الهمع والشدة امتناع الصوت أن يجرى في الحرف والفرق بين المجهور والشديد ان المجهور يتوى الاعناد فيه والشديد يتوى لزومه في موضعه فعرفت ان منع الجرى في الجيم لزمه لموضعه يمنعان دخول الجيم المغربية تحت هذين المعنيين لانها منقشية قطعاً وذلك النوع فرع من غير فكير فلا يجعله التعود أصلاً يعتمد عليه وهذه النصوص المتقدمة لا تقبل التأويل

وقد رأينا قراء مصر وهم من أكثر بلاد الاسلام قراء لا ينطقون بالجيم المغربية وإن كان بعضهم يجعلها كما معقودة إلا أن هذه أقرب الى الجيم الشديدة من المغربية فانها تقارب الشين والكاف أقرب الى الجيم الشديدة من الشين . أما أهل الحجاز والنين ونجد والعراق فكلمهم ينطقون بالشديدة . وأما أهل الشام فواسطة بين النوعين وهم ينطقون به دون المغربية بكثير وهي بعيدة من الحجازية والحاصل ان الجيم فصحي وهي الشديدة وفرعية وهي المغربية وأكثر القراء في جميع الارض على الفصحى إلا المغرب وأهل القبلة من محراء شنقيط وقد عد سيبويه الجيم التي كالشين من الحروف غير المستحسنة التي لا تكثر في لغة من ترتضى عريته وقال انها لا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر . ثم قال وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين وهذا نص صريح لا يقبل التأويل فان الجيم المذكورة تجرى فيها الصوت كما تجرى في الشين .

الكلام على الضاد

كل أهل شنقيط ينطق بالضاد الموجود في مصر وغيرها سوى العلامة اللحن الفهم محمد قال ابن باب حنظلة الله فانه ينطق بها قريسة من الظاء المألوفة وكان أحدث القراء هذه الضاد بعد أن رجع من الحج في آخر أيام السلطان مولاي الحسن رحمه الله وقد أنكر عليه بعض أهل شنقيط ذلك وقد مدت من القسطنطينية سنة ١٣١٩ فاجتمعت ببعض أفاضل الشام فذكروا أن العفیه الصالح عبد الحكيم الافغانى رحمه الله ذكر ان الضاد التي ينطق بها الدمشقيون وغيرهم غير صحيحة منكرين ذلك عليه فقلت لهم هذا الذي قال قال به أحد علمائنا اعنى محمد قال المتقدم وهو ظاهر ما في الكتب فقالوا لى آ كتم هذا والا فبنت أنت وهو من دمشق وذكروا ان العلماء اسلطوا عليه الوالى فتهاه عن القول بذلك فطلب منه المحاكمة الى ما في الكتب بينه وبين العلماء فما قبل .

والحاصل ان هذه الضاد المألوفة عندى وعند غيرى غير صحيحة لانها تبين التي وصفها سيبويه ولفظه ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الاضراس مخرج الضاد . وفي التسهيل وأول حافة اللسان وما يليه من الاضراس للضاد . وقال السيسوطى في جمع الجوامع وأول

حافتيه وما يلهمهما من الأضراس للضاد وهي من الأيسر أقيس وقيل تختص به وقيل باليمن ولا ينطق بها وبالحاء غير العرب . وقال في الشرح نقلا عن أبي حيان والضاد أصعب الحروف في النطق ومن الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها وهي قليلة في لغة بعض العجم ومفقودة في لغة الكثير منهم قال والضاد لا يخرج من موضعها غيرها من الحروف عندهم وذهب الخليل إلى أن الضاد شجرية من مخرج الجيم والشين فعلى هذا يشاركها غيرها فيه ومعنى شجرية خارجة من شجر الحنك وهو ما يقابل طرف اللسان . وقال الخليل الشجر مخرج القم أي منفثحه . وقال غيره هو مجتمع اللحين عند العنقة وعلى رأي الأولين . قال أبو حيان خروج الضاد من الجانب الأيسر عند الأيمن والأيسر عند الأيمن عند الأقل . ويحكى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يخرجها من الجانبين معاً . وقال الصعيرى بعض الناس يخرجها من اليسرى وبعض الناس يسهل عليه إخراجها من الجهتين معاً قال وكلام سيدي به أيضاً يدل على أن الضاد تكون من الجانبين وقد ذهب بعض من لا ضبط له ولا معرفة إلى أن الجهة التي تختص بها اه فعلمت أن الضاد التي ينطق بها أكثر الناس غير التي مضت صفتها وأنها أقرب إلى الدال منها إلى الضاد المذكورة . ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء فهذا هو مخرج الضاد الموجودة الآن عند أكثر الناس وقد أطننا في هذين الحرفين لفساد الأول عند أكثر أهل المغرب والفساد الثاني عند الجميع .

الكلام على العلم في شقيط

مرادنا بالتعميم إنما هو بالنسبة إلى الزوايا فقط وإلا فإن حسان واللحمه والحراطين (أي المعتقين من الرق) والمعلمين أي صناع الحديد وإكناون وهم ناس يقال إن أصلهم قيون كما تقدم لا يدخلون في ذلك العموم وإن كان قد وجد فرد من هذا الجنس عالمًا فذلك شاذ لا يجعل أصلاً .

أما الزوايا فلا يوجد من بينهم ذكر أو أنثى إلا يقرأ ويكتب وإن وجد في قبيلة غير ذلك فإنه نادر بحيث لا يوجد في المائة أكثر من واحد على تقدير وجوده .

كيفية التعليم عندهم :

إذا بلغ الصبي خمس سنين يتمحنونه بأن يعلموه من الواحد إلى العشرة فإن تابعها من غير تقدم ولا تأخير يعلموا أنه صار بنجح تعليمه وإن لم يعلم كيفية العد يتركه ثم يسدؤون في تعليمه وأكثر من يتولى تعليمه إذ ذاك النساء ثم بعد معرفة الحروف الأبجدية يعلمونه كل شككة يقولون فتحة أو نصبة وكسرة أو جرة وضممة أو رفعة وجزم أو سكون وفي بعض الحروف يعبرون بما لا يعرف عند غيرهم مثل الياء المكتوبة هكذا «ى» يقولون أى انظرزة ولا أدرى من أين أخذوه ويقولون فى التون التى تكتب هكذا «ن» التى أعركت وحتى إن بعض الادباء شبه حظيرة على حرث بها يقال يذ كر دارا:

أمتت لسيديان القلاما نعا * وكل حرث مثل نون عرك

الأنة حذف الالف ضرورة أو لغة لم أسمعها ويقولون فى هاء الضمير التى تكتب مثل هاء ضربوه أهذوت وفى الياء التى تكتب هكذا «ة» التذوت ويعبرون بالوسط موضع الصاد والضبط موضع الضاد وهم مختلفون فى ذلك فمنهم من يقول الكسرة موضع يا نطرزة ويستمر التعليم فى القرآن الى أن يبلغ الصبي أو نحو ذلك أعنى اذا لم يحفظ القرآن قبل ذلك فان حفظه إما أن يشتغل بعلم القراآت ويسمونه التجويد وإما أن يبقى يكرر تلاوة القرآن لئلا يضيعه من حفظه ويقولون أيطيب صراته بمعنى سورة جمع سورة هكذا ينطقون . فان بلغ الحلم يبدأ فى غير القرآن وتختلف الناس إذ ذاك بحسب البلدان والقبائل . أما أهل آدرار وتكانت ومن حداحذوهم فانهم يبدؤون بالا خضرى وابن عاشر والرسالة ثم الشيخ خليل . وأما أهل القبلة فانهم مختلفون فى ذلك أيضاً ففهم البعض يقرأ بعض دواوين العرب قبل البلوغ ثم العائد الأشعرية ويمضى سنين عديدة فى إتقان ما ألف السنوسى حتى لا يبقى عليه منها منطوق ولا مفهوم ليصير عندهم مؤمناً حقيقه والافانه اذا كان لا يقدر على معرفة أنواع الصفات وتعيينها بالالفاظ المتداولة عندهم فهو عرضة للكفر ثم يقرأ ونه النحو والفقه وفهم مواضع تتألق أهلها فى البيان والمنطق ولكل جهة اعتناء ببعض العلوم أكثر من غيرها .

تعب العالم في شتيط وما يكابده من المشاق

إذا نظرت إليه من جهة التدريس تجده يكابد من الاعاب ما لا يحصى فقد يستغرق يومه كله في التدريس لان الشيخ عندهم لا يلزم الطلبة أن يشتركوا في درس واحد من فن من الفنون فتراه مثلاً يدرس لعشرة من التلامذة الألفية فيمضهم بقرآن أولها وبعضهم بقرآن وسطها وبعضهم بقرآن آخرها ويلقى لكل درسه من موضعه الذي يليق به وهكذا في الفقه وغيرهما من العلوم وقد يضم أشخاصاً في محل واحد من فن واحد ويضم آخرين في محل منه آخرون يسمون المشتركين في الدروس دولة .

أما ما يكابده العالم من مشاق الدنيا فهو انه يكون مورداً للضيوف وللمستفتين ولطالب الحاجة وليس للتأخرى ولا للمدرس هناك أوقاف تصرف عليهما ولا يأخذ أحد من الطلبة بل قد يعطيهم من يده والمفتي أيضاً لا يأخذ شيئاً في مقابلة الفتوى . وقد يكون لبعض العلماء ما يسمونه كبط أي عطية يعطيه إياها احسان أو الاحمة أو الاحراطين أي المعتقين وهذه العطية شاة من الغنم على كل ذي غنم أو أمسدا من الزرع على كل ذي حرث وهذا النوع قليل جداً بالنسبة إلى من لا يأخذ شيئاً . واذ اظلم حسان أحد ممن ينسب إليه يذهب في طلب استرداد ما أخذور بما جلس في استرداد ذلك سنة أو نصفها .

كيفية لقاء الدروس عندهم

لا ضابط للهيئة التي يلقي عليها المدرس عندهم فتراه يدرس مرة من شياً مسرعاً ومرة جالساً في بيته ومرة في المسجد ومنهم من يدرس في أثناء الارتحال من جهة إلى أخرى سواء كان ماشياً أو راكباً وقد يكون راكباً والطلبة يمشون على أقدامهم في ناحيته .

تأديب المدرس للطلبة

إذا بلغ الشيخ أن أحد التلاميذ أساء فانه بعاتبه برفق بأن لا يلتفت إليه أبداً حتى يعلم التلميذ ذلك من حاله وكان العلامة محمد فال بن أحمد قال التندغي تجتمع عنده الطلبة من الزوايا ومن قومه فاذا بلغه عن أحدهم قولاً لا يليق تركهم حتى يجتمعوا عنده فيقول :

وقول ما لا ينبغي لا ينبغي * لتندغ ولا تعير تندغ

فاذا كان الذي بلغه فعل قال :

وفعل ما لا ينبغي لا ينبغي * لتندغ ولا تعير تندغ

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك على جهة التعميم فيقول ما بال أقوام يفعلون كذا أو يقولون كذا وما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله وهذا النوع أردع للناس فليت أن علماء الأزهري فعلوا مثله وتركوها عنهم يابن الفاعلة أو يابن الكلب أو ياحمارة فان هذه الالفاظ تذهب هيبة الشيخ من قلب الطالب .

الكلام على طلب العلم

إذا تأملت يا مشرقى طلب العلم في أرض شقيط علمت أنك تجرد من الاعانة ما لا يجد لأنك من الاوقاف ما يكفيك و وراءك امتحان يحملك على الاجتهاد لك اذا سقطت قطعت من دفتر وإذا لم تكن عالماً جعلت عسكراً يا واذا صرت عالماً تأخذ من الاوقاف ما يكفيك أنت ومن تخون . أما الطالب في أرض شقيط فبعكس هذا كله فانه اذا لم يتعلم لا يؤخذ للعسكر واذا طلب العلم لا يجد وقفاً يتقوت منه واذا صار عالماً ليس وراءه وقف يضمن له ما هو مضمون لك فهذا كله يتبط عن العلم .

اذا اشتهر عالم بالمهارة في العلم أكثر من يتعلم عليه إغماهم الغرباء لان الشخص في أرض شقيط يصعب عليه أن يتعلم في بيت أهله إذ يلزمه أن يتقدموا شيه وأن يواظب على الضيوف التي تفصدهدأ عماء بالنظر في الشؤون المنوطة به فيتغرب لذلك إذ لا يهيمه اذا كان غريباً غير شؤون نفسه . أما ما يعيش به فالأكثر أن يأخذ بقرة حلوباً أو بقرتين الى ثلاث الا أن الثلاث لا يقدر عليها الا القليل وهكذا أغلب من يتغرب واذا كان الشيخ صاحب ابل يذهب الطالب بناقة أو ناقين الى ثلاث فاذا اجتمعوا عند شيخ يكونون طوائف كل طائفة تشترك فيما عندها لا فارق بين من عنده واحدة أو ثلاث فيحلبون واحدة مثلاً ويحلبون كل يحسوحسوة و يناول الآخر وهكذا . أما ما يسكنون فيه من الامكنة فيصدق عليه قول بعضهم :

تلاميذ شقِّ ألف الدَّهرُ بينها * لها هم قصوى أجلُّ من الدَّهرِ

بيتون لا كُنْ لديهم سوى الهوى * ولا من سرير غير أرمدة غير

ويتناولون رعى مواشيهم فيخرج أحدهم اليوم رعى الابل وياخذ كتابه أولوجه
يظل يقرأه ثم يخرج غيره بعده وهكذا حتى يدور ذلك عليهم وقد يوجد شخص معه عبد
يرعى له نياقه وهذا قليل جداً وإذا كانت الطلبة أهل بقر يتناولون الورد على المنهل لسقيها
لان البقر يشرب كل يوم بخلاف الابل فانها في أيام الصيف تعب يومين أو ثلاثة وفي غيره
أسبوعاً وأسبوعين الى الشهر أو الشهرين وقد تمكث ثلاثة أشهر لا تشرب اذا كانت
الارض مخصبة .

ومما حكى عن تلاميذ أهل محمد سالم المجلسين ان أحدهم كرع في ماء يشرب منه فقترته
وليدة وقالت له أنت شربت أمس ولا يشرب في هذا اليوم الا من لم يشرب أمس وكان ذلك
في شدة الحر .

التجارة في شقيط

إن التجارة في شقيط كانت في القديم رائجة . وأعظم ما يتجررون به الملح إلى السودان
يقال إن العبد كان يباع بمحذاته أى نعله وذلك ان الملح يقطع على هيئة اللوح الكبير فيشذب الحبال
ويوضع على ظهر الجمل فاذا صار إلى السودان يجعل تحت قدم العبد منه مقدار نعل فيكون قيمة
له وهذا العصر تقادم . أما الذى تعرفه نحن بعد الكساد ان حمل الجمل يباع في عبد أو أمة وبقى
ما يوقره من الزرع وكل ما عند السودان يباع في الملح كالخيل والثياب والزرع والعبيد
ويقال إنهم كانوا يبيعون أولادهم فيه ويقطع هذا الملح من سبيخة آجل وهي تبعد عن مدينة
شقيط بنحو خمسة أيام أو ستة وأهلها المالكون لها كته والناس يدعون لهم تمناً قليلاً جداً
بالنسبة إلى ما يبيعونه به وتسافر الناس من الحوض وتبشيت وأركيبه وتكأنت لذلك الملح
وأكثرهم يشتريه من مدينة شقيط ووربما ذهب بعضهم إلى محل السبيخة فأخذه منها ثم يباع
جميعه في السودان . أما العبيد التى يأخذها أهل الملح فانهم يرجعون بها إلى أهلهم فما كان
الشخص مديناً به منه سلمه إلى من يطلبه وما ليس بملوب منه فان شاء باعها في محله وان شاء

جلبه الى أرض القبلة ويمسك من العيد ما يحتاج اليه . والمسافة بين السودان وبين محله متقاوثة
فنها شهر ومنها ماهو أزيد وكما توغل صاحبه في السودان يكون أروج له . ومما يأتي به جالب
الملح القماش المعروف بالا كحال و بسمونه الانصاف وأردية بسمونه ادماس وديسه
وبنائق تبنى منها القيب ويسمونها الجيف والدخن المسمى عندهم بالبشنة وكثرته المعروفة عند
المصريين بقول السودان وعند أهل الشام بفسق العيد وعند أهل الحجاز باللوز الهندى .

أما تجارة أهل القبلة التي تخرج منها الى غيرهم فهي العلك المعروف عند المشارقة بالصمغ
وكيفية اجتنانهم له انهم يذهبون الى المحل الكثير القناد الذي يبلغهم أن الصمغ يوجد فيه بكثرة
ولا ينضب قانون ذلك لانه يكثر في جهة سنة ويقل فيها أخرى ويأتون بمبيد هم ثم يبعثونهم
يومياً اليه ويرجعون اليهم مساء فيوقدون النار في الليل ويقاسون ما جناه العبيد فان أتى
أحدهم بقليل عن مماثلة يونخونه و ر بماض يوه والعبد بنفسه يججل اذا رأى جناه أقل من جنى
غيره وهذا الحرفه خاصة بأهل القبلة وأهل الرقبة والحوض وهذا الجنايا يع كاه في فرانسة
ويؤخذ منهم عوضه من القماش المسمى عندهم بالخنط وهو أنواع منه أسود ومنه أبيض ومنه
أخضر والدخن والسكر والعسل وهو دبس جيد . أما عسل النحل فانه قليل ويسمونه
عسل لعماله .

تجارة أهل شنتييط فيما بينهم

تكلمنا على ما يخرج من بلادهم وما يأتون به فبقى أن نتكلم على ما يتعاملون به بينهم عوض
الدرهم فان أكثر ذلك انما هو القماش والغم وكل جنس المواشي معروف الاثمان . فالبيصة
وهي علم على ثلاثين ذراعاً من القماش مثل الريال عند غيرهم فيقولون بكم يبيع هذا العبد أو
الجمال أو البقرة مثلاً فيقول بعشر بيصات فان كان ذلك في نكأنت أو الحوض فالبيصة المطلقة
انما يراد بها فلتور وهو جنس غليظ ليس بالحيد وعند أهل القبلة أغلب ما يراد الميلس تصغير
الاملس بالتصغير العامى وهو جنس جيد يتفاوت بحسب أنواعه الا اذا عينت فتكون بحسبها
عند الجميع . أما سعر البيصة فالأغلب أن يعلم بالغم فيقولون ثم نحن البيصة من الغم فيقولون
ثلاث جذعات أى جذعات أو أربع أو نحو ذلك ومن البتر النافكيت بمعنى اتبعية . أما اذا

كانت القيمة بين البقر والغنم فيقولون عن هذا الجمل أربع تيفككاتين مثلاً والتافكيت من الغنم علم على ست جذعات وإذا قالوا شاذبة فمعناها أنها تساوى جذعة ونصف وإذا قالوا كذا طعه فمعناها أنها تقطع جذعتين أى تقي ثمنهما .

الصناعة في شقيط

لوقلنا إن أرض شقيط لا صناعة فيها لكان لذلك وجه من الصحة إذ ليس فيهم من يقدر أن ينسج ثوباً يلبسه ولا سيفاً يتقلده وفيهم حدادون يصنعون السكاكين الصغار وإذا فسدت البنادق المسماة عندهم بالمداغ يصلحونها لكن لا يقدر ون على صنعها ابتداءً وهؤلاء الحدادون إنما يصنعون أواني الخشب والعمد والاشفاً ويصنعون القراء إذا ذبغت ورجلهم ونسائهم يمشون من عمل أيديهم فالرجال يصنعون القووس والخناجر والعمد والحدائد التي تكون آلة للحرارة ويسمونها أوجيسل ومنهم من يقول أواجيسل ونسائهم ينحطن كل ما يصنع من الجلود وحسان يظلمون هذا الجنس ويأخذون عليه المكس ولم يقرده بالذكر لقلته والناس يزعمون أن أصلهم يهود ثم أسلموا ودينهم ضعيف جداً والناس ينسبون إليهم الكذب والشبهة ولا يثابروا كحونهم .

الزراعة في شقيط

هي من أضعف البلاد في الزراعة ما عدا نجد والحجاز وهي متفاوتة في ذلك فأكثر أكرار كثير النخل وليس بأرض زراعية وقد يزرعون التمح والشعير تحت النخل في الشتاء ويحصدونه قبل الصيف ويزرعون القندى وهكذا في تبيجكته وكانت فيها أودية قد تحرت في آخر الصيف وتحصد في الشتاء إذا كثرت الأمطار وهذا لا يعني أهلها عن القافة لئلا يفتقر ما يحصل منه عاداتهم في الزواج والولائم

أما الزواج عندهم فمعتده إنما هو على مذهب الإمام مالك سواء في ذلك الزوايا وحسان واللحمة . أما الزوايا فيهم مطعون بمعرفة أحكامه . وأما حسان واللحمة فأنما يتولى لهم العقد أحد الزوايا ولا يتولونه بأنفسهم وإذا لم يكن معهم أحد الزوايا أحضره وحتى يتولى ذلك وحسان شقيط في هذا أرقى من بوادي نجد والحجاز لأن كيفية العقد عند بوادي الحجاز ونجد

غريبة جداً ولا يسوغ لنا أن نكتب ما أخذنا خبره منها . أما المهور عندهم فأنها بحسب عرف القبيلة فنزوايا القبلة من يأخذ نصف المهر ويرد للزوج نصفه . أما احسان مطلقاً وزوايا آدرار والحوض وتكانت فيأخذونه كله . وأما الجهاز فيحسب العرف .

والونجية في أرض شنيط كلها محالفة للسنة سواء في ذلك الزوايا أهل العلم وحسان أهل الجبل لانها عند الكل على ولي المرأة قبل البناء ولا يدعى لها أحد مطلقاً وأكثر الاطعمة يأكله الاوباش وتحمل منها موائد إلى أقارب الزوج وتبقى المرأة في كل عيد تبعث موائد إلى أقارب الزوج كما ان نساء أقارب زوجها يبعثن بمثل ذلك اليه والونجية في المشرق باقية على الزوج بعد البناء ولا يتقدم فيها الا التكلف المنهى عنه المبيع لعدم إجابة الدعوة ودعوة الاغنياء دون الفقراء فاذا كان أحدهم لين القلب يدعو الفقراء ويطعمهم من سؤر الاغنياء .

الكلام على التاريخ في شنيط

السائر في أرض شنيط اعماهو التاريخ بالامور المشهورة كالحروب والمجدوب وموت الاعظم يقول أهل القبلة مثلاً كان ذلك سنة غدره محمد لحبيب أوسنة غدره سيد بن محمد لحبيب وفتنة أجهه مثلاً أوسنة ملكنى أصرب ملكنى بمعنى ملتنى وأصرب جمع صربة بمعنى الوفود التي اجتمعت لعقد الصلح بين الترازرة ويقولون كان ذلك سنة شر بنى فلان وبنى فلان أى حر بهم أوسنة خير بنى فلان وبنى فلان أى صلحهم أوسنة آ كنيظ الشمس كنيظ بمعنى قبضها أى كسوفها أوسنة حواطه وهى سنون مجدبة يزعمون أن المطر حبس سبع سنين وفيت المواشى وأكل الناس الجلود وهذه اللفظة عربية وأصلها تحوط أو تحيط . قال أوس بن حجر رنى فضالة بن كلدة من أبيات .

والحافظ الناس في تحوط اذا لم يرسلوا تحت عائذ ربعا

ويقول أهل آدرار سنة غدره أحمد بن أحمد بن عيد وسنة غدرت أحمد بن أحمد وسنة الطيحة الفلانية وهذه الاخيرة مشتركة بينهم كلاً أى يسمون الغارة طيحة ويقول أهل تكانت سنة غدرت محمد بن أسويد أحمد وسنة شرأ شرا نبت وأبكالك وسنة شر إدعيش وأحي من عمان وهكذا .

ويقول أهل تيرس سنة النعم الثلثاني أى الخصب وسنة أذرية وهى سنة أدر كنمان يعرف زمنها قالوا إن تيرس مكثت أزمنة كثيرة تتوالى عليها الامطار وهى من أجود الارض فى الابل واذ وقع فيها الخصب تحدث فيها أمور عجيبة منها أن الفصيل يركب قبل ستة ومنها أن الناقة تلد فى كل سنة . ويحكى أن بعض أهلها حدث أنه شرب لبن أنثى قبل أن تم سنة أو عند تمامها وصورة ذلك أن الفحل ضربها وهى بنت ستة أشهر أو سبعة فأستقطت جنينها بعد ثلاثة أشهر أو أربع فقططوها على فصيل آخر فصارت تحلب وهذا من الامور الخارقة للعادة لان الانثى لا تلد غالباً قبل أربع سنين فى غير تيرس .

ويحكى أن أهل برك الله وهم أعظم قبيلة فى تيرس من الزوايا مكشوا أربع سنين لم يروا جنازة قبل هذه السنة فصاروا لا يترؤون أحكام الجنائز لعدم الاحتياج الى ذلك ثم إن الله تعالى سلط بعض القبائل على بعض فصاروا يقتلون ويغير بعضهم على بعض ووقع الجذب فهربت الناس إلى أرض القبلة وأصاب هذا البلاء أدراراً ونشيري . ويحكى أن أهل تيرس صاروا يهربون عن أولادهم . ومن المسائل التى وقعت إذ ذاك أن رجلاً يقال له ابن الديك كانت عنده امرأة فتعشمتها آخر يقال له البخارى فقدها منه بمال فطلتها فبينما هو ينتظر اقتضاء عدتها ليترجها وقعت أذريه فخرجت تلك المرأة مع نساء هاربات على أقدامهن فأضربهن الجوع فوجدن بقرأ لحيبها فذبحت منه تبيعة فوافاها محبوا وكلها كلاماً عنيقاً وهددها بالضرب وطلب منها أن تقضى له تبيعته . فقال بعض الادباء يعتبر بحالهما :

أنظر إلى معشوقة البخارى * وعزها الآل للصفار
كانت لتجلى الديك عرساً وهولا * يبغى بها من النساء بدلا
ففرق البخارى بالقداء * بينهما للاعوج الاهواء
وكرعا كآس الصبا زمانا * وكان من أمرهما ما كانا
غصن بها العجول والمجال * وطاب منها ذلك المجال
وأشهرت من هجرها الرجال * وأعملت فى وصلها المجال
وأخضر جدها من اللباس * من فاخرات الهند أودماس

وَأَسْقَيْتَ خَوَالِصَ الْإِلْبَانِ * عَنْ كَثْرَةٍ وَاللَّهْرُ ذُو أَلْوَانٍ
 رَاحَتْ سَعُودٌ سَعْدِهَا أُرَافِلًا * وَأَنْقَلَبَتْ رِيَاحُهَا شِمَاةً
 وَشَامَتِ الْخُلْبَ فِي أَمْعَارِهَا * وَنَعَبَ الْبَارِحُ عَنْ يَسَارِهَا
 وَأَثَرْتُ عُرَى خَوَالِصِ الْأَدْمِ * فِي جِيدِهَا وَغَيْرُ رَبِّي لَمْ يَدْمُ
 وَلَمْ تَزَلْ فِي تَيْلَكِ الْحَالِ إِلَى * نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ
 أَنْ ذَبَحَتْ بِنْتُ لَبُونٍ مِنْ بَقَرٍ * عَاشِقِهَا الَّذِي بِهَا قَدْ اشْتَهَرَ
 فَرَامَ أَنْ تَقْضِيَهُ فِي الْحَيْنِ * بَعْدَ كَلَامِ غَيْرِ مُسْتَلِينَ
 بَلْ هُمْ أَنْ يُوَجَّعَهَا بِضَرْبِهَا * عَلَى خُدُودِهَا كَانُوا مَفْتُونًا بِهَا
 نَفْسَ الْآرِيْبِ أَتَيْجِي وَاعْتَبِرِي * وَجَدْدِي الْعِبْرَةُ أَيْضًا وَانظُرِي
 بَيْنَ التَّلَطُّفِ إِلَى الْمَعْشُوقِ * وَسَطْرَةِ الطَّالِبِ بِالْحَقُوقِ
 وَبَيْنَ لَمْسِ الْجُنْدِ بِاغْتِبَاطِ * وَسَوْمِهِ بِمَوْلَمِ السِّيَاطِ
 هَذَا مَا تَذَكَّرْتِ مِنْهَا وَأَيْنَ الْبَخَارِيُّ هَذَا مِنْ جَمِيلٍ حَيْثُ يَقُولُ :

فَلَوْ أَرْسَلْتُ يَوْمًا بَيْتِي نَبْتِي * يَمِينِي وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ يَمِينِي
 لَا أُعْطِيَتَهَا مَا جَاءَ بِنِعْيِ رَسُولِهَا * وَقَلْتُ لَهَا بَعْدَ التَّمِينِ سَلِينِي
 سَلِينِي مَا لِي يَا بَشِيْنِ فَأَنَّمَا * بَيْنِي عِنْدَ الْمَالِ كُلِّ ضَمِينِ
 وَمَنْ كَثِيرٌ حِينَ مَطَلَتْ عِزَّةَ عَبْدِهِ فِي دِينِ لَهُ عَلَيْهَا فَتَمَثَّلْ يَقُولُ سَيِّدُهُ :

قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ فَوْفِي غَرِيمِهِ * وَعِزَّةٌ مَطْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمِهَا
 فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا مَحْبُوبَةٌ سَيِّدِهِ قَالَ لَهَا أَنْتِ فِي حَلِّ مَحَالِي عَلَيكِ قَبْلَ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَقَالَ لَهَا أَنْتِ
 حَرٌّ وَمَا عِنْدَكَ لَكَ وَقَالَ :

سِيْمَاكَ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيَّكُمْ * إِذَا غَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ غَائِلَةٌ
 يُوَدُّ أَنْ يَمْسِيَ سَقِيْمًا لَهَا * إِذَا سَمِعْتَ عَنْهُ بِشَكْوَى تَرَاثِلَهُ
 وَيَرْتَاخُ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلْبِ الْعَلِيِّ * لِتُحَمَّدِ يَوْمًا عِنْدَ عَزِّ شِمَائِلِهِ

أَمَّا الْحِسَابُ عِنْدَهُمْ فَهُوَ عَرَبِيٌّ وَهُوَ الْحِسَابُ بِالشُّهُورِ التَّمْرِيَّةِ وَأَسْمَاؤُهَا مِنْهُ مَا يَقُودُهُ عَلَى

أصله ومنه ما غير وه يقولون رمضان والقطر الاول والثاني فالاول شوال والثاني ذوالقعدة والعيدو في بعض الاحيان يقولون عيد اللحم احترازاً من عيد القطر وعيد المولد النبوي وعاشر وأى عاشوراء وأتبع بمعنى حفر والمولود أى المولد والبيط الثلاثة بمعنى البيض وهي ربيع الثاني وجمادى الاولى والثانية ويقولون لكصير الاول ولكصير الثاني مصفران بمعنى القصيران ولو قال فائل مثلاً صفر والمولد الثاني وجماديان ورجب وشعبان ما فهمه الامن كان من أهل العلم . وأما الاشهر العجمية ففي الفاظها بعض اختلاف عن أهل المشرق يقولون يناير فبراير مارس ابريل مى يوني يولي أغسطس ستمبر أكتوبر نونبر دجنبر في يناير ابتداء حرارة شمامه وفي مارس تأبير النخل ويكثر الصعق فيه وفي يولي به زهو النخل وفي أغسطس تكثر الامطار وتطوى الحصر التي ينشر عليها التمر ما عدا مدينة شقيقط فذلك وقت أكل يلحها .

الكلام على المكتابة في أرض شقيقط

المكتابة عندهم أكثر احوالها أن لا تكون متكفة إلا إذا كانت فيها تسمية كواقع للمجيدري وكان جراً كتبت فبعثت إلى أهله مع شخص سلها ما أتى برنسا وزر بية وكان غير مطمئن عليهما من جهة حاملهما ومادة الكتب عندهم أن لا تكون في ظروف فكاتب مع حاملهما : « سلام بزيادة لام ماء إلى لامة » وإحدى خير كأن في قول الشاعر :
« ترديت إلى آخر كلامه ، فلام سلام لامة انجأى ولام ماء المراد به لامة وزنقاء أصله موه بدليل مياه وإذ قرنت لام ماء إلى لام سلام بصير اللفظ سلها ، وأشر بقوله إحدى خير كأن الى قول الشاعر :

تردیت من ألوان نور كأنهم * زرائی وانتهت علیت الزواعد

فزرائی فی الیبت خیر كأن وإحدى زرائی زر بية . وقد كتب بعض أدباء تهم كانت إلى صدیق له يسأله شبأمن تبغ ولا أدري لفظ كتابه ولعله من جنس الجواب وهو :

« أما بعد فان ابن أخت خالتي مصاحب لنا جلاؤد من اليم وم في حمى ائوحاف الصم لما يستخذه المخذ إلى انهم . . انعنى : ابن أخت خالته يعني به نفسه لان أم الانسان أخت خالته وم بمعنى ائدى وجلاؤد ظهوره واليم البحر يعني به موسى عليه السلام لما ألقاه اليم

بالساحل وما الثانية بمعنى الذي أيضاً والوحاف الأثافي ويستخفه مجده خفيفاً فيحمله معه والمعد المسرع يعني أنه ليس عنده من آلة الدخان إلا موسى من الحديد ليقطع به الجلدة التي كانت لباساً تبغ فيعلمون ذلك إذا عدموها فوراً بموسى عليه السلام عن موسى الحديد وما في حمى الوحاف هو القمح يخلطونه مع قطع الجلدة المذكورة فيشر نونهما عوضاً عنها . وقد يكتب بعضهم إلى بعض شعر أفيجييه الآخر في بحر ورويه على مقتضى شعره وقد يكون ذلك صادراً عن موجدة كما تقدم في هذا الكتاب مما وقع بين باب بن أحمد بن العلوى وأديج الكليلي وكا وقع بين أديج المذكور ومحنض باب بن أعبيد اليماني وبين محنض باب وحرم بن عبد الجليل العلوى وكا وقع بين حرم وشيخه المختار بن بون الحكني فان حرم وعد المختار بارسال شئ من الزرع فأبطأ عليه فقال المختار :

لك الفصل إن وأعدت يا حرم والفضل * ولكنها ميمات إنجازك الفصل
فزرك هذا لم يشخص بخارج * ولم يتعلق فيه كليل ولا أكل
فأجابه حرم بقوله :

هنيئاً لشيخى قوله في والقعل * وما نال من عرضي وزرعى له حل
فلانك عون الدهر يا شيخ إنه * لا بناءه في مقتضى صرفه شغل
يعوق فهجو من يعوق بصرفه * ولو أنه ما شاب أخلاقه بخل
وإني امرؤ عن هفوة الشيخ إن هفا * صفوح على أنى لما قاله أهل
وكتب غالى بن المختار قال البساتي إلى حرم المذكور وكان غالى حسن الخط .
من كاتب الخط منشه وكتبه * لحائز المجد عن ارت وكاسبه
محمد حرمة الله الذي تحقت * ذكاه حكيه ظلما عيابه
أزكى سلام وأعماء وأطيه * ما يسرت عسرة جدوى مواهبه
فأجابه حرم :

رد السلام إذا أكدي محاولة * فكيف يحسن إجلالاً لجالبه
سلام غالى غلى ما يستحق به * غداه من ربنا أسنى مواهبه

لو كان كاتب لا شأت أنا مله * رهط آبن مقله لم يفخر بكاتبه

القضاء في شقيط

إن القاضي في شقيط الاغلب فيه أن لا يكون مؤلى من أحد واما كيفية توليه أن يشهر بمعرفة الاحكام وقد بولى أحد امراء حسان قاضياً ويكون ملازماله ولكن الاغلب ان هذا لا يذهب اليه إلا في المسائل ذات الشأن كما اذا وقع قتل لينفذ الحكم ومن أدركناه من هؤلاء الامراء إذا حكم في قتل لا ينفذ القصاص بل يبقى يرتشى ويطاول التنفيذ وربما أوعز إلى قاضيه بأن يحكم بما يهوى هو أى الامير فذلك لا يتفق عليه الخصمان وأحسن من أدركنا من رؤساء حسان أحمد بن أحمد بن عيدقاه على ما يقال لا يريد من القاضي إلا إظهار الحق وينظر العلماء لذلك . وليس للتضيم رسوم تدفع عند رفعها ولا للقاضي شئ سوى تعبها ولا يرضى إذا كان ورعاً أن يخلو بأحد الخصمين دون الآخر وهذا هو الاغلب . وقد قال السالك بن باب العلوى حفظه الله في صفة بعض أهل العصر وان كان ظاهراً التعميم فراده الخصوص :

قضاة العصر طراً جائرونا * وعن نهج الحقيقة ماثلونا

ترام كاتبين لمن أنامم * ولم يخشوا كرامنا كاتبتنا

وكل من يخالف شخصاً في مسألة يراه مخطئاً إلا أنه إذا كان ذلك خال من الاغراض والتعصب لا يمدح . وإذا اختلف المتنازعان في شقيط يتفقان على من شاء من أهل العلم فاذا ألتيا حججهما طاب المدعى بالشهود ولا تقبل شهادة إلا من علمت عدالته عند القاضي أو زكاه مبرزان مشهوران بالدين والورع ثم يعذر للمدعى عليه في انشهود وهم في هذه النقطة أرقى ممن رأينا من غيرهم فإذا حكم القاضي فان الحكم نافذ بنفسه لا يتشتر المحكوم عليه أن يمتنع إلا إذا أوعز اليه أحد العلماء ان ذلك الحكم غير صحيح فانه يطلب نقضه وربما مكثت القضية بهذا سنين حتى يتفق رأى العلماء فيها .

البيع والشراء في شقيط

أما كيفية البيع في الزوايا فانها على الشريعة وإذا ظهر فيها ما يخالف مذهب العلماء يقال

هذا بيع فاسد فيفسخ بعد قوتى أحد العلماء بذلك . وأما حسان فأغلب عقودهم فاسد كما وصف به ابن الشيخ سيدي أبناء دليم في قصيدته المتقدمة لما كان يشكو مقامه بين أظهرهم فقال :

سكناه بين أناس جل عقدهم * بيع الملاقح أوبيع المضامين

وقد تقع حروب علمية بين العلماء في هذا الشأن كل يؤيد أقواله وقدمضى في هذا الكتاب ما يدل على ذلك .

مابقي من الشريعة في شنقيط وما ذهب أثره

الزوايا يفتم من الشريعة إلا التصاخص فإنه ذهب بالفعل إلا أن القتل فيهم نادر جداً لكن إذا وقع يصعب الاقبياد فيه إلى القودفا ما أن يتفقوا على دية وإما أن يتحاربوا وكل المسائل الشرعية فيهم قائمة غير هذا .

وأما حسان وأكثر اللحمة فلام ابون بيحاً قاسداً ويشهدون الزور ولا يبالون بالامان الكاذبة ولا يقعون حداً من حدود الله ولا تراث الانبي عندهم ولا يتفون مال اليتيم فإذا بلغ يقولون مال هذا حرام يعنون أنه لا يقبل أكلة وكثير من علماء الزوايا يرى أن أموال حسان غير معصومة لأن الكفارات استغرقت سواها في ذلك حسان واللحمة وتزيد حسان بان جميع ممتلك ماخوذ من النهب والغصب والمكس فلذلك راهم لا يكفنون موتاهم فيما يمكن بل يسألون الكفن لا حدان زوايا .

الحيوان في شنقيط

ينقسم الحيوان في شنقيط إلى أهلي ورحشي والبلاد تنفق في أغلبته وقد يوجد في بعضها نوع خاص به . ففي آدرار من الاهلية الخيل والابل والبتر والحجير والغنم . أما الخيل فتقسم إلى عتاق والى غيرها وتسمى العتاق لِحراير أى الحرائر ويقولون هذا الفرس من المدرك الغلاني كاغزالات والكشريات وغيرها فاغزالات لاهل عيده أمراء آدرار وما يوجد عند غيرهم من حسان إنما يدونه إياهم .

وأما خيل تكانت فتكثر فيها العتاق وهي مدارك أيضاً أى أصول كآد فينجات

والكشريات وأغزالات وغيرها وقد يتولد الفرس بين العتاق وغيرها فتحسن صورته ويقرب من العتاق في أوصافه الحميدة إلا أن حسان لا يلتبس عليهم بالصرح المحض ويسمون هذا النوع حرطانياً وحرطانية أى معتق أو معتمة سموه باسم الانسان المعتق عندهم وتكثر العتاق في الحوض عند أولاد الناصر ومشظوف والاعلال . وامتازت أرض شنتيط بأن الخيل لا يحمل عليها الا متعة سواء كانت عتاقاً أو براذين .

أما التزازة فاخيل العتاق عندهم قليلة وأرضهم ليست كآرار وتكانت والحوض في مطابقة هواها للخيل ويكثر فيها باروش وهو مرض يقتل الخيل في شهر اكتوبر يقال إن منشاء ربح ذلك الشهر ويوجد في غير أرضهم أيضاً وهو أكثر آفات الخيل وأشهر مدارك التزازة السبعيات .

صفة الخيل العتاق في شنتيط

من كانت عنده فرس حرة أو فرسان يرى أنه غنى ويوجد من أولاد الشيخ سيدي المختار الكنتي من كان يملك مبلغاً منها وقيراً أو يقل من يقدر على شراء فرس حرة كلها لكثرة ثمنها إذ فيها من يقوم بمائة ناقة والاكثر أن يبيع أحدهم ببع فرس أو ثمنها مع رسنها أى بشرط أن تبقى عند المشتري حتى يكون لها من النسل ما يحمل التسمية وهذا إنما يكون في حسان لان الخيل في الزوايا قليلة وتقدم وصف عمود حسان .

وسبب مغالاتهم في الخيل العتاق سرعتها وصبرها فقد بلغنا أن سيداً أحمد ابن ابراهيم اخيل التروزي كان عند أحمد بن عيداً رئيس أحي من عثمان زاولك أى منقياً من رئيسه محمد حبيب فبلغه أن إبلا له أثار عليها بنود ليم من بعد فركبت فرسانه على خياله العتاق فقبهم ابن ابراهيم اخيل المذكور ولحق بأبناء دليم فقتلوه دون الابل فقتل منهم ستة كل مرة يرى عليهم فرسه فيقتل اثنين ويركضها حتى يجعل في مدفعه أى بندقيته الرصاص والبارود ثم يعود كذلك حتى تروكوا له الابل فجعل يسوقها حتى واقفه الخيل فتركهم يسوقونها ورجع قبل ظهر اليوم الذي خرج صبيحته وكان لخمى بالمغربين على بعد سبعة أيام وهذا أمر يبجداً ومن هذا القبيل ما وقع ليوسف بن الكليب أحد إيكناون أحمد سالم بن محمد الحبيب وكان

أحمد سالم المذكور نازلا في أكان مع من معه من الترازة بعد أن هزمه أخوه أعل بن محمد الحبيب فبعث يوسف المذكور على فرسه أغزاله شوقاً أي طليعة فذهب صباحاً وطاف بعدوه في بلاد يقال لها أدخل وهي مسيرة أيام من الموضع الذي توجه منه ثم رجع قبل الظهر وجعل يدور على أصحابه في منازلهم وجعلت الفرس تأكل علقها فتعجب الناس أبهما أقوى .
وأما البغال فلا توجد في تلك البلاد .

السباع في شقريط

إن آدرار أقبالها سباع ولا يوجد فيه إلا الذئب والضبع ولا يأكلان غير الغنم بخلاف الذئب في أرض الحجاز ونجد فإنه يأكل نبي آدم وكذلك الضبع في أرض سوس . أما تكأنت ففيها الأسود الدببة والضباع والذئاب لكثرة مياهها وموضع السباع منها إنما هورت النعاج وجانبها الشرق وفيها العمود وديبتها آفة على الأبل . وأما الرقيصة فأكثر البلاد فيسلة وأسوداً ودببة وكل السباع فيها . وأما أكار من أرض القبلة فلا يوجد فيه غير الذئاب والضباع وقد توجد كلاب الخلاء وهي كلاب في القفار متوحشة تأكل نبي آدم ونخاف من رغاء الأبل كما يخاف الضبع منه في أرض الفرس والافغان .

وأما آسكور وما يليه من أرض العقلم فتوجد فيه الدببة والذئاب والضباع . أما الذئب والضبع فلا يتعرضان لغير الغنم . وأما الدب فيأكل البقر والغنم والحير ولا يتعرض للأبل .
وأما الكيدى فإن الذئب فيه يأكل الأبل كما تقدم . وأما شامه وأدخل ففيهما السباع والنمور والتمود والنوع المسمى بكتلنكي وهو أشرها كما قاله وبعده التمر ثم السبع وهو أقلها مضره لني آدم .

أما الأبل فأرضها التي لا تساو بها أرض فهي تيرس وداؤها الذي يستأصلها فيها إنما هو الجرب ولا يوجد في هذه الأرض مرض الذباب المعروف بتابريت والحجير ون هذا الداء يعرفونه باستسحاق بولها فيقبلها أحدهم على زنده ثم يشهه إذا يبس وهي كثيرة في تلك البلاد ولا يقفها إلا داء الذباب أو الجرب .

أما البقر فيكثر في أرض القبلة وتكأنت والحوض وأركيبه وأقل البلاد بقرا آدرار

لكثرة جدو به وهو عتدم على خلقة بقر الحجاز ولا يوجد في تلك البلاد الجاموس وقد يقولون للبقرة إذا كانت لاسنام لها جاموسة وهو غلط لان الجاموس نوع قائم بنفسه لا يشبهه بغيره .
وأما الغنم عندهم فلا إليات لها كما يوجد في غنم المشرق وقد يصفون هذه الغنم أعنى التي في المشرق ويقولون إنها من نسل غنم نبي الله شعيب عليه السلام .

وأما الحيوان البرى فيختلف باختلاف البلدان . أما أرض آدرار فتكثر فيها الأرام ويسمونها الأماهار وواحدة همار وفيها الغزال بنوعيه فكبيره الأسمر يسمونه الدامى والصغير الذى فيه صفرة يسمونه لغزال وهذه الأنواع توجد في تكانت بكثرة وفي آو كار من أرض القبلة حتى يتصل بأرض العقل فتقطع الأرام وفيه نوع يسمى شات آمنل أى انمل وهذا النوع لا يخرج نهاراً وإنما يبقى في مكانه ثم يخرج ليلاً ويضع ذنبه في قرينه انمل حتى يعلق فيه فأكد وقد شاهدت آثاره على القرة كثيراً أتبطح عليها ويجرد ذنبه . أما المهي فأرضه أدافر ويسمونه لئمة وواحدته أمئابة أى مهابة .

وأما الجنس المعروف بأجمل وآركم وجمار الوحش الموجود في وادى نجد فإن هذه الاجناس في أركنيه بكثرة .

أما النعام فإنه يوجد في أرض الخوض وأدافر بكثرة ولعله يوجد في نواحي آدرار في بعض الاحيان وقد تطرده حسان في أيام الصيف يضربون له الخيل ويتجرون بريشه ويسمون ذكره اظلم وأشده النعامه .

الحيات في شقيقط

الحيات كثيرة في ذلك التطر كاهواً كثيرة تكانت وقد ذكر العلامة سيني عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوى أن سرى الراجل في تكانت حرام لما فيه من أتعرض للمبالك ثم إن الحيات متفاوتة في المضره فتم (إلغاغ) أى الافعى وقد يقولون له اللماغ الأركنط أى الأرقط وهو خبيث متكر ومنها (كيشكاشه) وهي ضرب من الاله على تحك بعض جلدتها ببعض إذا آنست الاسان فيسمع لها صوتاً من عجباً فإذا سمعه وتب ذراً وهي التي شبه لاغرابى صوت شخب ناقته بصوتها حيث يقول :

كان صوت شخبيها المرقص * كشيء أفي أجمت للمض
فهي تحك بعضها ببعض

وهذا التشبيه في غاية الحسن خصوصاً إذا كانت الناقسة كثيرة اللبن واسعة تجرى اللبن من الخلف ومنها (كشجته) وهي حية عظيمة لا تكون إلا في محل فيه البحور غالباً وقد تكون في محل فيسه شجر (إقرش) هو الأراك الذي تستجد مساويكه وهذه الحية رأيت حية تشبهها في حديقة مصر المخصوصة بالحيوانات إلا أن التي بمصر أصغر والأغلب أنها من جنسها وهي لا تعض وإنما تلوى على الإنسان فتقطع نصفين إن التوت على نصفه وإن التوت على ساقه قطعها وحدها هكذا يقولون . ومن العجائب أن السودان يأكلونها ورأيت عندهم سيوراً من جلودها يجعلونها نكة للسر ويل .

أما العقارب فإنها كثيرة جداً وأسكنها لا تقتل من لسعته والناس يزعمون أن من لسعته وركب حماراً وجعل وجهه إلى ذنبه يروى قد جرت هذا فوجدته كذاباً وأصدق . قيل فيها أن من لسعته لا يشتفي إلا بعد أن يمكث أربعاً وعشرين ساعة بصيح ولا يداو به غير ذلك وهذا عندي صواب كما تجربته في نفسي وقد يعملون الدهميان ريقاً يفتعهم في لسمهم وهو أن يذبحوها وهي حية فيقطعوا الأنبوبة التي تلي ذنبها والتي فيها الشوك فيرموها ثم يأخذوا الثلاث الباقية فيحرقونها بالنار حتى تستوى ف يجعلونها في شيء يزدرد الصبي فيمكث مدداً لا يؤثر فيه لسمه وهذا صحيح مجرب . ومنها نوع يقال له (بنيته) وهو حش فيه نفض سود وأكثر لونه يميل إلى الصفرة . يئن إذا أراد أن يعض الإنسان . يقال انه ينقلب على ظهره قبل اللسع (كثيره) هي أنمريجات تلك البلاد وهي حش ضخم أصفر . على جلده قشور وله ظفر في ذنبه وسار أيتسه في كسأنت ولكن لا تخولمته أرض إذا كانت ثابت شجراً مرتان وهو كثير في أرض تكناث وهذه لا تنفع فيها الرقاة غالباً ولا يعش من لسعته أكثر من ساعة أو ساعتين وقد رأيت رجلاً من قبيلة إدر على إسمه الفع ابن إنجاي رقيها وقد ثبت عندي أنه رقاها وعاش صاحبها والحكمة التي عنده لا توجد عند غيره وقد لماناه عن رجل من لكتور (أي السودان) من عجيب أمر هذا الرجل أنه يتخلى الملعوع قيشو من نير أن يمسه ومنها

(صواع البجوان) وهو حية تطرد ركب الجمل فتشب عليه والجمل يجرى به فيلسمه فيموت . ومن عجيب ما شاهدت أنى كنت يوماً أمشى في محل خال فرأيت حية تقصدنى من الجهة التى أذهب إليها فالتفت راجعاً أرى يداً الهرار وأنا مدعور قفيل أن أرفع رجلى من الأرض تثبت على ساقى فنقضتها على الأرض وعدوت عدواً شديداً محتقناً أنها السعتنى فلما سكن جاشى وجدتها لم تصبني بأذى والله المحمود على ذلك .

الكلام على المرض والصحة فى شذويع

أرضه متفاوتة فى الامرين وفيها أمراض تختص بعجات مخصوصة . فمن أظلم أمراضاً تيرس فاتها لا تعرف توجاط الآتى بياتها وأكثراً أمراضها مرض يسمونه بالعام وهذا المرض ينشأ من شرب الماء المالح وصفته أن تعترى الشخص حرارة زائدة فى ظاهره وباطنه بأن يبقى فى الظل نهاراً أو فى الهواء ليلاً ويكثر أكله الى حد يقرب على الانسان أن لا يصدقه ولولا أنى شاهدته لم أكتب عنه وأظن أن الفارى ر بما ظننى مبالغاً ولكن ليس اشير كالميان فانى أعرف رجلاً من أقل الناس أكلاً وقد أخذ هذا الماء واجتمعت به فى أثناءه وكانت بيننا علاقة لا يمكننى معها أن تفوتنى حقيقته فقد رأيت به وبجانبه آية ملامى من اللبن الممدوق بالماء وكثير من لحم البقر المشوى شيئاً خفيفاً بحيث أنه يبقى أحمر ينضو وسطه من الدم . يجنبه شئ من السكر وحتى من الدخن يتناول من هذا وعذا لا يمتز الليل ولا النهار . وأخبرنى بعض الناس أنه رأى بعض من أخذ هذا المرض يصيح ويبكى إن أمكث نحو ساعة ونصف من غير أن يأكل شيئاً . وقد شاهدت صدقاً الى آخر هذه الصفة المتقدمة وإذا غلبه الانسان كثرة الاكل ينصرف عنه فى مدة يسيرة والناس يولون إن صاحبه يتبع اللحمة الخراء تظمر من الدم فيزدردرها فيسمع صوتها فى جوفه كصوتها اذا وضعت على الخمر وهذا المرض يصيب انى غير تيرس ولكن الاغلب عليه أن لا يصيب الا من كان مقبلاً فيها ومنها :

(السيل) ويسمونه السعل وهو لا تنفع فيه الا طيباً وغالباً يزعمون ان أحد المنقرى العلوى داوادم شخص بان عمل له دواء قو يافتتياً دودة كانت فى رثته . كذا وإذا كان هذا المرض يتولد من قروح تحدث فى الرئة تكون بهذه النسبة غير صحيحة ولكن بعض

الاطباء يخفف هذا الداء فيعيش صاحبه كثيراً ويقولون لصاحبه فيه جائه والناس في تلك البلاد يتجنّبون صاحبه ويقولون انه يعدى ويزعمون أنه سرأى يتوارث من أسلاف الشخص ويسمونه مرض الشهداء . ومما يعالجونه به صاحبه التبشطار وهو قديد البقر وليس هو القديد الموجود في أرض الترك بل ما في الصحراء أجدود وهو أن يذبحوا البقرة أو ينحروا الناقة فيرقعوا لحمها بلولاً ثم يجعلون عليه ما يقيه الشمس حتى إذا جف قطعوه قطعاً صغيرة ثم ينشرونه حتى يبس فيأدمونه بالودك أو بالسمن ولا يصلح لصاحب هذا المرض شرب الماء بل يشرب الشنين وهو الخيض المخلوط بالماء ولا يزيد في اليوم الحار على شربتين ولا يصلح له الشراب ليلاً نجاناً اللهم .

(إكند) (بهز مكسورة وكاف معقودة مكسورة ونون ساكنة ودال مكسورة)
مرض يتولد من أكل الحامض جداً أو الشيء المر تصفر عيناه صاحبه ووجهه وتصيب فيه المرارة . ومن أجمع الدواء فيه العيش البائت ومعنى العيش العصيدة وتكون هذه العصيدة من البشنة أى الدخن و يصب عليها حليب البقر وصاحبه ينال كمال الصحة بعد الشتاء منه ومن أدواء أرض شقريط .

(بُرُوتُ) وهو عرق يضرب الانسان في ساقه أو تخذه فاذا نزع الطيب من غير أن يقطع فيه قام منه كأن لم تكن به قلبه^١ وإذا انقطع فيه يتبعه وربما صار صاحبه أعرج وهذا كثير بتكانت وأدرار والناس يقولون إنه يأتي اليها من السودان رأيتني نبيجكته يصيب من لم يرم قط ولا يوجد في أرض القبلة ولا أوكار .

(لِحَسَنٌ) هذا مرض كثير في أرض القبلة . وقال له ذات الجنب وهو مرض يحدث من البرد أو أكثر ما يكون في فصل الشتاء وأكثر أوقاته يناير وفبراير وهو في أرض العتل وشامه وأدخل وأوكيره كثير وقد يكون في إكيد وهو في أظهر وأبولان وما يليهما من شامه أقل مما تقدم . وقوعه في زمن الربيع والصيف أقل منه في زمن الشتاء إلا أن برأه في زمن الشتاء أكثر منه فيما .

(الرمد) هذا المرض كثير ولكنه لا ضرر فيه .

(إشكيكه) هي الشقيقة وهي مرض كثير يصيب الإنسان في صحة وجهه وربما
عجز عن السجود إلا بالأيام. ودواؤه لين يعلى على النار ويجعل فيه شئ من الدهن و لِحْرُورُ
وهو القفل عند المشاركة .

(تَوَاطُ) هذه اللفظة علم على الحمى التي تكون في الخريف المسمى عندهم بتوحي
وهي حمى حارة شديدة جداً ويصحبها صداع مثلها وصاحبها جحر المطم وإذا اعتدت
الشخص يكثر قيئه وتضعف قواه وقد تأخذ أهل البيت كلهم وموت صاحبها منها قليل جداً
وأكثر من تعزبه أهل القبلة وأركبه وتكاثرت وإذا شفي صاحبها يشعه لحم النعم .

الكلام على السحر في شتيقظ

انتشر السحر في عبيد أهل المدن من شتيقظ وفشاحتى إن العبد صار في تيجكته إذا ضربه
سيده أو غيره لا يلبث إلا يوم أو يومين فيقع رأسه على الوسادة فيموت عاجلاً والناس يقولون
إن العبد الساحر ينظر إلى الرئة الإنسان وإنه إذا أراد أن يسحره يزع قلبه لكن لا يأخذه إلا
إذا لاصقه أو لاصق ظله ويزعمون أنه إذا أخذ قلب الشخص بواريه في الرماد فيقلب
كباشاً بعد مدة قليلة وأن المسحور لا يموت ما لم يذبح ذلك الكبش وهذا لا بد أن يكون خرافة
أما الذي لا يشك فيه فهو أن العبد يأخذ قلب الشخص ومق وضع يده على صدره ليدأ به إذا
أناه به أهل المسحور بعد أن يهددوه بالقتل يتم كأنما نشط من عقال وإذا قتل الساحر قبل
موت المسحور يقوم في الحال كأنما نشط من عقال . وسبب فشوا السحر في عبيد أهل شتيقظ
كثرة العبيد المستجلبة من بباره وهم جنس من السودان والسحر فيهم حائد عن القياس . ولما
ظهر أهل تيجكته على ما انتشر في عبيدهم من السحر تمكروا في قتلهم كلهم فنعهم من ذلك أن
النخل لا يقدر على معاناة شئونه غيرهم فأو ارجل من السودان يقال له شيرنه (بشين فارسية)
و بذلوا له مالا كثيراً في أن يزرع ما في صدور أولئك العبيد من السحر فقال لهم وآبه معرفتهم أنى
أحرق شياً عندى فإذا انتشر دخانه يأتى إلى كل ساحر في ذلك البلد فأوقد بخوره ذلك فأتى
كثير من العبيد الذين ما كان يظن بهم ذلك فلما عرفهم صار يسقيهم علاجا عنده فيتمتئون فزعم
أنهم تقيشوا ما يعلمون من السحر فأخذ أموالا كثيرة ورجع فبان أن السحر بقي في العبيد على

حاله فصارت الناس تقتل كل من انهموه بأنه مسحراً فقتل جداً وأكثر ما يحملهم على قتل الناس على ما يقال انما هو شدة شهوة اللحم والجوع والعظ من المسحور وهو كثير في نججكته وأطار وأوجفت .

الكلام على أمثال أهل شقيط

(إِنَّ بَكَاهُ عُوذٌ لَا آسَكْتُ) : إلّ عندهم بمعنى الذي واشتقاقها من العربية غير بعيد لان ال التي بمعنى الذي توافقها خطا إلا أن تلك ساكنة اللام وصلها صفة صريحة في الغالب وتكتب متصاة بما بعدها . وأما هذه فان همزها مكسور ولا مهمال مشدود مكسور أيضاً ولا يشترط في صلها شيء عندهم العود معروف . ومن عادة أهل شقيط إذا قسموا شيئاً أن يقرعوا عاياه بالعيدان . والمعنى أن من غاظه ما وقعت قرعته عليه لا أسكته الله .

(إِلَّ أَبْلَا أَتَعَّ بِنَدْفَعُ) : معنى الأناظره ظاهرة . يضربونه عند مباحة من لا خير فيه .

(إِلِّيْ إِنْشَكْرْتِ لَكَ أَبْلَادُ رَتَّعْ أَبْلَادُكَ) : اشكرت بمعنى شكرت أي اذا

وصفت لك بلاد غير بلادك بأنها مخصبة فلان يزيدك ذلك في بلادك فانها أليق بك .

(إِلَّ أَذْهَبَ بِالْخَيْرِ مَا ذَهَبَ) : هذا يوافق بيت الخطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازه * لا يذهب العرف بين الله والناس

المعنى أن فعل الخير لا يضيع فإما أن يبكي عليه من ناله وإلا فإن الله يجزي به خيراً

يضربونه في الحث على فعل الخير .

(إِلَّ آخُوْتُ فِي الْغَرْبِ مَا يَبْتَطُّ إِفْلَاحِيَامُ) : أخوت بمعنى إخوته والغز بمعنى الجيش

العازي وما يبتط بمعنى ما يضرب وخيام بمعنى الخيام جمع خيمة ومعناه أن من علم أن له أنصاراً

ولو كانوا غائبين يمنعه ذلك من ظلم الناس له .

(الْأُمُّ مَأْمُونَةٌ لَوْ كَانَتْ كَأَبُونَهُ) : الام بتسكين الميم بمعنى الام وكابونه (بكاف

معمودة مفتوحة وبعدها ألف وبعدهم صمومة بعد ها واو ونون هي أنى الدبة ويقال لمذكرها

كابون ومعناه أن الام مأمونة على ابنها ولو كانت شريرة في نفسها .

(إِلَّ أَحْنُ مِنْ لَمْ كَهَانُ) : أحن بمعنى أرأف والكهان عندهم هو الذي يظهر

وداً كاذباً ومعناه أن من أظهر أنه أرق من أم الشخص عليه فهو كاذب .

(إِلْ أَفْكَرْتُمْ لِعِظَامِ مَا يَرَادُنْ) : إرادس أى يرافس برجليه لان المرافس له يردسه أى يرفسه برجله على كرشه فيقتله للعظم الموجودى كرشه ومعناه أن من فيه المعايب لا ينبغي له أن يعيب الناس .

(إِلْ أَفْلِكَدَحْ أَتْرَاهْ لَيْدْ) : لكدح بمعنى الفدح الذى يؤكل فيه وآتراه بمعنى

تعلم حقيقته وليد بمعنى اليد . يضر بونه عند المبالغة فى ذكر ما ستعلم حقيقته .

(إِلْ تْرُكْ أَتْسَبْعْ فِى الْعَابَةِ) : إبرك آسبع أى يتدر أنه برك والغابة الشجر الملتف .

يضر بونه لمن يتدر المخوف فى كل شىء من غير دليل عليها .

(إِبْلْ أَتَيْرِزِيكْ) : إبل (بسكون الباء واللام) بمعنى إبل وإيرز يك (بهمزة

مكسورة ونون ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة وراء ساكنة وزاى مكسورة بعدها ياء ساكنة وكاف معدودة ساكنة) قبيلة إسواكرما فاعطوا إياهم ولا أهل جين فيتركوها لمن أراد أخذها عنوة . يضر بونه فى التى الذى لا مطح لاحقيه .

(إِلْ أَخَطَّ النَّصْ يِيكْ يَطْمَصْ) : النص هو نص السئرة من المتن واخت أى لم

يصادف ويطمص بمعنى لا يهتدى إلى سواب . يضر بونه لمن يطالب سىء من غير معرفة لمظانه .

(إِلْ آدَوْرْ عَكْلْ مَا يَخِيْبْ لَا آيْدَوْرَانْ مَا يَصِيْبْ) : إل آدور بمعنى من

أراد وعكل بمعنى عقله ودمى ما يخيب أى لا يخيب نفسه ومعنى لا آيدوران ما يصيب أى لا يطلب ما يستحيل اعطاؤه وله ووافق هذا قولهم . إذا أردت أن تصاع فسل ما يستطيع منه قول التنبى : «إذ اعظم المطلوب قل المساعد» .

(إِتْمَابِ الدِّيْبِ عَنْ سَرِحْتِ لِنَعْمْ) : آتاب الذيب بمعنى تأيبه وسرحت لنعْم

بمعنى رعيا . يضر بونه من يظهر التأبى عم هو راغب فيه .

(إِلْبِلْ مَا وَاسِ الْعَيْبِ الْآيُوَاسِيَهُ صَاحِبِيهِ) : البلى بمعنى الابل وما تواس ما تفعل

ومعناه أن الابل لا تفعل عيباً وإنما يفعلها مالكها وذلك إذ أسأل أحد من أحد جملا يركبه

فقاله إنه لا يقدر على السير لهزاله .

(إلى ج إعطاط من شور الكندي لهرؤب ابن) : لعياط بمعنى الصباح
وعبارة القاموس والتعيط الجلبة والصباح أو صباح الاشرو من شور بمعنى من جهة والسكدي
بمعنى السكدي بالهاء والهرؤب الهرؤب وأين بمعنى إلى أى جهة . يضربونه عند مجيء الخوف
من الجهة التي يليجأ اليها .

(إل حدش حد راص بوغد إلى يغلبه) : معناه من لا يتجاوز تقع نفسه بوغد أى
يذهب وإلى يغلب بمعنى الى أن يغلبه ورأس بمعنى رأس . يضربونه لمن لا ينفع غير نفسه
بأنه سيعجز عنها .

(إل سمكك كترك والعمكك كترك) : سبكك بمعنى بدأ بك وكبرك جعلك
كبير القدر والعمكك بمعنى من أخرجك وكثرك أعطاك أكثر مما قبلك أى من ناولك الشرب
أنت الاول فقد عظمتك ومن أخرجك فقد كثرك لان الاول لا ينبغي له أن يستوفى حصته
للمتلة التي نالها فيكثر نصبه الباقي .

(إل اسرح لك دورلته) : اسرح لك بمعنى رعى لك مواشيك ودوره بمعنى
أطلب له ضالته يضربونه في مقابلة الاحسان بالاحسان والطراح التعاضم على من يرغب
في مودة الشخص .

(أدب أراضا ما يؤل) : أدب أراضا بمعنى رياضته وما يؤل ما يرجع من
ولى أى رجع . يضربونه لمن قهر الشخص وغلبه في الحرب فان المغلوب لا يتجاسر عليه أبدا
(إل داير لهما بيشريها) : إل داير بمعنى من يريد لها ب بمعنى مهابة الناس له .
المعنى إن من أراد أن تنهابه الناس يشترى المهابة منهم بأن لا يفعل ما يكدرهم لها بوه .

(إذخل بنين لحوث بظايك أعلييك) : لحوث بمعنى الاخوة ووظايك أى
يتضافرون عليك يضربونه لمن أراد أن ينصر أحد الاقارب على الآخر فانه إن انتصر لا حدما
وضايقه بعنه عليه الذي آزره على أخيه وهذا يقرب منه قوهم : لا يملك مولو لمولى نصرا .
(إلى ريت أجمل يناع فأحمار فأعرف إن الحمار خير منه)

إلى بمعنى إذا وربت لغة في رأيت . قال عمر بن أبي ربيعة :

صاح هل ريت أو سمعت براع * ردى الضرع ما قرى في الحلاب

إلا أنها في البيت مفتوحة وفي المثال ساكنة . المعنى إذا رأيت الشئ الثمين في الأصل يباع

الشئ الساقط فاعلم أن ذلك الخسيس خير منه لعله جعلت صاحبه يبيعه فيه .

(إشوف الشيخ المتك المشاف أفكر اش الوالكف) إشوف بمعنى يرى

والشيخ (بكر الشين) بمعنى الشيخ بفتحها وهو الكبير وأفكر اش بمعنى الشاب
وهي عامية محضة والواكف بمعنى الواقف والمتك بمعنى المتكى . يضربونه في أن الشيخ

يرى في حال ضبعته من حقائق الامور ما لا يراه الشاب القائم لانه أعقل منه .

(إل صاب شواى ما تتحرك أيدؤ) إل بمعنى الذى وصاب لغة فى أصابه وشواى

فعال من شوى اللحم وتتحرك بمعنى تحرق وأيد بمعنى يده . المعنى أن من وجد من يباشر

عنه الا مر التمس لا ينبغى له أن يتعب نفسه وهو قرىب من قولهم إذا رزقك الله معرفة فلا

تحرق يدك .

(إل عطف لحنش ينخلع لحنبل) إل بمعنى الذى وعطف بمعنى عضه وينخلع بمعنى يفرعه

ولحنبل بمعنى الحبل . والمعنى أن من أصابه ما يؤله يفرع بعده مما يشابهه ولو كان لا يضرب .

(إل غلبت الدنى إكول الاخرجات) : الدنى بمعنى الدنيا والآخرة بمعنى الآخرة

وجات بمعنى جاءت . والمعنى أن من عجز عن تحصيل الدنيا اعتذر بقرب مجيء الآخرة .

(إل كأل لك إكول فيك) هذا بمعنى قولهم : من قال لك قال فيك .

(إل ما أيناق ما أوافق) معناه أن من يؤيداهن الناس لا توافق طباعه طباعهم .

(إل ما يعر فك إيجصر ك) معناه من لم يعرفك لم يصر ك أى يعاملك بغير ما أنت له أهل .

(إل ماشاف أسم لاتنتولؤ) : إل بمعنى الذى كما تقدم وماشاف بمعنى ما رأى

رأسم بمعنى السماء مقابل الارض ومعنى لاتنتولؤ فى اصطلاحهم لاتره إياه . يضربونه

لأن من لم يعرف الواضح الذى لا يجهل لا ينبغى أن يعلم لانه لا يكون إلا متجاهلا أو غبيا .

(إل مر ليل مر كلبؤ) : إل مر بمعنى الذى ذهب وليل بمعنى شينته وكتبه بمعنى

عقله ومعناه أن من ذهب ماله ذهب عقله أيضا فلا يلام على تهمة البريء .

(إِلِّ مَآخِلُ الطُّلُبِ بِجَا بُرْعُلِ الْقَائِيَاتِ) : إل ماخيل بمعنى الذي لم يترك والطلب تشعل قسم من قبائل شنتقيط ويقال لهم الزوايا وعل بمعنى التحدث مرة بعد أخرى والقائيات بمعنى المسائل التي فاتت يعنون ما فات من الوقائع وهذا المثل صحيح لأن الزوايا لا يزول ما وقع بينهم من العداوة للتحدث به دائماً . أما حسان فان الفتنة فهم متى طفتت ينسوتها .

(التحكُّمُ مُرٌّ أَقْلَوْدُونَ) : التحكُّمُ بمعنى الحق ومر ضد حلو ولوذن بمعنى الاذن وهذا يوافق قول عمر رضى الله عنه : ماترك قول الحق لعمر من صديق .

(إِلِّ يَتَوَلَّى فَمُ أَسْبَعُ مَوْلِ التَّائُفَكَيْتِ) : يتولى بمعنى يتولى وفم بضم الفاء لغة في مفتوحها وا سبغ بمعنى السبع ومول بضم الميم بمعنى مولى بفتحها وهو المالك والتائفكيت بمعنى التبيعة من البقر . يضر بونه في أن مالك الشيء أحق بالمخاطرة فيه بنفسه من غيره ممن يعينه على خلاصه .

(إِلِّ مَا يَحْمِدُ الْقَلِيلُ مَا يَحْمَدُ الْكَثِيرُ) : يحمده بكسر الياء والميم بمعنى يحمده بفتحهما ومعناه ظاهر . يضر بونه في الحث على الاعتراف بالجليل (أَكْجَارُ إِذَا بَلَحْسَنِي) أَكْجَارُ (بالمهززة المفتوحة والكاف المعقودة المفتوحة) أيضاً (والجيم المشددة وبعدها ألف وراءها كنة) بمعنى الرفس بالرجل وإدا بلحسني رجل من إدا بلحسن قبيلة من قبائل الزوايا تزعمون أن رجلا منهم ضربه رجل من غيرهم حتى ألعاه على الارض ثم رفسه برجله فظفر به المضروب بعد ذلك فقتله وانصرف عنه . ثم تذكر أنه لم يرفسه كما رفسه فرجع اليه ورفسه برجله يضر بونه في الفعل الذي لا معنى له .

(أَنْبَطُ شَيْفُ) : يزعمون أن هذا اسم شخص ورد على منهل وعنده فرس فطلب من أهله أن يسقوها فلم يحيوه فذهب وجلس ناحية ثم أرسل بهار سولا . يضر بونه فبين طلب الشيء بنفسه فوسط فيه من هودونه . (أَفَيْكُ تَنْدَخُ) أفيك تصغيراً فوك بالنصغير العامي . ومعناه التبيع من البقر وتندخ اسم قبيلة يزعمون أن هذا التبيع نشأ مع غيره من جنسه فكبر وتخلف مع أصغر منه فكبر أيضاً وبقي هكذا . يضر بونه فبين يعاشر أصغر منه سناً .

(الشَّيْبُ مَا يَجْمَلُ الْعَيْنُ) معناه ظاهره وقرب منه قول القائل :

نزه مشبيك عن شيء يدنسه * إن البياض قليل الحمل للدنس

(إِلْقِيهِ وَحْدَهُ مَا عُرِّ كُنْ) وحده أى واحدة والمراد بها الغريزة وما عركه

ما تخرج منه . معناه أن من فطر على سجية لا بد أن تعود اليه مرة . يضر بونه إذا ظهرت
مسئلة متأصلة في طبع الشخص بعد أن أظهر التخل عنها .

(أَدَبُ أَرْصَاصٍ مَا آيَوْتِي) أدب أى تأديب والرصاص معروف وما آيولى

ما يرجع إلى الوراثة . يضر بونه عند استسلام من تقدمت غلبته لمن غلبه قبل .

(إِلَى كَذَبِكَ إِشِيرَرْدُ لِحَبَارِ) : إشير عندهم معنى الصبي ولحبار بمعنى الخبر .

والمعنى إذا كذبك الصبي فيما تقول فدعيتكلم بما يعلم فانه سيصدقك وهذا قريب من قولهم
صدقني سن بكره .

(إِلَى مَا فِي الصُّرَاكِ مَا تَخْلَعُ الْكِصَاصَةَ) : الصراك بمعنى السراق جمع سارق

وما تخلص بمعنى ما تفرغ منه والكصاصه الذين يقتفون الاثر ما خوذ من قصص الاثر أى اقتناه .

ومعناه أن من يعلم من نفسه أنه غير سارق لا يفجعه من يتقب عن السراق ويقتنى أثرهم .

(إِلَى أَطْرَحٍ دَبُّوسٌ تَنْكَبُظُ لُهُ) : إل أطرح بمعنى الذى وا طرح بمعنى وضع

والدبوس العصى وتكبظ له بمعنى تقبض له ويضرب بها . المعنى أن من أتى سلاحه فانه
سيضرب به الناس به .

(أَلْ مِدْرَكُ بِالْأَيَّامِ عَرِيَانِ) : أى الذى استتر بالايام عريان بفتح العين بمعنى

عريان بضمها . معناه أن من استتر عن غريمه أو عدوه بالايام فانه سيغري ويؤخذ .

(لِإَمْنَيْنِ رَاحِتِ الْكَارِمَا تَرُوحُ إِجَارَهُ) : إمنين بمعنى الى أى محل والكارمة الرفقة

المجدة فى سيرها و اجارته أى التى تمشى على مهل . يضر بونه فى أن ما يبلغ بالجسد يبلغ بالتؤدة
ويقرب منه قولهم يبلغ الخضم بالقضم .

(إِلَى مَا أَصِيرُ نَوْبَ آيَعُودُ الدَّهْرُ عَلَيْهِ نَوَابَاتٌ) : النوبة بمعنى البرهة من الزمن

وهى على حذف مضاف أى ضيق نوبة ويعود بمعنى يصير وتقدم أن عاد كصار معنى وعملا

ونوبات جمع نوبة . ومعناه أن من لم يصبر ضيق نوبة وجمل تورط في إزالتها بما لا يقدر عليه يصير الزمن كله ضيقاً عليه .

(إِلَّ مَا يَتَّخِذُ بَيْدُ مَا يَبِيضُ أَخَذَ يَدُو) : يحلب من حلب الدابة وأيد بمعنى يده ويبيض بمعنى يبييض وأخذ يدو تصغير خده بالتصغير العامي . ومعناه أن من لم يباشر أمره بنفسه لا يستريح وقر يب منته قول بعضهم :

ماحك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك

(إِلَّ مَا يَعْرِفُ لِعَرَامَةِ اتَّوَحَّلَهُ) : لغرامة عندهم تقال للمكس المقرروهي عريية وأتوَحَّلَهُ أى توَحَّلَهُ . يضر بونه في أن من لم يتعود الأموال الشاقة تبعه تعاطبها .
(إِدِيرُ خَمْسَةُ أَلِّ مَا يَكْلَعُ عَشْرَهُ) إدير أى يجعلوا واستغنى بالضمعة عن الواو وتقدم أن ذلك لغة إلا أن المراد بالخمسة هنا الأصابع اليمنى ولا يصح مجيء الواو هنا لأنها واقعة على ما لا يعقل وإل بمعنى الذى وهو مفعول به لا دير ويكلع يزعوا والضمير هنا لعشرة أى عشرة أطباء على حدا كلونى البراغيث . يضر بونه في التحذير من كثرة الأكل التى قد ينشأ عنها مرض يغلب الأطباء .

(إِلَّ عَظُكَ مَا عَظَيْتُ كُنُولَ نَكَ أَبْلَاسَنَيْنِ) إل بمعنى الذى وعظك بمعنى عضك وعظيت أى ما عضضته وكول بمعنى قل وأنك بمعنى إنك وأبلاسنين أى لأسنان لك . ومعناه أن من آذاك ولم تؤذ فلا تدع أنك صفحت عنه بل قل إنك عاجز عنه .
(إِلَّ مَا أَسْمَعُ لَكَ مَا تَنْفَعُهُ) إل بمعنى الذى وما أسمع لك أى لم يسمع نصحك له وتنفعه من النفع يضر به الشخص إذا حذر شخصاً من أمر مستظرو لم يسمع نصحه ثم وقع فيما حذره منه
(إِلَّ وَصَالِكَ أَعْلَ أَمَّكَ حَكَرَكَ) حكرك بمعنى حقرك . يضر به الشخص إذا وصاه شخص على الاعتناء بمن لا يسهه إهمال أمره .

﴿ حرف الباء ﴾

(باحتل أجيغه) باحت بمعنى حلت ولم تر ثلاثياً من هذه المادة ويقال أباح الله الشئ أى أجاز له وأجيغه بمعنى الجيفة أى الميتة . يضر بونه في شدة الحاجة وهو

موافق لقولهم تحمل له الميتة • (بات كدّه لا آتبات تكدّه) بات أمر بمعنى بت وكذده أى قده وهى الجلد اليابس والتكدّه هى الحوض الذى يهراق فيه ماء البئر • معناه التحذير من الشرب ليلاً •

(بدل أعور) هذا مثل قديم تركوه على حاله وقد قاله أهل خراسان لما عزل عنهم يزيد بن المهلب وكان كرمياً سمحاً وولى عليهم قتيبة بن مسلم الباهلى وكان شجاعاً أعور •
(بزّك أئبخرك أبزّك أئزول صاحبك) الزول بمعنى خلف الدابة وأئبخرك أئبخرك أى حالك الذى أنت عليه من النعيم أو غيره أئبخرك عن حال صاحبك (بعض الشراؤون من بعض) هذا مثل قديم لم يتغير عندهم •

(ائبعيه ينكره لك) ائبعيه أى أحبه والضمير للشئ المطلوب وينكره أى يكره لك يضر بونه فى أن شدة الحرص موجبة للحرمان •
(بكثر أئمنيكير) بكرت بمعنى بقره وأئمنيكير اسم منهل لبنى ديمان كما تقدم يزعمون أن قره سقطت فى جب بهذا المنهل فترعت من منهل آخر بينهما مسافة • يضر بونه فى وجود الشئ فى غير مكانه •

(آبلد مانك لاه آتناسيب فيه جراً كساتك) ابلد بمعنى بلد ومانك لاه آتناسيب فيه أى لا تريد أن تصاهر فيه وجراسحب واكساتك أى كساءك • معناه إذا كنت فى أرض لا يعرفك أهلها ولا تريد أن تقيم بينهم فلا تبال بما فعلت ويهرب من هذا قول الشاعر :
إذا كنت فى قوم عدوى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب

وقول يزيد بن المهلب لا يئنه أحسن من هذا وكان يزيد نزل عند امرأة فذبحته له شاة ليس عندها غيرها فأعطاها ما معه من المال فلأمه ابنه على ذلك وقال لها انها لا تعرفك ورضيها أقل من هذا فقال له ان كانت لا تعرفنى فأنا أعرف نسي وان كان التليل يرضيها فأنا لا يرضيني الا الكثير •

(بن عمك الى آجن لا يسببك آل راص الكدبه) بن عمك ابن عمك والى آجن أى إذا جئنا ولا يسببك لا يسببك وال بمعنى الى وراص بمعنى رأس والكدبه معروفة

معناه أن من تؤخذ في جريته ينبنى لك أن تتوقى كما يتوقى لا تكاسوا عند أهل الطلب .
 (بُصَوْمٌ مِنَ الْكُؤُومِ وَلِأَنَّ عَلَيْهِ اللَّوْمَ) بصوم أى الذى بلغ سن الصوم ومن
 الكؤوم أى من القوم يعنون أنه يفعل كما يفعل الرجال ولِأَنَّ بَعْضِي وَإِلَّا وَمَا عَلَيْهِ اللَّوْمُ أَى
 لا لوم عليه لانه ساقط الهمة .

(بَوَاهُ لَغْرِيكُ) البواه عندهم بمعنى المستخبر ولغريك أصله الغريق ومعناه عندهم
 الموضع العميق من البحر . يضر بون هذا فى تقحم الاخطار من غير تبصر .
 (بِيَاعُ الصُّحْبِ بِالذَّمِّ) بياع وصف مبالغة من باع والصحبة بمعنى الصداقة
 والاكثر أن لا ينطقوا بالهاء والذم بمعنى القرابة . يضر بونه فبمن يقدم الصحبة على قرابة النسب

﴿ حرف التاء ﴾

(أَعْيَابُ لَحْمِيٍّ بِأَذْرٍ) أعياب بمعنى المشامة ولحمير بمعنى اللحمير وأذير جمع ذيرة وهى
 قرحة الدابة وهذا الجمع غير صحيح والصحيح دبر بالتحريك أو أذبار على أفعال . يضر بونه
 فى سب الشخص لآخر بما فيه مثله .

(تَقُوزُ رُجَالٌ بِمَوْتِ آخِرِينَ) تقوز أى تملو وتشتهر وأصله للظفر . وهذا المعنى
 قديم وفيه يقول زعمه بن الاسوديرى من قتل من المشركين بدر :

ألا قد ساد بعدهم رجالٌ * ولولا يوم بدرٍ لم يسودُ

يضر بونه عند تقدم الشخص بدموت من كان أعلامته .

(إِنْغَابِ الذَّيْبِ عَنْ سَرِحَتِ لَغْنَمٍ) إغاب بمعنى تآبى وعن سرحت أى عن
 رعى الغنم . يضر بونه عند قور الشخص ظاهراً مما تعلم رغبتة فيه باطنا .

﴿ حرف التاء ﴾

(أَثْقَلُ مِنَ عَصَةِ بَيْنِ إِيكَانٍ) أثقل أفعل تفضيل من الثقل والعصه بالعصه كما
 يقولون وهى مضمومة عند العرب ما يعترض فى الخلق وإيكان جنس من الناس فى
 شنكيط قليل عديدهم متفوقون وإقامتهم بين حسان وحرقتهم بمدحوتهم ويذمونهم ولهم
 طبول وأوتار يعنون بها فى أنديتهم ويجمع أحدهم وابنه وامرأته وبنته فى الحفل من حسان

يتراوحون على الغناء ويقترح بعضهم على بعض ولم تتردهم بالذ كرقلعة عدددهم وعدم أهميتهم .

﴿ حرف الجيم ﴾

(جَ إِدْوَرُ الزَّيْدُ أَنْكَطَعُ أَرْوَابُ) ج بمعنى جاء والزائد بمعنى الزيادة وانكطعوا بمعنى اشطموا والواو في مثل هذا لا تطرد والزوايد واحدها زويدة وهي الزئمة التي تكون تحت فكى الشاة وهذا مأخوذ من قول العرب في الحمار جاء يطلب قرنا فجذعت أذنه . يضربونه فيمن طلب الزيادة فآل إلى التصان .

(جَ أَبْطَبُ أَكْتَعُ عَيْنُ) ج بمعنى جاء وأبطب بداويه واكتع بمعنى قلع أى نزع عينه . يضرب فيمن تصدى لنفع الشخص فضره .

(أَجْوَعُ مِنْ آبَيْلِيَاتِ) أجوع أفعل تفضيل من الجوع وآبيليات أناس بأعيانهم يزعمون أنهم من شدة جوعهم يشوون الماء . ويرادفه من أمثال العرب « بات فلان يشوى القراح » .

﴿ حرف الخاء ﴾

(حِزْبٌ قَلِيلٌ عِلْمٌ كَثِيرٌ) معناه أن المداومة على العمل القليل تقضى إلى نيل المراد فمن كان يقرأ كل يوم أسطر آمن كتاب مثلاً فإنه سينهيه كله .

(حُفْرَتِ الْأَعْمَى) الحفرة معروفة والأعم أصله الأعمى . يضربونه فيمن لا يضع أموره في مواضعها كما أن الأعمى يحفر حفرة ويتفل في غيرها ويوارى غير بصاقه وقريب منه قول الشاعر : أقول له زيدا فيسمع خالداً * ويكتبه عمراً ويقرأه بكراً

حَفَلَتِ التَّيْرُ نَكَيْتِ) الحفلة اجتماع اللبن في الضرع والتبر نكيت (بكر المشاة الفوقية وكسر الموحدة وتشديد الراء مكسورة وسكون النون وكسر الكاف المعقودة وتسكين المشاتين التحتية والفوقية) بمعنى قليلة اللبن وحفلتها قليلة الجدوى ومتى حفلت تكثر التلقق والصياح . يضربونه فيمن يتيه بالحصول على القليل .

(حِمْلُ أَجْمَاعِ رَيْشٍ) الحمل ما يحمل وأجماع بمعنى الجماعة وريش بمعنى خفيف لان الريش يكون كذلك . يضربونه في تهوين الامور المتعاون عليها .

(أَحْرَمَ مِنْ عَزْرٍ) أَحْرَمَ أَفْعَلَ تَفْضِيلٌ مِنَ الْحَزْمِ وَعَرَفْتَحُ (العين المهملة وسكون الراء) حَزْرٌ رِبْرٌ وَيَسْمُونَهُ أَيْضاً حِمَارَ الْعَابَةِ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ جِجْرَهُ يَدْخُلُ قَفَاهُ أَوَّلًا وَيَبْقَى رَأْسُهُ لِثَلَاثِ بَدْرِكَ مِنْ قَفَاهُ . يَضْرِبُونَهُ فِي شِدَّةِ الْحَزْمِ .

(حَزَمَ أَهْلَ أَتْرِبْرِيزِي) الْحَزْمُ هُنَا خَارِجٌ عَنْ مَعْنَاهِ الْأَصْلِيِّ يَقُولُونَ فَلَانٌ يَرِيدُ حَزْمَ فَلَانٍ أَيْ غِيْظَهُ وَأَهْلَ أَتْرِبْرِيزِي أَهْلُ حَيْمَةِ ذَبْحٍ جَارِلُهُمْ جُزُوراً أَوْ شَاةً فَلَمْ يَعْطَهُمْ شَيْئاً فَذَبَحُوا عَجَلَةً لَهُمْ وَكَانَتْ لَهُمْ بَقَرَاتٌ ظَلُّرْنَ عَلَيْهَا فَذَبَحُوا لِئَلَّا يَغِيْظُوهُمْ فَذَهَبَ لِبَنِّ بَقَرَاتِهِمْ . يَضْرِبُونَهُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَغِيْظَ غَيْرَهُ بِمَا يَضْرِبُهُ هُوَ مِنْ تَفْسِهِ .

(أَحْشَيْشَتِ الْكِنَانِي) الْحَشِيْشَةُ وَاحِدَةٌ الْحَشِيْشِ وَهُوَ نِيَاتٌ مَعْرُوفٌ وَالْكِنَانِيُّ وَاحِدٌ مِنْ قَبِيْلَةِ تَاكِنَانَتٍ وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهَا يَزْعَمُونَ أَنَّ الْكِنَانِيَّ الْمَشَارِيْلِيَّ وَجَدَ أَنَسًا يَطْوُونَ بُرّاً فَأَتَاهُمْ بِحَشِيْشَةٍ لِيَعْنِيْنَهُمْ عَلَى شَعْلِهِمْ فَامَّا صَالِحَتْ بِهِمْ صَارَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ بِقَرِهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِمَّا أَنْ تَقْدَمُوْنِي فِي السَّقَى وَالْأَتْرَعَتِ حَشِيْشَتِي . يَهْدُوْنَهُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا تَرَعَتْهَا تَهَارَتِ الْبُئْرُ . يَضْرِبُ فِيمَنْ يَحْسُنُ لِيْنَالٍ مِنْ إِحْسَانِهِ مَا رُبَّأُ كَثْرَتِهِ .

(حَطَّابُ الدَّشْرَةِ) الْحَطَّابُ الَّذِي يَحْمِلُ الْحَطْبَ وَالدَّشْرَةُ بِمَعْنَى الْقَرْيَةِ عِنْدَهُمْ يَزْعَمُونَ أَنَّ حَطَّابًا خَرَجَ مِنْ قَرْيَةٍ فَجَمَعَ حَزْمَةَ حَطْبٍ فَأَرَادَ أَنْ يَحْمِلَهَا فَعَلَبَتْهُ فَجَعَلَ فَوْقَهَا أُخْرَى . يَضْرِبُونَهُ لِمَنْ عَجَزَ عَنْ شَيْءٍ فَأَرَدَ فَعَبَّأُخْرَى . (حَلَّابٌ نَاكِنَتُهُ فِي الظَّايَةِ) حَلَّابٌ فَعَالٌ مِنَ الْحَلْبِ وَنَاكِنَتُهُ بِمَعْنَى نَاقَتِهِ وَفِي الظَّايَةِ بِمَعْنَى فِي الْأَضَاةِ . يَضْرِبُونَهُ فِيمَنْ لَا يَحْمَدُ إِحْسَانَهُ كَمَا أَنَّ مَنْ حَلَبَ نَاقَتَهُ فِي أَضَاةٍ يَذْهَبُ لِبَنِّهِ بِغَيْرِ قَائِدَةٍ .

(حَسَّانٌ يَدْخُلُ بِالشُّوْرَا يَمْرُكُ حَتَّتَهُ) حَسَّانٌ جِنْسٌ مِنَ النَّاسِ تَقْدِمُ بِيَانِهِمْ وَيَدْخُلُ أَصْلُهُ يَدْخُلُونَ وَبِالشُّوْرَا يُرْفَقُ وَيَمْرُكُ حَتَّتَهُ أَيْ يَخْرُجُونَ بِشِدَّةٍ . وَمِنْ عَادَةِ حَسَّانٍ أَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا مَعَامَلَةَ الزَّوَايَا أَنْ يَلْبِنُوا لَهُمُ الْكَلَامَ حَتَّى نَحْكُمَ الْعَقُودَ فَذَا حَانَ وَقْتُ التَّقَاضِي يَعَامَلُونَهُمْ بِكُلِّ صَعْمُوبَةٍ . يَضْرِبُونَهُ لِكُلِّ مَنْ يَتَسَاهَلُ أَوَّلًا ثُمَّ يَشْدُدُ آخِرًا .

(حَنْشُ الْكَنَابِلَةِ) الْحَنْشُ بِالتَّسْكِينِ بِمَعْنَى الْحَنْشِ مَحْرَكَةٌ وَالْكَنَابِلَةُ بِمَعْنَى الْقَائِلَةِ . يَزْعَمُونَ أَنَّهُ إِذَا مَاتَ يُقْتَلُ أَوْ يُقْتَلُ . يَضْرِبُونَهُ لِلشَّرِيرِ .

﴿ حرف الخاء ﴾

(حُظَّ أَلَمْ إِجِيكَ الطَّيْنُ) حظ أصله خض وألم أصله الماء وإجيك أصله يجيئك والطين معروف . يضربونه فمين إن حادثته بما لا يشتهي تثير كدره .

(خَيْرُهُمْ أَلْسَانُ كُلِّ الْبَيْلِ أَعْلَى رَوْظَتُهُ) خيرهم أصله أخيرهم وحذف همز أخير وأشرك كثير في كلام العرب والضمير في هم لحسان يقال إن ديول وهو أحد اللحمة وكانت حسان تكثر من ظلمه فلا يزال يجتني عنهم في القفار سأله شخص عن حسان فضرب المثل ورؤظته بمعنى روضته أي قبره يعني أن أفضلهم من تكون الابل راتمه على قبره آمنة من نحره لها وركوبه إياها (خير إذا ذكر) يقولون فلان خيره ذكر إذا كان يحسن ولا يشكر إحسانه .
(خَيْلٌ مَا تَرُدُّ خَيْلَ مَا هِ أَحْرَارٌ) معناه أن الخيل التي لا ترد الخيل التي سارت قبلها غير عتاق . يضربونه لمن لا يفوق إحسانه إحسان من بدأه به قبل .

(أَخْلَ مِنْ تَيْكِي) تيكى مدينة من مدن شقيط . تقدم سبب خلاها من أهلها (خَيْرٌ إِذَا تَفَعَّ) إذا فجع بعضهم يكتبها باللام وبعضهم يكتبها هكذا إذا كلفه وهم قبيلة من قبائل الزوايا والناس رمونهم بالكذب حتى قال بعضهم :

وإن أناك الفخى بخبر * فشاع في دا الباب إسقاط الخبر
يضربونه في كل خير سمعوه وتوهوا عدم صحته .

﴿ حرف الدال ﴾

(دَخَلُونِي أَنْكَسِمَ الْكُمُّ) يزعمون أن شخصاً مر على قوم يتنازعون في شيء شركة بينهم فخطبهم به . يضربونه فمين يدخل نفسه في الامور من غير أن يدعى لها .
(دِرْهَمٌ فِي الْكِفِّ الْأَيْمِيِّ فِي آ تَلْفٌ) الكف اليد وقوله ألا أصله ولا والهزمة والواو يعاقبان رمى أصله مائة وآ تلف بمعنى التلف . معناه أن الحاضر القليل خير من الكثير الذي لا يوثق بالحصول عليه (الدَّيْنِيُّ آسْلُوفَاتٌ) الذي بكسر الدال بمعنى الدنيا بضمها وآسْلُوفَاتٌ جمع سلف بالتحريك وهو مصدر قياسه أن لا يجمع فإذا جمع فلا يجمع هكذا .
كن الامثال لا تغير . والمعنى أن الدنيا قروض لأن صاحبها يفتقر مرة ويستغنى أخرى .

(الدنيا ما يتحاشى) ماتحاش أى ماتهاش . معناه أن الانسان إذا صرف وجهته لجمع

الدنيا ينغى له أن لا يفكر فى نيلها بنية .

(الدهر بولدأ بلا أظرع) أظرع أى ضرع . معناه أن حوادث الدهر تطرق من غير

مقدمات تدل عليها بخلاف الدابة مثلاً فان ولادتها تقدمها علامة يكبر ضرعها ونحوه .

يضر بونه فى طروق الحادثات بنية (الدوام ولو قل) موافق معناه فى الحزب قليل علم كثير .

(الدين ما يتخلص الدين) معناه أن من كانت عليه الديون للناس فانه لا يفكر فى أن

ديونه على الناس تنفعه فيها (دير الدين أعل الدين أيعرك ولآ يعمر كنة) دير اجعل

والدين ما يكون للشخص على الآخر وياعرك أى يعرقه وياعرك أى يظهره . معناه ظاهر .

(أدو الكثرة الموت) أدو بمعنى دواء أول من قال هذا المثل امرأة من إدوعل آسها

ورجاوه وكان لها ولد واحد من أعيان قومه إسمه حرم بن محم فقتله أولاداً عمراً كدأش فى

وقعة لعبيدى فأرسل لها أحد أبناء عمراً كدأش اسمها همر قال يقول تنحى نفسك عن

أهل الحرب فقد كانت لك عروة واحدة فقطعت وكان للرجل المذكور سبعة قتيان فقتلهم

إدوعل بعد ذلك فقالت المثل المذكور (دو ز لكبيره باش آ تصيب آ صغيره) دور بمعنى

أطلب ولكبيره صفة لخدوف أى المسئلة الكبيرة باش بمعنى لاجل وآ صغيره بمعنى الصغيره

صفة لخدوف أيضاً . يضر بونه فمين يشتط فى تعظيم الشئ المطلوب له ليحصل على أقل منه .

﴿ حرف الذال ﴾

(الذيب آل يسسيك لغنم آل للمراح) الذئب معروف ويسسيك بمعنى يسبق

واللمراح بمعنى للمراح وهو الموضع الذى تروح فيه ومبمه مضمومة يضر بونه فى طلب الشئ

قبل إبانة (ذروت الحاش وجودت آل بلاش) الذروة بالكسر والضم السنام والحاشى

الصغير من الابل والجودة مصدر جاد وال بمعنى الذى وابلأش أى بلاشئ . معناه أن سمن

الصغير من الابل لا فائدة فيه وجودة الفقير لا فائدة فيها أيضاً .

﴿ حرف الراء ﴾

(آزجال شغلهم ولا توكلهم) أزجال بمعنى الرجال وشغلهم مرهم أن يشتغلوا لك

ولا توكلهم أى لا تؤكلهم الطعام . ومعنى المثل أن الرجال يتبعونك إذا عملوا لك لسكنك إن بلغت مجهودهم فى الاكل يضر ونك .

(أرطع الأاروة) ارطع بمعنى أرضع الأار وه أى ولم يرو . يضر بونه فمين أتعب نفسه فيما لا يجمل من الامور ولم يحصل على فائدة .

(أزكوب أعلى الخنافيس ولا المشى على الطنافيس) الخنافيس جمع خنفساء وهى دويبة معروفة والطنافيس جمع طنفسة مثلثة الطاء والفاء وكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس وهى البساط وجمعها فى الاصل مار من الياء ولو كان هذا المثل من كلام من يحتاج به لعلناه .

﴿ حرف الزاى ﴾

(إزيناك آل ما ينفعك فيها) إزينا أى يحسنها والضمير للقصة والـ بمعنى الذى يضر بونه لمن يحسن الانسان المسئلة التى ترجع عليه بالضرر ولا ينفعه فيها .

(زهو الدنيا أشكأها) الزهو بمعنى الحسن والدنى بمعنى الدنيا وأشكأها بمعنى تعبها . يوافق هذا المعنى قول الشاعر :

لا تجتنبى راحة إلا على تعب * ولا ينال العلى إلا على الهون

فصاحب العقل فى الدنيا أخوكدر * وإنما الصفو منها للمجانين

(زين أحباليت الدار) زين بمعنى حسن واحباليت أصله حبالية الدار وهى بقلة لها فروع تمتد على الارض تأكلها الابل والدارالدمنة ويوافق هذا المثل خضراء الدمن وهى المرأة الحسنة فى منبت السوء فان الحديث نهي عنها لقلة فائدتها . فكذلك هذه البقلة إن كانت فى دمنة الدار فلا ترضى الابل بأكلها . يضر بونه للمنظر الحسن الذى لا فائدة فيه .

﴿ حرف السين ﴾

(سابك من مجر وحد) سابك بمعنى سابق ومن بكسر الميم بلفظ الحجارة أو قعوها موقع من فتحتها بمعنى الذى ويجر (بكسر المثناة التحتية) أصلها يجرى فتحتها بالياء الواقعة لا ما للفعل و وحده بضم الدال أصله وحده فتحتها وهذا المثل يوافق قول العرب كل مجر

في خلاء يسر . ومعناه معروف .

(ساداب الكارح زارح) ساداب بمعنى مؤدب والكارح بمعنى القارح
وذارح بمعنى تعب وهذا يوافق قولهم * من العناء رياضة الهرم * وقال الجبيح :

ولو نشاء لقات وهي صادقة * إن الرياضة لا تنصبك للشيب

(السالم آسمين يوكل آربيع داير) السالم بمعنى الذى سلم واسمين بمعنى سمين
واربوع تصغير ربع بالتصغير العامى وهو مكمل صغير لا يبلغ قوت الشخص ودابر بمعنى العام
المقبل . يضر بونه في حب السلامة مع الرضى بالليل .

(انستمع إكلام أمبكينك لاتسمع إكلام أمظحكينك) إكلام بمعنى كلام
وأمبكينك بمعنى من يقولون لك في نصحك ما يبكيك وأمظحكينك بمعنى من يقولون لك
ما يضحكك وهذا المثل يوافق قولهم « أمر مبيكاتك لا امر مضحكاتك » كانت فتاة من
العرب تأتي خالاتها فيضحكنها وعماتها فيؤدينها فقالت لا يبا إن خالاتها يضحكنها وعماتها
يبكينها فقال ذلك لها .

(إصهرك هم ال أصهر أعنادك) إصهرك بمعنى يسهرك وهم بمعنى مصلحته
وأعنادك أى أعنادك . يضر بونه فيمن يتعب في مصالح الشخص يريد له الخير والآخر
يتعب في مكائده ويوافق هذا قول عمرو بن معدى كرب :

أريد حياته ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد

وكان سيدنا على رضى الله عنه ينشد هذا البيت إذا رأى ابن ملجم لعنه الله .

(أسلع من الباردي) أسلع بمعنى أشره والباردى قين مشهور بالشره يقال انه بات
عند شخص فأنامه في مكان فاتبه فوجد بجنيه جلد أمد بوغا فجعل يقطع الجلد بموساهو يأكله
يظنه لحماً ويلقم ما عليه من الدباغ يظنه ثريداً فأناه صاحب المنزل بشئ من العصيدة لياً كله
فقال له شبع من اللحم والرؤيد فنظر الرجل فوجده أنى على الجلد ودباغه وله حكايات من
هذا النوع عجيبة . يضر بونه في وصف الشخص بالشره .

﴿ حرف الشين ﴾

(الشباب شعبة من الجنون) الشباب الفتاء والشعبة بالضم الطائفة يوافق قول أبى

العتامية إن الشباب والفراخ والجدد * مفسدة للمرء أى مفسده

(أَشْرُبُ ذَاوِلًا نَرَشْمَكُ) أَشْرَبَ بِضَمِّ الرَّاءِ كَمَا يَتَّقُونَ وَإِلَّا فَوَ مَفْتُوحٌ لِأَنَّ

الْمَاضِي مَكْسُورٌ وَالْمُضَارِعُ مَفْتُوحٌ هَاوَالٌ بِمَعْنَى وَإِلَّا وَرَشْمَكَ أَكْوَيْكَ بِالْمَيْسِ الْمَحْمِي فِي النَّارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتْرُكُ أَثْرًا فِي الْجِلْدِ . يَضْرِبُونَ هَذَا فِي الطَّلَبِ بِالْمَهْلَةِ .

(أَشْرِبُ يَوْمًا تَبِيْعٌ) أَشْرَبَ بِمَعْنَى اشْتَرَى وَيَوْمًا تَبِيْعٌ أَيْ لَا تَشْتَرِيْشَ إِلَّا إِذَا أُرِدْتَ بِيْعَهُ

اشْتَرَى مِنْكَ . وَقَدْ أُوْرِدَ بَعْضُ أَهْلِ شَتَقِيْطِ هَذَا النَّمْلِ مُورِدًا ظَرْفًا وَذَلِكَ إِنْ اللَّصُوصُ مِنْ حَسَانٍ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَيُوقِفُونَهُ عَلَى الْإِزْوَالِ بِالشَّرِّ وَهَمِنْهُمْ وَيَخْلُو سَبِيْلَهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ يَمَادِمُ أَهْلَ الْإِسِيرِ فَاتَّفَقَ أَنْ أَحَدَ اللَّصُوصِ أَخَذَ بَعْضَ أَعْدَائِهِ وَكَانَ ذَلِكَ الْإِسِيرُ شَرِيْرًا فَرَضَهُ لِلْبَيْعِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ النَّمْلُ . وَهَذَا مَا أَخُوْنَهُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ إِذَا اشْتَرَيْتَ فَأَذْكَرَ السُّوقِ (الشَّرْبَجْرُ) الشَّرْبُ بِمَعْنَى الْحَرْبِ وَالْجُرْ أَصْلُهُ السَّحْبُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَكَايِدَةُ . يَضْرِبُونَهُ

فِي الْحِضِّ عَلَى الْمَطَاوِلَةِ وَقِيْتِ الْمَنَاوَاةِ .

(اَشْرُوْطُ الشَّدَّةُ يَتَكَطَّطُوْ فِي اِرْحَ) الشَّرُوْطُ مَعْنَاهَا هُنَا الْعِدَّةُ وَالشَّدَّةُ صَدْرُ الرَّخَاءِ

وَيَلْتَكَطُّو بِمَعْنَى يَلْقَطُنَ وَفِي اِرْحَ بِمَعْنَى فِي الرَّخَاءِ يَضْرِبُونَهُ فِي الْحَثِّ عَلَى الْإِسْتِعْدَادِ لِلطَّوَارِيءِ (شَاتِهَاتُ مَوْتٍ فِي اِرْبَاطٍ) الشَّاتَةُ مَعْرُوفَةٌ وَالضَّمِيرُ لِلْمَحْدَثِ عَنْهُ وَارْبَاطٌ بِمَعْنَى الرِّبْطِ

مَصْدَرٌ رِبْطُهُ أَيْ شَدَّهُ وَقَدْ يَطْلُقُونَهُ عَلَى الْخَيْلِ الَّذِي يَرْتَبُونَ بِهِ وَيَصِحُّ تَفْسِيْرُهُ بِمَاهِنَاتٍ . يَضْرِبُونَهُ فِي الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِ الشَّخْصِ بِالْبَطْءِ فِي أُمُورِهِ .

(اَشْهَابٌ مَا يُؤَلِّدُ الْاَجْمَرَ) اَشْهَابٌ بِمَعْنَى الشَّهَابِ وَمَا يُؤَلِّدُ بِمَعْنَى لَا يُلِدُّ إِلَّا الْاَجْمَرَ

بِمَعْنَى إِلَّا الْاَجْمَرَ . يَضْرِبُونَهُ فِي أَنَّ الْاَبَّ الشَّرِيْرَ لَا يُلِدُّ إِلَّا مِنْهُ هُوَ أَشْرَمُنُهُ .

(الشُّوْفُ مَا يَمْلَأُ الْجَوْفَ) الشُّوْفُ بِمَعْنَى النَّظَرِ وَمَا يَمْلَأُ بِمَعْنَى لَا يَمْلَأُ وَالْجَوْفُ مَعْرُوفٌ

يَضْرِبُونَهُ فِي أَنَّ نَظَرَ الْاِنْسَانِ إِلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَا فَائِدَةَ فِيهِ .

(الشُّوْكُ مَنْ سَغَرَتْهُ ائْحَدَةٌ) الشُّوْكُ بِمَعْنَى الشُّوْكَةِ وَمَنْ سَغَرَتْهُ أَيْ مَنْ صَغُرَ هَاوَالًا وَحَدَهُ

أَيْ ذَاةَ حَدَّةٍ . يَضْرِبُونَهُ فِي أَنَّ عَلَامَاتِ الْمَهَارَةِ فِي الشَّيْءِ تَبْدُو عَلَى الْاِنْسَانِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ .

(شِيَعِيَّةٌ أَعَاجَبِيَّةٌ) شيعيت بمعنى الصيت وأعاجيت اسم عبد يقال إنه فكر في شئ يشتهر به فخرق أرضاً ذات عشب ومرعى . يضر بونه في طلب الشهرة بالامور الرديئة .
 (شَيْنٌ السَعْدُ أَسَيْنٌ المَيُونُ) السعد بمعنى الحظ والميون إسم شخص تقدمت قصته في شربه وقد يقولون أشيان سعد فلان أو فلانة إذا تزوج المزوج منهما بغير كفى*
 يضر بونه فحين ساء بخته .

(شوكتٌ جملٌ التندغى) الشوكة معروفة والتندغى رجل من تندغ قبيلة من قبائل الزوايا يزعمون أن رجلاً منهم كان راكباً على جمل له فأصابته الجمل شوكة في رجله فضرب الأرض برجله بقوة فغاصت الشوكة في لحمه أكثر من أول . يضر بونه فحين وقع في ورطة فرام أن يتخلص منها بما يزيدها عن كتمانته .

(إشرِيفٌ إديبسات) قبيلة من قبائل الزوايا يزعمون أن أحدهم أدعى الشرف مع أن باه وأمه يدعي ذلك . يضر بونه فحين ابتكر شيئاً ليست أسلافه عليه .

﴿ حرف الصاد ﴾

(الصَّبَارُ يُصْبِرُ عَنْ أَسْمُهُ) الصبار مبالغة صبر ويصير مضارعه واسم الشخص معروف . معناه أن الانسان قد يسمع من يتأدى باسمه فيجيبه ومقصود الداعى غيره .
 يضر بونه في استحباب التأتى والاستبصار .
 (صاحبٌ الحَاجِجَةِ أَعْمَى) معناه أن من له حاجة لا يبصر أعذار من يسألها منه .
 يضر بونه عند ذلك .

(ضُرِبَتْ تِزْكُهُ) الصرية يقال عند دم للوفد الذى يذهب ليصالح بين الطائفتين أوليطلب من المغيرين أو الظالمين ارجاع ما أخذوه . وأصل هذا المثل كما تقدم في ترجمة ابن أحمد دام أن تيزكة وهم قبيلة من لحمه آدرار كانوا يطون مداً من التمر وقت جدازه لاحد رؤساء حسان فذهب وقد هم يرجومنه إسقاط ذلك المد فقولاه عكس . يضر بون هذا فمن خرج يدفع خطباً صغيراً فجر على قومه أثقل منه .

(صَفِيهَا نَصْفَاكَ خَوْظَةٌ تَسْكَاكَ) أى اجعلها صافية والضمير للشربة وخَوْظَةٌ

بمعنى خضها وتنسكالك أى تسقى لك . يضر بونه فى أن الانسان يجازى بمثل سعيه إن خيراً
نخيره وإن شراً فشر .

(صككوطى ما يحمل آخر) الصكوطى عندهم بمعنى الطفيل وما يحمل لا يتحمل آخر
يضر بونه فى أن من له حاجة عند شخص لا يجب أن يشاركه أحد فى مثلها عنده .

﴿ حرف العين المهملة ﴾

(عاد آحمورة) الضمير فى عاد بحسب من يحدث عنه وعاد بمعنى صار كما تقدم
واحوره اسم بهيمة يقال إنها كانت لا تشرب اللبن فصارت تكرر عن الرماد من شغفها به
يضر بونه فبمن لهج بالشئ بعد أن لم يكن ممن يتعاطاه .

(العافى ما تنعمل عادة) العافى بمعنى العافية وما تنعمل ما تجعل والعادة معرفة .
يضر بونه فى عدم الاعتزاز بالعافية . (عبد ماء عبدك حر كيفك) كيفك بمعنى مثلك
معناه أن الانسان لا ينبغي له أن يتعاطم على خول غير لانهم لا يجترمون كما يجترمون سيدهم .
(علم العوم عاد يغمس) العوم السباحة وعاد بمعنى صار وا يغمس أى يغمسه فى
الماء وهذا يوافق قول الشاعر :

أعلمه الرماية كل يوم * فلما استند ساعده رمانى

وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى

(عزت ش انحصر ش) عزت بمعنى محبة وش بمعنى شئ وانحصر تنسد معناه أن

الحرص سبب الحرمان .

(عصر أهل عتّام) العصر هنا الصلاة المعروفة وأهل عتّام بطن من بني دمان قبيلة من
الترارزة يقال إنهم نذروا عصر يوم اقتتلوا فيه مع عدوهم بعد سنة . يضر بونه فى تأخر زيادة
(عظمك من شاتك فوك د بشك) العظم معروف وفوك بمعنى فوق والديش أئات
البيت . معناه أن من ذبح شاة فأعطى جيرانه منها عظماً فأنهم يردون اليه مثله أن ذبحوا .
يضر بونه فى أن الانسان يجازى بما يعامل به الناس وهو موافق القولم أن الأيدى قروض .
(إعمود تورجه) العمود معروف وتورجه هو العشر بعينه أى شجر يوجد فى

شقيط وفي الحجاز واذا رأى شخص عموده يظن أن له قوة فاذا ضرب به شيئاً انكسر .
يضربونه فيمن يهرب منظره ويحتقر إذا امتحن .

(عَيْبُ الدَّارِ أَعْلَى مِنْ أَيْكٍ فِيهَا) الدَّارُ الْمَنْزِلُ وَأَعْلَى بِمَعْنَى عَلِيٍّ وَمَنْ بِمَعْنَى الَّذِي
وَأَيْكٌ بِمَعْنَى بَقِيٍّ . وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللُّومَ إِذَا كَانَ يَكُونُ فِيْمَنْ أَخْلَفَ الشَّخْصَ فِي مَوْضِعِهِ فَتَقْصُرُ عَنْ
أَقْصَالِهِ مِثْلَ أَنْ يَخْلَفَ رَيْسَ رِئِيساً فَيَقْصُرُ عَنْ مَدَاهِهِ . يُقَالُ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمِيرِ التَّرْوِزِيِّ لَمَّا قَتَلَهُ
إِبْرَاهِيمَ وَالدَّارِ بْنَ أَعْمَرَ بْنِ الْمُخْتَارِ وَإِبْرَاهِيمَ وَالدَّهْدَا أَخُو مُحَمَّدٍ لِحَبِيبِ أَمِيرِ التَّرَارِزَةِ قَالَ قَبْلَ
خُرُوجِ رُوحِهِ لِشَخْصٍ « سَلِّمْ عَلَيَّ أَيْحَى فُلَانٍ وَقُلْ لَهُ عَيْبُ الدَّارِ أَعْلَى مِنْ أَيْكٍ فِيهَا » فَلَمَّا بَلَغَهُ
ذَلِكَ قَالَ لَهُ قُلْ ذَلِكَ لِأَخِي هَدْيٍ أَمَا أَنَا فَلَسْتُ بِأَقْبِيّاً وَسَأَمُوتُ فِي أَوَّلِ وَقْعَةٍ يَبْتَئِرُ بَيْنَ قَاتِلَيْهِ
فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ .

(إَعْمَارَتُ الْقَيْلِ مَا تَتَخَبَّطُ أَفْكَرُ قَفٍ) العِمَارَةُ عِنْدَهُمْ تَقَالُ لِلْمَا يُجْعَلُ فِي
الْبُنْدِيقَةِ مِنَ الْبَارِ وَدَوِّ الرِّصَاصِ وَالْقَيْلُ مَعْرُوفٌ وَمَا تَتَخَبَّطُ أَيُّ مَا يُضْرَبُ بِهَا وَافْكَرُ قَفٍ
أَيُّ فِيهِ وَكَرْفَافٌ بِمَعْنَى الدَّبِّ فِي لُغَةِ أَهْلِ تَكَانَتِ وَالْحَوْضُ وَأَهْلُ الْقَيْلَةِ يُسَمُّونَهُ كِتَابُونَ
وَشِرَاتٌ . وَكَانَتْ يَوْمَافِي مَجْلِسِ ابْنِ الْحَامِدِ رَيْسَ كَتَبَةٍ بِمَدِينَةِ شَقِيطٍ فَأَسْرَأَ إِلَيْهِ شَخْصٌ أَنَّ
رِجَالاً مِنْهُمْ تَضَارَبُوا مَعَ آخَرِينَ مِنْ إِدِيشِلِ فَمَاتَ مِنْ إِدِيشِلِ قَتِيلٌ أَوْ قَتِيلَانِ فَقَالَ الْمَثَلُ
الْمَذْكُورُ يَعْنِي أَنَّهُمْ أَيُّ كَتَبَةٍ لَا يَعْمَلُونَ قُوَّتَهُمُ الَّتِي يَحَارِبُونَ بِهَا إِدُو عَيْشٍ فِي إِدِيشِلِ شَبَّهَ
إِدُو عَيْشٍ بِالْعَيْلِ لِقُوَّتِهِمْ وَإِدِيشِلُ بِكَرْفَافٍ لِتَفَاهَتِهِمْ وَلَا أَدْرِي أَمَا كَانَ هَذَا الْمَثَلُ قَدِيمًا
فَقَمَّثِلُ بِهِ أَمْ ضَرِبَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

(أَعْبَرٌ مِنْ وَلَدِ الْعَيْدُودِ) أَعْبَرٌ بِمَعْنَى أَقْوَى فِي الْمَصَارِعَةِ وَابْنُ الْعَيْدُودِ إِسْمُهُ مُحَمَّدٌ
وَهُوَ مِنْ بَنِي دَامَانَ . يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِشِدَّتِهِ وَقُوَّتِهِ .

(أَعْقَلُ مِنْ دَيْلُولِ) دَيْلُولُ أَحَدُ اللَّحْمَةِ مَعْرُوفٌ بِصِدْقِ الْفَرَاةِ .

﴿ حَرْفُ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ﴾

(إِعْزَالُ الْجَدْبِ) الْغَزَالُ نَوْعٌ مِنَ الطَّبَاءِ مَعْرُوفٌ وَأَجْدَبٌ بِمَعْنَى الْجَدْبِ .

يضربونه فيمن يفضل بؤس بلده على نعيم أرض غير أرضه .

(أغظ من الكفنية) بمعنى أشد أفة. والكفية رجل من أولاد أ مبارك وتقدم خبره. يضر بونه في شدة الأفة وهذه الكلمة عربية إلا أنهم استعملوها في غير معناها الأصلي.

﴿ حرف الفاء ﴾

(أفقرَ من يَبْوَمين) أفقر أفعل تفضيل من الفقر. ويومين أى أبى يومين وهو من لم يعض على ولادته أكثر منهما. يضر بونه في شدة الفقر.

(خَلين ما ينهدأ فدلّ) خَلين تننية سفل ومعناه الرفع على الابتداء إلا أنهم أوردوه منصوباً وما ينهدأ أى لا يتخذان للفحالة والدولة بمعنى الأبل الكثيرة. يضر بونه في أنه لا يصح وجود رئيسين في وقت واحد.

(فرحت لكراد) فرحت بمعنى فلة من الفرح وهو السرور ولكراد انفراد وهو معروف. وهذا مما شاهدناه فان الانسان في الصحراء بما قصد ظلا يستريح فيه فيجئته القراد يجرى فيعضه. يضر بونه فحين يفرح بالشخص ليضره.

(فرو أدلبية) القرو معروف وأدلبية إحدى نساء بني دليم قبيلة من حسان يقال إن لها أولاداً كانوا اذا بكوا من شدة البرد تهددهم بأنهم إذا لم يسكتوا تلبسهم فرواً عندها محرقات يدهم برداً. يضر بونه فيما يكون ضره أكثر من نفعه.

(فهم اولاد ابيري) اولاد ابيري قبيلة من قبائل الزوايا في شتقيط ترميهم الناس بسقم القهم وينسبون لهم حكايات عجيبه. فمنها أن رجلاً من غيرهم حكى أنه مر على أناس منهم يدفنون ميتاً فحضر ليمسح الثواب فلموا وضعوه في القبر صبوا عليه شكوة من اللبن فقال لهم الغريب ما هذا فقال له عالمهم: في رسالة ابن أبى زيدو يصب عليه اللبن الاصل ينصب عليه اللبن بكسر الباء فخرف هذا فقال الغريب تكفيه الشكوة الواحدة. ومن ذلك أيضاً أن أحدهم ولدت له ناقة قبل أوان ولادتها فجاءت بحوار ميت فسأل عن إباحتها فاجابه أحدهم فوراً أعليه زغب أم لا؟ فقال نعم. قال: يؤكل. وسرد قول ابن عاشر:

أوبعني أو بابنات الشعر * أو بيان عشرة حولاً ظهر

وقال ذلك ادبزن عند آتنيات ادبزن بمعنى تعلبنا إذ نكثرتما نكتب وآتنيات

بصيغة الجمع اسم موضع وبيت ابن عاشر انها هو في امارات بلوغ الشخص سن التكليف
والناس يحكون عنهم كثير آمن هذا النوع وعلى تقدير صحته فانه زال من ظهور الشيخ سيدي
فيهم فاتهم صار وامن أرق في تلك القبائل في العلم والفهم .

﴿ حرف الكاف ﴾

(كالت كورى) كلمت بمعنى كلمة وكورى واحد لِكُورٍ وهم السودان قال ان
الكورى لا يرضى بتبديل قوله . يضربونه فبمن لا يغير خطته ولو إلى أحسن منها .
(كذبه وحده تمل مزو ذ أنتين ما يدي رفيه حبه) الكذبة واحدة الكذب
وتمل بمعنى تملأ والمزود الوعاء المعروف والهمزة في اثنتين بمعنى الواو والهمزة الاصلية ساقطة
وهي لغة عممية وإدير أى يجعلو وهذه الضمة التي على الراء تنوب عن ضمير الجمع عندهم
والموضع موضع ثنية لاجمع لكن شرحناه على مقتضى ما يلفظون به . ومعنى المثل أن كذبة
واحدة قد ينال بها صاحبها ما يريد لتعليقه الناس وأما اثنتان فلا ينال صاحبهما شيئا للخذرمه .
(الكلب ما برؤم آل خناكئة) ما برؤم أى لا يألف وخنالكئة من يخفه . يضربونه
فبمن يصحب من بهينه .

(أكذب من اللكالك) اللكالك شخص يبالعون في كذبه ولا أعلم شيئا عنه .
(اكفر من كابين) كابين نصراني يبالعون في كفره ولا أعلم شيئا من خبره .
(كلوه أفرسن ما يجتمع في أشدك) الكلوه بمعنى الكليسة والفرسن الظلف وما
يجتمع أصله ما يجتمعوا واستغنى بالضمة عن الواو وهو خطأ من وجهين . الاول أن واو الجمع
لا تكون إلا للماثل إلا أنه قد سمع في شعر النابغة الجعدي أو النمر بن توبل لا أدري لا يهما هو
« إذا ما بنو نعش دنوا تصوبوا » . والثاني أن الكليسة والفرسن مشى فلا ولي أن يقولوا
يجتمعان لكن الامثال تحكى كما وردت وأشدك بمعنى شدى . ونظم هذا محمد بن سالم
البوحسنى الذى تقدمت ترجمته في قوله :

ما حضرة الشيخ ملهى عاشق كلف * ولا الكلى والعجى يجمعن فى شدى

وقد جمع الكلى والعجى وهما مفردان فى أصل المثل والامثال لا تغير . يضربونه فى الجمع

بين شيئين متناقضين .

﴿ حرف اللام ﴾

(السانَ أَخْرِيفٌ وَالْفِعْلُ آمَصِيفٌ) السان بمعنى اللسان ومعناه القول في هذا الموضوع واخريف أى منحصب وامصيف بمعنى جذبٍ واخريف عندهم بمعنى اخضرار الارض وكثرة اللبن ولذلك يقولون البلد الفلاني أخرف أى نخضر والبلد الفلاني صيف أى جذب . يضر بونه فبمن بعد بالجبل ولا ينجز وفيمن ظهر الصداقة ويبطن خلاف ذلك (لَقَطْرٌ مِنْ حَرٍّ أَعْلِيَهُ دَيْنٌ) لفظ بمعنى لقطعة أى كلمة والحرضد العبد والدين معروف وهذا يوافق العدة دين .

(لَيْمَحَالٍ مِّنْ يَبْكُرٍ حَسْبَةٌ) لحال بمعنى اللئيم ويترك فتح المثناة بمعنى مضمومها وحسبه بمعنى نسبه . يضر بونه فبمن يخفى نسبه .

(لِمَخَاطِمَةٍ أَكْثَرُ مِنْ لِمَلَاظِمَةٍ) لمخاطمه بمعنى التي تقوت يقولون خطمه أى فاته ولم يصادفه ويعنون بالمخاطمة القافلة التي تقوت قطاع الطريق ولملاظمه أى التي تصادف القطاع . وهذا يوافق قولهم طرق السلامة أكثر .

(لِهَرُوبٍ كَتَبِلَ الْحَوْكُ) هرُوب مصدر هرب ولمزه إلا محركا وصحح في التاج أن فعله من باب نصر وغلط من قال إنه من باب فرح ومن قال من باب فتح أو ضرب والحوك بمعنى اللحاق . يضر بونه في أن الحذر إنما يكون قبل الوقوع ويوافق قول الشاعر :

أفر من الشرقي رخوة * فكيف التفرار إذا ما آقرب

(لَا تَوْصٌ لِلْيَتِيمِ إِغْلٌ كَثِيرٌ الشُّكْمَةُ) لا توص أى لا توص واليتيم من الادميين من مات أبوه والكعبي الذي ماتت أمه واللطم الذي مات أبواه وكبر اللكاه أى عظم اللقمة ويقرب من هذا قولهم إن العوان لا تعلم الخمرة . يضر بونه في عدم تعليم الخبير بالشئ المتصدى له (لَا تَعَانِدَالِ اصْكِيظَةِ طَيْبِ أَفْشَايِكَ) لا تعاند أى لا تناو وال بمعنى الذي واصكيظته أصلها جثة الشاة التي ذبحت وأفشأى بمعنى أطرافها كراسها ورقبتها ونحوها . معناه لا تعاند من أردل ماله يأتي على جميع ما عندك .

(لاخير في الحداد ولو كان عالماً) معناه أن ائيم الاصل لا ينفعه أن ينال ما يكسب الشرف لان أصله لا بد أن يبقى فيه أثره وتقدم قول ابن هدار :

ولم أرَ فيها خيراً ذلك مرة * فلاخير في الحداد لو كان عالماً

يضر بونه في اللثيم الاصل إن ظهر منه ما يقتضيه أصله .

(لا تعجله عن اصلاح) اصلاح بمعنى الاصلاح . يضر بونه في أن البطء لا يضر

مادام الحال يقتضيه .

(لا آيموت لعجل ألاتيس التاديت) لا آيموت أصله لا يموت لان لانهية

والفعل مجزوم والعجل معروف وتيس بكسر التاء معناه تيس فتجها والتاديت آنية من الخشب يجلبون فيها البقر . يضر بونه في التوسط في الامور وإعطاء كل ذي حق حقه .

(لا يلكنى حشان أظاري) لا يلكنى أى لا التي فلا دعائية والحشان الذى

أخجلته غلبته وقهره وظارى بمعنى ضارى . ومعناه أن الذى أخجلته غلبته من الناس والذى ضرى بالفتك به إذا التقيابنذل كل منهما جهده الاوّل في دفع العار عنه والثانى فيما ضرى به فلا يبقى أحدهما على الآخر .

(لحم الركب مؤكول أمذموم) الركب بمعنى الرقبه ومؤكول بمعنى مأكول

أمذموم أى ومذموم بواقفه قولهم أكلوا ذماً .

(اللحمه إلى خنزت ما يحملها إل صاحبها) اللحمه معروفة وإلى بمعنى إذا وخنزت

تعيرت وأختها أصله خنزت بفتح الخاء وكسر النون وإل بمعنى إلا . معناه أن الانسان إذا أصابه مرض أو مصيبة لا يشفق عليه إلا قريبه . يضر بونه في الحث على الاحسان والعطف على القريب ولو أن هذا التريب واجد عليه .

(لِحوار إلى أمش آمع لحمارا يعسّم أشهيك ولآنهيك) حوار بمعنى الحوار

وإلى أمش أى إذا مشى وأشهيك بمعنى الشهيق وأنهيك بمعنى النهاق وقد عقد النابغة الغلاوى هذا المثل في قوله من نظم له :

إذا الحمارُ بالحمار سيقاً * علّمهُ الشهيقَ والنهيقاً

يضر بونه في التحذير من معايشة من لا يرضى طبيعه ولا دينه خوفاً من سر يأنهما .
 (لِحْمِيَّةٌ تَلْبَأُ سَبْعٌ) لحيه بمعنى التعاضد والتعاون والسبع معروف ويقرب منه
 قول الشاعر : لا تحارب بمقلتيك فؤادي * فضصعيفان يعلبان قويا
 (لِمَعْلَمٌ إِلَى أَنْوَالِكُ أَيَفْحَمُ لَكَ بِانْحَارَةِ) لمعلم الحداد وإلى بمعنى إذا وأوئك بمعنى
 نصحك واهتم بأمرك وإفهم لك يصنع لك ما يصنع بالتحم بالنجارة وهي البراية التي تلتقي من
 الخشب . يضر بونه في أن من يحب أن يصنع للإنسان ما يريد لا يدفعه عنه بل يتوسل لمطلوبه
 بكل وسيلة .

(لِكَمِيَّتِ الصَّيْفِ يَادَمَةٌ رَأْسُهَا) اللكمة بمعنى اللقمة والصيف معروف ويادمه
 أي تؤدم رأسها والصيف عندهم ليس من أوقات الخصب . يضر بونه في أن طعام الشدة
 يكتفي بوجوده عن التأق فيه .

(لِكُرَّانُهُ مَا كَذَّبْنَاهَا أَلَا صِدْقَانَا) لكرانه هي ضرب الرمل المعروف المقول بعدم
 جوازه . يضر بونه عند سماع حديث من يصدق مرة ويكذب أخرى .
 (أَلْعَبُ مِنْ بَيْبُوطٍ) اللعب أفضل تفضيل من اللعب وبيبوط رجل يزعمون أنه مات
 عطشاً بين البحرين لأن اللعب استغرق أوقاته فلم يفض للسذاهب للشرب حتى مات .
 يضر بونه في المبالغة في وصف الشخص باللعب .

﴿ حرف الميم ﴾

(مِنْ غُوبِهِ ضُرَّ نَعَكِبُ الصَّيْفِ) . زغوبة أي غير مباركة والصره الشئ الذي يدخر
 وتعكب أي تعقب وتأخر والصيف معروف وهذا قريب من قولهم لا عطر بعد عروس .
 (مُؤَسِّنٌ لِمَعْلَمَةٍ) المؤسس بمعنى الموسى ولعلمه أني الحدادين وموساها يقطع من ناحية
 واحدة . يضر بونه فيمن يلح في طلب ماله ولا يعطى ماعليه .

(مَا اسْمَعُهَا النَّالِ) النال اسم رجل يقال إن امرأة أتته بلبن ليقرأ عليه لتسقيه
 مريضاً لها فنالته إياه فشر به فقالت ما اسمها النال فذهبت مثلاً . يضر بونه في كل من فعل
 غير ما ينتظر منه .

(مَاحِزٌ مِّنْ تَكْوَرَةٍ تَحْزَمُنِي يَا أَيُّهَا الشَّكَاوِيُّ) ماحزمتن أى لم تحزنى وتكوره

إسم يرواير اشكاوى اسم يروى وجمع شكوة وهى وعاء معروف للسبن والماء وهذا الجمع عامى . وأما جمعه الصحيح فهو شكوات وشكاء بالكسر والمديقال إن عبداً دخل فى يروى تكوره فانهارت عليه فخلص منها وكانت عميقة فدخل ايراشكاوى وكانت قصيرة فانهارت عليه أيضاً فقال المثل . يضر بونه فيمن وقع فى ورطة خفيفة بعد أن خخلص من أعظم منها . (ما أجيد ذلٌ يُجيد دَ لَ وِ يَن) ما أجيد أى ما متع والدلو معروف وحقه النصب لانه مفعول به لكن المثل يحكى كإيراد والعامى لا يطابق العربية من كل وجه . يضر بونه فيمن عجز عن حمل ثقل واحد فأراد أن يحمل معه ضعفه وهو قريب من خطاب الدشرة المتقدم .

(مَا يَحْكُمُ الْكُفُوفَ الْجَدِّ مِنْ رَكْبَتَيْهِ) ما يحكم أى يسكن وأكوف ثور الوحش وال

معنى إلا وجد أصله جلدة أى حيل ومن ركبته أى من رقبته يعنون أنه لقوته لا يمسكه إلا حبل مفتول من رقبة ثور من جنسه . وهذا قريب من قولهم * إن الحديد بالحديد يفلح .

(مَا يَسْكُنِي الْمُرَّالُ أَمْرٌ مِنْهُ) ما يسكنى أى لا يسقى الشئ المر إلا ما هو أمر منه .

معناه أن الدواء المر الذى يشر به المريض لا يحمل على شره إلا ما هو أمر منه أى المرض . يضر بونه فى التجلد على ما لا يحبه الانسان ليدفع به ما هو أضر منه .

(مَا يَتَوَكَّلُ أَجِيفٌ غَيْرُ بَشْرٍ مِنْ مَّاهَا) ما يؤكل أى ما يأكل والضمير يرجع على

من يحدث عنه واجيف بمعنى الجيفة أى الميتة وماها أى ماؤها الذى تطبخ فيه . يضر بونه فيمن زعم أنه لا يفعل الشئ ثم إنه يفعل ما يماثله .

﴿ حرف النون ﴾

(نَبَغِيْلَكَ بَغِيْلَكَ أَلَا نَكَرَهُ لَكَ كُرْهَكَ) نبغى أى أحب لك وبغىك أى ماتحب

ومعنى ألا أى ولا نكره لك أى أبغض لك وكرهك بغضك . معناه أن الصديق نبغى له أن يحب ما يحبه صديقه لكن لا يلزمه أن يعادى معاديه هكذا يقولون وهو خلاف ما عليه العرب (انهظ الكور طاح فيجبه) انهظ بمعنى نهض أى غزاو لكور بمعنى السودان

عندهم وطاح أى وقع وفيجبه أصله فى إيجبه وهم قبيلة من الزوايا . يضر بونه فيمن أخذ

أحدًا بأحد ليست بينهما علاقة ولا جنسية .

(أنير من كلب) أنير بمعنى أهدى والكلب شديد الهداية . يضر بونه في وصف الشخص بالهداية .

﴿ حرف الواو ﴾

(أو كل من لَرَظْه) أو كل أصله أكل أى أكثر أكلًا والارظة بمعنى الارض

وهي دويبة معروفة . وهو قريب من قولهم أكل من السوس .

﴿ حرف الهاء ﴾

(هينَ كنسيتْ شَ سا بكتها صاحبتها) هين من الهون وأصله هينة وكنسيت

بمعنى قسعة وش بمعنى شاة وسا بكتها أى سا بقتها وصاحبتها أى شاة أخرى . معناه أن شاة ذبحها شخص وقد ذبح جاره قبله مثلها فان قسمتها هينة أى سهلة لانه يفعل ما فعل جاره قبله .

يضر بونه في المكافأة بالمثل و يقرب منه المثل المتقدم * عظمك من شاتك فولك ديشك .

(هينَ عيشتْ الَ ما يدَوزَ أشحَمَ) هين سهلة وعيشة الانسان عيشه وال بمعنى

الذي وما يدور أى ما يطلب والشحم الدهن . معناه أن عيشة من لم يطلب الرفاهية سهلة .

(أهرجَ منَ حبشة) أهرج عندهم بمعنى أجبين والحبشة واحدة الحبش وهو جنس

من الطيور معروف عندهم يصفونه بالجبين .

﴿ حرف الياء ﴾

(إخافَ منَ ظله) إخاف أصله يخاف والضمير للشخص المحدث عنه والظل

معروف وذكرناه في الياء مع أن أوله همزة اعتباراً بأصله لان أصله يخاف ولو ذكرناه في الهمزة

لكان له وجه وقد فعلنا مثل هذا كثيراً . يضر بونه في المبالغة في وصف الشخص بالجبين .

(يجركتْ أمَ أسبعَ في الكفاه) يجركت بمعنى يجرق وأم أسبع أمه وهذه كلمة يقولها

الذى يريد إغاظة الشخص عندهم يقول له يجرق أم البعيد كما يقول المشاركة يا ابن الفاعلة وفي

أ كفاه بمعنى عن ظهر غيب . يضر بونه في الاستهانة بما يقوله الشخص في غيبة الآخر كما أن

السبع يقدر كل أحد على شقه إن كان غائباً .

(أَيْدًا تَسْبِغُ وَيَأْتِيهَا تَسْبِغٌ) أي يد بمعنى يد وتسبغ أي تسبغ الله في السبحة وأيد
 أتدحج أي تدحج . يضربونه فيمن يظهر النسك وأفعاله الباطنة على خلاف ذلك يحكى عن أبيه
 ابن بدوكة أحد إداد وعيش وهو قريب من عصرنا هذا كان يتعرض القوافل في عصا به من
 قومه وكان لا يتكلم قبل طلوع الشمس فإذا تقوا في ذلك الوقت قافلة يقول سبحان الله بمعنى
 خذوا جميع ما عندهم .

(أَيْدًا تَجْرِمُ مَا تَشْكُ لَيْتُهُ) أي يد بمعنى يد وما تشك لبتته أي لا تشكها ومعناه أن يد
 التاجر لا يؤذيه بسطها بالعطية لأنها كالمداواة عنه . يضربونه عند الحث على إعطاء من يخاف
 شره ليسكنه ذلك .

(الْيَدُ الَّتِي مَأْصَبَتْ تَكْتَلِعُ جِبْهَا) اليد معروفة والي بمعنى التي وما صببت أي
 ما قدرت وتكتلع بمعنى تمطع وحبها أي قبلها . وهذا المثل حل لبيت الامام الشافعي رحمه الله:
 وكم من يدقبلتها عن ضرورة * وكان مرادى قطعها لو أمكن

(إِدَاخَلَ السُّلْطَانَ الَّتِي مَأْ يَمْرُكُهُ) إدخل بمعنى يدخل والي بمعنى الذي وما يمركه
 أي ما يخرجها وما هنا بمعنى الذي والمراد به العاقل على حد ولا أنتم ما بدون ما عبدو . معناه
 أن السلطان يدخله في الامر من لا يقدر على إخراجه منه كان يستعين به على أخذ حقه من
 شخص أو لا ثم إنه لا يقدر بعد ذلك أن يخرجها مما أدخله فيه . يضربونه فيمن أدخل
 ذاقوة في أمره ثم لم يقدر على نزعها .

(يُعْطَى الشَّرْعَ الَّتِي تَابِي عَنْ الرَّكْبِيَّةِ) ال بمعنى الذي والركبية بمعنى الرقبة . معناه
 أن بعض ما يجوز شرعاً لا ينبغي للإنسان أن يقتحمه لما يكون فيه من العار . وقد قال مولود بن
 أحمد الجواد اليعقوبي المتقدم . وقد قال له شخص يعطى الشرع الخ ما ركبتني أنا يعني أنه
 لا يأتف مما هو مشروع .

(يَكْتَلِعُ مِنَ الْخَفِيَّانِ أَنْعَالَهُ) يكتلع أي ينصب والخفيان الذي لا نعاليهوا نعاليه
 بمعنى نعليه . يضربونه فيمن طمع في غير مطمع ومثله عريان إصوغ مجرد المثل المتقدم .
 (يَمْشِي بِالشُّوْرِ الَّتِي فِي إِخْلَاكِ الْبَحْرِ) يمشي (بكسر المنة التحتية بمعنى يمشي بفتحها)

وبالشور أي ببطء ول معنى الذي وفي أخلاق أي في خاطره ويجري (بكر المنة التفتحة)
 بمعنى يجري بفتحها وأصله أن يجري فذفت أن المصدرية وهي وصلتها في موضع مبتدأ
 والصحيح عدم جواز حذفها دون صلتها . يضر بونه فيمن يظهر التاني وهو يريد العجلة .
 (يَوْمَ أَرْفُودُ يَوْمَ هَذَا لِكْتَفُفٍ يَوْمِ إِخْلَاصِ يَوْمِ عِظِ أَشْفِيفٍ) أرفود بمعنى الترامه
 والضمير للدين والهز بمعنى التحريك والكفف اللم واحدها كفه أي لمة وإخلاص بمعنى
 قضائه والضمير للدين أيضاً وعظ بمعنى عض واشفف جمع شفة عندهم وهذا الجمع غير صحيح
 وإنما جمعها شفاه . يضر بونه عند الفرح بحمل الدين فإن حامله سيندم عند قضائه .
 هذا ما ذكرناه من أمثاله وفي هذا القدر الكفاية للدلالة على سيرهم وعاداتهم .

الكلام على الطب في شقيط

الطب في شقيط قليل جداً ولم يشتهر فيه إلا أفراد قليلون في أرض القبلة وعائلة بأجمعها
 في تكانت ومشرب هؤلاء الاطباء مختلف كإسنيته . فمن اشتهر في أرض القبلة أو في
 الأيد كنفى ومنزعه طبه وإنما هو الكتب العربية القديمة فطبه مبني على العلم وقد نظم فيه
 نظماً جيداً كبيراً بين فيه علل الامراض وأسبابها وكيفيات الطعام حارها وباردها . ومن
 أبرع من أخذ عنه محمد قال بن باب العلوى وهو موجود الآن . أما وفي المذكور فلم أره
 ولكن وصل إلى من خبره ما يكفي فانه كان ماهراً في هذا الشأن ويحل البول في الزجاج كما
 يفعل أطباء المشرق . وأما محمد قال فانه درس كتب أو في واستجلب غيرها من الكتب
 ونظر فيها نظر أدقياً وشاهدت أناساً يتذمر منهم بالخطر فشفاهم الله على يديه ورأيتهم يبيع
 الناس وأظن أنه تلقاه عن أطباء المشرق لما حج فانه أتى بعقاير وكتب وآلات لا توجد هناك
 ومن اشتهر بالطب أيضاً ابن أو في المتقدم وأظنه في قيد الحياة من غير حزم وكان على طريقة
 والده . ومن اشتهر أيضاً ابن عماره التاشد يتي ولا أدري منزعه في الطب .

أما تكانت فقد اشتهر فيها الطالب محمد العلوى وذريته صغاراً وكباراً ذكوراً وإناثاً
 ومنزعه طبههم إنما هو فراسة لا تخطى ويقال إنهم ورثوا الطب عن جدتهم وعندهم فتاوى
 العلماء أنهم لا يرضون لو أخطأ أحدهم لما جرب من مهارتهم ولندركك بعض أمور ظهرت

منهم تحير. فنها أن محمد الامين بن زروق الذي توفي قريباً من سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف دعاه ابن عمه عبد الرحمن بن أحمد المقرئ وكان أسن تلك العائلة ومن عاديهم أن لا يباشر أحدهم علاج شخص إذا كان معه من هو أسن منه من أهل بيته يستطلع رأيه في شخص كان يقطع شجرة فانكسرت شوكة في انسان عينه فأخذ محمد الامين المذكور ثوباً وختق به الشخص وقال له صوب رأسك ففعل فلما انحسر الدم سقطت في الارض. ومن ذلك أن شخصاً أصابه ما أسقط عينه على وجهه وبقيت معلقة بعروقها فأوابه إلى عبد الرحمن المذكور فاهتدى إلى ما يفعل فأرسل لمحمد الامين المذكور فتفكرهنية فأخذ أذن الشخص فجذبها جذبة قوية فرجعت عينه إلى موضعها.

ومن ذلك أيضاً أن محمد قال بن عمير التروزي وكان منقطع النظر في حسان شجاعة وكرماً أصابته رصاصة في جنبه واختفت في جوفه فقادراً طباء أرضه على معرفة علاجها فرض مدة طويلة حتى انتفخت بطنه وقبل لحمه وبقى لا يقدر على الجلوس فضلا عن القيام وكان أحمد بن عبد الله بن أده العالوي صديقه قال له أنا أعلم من يقدر على معالجتك وهو ابن عمي أحمد المقرئ في تكانت وكان يبعد نحو خمسة عشر يوماً فذهب إليه وأحضره فلما بلغ أحمد بن المختار رئيس الترازة أنه حضر بعث إليه فلما دخل عليه قال له والله لا تقتل ابن عمي هذا إلا قتلتك ومراده أن يحيفه حتى لا يعالجه لانه يحب موته لا استبداده عليه حتى أنه كان هو الرئيس معنى وأمر رئاسته لقطية فأخرج موسى عنده وقال له والله لا دخلن هذا الموسى في جوفه حتى أواريه لانه فهم غرضه فلما تأمله قال له أتقدر أن نصف لي الحالة التي كنت عليها حتى أصابك الرصاصة فقال له لم يسألني طبيب قبلك عن هذه الحالة فلما تأمله قال له أنا أداويك بثلاثة شروط. أن لا تخالفني فيما أقول. وأن تصبر على ما أريد أن أفعل بك. وأن تعطيني ما أطلب منك فالترم له ما قال فأمر بحطب جزل فلما صار حجر أتركة يتملح حوله فأمر أناساً بأمساك يديه ورجليه ليشق بطنه فأف ابن عمير من ذلك وقال له اعطني شيئاً صلباً أجعله في يدي وأفعل ما تريد فشقه من بين ضلعين من أضلاعه وجعل القيع يسيل حتى ملا منه ثلاثة أقداح فبرأ في مدة قليلة وقال له سل ما تريد من الدنيا قال لا آخذ منك شيئاً

إلا أنى أمرك بنصرة من فى أرضك من قومي فرجع إلى أرضه ولم يأخذ منه شيئاً غير حمل يبلغ عليه أرضه .

ولتكلم على نبذة تتعلق بأطباء شقيط تباين صنيع أطباء المشرق : الطيب فى أرض شقيط إذا طلبه المريض لينظر فى مرضه لا يرى أن له بمجرد جسده أو إرشاده إلى علاج ان يأخذ منه شيئاً ولو قتل وإعما يأخذ قليلاً إن حاله مثل ثوب أو شاة يسمونه ملح اليد فإذا برأ صار له أن يأخذ شيئاً ولا يتكرر الاجر بتكرر العلاج فى مرض واحد وأهل المروءة منهم يعالجون الشخص فان برأ وطابت نفسه بشئ يؤخذ منه وإن لم يفعل فلا يقولون له كلمة واحدة . وربما قول بعضهم شخصاً إذا كان مرضه من منافان برأ أعطاه وإن مات ذهبت آتاع الطيب أدراج الرياح .

﴿ خاتمة الكتاب ﴾

لم أرحم فى هذا الكتاب إلا من رويت له من الشعراء الاموات سواء كان عالماً أو غيره ولا يتوهم متوهم أنى أحطت بجميع أشعارهم بل يوجد منهم من لم أره والعشر من شعره بل ولا عشر عشر شعره ولم أورد من أخبارهم إلا ما علمت . أما من ذكرت اسمه من غير أن أترجمه بل ولا ذكرت أسم أبه بل ريماذ كرت لقبه دون اسمه فأنما ذلك لعدم معرفتى به ولم أعرض للشعراء الاحياء مع كثرتهم لقلته من رويت له منهم . أما المؤلفون فليسوا بالكثيرين بالنسبة إلى غيرهم وما ذلك الالعدم عجبهم بأقسامهم وعدم احتقارهم لمن قبلهم ومع ذلك فقد ألف منهم فطاحل تأليف مفيدة . فمن أقدم من وقت عليه منهم الطالب محمد ابن الاعمش العلوى فانه أول من أجاد من أهل تلك البلاد فى تصنيف النوازل وكل من ألف فيها ينقل عنه وقد نظم عبد الله بن أحمد بن الحاج آحماه الله نوازله وتقدمت ترجمة عبد الله هذا . ومن العجيب أن بعض أفاضل علماء تجكانت رأى النوازل الاعمشية فنسبها لابن الاعمش الحكنى صاحب تيندوف وهذا غير صحيح وابن الاعمش الاخير لم يدعها لنفسه ولا ابن الاعمش أعنى العلوى شرح قيس على متن إضاءة الدجته وكل شراحها المتأخرين اذا قالوا قاله الشارح فرادهم إنما هو الطالب محمد المذكور وله قصيدة طويلة عينية فى علم الحساب

خاتمة الكتاب

وهم آزر ومنهاسيا فابن عليه ترجمته . وقال فيه الشاب الشاطري (١) ولد المختار هو آل مختار
« نسبه إلى جده » .

ومنه سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي ونقدت ترجمته وعدد نافيها بعض كتبه
ومعالم نذكر منها : غرة الصباح في رجال الحديث ، ونظم مكفريات الذنوب وشرحه ، ونظم
روضه النسرين في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشرحه ، ونظم في شأن السحر
وشرحه وغير ذلك .

ومنهم ابنة سيدي محمد وقد سرت ترجمته . ومنهم باب ابن أحمد ييب ونقدت ترجمته
أيضاً . ومنهم عبد الله بن أحمد بن الحاج آحماه الله وتقدمت ترجمته . والنابعة الغلاوي
وتقدمت ترجمته . وأحمد بن البشير الغلاوي أيضاً ولم تترجمه لالم تروله ولم أقف له إلا على
كتاب في الفقه مقبول عند الناس .

(١) الشاب الشاطري شاب وصل إلى شنتقيط في القرن الحادي عشر وهو من العجائب
وخبره شائع عند أهل مدينة شنتقيط أعنى إدوعل والاعلال قالوا ذكر أحد خدام النخل أنه
رأى شخصاً دخل في عين من عيون النخل وهي جب ليس بالطويل يغتسل ليلاً وإبه كلاً ما
دخل نضى عبور كالسراج وكان ذلك في شدة البرد ومدينة شنتقيط باردة جداً فأخبر أحد
العلماء فأمره بالقبض عليه إذ أراد مرة أخرى وأن يأتيه به إذا قبضه فأنا به فأراد أن يستنطقه
فلم يفقه بكلمة واحدة وكان ذلك العالم فهم أنه من أولياء الله فوضع العالم إصبعه بين شفتيه فعلم أنه
مُشير له إلى « من كنتم علماء أئمة الله بلجام من النار » فقال دعني وذلك اللجام ثم إنهم وجدوه
بحراً لا ساحل له فانتخب أربعة منهم بعلمهم ثلاثة من العلويين والرابع بكرى ولما أراد
السفر عنهم قال لهم تركت فيكم الحمدلين والهدلين وابن المختار هو آل مختار يعني الطالب محمد
هذا والثاني لم يحضرني من هوو بالهدلين عبد الله بن الطالب المعروف بالغاظي جد ابن رازك
المتزوج في أول هذا الكتاب ولم يحضرني تعيين عبد الله الثاني قالوا وأقام فيهم سنة وانتصروا
منه كثيراً ثم إنه أخذ أحد تلاميذه المذكورين ولفه المحيط الاطلاع فوضع الو بوشه
أى قرأه الذي يجلس عليه على شبح البحر وتوارى عنه تماطاه الامواج على جهة قصده
وهذا شائع عند علماء أهل شنتقيط ولولا أني سمعته من رجال ثقات ما كتبتة والله على كل
شيء قدير وهذا الرجل شريف فاسي .

ومنهم محمد اليدالي الديرماني وتقدمت ترجمته وذكروا وقتت عليه من كتبه وبقى منها كتاب في السيرة لم يحضرني اسمه . ومختص باب بن أبي عبيد الديرماني وتقدمت ترجمته . ووالد الديرماني شارح الشيخ خليل ويعرف شرحه بمعين والد ولم ترجمه لخلف الشرط . والمختار ابن بون الجكني وتقدمت ترجمته . وأحمد البدوي المجلسي وابن أخته حماد وتقدمت ترجمتهما ومحمد سالم المجلسي شارح مختصر الشيخ خليل في عشر مجلدات ضخام وهو الذي اعتنى بكتاب الشيخ خليل حتى لم تزل هناك رجال لا يوجد من يدانهم في معرفته من غيرهم . وحبيب الله بن الشيخ القاضي الأتيجي شارح الشيخ خليل ويعرف شرحه بمعين حبيب الله . والحارث بن مختص الشعراوي البوحسني شارح دواوين الشعراء الستة شرحا لم يتقدم مثله لغيره ولم ترجمه لخلف الشرط وهو عالم جليل مات قريبا رحمة الله وغير هؤلاء ممن لم يحضرني اسمه .

أما العلماء الأحياء فكثيرون والله الحمد ومن يطلق عليه عالم هناك أكثر حفظا للمتون ممن يطلق عليه من غيرهم ولكن الطلب قد تأخر منذ يوم راره « وهو داء أصاب القرفى مرأته فأفناه وذلك قريبا من سبع عشرة سنة » وازداد الطين بله بعد الحرب التي كثرت بين القبائل والغارات وخروج فراسة اليهم وحرب من حاربهم منهم وبقى علماء لم تزل حلقتهم عامرة لكن المهمل أكثر من المشتغل للأسباب المتقدمة، والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله ومحبيه وسلم .



﴿ تلييه ﴾

وقعت لنا أغلاط في هذا الكتاب منها : في أول صحيفة منه وبه يتسنى للغابر أن يقتدى
 بالحاضر والصواب للحاضر أن يقتدى بالغابر . وفي صحيفة ١٣ سطر ٢٠ ثم استأنف مدح
 العلامة محمد كريم الديباني والصوب أنه ابن الفاضل من أهل برك الله ويعرف بلقبيل .
 وفي صحيفة ١٢٥ سطر ١ يجوز له في يوم رجب تعنيا * والصواب يجوز به الخ . وفي صحيفة
 ١٢٧ سطر ١ يصدصدود المستكين كأنه * الخ والصواب فصدصدود المستكين كأنه
 وقد أسقطنا أياً تأشهوره في أرض شتيط أنها من ممية حميد الواردة في هذا الكتاب من
 صحيفة ١٢٨ إلى ١٢٩ وهي :

فلاتبك جملان رأيت جمالها * تسفن من رمل الغضى ماتسنا

أراك زنجماً إن تعرضت ليلة * لأدم رماح أولغزلان أزغما

مع غير هذين البيتين والدليل على أن الابيات المذكورة ليست لحميد أنها تناقض سيره
 في قصيدته . وقد أورد صاحب لسان العرب كثيراً من هذه القصيدة منسوبة إلى حميد وفي
 الابيات المذكورة كلمات فهمان اللغات ما كان يسوق عليه الابيات شواهد وأيضاً فإن
 ياقوت في معجمه استشهد بآيات منها * رعى السدرة المحلال ما بين زابن * الخ وساق
 منها عشرين بيتاً في يجم ولو كانت تلك الابيات له لساقها في رماح وأزغم بل هذه الابيات
 في لزوميات المعرى وهي مشابهة لشعره . وفي صحيفة ١٣١ سطر ١ قمر بن موصوراً
 كأن وضينه الخ والصواب قمر بن مفوراً كأن وضينه الخ والاقورار الضمر والتعير
 وهو أيضاً السمن ضد وسقط من الاصل بيت في صفة اليهودج ذكره في اللسان وهو :

برته سفاسفير الحديد فجردت * وقيع العوالى كان في الصوت مكرما

السفاسير جمع سفسير وهو الخاذق بأمر الحديد وبيت في صفة ناقته التي تبع الظعن عليها

ذكره في اللسان وهو :

أجدت برجلها التجاع وكلفت * بعيرى غلامى الرسيم فأرسما

وفي رواية * وكلفت * غلامى بعيرى الرسيم فأرسما * قال أبو حاتم إن أعاد أرسم

الغلامان بعيريهما ولم ير أرسم البعير والرسوم الذي بقي على السير يوماً ليلة . وهناك
 غلطات مطبعية أهملنا ذكرها تكال على فطحة القارى .



كتاب الوسيط

مخيفة	مقدمة الكتاب
عبدالله بن الحاج احمد الله الغلاوي ٨٨	٢
التابعة الغلاوي ٩٠	٤ عبدالله بن محمد العلووي المعروف بابن رازكه
آ محمد بن الطالب اليعقوبي ٩١	٦ فائده ابن رازكه المذكور التي مدح بها نعله
مطلب في جمية الشماخ بن ضرار ١٠٦	صلى الله عليه وسلم معارضاً بها فائية
» » ١٢٨	أبي الحسن الشامي العاسي
» » ١٥٧	حرم بن عبد الجليل العلووي
مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي ١٩٥	٣٧ محمد بن سيدي عبدالله العلووي
شيدري بن حبيب الله اليعقوبي ٢١٧	٣٥ باب بن أحمد باب العلووي
المأمون اليعقوبي ٢٢٠	٣٨ سيدي عبدالله بن الحاج ابراهيم
البضاري بن المأمون اليعقوبي ٢٢١	٤١ أبا بن شمود العلووي
شيخنا اليعقوبي ٢٢٢	٤٧ محمد بن سيدي محمد العلووي
محمد مولود اليعقوبي ٢٢٣	٦٩ المجاني بن نادر بن أحمد باب العلووي
العتيق بن احمد اليعقوبي ٢٢٤	٧١ الهادي بن محمد العلووي
صلاح بن الماسي اليعقوبي ٢٢٥	٧٦ ... بن ...
محمد بن سعيد اليدا الى الدعائي ٢٢٦	٧٧ محمد الحسن بن محمد عبدا لجليل العلووي
عنرض باب بن عبيد الديماني ٢٣٩	٨٠ أبجدود بن أكتوشن العلووي
ابن عديم الدعائي ٢٤١	٨١ محمد محمود بن أكتوشن العلووي
صلاح الديماني	سيدي محمد بن عبد الله العلووي
المختار بن أبا الديماني	٨٣ العم بن أحمد قال العلووي
الشيخ سيدي بن المختار الابيدي ٢٤٢	٨٥ فني بن الحاج العلووي
سيدي محمد بن الشيخ سيدي » ٢٤٥	٨٦ سيدي أحمد بن محمد الصغير العلووي
المختار بن بون الجسكني ٢٧٨	٨٧ محمد حبيب بن لرا بطل العلووي

مخيفه	مخيفه
۳۵۴ سيدى أحمد بن الصديرا النابلسى	۲۸۵ ابن عيد الجكنى
۳۵۵ بياض الاحراكى	ابن مقامى الجكنى
۳۵۶ آثمدين هدار الانجراكى	الامام بن محمد القح الجكنى
۳۵۶ سيدى الخضر بن ابنى لاسان	۲۸۸ سيدى عبد الله بن احمد دام البوحسنى
۳۵۷ عبد الله بن سيدى محمود الخاجين	۳۰۰ محمد بن السالم البوحسنى
۳۶۰ الشيخ ماء العينين	۳۰۴ عبد الله الاحول البوحسنى
۳۶۲ اديبيج بن عبد الله الكلبلى	۳۱۱ محمد بن حنبل بن القال البوحسنى
۳۶۶ نالى بن الحماره لى بيساندى	۳۲۳ مقصورة ابنى صفوان الاسدى
۳۶۷ عبدالودود بن عبدالالافنى	۳۳۲ أحمد باب بن عينى البوحسنى
۳۷۰ محمد مولود بن احمد ذل	۳۳۴ ابن الامين بن الحاج
۳۷۱ الحسن بن زين النابلسى	۳۳۷ بلال بن مكيد
۳۷۳ آخرمولود بن شهبه الانابلسى	۳۳۷ محمد سالم بن يا محمد
۳۷۴ شهيد شمس الدين المازيه بن كبرى	۳۳۸ أبو بكر بن فى
۳۷۵ منساب فى مسشاه ۶ ۱۰ ۱۹ ۹۹	۳۳۸ أشويعر البوحسنى
۳۸۱ منابر ندمع الشىخ ندمع البشرى	۳۳۹ ابن الحمود
۳۸۲ سيره الى اسما مولى	عبد الله بن ابنى
۳۸۶ منساب حسنى ابن ار كاهى	۳۴۰ محمد بن لحظان
۳۹۳ محمد بن حسن ابى	الطابع
۳۹۵ محمد بن عبد الجليل الغامدى	۳۴۱ محمد قال بن مشالى التندشى
۳۹۶ محمد اسدى بن محمد بن اشىخ بن ابنى	۳۴۲ معاوية بن الشد
۴۰۶ بن بدهاه نالدى	۳۴۳ المصطفى بن جمال
۴۱۰ الكلام على شهبه بن وى	۳۴۴ أحمد بن امين
» على شهبه بن وى	۳۴۵ بوئين المجلسى
أومن العرب	۲۴۶ الاحنف
۴۱۲ الكلام على نارخ بن عماره بن بدهاه	المجدد البوحمدى المجلسى
۴۱۴ » موقع بلاد شهبه	۳۴۷ أحمد البدوى
» على جغرافيه بلاد شهبه	۳۴۸ حماد
۴۱۵ » على آدرار تفصيلا	۳۵۲ مولود بن أغشمت
» على طرق حيط آدرار	۳۵۴ محمد عثمان

تخفيفة	تخفيفة
الكلام على فای ٤٤٣	الكلام على أنظهر ٤١٦
» على آو نار ٤٤٤	» على آدرار الشرفی ٤١٩
» على أمشتیل ٤٤٦	» على وادان ٤٢٠
» على له كل ٤٥٢	» على الباملن وهو النسم الثاني
» على إكیدی ٤٥٤	» من آدرار
» على أنظهر وانولان ٤٥٥	» الكلام على هواء آدرار ٤٢٠
» على شمامه ٤٥٧	» على الزرع في آدرار ٤٢١
» على سكان شتیط وجنهم ٤٥٨	» على أشجار آدرار ٤٢٢
» على الزوايا ٤٥٩	» على اعصاب ٤٢٣
» ما نسم من أمر الزوايا وما بذم ٤٥٩	» على منظر ٤٢٤
» الكلام على حسان وسیرتهم ٤٦٠	» على السافیدة الحمراء ٤٢٥
» على الترازة ٤٦٠	» على إباشری ٤٢٧
» على أبناء دامان ٤٦١	» على بربس ٤٢٨
» على حروب الترازة ٤٦٢	» على الحقل ٤٢٩
» على غدرة محمد حبيب ٤٦٣	» على حبات ٤٣٠
» على غدرة سیدی بن محمد حبيب ٤٦٣	» على - بجه ٤٣٣
» على غدرة عل بن محمد حبيب ٤٦٣	» على باه ورت امواج ٤٣٤
» على حروب حسان ٤٦٤	» على أشجار حبات ٤٣٥
» حروب نمرجنت وأبناء بنیوك ٤٦٤	» على الناعصه ٤٣٦
» حروب إدوعیش ٤٦٥	» على آر كنبه ٤٣٧
» الكلام على أولاد امبارك ٤٦٦	» على آر كنبه الكمله ٤٣٨
» على آماندی ٤٦٧	» على آر كنبه ٤٣٩
» على حسان شتیط من حیث ٤٦٨	» على آو نار ٤٤٠
» الشجاعة في الحرب ٤٦٨	» على الحوض ٤٤١
» حرب بكار وأشرانیت ٤٦٩	» على أنظهر ٤٤٢
» حروب الترازة ٤٦٩	» على اروان ٤٤٣
» الكلام على أحیی من عثمان ٤٦٩	» على لمره ٤٤٤
» حروب الزوايا وحسان ٤٦٩	» على یشبث ٤٤٥
» شربینه ٤٦٩	» على أكان ٤٤٦

مخيفة	مخيفة
٣٥٤ سيدى أحمد بن الصبار الخلسى	٢٨٥ ابن عيد الجكنى
٣٥٥ باباه الاحراكى	ابن مقامى الجكنى
٣٥٦ أحمد بن هدار الاحراكى	الامام بن محمد القغ الجكنى
٣٥٦ سيدى المختار بن أبى بكر الكنى	٢٨٨ سيدى عبد الله بن احمد دام البوحسنى
٣٥٧ عبد الله بن سيدى محمود الحاجى	٣٠٠ محمد بن السالم البوحسنى
٣٦٠ الشيخ ماء العينين	٣٠٤ عبد الله الاحول البوحسنى
٣٦٢ أديج بن عبد الله الكلبى	٣١١ محمد بن حنبل بن القال البوحسنى
٣٦٦ غالى بن المختار ول البصادى	٣٢٣ مقصورة أبى صفوان الاسدى
٣٦٧ عبد اللودود بن عبد ال الالهى	٣٣٤ أحمد باب بن عيبن البوحسنى
٣٧٠ محمد مولود بن أحمد قال	» ابن الامين بن الحاج
٣٧١ الحسن بن ز بن العناى	» بلان مكيد
٣٧٣ أعمر مولود بن شبيهه الازادى	» محمد سالم بن ياحمد
٣٧٤ محمد محمود بن السلاميد التركمى	» أبو بكر بن فنى
٣٧٥ مطالب فى مسئلة عمرو و	٣٣٨ أشويعر البوحسنى
٣٨١ مناظر بدمع الشخ سمام البشرى	» ابن محمود
٣٨٢ سفره الى اسبائيل	» عبد الله بن أبى
٣٨٦ مطالب فى سيدى ابن زار كه العلوى	» محمد بن لحطان
٣٩٣ ثمة لندنس بار الالهى	» الطائع
٣٩٥ تمة لحرم بن عبد الحبل العلوى	٣٤١ محمد قال بن مشالى التندغى
٣٩٦ تمة لسيدى محمد بن الشخ سيدى	» معاوية بن الشد
٤٠٦ تمة لوداليعوى	» المصطفى بن جمال
٤١٠ الكلام على شنديدون من نظام	» أحمد بن امين
» على شنديدون هل من السودان	٣٤٥ بوفين المجلسى
أومن العرب	٢٤٦ الاحنف
٤١٢ الكلام على تاريخ عمارة شنديدون	المجدد البوحمدى المجلسى
» موقع بلاد شنديدون	» أحمد البدوى
» عل جغرافية بلاد شنديدون	» حاد
» على آدرار بضميل	٣٥٢ مولود بن أغشمت
» علم طرق حط آدرار	٣٥٤ محمد عثمان

مصحفہ	مصحفہ
۴۴۳ الکلام علی قای	۴۱۶ الکلام علی أظهر
» علی آوکار ۴۴۴	» علی آدرار الشرقی ۴۱۹
» علی آمشنیل ۴۴۶	» علی وادان ۴۲۰
» علی له کل ۴۵۲	» علی الباطن وهو القم الثاني من آدرار
» علی لایکیدی ۴۵۴	» الکلام علی هواه آدرار ۴۲۰
» علی أظهر وانولان ۴۵۵	» علی الزرع فی آدرار ۴۲۱
» علی شامه ۴۵۵	» علی أشجار آدرار ۴۲۲
» علی سکان شتقیط وجنسهم ۴۵۷	» علی لعصاب ۴۲۳
» علی الزوايا ۴۵۸	» علی مقطیر ۴۲۴
ما یحمد من أمر الزوايا وما یذم ۴۵۹	» علی الساقية الحمراء ۴۲۵
الکلام علی حسان وسیرتهم ۴۶۰	» علی إنشیری ۴۲۷
» علی الترازه ۴۶۰	» علی نیرس ۴۲۸
» علی أبناء دامان ۴۶۱	» علی الخطل ۴۲۹
» علی حروب الترازه ۴۶۲	» علی اکانت ۴۳۳
» علی غدره محمد الحیب ۴۶۳	» علی نیجه ۴۳۴
» علی غدره سیدی بن محمد الحیب ۴۶۳	» علی باه ورت اعاج ۴۳۵
» علی غدره اعل بن محمد الحیب ۴۶۴	» علی أشجار اکانت ۴۳۶
» علی حروب حسان ۴۶۵	» علی التباغصه ۴۳۷
حروب نعرجت وأبناء بنیوکه ۴۶۶	» علی اركنيه ۴۳۸
حروب إدوعیش ۴۶۷	» علی اركنيه الكحله ۴۳۹
الکلام علی أولاد امبارك ۴۶۸	» علی آرکتر ۴۴۰
» علی آمنادی ۴۶۹	» علی آوکار ۴۴۱
» علی حسان شتقیط من حیث الشجاعه فی الحرب ۴۷۰	» علی الخوض ۴۴۲
حرب بکار وأشراتیبت ۴۷۱	» علی أظهر ۴۴۳
حروب الترازه ۴۷۲	» علی أروان ۴۴۴
الکلام علی أحيی من عثمان ۴۷۳	» علی لمبه ۴۴۵
حروب الزوايا وحسان ۴۷۴	» علی بیشت ۴۴۶
» شربینه ۴۷۵	» علی آکان ۴۴۷

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤٩١	تصنيف العام في شنتييط وما يكابده	٤٦٩	حروب ناصر الدين
٤٩١	كيفية القاء الدر وس عنهم	٤٧٠	« كتنه وإدوعيش
	ناديب المدرس للطلبة	٤٧١	« الزوايا مع بعضهم
٤٩٢	الكلام على طلب العلم	« إدوعل البيض والكحل	
٤٩٣	التجارة في شنتييط	٤٧٣	« أهل شنتييط وأهل وادان
٤٩٤	تجارة أهل شنتييط فيما بينهم	٤٧٨	« إدوعل وإدا بلحسن
٤٩٥	الصناعة في شنتييط		يوم لعيبيرى
	الزراعة في شنتييط	٤٧٩	يوم إرزيك
	عاداتهم في الزواج	« يوم بوطر فيه	
٤٩٦	الكلام على النار يخ في شنتييط	« إبلحنوشه	
٤٩٩	الكلام على السكانية في أرض شنتييط	٤٨٠	« تندوجه
٥٠١	القضاء في شنتييط	٤٨١	حرب كتنه وإدوالحاج
	البيع والشراء في شنتييط	« كتنه وتيجكانت	
٥٠٢	ما بقى من الشرعة في شنتييط واداهب	حروب تيجكانت والاعلال	
	الحيوان في شنتييط	٤٨٢	حروب أنير
٥٠٣	صفة الخليل العتاق في شنتييط	حروب كتنه وأولاد بسباع أى	
٥٠٤	السباع في شنتييط	أبى السباع	
٥٠٥	الحيات في شنتييط	٤٨٥	الكلام على لغات شنتييط وأصاها
٥٠٧	الكلام على المرض والصحة شنتييط	٤٨٥	الكلام على كلام أزنا كه
٥٠٩	الكلام على السحر في شنتييط	٤٨٦	الكلام على اللغة الحسانية
٥١٠	الكلام على أمثال أهل شنتييط	الكلام على الجيم	
٥٣٧	الطب في شنتييط	٤٨٨	الكلام على الضاد
٥٣٩	خاتمة الكتاب	٤٨٩	الكلام على العلم في شنتييط
٥٤٠	الشاب الشاطرى	٤٩٠	كيفية التعلم